

دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات المصرفية

(*)
د. رمضان أبو عجيلة سلامة

المستخلص :

تهدف الدراسة إلى معرفة دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات المصرفية والتي اعتمدت على الفرضيتين: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تكنولوجيا المعلومات وتحسين جودة الخدمات المصرفية وأيضا: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تكنولوجيا المعلومات وأبعاد جودة الخدمات المصرفية ويضم مجتمع الدراسة عملاء مصرف الجمهورية بمدينة طرابلس وتم اختيار عينة عشوائية وذلك لكبر حجم مجتمع الدراسة، وتم تصميم صحيفة استبيان لجمع البيانات لمعرفة دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات المصرفية ومن نتائج التحليلات الإحصائية تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين تكنولوجيا المعلومات وتحسين جودة الخدمات المصرفية بالمصرف وتبين أيضا وجود علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين تكنولوجيا المعلومات وأبعاد جودة الخدمات المصرفية ما توصي به الدراسة:

- (1) يجب على الإدارة العليا بالمصرف زيادة عدد الخدمات الالكترونية ومواكبة التطورات التكنولوجية الجديدة والاستفادة من خبرات المصارف المنافسة والسباقة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة.
- (2) على إدارة المصرف الاهتمام بالتحديث والتطوير المستمر لتكنولوجيا المعلومات بما يواكب التكنولوجيا المحلية والعالمية.

(*) محاضر - كلية الاقتصاد / جامعة طرابلس.

(3) على إدارة المصرف العمل على دعم الاستثمار في مجال تكنولوجيا المعلومات والاستفادة من الشركات المتخصصة في هذا المجال وضرورة استخدامها، فهي من أهم مؤشرات تحسين جودة الخدمات المصرفية.

أولا / المقدمة :

يحتل قطاع الخدمات جزءا كبيرا من النشاطات في عالم اليوم ومختلف دول العالم وقد تأثر هذا القطاع بتغيرات عديدة أدت إلى تطوير تقديم الخدمات ومن أهم تلك الخدمات التشريعية الحكومية والتطورات التكنولوجية وتغيرات الثقافة والسياسة وهو ما يمثل تحديات توجب تغيير شكل ومستوى تقديم الخدمات بشكل يستجيب لتوقعات العملاء.

ولتكنولوجيا المعلومات أهمية خاصة بالنسبة لمنظمات الأعمال إذ أن التعقيد البيئي والمنافسة الحادة والتغيير السريع في حاجات ورغبات العملاء دفع هذه المنظمات إلى رفع مستويات كفاءة وفاعلية أدائها لضمان تحقيق أهدافها.

وتحظى تقنية المعلومات باهتمام المنظمات وذلك باعتبارها وسيلة لتحقيق الغايات بأقل تكلفة ووقت وهذا راجع لاستخدام التكنولوجيا الحديثة وذلك باعتمادها على جمع وتخزين المعلومات إلكترونيا؛ مما ينعكس إيجابا على أداء المؤسسات.

ثانيا / مشكلة الدراسة :

تتمحور مشكلة الدراسة في عدم اهتمام المنظمة قيد الدراسة بأثر أنظمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على مستوى نجاح المنظمة في أدائها لأعمالها المختلفة. وبناء على ما سبق يمكن وضع مشكلة الدراسة في مجموعة من الأسئلة وهي على النحو التالي:

- هل يوجد تأثير لتكنولوجيا المعلومات على تحسين جودة الخدمات المصرفية؟
- هل يوجد تأثير لتكنولوجيا المعلومات على أبعاد جودة الخدمات المصرفية؟

ثالثا / فروض الدراسة :

(1) لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تكنولوجيا المعلومات وتحسين جودة الخدمات المصرفية.

2) لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تكنولوجيا المعلومات وأبعاد جودة الخدمات المصرفية (الاعتمادية - الاستجابة - الثقة و الأمان - سرعة الوصول).

رابعا / أهداف الدراسة :

▪ التعرف على التطورات الحديثة في مجال تطبيق أنظمة تكنولوجيا المعلومات في الأعمال المصرفية.

▪ دراسة إمكانية تكامل وتنوع الخدمات المصرفية المقدمة للعملاء نتيجة استخدام تكنولوجيا المعلومات.

خامسا / أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في الإسهام في تأطير الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة وإظهار الأهمية العملية والتطبيقية لكل من تكنولوجيا المعلومات وجودة الخدمات المصرفية محل الدراسة وتتمثل في الآتي:

(أ) تقديم الأسس العلمية التي يمكن أن يعتمد عليها المصرف قيد الدراسة في تحديد أثر تكنولوجيا المعلومات على تحسين جودة الخدمات المصرفية.

(ب) الاهتمام المتزايد بتكنولوجيا المعلومات لتحقيق كسب عملاء جدد والحفاظ على العملاء الحاليين.

(ج) إظهار أهمية تكنولوجيا المعلومات لجميع المسؤولين والإداريين بالمنظمة قيد الدراسة وحثهم على الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات لما لها من أثر على مختلف الأنشطة.

سادسا / الجانب النظري :

(1) تكنولوجيا المعلومات :

1.1 تعريف التكنولوجيا : للتكنولوجيا العديد من التعريفات منها :

▪ يرجع أصل التكنولوجيا إلى اليونانية technology وهي مشتقة من techno وتعني التشغيل الصناعي logos أي العلم أو المنهج حيث تكون كلمة واحدة هي علم التشغيل. (العريفي 2009 ص 13).

- وتعرف التكنولوجيا على أنها اللغة التقنية والطريقة الفنية المستخدمة لتحقيق أغراض عملية وهي أيضا مجموعة من الوسائل المستخدمة لتوفير ما هو ضروري. (اللامي 2010 ص 20).
- وتعرف تكنولوجيا المعلومات على أنها كل التقنيات المتطورة التي تستخدم في تحويل البيانات بمختلف أشكالها إلى معلومات والتي تستخدم من قبل المستفيدين منها في كافة المجالات. (السالمي 2014 ص 4).
- كما عرفت منظمة اليونسكو بأنها: تطبيق التكنولوجيا الالكترونية منها الكمبيوتر والأقمار الصناعية وكل التكنولوجيا المتطورة لإنتاج المعلومات التناظرية والرقمية وتخزينها واسترجاعها وتوزيعها ونقلها من مكان إلى آخر.
- وعرفت بأنها الأسلوب المنهجي المنظم الذي يتبعه باستخدام المعارف المختلفة بعد ترتيبها وتنظيمها في نظام خاص يهدف إلى الوصول للحلول المناسبة لبعض المهام العلمية. (الوادي 2011 ص 270).
- وعرفت على أنها مجموعة المعرفة العلمية والتكنولوجية والأساليب الإدارية المستخدمة في تداول ومعالجة المعلومات والتطبيقات. (الشوايكة 2011 ص 168).

2.1 مراحل تطور تكنولوجيا المعلومات :

وتنقسم إلى ثلاث مراحل وهي كالتالي :

- (أ) المرحلة الأولى : تطور تكنولوجيا المعلومات وتتمثل في ثورة المعلومات والاتصالات بدءا من اختراع الكتابة والطباعة وتختلف مصادر المعلومات المرئية والمسموعة وكانت الاستخدامات الأولية تستند إلى كفاءة الآلة أي أن الأعمال تنجز باستخدام الحاسوب والذي كانت إمكانياته محدودة فظهرت نظم يطلق عليها نظم معالجة المعاملات tps
- (ب) المرحلة الثانية : أصبحت التكنولوجيا مصدرا موردا للعمل من خلال استعمال نظم المعلومات الإدارية ونظم دعم القرار ونظم المعلومات الخاصة

والذي ساعد على التقدم هو تطور نظم الحواسيب التي صارت لها إمكانيات ذات سعة تخزينية عالية فضلا على ظهور البرمجيات المتقدمة. (ج) المرحلة الثالثة : لقد تميزت هذه المرحلة بالتطورات المتقدمة للمكونات المادية والبرمجيات وظهور المعالجة المايكروية إذ أصبحت تكنولوجيا المعلومات سلاحا استراتيجيا من خلال تطبيقاتها المختلفة. (حافظ 2014 ص 42)

3.1 خصائص تكنولوجيا المعلومات:

- تقليص الوقت : التكنولوجيا جعلت كل الأماكن الكترونيا متجاورة.
- اقتسام المهام الفكرية مع الآلة نتيجة تفاعل بين الباحث والنظام.
- تكوين شبكة الاتصال : تتواجد مجموعة من التجهيزات المستندة على تكنولوجيا المعلومات من أجل تشكيل شبكات الاتصال وهذا ما يزيد من تدفق المعلومات.
- التفاعلية : أي أن المستعمل لهذه التكنولوجيا يكون لديه مستقبل ومرسل في نفس الوقت.
- اللاتزامنية : وتعني إمكانية استقبال الرسائل في كل وقت وتعني إمكانية استقبال الرسائل في كل وقت يناسب المستخدم.
- اللامركزية : وهي خاصية تسمح باستقلالية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- قابلية التوصيل : وتعني إمكانية الربط بين أجهزة الاتصال متنوعة الصنع والنوع.
- قابلية التحرك والحركية : أي أنه يمكن للمستخدم أن يستفيد من الخدمات أثناء تنقلاته مثل الحاسوب المتنقل والهاتف النقال وغيرها. (الحسيان 2009 ص 91)

4.1 أهمية تكنولوجيا المعلومات :

تكمن أهمية تكنولوجيا المعلومات في الآتي :

- تساعد على توفير قوة عمل فعلية داخل التنظيم من خلال استخدام كفاءات وعاملين ذوي تخصصات في الإعلام الآلي.
- تساعد تكنولوجيا المعلومات على زيادة قنوات الاتصال بين مختلف الإدارات.
- تساعد على توفير الوقت خاصة للإدارة العليا والتفرغ لواجبات أكثر أهمية مثل الأهداف الاستراتيجية.
- تساعد على تقليص حجم التنظيمات الإدارية.
- تمكن تكنولوجيا المعلومات المنظمة من القيام بمختلف نشاطاتها الكترونياً.
- تمكن تكنولوجيا المعلومات المنظمة من الحصول على المعلومات من أي مكان تتواجد فيه المعلومات.
- تساعد على تطوير ورفع كفاءات وقدرات مسؤولي الإدارة.
- تمنح تكنولوجيا المعلومات الابتكار والتجديد بدون توقف.

5.1 مكونات تكنولوجيا المعلومات :

- من ضمن مكونات تكنولوجيا المعلومات الآتي :
- الأجهزة التقنية : وتمثل الكيان المادي الصلب (الحواسيب) والتي تتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية وهي وحدة الإدخال ووحدة المعالجة ووحدة الإخراج حيث تقوم هذه الأجهزة بوظائف متعددة لتسهيل العمل داخل المؤسسة. (المهيرات 2012 ص 221)
 - البرمجيات : أجهزة الحاسوب لا يمكنها القيام بمهامها دون وجود تعليمات محددة و متسلسلة وبالتالي فإن البرمجيات تعتبر أحد المكونات الأساسية لتكنولوجيا المعلومات التي تشغل و تدعم الأجهزة لتحقيق الأهداف.
 - قواعد البيانات : وهي تشكل الوعاء الذي يحتوي على مجموعة من الملفات المخزنة على أجهزة الحاسوب والتي تحتوي على المادة الأولية وهي البيانات والتي يتم معالجتها وتحديثها استرجاعها للحصول على المعلومات.

- مهارات الموارد البشرية : تعتبر الموارد البشرية من أهم مكونات تكنولوجيا المعلومات ؛ لتمييزها بمجموعة من المهارات و المعارف والتي تساعد على السيطرة وإدارة باقي المكونات.
- الإجراءات : وهي مجموعة من التعليمات التي تعمل على دمج مكونات تكنولوجيا المعلومات لغرض معالجة البيانات.
- شبكة الاتصال : هي الوسيلة المستخدمة لإرسال البيانات والمعلومات وتلقيها ، إذ تتألف من مجموعة من المحطات تتواجد في مواقع مختلفة مرتبطة مع بعضها البعض بوسائط تتيح للمستفيد إجراء عملية الإرسال والتلقي.
(حسين 2010 ص 329)

6.1 وظائف تكنولوجيا المعلومات :

تعمل تكنولوجيا المعلومات على تقديم خمسة وظائف أساسية وتبدأ من جمع المعلومات وإرسالها وتخزينها ومعالجتها وإظهارها وقت الحاجة وذلك باستخدام العديد من الوسائل والأدوات وهي على النحو التالي :

- جمع المعلومات : لوحة المفاتيح، تسجيل الصوت، آلة التصوير.
- الإرسال : المذياع، الإذاعة المرئية، وسائل الإرسال الإلكترونية، البريد الإلكتروني، الفايبر، المسنجر... وغيرها.
- التخزين : وتتمثل في جميع وسائط التخزين الإلكترونية.
- المعالجة : الحاسبات، البرمجيات
- الإظهار : الطابعة، الشاشة... الخ.

وهذا حيث يلاحظ أن الأدوات المعتمدة في تأدية وظائف تكنولوجيا المعلومات تخضع إلى تطوير دائم ومستمر من حيث نطاق العمل وأصبحت أكثر تطوراً مما كانت عليه.

(2) جودة الخدمات المصرفية :

1.2 تعريف جودة الخدمات المصرفية :

تعرف على أنها درجة الإجابة الهادفة لإشباع احتياجات العميل.

كما تعرّف بأنها معيار لدرجة تطابق الأداء الفعلي للخدمة مع توقعات العملاء لهذه الخدمة (عوض، 2009، 336).

ويقوم نظام الجودة في الخدمات المصرفية على عاملين أساسيين هما:

أ. الموارد البشرية العاملة في المصارف

باعتبار أن الزبائن يقيمون الخدمة المصرفية من خلال جودة الاتصالات البشرية وقد أدرك الباحثون أنه عندما يكون رضا عمال الخدمة عالياً، يكون رضا الزبون عالياً، أما عندما يكون منخفضاً يكون رضا الزبون منخفضاً.

ب. استخدام تقنية المعلومات

وتشمل الحاسبات والاتصالات وتشغيل البيانات والوسائل الأخرى المتنوعة لتحويل البيانات إلى معلومات مفيدة وأن الاستعمال الذكي لهذه التقنية لا يقود فقط لتحسين الجودة والانتاجية إنما أيضاً إلى المنفعة التنافسية (الصرن، 2007، 68).

2.2 الخدمات المصرفية

تعرف الخدمات المصرفية على أنها مصدر للإشباع الذي يسعى إلى تحقيقه العميل أما من منظور المصرف فإنها تمثل مصدراً للربح (صفيح، يقور، 2010، ص41)

3.2 خصائص الخدمة المصرفية

1. عدم الملموسية: ظهرت عدم ملموسية الخدمة كفرق رئيسي بين الخدمة والسلعة (سعداوي، 2009، ص25).

2. التلازم: عموماً من التعصب الفصل بين إنتاج الخدمة واستهلاكها (الجيوسي، الطائي، 2010، ص264).

3. التكيف العالي لنظام التسويق يتم اختبار القناة التوزيعية المناسبة في القطاع الخدمي.

4. نقص التماثل الخاص: خدمات الجمهور إلى حد ما تتشابه كثيراً لذا يجب على المصارف أن يجدوا طريقاً لإيجاد التوافق.

5. تقلبات الطلب: قد يحدث تقلب في أصناف معينة من الخدمة لأسباب طارئة.

6. المسؤولية الائتمانية: إن من أهم المسؤوليات لأي مصرف حماية ودائع ومكاسب زبائنه.

7. كثافة العمل: يبقى قطاع الخدمات المصرفية ذو كثافة عمل عالية الأمر الذي يزيد من كلفة الإنتاج ويؤثر في سعر الخدمات.

4.2 أنواع الخدمات المصرفية :

أولاً / الخدمات المصرفية للأفراد ومنها: الحسابات الجارية – حسابات الأفراد – حسابات الودائع لأجل – ودائع بإخطار – بطاقات الصرف الإلكترونية وهي بطاقات الكترونية تمكن صاحب الحساب من الحصول على النقد من أجهزة الصراف الآلي دون الدخول إلى فرع المصرف.

ثانياً / الخدمات المصرفية للشركات والمؤسسات التجارية: وتشمل كل من الحسابات الجارية بالعملة المحلية، حسابات جارية بالعملة الأجنبية، الضمانات البنكية.

(3) جودة الخدمة /

1.3 ماهية الجودة :

يعرف (جوران) الجودة بأنها (الملائمة للاستخدام) أي كلما كانت الخدمة أو السلعة المصنعة ملائمة لاستخدام المستفيد كلما كانت جيدة.

ويعرفها (ديمنج) الجودة هي تحقيق احتياجات وتوقعات المستفيد حاضراً ومستقبلاً (رضوان 2012، ص 16)

ويعرفها (كروسبي) بتعريف يشترط فيه ثلاثة شروط لتحقيق الجودة منها:

1. الوفاء بالمتطلبات

2. انعدام العيوب

3. تنفيذ العمل بصورة صحيحة من أول مرة وكل مرة.

2.3 مستويات جودة الخدمة المصرفية

توجد خمسة مستويات لجودة الخدمات المصرفية وأبعادها وهي:

1. الجودة المحددة بمواصفات ترى الإدارة بأنها المناسبة كي تقلل التكاليف وتزيد الإنتاجية. (الوادي 2010، ص 94)
 2. الجودة المتوقعة من قبل العملاء وتتمثل في الجودة التي يرى العملاء وجوب وجودها.
 3. الجودة القياسية المحددة بالمواصفات النوعية للخدمة.
 4. الجودة المريحة للزبائن وهي مدى الرضا والقبول الذي يمكن أن يحصل عليه المصرف من زبائنه عند تلقيهم للخدمات المقدمة لهم.
- 3.3 أبعاد أو مؤشرات جودة الخدمات المصرفية :
1. الاعتمادية / القدرة على إنجاز الخدمة المطلوبة باعتمادية ودقة وثبات (أي ثقة يعتمد عليها، بأداء صحيح)
 2. الاستجابة / قدرة الإدارة على تقديم الخدمة بسرعة ومساعدة الزبائن باستمرار عند الطلب.
 3. الثقة / معرفة العاملين القدرة على كسب الثقة بالنفس.
 4. التعاطف / سهولة الاتصال، الاتصالات الجديدة، وتفهم الزبائن والعناية بهم.
 5. الملموسية / التسهيلات المادية، المعدات، ظهور الأشخاص في الوحدة الواحدة (أي ظهور العناصر المادية). (العجامة، 2005، 333)
- سابعاً / الدراسات السابقة :
- (1) دراسة (1999) noh بعنوان: information technology on marketing performance of Korean : service firms effect of
- هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مستوى استخدام تكنولوجيا المعلومات وارتباطه إلى حد كبير بالأداء التسويقي لشركات الخدمات الكورية مع التأكيد على افتقار استخدام قاعدة بيانات خارجية والربط بين أجهزة الكمبيوتر الفرعية وأجهزة الكمبيوتر المركزية ويمكن تحديد فوائد ومزايا الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات وإدراكها وتشخيصها غير أن هناك فاصل زمني يؤخر ظهور منافع تكنولوجيا المعلومات في الشركات الخدمية.

وتوصلت الدراسة إلى أنه بإمكان المؤسسات الخدمية الكورية الاستفادة من الاستخدام المتنوع لتكنولوجيا المعلومات إذ أن تبني هذه الأشكال المتنوعة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات في الصناعات الخدمية يمكن أن يؤدي إلى تحسين التسويق والأداء الشامل للمؤسسة ويزيد من المنافسة وأشارت النتائج إلى أن شكل تكنولوجيا المعلومات المستخدمة ذو صلة إحصائية معنوية لمساهمة ذلك في أداء الوظيفة التسويقية.

(2) دراسة شايب محمد 2007 بعنوان أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال على

فاعلية أنشطة البنوك التجارية.

وكان الهدف من هذه الدراسة قياس أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال على فاعلية أنشطة البنوك التجارية.

وخلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة تفاعلية كبيرة بين التكنولوجيا ونشاط المصرف وخاصة في وظيفة الإنتاج وتوزيع الخدمات المصرفية.

(3) دراسة ندى فائز يحيى 2012 بعنوان العوامل المحددة لتبني التجارة

الإلكترونية وأثرها على الأداء التسويقي دراسة تطبيقية على مجموعة من

الشركات العاملة في مدينة عمان.

وهدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المحدد لتبني التجارة الإلكترونية وأثرها في الأداء التسويقي.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- ارتفاع مستوى الأهمية نسبياً لتبني التجارة الإلكترونية وفق مقياس ليكارت الخماسي.
- مستوى الأهمية للأداء التسويقي مرتفع نسبياً وفق مقياس ليكارت السباعي.
- للميزة النسبية مستوى أهمية أعلى من العوامل الأخرى المؤثرة على تبني التجارة الإلكترونية.

ثامناً / منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت الدراسة للوصول إلى أهدافها لجمع البيانات على الأسلوب المكتبي لإجراء ومراجعة الدراسات والبحوث السابقة والمراجع العربية والأجنبية وذلك لبناء الإطار النظري.

وأيضاً اعتمدت الدراسة على الأسلوب الميداني باستخدام استمارة الاستبيان المعدة لجمع البيانات المطلوبة من مفردات العينة.

مجتمع الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة في عملاء مصرف الجمهورية حيث يتعامل المصرف مع الزبائن الأفراد والشركات وغيرها من المنظمات الأخرى وقد اقتصرت الدراسة على عملاء المصرف من الأفراد بمدينة طرابلس.

عينة الدراسة :

تم اختيار عينة عشوائية إذ بلغ عددها 90 فرد من مستخدمي الخدمات الالكترونية المقدمة من المصرف للعملاء منها البطاقات الالكترونية وموقع المصرف الالكتروني وغيرها من الخدمات وتم توزيع 90 استمارة استبيان حيث تم استرجاع 84 استبيان وتم استبعاد 4 لعدم صلاحيتها وأصبح عدد استمارات الاستبيان 80 استمارة وبنسبة قدرة بحوالي 90% من الاستمارات الموزعة.

وقد تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية في تحليل أجوبة فقرات الاستبيان الموزعة على فرضيات الدراسة:

ترميز وتحليل البيانات :

تم جمع الإجابات وترميزها حسب طبيعة العبارة حيث تم استخدام مقياس لكرت الإجابات وقد وضعت خمس مستويات للإجابات موزعة على فقرات الاستبيان ويمثل كل مستوى وزناً للإجابة تتدرج من (1 - 5) وذلك لغرض التحليل الإحصائي كما يلي:

جدول (1-1)

يبين مستويات الإجابة على أسئلة الاستبيان

وزن الإجابة	نوع الإجابة
5	موافق بشدة
4	موافق
3	غير متأكد
2	غير موافق
1	غير موافق تماماً

وقد تم تحديد دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات المصرفية الواردة في الاستبيان من خلال متوسط إجابات الفقرات وقوة تأثيرها وهي كالتالي :

جدول رقم (2-1)

يوضح متوسط إجابات المبحوثين في تقييم دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات المصرفية

الدرجة (قوة و ضعف)	النسبة المئوية	متوسط الاجابات
ضعيف	30 % - 48 %	1.5 - 2.4
متوسط	50 % - 58 %	2.5 - 2.9
جيد	60 % - 76 %	3.0 - 3.8
جيداً جداً	78 % - 84 %	3.9 - 4.2
ممتاز	86 % - 100 %	4.3 - 5.0

اعتبر أن كافة الإجابات التي تقع ضمن الفئة الأولى والثانية هي مؤشرات لوجود ضعف يتراوح بين ضعيف ومتوسط وفي الاعتبار المتعلقة لتقييم دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات المصرفية واعتمد الباحث على وسط فرضي مقداره (3) وهو الحد الأدنى للدرجة الجيدة والتي يمكن أن يقبل بها الباحث لقياس مدى أهمية تكنولوجيا المعلومات وفيما يلي عرض تفصيلي للتحليلات التي تم القيام بها والنتائج التي تم التوصل إليها.

(2) التحليل الإحصائية :

تحليل المحاور واختبار الفرض :

المحور الأول / محور تكنولوجيا المعلومات : المستخدم في المصرف لمعرفة مدى مساهمة الأنظمة المعلوماتية الحديثة التي تزيد من تحسين جودة الخدمات المصرفية بالمصرف قيد الدراسة ، تم استخدام المتوسط الحسابي والنسب المئوية للإجابات وذلك فيما يتعلق بمدى مساهمة تلك الأنشطة في تحسين جودة الخدمات المصرفية ولغرض التحقق من مدى صحة أو خطأ فرض الدراسة في هذا المجال.

جدول (1-2)

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية لإجابات عينة الدراسة في محور تكنولوجيا المعلومات المستخدم في المصرف

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	انحراف معياري	الاهمية النسبية %
1	المصرف يستخدم معدات تكنولوجيا حديثة ومنظورة	3.95	1.6	65.22
2	يوجد لدى المصرف العدد الكافي من الصراف الآلي يلبي حاجات العملاء.	3.87	1.04	64.19
3	يوفر المصرف عدد لا بأس به من البطاقات الالكترونية.	3.90	1.07	63.24
4	يعمل الموقع الالكتروني للمصرف على تقديم خدمات ذات جودة عالية ومتميزة.	4.56	1.14	63.20
5	يتوفر لدى البنك عدد كافي من الصراف الآلي.	4.38	0.92	56.03
6	محور تكنولوجيا المعلومات المستخدم	4.00	0.92	78.22

الجدول (2-1) يبين المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري والنسبة المئوية وذلك بالنسبة لكل عبارة من العبارات الخمسة التي تعكس تكنولوجيا المعلومات المستخدمة في المصرف وجاء المعدل العام للمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعبارات الخمسة التي تحدد تقييم العملاء لتكنولوجيا المعلومات المستخدمة في المصرف فقدر (4.00) مما يعكس درجة متوسطة من الموافقة وبإجماع أفراد العينة، كما يدل عليه الانحراف المعياري الذي قدر (0.92) والذي يقيس مقدار تشتت إجابات العينة نسبة إلى الدرجة الوسطية.

رغم ذلك نلاحظ أن العبارة الرابعة حصلت على أكبر متوسط حسابي (4.56) الذي يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي في حدود المجال 3.4-4.12 الدالة على اختيار موافق.

كذلك العبارتين الرابعة والخامسة حصلت على درجة متوسط وبمتوسط حسابي قدر (4.56) (4.38) رغم أن أغلبية إجابات العينة كانت موافق وموافق بشدة عند جمعها تقدر بنسبة (78.22%) للعبارة الأولى (64.19) للعبارة الثانية وهذا يوضح أن المصرف يستخدم تكنولوجيا المعلومات جيدا.

المحور الثاني / محور جودة الخدمات الالكترونية من ناحية (بعد الاعتمادية) :

جدول (2-2)

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية
لإجابات عينة الدراسة في محور جودة الخدمات الالكترونية من ناحية بعد الاعتمادية

ت	العبارات	المتوسط	انحراف معياري	الاهمية النسبية %
1	يساعد الصراف الآلي العملاء على عدم التقيد بمواعيد العمل الرسمية للمصرف.	4.00	1.07	80.15
2	يساعد الانتشار الجغرافي لآلات الصرافة على زيادة عملاء المصرف.	3.90	1.03	77.13
3	تساعد البطاقات المصرفية الممنوحة من المصرف على توفير خدمات متنوعة للعملاء	3.70	1.06	67.90
4	يعمل المصرف على نشر كافة المعلومات الكترونيا المتعلقة بنشاطاته.	2.84	0.98	54.76
5	يقدم الموقع الالكتروني للمصرف خدمات تتلاءم واحتياجات العملاء	2.60	1.11	52.00
6	محور جودة الخدمات الالكترونية من ناحية بعد الاعتمادية	3.97	0.72	69.32

الجدول (2.2) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية وذلك بالنسبة لكل عبارة من العبارات الخمسة التي تعكس بعد الاعتمادية في المصرف وجاء المعدل العام للمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعبارات الخمسة التي تحدد تقييم جودة الخدمات الالكترونية في المصرف بعد الاعتمادية (3.97) مما يعكس درجة متوسطة من الموافقة وبإجماع أفراد العينة، كما يدل عليه الانحراف المعياري الذي قدر (0.72) والذي يقيس مقدار تشتت إجابات العينة نسبة إلى الدرجة الوسطية. رغم ذلك أن نلاحظ ان العبارة الأولى والثانية والثالثة تحصلت على التوالي على متوسط حسابي (4.00)، (3.90)، (3.70) الذي يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي في حدود المجال 3.4-4.2 الدالة على اختيار موافق وكانت فيها أغلبية إجابات العينة موافق وموافق بشدة عند جمعها تقدر بنسبة (80.15 %) للفقرة الأولى (77.13%) للفقرة الثانية (67.90%) للفقرة الثالثة.

المحور الثالث / محور جودة الخدمات الالكترونية من ناحية (بعد الاستجابة) :

جدول رقم (3-2)

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لإجابات العينة من ناحية بعد الاستجابة

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	انحراف معياري	الاهمية النسبية %
1	يساعد الصراف الآلي في التقليل من زمن الحصول على الخدمة	4.02	0.99	79.95
2	يقوم المصرف بإصلاح أعطال آلات الصرافة بسرعة	3.17	1.00	55.20
3	يعمل المصرف على حل مشاكل المعاملات الالكترونية بسرعة	3.76	1.06	57.30
4	يقوم المصرف بالرد سريعاً على طلبات العملاء الكترونياً	3.89	1.00	75.60
5	المعلومات التي يقدمها المصرف عن الموقع الالكتروني يتم تحديثها باستمرار	3.47	1.04	49.63
6	جودة الخدمات الالكترونية من ناحية بعد الاستجابة	3.94	0.70	77.63

الجدول (2-3) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية

وذلك بالنسبة لكل عبارة من العبارات الخمسة التي تعكس بعد الاستجابة.

وجاء المعدل العام للمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعبارات الخمسة

التي تحدد تقييم جودة الخدمات الالكترونية في المصرف بعد الاستجابة فقدر

(3.94)، مما يعكس درجة متوسطة من الموافقة وبإجماع أفراد العينة، كما يدل عليه

الانحراف المعياري الذي قدر (0.70) والذي يقيس مقدار تشتت إجابات العينة نسبة إلى

الدرجة موافق.

رغم ذلك نلاحظ أن العبارة الأولى تحصلت على متوسط حسابي (4.02) والذي

يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي في حدود المجال 3.1-4.0 الدالة على

اختيار موافق وكانت فيها أغلبية إجابات العينة موافق وموافق بشدة عند جمعها تقدر

بنسبة (79.95%).

المحور الرابع / محور جودة الخدمات الالكترونية من ناحية (بعد سرعة الوصول) :

الجدول (4-2)

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية
لإجابات العينة في هذا المحور جودة الخدمات الالكترونية من ناحية (بعد سرعة الوصول)

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	انحراف معياري	الاهمية النسبية %
1	يمكن الدخول للموقع الالكتروني للمصرف بسرعة.	3.80	1.02	76.21
2	من السهل الوصول إلى ما يحتاجه العميل على موقع المصرف.	3.80	0.90	75.00
3	محتوى الموقع الالكتروني للمصرف منظم يسهل تتبعه	4.00	1.02	66.04
4	يساعد الصراف الآلي في الحصول على الخدمة بسرعة	3.72	0,97	74.48
5	هناك شعور بالأمان في سرعة الوصول لإتمام المعاملات المصرفية ألبا.	3.37	1.09	68.44
6	محور جودة الخدمات الالكترونية من ناحية بعد الوصول.	3.98	0.63	81.04

الجدول رقم (2-4) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية

وذلك بالنسبة لكل عبارة من العبارات الخمسة التي تعكس بعد سرعة الوصول.

وجاء المعدل العام للمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعبارات الخمسة

التي تحدد تقييم جودة الخدمات الالكترونية في المصرف بعد سرعة الوصول فقدر

(3.98)، مما يعكس درجة متوسطة من الموافقة وبإجماع أفراد العينة، كما يدل عليه

الانحراف المعياري الذي قدر (0.63) والذي يقيس مقدار تشتت إجابات العينة نسبة إلى

الدرجة الوسطية.

رغم ذلك نلاحظ أن العبارة الثالثة تحصلت على متوسط حسابي (4.00)

والذي يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي في حدود المجال 3.4-4.0 الدالة

على اختيار موافق وكانت فيها أغلبية إجابات العينة موافق وموافق بشدة عند جمعها

تقدر بنسبة (81.04%).

المحور الخامس / محور جودة الخدمات الالكترونية من ناحية (بعد الأمان / الثقة) :

والجدول رقم (5-2)

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية لإجابات
العينة في محور جودة الخدمات الالكترونية من ناحية (بعد الأمان / الثقة)

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية %
1	للموقع الالكتروني للمصرف سمعة جيدة.	3.75	1.03	66.90
2	المعلومات التي يقدمها المصرف عبر الموقع الالكتروني واضحة وصادقة.	3.00	1.02	60.00
3	لا توجد خطورة عند تقديم المعلومات الشخصية عبر البريد الالكتروني أو الموقع الالكتروني للمصرف.	2.98	1.10	58.33
4	لا يبسيء المصرف استخدام المعلومات الشخصية للعملاء.	2.91	0.92	56.29
5	هناك ثقة في الخدمات المصرفية الالكترونية التي يقدمها المصرف	2.66	0.83	53.14
6	محور جودة الخدمات الالكترونية من ناحية (بعد الأمان / الثقة).	3.05	0.64	56.98

الجدول (2-5) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية وذلك بالنسبة لكل عبارة من العبارات الخمسة التي تعكس بعد الأمان / الثقة. وجاء المعدل العام للمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعبارات الخمسة التي تحدد تقييم جودة الخدمات الالكترونية في المصرف بعد سرعة الوصول ففقدرة (3.05) مما يعكس درجة متوسطة من الموافقة وبإجماع أفراد العينة، كما يدل عليه الانحراف المعياري الذي قدر (0.64) والذي يقيس مقدار تشتت إجابات العينة نسبة إلى الدرجة الوسطية.

رغم ذلك نلاحظ أن العبارة الثالثة تحصلت على متوسط حسابي (2.98) والذي يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي في حدود المجال 2.6-3.39 الدالة على اختيار غير متأكد وكانت فيها أغلبية إجابات العينة موافق وعند جمعها تقدر بنسبة (56.22%).

جدول (6-2)

يبين المتوسط الحسابي وقيمة t لإجابات الباحثين من عينة الدراسة
لدور تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات المصرفية في المصرف

العبارات	المتوسط الحسابي	قيمة t	مستوى الدلالة
جودة الخدمات الإلكترونية بعد سرعة الوصول	3.98	2.431	0.232
تكنولوجيا المعلومات المستخدمة في المصرف	4.00	0.321	0.260
جودة الخدمات الإلكترونية بعد الثقة / الأمان	3.05	0.544	0.370
جودة الخدمات الإلكترونية بعد الاعتمادية	3.97	0.382	0.376
جودة الخدمات الإلكترونية بعد الاستجابة	3.94	1.640	0.131

يبين الجدول (2.6) نتائج التحليل الميداني لدور تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات المصرفية وفق متغير المصرف، وقد رتبت تنازلياً بحسب قيم متوسطاتها الحسابية ويتضح من خلال التحليل أن تكنولوجيا المعلومات المستخدمة في المصرف يأتي بالمرتبة الأولى في حين جاء في المرتبة الثانية جودة الخدمات الإلكترونية بعد سرعة الوصول وفي المرتبة الثالثة جودة الخدمات الإلكترونية بعد الاعتمادية. وقد أشارت نتائج الدراسة الإحصائية إلى: وجود فروق معنوية إيجابية بين متوسط محور تكنولوجيا المعلومات المستخدم حيث بلغ المتوسط الحسابي 4.00 يبين عدم وجود فروق معنوية بين متوسط آراء العينة وبين دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات المصرفية وفقاً لمتغير المصرف، لأن قيمة t المحسوبة ولكل العبارات وهي أكبر من قيمة t الجدولة وعند مستوى دلالة "0.05" وهذا واضح من خلال احتمال الدلالة والذي هو أكبر من "0.05" وبالتالي فإن كل العبارات ليست ذات دلالة إحصائية عليه فإن الفرق الظاهر هو فرق غير حقيقي وخاضع للصدفة وبالتالي ينبغي رفض الفرض البديل وقبول الفرض العدمي والذي ينص على أنه لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة "95%".

جدول (7-2)

يبين تحليل إحصاء Gastwith والمتوسط الحسابي

و اختبار (t) للمحاور بمتوسط مجتمع معروف معياري

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	إحصاء Gastwith	قيمة t	مستوى الدلالة	H0
1	جودة الخدمات الالكترونية بعد سرعة الوصول	3.98	3.74	.4312	0.232	رفض
2	تكنولوجيا المعلومات المستخدمة في المصرف	4.00	3.86	.3210	0.260	قبول
3	جودة الخدمات الالكترونية بعد الثقة / الامان	3.05	2.92	0.544	0.370	رفض
4	جودة الخدمات الالكترونية بعد الاعتمادية	3.97	3.70	.3820	0.376	قبول
5	جودة الخدمات الالكترونية بعد الاستجابة	3.94	3.87	1.640	0.131	رفض

معنوية عند مستوى 0.05

ومن التحليل المبدئي للمحور تكنولوجيا المعلومات المستخدمة في المصرف يبين وجود فروق معنوية إيجابية بين متوسط آراء عينة الدراسة حول دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات المصرفية في المصرف قيد الدراسة وبين المتوسط المعياري وذلك فيما يتعلق بالعبارات في هذا المحور حيث يلاحظ إحصاء (Ctastwirth) أو درجة موافقة عينة الدراسة حول العبارات يساوي (3.86) وهو موافق ويتفحص قيم (t) المحسوبة ولأغلب العبارات لهذا المحور وهي أقل من قيمة (t) الجدولة وعند مستوى دلالة 0.05 وهذا واضح من خلال احتمالية الدلالة والذي هو أكبر من 0.05 وبالتالي فإن الفرق الظاهر هو فرق غير حقيقي وخاضع للصدفة وبالتالي ينبغي رفض الفرض البديل (H1) وقبول الفرض العدمي (H0) والذي ينص على أنه توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة 95% متوسط العينة وكما يلاحظ أن قيمة (t) للدرجة الكلية للإفصاح ومن التحليلات اتضح الآتي:

- (1) محور جودة الخدمات الالكترونية بعد سرعة الوصول حيث قيمة t بلغت (2.431) ومستوى دلالتها (0.232) وبالتالي أن الفروق ليست ذات دلالة إحصائية ويلاحظ إحصاء Gastwirth تساوي (3.74) وهي تدل على الموافقة.
- (2) محور تكنولوجيا المعلومات المستخدمة في المصرف بلغت أقل من قيمة (t) الجدولة وعند مستوى دلالة 0.05 وهذا واضح من خلال احتمال الدلالة والذي هو أكبر من 0.05 وبالتالي فإن أغلب النسب ذات دلالة إحصائية فإن الفرق الظاهر هو فرق حقيقي وغير خاضع للصدفة وبالتالي ينبغي قبول الفرض البديل (H_1) ورفض الفرض العدمي (H_0) والذي ينص على أنه توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة 95% لمتوسط العينة كما ويلاحظ أن قيمة (t) للدرجة الكلية للإفصاح محور تكنولوجيا المعلومات المستخدمة في المصرف بلغت 0.321 ويلاحظ إحصاء Gastwirth أو درجة موافقة عينة الدراسة تساوي 3.86 وهي تساوي موافق.
- (3) محور جودة الخدمات الالكترونية بعد الثقة والأمان كما يلاحظ قيمة (t) للدرجة الكلية للإفصاح بلغت 0.544 ومستوى دلالتها 0.370 وبالتالي أن الفروق ذات دلالة إحصائية ويلاحظ إحصاء Gastwirth أو درجة موافقة عينة الدراسة تساوي 2.92 تقترب من غير موافق.
- (4) محور جودة الخدمات الالكترونية بعد الاعتمادية يلاحظ قيمة (t) للدرجة الكلية للإفصاح بلغت 0.382 ومستوى دلالة 0.376 وبالتالي فإن الفروق ذات دلالة إحصائية لإحصاء Gastwirth وبلغت درجة موافقة العينة حول المحور تساوي 3.90 مما يدل على موافقة عينة الدراسة بالكامل.
- (5) محور جودة الخدمات المصرفية بعد الاستجابة يلاحظ أن قيمة (t) للدرجة الكلية للإفصاح بلغت 1.640 ومستوى دلالتها 0.131 وبالتالي فإن الفروق ذات دلالة إحصائية لإحصاء Gastwirth وبلغت درجة موافقة العينة حول المحور تساوي 3.87 مما يدل على موافقة عينة الدراسة بالكامل.

تاسعا / النتائج والتوصيات :
أولا / النتائج :

- 1) من نتائج التحليلات الإحصائية تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين تكنولوجيا المعلومات وتحسين جودة الخدمات المصرفية بالمصرف.
- 2) وتبين أيضا وجود علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين تكنولوجيا المعلومات و أبعاد جودة الخدمات.
- وجود ارتباط قوي بين متغير تكنولوجيا المعلومات وبعد الاعتمادية وهذا يفسر بأن لتكنولوجيا المعلومات دور إيجابي في تحسين جودة الخدمات المصرفية وذلك وفق الجدول (2.2).
- وجود ارتباط متوسط بين متغير تكنولوجيا المعلومات وبعد الثقة والأمان وهذا يفسر بأن لتكنولوجيا المعلومات أثر ضعيف في تحسين جودة الخدمات المصرفية وذلك وفق الجدول (2.5).
- وجود ارتباط قوي بين متغير تكنولوجيا المعلومات وبعد السرعة والوصول وهذا يفسر بأن لتكنولوجيا المعلومات دور إيجابي في تحسين جودة الخدمات المصرفية وذلك وفق الجدول (2.4).
- وجود ارتباط قوي بين متغير تكنولوجيا المعلومات وبعد الاستجابة وهذا يفسر بأن لتكنولوجيا المعلومات أثر في تحسين جودة الخدمات المصرفية وذلك وفق الجدول (2.3).

ثانيا / التوصيات :

- ومن النتائج تم استخلاص مجموعة من التوصيات وهي على النحو التالي:
- 1) يجب على الإدارة العليا بالمصرف زيادة عدد الخدمات الإلكترونية ومواكبة التطورات التكنولوجية الجديدة والاستفادة من خبرات المصارف المنافسة والسباقه لاستخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة
 - 2) على إدارة المصرف الاهتمام بالتحديث والتطوير المستمر لتكنولوجيا المعلومات بما يواكب التكنولوجيا المحلية والعالمية.

- (3) على إدارة المصرف العمل على دعم الاستثمار في مجال تكنولوجيا المعلومات والاستفادة من الشركات المتخصصة في هذا المجال وضرورة استخدامها فهي من أهم مؤشرات تحسين جودة الخدمات المصرفية.
- (4) على الإدارة ضرورة استخدام تكنولوجيا المعلومات كمؤشر من أهم مؤشرات تحسين جودة الخدمات المصرفية.

عاشرا / المراجع :

- 1- (الصريفي) محمد ادرة تكنولوجيا المعلومات، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، مصر 2009.
- 2- (اللامي) عساف قاسم، ادارة التكنولوجيا، دار المناهج للنشر، عمان الاردن، 2010.
- 3- (السالمي) علاء عبدالرزاق محمد، تكنولوجيا المعلومات، دار المناهج، الأردن، 2014.
- 4- (الوادي) محمد حسن، (بلال) محمد، المعرفة والادارة الالكترونية، دار الصفاء للنشر، الاردن، 2011.
- 5- (الشوايكة) عدنان عواد، نظم تكنولوجيا المعلومات واتخاذ القرارات الادارية. دار البازري العلمية للنشر، الاردن، 2011.
- 6- (حافظ) عبد الناصر علك، (عباس) حسين وليد حسين، نظم المعلومات الادارية بالتركيز على وظائف المنظمة، دار غيداء للنشر، عمان، الاردن، 2014.
- 7- (الحسبان) عطاء الله احمد، الرقابة الداخلية والتدقيق في بيئة تكنولوجيا المعلومات دار الراية للنشر، عمان، الاردن، 2009.
- 8- (المهيرات) بسام محمود، ادارة المعرفة في تكنولوجيا المعلومات، دار الجيش للنشر الاردن، 2012.
- 9- (عوض) الحداد، استراتيجيات التسويق المصرفي والخدمات المصرفية، دار الكتاب الحديثة، القاهرة، 2009.
- 10- (الصرن) رعد حسين، عولمة جودة الخدمات المصرفية، دار التواصل العربي، عمان، الاردن، 2007.
- 11- (صفيح) صادق، (يقور) أحمد، التسويق المصرفي وسلوك المستهلك، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، 2010.
- 12- (سعداوي) سليم، المنافسة في سوق الهاتف النقال، دار الحديث للطباعة، الجزائر، 2009.
- 13- (الجبوسي) سليمان، (الطائي) محمد، تسويق الخدمات المالية، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، 2010.
- 14- (رضوان) أحمد محمود عبد الفتاح، إدارة الجودة الشاملة، المجموعة العربية للتدريب، القاهرة، 2012.
- 15- (الوادي) محمود حسن وآخرون، إدارة الجودة الشاملة في الخدمات المصرفية، دار الصفاء للنشر، عمان، الأردن، 2010.
- 16- (عبد الخالق) محمد، الإدارة العامة والمصرفية، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، 2010.
- 17- (العجارمة) تيسير، التسويق المصرفي، دار الحمد للتوزيع، عمان، الأردن، 2005.

- 18- (حسين) يسري محمد، تكنولوجيا المعلومات في تحسين ادارة الخدمة الفندقية، مجلة الادارة والاقتصاد، العدد، 85، 2010.
- 19- (ندى) فائز يحي، العوامل المحددة لتبني التجارة الالكترونية وأثرها على الاداء التسويقي، دراسة تطبيقية على مجموعة من الشركات العاملة، عمان، الاردن، 2012.



أبعاد الطائفية السياسية على مؤسسات النظام السياسي قراءة تحليلية في مضمون وثيقة الوفاق الوطني اللبناني (اتفاق الطائف 1989)

(¹)
د. محمد الهاشمي صقر

المستخلص :

شكلت الصيغة الطائفية ضمن بعدها السياسي في عدد من البلدان العربية تحدياً فعلياً للدولة الوطنية، بسبب ما شكلته من آثار سلبية على المؤسسات السياسية والدستورية للدولة؛ والوصول بها إلى حالة عدم الاستقرار السياسي الذي هدد مصير الدولة ومدى بقائها. حاولت الدراسة من خلال ثناياها البحثية التعريف بمفهوم الطائفية السياسية التي تناولها الباحث والمهتمون بأبعادها المختلفة، والقيام بقراءة تحليلية لمضمون وثيقة الوفاق الوطني اللبناني المعبر عنها بـ "اتفاق الطائف" الموقعة بين الأطراف اللبنانية عام 1989، لبيان مدى أثرها على الحياة السياسية ضمن السياق العام الذي أدخلته على الدستور اللبناني بتعديلاته وإصلاحاته المتعددة، لكون لبنان نموذجاً فريداً وخاصاً ضمن الأنظمة السياسية العربية التي تعاملت مع معاني الطائفية السياسية، والأكثر في أثرها على مؤسساته الدستورية المختلفة التي أخذت المنحى الإيجابي والسلبي وفق رؤية البعض، دلالاته عند الأولى بأن لبنان بكل مخرجاته الطائفية يعد بلد الديمقراطية والحريات، وفي الثانية بأن لبنان لا يشهد سوى ديمقراطية شكلية ظاهرية، ألم بها المرض الطائفي السياسي الذي أنهك السلطات العامة بأجهزتها الدستورية، حتى أصبح وجود الدولة في خطر ينذر بزوالها، بالرغم من دعوة كل المواثيق اللبنانية بإلغائها والتي كان آخرها وثيقة الوفاق الوطني. واستخلصت الدراسة

(*) قسم العلوم السياسية - جامعة طرابلس.

عدد من النتائج التي تبين ما أفضت إليه تلك الوثيقة من نتائج على المؤسسات الدستورية للنظام بصورة خاصة والحياة السياسية عامة، ودورها في عدم استقرار النظام وثباته.
المقدمة :

يعد مفهوم الطائفية من المفاهيم الحديثة التي شغلت المفكرين والباحثين واختلفت حولها الرؤى، وخاصة ضمن دلالاته التاريخية والمعاصرة داخل الدولة الواحدة والمجتمع الواحد، ضمن بعدها السياسي والاجتماعي الذي ضاعف من الاهتمام بموضوع الطائفية السياسية، بسبب التناقضات التي تحملها؛ فجاءت تلك الجهود كمحاولة لصياغة دلالاته كمفهوم، وإصلاح تبعاته ضمن بعدها السياسي، الذي يحمل آثارا سلبية بحكم التجارب التاريخية من جهة، وكخيار لإدارة الدولة بصورته الإيجابية بصيغته التوافقية بالنسبة للدول المتعددة الإثنيات بمعناها الطائفي.

وفي ذلك تعد الطائفية في لبنان، والطائفية السياسية خاصة من العوامل الأكثر تأثيراً على النظام السياسي وعدم استقراره، التي تستمد قوتها من كل ما يتعلق بالقيادة الدينية والسياسية والايديولوجيا، وكذلك السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تركت تأثيراتها على برامج التغيير في الدولة.

وأمام هذا الوصف، تعد المؤسسات السياسية في لبنان ونخص بها من حيث الدراسة وثيقة الوفاق الوطني اللبناني (اتفاق الطائف 1989) وما أدخلته من تعديلات وإصلاحات على الدستور اللبناني، من ضمن العوامل التي كرسست الطائفية السياسية في لبنان، الناتج عن قصور تلك المؤسسات في بناء مجتمع توافقي، وعجز الحكومات المتعاقبة عن تطوير برامجها وتجسيد شرعيتها التوافقية، الذي أدى إلى انتشار الإضرابات السياسية وأعمال العنف التي أوصلت إلى حالة الحرب الأهلية.

تحاول الدراسة، التعريف بالطائفية السياسية ضمن دلالاتها المتنوعة، والقيام بقراءة تحليلية لمضمون وثيقة الوفاق الوطني اللبناني، وبيان مدى أثرها على المؤسسات السياسية والحياة السياسية في لبنان ضمن إجابة الأسئلة التي تطرحها الدراسة.
أهمية وأهداف الدراسة :

تحدد أهمية الدراسة وأهدافها من واقع عدة اعتبارات، أهمها:

- التعريف بمعاني ودلالات المفهوم الطائفي، عند تواجده ضمن المجتمع السياسي الواحد وأثره في خلق حالة من الاختلاف بين أبناء المجتمع والوصول إلى حالة الفوضى، وعدم الاستقرار السياسي.
 - تبيان مدى ارتباط مفهوم الطائفية السياسية عند حضوره بأبعاده المختلفة على المؤسسات السياسية وطرق إدارتها، وأساليب الحكم المعتمدة، وعلاقة المجتمع بالدولة.
 - إيضاح ما للمؤسسات السياسية في لبنان من دور في ترسيخ معاني الطائفية السياسية الناتج عن جمود تلك المؤسسات المغاير لمؤسسات الأنظمة الحديثة. وخاصة الآفاق التي بنيت عليها وثيقة الوفاق الوطني باعتبارها محطة لتسوية سياسية -اجتماعية، التي لا يمكن دراستها عند نصوصها الدستورية فقط، بل بقراءة العملية السياسية -الاجتماعية التي أدت إليها ونتائجها على مجتمع الدولة.
 - التعريف بما يعنيه غياب الاستقرار السياسي والمشاركة السياسية الفاعلة من كافة أفراد المجتمع، فضلاً عن الصراع من أجل السلطة والنفوذ، وهو ما ينطبق على الحالة اللبنانية وغيرها من المجتمعات العربية الأخرى.
- مشكلة الدراسة :**
- إن السؤال الذي تقوم عليه الدراسة والذي تتحدد معه المشكلة البحثية والذي يمكن طرحه هو: "هل تعد وثيقة الوفاق الوطني اللبنانية الموقعة بين الأطراف اللبنانية في أكتوبر عام 1989 المعبر عنها باتفاق الطائف ضمن مضمونها العام من المعطيات السياسية التي ساهمت في تكريس مفهوم الطائفية السياسية، والأخذ بها ضمن مؤسسات النظام السياسي في لبنان أم العكس؟ وهل هناك من دور لهذه الوثيقة في نشوء الأزمات وتطورها، وكذلك التسويات، ضمن إطار الدولة اللبنانية؟"
- فرضية الدراسة :**
- تقوم الدراسة على فرضية مفادها "إن ما تمثله وثيقة الوفاق الوطني اللبناني ضمن محتواها السياسي والاجتماعي ما هو إلا تكريس لمعاني الطائفية السياسية ضمن مؤسسات النظام، التي سوف تكون سبباً في عدم استقرار النظام وثباته".

المقاربة المنهجية :

ضمن إطار الدراسة تم التركيز على عدد من المناهج قصد إثراء البحث مثل: منهج دراسة الحالة، وذلك من خلال النموذج اللبناني، بقصد إيضاح معاني الطائفية السياسية من حيث المفهوم والأبعاد القائمة عليها سواء في جانبها السلبي أو الإيجابي، والاستعانة بتحليل المضمون الكيفي لغاية التعريف بمضامين البناء المؤسسي للدولة اللبنانية، وتحديدًا وثيقة الوفاق الوطني الصادرة بموجب اتفاق الطائف سنة 1989، والمدخل القانوني لغاية معرفة فحوى النصوص القانونية التي تقوم عليها إدارة الدولة ضمن بعدها السياسي والطائفي، وذلك من خلال الدستور اللبناني الصادر عام 1926 وتعديلاته المعمول بها حالياً.

الأدبيات السابقة :

ضمن السياق العام للدراسة، يمكن الإشارة إلى بعض الأدبيات التي تناولت النظام السياسي اللبناني وأثر البعد الطائفي على المكون المؤسسي للنظام في بعدها الداخلي، والتي سوف يأتي بيان بها في مراجع الدراسة، أهمها دراسة: أحمد علي سيد، (الطائفية وعدم الاستقرار السياسي في لبنان)،⁽¹⁾ والتي تناول فيها طبيعة الدور الذي لعبته الطائفية بمعناها الشامل في تعميق التناقض وعدم الاستقرار السياسي في لبنان، الناتج عن عجز الحكومات المتعاقبة على السلطة عن تطوير شرعية لنظامها وبرامجها، وعدم قدرة المؤسسات السياسية على تحقيق مطالب الجماهير، وتداعيات ذلك على مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي قادت إلى حروب أهلية، مستخلصاً ضمن نتائج الدراسة بصورة عامة بأنه لا يمكن تحقيق حالة من الاستقرار والوثام ضمن المكون اللبناني السياسي، إلا بالابتعاد عن كل فكر ونهج يقوم على مضامين طائفية، والخوض في تفاصيل الحياة والمؤسسات السياسية في البلاد والعلاقات فيما بينها، والتأكيد على ما للطائفية من دور في تشكيل معاني وشكل النظام في الدولة اللبنانية. ودراسة: عارف العبد، (لبنان والطائف: تقاطع تاريخي ومسار

(1) احمد علي سيد، الطائفية وعدم الاستقرار السياسي في لبنان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أسبوط، مصر، كلية التجارة، 1993.

غير مكتمل)،⁽¹⁾ تناول الباحث ضمن الدراسة التعريف باتفاق الطائف المنشئ "لوثيقة الوفاق الوطني" عام 1989، والظروف التي ظهر معها محليا ودولياً، مستخلصاً، أن ما قام به الاتفاق ما هو إلا محاولة لتعزيز المشاركة الطائفية بشكل عام في الحكم باختلاف انتماءاتها الدينية والمذهبية، وتعزيز لحالة إلا أمن في المنطقة، دون الغوص في معاني الطائفية السياسية وتداعياتها على مؤسسات الدولة، متسائلاً عند نهاية الدراسة، هل نجح اتفاق الطائف في إحداث تسوية، تضمن تعايش مجتمعي خالي من كل مظاهر التعصب والغلو أم العكس؟. وكذلك دراسة: عبد الرؤوف سنو: لبنان حتى مطلع القرن الحادي والعشرين، قراءة في تطور مقومات التعايش الطائفي وممارساته.⁽²⁾ حاول الباحث من خلال الدراسة الإجابة على مجموعة من التساؤلات التي يأتي في مقدمتها السؤال الأهم، وهو: لماذا لم يتحول النظام الاجتماعي السياسي في لبنان من نظام تعايش طوائفي إلى نظام عيش مشترك حقيقي؟ وهل الطائفية السياسية هي العائق لبلوغ ذلك؟ وهل تجد أن الطائفية السياسية تعود إلى النظام السياسي القائم أم إلى البنية الطائفية؟ أم إلى كليهما معاً؟. مستخلصاً ضمن نتائج الدراسة بأن العيش الطائفي المشترك هو عملية ديمقراطية متكاملة لها وجوها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والقيمية والنفسية، ولا يمكن الحديث عن أي تعايش في أي وجه منها في غياب أحد هذه الوجوه الأخرى. والسؤال مرة أخرى، هل ستمكّن الطوائف اللبنانية في القرن الحادي والعشرين من إيجاد صيغة دائمة تؤمن قواعد ثابتة ودائمة للعيش المشترك؟.

تقسيمات الدراسة :

سيتم تناول الدراسة ضمن مبحثين وخاتمة على النحو التالي:

• المبحث الأول: الطائفية السياسية: المفهوم والدلالات.

(1) عارف العيد، لبنان والطائف، تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، (40)، 2001.

(2) عبد الرؤوف سنو، لبنان حتى مطلع القرن الحادي والعشرين، قراءة في تطور ومقاومات التعايش الطائفي وممارساته. annahar.comwww.newspaper

• **المبحث الثاني:** مضامين الطائفية السياسية ضمن وثيقة الوفاق الوطني اللبناني (اتفاق الطائف).

الخاتمة :

المبحث الأول / الطائفية السياسية : المفهوم والدلالات :
أولاً / مفهوم الطائفية :

الطائفية لغة كلمة أصلها الطائفة، وتعني جماعة من الناس فحسب، والتي تتقاطع مع ألفاظ أخرى مثل: نحلة، وفرقة، وجماعة، وعصبة، وعشيرة، وقبيلة، دون أن يكون للفظ في اللغة العربية أي معنى سلبي، بعكس ما هو مأخوذ في الثقافة الغربية المشتق من مصطلح secta اللاتيني الذي ينطوي على معنى التبعية، ومنه اشتق المصطلح الفرنسي sectarisme، والانجليزيي sectarianism، الذي اخذ دلالات سلبية وتحقيرية للتديد بمواقف لا تقبلها الحضارة المعاصرة (بن إمبرك، Mominun شبكة المعلومات الدولية، ص 174).

ومن حيث المصطلح، فالدلالة المعجمية الفلسفية تعني أن الطائفية هي تلك الجماعة من الناس الذين يجمعهم مذهب واحد، أو رأي واحد، أو مصلحة مشتركة، أو معتقد واحد، كالطوائف الدينية. (خليل، 1995، ص 7).

فعند تفحص التعريفات التي حاولت تقديم تعريف للطائفية، نجد لها عديدة، وتقوم على خلفيات مختلفة، منها ما يقوم على مفهومها العام، الذي يعرفها بأنها " ذلك الشعور الذي ينتاب الفرد بالانتماء إلى فئة "طائفة" معينة تكونت حول اعتقاد معين"، (الظاهري، 1976، ص 26). ومنها من ركز في تعريفها على الجانب السياسي، وعلى سبيل المثال، اعتبر عزمي بشارة الطائفية بأنها " ما هي إلا ظاهرة حديثة أبعد ما تكون عن تحديد مصطلح الأمة، بل تسعى إلى ضمان مصالح للطائفة وأفرادها، وتؤدي إلى تهميش المصالح الوطنية والقومية". والذي يتبين من خلال هذا التعريف أن الطائفية ما هي إلا نتاج للعصر الحديث وتدايعاته السياسية والفكرية. ومنها ما يقوم على التعريف بالطائفية من زاوية الحقوق والحريات المدنية، الذي لم يظهر باعتباره أزمة إلا في الآونة الأخيرة، وذلك نتيجة لتأثيرات وعوامل داخلية وخارجية لبعض المجتمعات المتضمن في معناها للطائفية ذلك المعنى المأخوذ من فكرة الأقلية العددية المتحركة في إطار الكل

المشودود إليه، بغض النظر عن دينها أو أعراقها أو لغتها، بما يعني الإشارة إلى كيانات متعددة مختلفة في خصائصها داخل المجتمع الواحد. (بن إمبرك، Mominun شبكة المعلومات الدولية، ص 49).

وإن حاولت معظم التعريفات بسط مفهوم الطائفية من خلفيات مختلفة، فإن الاتفاق السائد في ذلك هو التركيز على الطائفية الدينية، باعتبارها أساس كل الطائفيات، ولعل أهم تلك التعريفات في هذا الجانب، ما ذهب إليه موسى الحسيني، الذي عرف الطائفية في بعدها الديني المذهبي بأنها "ميل فردي أو اجتماعي نحو تفضيل تفسير محدد أو مدرسة فقهية محددة لدين أو مذهب على غيرها من الأديان والمذاهب.. يتصاعد فيه هذا الميول إلى حد تتخذ فيه أشكالا عدوانية تجاه الأديان والمذاهب الأخرى، يكون معها ميل إلى النبذ والرفض وحتى العزلة عن الآخرين (الحسيني، 2013، ص 198).

ولذلك ارتبطت الطائفية بالتعصب والغلو فيه، الذي يعني التزمت والغلو في الحماس، والتمسك الضيق الأفق بعقيدة أو فكرة دينية، مما يؤدي إلى الاستخفاف بالآخر ومعتقدات الآخرين، ومحاربتها، والصراع ضدها وضد الذين يحملونها (الكياي، 1979، ص 768). لتعكس رغبة في نفي الآخرين وإقصائهم.

فالطائفية، وعند تفحص كامل معانيها ودلالاتها، نجد أنها ما هي إلا ظاهرة كونية تاريخية، وجدت في مختلف الحضارات والأديان، فقوانينها كونية، وإن تباينت تجاربها العقدية والسياسية، فالمتبع لمسالة الطائفية تظهر له وكأنها سنة دأبت عليها مختلف الحضارات والأديان وواقع ظل يلازم تطورها. (مزايبة، 2013، ص 13).

وعلى هذا الأساس، يغلب اليوم استعمال هذا المصطلح في الأدبيات العربية، وغيرها من الأدبيات، باعتبارها نمطا سلبيا من أنماط العلاقة بين الجماعات الدينية والإثنية، وأيضا وعلى هذا الأساس وقع تعريف الخطاب الطائفي بأنه توسيم نوع معين من الخطاب الديني المتعصب والدوغمائي، الذي يتسم برفضه للرأي المخالف لرأي الطائفة التي يتحدث باسمها، والمعبر عن قناعة بأنه مالك للحقيقة دون غيره، وبالتالي فهو غير قابل لتوافق في الرأي أو المواقف. (العياضي، 2014، ص 8). ويتجلى

هذا الأمر بأكثر وضوحاً وبتدرجات متفاوتة في الصراعات الطائفية الدينية عند: السنة، الشيعة، الكاثوليك، البروتستانت، الأرثوذكس.. الخ، دون إهمال ما هو داخل هذه الطوائف والملل من عشرات الطوائف والملل الفرعية الأخرى، وبصورة صارخة داخل فضائل الإسلام السياسي المتناحرة في المشهد العربي -الإسلامي، المعاصر وقديماً، التي تمثل الصورة الأكثر قتامة ورعباً في مختلف الصراعات الطائفية. وهنا يمكن أن نستحضر الصراع السني الشيعي، الذي لبس لبوساً تاريخياً ومذهبياً في العالم العربي، ليعاد إحياءه والترويج له اليوم داخل بيئة ثقافية تتميز بهشاشة التفكير في التاريخ، وسرعة الانتصار له والذود عنه، وتصديق كل الأساطير المؤسسة له، فيصير هذا ضد الآخر، وذلك يتمنى موت هذا، ويعمل على ذلك بإلغاء اختلافه بالعنف والقانون والسلطة، وكأن الدولة صارت أداة لتصفية الحساب بين الطوائف، بحيث ترغب كل طائفة في السيطرة عليها من أجل السيطرة على باقي الطوائف وتوظيفها في إقصائها. (مصطفى، Mominun شبكة المعلومات الدولية، ص 119).

لندرك من خلال ما تقدم لأهم الدلالات التي يمكن أن يوصف بها الخطاب الطائفي، الذي نجده يقوم على الآتي: (بن إمبرك، Mominun شبكة المعلومات الدولية، ص ص 61 -62):

- (1) انه خطاب لا يعرف بنفسه إلا من خلال انتقاد بقية الجماعات والسخرية منها والتهكم عليها، بمعنى أن الخطاب الطائفي غير قادر على التعريف بنفسه دون المرور ببوابة السب والشتم والتهكم، وهو ما تميزت به بعض الخطابات السياسية المعاصرة التي استحوطت خطابات طائفية.
- (2) ادعاء الأفضلية والريادة، الذي مرده الانغلاق الفكري، وتقديس الانتماء الديني والعقدي، وجهل الآخر والاعتقاد بامتلاكها للحكمة دون غيرها.
- (3) التركيز على فكرة المظلومية التاريخية، التي تعتبر أساس الخطاب الطائفي، فالآخرون متآمرون دوماً على تلك الطائفة، ويتربصون بها، ويكنون لها العدا، ويعملون على تدميرها والقضاء عليها.

(4) الخلط بين التاريخ والذاكرة، وزعم امتلاك الحقيقة والخلاص الأبدى، وعلى هذا الأساس يخلط الخطاب الطائفي بين الحقيقة والخيال، ويمائل بين الحقيقة والخيال، ويمائل بين التاريخ والذاكرة، فيعيد تشكيل التاريخ وفق رؤية طائفية ضيقة، ينتقي من الأحداث ما يؤكد أفضليته ودونية غيره. (العياضي، 2014، ص 12).

ثانياً / خصائص ودلالات الخطاب الطائفي العربي :

استناداً على التفسير السابق للخطاب الطائفي في عمومته، وإذا ما تناولنا ذلك الخطاب بالنسبة للعالم العربي، نجد انه باعث إلى ما هو أهم وأخطر المتمثل في الرهان السياسي الذي يقوم على توظيف تلك الحالة، التي يمكن وصف ما لها من خصوصيات المرتبطة بعوامل عدة تحدد في الآتي: (مصطفى، Mominun شبكة المعلومات الدولية، ص ص 121 - 122):

1) غياب الوعي التاريخي: وذلك من خلال عدم القدرة على إبداء إجابات تستجيب لروح العصر، وعلى مستويات عدة (السياسي، الاقتصادي، الثقافي، العقائدي)، والإبقاء على إجابات مقرونة بمقاربات مع الماضي السحيق، دون استحضار للبعد الزمني والتاريخي وللسياق والمتغيرات الجديدة، وأوضح مثال على ذلك من خلال تجربة السنة والشيعية، وهي التجربة التاريخية التي ما زالت مستمرة، بل تزداد حدة وانقساماً وتوظيفاً.

2) غياب ثقافة الاعتراف: وتتمثل في غياب الإيمان بالاختلاف، ومحاولة الاستحواذ على الدولة لتصير أداة في يد طائفة تنظر لذاتها باعتبارها متميزة وسامية وتستحق أن تسود على باقي الطوائف، بل في حالات تعتبر باقي الطوائف موجودة لخدمة أجنادها ونوازعها وتلبية طلباتها.

3) غياب الشعور الوطني: وهو الشعور الذي تتعالى فيه الانتماءات الإثنية والطائفية الضيقة على الشعور بالولاء للوطن الواحد، الذي يؤدي إلى الصراعات والتطاحنات على المستوى السياسي خاصة، لتكون مستوياتها على حساب المصالح العامة للمواطنين ككل والتي يمكن معها استحضار قول المفكر العربي محمد عابد الجابري حينما تحدث عن الغنيمة، حيث قال: "فالتائفي لم يخرج من القبيلة نهائياً،

بل مازال يفكر من داخل منطق القبيلة وبمنطق السلب والنهب والإغارة والاستحواذ والغنيمة".

(4) إلغاء المفهوم الكلاسيكي للدولة الوطنية (الدولة الأمة): الذي تجلى من خلال رفع شعار دعم الأقليات والطوائف والتزام الدولة بترسانة قانونية لخدمة تلك الفئات (عقب انتصار المشروع الواحد والبديل الواحد الليبرالي في العالم) الذي إذا ما استمر سوف يستثمر لاحقاً من أجل تقسيم الدول وخدمة للنظام العالمي الجديد، باعثه غياب التأطير الفكري والنقدي وضعف المجتمع المدني ومستوى التعليم.

(5) غياب العدالة وسوء التوزيع: المتمثل في غياب العدالة في توزيع خيرات ونتاج الدولة على جميع الفئات الاجتماعية الهشة، وهو ما أدى إلى ظهور أشكال من المقاومة للنسق السياسي غير العادل، ليقدم خطاب الهوية نفسه باعتباره حلاً لمعضلات ومشاكل، مما يؤدي إلى ظهور كيانات مغلقة ومنغلقة على ذاتها.

(6) غياب الشرط الحدائي: إذا كانت الحداثة وعباً بالزمن، ووعي الإنسان بذاتيتها باعتبارها فاعلاً في التاريخ، فالطائفية مضادة لقيم الحداثة بشكل مطلق، وإن استفادت من شروط التحديث التقني لكنها لا تستفيد من الحداثة، خاصة على مستوى قيمها التي تؤدي إلى بروز الفرد كفاعل تاريخي، فالطائفية تعطل الدخول إلى الحداثة؛ لأن باعثها الانتصار للقيم الجماعية، قيم (الحشد والقبيلة).

(7) غياب الوعي الجيوبوليتيكي: ويقصد به غياب الوعي العربي بأهمية الورقة الطائفية، ودورها في إدارة الصراعات الدولية والإقليمية، التي أضحت وسيلة للضغط على الدولة الوطنية، وورقة لخدمة سياسة الاعتراف بالآخر وباختلافه وجعلها جزء من إدراكات المواطنين وتصوراتهم ومعارفهم اليومية في المجتمع الذي يعيشون فيه أو في العالم الذي يقتسمونه، بشرط أن يديروا شؤونهم على أساس تعاقدات سياسية حرة ينظمها القانون.

(8) غياب إعلام بديل: وهو الإعلام الذي يقوم على خدمة الديمقراطية والعدالة والثقافة ومحاربة كل أشكال التمييز، القائم على عكس الإعلام الطائفي الموصوف بأنها إعلام تحريضي يقوم على حشد المنتصرين لطائفة ضد طائفة أو الطوائف الأخرى،

أو بتصوير طائفة عن أخرى باعتبارها مالكة للحل، وأنه إعلام حربي بتصويره بأن تلك الطائفة أصل كل المشاكل التي يعانيتها بلد ما كما يقولون قد تبدأ الفتن من خبر أو تعليق إعلامي صغير، فيدخل الفضاء الإعلامي في دائرة الاستفزاز والاستفزاز المضاد، مما قد يجعل الأجواء متوترة وقابلة للاستغلال من أي أطراف لا تريد الخير للعالمين العربي والإسلامي».

ثالثاً / الطائفية السياسية :

في مفهومها العام، تعني انتقال الطائفية من تواجدها على مستوى الأفراد داخل المجتمع الواحد إلى التمثيل السياسي للطوائف التي ينتمي إليها هؤلاء الأفراد، وتجسيدها في مستوى الدولة الحاضنة للجميع (هوشاتي، Mominun شبكة المعلومات الدولية، ص 76)، هذا الضبط العام لمفهوم الطائفية السياسية فتح الباب للنظري هو تدقيقه من اتجاهين مختلفين، الأول سلبي والثاني إيجابي.

فالاتجاه السلبي، نجده ينظر إلى الطائفية عموماً على أنها مصطلح سليم في الأصل، لكن بمرور الوقت وتطور الأحداث ألصق بمفاهيم أخرى حيدت عن معناها الحقيقي، إذ ورد في الموسوعة السياسية أن الطائفية نظام سياسي اجتماعي متخلف، يركز على معاملة الفرد بأنه جزء من فئة دينية تنوب عنه في مواقفه السياسية، وتشكل مع غيرها من الطوائف الجسم السياسي للدولة، وهو كيان ضعيف؛ لأنه مكون من مجتمع تحكمه الانقسامات العمودية التي تشق وحدته وتماسكه. (الكيالي، 1979، ص 745).

فالطائفية السياسية بهذه الصفة السلبية معارضة لفكرة العقد الاجتماعي، الذي يفترض أن يسود بين مواطنين أحرار متكافئين ومتساوين، بغض النظر عن هويتهم السياسية، وبالتالي تغدو نقلاً للطائفية المجتمعية القائمة على انتماء الأفراد لنحل أو ملل معينة إلى حيز سياسي تحتكر فيه السلطة لمصلحة طائفة دون أخرى. (العادلي، almowatennews. شبكة المعلومات الدولية).

أما الاتجاه الإيجابي، فنجد أنه ينظر إلى الطائفية السياسية على أنها نظام قانوني يناسب الدول متعددة الاثنيات والطوائف أكثر من أية صيغة أخرى، بغض النظر عن النتائج الواقعية للنظام التي تتسبب فيها عدة عوامل، فمن الباحثين من يرى

أن الطائفية السياسية مكون أساسي للنظام السياسي الاجتماعي، لأنها تؤمن التوازن السياسي بين مكونات المجتمع المتعدد، بمعنى أن نظام الطائفية السياسية يسمح بتمثيل جميع الطوائف التي تتشكل منها المجتمعات شديدة التعددية، وتكون على مستوى واحد دون تغليب فئة على أخرى، لذلك يعد هذا النظام خياراً لا يبد منه للحكم، دون أن يكون في ذلك أي خرق للقانون أو تجاوزه؛ لأن نظام الطائفية السياسية وأن كان منضوياً على نتائج سلبية إلا أنه يعد شكلاً من أشكال التنظيم السياسي للمجتمع، حيث يتم تنظيم جهاز الدولة على أساس الإرث التاريخي والديني للمؤسسات وعلى أساس تمثيلية أكبر لمختلف الطوائف في تسيير هذه المؤسسات (مدارس، شركات، جمعيات، محاكم، صحف...). (هوشاتي، ملف 2016، ص 77).

من خلال هذين الاتجاهين نخلص إلى الإقرار بأن الطائفية السياسية تعتبر خياراً توفيقياً ومناسباً لحكم الدول المتعددة المذاهب والإثنيات، ولكننا نجدتها في إطارها الواقعي (ممارسة السلطة) تعتمد كثيراً على سياسة المحاصصة التي تخلف العديد من النتائج السلبية، وتكرس الانقسام بين الطوائف وتفتي الولاء للوطن.

المبحث الثاني / دلالات الطائفية السياسية ضمن وثيقة الوفاق الوطني اللبناني (اتفاق الطائف 1989) :

تعد "وثيقة الوفاق الوطني اللبناني" تلك الوثيقة الموقعة بتاريخ 22 أكتوبر 1989 بين الأطراف اللبنانية المتنازعة، التي تعد خلاصة ما آلت إليها الأمور في لبنان على مستوى النظام السياسي وعلى مستوى بنيته الاجتماعية الداخلية، وما أفصحت عنه الإرادة الدولية والإقليمية بإنهاء الحرب في لبنان التي استمرت زهاء الخمسة عشر عاماً (1975 - 1990) بين الأطراف اللبنانية المتصارعة، التي وضعت خطوطها الأساسية والتفصيلية في مدينة الطائف السعودية بإشراف اللجنة الثلاثية العربية (السعودية - المغرب - الجزائر)، وبمشاركة سورية ودولية، ولبنانية كثيفة تراوحت بين الموافقة والتحفظ والمعارضة من قبل التيارات السياسية اللبنانية ممن اشترك، أو لم يشارك في اتفاق الطائف بشكل مباشر.

والتي ضمن محتواها السياسي والاجتماعي، وفي أول نصوصها ما يؤكد على المبادئ العامة التي يقوم عليها لبنان، بصفته وطن سيد، حر، مستقل ونهائي لجميع

طوائفه،⁽¹⁾ ضمن مجتمع واحد أرضاً وشعباً ومؤسسات في حدوده المعروفة دولياً، ينتمي إلى العروبة بالهوية والانتماء بنظامه الجمهوري الديمقراطي البرلماني، وإن الشعب هو مصدر السلطات وصاحب السيادة يمارسها بواسطة مؤسساته الدستورية، الذي تقوم على احترام الحريات العامة والعدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين، وإعادة الوحدة السياسية للبلاد. (عطية، 2000، ص 159).

ومن حيث البناء المؤسسي توزيع السلطات بشكل أكثر عدالة، وتقاسم مقاعد مجلس النواب، والوزارات مناصفة بين المسيحيين والمسلمين، وإعطاء دور أكبر للمجلس النيابي ولرئيسه، وللمجلس الوزراء ورئيسه، والدعوة إلى تطبيق اللامركزية الإدارية، مع الإبقاء على التوزيع الطائفي التقليدي للرئاسات الثلاث⁽²⁾ مع إنشاء لجنة برئاسة رئيس الجمهورية لإيجاد سبيل لإلغاء الطائفية السياسية. (سنو، newspaper. annahar شبكة المعلومات الدولية).

وفي التفاصيل، تنص الاتفاقية بشكل واضح ورئيسي على إلغاء الطائفية السياسية ضمن بند الإصلاحات، والتأكيد على الإصلاحات السياسية في المؤسسات السياسية الرئيسية للدولة، وتقديم تفصيل للإصلاحات التي يمكن بها أن تطول

(1) وصف القرار رقم 60 / ل. ر. ر. الصادر عن المفوض السامي الفرنسي في نوفمبر 1938 الطوائف في لبنان بالطوائف التاريخية ذات النظام الشخصي، وحددها بالطوائف المسيحية والإسلامية واليهودية، وقد وردت أسماؤها بملحق القرار على النحو التالي: (1) الطوائف المسيحية تشمل: (الطائفة المارونية / طائفة الروم الأرثوذكس / طائفة الروم الكاثوليك / الطائفة الأرمنية الكاثوليكية / الطائفة السريانية والأرثوذكسية / الطائفة السريانية الكاثوليكية / الطائفة الشرقية السنطورية / الطائفة الكلدانية / الطائفة الكنسية اللاتينية / الطائفة الإنجيلية) 2- الطوائف الإسلامية وتشمل (الطائفة السننية / الطائفة الدرزية / الطائفة الشيعية / الطائفة الإسماعيلية / الطائفة العلوية) . (3) الطوائف الإسرائيلية وتشمل (كنيس حلب / كنيس دمشق / كنيس بيروت). للمزيد انظر خالد قباني، اللامركزية ومسألة تطبيقها في لبنان ، ط1، (بيروت : منشورات عويدات 1981، ص380). (2) الطوائف الإسلامية وتشمل (الطائفة السننية / الطائفة الدرزية / الطائفة الشيعية / الطائفة الإسماعيلية / الطائفة العلوية). (3) الطوائف الإسرائيلية وتشمل (كنيس حلب / كنيس دمشق / كنيس بيروت). للمزيد انظر خالد قباني، اللامركزية ومسألة تطبيقها في لبنان، ط1، (بيروت : منشورات عويدات 1981، ص380).

(2) يؤكد بعض المهتمين بالشأن اللبناني أن الميثاق الوطني اللبناني بصيغة العام 1943 عهد برئاسة الجمهورية إلى الموارنة، ورئاسة الحكومة إلى السنة، ورئاسة مجلس النواب إلى الشيعة، لتأمين مشاركة هذه الطوائف في السلطة، كما تضمن اتفاقاً على توزيع المقاعد النيابية بين المسيحيين والمسلمين بنسبة 5/6 (حريق، ايليا، التحول السياسي في تاريخ لبنان الحديث، ط1 (بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع 1982)، ص 23.

الإدارة العامة للدولة، والمحاكم، وقانون الانتخابات اللبنانية، وتطوير مناهج التربية والتعليم، وإنشاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي⁽¹⁾.

إلا أن ما حصل هو العكس، الذي يمكن التعرف عليه من خلال قراءة تحليلية لمضمون تلك الوثيقة وانعكاساتها الطائفية السياسية على نظام الحكم من خلال المؤسسات السياسية الرئيسية للدولة الممثلة في: (الدستور اللبناني، ورئاسة الجمهورية، ومجلس الوزراء، ومجلس النواب).

أولا / الدستور اللبناني :

إن أهم مادة في الدستور اللبناني التي كانت وراء تكريس الطائفية السياسية هي المادة 95 من الدستور اللبناني، سواء في أصلها الذي نصت عليه عام 1926، أو بعد تعديلاتها في أعقاب الاستقلال، والتي أكدت على أن الطائفية السياسية، "صورة مؤقتة.. التماسا للعدل والوفاق بين الطوائف.."، كذلك الحال اعتبر اتفاق الطائف وفقاً لنص الفقرة (ز) من الاتفاق أن الطائفية "مرحلية"، إلى أن يتم تشكيل هيئة وطنية للنظر في إلغائها، والتي نصت على الآتي: "إلغاء الطائفية السياسية هدف وطني أساسي يقضي العمل على تحقيقه وفق خطة مرحلية، وعلى مجلس النواب المنتخب على أساس المناصفة بين المسلمين والمسيحيين اتخاذ الإجراءات الملائمة لتحقيق هذا الهدف، وتشكيل هيئة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية، تضم بالإضافة إلى رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء شخصيات سياسية وفكرية واجتماعية. مهمة الهيئة دراسة واقتراح الطرق الكفيلة بإلغاء الطائفية وتقديمها إلى مجلس النواب والوزراء ومتابعة تنفيذ الخطة مرحلياً، وعلى أن يتم في المرحلة لانتقالية مايلي: "إلغاء قاعدة التمثيل الطائفي واعتماد الكفاءة والاختصاص في الوظائف العامة والقضاء والمؤسسات العسكرية والأمنية والمؤسسات العامة والمختلطة والمصالح المستقلة وفقاً لمقتضيات الوفاق الوطني، باستثناء وظائف الفئة الأولى فيها وتكون هذه الوظائف مناصفة بين المسيحيين والمسلمين دون تخصيص أية وظيفة لأية طائفة، وإلغاء ذكر الطائفة والمذهب في بطاقة الهوية". وهو ما لم يحدث إلى اليوم، وعلى العكس من ذلك، فإن نصوص

(1) للتعرف على محتوى اتفاق الطائف، انظر: عارف العبد، لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، (الملحق رقم 5) ص ص 370-398.

اتفاق الطائف والتعديلات الدستورية الناجمة عنه، عززت الطائفية السياسية، فقد وردت كلمة "الطائفية" في اتفاق الطائف والدستور الجديد 13 مرة، في حين أن الكلمة لم تكن موجودة أصلاً في الدستور القديم،⁽¹⁾ وكذلك من دون الانتباه إلى أن الطائفية المجتمعية المستشرية في الجسم اللبناني تردف السياسة بكل أنواع التعصب ورفض الآخر والعيش معه. (سنو، annahar.newspaper شبكة المعلومات الدولية).
ثانياً / رئاسة الجمهورية :

تثبت الوقائع التاريخية أن رئيس الجمهورية الماروني في لبنان كان مهيمناً وممسكاً بزمام السلطة السياسية ومحتكراً للسلطات الأساسية للدولة منذ عهد الانتداب الفرنسي 1919 - 1943، وحتى توقيع وثيقة الوفاق الوطني في 22 أكتوبر 1989، رغم أن تقسيم السلطات الرئاسية الثلاث (رئاسة الجمهورية، رئاسة مجلس النواب، رئاسة مجلس الوزراء) كان موجوداً ضمن الميثاق الوطني 1943، وبتوقيع اتفاق الطائف تم إلغاء هيمنة أي طائفة على أخرى، حيث ألغيت الهيمنة المارونية على النظام السياسي، إلا أنه من حيث التقسيم الفعلي أكد على تقسيم السلطات الرئاسية الثلاث، رئاسة الجمهورية (ماروني)، رئاسة مجلس النواب (شيعي)، رئاسة مجلس الوزراء (سني)، بعد أن كان تقسيماً (دستورياً) شكلياً فقط بموجب الميثاق الوطني. فبموجب اتفاق الطائف الذي ركز على عدد من المبادئ؛ التي من أهمها إلغاء هيمنة أي طائفة على أخرى، أصبح منصب رئيس الجمهورية في إطار ممارسته لصلاحياته لا يعني التحكم في السلطة التنفيذية، بل رئيس للدولة له صلاحيات محدودة ممثلة في: تسمية رئيس مجلس الوزراء بعد استشارات نيابية ملزمة يشهد عليها رئيس المجلس النيابي، وإصدار مرسوم بتعيينه، والاتفاق مع رئيس الحكومة حول تشكيل الحكومة (المادة 53) من الدستور المعدلة بموجب وثيقة الوفاق الوطني (الفقرة 6، 7، 8 البند ب الإصلاحات) بعكس ما كان عليه الوضع سابقاً، حيث كان رئيس الجمهورية هو من يتولى تعيين وزراء الحكومة، ويسمى من بينهم رئيس الوزراء، وبفعل تحالفاته هو الذي يملك من الصلاحيات والقوة الإمساك بالسلطة التنفيذية، تحت شعار

(1) عطا الله. 2001، ص517، نقل عن سنو، 2014، (annahar.comwww.newspaper).

ديمقراطية التوافق التي تضمن لرئيس الجمهورية تحقيق مصالحه ومصالح طائفته. (سنو، annahar.newspaper شبكة المعلومات الدولية).

إلا أن صيغة الحكم بعد اتفاق الطائف أنشأت التباساً على مستوى رئاسة الجمهورية، فالاتفاق أسس على وجود رئاسات ثلاث: رئيس لمجلس النواب، رئيس لمجلس الوزراء، رئيس للجمهورية "رئيس الدولة" بمعنى أنه رئيس للمؤسسات السياسية، هذا الالتباس مرده إلى أن رئيس الجمهورية بعد اتفاق الطائف مازال يمارس صلاحياته التي كانت قبل اتفاق الطائف كاملة، بسبب إن الإصلاحات التي أقرت أحالت الممارسة العرفية إلى ممارسة نصوص دستورية، وبالتالي فإن رئيس الجمهورية بعد اتفاق الطائف بقى يمارس دور القيادة السياسية الأولى في الدولة (الصلح، 1992، ص 72). التي كان لها انعكاسات على العملية السياسية، وهذا ما دفع برئيس الوزراء رفيق الحريري لإعطاء تفسير آخر لدور رئيس الجمهورية وموقعه، حيث وصفه بـ "الشريك في السلطة التنفيذية". لتتطور تلك التدخلات فيما بعد، وخاصة عند تولي إميل لحود الرئاسة اللبنانية سنة 1989، التي معها تم استبعاد رفيق الحريري من رئاسة الوزراء واستبداله بسليم الحص؛ لتبدأ فصول اتهامات جديدة من الطائفة السنية بأن الطائفة المارونية عادت إلى الهيمنة، التي بسببها قاطعت الطائفة السنية الانتخابات النيابية عام 2000. وأيضاً وعلى سبيل المثال لا الحصر التي تبين تلك التدخلات، والتي لا زالت تثير كثير من اللغط في الحياة السياسية عند حدوث أي اضطراب سياسي، وهو عدم المقدرة على الإجابة على السؤال التالي: كيف تكون السلطة الإجرائية مناصرة بمجلس الوزراء، فيما رئيس الجمهورية في الوقت نفسه هو القائد الأعلى للقوات المسلحة التي تخضع لسلطة مجلس الوزراء؟ (المادة 49 من الدستور) المعدلة بموجب وثيقة الوفاق الوطني (الفقرة 2 البند الإصلاحات). وهذا ما عزز قوة الطائفة المارونية سياسياً على مستوى رئاسة الدولة وحتى الوقت الحاضر.

ثالثاً / رئيس الوزراء ومجلس الوزراء:

خصصت وثيقة الوفاق الوطني فقرة خاصة برئيس مجلس الوزراء (الفقرة ج)، وفقرة خاصة بمجلس الوزراء (الفقرة د) ضمن بند الإصلاحات، حيث تم توضيح صلاحيات كل من رئيس مجلس الوزراء ومجلس الوزراء، فالنسبة لرئيس مجلس

الوزراء، حددت الوثيقة مجموعة من الصلاحيات من أهمها : مسؤولية تنفيذ السياسة العامة التي يضعها مجلس الوزراء، والتوقيع مع رئيس الجمهورية مرسوم تشكيل الحكومة، دون التوقيع على مرسوم قبول استقالة الحكومة التي تعد من صلاحيات رئيس الجمهورية، وتوليه صفة النائب لرئيس المجلس الأعلى للدفاع المتمثل في رئيس الجمهورية (الفقرة 9 البند ج الإصلاحات). أما مجلس الوزراء، فإن أهم ما تضمنه اتفاق الطائف هو إدخال عدد من الإصلاحات في عمل المجلس من أهمها: العدل في التمثيل بين الطوائف في عضوية المجلس، واعتبار المجلس بأنه الجهة التي تناط بها السلطة التنفيذية، إضافة إلى رئاسة الجمهورية، مع تحديد مهام المجلس وفق تلك الإصلاحات المتمثلة في وضع السياسة العامة للدولة، ووضع مشاريع القوانين والمراسيم، وبأنه من يمثل السلطة التي تخضع لها القوات المسلحة، والحق في حل مجلس النواب بناء على طلب من رئيس الجمهورية. (الفقرة 5 البند د الإصلاحات).

والملاحظة الأهم التي يمكن الأخذ بها في هذا الجانب من السلطة التنفيذية التي عززت معاني الطائفية السياسية، هي أن ما بادر به اتفاق الطائف في محاولة لإلغاء هيمنة الطائفة المارونية على السلطة التنفيذية من خلال تقليص صلاحيات رئيس الجمهورية، وذلك بمشاركة رئيس مجلس الوزراء ومجلس الوزراء في هذه السلطة، وإن كانت المبادرة تحسب لوثيقة الوفاق الوطني، إلا أن اعتبار رئيس الجمهورية راعياً لمجلس الوزراء وللمجلس النيابي، وإصداره للتشريعات دون أخذ رأي السلطة التشريعية ولا مجلس الوزراء، فإن ذلك أدى إلى تقليص مهام كلا المجلسين، وإلى زيادة نفوذ رئيس الجمهورية الماروني بطريقة غير مباشرة على باقي السلطات (مزايبة، 2013، ص 44). وأيضاً وباعتباره شريكاً في ممارسة السلطة الإجراءية إنما هو في الواقع خروج عن النظام الجمهوري الديمقراطي البرلماني البحث، وإن كان يشكل تسوية مهمة تأخذ في عين الاعتبار واقع الأوضاع السياسية في لبنان، (سيد، 1993، ص 297). فعلى سبيل المثال في ذلك، يقول ألبير منصور: منذ اليوم الأول لانتخاب الرئيس الهراوي، أصر، وخلافاً لروح وثيقة الطائف على الانغماس في عمل السلطة الإجراءية،

وترؤسه الدائم والمستمر لاجتماعاتها من خلال الإصرار على حضور جميع جلسات مجلس الوزراء. (حمدان، 1998، ص 320).

رابعاً / المجلس النيابي :

وفقاً لما نصت عليه وثيقة الوفاق الوطني من بنود بشأن عمل المجلس، وبالرغم من اتخاذ إجراءات مهمة مثل، إقرار قاعدة المناصفة بين المسلمين والمسيحيين (54) مقابل (54) من مجموع 108 عضو في المقاعد النيابية بدلاً من قاعدة 6/5 عند انتخاب أعضاء المجلس كما كان عليه قبل التوقيع على وثيقة الوفاق الوطني، ونسبياً بين طوائف كل من الفئتين، وإنهاء الهيمنة المارونية على المجلس من خلال المكون المسيحي عامة، وإنشاء مجلس للشيوخ (الفقرة 7 البند أ الإصلاحات) من وثيقة الوفاق الوطني التي تنص على "مع انتخاب أول مجلس نواب على أساس وطني لا طائفي، يستحدث مجلس للشيوخ تتمثل فيه جميع العائلات الروحية، وتتنحصر صلاحياته في القضايا المصيرية"، الذي لم يستحدث، لأن إنشاءه مشروط بالتخلي التام عن نظام الطائفية السياسية، وحل المجلس النيابي، إلا أن اتفاق الطائف في مضمونه أراد تعزيز السلطة التشريعية بالأساس، والإبقاء على رئاسة المجلس لصالح الطائفة الشيعية، فبالنسبة لرئيس المجلس، فقد جرى تدعيم دوره، إذ مددت ولايته إلى 4 سنوات بدل سنة واحدة، على اعتبار أن هذا التمديد يعطي رئاسة المجلس استقراراً أو يحررها من ضغط السلطة التنفيذية، ويمكن للمجلس ولمرة واحدة بعد عامين من انتخاب رئيسه أن يسحب الثقة منه بأكثرية الثلثين من مجموع أعضائه بناء على عريضة يوقعها عشرة نواب على الأقل، (العبد، 2001، ص ص 228-230) هذا من جهة، ومن جهة أخرى وبالنسبة لحل مجلس النواب، باتت سلطة مجلس النواب منيعة، فليس هناك قدرة على نزع الثقة عن رئيس المجلس، كما أن هناك استحالة لحل المجلس ذاته من قبل الحكومة إلا في حالات نادرة، في الوقت الذي أبقى فيه الدستور على حق المجلس بنزع الثقة من الحكومة، لهذه الأسباب راجت تسمية "السلطة المجلسية" بعد البدء بتطبيق بتطبيق اتفاق الطائف. إذا اعتبر البعض أن الاتجاه إلى جعل النظام السياسي نظاماً مجلسياً هو نابع من كون النواب هم الذين كانوا وسيلة صنع الطائف، وأن المبالغة في حصر حالات الحل بما يهدد التوازن بين السلطتين ويحرفه لمصلحة السلطة التشريعية

قد شجع على بعث هيمنة طائفية جديدة، هي هيمنة رئيس المجلس والطائفة التي ينتمي إليها. (العبد، 2001، ص ص 256 - 257). الذي يعني جميعاً ضمن القراءة السياسية للمشهد اللبناني الإبقاء مرحلياً على النظام الطائفية السياسية بصيغة توافقية بين مكونات المجتمع اللبناني إلى حين تحويل المجلس التمثيلي إلى مجلس منتخب على أساس وطني لا طائفي ضماناً للاستقرار والتوازن بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية. (مزايبة، 2013، ص 43).

وأمام هذا المشهد الذي أصبحت عليه مؤسسات الدولة بموجب اتفاق الطائف، أصبح التمثيل السياسي على مستوى الرئاسات والبرلمان ملتقى لاستعراض القوة بين الأطراف اللبنانية، وأصبح الهدف من العملية السياسية هو أي طائفة تستطيع فرض منطقتها، الذي طرح العديد من التساؤلات أهمها: أين الصيغة التوافقية من كل هذا؟ وأين هي السلطة السياسية التي تعمق تلك الصيغة بدل المفهوم المحاصصاتي الطائفي؟ وإذا ما تتبعنا صيغة الحكم ما بعد اتفاق الطائف، فإن التجربة تدل على وجود ثغرات متعددة، إلا أن البارز في الثغرات هو تمحورها في بعدها الطائفي السياسي، الذي تمثل في (العبد، ص ص 276 - 277):

1) تثبيت طائفية الرئاسات الثلاث، الذي عزز من قوة كل طائفة ضمن تلك الرئاسات، وضمن مفهوم المحاصصة الطائفية، وأن المطالبة بأي تعديل ضمن هذا الوضع يعني بأنه تعدي على قوة الطائفة والموقع الذي حصلت عليه، وهو أمر لا يمكن قبوله.

2) عدم الرضا التام من قبل الساسة الموارنة على الصلاحيات الممنوحة لرئيس الوزراء والوزراء ذات العلاقة بالتوقيع على المراسيم، التي تعد بأنها غير متوافقة مع المهام والصلاحيات الممنوحة لرئيس الجمهورية.

3) عدم الرضا من قبل الطائفة الدرزية عن مضمون الاتفاق، الذي يرون أن الصيغة التي ظهر بها لم تعط طائفتهم أي مكاسب؛ لذلك فهم يعتبرون أن الحل الذي يناسبهم هو منحهم رئاسة مجلس الشيوخ.

4) المطالبة بتعزيز مواقع الطوائف الباقية، غير الطوائف الكبرى، وهو ما برز عند طائفة الروم الأرثوذكس، في إصرارهم على منحهم صلاحيات نائب رئيس الحكومة.

5) عدم القناعة من الطائفة الشيعية بأن الصيغة التي جاء عليها اتفاق الطائفة منصفة لهم، وأن الاتفاق لم يعط الشيعة مكسباً إصلاحياً خاصاً، وأن الحل الوحيد لذلك هو الشروع بإلغاء الطائفية السياسية، باعتباره الحل الأنسب.

6) خلق بذور توتر دائم بين المسلمين (سنة / شيعية) مع تشكيل كل حكومة، بسبب المطالبة من قبل الطائفة الشيعية، وتحديدًا حركة "أمل" تخصيص حقيبة وزارة المالية، بغية إشراكهم في موقع السلطة التنفيذية.

7) المطالبة من قبل القيادات الشيعية ضمن المكون الحكومي بوضع نظام داخلي لعمل مجلس الوزراء، في شكل قانون ينظم عمل المجلس، الذي اعتبره رؤساء الحكومات السنة ما هو إلا تدخل من قبل رئيس مجلس النواب في نظام عمل السلطة التنفيذية.

هذه الثغرات التي تم ذكرها على سبيل المثال لا الحصر، إنما تنقلنا إلى مسألة أخرى كثيراً ما كانت مطلباً عند الساسة اللبنانيين، وكانت أكثر صعوبة على الفهم من قبل الأطراف اللبنانية، ألا وهي مطلب السياسة التوافقية التي اعتمدها اللبنانيون كمقاربة للحكم وكمنظومة قيمية سياسية واجتماعية للمشهد الداخلي اللبناني، تجلت تلك السياسة من حيث المطلب في عديد المرات، كان أولها مع التسويات المنبثقة مع الميثاق الوطني لعام 1943، وثانيها توافقات اتفاق الطائف 1989 موضوع دراستنا، وتوافقات الدوحة 2008،⁽¹⁾ سواء كان ذلك ضمناً أو بطريقة صريحة، اعتماداً على مآل ونتائج الاضطرابات التي يعيشها لبنان، هذه السياسة

(1) وهي التوافقات التي جاءت ضمن الاتفاق المسمى اتفاق الدوحة 2008 الذي توصلت فيه الأطراف اللبنانية برعاية قطرية بتاريخ 24 مايو 2008 لدعوة البرلمان اللبناني للانتخاب المرشح التوافقي ميشال سليمان رئيساً للجمهورية اللبنانية وتشكيل حكومة وطنية. للمزيد انظر: مزايبة، خالد، الطائفية السياسية وأثرها على الاستقرار السياسي: دراسة حالة لبنان، رسالة ماجستير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، كلية الحقوق 2013، الملحق 2، ص ص 77-78.

التوافقية يرى فيها البعض العديد من المآخذ منها. (هارمتان، Mominun شبكة المعلومات الدولية، ص 99):

(1) إنه من العسير في نظام توافقي أن يترجم مبدأ المساواة إلى خطوات عملية، فكل طرف من أطراف الأزمة اللبنانية يعتقد أنه لم يعامل على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى.

(2) إن كل تلك التوافقات في إطار تلك الأزمات لم يقع عليها أي استفتاء، لذلك كانت دائماً مشاريع هشة لأنه لم يقع عليها أي إجماع شعبي.

(3) عدم توافق تلك السياسة مع أي تفكير عملي ومنطقي لنهاضتها لكل تغيير هيكلية مزعوم ضمن هيكلية النظام.

(4) إن النظام التوافقي من حيث الشكل (تقليدي) يتعارض مع روح العصر الحديث، القائم على السعي الفردي والتغيير الاجتماعي، فكل خطوة فيه يجب أن تحظى باتفاق الجميع المبنية على مبدأ المساواة، وبالطبيعة فإن ذلك سوف يؤدي إلى تحصين كل مجموعة، فيطلب كل فريق المزيد من الحقوق بدون أن يقدم أي تنازلات. وهو ما يمكن ملاحظته ضمن المكون الطائفي في لبنان.

ورغم ايجابيات اتفاق الطائف، من حيث أنه أعاد إحياء المؤسسات الشرعية فأصبحت الشرعية الدستورية حكراً على القوى التوحيدية بغير منازع، ودعم وتأييد الدول والمؤسسات الدولية والإقليمية بغالبيتها الساحقة شرعية المؤسسات المستندة إلى اتفاق الطائف والاعتراف بها والتعامل معها لوحدها، وأنه أعاد فرز اللبنانيين حوله على أساس سياسي وليس على أساس طائفي. (سلامة، 1988، ص 62).

فإن النظام السياسي اللبناني في مرحلة الطائف وما بعدها لم يبتعد كثيراً عن معاني ودلالات الطائفية السياسية، فقد اعتبر النائب نجاح واكيم أن دولة الطائف هي نسخة معادلة لدولة 1943، وأن التعديلات التي أدخلتها لا تبتعد بالدولة عن الارتهان الطائفي الكامل، لأنها تعيد توزيع الحصص وتوزيع الأدوار في ضوء المتغيرات الديموغرافية الطائفية، وبالتالي فإن وثيقة الطائف لم تحمل مشروعاً يتعدى مجرد الانتقال من الحرب الأهلية الساخنة إلى الحرب الأهلية الباردة، ويضيف إلى أن الذين

صاغوا اتفاق الطائف هم مجموعة من النخب السياسية الطائفية ، وبالتالي فإن مواقعهم هذه انعكست على صياغتهم مشروع الوثيقة تحت عنوان "وثيقة الطائف" (thesis.univ-biskra.dz). شبكة المعلومات الدولية).

والأكثر عمقاً ، وبشهادة كثير من المتابعين ، إن مرحلة ما بعد اتفاق الطائف ، شهدت تفسيرات متضاربة لأجزاء من الاتفاق ، وعدم تطبيق بعض بنوده وانتقائية في تطبيقه ، وخرقاً للقوانين ، وانتهاكات للدستور ، فكانت الحصيلة إفراغ الاتفاق من مضامينه الوفاقية ، حدث ذلك في ظل تفسير الاتفاق حسب وجهة نظر كل طائفة من الطوائف التي يتكون منها مجتمع الدولة اللبنانية ، وسط توازنات وتجاذبات عرفها لبنان كل لمصلحته بشكل يخيف الآخر أو يستهدفه.

فالانفاق أرضى الطائفة السنية ، بسبب تقوية صلاحيات رئيس مجلس الوزراء (السنّي) على حساب صلاحيات رئيس الجمهورية (الماروني) ، بعد أن كانوا قبل الحرب اللبنانية في عام 1975 ينادون بإلغاء الطائفية السياسية لتحسين تمثيلهم في النظام السياسي المسوك مارونياً ، إلا أنهم بعد اتفاق الطائف خشوا من أن يصب إلغاء الطائفية السياسية في مصلحة الطائفة الشيعية ، الذين كان حراكهم يتجه صعوداً منذ الحرب اللبنانية للإمساك بالبلاد تحت شعار "ديمقراطية الأكثرية" ، والذين بدورهم كانوا قبل ظهور "حزب الله" ينادون بإلغاء الطائفية السياسية ، وبمشاركة أكبر في اتفاق الطائف ، ورفع الحرمان عنهم ، أما الطائفة الدرزية ، فقد رفضوا إلغاء الطائفية السياسية ، خشية تهميشهم في نظام أكثرية ؛ لذا فهم يطالبوا قبل وبعد "اتفاق الطائف" بمجلس شيوخ طائفي يكون برئاستهم ، وعلى وجوب تطبيق البند المتعلق بإنشاء المجلس. (سنو، annahar .newspaper شبكة المعلومات الدولية).

أما المكون المسيحي بمختلف طوائفه ، فقد تباينت مواقفه بين مؤيد ورافض ، فربط قبل الحرب اللبنانية بين إلغاء الطائفية السياسية (المطلب الإسلامي) وعلمنة المجتمع اللبناني لتخفيف المسلمين ، سنة وشيعة ، الذين كانوا يرفضون العلمنة حفاظاً على شرعهم ، في حين رحب الدروز بالعلمنة ضمن البرنامج السياسي للحزب التقدمي الاشتراكي بعد الحرب اللبنانية ، كذلك في دولة ما بعد "الطائف" التي أنهت الحرب ،

أصبح المسيحيون يرفعون الصوت عالياً رافضين إلغاء الطائفية السياسية، كي لا يتحولوا إلى أقلية مضطهدة إسوة بالمسيحيين في البلدان العربية، في ضوء غياب ثقافة الاعتراف بحقوق الآخر والأقليات على يد الأكثرية الإسلامية، التي تعززت ضمن مخاوفهم على حضورهم السياسي والاقتصادي والحضاري، في ظل مناخ إلغاء الطائفية السياسية، وذلك للأسباب التالية. (سنو، annahar .newspaper شبكة المعلومات الدولية):

(أ) تضعع المعسكر الماروني بعد الحرب نتيجة الانقسامات بين زعاماته، بعدما

خسر معظمهم عن طريق الوفاة أو النفي أو الاغتيال أو السجن.

(ب) قانون الانتخاب المعمول به (أغسطس 1992)، الذي رفع عدد النواب إلى 128

نائباً بشكل مخالف لـ "اتفاق الطائف" وذلك بأن جرى توزيع المقاعد الـ 20

الإضافية بطريقة غير متساوية على مناطق البلاد، بأن تم تقسيم المحافظات

بشكل مخالف لـ "اتفاق الطائف" لتهميش القيادات الأساسية المسيحية

والإتيان بمسيحيين منتخبين مروضين بأصوات المسلمين.

(ج) بدعة "الترويكاً" التي ظهرت بين الأعوام 1992 - 1998 القائمة على

المحاصصة، والتناحر الطائفي والمناكفات والانكفاءات المتكررة، التي

يمكن بها أن يتفق الشريك السنّي والشيعي، ويكون الشريك المسيحي

الحلقة الأضعف والمستهدف بالتهميش.

(د) مرسوم التجنيس الصادر عام 1994، الذي طبق من دون مراعاة لهواجس

المسيحيين ومصالح البلاد العليا، بمنح الجنسية للمسلمين بنسبة 68 في المائة

والمسيحيين بنسبة 32 في المائة، بالتزامن مع تصاعد الهجرة المسيحية إلى

الخارج، الذي زاد من الشرخ الاجتماعي، وعزز من الطائفية المجتمعية.

(هـ) تخويف قيادات إسلامية للمسيحيين بإلغاء الطائفية السياسية، بهدف

ترهيبتهم، وترويضهم وابتزازهم وجعلهم أكثر خضوعاً للمسلمين (تصريح

نبيه بري في مناسبتين 1994 و 2001).

والذي يستشف منه جميعاً، أن حديث القيادات الطائفية عن إلغاء الطائفية السياسية بعد "اتفاق الطائف"، لم يكن جاد في أي وقت من الأوقات، لغياب التوافق حوله منذ منتصف التسعينات من القرن الماضي وحتى الوقت الحاضر، الذي لم يكن إلا كفزاعة لترهيب المسيحيين أكثر منه لأي طائفة أخرى.

إذا بقي من الملاحظ أن ما تمت ممارسته من اتفاق الطائف جاء منقوصاً، ولم يعبر عن ما هو موجود في النصوص إلا بما يخدم توجه النظام (السياسي - الاجتماعي) في لبنان السابق في وجوده لوجود هذا الاتفاق، الذي ظهر منذ تطبيق "الصيغة الفريدة" التي أوحى بها الميثاق الوطني ضمن ما تم الإشارة إليه في سياق هذه الدراسة، وذلك بأن استبدل الاتفاق نظام الحكم الممثل في وجود حكم الرأسين الذي عبر عنه الميثاق الوطني بصيغة المسيحي والمسلم (ماروني / سني)، بنظام حكم الرؤوس الثلاثة (الماروني / السني / الشيعي)، وإرساء حكم "الترويكا" الذي أرسى نمطاً جديداً من التعامل السياسي قضى أو كاد على أي طريقة أو صيغة أو ممارسة سياسية بحكم النظام والقانون والمؤسسات، فظهر نتيجة لذلك، النظام والقوانين والمؤسسات وكأنها وسائل مباشرة لتنفيذ ما ترتبه الرؤوس الثلاثة من اقتسام للمغانم وتوزيع الحصص، والأخذ بمفهوم المحاصصة. إذ يقول عارف العبد في تفسيره لظهور مبدأ "الترويكا": إن المسوغ النظري لبدعة الترويكا جاء انطلاقاً من مبدأ تقديم التعاون على مبدأ الفصل بين السلطات، وهذا ما أحدث البدعة التي تسببت في كثير من النقاش والارتباك والصراع (العبد، 2001، ص 259). ويصف كمال حمدان ذلك المبدأ أيضاً فيقول: وهي فوق ذلك تسيء إلى مبدأ فصل السلطات، وتعاكس مبدأ توسيع المشاركة المقرر في الطائف، ولا بد من ذكر ملاحظة وهي إن التجاذبات الفوقية تعزز التوترات في القاعدة داخل الطوائف وفيما بينها، مع اختلاف بسيط هو أن المشاحنات في القمة تظل منضبطة تحت سقف لا يهدد المصالح السياسية والاقتصادية بها، أما في القاعدة فإن مثل هذه الممارسات تهدد بإعادة إحياء مناخ التنشج والمخاوف الطائفية والمذهبية المتبادلة (حمدان، 1998، ص 303). وبذلك غاب مفهوم المشاركة في الحكم، بعد أكثر من خمسة وعشرون سنة من إبرام اتفاق الطائف، ليرى البعض أن لبنان أصبح أمام مفترق

لخيارات محتملة ثلاث لنزع فتيل الطائفية السياسية هي (باحوط، carne gie- .mec.org شبكة المعلومات الدولية):

الخيار الأول: إصلاح نظام الطائفية السياسية بطريقة تعالج الاختلالات والتناقضات القائمة حالياً، خاصة تلك التي تؤثر على العلاقة بين السنة والشيعة. ومع ذلك، هذا الاحتمال ليس متوفراً إلى ما لانهاية، ويجب أن تأخذ عملية إعادة النظر في النظام السياسي في الاعتبار وموازن القوى بأكبر قدر ممكن.

الخيار الثاني: التدرج مع من ينادون بإلغاء جذري وصريح للطائفية السياسية، مع الأخذ في الاعتبار بأن لبنان سيكون محكوماً دائماً بأن يتخبط من أزمة إلى أخرى، طالما أنه مبتلى بنظام يُسبب الاستياء في الداخل، ويستدعي التدخل الدائم من الخارج.

الخيار الثالث: هو وضع نظام سياسي أكثر توسعاً يشمل كل أنواع الحوكمة المختلفة، من أشكال اللامركزية وصولاً إلى الفيدرالية وحتى التقسيم.

الخاتمة :

ما أمكن ملاحظته كنتيجة عند الإعداد لموضوع الدراسة وأثنائها، هو أن معظم الدراسات التي تم الاطلاع عليها تتناول نظم الحكم في الدول العربية، بأنها نظم حكم تتزعمها الفئوية، ولفئوية وجوه كثيرة، مثل الطائفية، والقبلية، والمذهبية، والجهوية، والتضامنية (العسكرية)، والتي جميعها تصيب البناء المؤسسي السياسي لتلك البلدان، وتسود سماتها بطريقة أو بأخرى في معظم البلاد العربية، إن لم نقل كلها، ومن تلك السمات التناقض مع الديمقراطية، وأنها تقسيمية في جوهرها الذي يلغي أي مشروع قومي ووطني، وأنها إيديولوجية مفلسة لم تكن تنتج مجتمعاً موحداً على أي هدف لوجوده، وأنها مدعاة للفساد، فساد القوانين، وفساد الإدارة، وفساد السلطة، وأخيراً إنها تفضي إلى التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية، أدواته زعماء الفئات المهيئون لطلب التدخل الأجنبي لتأمين مناصبهم على الجماعة.

وترتيباً على ذلك، يعاني لبنان ككيان سياسي واجتماعي انقساماً حاداً خلقه نظام طائفي ورث من الأزمة الاستعمارية، قاعدته "فرق تسد"، والنزعة الانقسامية ركيزته، فاللبنانيين كشعب ليسوا طائفيين بالفريضة، وإنما الإفلاس الفكري والأخلاقي للزعماء الطائفيين الدينيين والمدنيين والسياسيين، وكذلك المفكرين، وهو

ما عبرت عنه كامل بنود وثيقة الوفاق الوطني اللبناني عند قراءة مضامينها الإصلاحية ضمن بنائها المؤسسي وتطبيقاتها، الذي كانت نتيجته صورة لنظام سياسي قائم على تسييس التعددية المجتمعية وتأجيج مشاعر الإثنية، وقيادات طائفية سياسية متطلعة دائماً إلى لعب دور سياسي متميز، كانت ومازالت وبشكل أساسي أداة انقسام، أفرزت حالة من الضعف والتعصب السلبي التي تدفع باتجاه الصراع الخفي والمعلن، الذي يأخذ صيغاً وأشكالاً مختلفة، لم تستطع وثيقة الوفاق الوطني معالجتها ضمن الإطار المؤسسي للدولة اللبنانية، والتي تتوافق وفرضية الدراسة. ولعل لنا في ذكر بعض المشاهد التي عاشها المجتمع اللبناني مؤخراً خير مثال على ذلك: التظاهرات التي انطلقت عام 2011 في لبنان التي تزامنت مع ما يسمى "بثورات الربيع العربي" للمطالبة بإسقاط النظام السياسي الطائفي في لبنان، التي شكلت محطة بارزة في الحراك المدني؛ إلا أنها لم تنجح في تسجيل أي مكاسب رغم احتلالها حيزاً من اهتمام اللبنانيين عموماً، وحصول فراغ سياسي ضمن رئاسة الجمهورية على مدى سنتين 2015-2016 حتى تاريخ انتخاب الرئيس ميشال عون في العام 2017، وفشل رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري في تشكيل حكومة جديدة للبنان عقب الانتخابات النيابية في شهر مايو 2018، لأكثر من سبعة أشهر، بسبب الخلافات المستمرة بين الأطراف اللبنانية حول توزيع الحقائق الوزارية للحكومة الجديدة، وخصوصاً بين التيارين المسيحيين الوطني الحر، وحزب القوات اللبنانية، وحزب الله الشيعي، وكذلك الحزبين الدرزيين الاشتراكي والديمقراطي.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

(1) رغم أن الطائفية السياسية في معناها السلبي تؤثر بشكل مباشر في كيان الدولة، بسبب عدم القدرة على احتواء التعددية وقبولها، فإن لهذا النوع من الطائفية جانبه الإيجابي الضامن لوحدة الدولة من خلال ديمقراطية توافقية تستفيد من تعدد الآراء واختلاف الطوائف، الذي تتجسد فيه جملة من المؤشرات أهمها الإقرار بمبدأ المواطنة وشرعية النظام السياسي، وسيادة الممارسة الديمقراطية الفعالة القائمة على المشاركة السياسية، والقبول بالتعددية، والتداول السلمي على السلطة، وسيادة الدولة في خياراتها.

- (2) قصور وثيقة الوفاق الوطني (اتفاق الطائف) عن مواكبة التطورات السياسية والاجتماعية التي حدثت في لبنان، والذي بين حقيقة عجز تلك الوثيقة الدستورية عن استيعاب تلك التطورات، رغم الإصلاحات التي تضمنتها وهو ما يمكن ترجمته بانخفاض درجة مؤسسيته، والتي أدت بدورها إلى زيادة قوة تأثير الطائفية السياسية ضمن مؤسسات النظام.
- (3) رغم اتفاق كافة الأطراف اللبنانية حول وثيقة الوفاق الوطني، والتي أُدمجت مع الدستور اللبناني لتشكيل الإطار القانوني الذي تحتكم إليه كافة الطوائف اللبنانية، إلا أن أجواء عدم الثقة بين القادة السياسيين وبين الطوائف، خلقت انعكاسات خطيرة، أثرت على الصيغة التوافقية للنظام السياسي في لبنان، وبالتالي تدني شرعية النظام، وضعف سيادة الدولة، وتشجيع الولاء الطائفي على حساب الولاء الوطني، التي جميعها عمقت من النزعة الطائفية.
- (4) إن تأسيس الدولة اللبنانية على الأساس الطائفي ضمن رئاساتها الثلاث، أدى إلى تشرذم الولاءات في المجتمع، إذ صارت كل طائفة تسعى إلى كسب أعلى قدر من القيم في النظام السياسي اللبناني، ومن ثم برزت مظاهر الصراع الطائفي التي آلت إلى عديد الأزمات التي هددت وحدة الكيان اللبناني.
- (5) إن عدم قدرة النظام على الانتقال من حالة التعايش الطائفي المدعومة بمظاهر التعصب الطائفي، أدت إلى بقاء الطائفية السياسية كمتغير ثابت في عملية صنع القرار السياسي، الذي عبرت عنه وثيقة الوفاق الوطني، وإن الحديث عن إمكانية الوصول إلى حالة من التعايش السلمي بين الطوائف اللبنانية سوف تظل الحلقة الأضعف رغم مظاهر التحديث التي واكبها المجتمع اللبناني.
- (6) إن الطائفية السياسية في لبنان تمثل أحد الملامح البارزة للكيان اللبناني، الذي يمكن أن نطلق عليه "الخصوصية اللبنانية" فهي صفة لصيقة بالكيان اللبناني ومتأصلة فيه؛ نظراً للامتيازات التاريخية والدستورية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تتميز بها طائفة عن أخرى، وهو ما لم تستطع وثيقة الوفاق الوطني معالجته.

المراجع :

- 1 - الدستور اللبناني 1926. وتعديلاته.
 - 2 - وثيقة الوفاق الوطني اللبناني (اتفاق الطائف 1989).
- ثانياً / الكتب :**
- 1 - الظاهري، حمدي بدوي، سياسة الحكم في لبنان، (القاهرة: المطبعة العالمية 1966).
 - 2 - الكيالي، عبد الوهاب وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1978.
 - 3 - العبد، عارف، لبنان والطائف، تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه (40)، 2001.
 - 4 - العياضي، نصر الدين، الخطاب الديني في الفضائيات الدينية، كلفة الخلاف وتداعياته، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2014.
 - 5 - حريق، إيليا، التحول السياسي في تاريخ لبنان الحديث، ط1 (بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع، 1982).
 - 6 - حمدان، كمال، الأزمة اللبنانية: الطوائف الدينية، الطبقات الاجتماعية، الهوية الوطنية، ترجمة: رياض صوما، ط1، (بيروت: دار الفارابي 1998).
 - 7 - خليل، احمد، معجم المصطلحات الاجتماعية (بيروت: دار الفكر اللبناني، 1995).
 - 8 - عطية، عاطف، الدولة المؤجلة. دراسة في معوقات في نشوء الدولة والمجتمع المدني في لبنان (بيروت: دار أمواج، 2000).
 - 9 - قباني، خالد، اللامركزية ومسألة تطبيقها في لبنان، ط1، (بيروت: منشورات عويدات، 1981).
- ثالثاً / الدوريات والمقالات :**
- 1 - الحسيني، موسى، الطائفية في الوطن العربي: تعريفها وأسباب ظهورها، مجلة المستقبل العربي، العدد 408 فبراير، 2013.
 - 2 - الصلح، منح، لبنان اتفاق الطائف، الايجابيات والسلبيات، المستقبل العربي: السنة 15، العدد 165، نوفمبر، 1992.
 - 3 - سلامة، غسان، "الحرب اللبنانية: في قراءتها وفي سبل الخروج منها، المستقبل العربي، العدد مايو 112، 1988.
- رابعاً / الرسائل الجامعية :**
- 1 - سيد، احمد علي، الطائفية وعدم الاستقرار السياسي في لبنان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أسيوط، كلية التجارة، 1993.
 - 2 - عطا الله، طوني جورج، منظومة الحرب الداخلية. استراتيجية نزاعية معاصرة في مجتمع متنوع: الحالة اللبنانية 1975-1991، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والإدارية، الجامعة اللبنانية، كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية، 2001.
 - 3 - مزايبة، خالد، الطائفية السياسية وأثرها على الاستقرار السياسي: دراسة حالة لبنان، رسالة ماجستير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، كلية الحقوق، 2013.
- خامساً / شبكة المعلومات الدولية :**
- 1 - العوامل المؤثرة في الأزمة اللبنانية لما بعد اتفاق الطائف-www.thesis.univ-biskra.dz.
 - 2 - العادلي، حسن درويش، الطائفية المجتمعية والطائفية السياسية.
www.almowatennews.com/pdf.php?id=38098

- 3 - النظام السياسي الطائفي، ملخص سياسات. www.slideshare.net.sectarian-syst.
- 4 - باحوط، جوزيف، تفكك اتفاق الطائف في لبنان أساس الطائفة- www.carne_gie_mec.org/2016/16_ar-pub6350.
- 5 - بن أمبارك، علي، الطائفية ومقومات الخطاب الطائفي، تأملات واستشرقات، الطائفية، ملف، مركز مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، 2016. www.Mominun.com.
- 6 - سنو، عبدالرؤوف، لبنان حتى مطلع القرن الحادي والعشرين، قراءة في تطور ومقاومات التعايش الطائفي وممارساته. annahar.comwww.newspaper.
- 7 - مصطفى، الزاهيد، قراءة تحليلية في كتاب المسألة الطائفية: تعدد الهويات في الدولة الواحدة للكاتب كاظم شبيب، ملف، مركز مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث. 2016. www.Mominun.com.
- 8 - هوشاتي، بدر الدين، انعكاسات الطائفية على الاستقرار السياسي، ملف، مركز مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث. 2016. www.Mominun.com.
- 9 - هارمتان، ل، السياسة اللبنانية واستبداد الطائفية الدينية، ترجمة: فوزي بن عمار، ملف، مركز مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث. 2016. www.Mominun.com.



أثر المتغيرات الاقتصادية على الاستثمار الأجنبي المباشر في ليبيا خلال الفترة (2000 - 2014)

أ. حمزة الهادي إبراهيم (**)

أ. محمد عبد العالي محمد (*)

المستخلص :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المحددات أو المتغيرات الاقتصادية المؤثرة في معدلات الاستثمار الأجنبي المباشر في الاقتصاد الليبي خلال الفترة الزمنية (2000-2014) من أجل الوصول لمقترحات تساعد في تشجيعه وتدفعه.

ولتحقيق أغراض الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ومن خلال اختيار مجموعة من المتغيرات المتوقع تأثيرها على معدلات الاستثمار الأجنبي تمثلت في (الناتج المحلي لإجمالي، الصادرات، الحساب الجاري، الإنفاق العام، التضخم)، وقد تم بناء نموذج قياسي بالاعتماد على بيانات سلسلة زمنية لمحددات الاستثمار الأجنبي المباشر في ليبيا (2000-2014)، وتم الاستعانة بالبرنامج الإحصائي "MINTAB" لإيجاد العلاقة بين المتغيرات والحصول على أفضل النتائج.

وتوصلت الدراسة إلى: وجود علاقة طردية بين معدل الاستثمار وكلاً من (الميزان التجاري، والصادرات)، وعلاقة عكسية مع كل من (الناتج المحلي الإجمالي، والتضخم، والإنفاق العام).

وجاءت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها: توفير المناخ الاستثماري الملائم لاستقطاب الأموال الخارجية اللازمة لدعم التنمية الاقتصادية.

(*) محاضر، بالمعهد العالي للعلوم والتقنية، سوق الخميس أمسجل.
(**) محاضر ومنسق قسم الاقتصاد، كلية التجارة ترهونه - جامعة الزيتونة.

المقدمة :

يشكل الاستثمار الأجنبي المباشر أحد المتغيرات أو العوامل المؤثرة في تطور البلدان ونموها ، وهو مؤشر على انفتاح الاقتصاد وقدرته على التعامل والتكيف مع التطورات العالمية في ظل سيادة ظاهرة العولمة ، وزيادة التحول نحو آلية السوق الحرة ، وسيطرة الشركات متعددة الجنسية على حركة السلع والخدمات ، وانفتاح الأسواق ، وزيادة حجم التدفقات المالية.

إذ تسعى البلدان العربية عامة وليبيا خاصة ، وبسبب الظروف الاقتصادية الحالية ، وقلة مواردها المالية نتيجة ضيق قاعدة صادراتها ، وانخفاض معدلات الادخار ، والاستثمار الوطني ، ومعدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي ، إلى تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر ، وتحفيزه وتوسيع قاعدة الاقتصاد ، وزيادة الإنتاجية من خلال إنشاء نظم ، وآليات جديدة لتشجيع النشاط الاستثماري ، وإزالة العديد من القيود أمام حركة رأس المال الأجنبي. وفي ضوء ما تقدم فإن هذه الدراسة جاءت لمعرفة وتحديد العوامل المحفزة والمشجعة للاستثمار الأجنبي المباشر في ليبيا.

المبحث الأول / الإطار العام للدراسة

مشكلة الدراسة :

أصبح العمل على امتلاك عوامل جذب الاستثمار الأجنبي المباشر أحد القواسم المشتركة في سياسات البلدان في السنوات الأخيرة ومنها ليبيا ، ويتحرك هذا الاستثمار استجابة لمجموعة من العوامل والمتغيرات يرجع بعضها إلى الاقتصاد والبعض الآخر إلى وضع البلد السياسي ، وبناءً على ذلك تتمثل المشكلة البحثية في الإجابة على التساؤل التالي: (ما مدى قدرة الدولة الليبية على توفير العوامل التي تساعد في تجاوز العقبات

أمام تدفق رؤوس الأموال الأجنبية للداخل؟)

فرضية الدراسة :

تقوم الدراسة على فرضية مفادها أن تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في ليبيا يتأثر بالصادرات والمتغيرات الاقتصادية الأخرى كالناتج المحلي الإجمالي ، والإنفاق الحكومي ، وميزان الحساب الجاري ، والتضخم.

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى قياس أثر بعض المتغيرات الاقتصادية على الاستثمار الأجنبي المباشر في ليبيا، ومدى الدور الذي تلعبه هذه المتغيرات كلاً على حدى في تحديد اتجاه الاستثمار بالاستناد إلى الأدبيات الاقتصادية التي تناولت هذا الموضوع.
أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في تحقيق ما يلي:

- استخدام التحليل الكمي للتعرف على أكثر العوامل تأثيراً على معدل الاستثمار الأجنبي المباشر.
- الخروج بمجموعة من التوصيات الملائمة للمساعدة في تشجيع تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في الاقتصاد الليبي.

منهجية الدراسة :

لقد اعتمدت هذه الدراسة على التحليل الوصفي والكمي، حيث يستخدم الأول لدراسة مؤشرات الاستثمار، والثاني لدراسة العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة للتحقق من مدى صحتها، وتم استخدام بيانات سلسلة زمنية للفترة (2000 - 2014) تم تحليلها بالاستعانة ببرنامج التحليل الإحصائي "MINTAB" للحصول على أفضل النتائج.

الحدود المكانية والزمنية :

1 - الحدود المكانية: الاقتصاد الليبي.

2 - الحدود الزمنية: تشمل الدراسة الفترة (2000-2014).

الدراسات السابقة :

دراسة عبد الخالق فنيير (2005): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور السياسات الاقتصادية في تفعيل وترشيد الاستثمارات (المحلية والأجنبية) وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية في ليبيا، وتوصلت إلى مجموعة من التوصيات أهمها: الاهتمام بالقطاع الخاص وإقحامه مع القطاع العام في تنفيذ السياسات الاقتصادية للدولة لتشجيع الاستثمار. وأيضاً يجب استخدام السياسات النقدية بكفاءة عالية من خلال استقلال المصرف المركزي عن الخزانة العامة وعدم فرض حماية على تمويل استثمارات القطاع العام.

دراسة دينا أحمد عمر (2007): تم بحث أثر الصادرات على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في دول عربية مختارة، واعتمدت هذه الدراسة على الأسلوب الكمي وتوصلت إلى ضرورة الاهتمام المتواصل بدعم قطاع التصدير في أي بلد عربي من أجل جذب تدفقات أكبر للاستثمارات الأجنبية المباشرة.

دراسة أحمد الكيلاني (2008): تناولت أسباب تدني كفاءة الاستثمار في الاقتصاد الليبي. وهدفت إلى محاولة التوصل إلى مقترحات عامة تفيد واضعي السياسة الاقتصادية ومنفذي القرار في وضع السياسات الاستثمارية الرشيدة، وتوصلت إلى أن ضعف العناصر الإدارية والفنية انعكست سلباً على الإنتاج والخدمات والمستوى الاقتصادي والاجتماعي.

دراسة هديل حميد محمود (2017): تناولت أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر في حفز الصادرات غير النفطية للعراق على وفق معطيات التجربة التركية، وتوصلت إلى أنه على الرغم من أن العراق بلدًا عربيًا إلا أنه يمتلك ويتمتع بمزايا وموارد اقتصادية وبشرية وموقع جغرافي مميز يجعل منه أهلاً لقيام الاستثمارات المحلية والأجنبية.

دراسة عماري زهير - حافظ بوزيدي (2018): هدفت إلى قياس أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على البطالة في الاقتصاد الجزائري باستخدام نموذج الانحدار الذاتي لفترات الإبطاء الموزعة (ARDL) للفترة (1996 - 2014)، وتوصلت الدراسة إلى أنه إذا حدثت صدمة في الاستثمار الأجنبي المباشر بوحدة واحدة سيدوم هذا التأثير على البطالة لمدة ثلاث سنوات وثلاثة أشهر حتى يرجع إلى وضعه التوازني والطبيعي، بمعنى أن تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على البطالة بطيء بحيث أن تأثيره في المدى الطويل أكبر من المدى القصير.

دراسة خالد أبوساق (2018): تناولت هذه الدراسة أهمية محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في ليبيا في جذب رؤوس الأموال الأجنبية، وتوصلت إلى عدة توصيات أهمها: تنمية الموارد الإنتاجية المحلية العاطلة بمختلف القطاعات الاقتصادية الإنتاجية وخاصة ذات الميزة النسبية مثل الثروة البحرية والزراعية والسياحية. وأيضاً توصلت إلى

ضرورة محاولة دراسة التجارب الناجحة في مجال توفير المناخ الاستثماري الملائم لجذب الشركات الأجنبية والاستفادة منها.

دراسة Wakelin-pain : عن محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في أقطار الاتحاد الأوروبي للمدة (1977-1982) باستخدام طريقة المربعات الصغرى (OLS)، توصلت إلى أن الصادرات تؤثر بشكل إيجابي في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر. المبحث الثاني / الإطار النظري والتحليلي للدراسة

أولاً / تعريف الاستثمار : (محمد ، 2016)

الاستثمار في اللغة مشتق من الثمر أي حمل الشجر وأنواع المال ويقال ثمر الرجل ماله نماء وأثمر الرجل أي كثر ماله. وبشكل مختصر يمكن تعريف الاستثمار على أنه عبارة عن أي حركة اقتصادية تعود بالمنافع على القائم بها بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو زيادة رأس المال المستثمر عن طريق شراء السلع والآلات وإقامة المشاريع الصناعية والخدمية في فترة زمنية محددة.

ثانياً / مفهوم الاستثمار الأجنبي المباشر :

يعرف الاستثمار الأجنبي المباشر بأنه حصة ثابتة للمستثمر المقيم في اقتصاد ما في مشروع مقام في اقتصاد آخر، ووفقاً للمعيار الذي وضعه صندوق النقد الدولي يكون الاستثمار مباشراً حين يمتلك المستثمر الأجنبي 10% أو أكثر من رأس مال إحدى مؤسسات الأعمال، ومن عدد الأصوات فيها، وتكون هذه الحصة كافية عادة لإعطاء المستثمر رأياً في إدارة المؤسسة. (أميرة، 2005: 19).

كما يعرفه البعض بأنه مجموعة التدفقات الناشئة نتيجة انتقال رؤوس الأموال الاستثمارية إلى الدول المضيفة لتعظيم الأرباح وتحقيق المنافع المرجوة بالمشاركة مع رأس المال المحلي لإقامة مشاريع مختلفة في تلك الدول (الكواز، 2005: 2).

ويعرفه مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (اليونكتاد) على أنه توظيفات لأموال أجنبية (غير وطنية) في موجودات رأسمالية ثابتة في دولة معينة، هذا الاستثمار ينطوي على علاقة طويلة تعكس منفعة مستثمر في دولة أخرى، يكون لها الحق في إدارة موجوداته والرقابة عليها من بلده الأجنبي أو من بلد إقامة هذا المستثمر فرداً أم شركة أم مؤسسة. (UNCTAD. 2000: 267).

ثالثاً / أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر : (رضا، 87:2007).

الاستثمار المباشر يوفر العديد من المزايا التي لا يمكن للمصادر المالية الدولية الأخرى توفيرها مثل:

- 1 - الاستثمار الأجنبي المباشر هو مصدر لتدفق رأس المال اللازم لتمويل عجز الميزان التجاري الذي تعاني منه الكثير من الدول النامية.
 - 2 - أسهل وسيلة وطريقة أكثر فعالية في الحصول على التكنولوجيا، وكنتيجة لذلك فإن مهارات العمال ستتطور وسوف تفتح قنوات التسويق والتصدير.
 - 3 - يعوض الاستثمار الأجنبي المباشر النقص الحاد في الادخار القومي الذي تعاني منه الكثير من الدول وذلك لتمويل عمليات التنمية والاستثمار.
 - 4 - الاستثمار الأجنبي المباشر يساعد الاقتصاد على التأقلم مع الصدمات الاقتصادية الخارجية إذا ما أحسن إدارته.
 - 5 - قد يساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في تنمية قطاع التصدير ومثال مساهمته في صادرات دول شرق وجنوب شرق آسيا والصين على وجه الخصوص.
 - 6 - قد يساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في تنمية أنشطة البحوث والتطوير في الدول المضيفة ومثال الصين في علاقتها بشركات كبرى مثل ميكروسوفت.
- رابعاً / أنواع وأشكال الاستثمار الأجنبي المباشر: (دنيا، 2009: 4)
- يتخذ الاستثمار الأجنبي المباشر عدة صور من أبرزها:

1- الاستثمار الثنائي :

وهو من أكثر الأشكال شيوعاً في الدول النامية، حيث يشارك المستثمر المحلي -الخاص والعام أو الأثنين معاً -المستثمر الأجنبي في ملكية المشروعات الاقتصادية المقامة على أرضه، وبالتالي يشاركه في قرارات الإدارة.

2- الاستثمار في صورة شركات متعددة الجنسيات :

وتعتبر هذه الشركات من أهم أشكال هذا الاستثمار والمحرك الرئيسي له، حيث أن لها فروعاً متعددة تمتد إلى عدة دول مختلفة، وتتميز بكبر حجم إنتاجها وتنوعه، وتدار مركزياً من مركزها الرئيسي في الوطن الأم.

3- مشروعات وأعمال التجميع :

وهي تأخذ شكل اتفاقية بين الطرف الأجنبي والبلد المضيف ويتم بموجبها قيام الطرف الأول بتزويد الطرف الثاني بمكونات منتج معين لتجميعها بشكل منتج نهائي.

خامسا / تطور حجم الاستثمار الأجنبي المباشر في ليبيا :

نجحت ليبيا في عام 2015 في جذب استثمارات أجنبية مباشرة قيمتها (726) مليون دولار وذلك حسب تقديرات الأونكتاد تمثل ما نسبته (1.8) من الإجمالي العربي لنفس الفترة، كما بلغت أرصدة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة إلى ليبيا نهاية عام 2015 نحو (17.8) مليار دولار تمثل (2.2%) من الإجمالي العربي خلال نفس الفترة. (خالد، 2017).

أما فيما يتعلق بنشاط ليبيا على صعيد الاستثمارات الأجنبية المباشرة الجديدة فتشير قاعدة البيانات التابعة لمؤسسة فانيانشيال تايمز العالمية إلى ما يلي: (مؤسسة ضمان الاستثمار، 2016).

(1) خلال الفترة ما بين يناير 2003 وديسمبر 2015 بلغ عدد مشروعات الاستثمار الأجنبي المباشر في ليبيا (160) مشروعاً يتم تنفيذها من قبل (148) شركة عربية وأجنبية، وتشير التقديرات إلى أن التكلفة الاستثمارية الإجمالية لتلك المشروعات تبلغ نحو (34) مليار دولار وتوظف أكثر من (31.2) ألف عامل.

(2) وخلال الفترة ما بين يناير 2011 وديسمبر 2015 حلت البحرين وهولندا وبريطانيا وأمريكا على التوالي في قائمة أهم الدول المستثمرة في ليبيا حسب التكلفة الاستثمارية للمشروعات، فيما بلغت حصة الدول الأربع نحو (69%) من الإجمالي.

(3) منذ يناير 2011 تتركز الاستثمارات العربية والأجنبية الواردة إلى ليبيا في قطاعات العقار بمقدار (22.4) مليار دولار والفحم والنفط والغاز بمقدار (6.6) مليار دولار والبناء ومواد البناء بمقدار (1.1) مليار دولار.

(4) منذُ يناير 2011 تصدرت شركة الخليج للتنمية البحرينية (تعمير) قائمة أهم عشرة شركات مستثمرة في ليبيا حيث تنفذ مشروعات واحدة بتكلفة استثمارية ضخمة تقدر بنحو (20) مليار دولار.

سادساً / السياسات المستقبلية لتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر في ليبيا : (الفارسي والشحومي، 2001).

هناك العديد من السياسات المستقبلية لدعم الاستثمار الأجنبي في ليبيا من

أهمها:

- 1 - توفر الإدارة على أعلى المستويات السياسية والتشريعية والتنفيذية.
- 2 - تحديد الأهداف الاقتصادية المراد تحقيقها من تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر.
- 3 - أن تكون سياسة دعم الاستثمار الأجنبي المباشر مكتملة لسياسة دعم الاستثمار المحلي وخاصة القطاع الخاص وليست متنافسة أو متناقضة معها.
- 4 - ربط سياسة تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر بالسياسة الاقتصادية العامة للدولة.
- 5 - تحسين مناخ الاستثمار العام وخلق فرص للاستثمار تستطيع جذب الاستثمار الأجنبي المباشر.
- 6 - تعزيز التنمية البشرية وخاصة إصلاح قطاع التعليم بما يتماشى ومتطلبات السوق من العمالة المدربة في مختلف التخصصات.
- 7 - معرفة الدوافع التي يرمي الاستثمار الأجنبي المباشر إلى تحقيقها حتى يتم التركيز على واحدة أو أكثر من هذه الدوافع.
سابعاً / التحليل والتقدير القياسي للنموذج :
توصيف النموذج القياسي:
لقد تم صياغة نموذج انحدار متعدد ليعبر عن المتغيرات الاقتصادية المؤثرة على الاستثمار الأجنبي المباشر في ليبيا خلال الفترة (2000 - 2014) على النحو التالي :
$$Y = a_0 + a_1X_1 + a_2X_2 + a_3X_3 + a_4X_4 + a_5X_5 + ut.....(1)$$

حيث إن:

Y: معدل الاستثمار، X1 : الناتج المحلي الاجمالي، X2:نسبة ميزان الحساب الجاري إلى الناتج المحلي الإجمالي، X3:نسبة التضخم إلى الناتج المحلي الإجمالي، X4 نسبة الصادرات إلى الناتج المحلي الإجمالي، X5: نسبة الإنفاق العام إلى الناتج المحلي الإجمالي.

• **الناتج المحلي الإجمالي: يعتبر الناتج المحلي الإجمالي محددًا أساسياً** للشركات الأجنبية التي تبحث عن الأسواق الجديدة أو زيادة نصيبها من أسواق الدول المضيفة، وتلائم الدول ذات الناتج المحلي الكبير العديد من الشركات المحلية والأجنبية لاستثمار أموالها وقد أقرت الدراسات التطبيقية بوجود علاقة موجبة بين الناتج المحلي الإجمالي وتدفق الاستثمار الأجنبي المباشر وفي دراسة (الاونكتاد) عن محددات تدفق الاستثمار الأجنبي لـ (42) دولة نامية تبين أهمية الناتج المحلي الإجمالي بوصفه محددًا لجذب رأس المال الأجنبي (Unctad, 2000.6).

• **نسبة ميزان الحساب الجاري إلى الناتج المحلي الإجمالي:** إن حالات العجز في ميزان المدفوعات تشير إلى حالة من اللاتوازن في الميزان التجاري هذا بدوره يعيق تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، وأظهرت دراسة لغربي وشنايدر عام 1958 أن العجز الكبير في ميزان المدفوعات يشير إلى أن البلد يعتمد بشكل كبير على إمكانياته، من هنا فإن حالات العجز طويلة الأجل من المحتمل أن تؤدي إلى زيادة الضرائب المستقبلية، وهذا يقود إلى تخفيض مداخيل الأفراد، ومن ثم ينخفض الطلب على السلع والخدمات، فينخفض على أثره الادخار وبالتالي ينخفض الاستثمار.

• **نسبة التضخم إلى الناتج الإجمالي:** التضخم هو الارتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار ولفترة طويلة، ولمعدلات التضخم تأثير مباشر في سياسات التسعير وحجم الأرباح ومن ثم حركة رأس المال، وتؤثر في تكاليف الإنتاج التي تفي بها الشركات الأجنبية، وارتفاع معدل التضخم يؤدي إلى فساد المناخ الاستثماري والمعدلات العالية للتضخم التي تتجاوز 30% أو 100%

سنوي تشوه النمط الاستثماري، ويدخل الاستثمار منطقة الخطر سواء كان الاستثمارات المحلية أو الأجنبية، وتبين الدراسات أن الدول التي تتمكن من تقييد التضخم من أن يتجاوز معدلات تزيد عن 20% تحقق نجاحاً ملحوظاً في جذب الاستثمار الأجنبي (صقر، 2001: 53).

• **نسبة الصادرات إلى الناتج المحلي الإجمالي:** تعتبر الصادرات من محددات تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر، وهذا يعني وجود علاقة طردية بين الصادرات وتدفق الاستثمار الأجنبي المباشر، ومن خلال الدراسات التطبيقية عن استثمار اليابان في المملكة المتحدة خلال المدة (1980-1990) تبين أن للصادرات تأثيراً إيجابياً (Grima, Green. And Wakelin, 1999.14)

• **نسبة الإنفاق الحكومي إلى الناتج المحلي الإجمالي:** تشير زيادة حجم الإنفاق الحكومي ونسبته من الناتج المحلي الإجمالي إلى أن الصرف الحكومي المفرط يعيق النمو الاقتصادي، ويؤدي إلى زيادة عجز الموازنة الحكومية وإلى زيادة الضرائب مستقبلاً، فتتخفف مداخيل الأفراد ومن ثم ينخفض الطلب على السلع والخدمات فينخفض الادخار وبالتالي ينخفض الاستثمار، وهناك علاقة سلبية بين الإنفاق الحكومي وتدفق الاستثمار الأجنبي المباشر.

تحليل النتائج :

وبعد إجراء العديد من المحاولات لاختيار أفضل معادلة تقدير للمتغيرات المؤثرة

على الاستثمار الأجنبي المباشر في ليبيا، تم التوصل للمعادلة التالية:

$$Y = 4.95 - 2.61X_1 + 1.62X_2 - 1.46X_3 + 5.49X_4 - 2.38X_5 \dots (2)$$

$$(2.59) \quad (3.09) \quad (2.57) \quad (1.85) \quad (2.37)$$

$$R^2 = 73\% \quad F = 8.63 \quad D.W = 2.00$$

التحقق من الجودة الاقتصادية والإحصائية للنموذج:

• **معامل التحديد:** نلاحظ أن قيمة معامل التحديد بلغت ($R^2 = 73\%$) وهذه القيمة تشير إلى أن المتغيرات المستقلة في النموذج تفسر ما نسبته 73% من التغير الحاصل في معدل الاستثمار الأجنبي المباشر في ليبيا، أما النسبة المتبقية فهي ترجع إلى عوامل أخرى لم تؤخذ في النموذج.

● اختبار T: نلاحظ أن القيمة الاحتمالية لاختبار (t) المحسوبة للمتغيرات المستقلة هي ذات دلالة معنوية عند 5%، باستثناء متغير الصادرات (x4) وهذا يعود لعدم استقرارية تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر.

● اختبار F: نلاحظ أن قيمة الاختبار بلغت (F= 8.63)، وهي تدل على أن النموذج جيد ويمكن التنبؤ به.

● اختبار D-W: كما لا توجد مشكلة الارتباط الذاتي في المعادلة حيث بلغت قيمة الاختبار نحو (2.00).

● كل إشارات النموذج مطابقة للنظرية الاقتصادية، باستثناء متغير الناتج المحلي الإجمالي ظهر بإشارة سالبة، وهذا يرجع إلى خصوصية الاقتصاد الليبي وما يعانیه من اختلالات هيكلية كونه اقتصاد ناشئ وهش.

النتائج:

بعد الدراسة والبحث في مفهوم الاستثمار الأجنبي المباشر وأنواعه، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1 - تبين وجود علاقة عكسية بين معدل الاستثمار الأجنبي المباشر والناتج المحلي الإجمالي، حيث بلغ معامل خط انحدار الناتج حوالي (2.61)، وهذا يعني أنه كلما زاد الناتج المحلي الإجمالي بمقدار وحدة واحدة سوف يؤدي ذلك لخفض معدل الاستثمار بمقدار (2.61) وحدة في حال ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى، وهذا يختلف مع فرضية الدراسة ويخالف النظرية الاقتصادية في ارتفاع معدلات الاستثمار عند زيادة الناتج المحلي الإجمالي، وهذا يرجع إلى خصوصية الاقتصاد الليبي وما يعانیه من اختلالات هيكلية كونه اقتصاد ناشئ وهش.

2 - تبين وجود علاقة طردية بين معدل الاستثمار الأجنبي المباشر والميزان التجاري، حيث بلغ معامل خط انحدار الميزان التجاري حوالي (1.62)، وهذا يعني أنه كلما زاد معدل الميزان التجاري بمقدار وحدة واحدة سوف يؤدي

ذلك لزيادة معدل الاستثمار بمقدار (1.62) وحدة في حال ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

3 - أوضحت النتائج وجود علاقة عكسية بين معدل الاستثمار الأجنبي المباشر والتضخم، حيث بلغ معامل خط انحدار معدل التضخم حوالي (1.46)، وهذا يعني أنه كلما زاد معدل التضخم بمقدار وحدة واحدة سوف يؤدي ذلك لخفض معدل الاستثمار بمقدار (1.46) وحدة في حال ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

4 - تبين وجود علاقة طردية بين معدل الاستثمار الأجنبي المباشر والصادرات، حيث بلغ معامل خط انحدار الصادرات حوالي (5.49)، وهذا يعني أنه كلما زاد معدل الصادرات بمقدار وحدة واحدة سوف يؤدي ذلك لزيادة معدل الاستثمار بمقدار (5.49) وحدة في حال ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

5 - أوضحت الدراسة وجود علاقة عكسية بين معدل الاستثمار الأجنبي المباشر والإنفاق العام، حيث بلغ معامل خط انحدار الإنفاق العام حوالي (2.38)، وهذا يعني أنه كلما زاد معدل الإنفاق العام بمقدار وحدة واحدة سوف يؤدي ذلك لخفض معدل الاستثمار بمقدار (2.38) وحدة في حال ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

التوصيات :

- من خلال نتائج الدراسة السابقة تم وضع التوصيات التالية:
- توفير المناخ الاستثماري الملائم لاستقطاب الأموال الخارجية اللازمة لدعم التنمية الاقتصادية في ليبيا.
- تنشيط الاقتصاد ورفع معدلات النمو الاقتصادي من خلال سياسات الاقتصاد الكلي الملائمة، لزيادة حجم السوق ومن ثم زيادة معدلات تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في ليبيا.
- اعتماد منهج التخطيط الشامل لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وفق مفهوم متكامل، يقوم على الترويج للبلد كموقع جاذب للاستثمار.

المراجع :

أولاً / الكتب والدراسات العربية :

- 1) أميرة حسب الله محمد، (2005)، محددات الاستثمار الاجنبي المباشر وغير المباشر في البيئة الاقتصادية العربية، الدار الجامعية، مصر.
- 2) سعد محمد الكواز، (2005)، تدفقات الاستثمار الاجنبي وأثارها على اقتصاديات البلدان النامية، كلية الاقتصاد، جامعة الموصل.
- 3) رضاء عبد السلام، (2007)، محددات الاستثمار الاجنبي المباشر في عصر العولمة (دراسة مقارنة لتجارب دول شرق وجنوب آسيا مع التطبيق على مصر)، المكتبة المصرية.
- 4) دنيا أحمد عمر، (2010)، الصادرات ومدى تأثيرها على تدفق الاستثمار الاجنبي المباشر، رسالة منشورة.
- 5) عمر جميل صقر، (2001)، العولمة وقضايا اقتصاديا معاصرة، الدار الجامعية، لبنان.
- 6) خالد ابوالقاسم ابوساق، (2018)، محددات الاستثمار الاجنبي المباشر في ليبيا واهميتها في جذب رؤوس الاموال الاجنبية، رسالة ماجستير غير منشورة، الاكاديمية الليبية.
- 7) عيسى الفارسي، وسليمان الشحومي، (2001)، ورقة بحثية بعنوان: البيئة الملائمة لجذب الاستثمار الاجنبي المباشر للاقتصاد الليبي، بنغازي.
- 8) محمد ابوالقاسم حفاف، (2016)، تقييم مناخ الاستثمار الاجنبي المباشر في الدول العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، الاكاديمية الليبية.

ثانياً / المراجع باللغة الانجليزية :

- 1) UNCTAD. work investment report 1999. Un. New york. USA. 2000.
- 2) Grima. Green. And Wakelin. 1999.

ثالثاً / التقارير :

- 1) الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق، الكتاب الاحصائي لعدة سنوات، طرابلس، ليبيا.
- 2) مصرف ليبيا المركزي، إدارة البحوث والاحصاء، التقرير السنوي، اعداد مختلفة.
- 3) المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، التقرير السنوي، اعداد مختلفة.



ملحق الدراسة :

جدول رقم (1)

أهم الدول المستثمرة في ليبيا حتى 2015

الدولة	عدد المشروعات	التكلفة بالمليون دولار	عدد الوظائف	عدد الشركات
البحرين	4	20181.4	3524	4
هولندا	5	1610.9	3527	4
بريطانيا	15	1481.4	1730	14
الامارات العربية	14	874.3	2273	13
الولايات المتحدة	10	948.5	1165	10
ايطاليا	10	772.6	2117	9
روسيا	7	623.7	1081	7
سنغافورة	6	649.1	2045	3
النرويج	6	755.5	699	6
استراليا	3	623.7	470	1
دول أخرى	80	5284.6	12538	77
الاجمالي	160	33904	31169	148

• المصدر: تقرير مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD)، 2016.



الإعلام الخليجي بين البديل والرأي العام

أ. محفوظ بن خميس بن خصيب السعدي (*)

ملخص البحث :

رغم أن الإعلام البديل ظهر كصياغة ومفهوم منذ أقل من عقدين من الزمن في العالم العربي، ومنذ أقل من عقد في الخليج العربي إلا أن استخدامات هذه الآليات بقيت في ذهن الفاعل الإعلامي مجرد نظريات أو مجرد أدوات يعتمد عليها في سرعة الحصول على المعلومة.

فالإعلام الحكومي والخاص في العالم العربي ظل يراوح مكانه مقارنة بالإعلام التلفزيوني بشكل خاص والذي يعتبر من أدوات الاتصال الجماهيري، فهذان المفهومان "الإعلام التلفزيوني والاتصال الجماهيري"، نادراً أن يربطهما باحث في الإعلام أو في السياسة أو في التحليل الإعلامي بالواقع المعيش في المؤسسات الإعلامية بشكل عمومي، وهذا يعتبر من نقائص البحث في عالمنا العربي والخليجي.

إن الدور النقابي في دول مجلس التعاون في مجال الإعلام لم يعرف نقلة نوعية من خلال تدخله في تنظيم الإداء الإعلامي، حيث لا يبرز دور هام لهذه النوعية من المؤسسات التي تنتمي في حقيقتها للمجتمع المدني الذي له دور تعديلي في الإعلام ودوره في تنمية المجتمع وحماية عدد هام من فئاته.

فالإعلام البديل وكما نلاحظ ليست له التشريعات المخصصة في حماية المجتمع كما ليست له مكانة إلا فيما تم تخصيصه من قوانين تتعلق بالصحافة المكتوبة، فيما يعتبر في الإعلام الغربي حكومياً أو خاصاً أو حتى في الإمبراطوريات الإعلامية كإعلام مستقل بذاته يتجاوز دوره التقليدي في سرعة نقل المعلومة إلى إعلام له تأثير يرتبط بتطور التكنولوجي الذي يرتبط بشبكة الإنترنت، وعليه فإن المواثيق

(*) جامعة منوبة - تونس.

الأخلاقية التي يتطلبها هذا النوع من الإتصال الجماهيري بالمعنى التقني للكلمة تكاد تكون غائبة بالشكل المستقل والمفصل.

الإعلام البديل ليس نوعاً من أنواع التجارة الإلكترونية التي لها قواعد قانونية مستقلة وواضحة، بل هو تلفزيون مخصص لكل فرد له تأثيراته وله باث ومستقل وله رسالة إعلامية وله قنوات اتصالية خاصة، من هنا فإن المواثيق الاخلاقية للمؤسسات الإعلامية المستقلة والحكومية في مختلف دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على غرار دور العالم العربي التي تعتبر رائدة في المجال الإعلامي منذ ستينات القرن الماضي وهي مصر ولبنان بشكل خاص تعتبر عامة مجرد وثيقة اعتبارية ليست لها آليات بل هي مجرد أمر متفق عليه قد تتجاوزه ضرورات نقل الصورة والخبر.

ومن خلال التجربة العمانية في مجال الإعلام البديل والتي تعتبر محافظة في نقل الصورة للاعتبارات المجتمعية بالأساس تعتبر في جزء منها حاملة لنقص ان اكتمل من شأنه أن يعطيها دورا مفعلا في دعم تنمية المجتمع وفي المحافظة على نمطها الاجتماعي بعيدا عن الغزو الثقافي.

الأمر ذاته ينسحب على منظومة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والتي لها الدور الريادي في تحديد السياسة الثقافية لدول هذه المنظمة من خلال اللعب على تدعيم إجراءات اختيارية تلزم من ينتمي إليها من الدول الأعضاء في تدعيم التشريعات الحمائية لدور المواثيق الأخلاقية وتفعيل دور feed back أو رجع الصدى في العمليات الاتصالية الجماهيرية بشكل عام وعليه يمكن أن تتسج الدول الأعضاء في تحديد سياسات فردية داخلية لإقرار مواثيق أخلاقية إعلامية توافق طبيعة المجتمع الخليجي المحافظ.

من هنا تتضح إشكالية البحث كالاتي:

إلى أي مدى يمكن أن يلعب الإعلام البديل دورا في التغيير المجتمعي وبناء الرأي العام، وهل يمكن أن يكون الإعلام البديل بديلا للإعلام التقليدي في توجيه الرأي العام؟

مفاهيم الورقة البحثية :

▪ الميثاق الأخلاقي.

▪ الإعلام البديل.

▪ الإعلام التنموي الخليجي.

أهمية البحث :

إن المستوى الإعلامي في منطقة الخليج العربي وصل إلى مرحلة غاية في الأهمية في سرعة الوصول إلى المعلومة وتقديمها كما في عدد من الإمبراطوريات الإعلامية مثل "الجزيرة" و"العربية" ومجموعة ام.بي.سي" ومؤسسات الإعلام الإماراتية وغيرها، كما اعتمدت على تقنيات إخبارية واتصالية عالية، ولكنها غير محلية أي ان استيراد هذه الآليات بقي في حدود الشكل، ولم يتطرق إلى المضمون الذي ينبغي أن يجعله يتغلغل في المجتمع بمعنى أن تأثيره ظل يصطدم بالحواجز المجتمعية، وذلك للهوة الموجودة بين الباحث والمستقبل، وعليه فإن كلمة السر في تلاقي التأثير الإعلامي المطلوب لتنمية المجتمع في تطوير السياسات يدعو إلى إعادة قراءة لطرق وصول الرسالة ومدى تأثيرها في العمق مضمونا وليس شكلا، من هنا تأتي الحلقة الأساسية في دور السياسات التي يعتبرها الفرد منطلقا من ذاته إن عبرت عنه، وجزءاً من كينونته إن تم التطرق إليها بالشكل الحامي لنواته المجتمعية أخلاقيا ومعرفيا من خلال سياسات الحماية المتبعة لدول مجلس التعاون فعليا. والإجراءات الاحترازية من خلال تسوير تدفق المعلومات والنفوذ إليها بعدد من القوانين المنظمة لذلك التدفق وذلك النفاذ.

المنهج المعتمد :

ستعتمد هذه الدراسة على المنهج التكاملية الذي يعتبر من أكثر المناهج شيوعا وانتشاراً، ويتبعه أغلب الباحثين إذ يستخدم فيه المنهج التحليلي والمنهج الوثائقي، الذي يعتبر أساسي وضروري في كتابة الخلفية التاريخية لموضوع البحث، وكذلك الحال بالنسبة للمنهج الوصفي الذي يستخدم عادة في الدراسات الميدانية. وعليه تم الاعتماد على مصادر ومراجع بعينها خاصة أن الموضوع ذو إبعاد سياسية وإعلامية وقانونية بالضرورة.

دور الإعلام في بناء الرأي العام :

(1) الإعلام التقليدي والإعلام البديل في جيله الأول :

فالإعلام التقليدي الذي عرفته الأمة العربية قاطبة والمجتمع الخليجي منذ ثمانينات وتسعينات القرن الماضي عرف ثورة معرفية مع ظهور قنوات إخبارية متخصصة استطاعت أن تكون البديل للمشاهد العربي بشكل أشمل وأوسع، ومثال على ذلك قناة الجزيرة الإخبارية والتي عرفت من خلالها العقلية العربية نقلة نوعية في متابعة الأخبار التي تحدث في لحظتها، وكان للتطور التكنولوجي دور فعّال في ذلك. فظهور الصحن الهوائي "الدش" كان له دور فعّال في صناعة الرأي العام بصفة عامة في العالم العربي وفي تعميق الثقة في وسائل الإعلام المتخصصة والتي تنوعت وتعددت بعد ذلك لتكون المنافسة شديدة مع المدرسة الأولى في الإعلام الإخباري وهي مجموعة "البي.بي.سي و"السي.ان.ان"، وعليه أصبح الانتماء المجتمعي مفعّل في مجال إعلام القرب.

وفي تفعيل وتطوير للعمل الإعلامي الذي يقوم على مبادئ واضحة ومواقف تبني الرأي العام وتوجهه من قضية لأخرى ومن وجهة نظر لأخرى ظهرت البرامج الحوارية فصنعت نجوما من الإعلاميين، وخلق آليات الاتصال المباشر في المجال الإعلامي. ومن هنا فإن الإعلام التقليدي الذي عرفته القنوات التلفزيونية المحلية والوطنية إن جاز التعبير تحمل في طياتها المفهوم التقليدي للنشرات الإخبارية بما فيها الإعلام الجماهيري الوحيد الذي كان للمواطن تتبعه والاستجابة لمغرياته غير المباشرة قد نسف دوره مع القنوات الإخبارية المختصة فخلقت نوعاً من التضامن الاجتماعي وإجماع أحياناً حول قضية بعينها أو موقف بعينه وهي ما نعتبرها الإعلام البديل في جيله الأول؛ لأنها فعلت و صنعت التغيير المجتمعي في جانب هام وغير مقتصر على آليات تكنولوجية حديثة سنتناولها بالتحليل في الجزء الثاني من هذه الدراسة.

إذا من هذا المنطلق فإن المشهد الإعلامي وإلى حدود أواسط الألفية الثالثة بقيت وسائل الإعلام التقليدية في حالة من السبات أمام وسائل الإعلام البديل في جيلها الأول.

الجيل الثاني من الإعلام البديل والثورة المجتمعية التواقفة إلى التحرر :

يعتبر الإعلام عابر الحدود أو الإعلام البديل في جيله الأول أو الإعلام الإخباري المتخصص صانع الرأي العام وموجهه الرائد إلى هذه المرحلة في تناول القضايا والمواقف ومحدد لسياسات الدول إلى حد بعيد ، فدول تقطع علاقاتها مع دول أخرى نتيجة تناول إعلام متخصص على أراضيتها ؛ لأنها لم تحل دون تناولها لمعارضة أنظمتها أو دون الكشف عن قصور أنظمتها ومثال على ذلك الأزمة بين تونس وقطر خلال فترة حكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي بسبب تغطية قناة الجزيرة الإخبارية لما شاب تنظيم الندوة الثانية لمجتمع المعلومات في نوفمبر 2005 ، ومن ذلك أيضا استضافتها للشيخ راشد الغنوشي حين كان في المنفى على سبيل المثال وبقية زعماء المعارضة ، وتناول النشرة المغاربية لمختلف الأحداث في تونس وأيضا في الجزائر من ذلك المسائل الأمنية التي كان النظام يحاول جاهدا إلهاء الرأي العام حولها من ذلك ثورة الحوض المنجمي في 2008 وقضية الإعلامي الفاهم بوكدوس ، إضافة إلى الأزمة الخليجية الحاصلة الآن والتي على إثرها تم قطع العلاقات مع دولة قطر من قبل أربع دول عربية بسبب ما حدث من تصريحات نشرت على وكالة الأنباء القطرية منسوبة الي أمير دولة قطر ، ولقد دأبت بعض دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على الامتناع من التعاطي السلبي كما تصفه تلك الدول من قبل قناة الجزيرة القطرية في تغطيتها الإعلامية ؛ مما يدل ذلك على تأثير الرأي العام في تلك الدول بصفة تكاد تكون شديدة.

ولكن ما لا يمكن إنكاره أن وسائل الاتصال الحديثة وهي الانترنت خاصة – الشبكة العنكبوتية والمكاتب المتخصصة للأمم المتحدة والمجتمع المدني الدولي لهما الدور الأكبر في تفعيل تحرر انتشار المعلومة ، فالتقارير الدولية والإقليمية ساهمت بدورها في تنشيط حركة التحرر في العالم العربي بشكل واضح من خلال اتساع رقعة تبادل المعلومات.

ومن هنا فلا يمكن أن نمر دون تعريف التداول الحر للمعلومة ، ومبادئ ذلك التداول، لأن في ذلك أهمية بالغة في البحث ولأن المجتمعات التواقفة للانعتاق من عبودية الأنظمة السياسية ليس لها سوى النضال للتحرر من بوتقة السياسة المهيمنة على الإعلام في مختلف أبعاده وعلى مختلف مستوياته.

(أ) مبدأ التداول الحر للمعلومة :

بدأ الاهتمام بمبدأ التدفق الحر للمعلومات رسمياً سنة 1973، في مؤتمر قمة دول عدم الانحياز المنعقدة في الجزائر، وهو أول اجتماع أثارت فيه هذه الدول المشكلة بصورة محددة وعبرت بقوة عن اهتمامها المشترك بالمعلومات، ولم تجد هذه المطالبة استجابة إيجابية في الدول المتقدمة التي اتفقت على أنها تحدٍ خطير لسياسة التدفق الحر للمعلومات، لتتحول فيما بعد إلى مواجهة عنيفة بين الدول المتقدمة والنامية، (1) ولكن يبقى الأساس القانوني لهذا المبدأ هو العامل الرئيس في بقائه رغم تعالي أصوات الرفض من قبل الدول النامية، ومن جانب آخر فقد تعاملت الموثيق والإتفاقيات الدولية بحذر شديد فيما يخص تدفق المعلومات وتداولها بين الدول من خلال فرض بعض القيود والشروط.

ينظر الكثير من المناصرين لقضايا العالم الثالث إلى أن التدفق الحر للمعلومات جاء لخدمة الدول المتقدمة فقط، بإعتبار أن هذه الأخيرة لا تسعى سوى للترويج لأفكارها وإشهار سلعتها، وهو ما يطرح تساؤلاً هاماً حول الطريقة المثلى التي تمكن الدول النامية من الاستفادة من التدفقات المتواصلة للأنباء والمعلومات.

وعليه فمبدأ التدفق الحر للمعلومات يؤسس في الحق للوصول للمعلومة المنصوص عليها في الموثيق الدولية، وكما وقفت الدول النامية في وجه التدفق الحر للأفكار الواردة من الدول المتقدمة، فإن الدول المتقدمة أيضاً تضرب حصاراً على المعلومة وهي بذلك تسجل موقفاً معادياً للوصول الحر للدول النامية للمعلومات، لأن الحق في الحصول على المعلومات يقوم على نفس عناصر التدفق الحر للمعلومات.

وما يمكن الملاحظة له أن الدول الصناعية الكبرى كانت السبابة في الدفاع عن مبدأ تدفق المعلومات والأنباء دون ربطها بقيود معينة، وفي هذا الصدد اتخذ البرلمان الأوروبي عدة قرارات حول حرية تداول المعلومات التقنية، حيث ناشد الاتحاد الأوروبي الدول الأعضاء للموافقة على بيان مشترك للتأكيد على التزامهم بحماية مستخدمي الانترنت، ومناهضة التمييز في الحصول على المعلومات، كما أدان بشدة القيود

(1) شون ماكبريد وآخرون. أصوات متعددة والعالم واحد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981. ص

المفروضة من قبل الحكومات على محتوى الانترنت وما يصحبها من نشر للمعلومات واستقبالها.⁽¹⁾

وعلى أساس الطرح السابق فقد نصت جميع المواثيق الدولية والإقليمية على أن لا تكون الحدود الجغرافية حائلا في وجه حرية تدفق الأنباء والمعلومات، وهي قواعد عامة ومجردة تخضع لها الدول المتقدمة والمتخلفة على حد سواء، فلا وجود للحق في الإعلام دون تكريس مبدأ التدفق الحر للمعلومات.

إذا المتفق عليه إلى هذا المستوى أن المبدأ هو التدفق الحر للمعلومات بما هو عامل تنموي للمجتمعات دون ضوابط أساسية فعلية على المستوى السياسي في مستوى أول، ولكن القيود التي فرضت محلها لها من الدور الكبير في محاولة توظيف التكنولوجيا الحديثة في تجاوز هذا العائق الذي نغفل عن تناوله ولو جزئيا.

(ب) القيود الممكنة على مبدأ التدفق الحر للمعلومات:

يشكل مبدأ التدفق الحر للمعلومات في مجال الاتصالات في بعض الأحيان خطراً على الأمن القومي للدول وذلك في حالة استخدام الأقمار الصناعية في المجال العسكري مثل التصوير الجوي والاستطلاع والمراقبة ومتابعة المواقف العسكرية التعبوية والتكتيكية والتتصت على الاتصالات وإعاقتها وتحقيق الاستطلاع الإلكتروني لوحدة الرادار والصواريخ وتحقيق الاتصالات بين القيادات الاستراتيجية والتعبوية عبر العالم.⁽²⁾

على أساس ذلك اهتمت ذات المواثيق الدولية المؤكدة على مبدأ التدفق الحر للمعلومات برسم حدود ممارسة هذا الحق، تماشياً مع رغبة الدول النامية في الحفاظ على مبدأ السيادة⁽³⁾ ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، وأخيراً التعاون الدولي،

(1) محمود خليل، حرية تداول المعلومات في مصر والعالم العربي (المفهوم والإشكاليات والأطر التشريعية)،

المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، ص23، للمزيد من الإطلاع أنظر: <http://ar.eohr.org>

(2) السعدي، محفوظ، الإعلام من التدفق الأحادي الي الإعلام الموجه، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، لعام 2010.

(3) ونجد الدول النامية من أكثر الدول حرصاً على سيادتها وأمنها بالنظر على عدم تحكمها في تدفق المعلومات خاصة في جانب التقنية الاتصالات الذي تسيطر عليه الدول الصناعية المتقدمة، لذلك حرصت الدول النامية على تقييد هذا المبدأ بما يتماشى وما هو منصوص عليه في المواثيق الدولية، ومصر مثلاً أقرت قانوناً بالحضر المطلق على تداول المعلومات المتعلقة بالدفاع والأمن، للمزيد أنظر: أحمد عزت، حرية تداول المعلومات (دراسة قانونية مقارنة)، الطبعة الأولى، مؤسسة حرية الفكر والتعبير، 2011. ص 41.

وهي الحدود التي تتوضح معالمها في مجالات متخصصة في القانون الدولي؛ لأن المعلومات تتداول وتنتقل عبر الحدود بوسائط مختلفة في ميادين قانونية متداخلة، على غرار قواعد القانون الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية وقانون الفضاء.

وتأسيسا على ما سبق من أجل إضفاء الصبغة القانونية على تدفق ممكن للمعلومات وخصوصا المعلومات عالية المخاطر تم وضع سياق أمنى حول عدم تدفق المعلومات المغلوطة التي تحدث بلبلة في الرأي العام وتعمل على إثارة الرأي العام الداخلي في المجتمع ونشر الشائعات عن طريق ما يعرف اصطلاحا بالذباب الالكتروني فقد خطت سلطنة عمان خطوة جادة في مكافحة هكذا أمر من خلال إنشاء مركز الدفاع الالكتروني ووضع نظامه له. (1)

وبالرجوع لنص المادة (19) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية فقد أوردت الفقرة (3) من ذات المادة قيودا على مبدأ التدفق الحر للمعلومات، من خلال جوازية إخضاعها لبعض القيود شريطة تحديدها بنص القانون، وأن يكون تقييدها بغرض احترام حقوق الآخرين أو سمعتهم، وحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة. (2)

من بين أوجه تنظيم تدفق المعلومات وتداولها ما جاء به الاتحاد الدولي للبريد والمواصلات، مجسدا بذلك مبدأ التعاون الدولي في مجال حماية سيادة الدول، وقد جاءت المادة (84) من دستور الاتحاد الدولي للاتصالات بالنسبة لمنشآت خدمات الدفاع الوطني لتنص على: "يحتفظ أعضاء الاتحاد بكامل حرياتهم فيما يتعلق بمنشآت الرادار العسكرية"، حيث يؤكد هذا النص ترجمة سيادة الدول في هذا الفرض في إدارة وتنظيم هذه الاتصالات، والذي يترتب عنه الاختصاص الإقليمي باعتبارها شأنًا داخليا للدول، وهو ضمن المجالات المحفوظة لها وأحد أوجه تنظيم وتقييد مبدأ التدفق الحر للمعلومات.

(1) الجريدة الرسمية العمانية عدد رقم (1345) الصادرة في 2020/6/14.
(2) الفقرة 3 من المادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المؤرخ في 16 كانون / ديسمبر 1966 تاريخ بدء النفاذ: 23 آذار/ مارس 1976.

- وفيما يخص الاتصالات العابرة للحدود الدولية يمكن الاستشهاد بنص المادة (34) من دستور الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية التي نصت على أنه:
- "يحتفظ أعضاء الاتحاد بحقهم في وقف إرسال كل برقية خصوصية قد تبدو خطرة على أمن الدولة أو مخالفتها لقوانينها، أو النظام العام أو الآداب العامة على أن يتم فوراً إبلاغ مكتب الإصدار بإيقاف البرقية كلها أو أي جزء منها إلا إذا بدا هذا التبليغ يشكل خطراً على أمن الدولة.
 - ويحتفظ أعضاء الاتحاد أيضاً بحقهم في قطع كل اتصال خصوصي آخر يبدو خطراً على أمن الدولة أو مخالفاً لقوانينها أو للنظام العام أو الآداب العامة".
- وتعطي المادة (58) للدولة الحق في تعليق الاتصالات الدولية، سواء بصورة عامة أو على علاقات معينة، أو لأصناف معينة للوصول أو العبور، على أن يقوم فوراً بإبلاغ ذلك إلى كل واحد من أعضاء الاتحاد عن طريق الأمين العام.
- وبالعودة لبعض الخبرات الدولية في مجال الضبط التشريعي لمبدأ التدفق الحر للمعلومات من حيث حظر تداولها، نجد أن الغالبية الساحقة من هذه الدول تتفق على تقييد تداول المعلومات في قوانينها، رغم اختلاف نطاق التقييد ومدى الحظر إلا أنها تشترك جميعاً في الهدف ذاته وهو الحفاظ على السيادة والأمن القومي، ويمكن إجمال الحالات التي يحظر فيها تدفق المعلومات وتداولها فيما يلي:⁽¹⁾
- البيانات السرية المهددة للأمن القومي والسياسة الخارجية
 - المعلومات التجارية أو المالية السرية
 - الملفات الطبية التي يعد الكشف عنها انتهاكاً للملكية الشخصية
 - الخرائط المتعلقة بالآبار.
 - الوثائق المحمية بموجب تشريع خاص
 - البيانات والأسرار الخاصة بالدفاع الوطني وأمن الدولة
 - المعلومات الشخصية المتعلقة بسجلات الأشخاص التعليمية والتحويلات المصرفية والمراسلات الشخصية وتحقيقات النيابة العامة والأجهزة الحكومية.

(1) إسماعيل سراج الدين، حرية تداول المعلومات في مصر، دون طبعة، مكتبة الإسكندرية، 2009. ص 76.

نستخلص من المواد السابق الإشارة لها أن هذه التدابير الممنوحة للدولة تمكّنها من ممارسة الحق في السيادة على ترابها، بحيث يجب على الدول أن تتقيد في علاقاتها الاتصالية بالقواعد المنصوص عليها في القانون الدولي، وما نصت عليه المنظمات الدولية الخاصة، ويضاف إلى ذلك ما ورد في القوانين الخاصة كالقانون الدولي للفضاء، وذلك في الجوانب المتعلقة بالأقمار الصناعية، فالقانون الدولي للاتصالات يجب أن يتقيد بالآتي:

- التزام الدول باحترام سيادة الدول الأخرى وعدم التدخل في شؤونها الداخلية بوسائل الاتصالات الدولية.
- حرية الأفراد في الحصول على المعلومات والبحث عنها ونقلها دون مراعاة الحدود وعلى قدم المساواة مع الالتزام كذلك بعدم إعاقة تلك الحرية.
- الحق في تقييد الحياة الاتصالية لأغراض الدفاع الوطني والأمن وحماية الهوية الثقافية بإعتبارها حق من حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، كما للدول الحق في نشر وجهة نظرها في المجتمع الدولي.

من جانب آخر أخذت منظمة الأمم المتحدة انطلاقاً من قاعدة المادة (19) على بلورة عدد من المبادئ المتعلقة بحرية تداول المعلومات كمعايير أساسية يمكن الاسترشاد بها، ومن بين تلك المبادئ نجد ما يسمى بنطاق الاستثناءات المحدود الذي بمقتضاه تلتزم الجهات الحكومية بالإستجابة لجميع الطلبات الفردية للحصول على المعلومات، ولا يمكن رفض هذه الطلبات إلا إذا ثبت أن هذه المعلومات المطلوبة تتوافق مع المعيار المسمى بالاختيار الصارم الثلاثي الأقسام والذي يتضمن مايلي:

- يجب أن يتضمن الإفصاح عن المعلومات بالهدف الشرعي المذكور في القانون.
 - يجب أن يكون الإفصاح عن المعلومات ضارا بالهدف من إبقاء هذه الأخيرة سرية.
 - أن يكون الضرر المترتب عن الإفصاح يفوق المصلحة العامة التي قد تتحقق منه.
- وهو ما يمكن اعتباره أحد مظاهر تنظيم ظاهرة التدفق الحر للمعلومات بين

الدول.

إذا هنا نحن أمام مبدأ كوني القيود الممكنة وطنيا من أجل تنظيم المشهد الإعلامي بمختلف آلياته واستعمالاته من أجل المحافظة على الحياة المجتمعية وتأطيرها نحو الإيجابي ليست خدمة للنظام على حساب المواطن أو خدمة للمواطن على حساب الدولة.

ولكن التكنولوجيات الحديثة فتحت سبيلاً من التداول الفعلي للمعلومات ألزمت حكومات دول العالم على إيجاد تشريعات محلية يمكن مراجعتها على سبيل المثال في القانون العماني في قانون الاتصالات اللاسلكية لسنة 2002 والذي تناولته دراسة لمركز الدوحة للإعلام⁽¹⁾ بالتحليل الدقيق والقانوني، ومن هنا يمكن التأكيد على أن مبدأ التحرر الإعلامي لم يكن فجأة أو إكراها بل هو واقع بدأ يتسلل للواقع العربي ومن ورائه المجتمع الخليجي بنوع من السلاسة وحسب متطلبات الواقع المجتمعي. ومن التشريعات الحديثة في هذا الجانب إصدار معالي الدكتور عبدالله الحراسي وزير الإعلام قراراً وزارياً رقم 341/2020 بتعديل بعض أحكام اللائحة التنفيذية لقانون المطبوعات والنشر. وهذه التعديلات على بعض أحكام اللائحة التنفيذية لقانون المطبوعات والنشر تناولت الترخيص بالمطابع والمطبوعات الإلكترونية، ومزاولة مهنة استيراد أو بيع أو نشر المطبوعات الإلكترونية، وتقديم طلب الترخيص بوكالة أنباء إلكترونية وفقاً للنموذج الذي تعده الوزارة. وتقديم ترخيص للصحيفة الإلكترونية، وتنظيم مهنة الصحافة الإلكترونية، والترخيص من أجل العمل كمراسل لوكالة الأنباء الإلكترونية، ونصت المادة الثانية من القرار على أنه يجب على المطابع والمطبوعات الإلكترونية، ومزاولة مهنة استيراد أو بيع أو نشر المطبوعات الإلكترونية، ووكالات الأنباء الإلكترونية، والصحف الإلكترونية، ومهنة الصحافة الإلكترونية، والعاملين كمراسلين لوكالة الأنباء الإلكترونية القائمة توفيق أوضاعهم وفقاً لأحكام هذا القرار خلال (3) ثلاثة أشهر. والقرار جاء استناداً إلى قانون المطبوعات والنشر الصادر بالمرسوم السلطاني رقم 84 /49، وإلى المرسوم

(1) دافي (مات.جي): قوانين وانظمة الاعلام في دول مجلس التعاون، مركز الدوحة لحرية الاعلام، قطر، 2013. ص ص 44 - 47.

السلطاني رقم 95/2020 بتحديد اختصاصات وزارة الإعلام واعتماد هيكلها التنظيمي، وإلى اللائحة التنفيذية لقانون المطبوعات والنشر الصادرة بالقرار الوزاري رقم 25/84. (1)

الإعلام البديل ودوره في تحقيق التغيير والنقلة النوعية في المجتمعات الخليجية /

بادئ ذي بدء ينبغي تعريف الإعلام البديل في جيله الثاني قبل المرور إلى دوره وآلياته في مجتمعاتنا ودوره في الضغط على السياسات الوطنية وحتى الإقليمية، ومن هنا فإن المفاهيم السياسية التي ترتبط بهذا الجزء من البحث هي الأساس دور الإعلام البديل في تغيير السياسات الوطنية من خلال العمل على التحرر من العامل الضاغط وهو العامل السياسي ومن ثمة سبل توظيف الإعلام البديل في التدفق الحر للمعلومة ولو بخصوصية محددة ولكن في المنحى الإيجابي دائماً.

الإعلام البديل في جيله الثاني /

ظهر الإعلام البديل مع ظهور وسائل الاتصال الاجتماعي، وجاءت أغلب أنشطته كرد فعل على الرقابة الصارمة من الحكومات، أو الشروط المعقدة من المؤسسات الإعلامية السائدة "التقليدية".

الإعلام البديل، وفي ظل انعدام الرقابة عليه أو ضعفها، تعرض لانتقادات منها ضعف المحتوى وركاكة اللغة وانعدام المهنية والاحترافية.

يقول حسين بن عاشور، رئيس تحرير مجلة إيكونوميست الاقتصادية: "الفرق كبير بين الشبكات الاجتماعية كوسيلة للاتصال ووسائل الإعلام التقليدية" وأنه "بالرغم من أوجه الشبه الحاصلة من الناحية الإعلامية، إلا أن الشبكات الاجتماعية تفتقد إلى المهنية وتساهم في نشر الأخبار المغلوطة والإشاعات وتعبئة الرأي العام والتلاعب به في بعض الأحيان". (2)

(1) الجريدة الرسمية العمانية العدد (1370) للسنة التاسعة والأربعون في 2020/12/13م.
(2) (الكبيسي) وسام: الجيل الثاني من الإعلام البديل. إبداعات وتحديات، بتاريخ 2014-12-30، انظر الرابط
/- <http://alkhaleejonline.net/articles/1419941636043314300D8>

(أ) إشكالية المصطلح : الإعلام البديل :

يوضح د. شريف درويش اللبان⁽¹⁾ مصطلح "وسائل الإعلام البديلة Alternative Media ليس من السهل تعريفه، فكلية "بديل" يمكن أن تقوم بتوصيف المحتوى الذي تقدمه وسائل الإعلام، والذي يتم تكريسه لتناول الآراء المعارضة والقضايا والأحداث التي لا يتم تناولها أو عرضها والدفاع عنها في أية وسائل أخرى. ويتم إتاحة المحتوى عبر قنوات مختلفة بداية من المنشورات التي يتم نسخها باستخدام آلات التصوير الضوئي Photocopied flyers وانتهاءً بالمدونات Blogs، ويمكن تمييز المصادر التي يُرجع إليها للحصول على هذا المحتوى بأنها أصوات غير رسمية أو فقيرة أو أقلية وذلك من أجل الترويج للمشاركة المجتمعية Citizen Participation، والعمل المباشر Direct Action، وصنع القرار الجماعي Collective Decision-Making. وبينما يعارض البعض كيفية التمييز بدقة بين وسائل الإعلام البديلة ووسائل الإعلام السائدة Mainstream Media ويناقدون هذه الفروق بين كلا النوعين من الوسائل، إلا أنهم يرون أن هذه التفرقة قد تكون مفيدة للتعرف عليهما.

ويقترح البعض بأن منتجي المحتوى البديل Alternative Producers قد يكون لديهم توجه غير هادف للربح أو أنهم قد اختاروا ببساطة أن يصمموا محتوى بديلاً، إلا أن آراء أخرى لا تقل أهمية تشير إلى أن مثل هذه الوسائل الإعلامية قد تم تشخيصها على أنها وسائل بديلة من قبل نقاد وسائل الإعلام السائدة. ويعتقد البعض أن وسائل الإعلام البديلة يجب أن تخدم كمؤسسات لإنتاج المعلومات المضادة Counter Information ومندوبين لترويج هذه المعلومات ذات القوة المتنامية، وذلك بغرض دعم الحراك الاجتماعي والسياسي Social-Political Action، وتوصيل الحقائق والآراء. وقد توصلت الدراسات العملية التي أجريت على جريدة ناشطة Activist Newspaper، والمراكز الإعلامية المستقلة على الإنترنت Online Independent media Centers، ومحطة إذاعة عامة، ومطبوعات إخبارية إقليمية، غير هادفة للربح،

(1) (اللبان) شريف درويش: الاعلام البديل. صوت الناس، بتاريخ 5-1-2014، انظر الرابط <http://www.acrseg.org/2377>

إلى أن بعض منتجي وسائل الإعلام البديلة تحركهم الدوافع نفسها ويخدمون الأهداف المثالية ذاتها.

ويعتقد أنه توجد علاقة قوية بين وسائل الإعلام البديلة والحركات والجماعات النشطة بمعنى أن وسائل الإعلام البديلة تقوم بدور مهم في تعليم وتحريك النشطاء، وأن النشطاء يشكلون قطاعاً مهماً ذا دلالة من جمهور هذه الوسائل. وعلى سبيل المثال، توضح الدراسات أن الصحافة البديلة لا تقوم فقط بتأخير الاحتجاج الاجتماعي Social Protest بشكل يؤدي إلى التعاطف، وتسلب ضوءاً إيجابياً على النشطاء.

وتذهب بعض الدراسات القليلة التي تفحص العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام البديلة إلى أن أعضاء الجماعات النشطة يستخدمون وسائل إعلام بديلة أكثر ممن لا ينتمون إلى هذه الجماعات، كما أوضح البعض أيضاً أن النشطاء يستخدمون الوسائل الإعلامية السائدة Mainstream أكثر من غير النشطاء.

(ب) خصائص الإعلام البديل :

يحدد بعض الباحثين خصائص الإعلام البديل بما هو يمثل حالة التزاوج بين الحاسب الآلي وتكنولوجيا الاتصال والانترنت، له طابع ووجود دولي يتخطى الحدود وسرعة تغطية الأحداث ونقل الأخبار وسهولة التصفح والحصول على المعلومة والبحث عنها وهو إعلام مفتوح وحر إلى حد كبير ويتسم بالاستقلالية ويتجاوز الرقابة ومضاد لها ويعمل من أجل إنهاء عصور القمع والاستبداد السياسي. وقد فتح هذا الإعلام نافذة كبيرة كانت مؤصدة لمناقشة المحظورات مثل الدين وحقوق الإنسان والمرأة ويعطي هذا الإعلام إمكانية مشاركة الكاتب مع القارئ في حالة من التفاعل الناجح المثمر عن طريق المراسلة والتصويت والتعليق والاتصال المباشر، كما لا يحتاج إلى إمكانات وأقل كلفة من الإعلام التقليدي.⁽¹⁾

(ت) الإشكالات التي تواجه الإعلام البديل :

ولكن من المشاكل التي تواجه هذه الآليات الجديدة أو هذه الثورة المعرفية الجديدة عدم القدرة على التحقق والوثوق من صحة ومصداقية العديد من البيانات

(1) (عجيل) رافد ، ما المقصود بالإعلام البديل؟ بتاريخ 6-11-2011 انظر الرابط <http://www.ijschool.net>

والمعلومات التي تحويها المواقع الالكترونية، وكذلك سهولة المساس بالقيم الدينية والاجتماعية للمجتمعات، ضعف السيطرة على نشر العنف والتطرف والإرهاب، عدم التوازن في نوعية وحجم الرسائل الإعلامية الموجهة وبين استعداد المتلقي لها، انتهاك الخصوصية وحقوق النشر والملكية الفكرية وارتكاب الجرائم الالكترونية.

من هنا فإن الإعلام البديل وكما عرفه المختص في الاتصال الدكتور الصادق الحمامي بأنه آليات جديدة للتناقل الحر للمعلومة دون العودة للمرجع السياسي الذي من شأنه أن يعمل على تحديد حرية تناقل المعلومة او هرسلتها.⁽¹⁾ والحديث لي الصادق الحمامي، وللدكتور الحمامي بالمناسبة كتاب في الميديا الأستيمولوجيا والإشكاليات والسياقات الصادر عن المنشورات الجامعية بجامعة منوبة لقد تناول فيها الكثير من المبررات لوجود الإعلام البديل.

(2) وظائف الإعلام البديل السياسية والأخلاقية في بناء الثقافة المجتمعية :

من هنا فإن القوانين والتشريعات المحلية التي أعطت الأحقية لمصالحها تحت مصطلحات فضفاضة تقوم على التهديد بالأساس سواء كان بشكل علني أو مخفي من خلال مصطلحات مثل مس استقرار النظام، أو الأمن القومي، أو الأمن الوطني أو المصلحة العامة ليست سوى مبررات جاهزة للأنظمة الجائرة بأن تحصل على المعلومة بما هي مصدرها، فتقوم بتكليفها وتطويرها لتتناسب مع مصالحها التي قد تتعارض مع التنمية المجتمعية أو أن تغير في التشيئة الاجتماعية للفرد أو المجتمع.

المجتمعات القبلية حافظت وبكل إمكانياتها على وجودها من الانقسام والتشردم ليست بقوة السلاح وإنما بقوة الكلمة وبسبل توزيعها واستنادا إلى ما سبق تتجه أحدث الدراسات الإعلامية باتجاه التنظير إلى أحدث الدراسات الإعلامية من أجل التنظير لتقنين آليات الاتصال الجماهيري في مختلف أبعاده، لعنا قد قفزنا على التحليل القانوني للتشريعات المحلية والاقليمية وذلك يعود لسببين أولاً، لأن الفائدة تعم حين تكشف الخلفيات التي تقف وراء آليات وضع التشريعات وثانياً وهذا الأهم نؤسس لطرق حديثة لوضع السياسات والتشريعات.

(1) الحمامي، الصادق الميديا الجديدة الأستيمولوجيا والإشكاليات والسياقات الطبعة الأولى عام 2012، المنشورات الجامعية بمنوبة تونس.

اليوم نحن مجتمعات إستهلاكية للمادة الإعلامية ونحن في مرحلة مفصلية فإما أن نعتمد على مختلف الآليات وحتى التكتلات الإقليمية ممثلة في مجلس التعاون من أجل بناء وحدة معرفية إعلامية تضع سياسات استراتيجية من أجل بناء موسوعة إعلامية لها ثقافة موحدة من ناحية ومن ناحية ثانية نؤسس لمعرفة واقعية بأخلاقيات العمل الإعلامي البديل.

(أ) الوظيفة السياسية للإعلام البديل :

مهام الممارسة الإعلامية دول مجلس التعاون

الإعلام البديل وأن تغيرت حوله المواقف إلا أن الإجماع حاصل على أن التداول الحر للمعلومة من شأنه أن يدفع إلى عدم التثبث من مصدر الخبر أو من ناقل الخبر وعليه يصبح الفيسبوك والتويتر والانستجرام وغيرها من وسائط التواصل المجتمعي غير صحيحة المصدر للخبر رغم سهولة تناقل للمعلومة ، وعليه فإن مهمة الإعلامي الجماهيري هنا هي الوقوف عند حدود الميثاق الأخلاقي في التعاطي مع هكذا حال.

فإضافة إلى التقيد بأخلاقيات العمل في عدم التجني على الآخر وعدم هتك الأعراض وغيرها من العقوبات الواردة في مختلف النصوص القانونية لدول مجلس التعاون يضاف إليها الحذر والحذر الشديد وهذا لا يعني حجب المعلومة أو عدم مواكبة سرعة تناقلها بل هذا يعني بالضرورة أهمية بالغة في تواترها وطرق تناولها.

الميثاق الأخلاقي لمجلس التعاون وأهميته تفعيله :

ما هو ثابت أن المواثيق الأخلاقية لا توضع لكي تتلى بل وضعت لتطبق وتكون مبدأ عاما للممارسة الإعلامية التي فيها باث للمعلومة وآخر مستقبل لها بما هو فرد أو مجموعة ، وخاصة إن كانت مجموعة ذات الخصائص المتقاربة والميزات والعناصر الاجتماعية التي توحيها مثل اللغة والدين والأرض والحدود الجغرافية ، من هنا فإن البنود العامة التي جاءت فيما اتفقت عليه دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وقرته في ميثاق أخلاقي للممارسة الإعلامية اليوم يعتبر حاجة ماسة وطنيا لكل دول المجلس دون جدال.

وللتذكير فقد أقرّ المجلس الأعلى لمجلس التعاون في دورته السابعة (أبوظبي، نوفمبر 1986) ميثاق الشرف الإعلامي الذي ينظم العلاقة بين وسائل الإعلام في دول

المجلس والإعلام الخارجي، وتم تطوير وتحديث مضامينه في الدورة التاسعة عشرة للمجلس الأعلى (أبو ظبي، ديسمبر 1998). ويعد ميثاق الشرف الإعلامي العماني من موثيق الشرف الإعلامية الخليجية التي التحقت بالركب مؤخرًا والذي تم الإعلان عنه والمصادقة عليه من قبل الجهات الإعلامية المختلفة بسلطنة عمان في يوم الإثنين الموافق 30 أكتوبر 2017، وصدر عن جمعية الصحفيين العمانية، بالتعاون مع قسم الإعلام بجامعة السلطان قابوس، باللغتين العربية والإنجليزية، أول ميثاق شرف مهني ينال التوافق من قبل العاملين في قطاع الإعلام والصحافة بسلطنة عمان.⁽¹⁾

الأزمة الخليجية القطرية ودور التغطية الإعلامية في الإعلام البديل في تشكيل الرأي العام الخليجي :

من الأكيد أن الأزمة الخليجية القطرية تعتبر اليوم الشغل الشاغل لمختلف المواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت حتى أن الخوض في تفاصيلها من قبل البعض يعتبر فرصة للتعبير وبالنسبة للبعض الآخر إبرة في خاصرة التعاون الخليجي - الخليجي، وهتك لستر البيت الخليجي العربي أمام المشكلات الخارجية التي يواجهها، وعليه فإن السياسات المحلية تعمل جاهدة على تطويع الرأي العام لتبني سياساتها إن لم تكن مقتنعة بها، وهنا يظهر الدور الإعلامي الحقيقي - بما هو الإعلام التقليدي الذي لا يرجى منه الكثير سوى من خلال البرامج الحوارية التقليدية المتجددة، إذا ما استثنينا بعض القنوات التلفزيونية التي تعتمد التطبيقات الالكترونية الحديث حتى لا نعتبرها إعلاماً بديلاً.

إن الأزمات وما توفره من ظروف غير مناسبة للاستقرار السياسي ولا الإعلامي هي بذاتها يمكن أن تكون منطلقاً وهو ذات الأمر بالنسبة لألمانيا التي خرجت من الحرب العالمية الثانية مثقلة بالديون ودفعت النصيب الأكبر من فاتورة تكلفة كل الحرب التي درات رحاها من 1939-1945 ومنقسمة إلى ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية، ولكن اليوم نراها من أقوى الاقتصادات في العالم، وقد كان ذلك بفضل الوضع الذي خرجت به لتكون ألمانيا الاتحادية المنقذ الأول لأوروبا في وضعها المالي الحرج حالياً.

وهو ذات الأمر الذي يمكن أن ينسحب على المشهد في منطقتنا، فمن الأجدر أن تتوقف المنطقة عند نقاط الضعف، فتخلق لذاتها استثاء ليس ثقافيا فقط أمام الزحف والغزو الثقافى الذي نعيش على وقعه ومن عدة واجهات إلى استثاء اجتماعي أيضا فنحافظ على تكتلنا المجتمعي والأخلاقي وخصوصيتنا العربية، وكذلك نعزز مكانة أخلاقيات شعوبنا وأجيالها بالاعتماد على ذات الآليات وهي المواثيق الأخلاقية في الممارسة الإعلامية بالذات.

الإعلام الجماهيري من أخطر الوسائل، التي من شأنها أن تقوم بالترهيب والترغيب في ذات الوقت ومهمة الصف الإعلامي العام وشبه العام والمتخصص اليوم الوقوف عند حدود الفصل بين السياسي والأخلاقي في العمل الإعلامي؛ لنقدم مثلاً يمكن أن يخرجنا من مجموعة الاستهلاك الإعلامي إلى مجموعة الخلق الإعلامي.

التوصيات:

يمكن التوصل من خلال هذه الدراسة إلى عدد من النقاط في شكل توصيات يهتدى بها مستقبلاً وهي كالآتي:

(1) التنمية المجتمعية هدف ترمي له مختلف دول مجلس التعاون منذ تأسيسها وعليه فإن المجتمعات الخليجية وإن اختلفت في بعض الممارسات إلا أنها تتعرض لذات وسائل الإعلام فعليها أن تكون على وعي بالمسؤولية الموكلة على عاتقها؛ لأن المواطن الخليجي من السهل أن يثق في أداة أخباره ولكن من الصعب استعادة ثقته فيما بعد إذا ما أخفق المتلقي في التدليل على صحة ما يبثه من معلومات.

(2) ينبغي أن يتوقف الإعلام التقليدي على اعتماد سياسة المسار الواحد بمعنى أن المتلقي له خصوصيات ومميزات وأن يتم اعتماد التطبيقات التكنولوجية عالية الجودة والحديثة فليس لتدجين هذا المجتمع وإنما لتطوير الأداء الذهني لديه، وعليه فإن من المفيد اعتماد الآليات التواصلية الحديثة، فيصبح لرجع الصدى دور في العملية الاتصالية بين الباحث والمتلقي.

(3) أن تقوم السياسات الإعلامية الوطنية على مبدأ أن المواطن واع للسلطة وليست وصية عليه، وأن دور الإعلام تثقيفي وليس توجيهي؛ لأن الخيارات الإعلامية والإخبارية متعددة وحتى مشخصة إن جاز التعبير.

(4) الاهتمام بالمبدأ الأخلاقي في العمل الإعلامي بشكل عام، وعدم إهمال الإعلام الجماهيري الموجه للناشئة؛ لأن هناك جيل جديد في طور التشكل فينبغي الإحاطة به لأنه الرأي العام للغد، وهو مستقبل المنطقة، فلا يجب تسليمه للنظريات الإعلامية الاستيعابية بالأساس.

(5) أهمية التدريب على استثمار الأزمات من أجل التطوير الإعلامي المشترك بين دول مجلس التعاون وتكون قوة صلبة تكون مؤثرة في الرأي العام وتكون سنداً للنظام ومقوماً له في ذات الوقت، ودليل ذلك دور الإعلام والاتصال في بناء الدولة الحديثة في الدول المتحررة من الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا ودور الإعلام البديل في الثورات العربية فيما بعد.

المخطط العام للدراسة

ملخص البحث :

مقدمة :

أولاً / دور الإعلام في بناء الرأي العام.

(1) الإعلام التقليدي والإعلام البديل في جيله الأول.

(2) الجيل الثاني من الإعلام البديل والثورة المجتمعية التواقية إلى التحرر.

(أ) مبدأ التداول الحر للمعلومة

(ب) القيود الممكنة على مبدأ التدفق الحر للمعلومات

ثانياً / الإعلام البديل ودوره في تحقيق التغيير والنقلة النوعية في المجتمعات الخليجية.

(1) الإعلام البديل في جيله الثاني.

(أ) إشكالية المصطلح: الإعلام البديل.

(ب) خصائص الإعلام البديل.

(ت) الإشكالات التي تواجه الإعلام البديل.

(2) توظيفات الإعلام البديل السياسية والأخلاقية في بناء الثقافة المجتمعية

(أ) الوظيفة السياسية للإعلام البديل

• مهمات الممارسة الإعلامية لدول مجلس التعاون.

• الميثاق الأخلاقي الإعلامي لمجلس التعاون وأهمية تفعيله.

(ب) الأزمة الخليجية القطرية ودور التغطية الإعلامية (الإعلام البديل) في تشكيل الرأي العام الخليجي.

المراجع :

- (1) قوانين وأنظمة الاعلام في دول مجلس التعاون الخليجي (ملخص تحليل وتوصيات)، تأليف د. مات ج. دافي، ترجمة نوال الخليجي، مركز الدوحة لحرية الإعلام عام 2013م.
- (2) وقائع الورشة الدولية "التعاطي الإعلامي مع ظاهرة التطرف والإرهاب"، اتحاد إذاعات الدول العربية سلسلة بحوث ودراسات إذاعية 2015/77 تونس 2015 م.
- (3) أعمال "مؤتمر الاعلام والأزمات: الرهانات والتحديات"، كلية الاتصال، جامعة الشارقة 2012.
- (4) الصادق الحمامي، الميديا الجديدة الاستيمولوجيا والاشكاليات والسياقات، ط 1، عام 2012م المنشورات الجامعية بمنوبة بالجمهورية التونسية.
- (5) موقع الجريدة الرسمية العمانية وزارة العدل والشؤون القانونية على الشبكة العنكبوتية <https://mjla.gov.om/legislation/gazettes>
- (6) أشغال الملتقى الدولي "أخلاقيات الممارسة الصحفية في عالم عربي متحوّل"، معهد الصحافة وعلوم الأخبار بالتعاون مع مؤسسة "كونوراد اديناور"، تونس، أبريل 2009.
- (7) أحمد يوسف (محمد صبحي)، الرأي العام وأثره في التنظيم السياسي وحماية الدستور، أطروحة دكتوراه في القانون، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، 1990.
- (8) عماد مكاي (حسن)، أخلاقيات العمل الإعلامي، دار المغرب اللبنانية، بيروت 2006.
- (9) الفيلاي (مصطفى)، "نظرة تحليلية في حقوق الإنسان من خلال الموائيق وإعلان المنظمات"، الرؤى العالمية والإسلامية والعربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2005
- (10) عبد الحليم موسى (يعقوب)، "حرية التعبير الصحفي في ظل الأنظمة السياسية العربية"، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2003.
- (11) عبد الحميد النجار (عماد)، "الوسيط في تشريعات الصحافة"، مكتبة الأنجلو المصرية،
- (12) اليحياوي (يحيى) أوراق في التكنولوجيا والإعلام والديمقراطية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت 2004.
- (13) الهاشمي (مجد)، "الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية"، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
- (14) سليمان (صالح)، "ثورة الاتصال وحرية الإعلام"، مكتبة الفلاح، ط 4. الكويت، 2007.
- (15) السعدي (محفوظ)، الإعلام من التدفق الأحادي الي الاعلام الموجه، مؤسسة الانتشار العربي بيروت لبنان، الطبعة الاولى 2010م.



إضافة ملح الترونا إلى علائق الضأن النامية وتأثير ذلك على نموها وأدائها

د. عبير محمد المغربي (*)

د. أمحمد مسعود الجدير

د. محمد علي الأمين (**)

المستخلص :

أجريت هذه الدراسة بمحطة ابن زيدون للتجارب الزراعية بتاجوراء والتابعة لمركز البحوث الزراعية بهدف تقييم إضافة أملاح الترونا إلى علائق الضأن وتأثيرها التغذوي والانضمامي وكذلك تأثيرها على نمو الحملان المحلية حيث تم تجميع أملاح الترونا من عدة مناطق منها سرت ومنطقة وادي الشاطئ ومرزق، وتحليلها كيميائياً في مختبرات مركز بحوث النفط.

وأجريت تجربة الانضمامية باستخدام 12 رأس من ذكور أغنام البربري وزعت عشوائياً على أربع معاملات حسب نسبة أملاح الترونا من العلف المركز حيث احتوت المعاملة (أ) وهي معاملة الشاهد على (صفر% ترونا) والمعاملة (ب) على 5% ترونا والمعاملة (ج) على 7% ترونا والمعاملة (د) على 10% ترونا. ثم أجريت تجربة النمو على أملاح الترونا باستخدام 20 رأس من ذكور ضأن البربري لمدة 12 أسبوع وزعت عشوائياً حسب التصميم العشوائي الكامل (CRD) على أربع معاملات على أساس نسبة أملاح الترونا من العلف - - - - = عليقة أ (0% ترونا)، ب (5% ترونا)، ج (7% ترونا)، د (10% ترونا). ثم بعد ذلك تم استخدام 4 رؤوس من ذكور أغنام البربري أعمارها تتراوح من 2-2.5 سنة تم اختيارها عشوائياً وزعت على معاملات التجربة الأربعة (0% ترونا) و(5% ترونا)، و(7% ترونا)، و(10% ترونا) (أ، ب، ج، د) على التوالي، أجريت لها عملية جراحية على الكرش حيث تم تثبيت نواصير (Canula) على

(**) المعهد العالي للعلوم والتقنية سوق الخميس مسجل.

(*) المعهد العالي للتقنيات الزراعية - الغيران - ليبيا.

كرش هذه الحيوانات، واستمرت هذه التجربة لمدة أربعة أسابيع تم من خلالها سحب كمية من سائل الكرش أسبوعياً وقياس الأس الهيدروجيني بمقياس (PH meter). تبين من نتائج هذه التجربة حول انهضامية العلائق إن العليقة (ب) والتي احتوت على 5% ترونا قد حسنت من معامل هضم البروتين، وهضم الذهن، وهضم الكربوهيدرات الدائبة وتحسين مجموع المواد الغذائية المهضومة بينما حسنت العليقة (ج) والتي احتوت على 7% ترونا من معامل هضم الألياف كما لوحظ تحسن ملحوظ في متوسط الزيادة اليومية جرام / رأس وقد كانت عالية المعنوية عند ($P \leq 0.01$) في المعاملات ب، ج مقارنة بالمعاملة أ، د. كما دلت نتائج التجربة أن إضافة أملاح الترونا على مستوى الأملاح بدم الحيوانات للمعاملات المختلفة بأنه لا يوجد أي تأثير معنوي للمعاملات بالنسبة للبيوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم والكربونات أما بالنسبة للبيكربونات في الدم فهي في المعاملة (ب) كانت أعلى من أي معاملة أخرى، كذلك أوضحت النتائج تأثير إضافة أملاح الترونا الإيجابي على طول خصلة الصوف عند المعاملة (د) وذلك لزيادة نسبة الأملاح الموجودة في الترونا وخاصة التي لها علاقة بنمو الصوف مثل أملاح الكبريت، النحاس. كما لوحظ أيضاً من خلال هذه الدراسة أنه كلما زادت نسبة أملاح الترونا في العليقة زادت PH الكرش في الاتجاه القلوي مع وجود فروق معنوية بين المعاملات (أ)، (ب)، (ج) مع المعاملة (د).

المقدمة :

يسعى معظم مربى الحيوانات في العالم إلى زيادة تحسين القيمة الغذائية للأعلاف المنتجة محلياً، والمقصود بتحسين القيمة الغذائية للأعلاف هو محاولة مساعدة الحيوانات المجترة في تحطيم وتكسير وهضم الألياف الموجودة في هذه الأعلاف والتي عادة ما تشكل الجزء الأكبر من أعلاف هذه الحيوانات. وللوصول لهذا الهدف قام العديد من المربين المحترفين باستخدام الأحماض العضوية والقلويات الكيميائية المختلفة لتكسير هذه الألياف جزئياً أو كلياً لتمكين المجترات من هضم هذه المكونات.

من بين الطرق التي يقوم بها مربو الحيوانات لتحسين القيمة الغذائية للأعلاف الرديئة هو إضافة بعض المواد مثل المواد النيتروجينية غير البروتينية

(NON-Protein Nitrogen, NPN) مثل اليوريا والبيوريت والأمونيا بنسب معروفة، أما بالنسبة للإضافات العلفية مثل الكربونات والبيكربونات والبنتونات والترونا فقد كان الهدف منها تحسين المكونات العلفية للأعلاف الخشنة وتسهيل هضمها من قبل الأحياء المجهرية بالكرش عن طريق زيادة الأس الهيدروجيني (زيادة القلوية) للكرش لتكون هذه البيئة ملائمة لأقصى نشاط للأحياء المجهرية ولمعادلة الأحماض المنتجة من الكرش و نظراً لأهمية الدور التي تقوم به هذه المركبات الكيميائية في معادلة حمضية الكرش فقد كان الهدف من هذه الدراسة هو معرفة تأثير إضافة أملاح الترونا الطبيعية (صوديوم سيكوكربونيت) تعرّف الترونا كيميائياً باسم صوديوم سيسكو كربونيت (Sodium Sesquicarbonate) وصيغتها الكيميائية $Na_2 Co_3$ $Na HCo_3 H_2O_2$ إلى علائق الضأن المحلية من حيث معدلات نمو الضأن ومعامل الهضم ومجموع العناصر الغذائية المهضومة (TDN) ومن حيث أيضا حمضية سائل الكرش ومعدلات تركيز الأملاح المعدنية في الدم ومن حيث نمو الصوف، بلغ الكثافة النوعية للترونا 2.18 جرام/ سم³ وتتراوح صلابتها من 2.5 - 3 نيوتن، وذكر Church (2004) إن أملاح الترونا تحتوي على (43.7%) كربونات الصوديوم و(34.4%) بيكربونات الصوديوم و(14.8%) جزئيات الماء و(7.0%) مواد غير قابلة للذوبان في الماء و(0.1%) كلوريد الصوديوم وبعض المعادن الأخرى بنسبة ضئيلة مثل الكالسيوم و(0.6%) الماغنيسيوم و(0.3%) حديد و(0.1%).

وتتواجد رواسب أملاح الترونا بكميات كبيرة في أكثر من 60 موقع في العالم و أشهرها الموجودة في ولاية ويومنج في الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك في ولاية كاليفورنيا كما توجد في ليبيا في وادي الشاطئ واذهان مرزق، والقطرون في الجنوب وفي المناطق الوسطى من ليبيا وبعض المناطق الشرقية من ليبيا قرب السبخ.

استخدمت الترونا في مجال الإنتاج الحيواني كأحد الإضافات العلفية لتحفيز النمو بالنسبة للأبقار والأغنام وزيادة إنتاجيتها من الحليب، حيث تعمل على تنظيم حموضة الكرش وبالتالي زيادة تخليق البروتين الميكروبي في الكرش وإنتاج الأحماض الدهنية الطيارة، حيث أفاد بن عامر وإسماعيل (1996) أن مادة بيكربونات

الصوديوم تعتبر من أهم المواد المعدلة للحموضة وأكثرها شيوعاً في مجال تغذية الحيوان وتضاف هذه المادة للعليقة المركزة يومياً حيث إنها تؤدي إلى منع حالات الحموضة وتحسين شهية الحيوان وزيادة استفادته من المركبات الغذائية المختلفة، مما ينعكس بصورة إيجابية على معدلات النمو والإدرار، وذكر Diven (1975) أن إضافة صوديوم بيكربونات إلى علائق الأبقار بنسبة 10-20% من العليقة أدى إلى زيادة وزن العجول بنسبة 55% أكثر من التي لم تستلم بيكربونات الصوديوم وأن هذه العجول التي زادت نسبة تحويلها الغذائي إلى 29% أكثر من مجموعة الشاهد. وفي استراليا قام Davis (1975) بإضافة بيكربونات الصوديوم إلى علائق الحملان بعد فطامها عند عمر ثلاثة شهور تتغذى على علف مركز وعلف خشن واستمرت هذه التجربة عشرة أسابيع حيث لوحظ زيادة في وزن هذه الحملان التي لم يضاف إلى علائقها بيكربونات الصوديوم وكانت الزيادة ملحوظة خاصة في الكلى والكبد، والكرش قام Mcleod (1970) بإضافة بيكربونات الصوديوم إلى علائق الأغنام والأبقار التي تتكون علائقها من سيلاج الأعشاب الحولية ولقد زاد معدل استهلاك الغذاء للأبقار التي كانت علائقها تحتوي على بيكربونات صوديوم من 9.7% إلى 20.7% كما أن الأس الهيدروجيني زاد إلى 5.4 مقارنة بالأبقار التي لم تحتو علائقها على بيكربونات صوديوم وكان الأس الهيدروجيني لها 4 في عام (2001) ذكر عام Hutjens أن إضافة 1% بيكربونات الصوديوم إلى علائق أبقار اللبن تحتوي على 17% علف مركز بالإضافة للخرطان أدت إلى زيادة الأس الهيدروجيني في الكرش إلى 9.9 مما شجع على هضم وامتصاص الكربوهيدرات والبروتين في معدة المجترات كما أن إضافة 1% ترونا إلى نفس العليقة زادت من pH الكرش إلى 10.1 والتي أدت إلى نفس النتائج بالنسبة للهضم والامتصاص التي تم الحصول عليها عند استخدام بيكربونات الصوديوم.

3. المواد وطرق البحث :

1.3 / تجربة الهضم :

أجريت هذه التجربة بمحطة ابن زيدون للتجارب الزراعية بتاجوراء، استخدم فيها 12 رأساً من ذكور الضأن البربري تتراوح أعمارها من 6-8 شهور متوسط أوزانها

35.87 كجم تم توزيعها عشوائياً حسب التصميم العشوائي الكامل (CRD) على أربع معاملات احتوت كل معاملة على أربع مكررات قدمت لها العلائق المعدة للدراسة وهي علف مركزية بنسب مختلفة من الترونا 0%، 5%، 7%، 10% على التوالي مع تزويدها بالعلف الخشن وبعد فترة أقلمة لمدة 10 أيام وضعت فيها كل مجموعة في حظيرة منفصلة عن الأخرى، تم تغذية كل مجموعة على العليقة المخصصة لها وبعد انتهاء فترة الأقلمة وضعت الحيوانات في صناديق خاصة تعرف بصناديق الهضم لمدة 7 أيام وهو ما يعرف بفترة التجميع حيث قدم لها العلف على فترتين صباحاً ومساءً كما تم تقدير الماء الحر التنظيف بطريقة الاختيار الحرتم تحديد كمية العلف المستهلك لكل حيوان وأخذ عينة من العلف المقدم لغرض التحليل كما تم وزن الروث اليومي لكل حيوان وأخذ عينة (250 جم) من الروث حفظت عند درجة حرارة صفر المتوي لحين موعد إجراء التحاليل الكيميائية. وتم تجفيف عينات الروث لكل حيوان ثم طحنها وتجهيز عينة ممثلة منها لغرض إجراء التحليل التقريبي (A O A C) (1990).

ومن خلال نتائج التحليل الكيميائي لعلائق المعاملات والروث يتم حساب معاملات هضم كل من المادة الجافة والبروتين الخام والألياف الخام والدهن الخام والمستخلص الخالي من النيتروجين كذلك يتم حساب قيمة كل من العناصر الغذائية المهضومة الكلية (TDN) والطاقة الأيضية (ME) حسابياً.

2.3 / تجربة التغذية

تم استخدام 20 رأساً من ذكور ضأن البربري أعمارها من 8 - 10 شهور يبلغ متوسط أوزانها (38.3 كجم) تم توزيعها عشوائياً حسب التصميم العشوائي الكامل (CRD) على أربع معاملات احتوت كل معاملة 5 مكررات قدمت لها العلائق المعدة للدراسة وهي علف مركزية بنسب مختلفة من الترونا 0%، 5%، 7%، 10% على التوالي مع تزويدها بالعلف الخشن بشكل جماعي (Ad-libitum) لكل معاملة على فترتين صباحاً عند الساعة الثامنة ومساءً عند الساعة الخامسة طوال فترة التجربة التي استمرت لمدة 3 شهور.

تم توفير الماء النظيف ثم تسجيل وزن الحيوان المبدئي عند بداية التجربة ومن ثم الوزن الأسبوعي للخراف. وبعد ذلك تسجيل كمية العلف، المركز والعلف الخشن اليومي المقدم لكل معاملة، وأخذنا عينات عشوائية من الترونا لمختبر الأحياء الدقيقة في المركز الوطني للصحة الحيوانية للكشف عن أي فطريات أو كائنات دقيقة أخرى إن وجدت، وأثناء إجراء تجربة التغذية على أملاح الترونا تم الاستعانة بطبيب بيطري لسحب العينات من الدم أسبوعياً وذلك لغرض معرفة مستوى بعض الأملاح في الدم ومنها (الصوديوم - الكالسيوم - البوتاسيوم - الكربونات - بيكربونات) حيث تم تحليل أملاح البيكربونات والكربونات بطريقة قلوية البرتقالي الميثايل للماء (التحليل الحقلي والمعملي في الإنتاج الحيواني). (1998). في حين تم تحليل أملاح الصوديوم والبوتاسيوم والكالسيوم بمستشفى طرابلس المركزي قسم التحاليل الطبية، كذلك تم استخدام 4 رؤوس من ذكور ضأن البربري أعمارها تتراوح بين 2-2.5 سنة ثم اختيارها عشوائياً في محطة للأبحاث الزراعية بكلية الزراعة حيث أجريت لها عملية جراحية على الكرش حيث تم تثبيت ناصور لكل خروف (Canula) على الكرش. وضع كل حيوان في حظيرة منفصلة عن الأخرى وبعد فترة أقلمة على العلائق موضوع الدراسة لمدة 7 أيام من خلالها تم تقديم العلائق موضوع الدراسة مرتين يومياً صباحاً ومساءً كما تم تقديم الماء الحر النظيف بطريقة الاختيار الحر. استمرت هذه التجربة لمدة أربع أسابيع من خلالها تم سحب كمية من سائل الكرش أسبوعياً وقياس درجة الأس الهيدروجيني pH بمقياس (pH meter) وتسجيل درجات الأس الهيدروجيني وتدوينها في جدول لإيضاح التغيرات التي تحدث في pH سائل الكرش لحيوانات التجربة.

التحليل الإحصائي :

صممت هذه التجربة على أساس التصميم العشوائي الكامل والنموذج

الرياضي لها :

$$Y_{ij} = \mu + T_i + E_{ij}$$

حيث أن:

Y_{ij} = الصفحة المراد قياسها.

μ = المتوسط العام.

T_i = تأثير المعاملات.

E_{ij} = الخطأ القياسي.

النتائج والمناقشة :

من خلال التحليل الكيمياء للمكونات المختلفة لأملاح الترونا اتضح بعد

طحنها وتحليلها معمليا أنها تحتوي على الأملاح الآتية:

(Aluminum – Boron – Cobalt – Lead - Nickel – Selenium – Sulfur – Iron – magnesium – molybdenum – potassium – sodium – silicon – zinc – phosphorous – copper – manganese –calcium – - carbonate -bicarbonate.)

وهي عناصر معدنية مهمة ومفيدة لصحة الحيوانات حيث إنها غنية بعنصر

الكالسيوم والفسفور والصوديوم والنحاس والبوتاسيوم والكبريت والبورون والماغنيسيوم. كما هو موضح في جدول رقم (1).

وهذا يتوافق كثيرا مع تحليل الترونا الذي قام Bornener (1987) حيث وجد

أن الترونا غنية جدا بالأملاح القلوية مثل البوتاسيوم والصوديوم ومنخفضة جدا في الرصاص والكوبلت والسيلينيوم والحديد والألمونيوم.

كما اتضح من تحليل أملاح الترونا بيولوجياً وجود خمائر *Candida famata*

وهي تتبع لمجموعة الخمائر الذي يطلق عليها (Flavino genic yeast) وهي قادرة على

تصنيع فيتاميني (B2 RiboFlavin) وهذا يتفق مع ما توصل إليه Brossard وآخرون

(1982) أن إضافة أملاح الترونا في كينيا بنسبة 1% إلى دقيق الصويا أدى إلى إزالة

السكريات غير المرغوب فيها مثل رافينوز، وسنارسكوز وزادت هضم البروتين الموجود

بشكل واضح ولعل السبب في زيادة نسبة البروتين المهضوم هو وجود الخمائر في أملاح

الترونا. ومن حيث تأثير إضافة ملح الترونا على معدل الانهضامية وجد أن متوسطات

معامل هضم البروتين الخام (DCP) كانت 33.67 ± 3.60 (%)، 47.47 ± 6.24 (%)،

44.47 ± 2.98 (%)، 34.88 ± 6.99 (%) للمعاملات (أ، ب، ج، د) على التوالي كما هو

موضح في جدول (4) مع وجود فروق معنوية ($P \leq 0.05$) بين عليقة الشاهد والمعاملة

التانية والثالثة وكذلك وجود فروق معنوية بين المعاملة التانية والثالثة ($P \leq 0.05$)

والمعاملة الرابعة مع عدم وجود أي فروق معنوية بين معاملة الشاهد والمعاملة الرابعة

ويلاحظ هنا أنه كلما زادت نسبة الترونا عن 7% في العليقة انخفض هضم البروتين

ولعل السبب هو أن الزيادة في نسبة الترونا ربما أدت إلى انخفاض أعداد الأحياء

المجهرية التي تعمل على هضم البروتين ، وهذا يتوافق مع ما أورده Boener (1987) حيث أفاد في نتائج تجربته على أبقار اللحم إن إضافة الترونا بنسبة 5% زاد من هضم البروتين في الكرش.

وكانت متوسطات معامل هضم الدهن هي (26.29 ± 2.82) % و (8.46 ± 41.11) % و (24.83 ± 2.83) % و (21.87 ± 6.45) % على التوالي للمعاملات الأربعة مع وجود فروق معنوية بين المعاملة الثانية مع باقي المجموعات عند $(P < 0.05)$ وعدم وجود أي فروق معنوية بين المعاملات الأولى والثالثة والرابعة وهذا يتوافق مع النتائج التي تحصل عليها كل من Boener (1987) و Hutjens (1987) و Erdman (1982) حيث أفادوا إن إضافة الترونا من 3-5% أدى إلى زيادة هضم الدهون في الكرش. بلغ متوسطات معامل هضم الألياف للمعاملات أ ، ب ، ج ، د (21.75 ± 1.16) ، (39.23 ± 7.12) ، (45.05 ± 1.01) ، (29.87 ± 7.82) على التوالي مع وجود فروق معنوية بين المجموعة الثانية والثالثة عند $(P \leq 0.05)$ مع مجموعة الشاهد والمجموعة الرابعة حيث وجد إن إضافة الترونا لعلائق الأغنام بنسبة (5% ، 7%) زاد من نسبة هضم الألياف أكثر من المجموعة التي لم يضاف إليها الترونا وهذا يتوافق مع ما أورده كل من Boener (1987) ، Hosteion وآخرون (1989) and Hutjens (2001) بأن إضافة من 5 – 7% ترونا زاد من نسبة هضم الألياف في علائق الأغنام ، وإذا زادت النسبة عن ذلك فإن ذلك سوف يعرقل عمل بعض أنواع الأحياء المجهرية عن العمل خاصة التي تهضم البروتين والألياف. كما بلغ متوسطات معامل هضم الكربوهيدرات الذائبة هي (73.12 ± 1.69) % و (81.0 ± 2.79) % و (78.73 ± 1.59) % و (74.11 ± 2.22) % على التوالي للمعاملات الأربعة مع وجود فروق معنوية للمعاملة الثانية (5% ترونا) وباقي المجموعات الأخرى عند $(P \leq 0.05)$ أي أن المجموعة التي أضيف إليها 5% ترونا كانت الأحسن من حيث هضم الكربوهيدرات الذائبة وهذا يتوافق مع معظم النتائج التي استعملت المنظمات القلوية لتحسين جودة الأعلاف الغذائية. كما وجد أن المجموعة الثانية (5% ترونا) هي أحسن المجموعات في مجموع المواد الغذائية المهضومة مقارنة بالمجموعة الأولى والرابعة أما المجموعة الثالثة فهي قريبة من المجموعة الثانية وأفضل من المجموعة

الأولى والرابعة من حيث مجموع المواد المهضومة وكانت بدون فروق منوية وهذا يتوافق مع النتائج التي أوردها Borener (1987) و Embry (1965) و Hutjens (2001)، حيث كانت المجموعة الثانية أعلى في قيمة الطاقة الأيضية مقارنة مع المجموعة الثانية وأفضل من المجموعتين الأولى والرابعة مع عدم وجود فروق معنوية من خلال النتائج التي تم الحصول عليها في تجربة الهضم نجد أن إضافة الترونا بنسبة (5-7%) وفرت وسط متعادل لكثير من الأحياء المجهرية التي تعمل على هضم معظم العناصر الغذائية مثل الألياف والدهن والبروتين والكربوهيدرات الذائبة وعندما تزيد النسبة عن ذلك فإن ذلك سيعرقل عمل بعض الأحياء المجهرية نظراً لعدم توفر البيئة الملائمة لذلك.

جدول (1)

التحليل الكيميائي لمكونات الترونا من العناصر المعدنية المختلفة التي تم تحليلها بمختبر النفط (طرابلس/ ليبيا) مقارنة بالصادر العالمية الأخرى

Element	Concentration	
	(1) B.J.Bonener	مختبر النفط (2)
ALuminum	1.146.31	1.746.31
Boron	23.14	33.16
Cobalt	0.91	0.96
Lead	<2.74	<1.72
Nickel	3.07	2.04
Selenium	< 7.75	< 5.71
Sulfur	374.82	407.21
Iron	1.503.05	1,352.12
Magnesium	5.148.19	6.244.10
Molybdenum	3.23	2.22
Potassium	490.62	480.53
Sodium	388.869.80	249.274
Silicon	75.71	82.11
Zinc	6.13	2.44
Phosphorous	139.67	140.22
Copper	3.74	6.17
Manganese	27.08	15.03
Calcium	12.129.73	11.498.13

المصدر: J. of animal science (1987) Borener

2. تحليل الترونا في هذه الدراسة (2008) :

جدول (2)

معامل هضم العناصر الغذائية المختلفة ومجموع المواد الغذائية المهضومة لعلائق الضأن مضافاً إليها الترونا بنسب مختلفة

د	ج	ب	أ	المعاملات العناصر الغذائية المهضومة
44.47±2.98 ^ب	34.88±6.99 ^أ	47.47±6.24 ^ب		البروتين المهضوم (DCP)%
21.87±6.45 ^أ	24.83±2.83 ^أ	41.11±8.46 ^ب	26.29±2.28 ^أ	الدهن المهضوم (DF)%
29.87±7.82 ^أ	45.09±1.01 ^ب	39.23±7.12 ^ب	21.75±1.16 ^أ	الألياف المهضومة (DCF)%
74.11±2.22 ^أ	78.73±1.59 ^أ	81.0±2.79 ^ب	73.12±1.69 ^أ	الكربوهيدرات الذاتية (DCPO)%
48.77±2.89 ^ب	52.23±1.30 ^ب	61.38± 3.34 ^أ	48.79±0.25 ^ب	مجموع العناصر الغذائية المهضومة (TDN)%
173.62 ^ب	185.93 ^أ	218.51 ^أ	173.69 ^ب	الطاقة الأيضية ميجاكال (M cal)

المتوسطات التي تشترك في حرف واحد على الأقل داخل كل صف لا توجد بينها فروق معنوية ($P \geq 0.05$) من خلال نتائج تجربة الهضم للمعاملات المختلفة كما في (جدول 2) نلاحظ أن متوسطات معامل هضم البروتين الخام (DCP) كانت (3.60 ± 33.67%)، (47.47 ± 6.24%)، (44.47 ± 2.98%)، (34.88 ± 6.99%) للمعاملات (أ، ب، ج، د) على التوالي مع وجود فروق معنوية ($P \leq 0.05$) بين عليقة الشاهد والمعاملة الثانية والثالثة وكذلك وجود فروق معنوية بين المعاملة الثانية والثالثة ($P \leq 0.05$) والمعاملة الرابعة مع عدم وجود أي فروق معنوية بين معاملة الشاهد والمعاملة الرابعة ويلاحظ هنا أنه كلما زادت نسبة الترونا عن 7% في العليقة انخفض هضم البروتين ولعل السبب هو أن الزيادة في نسبة الترونا ربما أدت إلى انخفاض أعداد الأحياء المجهرية التي تعمل على هضم البروتين. هذا يعني إن إضافة الترونا حسنت هضم البروتين عند إضافتها بنسبة 5%، 7% أما عند إضافتها بنسبة 10% لم تحسن من هضم البروتين وهذا يتوافق مع ما أورده Boener (1987) حيث أفاد في نتائج تجربته على أبقار اللحم إن إضافة الترونا بنسبة 5% زاد من هضم البروتين في الكرش.

كما أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن متوسط أوزان الحملان المبدئية للمعاملات المختلفة في هذه التجربة كما هو مبين في جدول (4) لم تختلف معنوياً عند ($P \geq 0.05$) في حين أن متوسطات الزيادة اليومية (جرام/ رأس) كانت عالية المعنوية

عند ($P < 0.01$) في المعاملة الثانية (5%) والمعاملة الثالثة (7%) ترونا مقارنة بالشاهد والمعاملة (10% ترونا) أي أن هناك زيادة يومية واضحة في المعاملات 5%، 7% مقارنة مع الشاهد والمعاملة 10% ترونا ولا يوجد أي فروق معنوية بين الشاهد والمعاملة 10% ترونا ولعل السبب هو أن زيادة الأس الهيدروجيني في الكرش للمعاملة 10% أثر سلباً على بعض المستعمرات البكتيرية خاصة العاملة على هضم الألياف وتعطيلها عن العمل مما أدى إلى عرقلة هضم العناصر الغذائية وبالتالي انخفاض امتصاصها مما أدى إلى عدم حدوث زيادة يومية عالية في المعاملة 10% مقارنة بالمعاملة 5 و7% ترونا.

هذه النتائج تتوافق مع نتائج NoeliaAldai وآخرون (2010) بإعطائهم عليقة من الحبوب مضاف إليها 1% ترونا لعجول نامية حيث دلت النتائج على أن إضافة الترونا لعلائق عالية في الحبوب لم تؤثر معنوياً على نسبة الشحم المترسب في لحوم هذه العجول ولكنها ساعدت على نمو هذه العجول لفترة معروفة ومحدودة. وجود فروق معنوية كما هو موجود في الجدول رقم (5) بين معاملة الشاهد والمعاملات ب، ج، دمن الترونا أن قيمة الأس الهيدروجيني كانت أعلى عند ($P \leq 0.05$) من معاملة الشاهد، وهذا يعني أنه كلما زادت نسبة الترونا في العليقة زاد الأس الهيدروجيني في الاتجاه القلوي لحد معين مما يوفر للأحياء المجهرية بيئة أكثر ملاءمة خاصة للبكتيريا العاملة على الألياف أي على السيليلوز والهيموسيليلوز وهذا يتوافق مع ما أورده Hutjeus (2001) حيث ذكر أن إضافة 1% بيكربونات الصوديوم إلى علائق أبقار اللبن أدت إلى زيادة الأس الهيدروجيني إلى 9.9 مما شجع على هضم وامتصاص الكربوهيدرات والبروتين في معدة المجترات مع وجود فروق معنوية عند ($P \leq 0.05$) في الأس الهيدروجيني بين المعاملة التي استهلك 10% ترونا وبين الشاهد. وأيد ذلك Eralman (1982) بقوله أن إضافة الترونا إلى علائق الأبقار التي أجري لها فتحة في الكرش (Fistula) وتغذت على أعلاف خشنة زادت الأس الهيدروجيني من 6.8 إلى 8.03.

□

جدول رقم (3)

تركيز الأملاح في دم الحملان للمعاملات المختلفة أثناء فترة التجربة

المعاملات	أ	ب	ج	د
تركيز الأملاح ملجرام/100 سم ³	5.72 ± 0.24 ^ا	5.52 ± 0.14 ^ا	5.64 ± 0.14 ^ا	5.68 ± 0.32 ^ا
يو+	151.06 ± 1.31 ^ا	147.96 ± 3.48 ^ا	150.33 ± 1.11 ^ا	149.6 ± 1.97 ^ا
ص+	0.96 ± 0.15 ^ب	1.22 ± 0.11 ^ب	1.06 ± 0.21 ^ب	1.09 ± 0.12 ^ب
ك+2	1753 ± 193.3 ^ب	3320 ± 223.7 ^ب	2055 ± 204.8 ^ب	2124 ± 35.76 ^ب
ديكا-3	335 ± 109.75 ^ب	351 ± 85.37 ^ب	360 ± 140.60 ^ب	331 ± 39.47 ^ب
ك-3				

المتوسطات التي تشترك في حرف واحد على الأقل داخل كل صف لا توجد بينها فروق معنوية ($p \geq 0.05$).

جدول رقم (4)

نمو الحملان في هذه التجربة للمعاملات المختلفة من الترونا خلال فترة التجربة، وكذلك استهلاك المادة الجافة والتحويل الغذائي

المعاملات	أ	ب	ج	د
الصفات المسدروسة				
الوزن عند البداية (كجم/راس)	39.8 ± 4.24 ^ا	36.4 ± 4.24 ^ا	38.8 ± 3.13 ^ا	38.2 ± 2.29 ^ا
الوزن عند النهاية (كجم/راس)	48.0 ± 5.12 ^ا	48.0 ± 4.56 ^ا	48.7 ± 7.23 ^ا	46.2 ± 6.82 ^ا
متوسط الزيادة الكلية (كجم/راس)	8.2 ± 1.12 ^ب	11.6 ± 2.57 ^ب	9.9 ± 1.35 ^ب	8.0 ± 1.77 ^ب
متوسط الزيادة اليومية (كجم/راس)	97.62 ± 13.36 ^ب	138.1 ± 14.28 ^ب	117.9 ± 16.14 ^ب	93.62 ± 21.29 ^ب
المادة الجافة المستهلكة كجم/اليوم	1.33 ± 0.10	1.41 ± 0.09	± 0.131.37	± 0.0781.33
معدل التحويل الغذائي (كجم مادة جافة/ كجم زيادة وزنية)	13.68	9.16	12.00	14.88

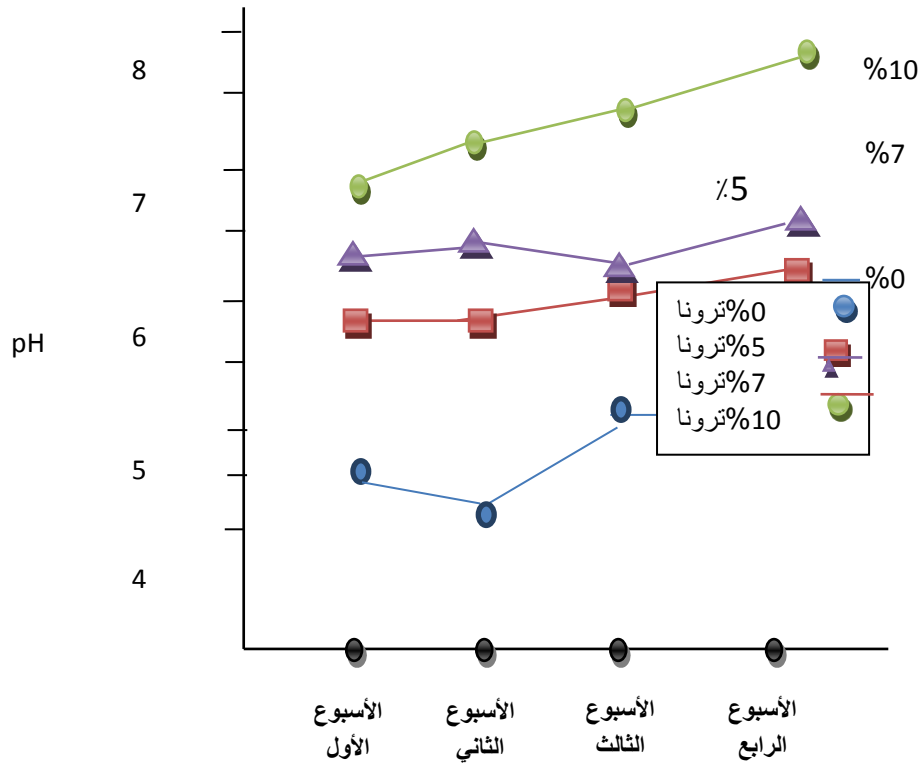
المتوسطات التي تشترك في حرف واحد على الأقل داخل كل صف لا توجد بينها فروق معنوية ($P \geq 0.05$).

جدول (5)

الأس الهيدروجيني لسائل الكرش في الضأن للمعاملات المختلفة من الترونا

المعاملات	الأسبوع الأول	الأسبوع الثاني	الأسبوع الثالث	الأسبوع الرابع
أ	5.09 ^د	4.82 ^د	5.31 ^د	5.62 ^د
ب	6.23 ^د	6.24 ^د	6.30 ^د	6.43 ^د
ج	6.5 ^د	6.54 ^د	6.30 ^د	6.71 ^د
د	7.25 ^د	7.42 ^د	7.61 ^د	8.00 ^د

المتوسطات التي تشترك في حرف واحد على الأقل داخل كل صف لا توجد بينها فروق معنوية ($P \geq 0.05$).



شكل (1): قيم الأس الهيدروجيني (pH) للمعاملات المختلفة خلال فترة التجربة (4 أسابيع)

حيث يلاحظ أنه لا يوجد تأثير معنوي للمعاملات المختلفة بالنسبة لنسبة البوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم والكربونات سواء كان ذلك بالنسبة للشاهد أو المعاملات 5%، 7%، 10%. أما بالنسبة للبيكربونات في الدم جدول (3) يلاحظ أن نسبة البيكربونات في المعاملة 5% ترونا كان أعلى من أي معاملة أخرى وأن هناك فروق معنوية بين هذه المعاملة والشاهد، وبين المعاملة 7% و10% والشاهد عند $(P \leq 0.05)$. وهذه الزيادة في نسبة البيكربونات لعلها ترجع إلى احتواء الترونا على نسب عالية من البيكربونات والذي أثر على الأس الهيدروجيني في الكرش وهو الذي أثر مباشرة على زيادة نشاط الأحياء المجهرية في الكرش وانخفاضها، وبالتالي يؤثر ذلك على زيادة نسب تركيز هذه الأيونات في الدم وهذا يتوافق مع ما أورده Guyton (1971) حيث أفاد أن زيادة نسبة الترونا في علائق الأبقار أدى إلى التحكم في تنظيم

الأحماض والقواعد في جسم الحيوان من خلال تركيزات بسيطة في تركيز أيون الهيدروجين ويؤدي ذلك لفقد ميكانيكية التوازن بين الحمض القاعدي في جسم الحيوان. كما تبين نتائج أثر إضافة الترونا على خصلة الصوف كما هو مبين في جدول (6) أنه لا يوجد فروق معنوية بين طول خصلة الصوف عند بداية التجربة بين المعاملات الأربعة، وبعد مرور 12 أسبوع من بداية التجربة أوضحت النتائج النهائية أن هناك فروق معنوية بين المعاملة الثالثة والرابعة مقارنة مع المعاملة الأولى والثانية عند ($P \leq 0.05$) وإنه لا توجد أي فروق معنوية بين المعاملة الأولى والثانية، وهذه النتائج تدل على أن الترونا لها تأثيراً مباشراً على نمو الصوف وطوله؛ لأن المعاملات الثالثة والرابعة تحتوي على نسبة أعلى من الترونا وهذه النتائج تتوافق مع النتائج التي أوردها Tixeira (2013) على تأثير الأملاح الضرورية مثل الكبريت الكالسيوم، والفوسفور، والمغنيسيوم والصوديوم على نمو وطول خصلة الصوف وقطرها حيث أفاد أن إضافة هذه الأملاح أدى إلى زيادة نمو الأغنام وطول وقطر خصلة صوفها.

جدول رقم (6)

طول خصلة الصوف (سم) للمعاملات المختلفة لخراف التجربة

المعاملة	بداية التجربة	نهاية التجربة
المعاملة الأولى (0% ترونا)	7.19±0.72 أ	5.06± 0.26 ب
المعاملة الثانية (5% ترونا)	6.96±0.50 أ	4.85±0.27 ب
المعاملة الثالثة (7% ترونا)	7.44± 0.32 أ	0.35 ب 6.08±
المعاملة الرابعة (10% ترونا)	7.23±0.46 أ	6.64±0.20 أ

المتوسطات التي تشترك في حرف واحد على الأقل داخل كل عمود لا توجد

بينها فروق معنوية ($P \geq 0.0P$).

المراجع :

أولاً / المراجع العربية :

(1) عبد الحميد محمد عبد الحميد. (1998). التحليل الحقلّي والمعملي في الانتاج الحيواني. دار النشر للجامعات. صندوق بريد. 13 محمد فريد. القاهرة.

(2) محمد بن عامر. صلاح إسماعيل (1996). إنتاج ماشية اللبن ورعايتها. ط1. جامعة عمر المختار. البيضاء. ليبيا.

ثانياً / المراجع الأجنبية :

Boisclair, L.y.; Grioie, D.G.; Stone, J.B.; Allen, O.B.; Macleod, G.K. (1986).Effect of prepartum energy,body condition, and sodium bicarbonate on production of cows in early lactation.J. Dairy sci. 69(10): 2636-2647.

Borener, B.J. ;Byers, F.M.;Schelling, G.T.;Coppck, C.E.;and Greene, L.W.(1987). Trona and sodium bicarbonate in beef Cattle diets: Effects on pH and Volatie Fatty acid Concentrations.J.Anim.Sci.65 309 -316.

Borener, B.j; Byers, F.M.; Schelling, G. T; coppck,C.E; and Greene, l.w. (1987) Trona and sodium bicarbonate in beef cattle diets: Effects on site and extent of digestion.J. Anim. Sci. 65: 303-308.

Brossard. L, C.haucheyras. F, Martin. C (2006). Dose effect of live Yeasts on rumen microbial communities and Fermentations during butyric latent acidosis in sheep: new type of interaction. Animal science. 82: 829-836.

Davis, C.L.(1979). The use of buffers in the rations of Lactating dairy Cows Regulation of acid – base balance W. Hale and P.Meinhardt, ed. Church and Dwinght, Piscataway, NJ. Diels.J. Dairy Sci. 71:381-392.

Diven, R.H. (1975).Sodiumbicarbonat Increase gain and Feed effecency of young Lambs. Feed Stuff.47: 22-25.

Embry, R.S., and Bell, J.W.,(1965). Correlation of milk fat with dietary and metabolic factors in cows fed restricted –roughage rations supplemented with magnesium oide or Sodium Bicarbonate. J. Dairy Sci, 48:1647-1651.

Erdman, R.A.; Hemken, R.W.;, Douglass, T.W.and Mann, L.M.(1982) Effects of Sodium bicarbonate on Palatability and Voluntary intake of Concentrates Fed Lactating dairy Cows.J. Dairy. Sci. 65:1647-1651.

Guyton, A.C. (1971). Medical physiology. 4th edition chapter37: Regulation of acid-base balance.W.B. Sauners co; Philadelphia, P.A.

- Harrison, J.H. and Loney, K.A.(1989). Effect of type and amount of buffer addition to grass Silage-based total Mixed rations on Milk production and Composition.J.Dairy Sci.72:1824 -1830.
- Hutjens, M.F.(2001).The use of Buffer in Dairy diets, Dairy Research and Technology Resoures.Vol. 20: 1- 4.
- Mcleod, D.S.;Willan, R.T.Raymond,W.F.(1970). The Voluntary intake by Sheep and Cattle of Silages differing in free – acid Content. The grassland research Institute, Stess points. P.59 – 61.
- NeoliaAldai, L.M.; Michael, E.R.; John, K.G.;Wayne, acid profiles after the inclusion of buffer Sodium SesquiCarbonte, In the Concentrate of Finishishing Steers. Meat Science.84:735 – 741.
- Tixeira, I. M., Resende. K. T., Silva. A.A..Sobrinho. A.G. : Harter, C.J. :Sader. A.O. Mineral requirements for growth of wool and hair lambs. P. 347-353.



الإعلامية الليبية ومشاركتها في قضايا السلم الاجتماعي

(*)
د. فتحية الخير حمدو رحومة
FRAHOMA@YAHOO.COM

مقدمة :

إن مسألة مشاركة المرأة في بناء المجتمع هي من المسائل الملحة التي تحظى باهتمام متزايد في هذا العصر من أجل تحقيق السلم الاجتماعي، وبالتالي تحقيق التنمية وصنع التقدم، والمرأة عبر مراحل التاريخ وفي مختلف الحضارات الإنسانية شاركت إلى جانب الرجل في مختلف مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولم تتخلى عن إسهامها في المجتمع ضمن الأطر المناطة بها بغض النظر عن طبيعتها، وضعف أو قوة تلك المشاركة التي تحددها عادة قيم ذلك المجتمع المتواجدة فيه آنذاك.

تلك المشاركة لم تعد كافية في هذا العصر نتيجة تعقد مجالات الحياة، وتطور الوسائل والتقنيات الحديثة في شتى المجالات، والحقيقة أن المرأة في المجتمع العربي الليبي لها دور رئيس شاركت من خلاله في الحفاظ على المنظومة الاجتماعية التي تضم (الدين، والعادات والتقاليد، والأعراف، والتراث، والثقافة) والتي تشكلت من خلالها الهوية الليبية، والمعايير التربوية، والقيم المعرفية للفرد والمجتمع، ولكن هذه المنظومة تأثرت كغيرها بالثقافات والمعارف الوافدة من المجتمعات الأخرى في ظل التقارب العالمي الذي تتسارع وتيرته بسبب تفاقم الثورة التقنية والالكترونية في ظل التطور الصناعي ما أفرز الثورة المعلوماتية المتزايدة التي بدورها أثرت على وسائل المعلومات والإعلام وتقنياتها أيضا.

(*) جامعة الزيتونة / كلية الفنون والإعلام - قسم الصحافة.

ومن هذا المنطلق نجد أن المهام التي تقع على كاهل المرأة الليبية بصفة عامة تزايدت، والمهام المطلوبة من المرأة (الإعلامية الليبية) تضاعفت وتشعبت، نتيجة لمتطلبات المهنة التي تمارسها، خاصة في ظل الظروف التي تمر بها بلادنا اليوم حيث تحتاج إعلاميات لديهن قدرة على الابتكار الفكري، والقدرة على القيادة الفعّالة والحكيمة في مجالهن من أجل الحفاظ على مجتمعنا الليبي، والإسهام بصورة صحيحة في صنع الاستقرار، والوثام بين فئاته، وتوظيف وسائل الإعلام في الدعوة للتكاثف والتآزر، وتقديم الآراء والاتجاهات الخيرة من أجل تحقيق السلم الاجتماعي الذي يعد قضية بالغة الأهمية اليوم في مجتمعنا الليبي على كافة الأصعدة، وعلى الصعيد الإعلامي بصفة خاصة لأسباب عدة منها:

(1) أن مجتمعنا الليبي اليوم يمر بأزمة سياسية تلقي بظلالها على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية.

(2) أن وسائل الإعلام والصحافة و تقنياتها تكتسب كل يوم قوة، ويزداد تأثيرها في المجتمعات نتيجة مرافقتها للتطور التكنولوجي الصناعي المتنامي.

(3) أن المرأة تشكل نصف المجتمع، وحضورها في البرامج الاستراتيجية هو ما يكفل صلاح المجتمع وقوته وبدون مشاركتها يظل هذا المجتمع بعيداً عن التنمية.

(4) يشير الواقع إلى حقيقة مؤداها أن وسائل الإعلام بمختلف أنواعها تقوم بأدوار ذات صلة بالمنظومة الاجتماعية والأخلاقية والثقافية في المجتمع بغض النظر على طبيعة هذه الأدوار.

الدراسات السابقة :

أولا / دراسة زينب إحنيش عبد الله: عن سمات تقديم الأدوار السياسية والاجتماعية للمرأة الليبية في خطاب الصحافة الليبية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي وتم تطبيقها على صحيفتي فبراير والوطن لمدة سنة كاملة، وهدفت الدراسة إلى رصد سمات مضمون الخطاب الخاص بالدور السياسي والاجتماعي للمرأة الليبية في الصحيفتين المذكورتين، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

أن أهم القضايا السياسية الخاصة بالمرأة التي اهتم بها القائمون بالاتصال تمثلت في الدستور وجاءت نسبتها في صحيفة الوطن 33.3%، وفي صحيفة فبراير 44.4%، وفي الجانب الاجتماعي حظيت قضية العنف ضد المرأة في خطاب الصحيفتين بنسب متساوية من الاهتمام بلغت 22%، وكانت قضية الطلاق من أهم القضايا التي أكد القائمون بالاتصال على أهميتها وبلغت نسبتها 66.7%، في حين جاءت النشاطات الاجتماعية كدور مهم للمرأة بالنسبة للقائمين بالاتصال بنسبة 44.4%.

كما أن الأدوار السلبية للمرأة الليبية في صحيفتي الدراسة جاءت بنسب عالية وهي 75% في صحيفة الوطن، و 45.5% في صحيفة فبراير، وهناك إهمال واضح للمرأة الليبية في خطاب صحيفتي الدراسة، ومعضلة في التعامل معها، وإعطائها حقوقها في المجتمع الليبي، وإبراز أدوارها السياسية والاجتماعية، إضافة إلى الضغوطات التي تواجه القائمين بالاتصال، ومنها قلة العائد المادي، وقلة عدد العاملين، والافتقار إلى الدورات التدريبية التي تصقل مهارات الصحفي، والاعتماد الكبير على الأخبار على حساب الأشكال الصحفية الأخرى كالمقابلة، والتحقيق، والتقرير، والمقال، والكاركاتير.

ثانياً / دراسة تبرة محمد عثمان : حول واقع عمل الإعلاميات الليبيات في المؤسسات الإعلامية، وهدفت إلى رصد الإشكاليات والتحديات المهنية والمجتمعية التي تواجه الصحفيات في ليبيا، واستخدمت الباحثة منهج البحث الإعلامي واستمارة الاستبيان والمقابلة الشخصية، وأجريت الدراسة على عينة تتضمن 200 صحفية يعملن في ثلاث صحف هي (الفجر، والشمس، والجماهيرية) سابقا، ومجلتي البيت والأمل باستخدام أسلوب الحصر الشامل، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن نصف المبحوثات 59.0% مستواهن جامعي، و 42.0% تخصصهن صحافة.
- أن 20% فقط من المبحوثات حضرن دورات تدريبية أغلبها في التحرير الصحفي، في حين أن 46.0% لم يحضرن أي دورات داخلية أو خارجية.
- أغلبية المبحوثات يفضلن تغطية الموضوعات الاجتماعية بنسبة 36.0%، يليها الموضوعات الثقافية بنسبة 73.0%.

- ترى ما يقارب نصف المبحوثات أن الأسرة والمحيط الاجتماعي للصحفيات يتقبل مهنة الصحافة للمرأة بدرجة قليلة وهي 49.0%، وترى 42.5% منهن أن الرجل الليبي يعرض عن الزواج بالمرأة الصحفية.
 - تعترض المرأة الليبية العاملة بالصحافة بصعوبات تتصل بالمؤسسة الصحفية بنسبة 46%، وصعوبات الميدان بنسبة 34%، والصعوبات الاجتماعية بنسبة 31%.
- مشكلة البحث :

تسعى الباحثة إلى التعرف على طبيعة مشاركة المرأة الإعلامية الليبية في وسائل الإعلام وصلتها بالقوانين المشرعة للإعلام وبالمجتمع وقضاياها، والتزاماتها نحوه. ومن هذا المنطلق تثير هذه الورقة تساؤلات عدة ترتبط بطبيعة عمل المرأة في مجال الإعلام:

أولاً / ما طبيعة العمل الذي تقوم به المرأة في المؤسسات الإعلامية؟

ثانياً / ماهي القوانين والتشريعات الإعلامية التي تستند إليها المرأة الإعلامية؟

ثالثاً / ما هي القضايا التي تعالجها الإعلامية الليبية من خلال مشاركتها في

العمل الإعلامي؟

رابعاً / ما الدور المنوط بالإعلامية الليبية أن تؤديه في هذه المرحلة؟

أهداف هذه الورقة البحثية :

(1) التعرف على طبيعة عمل المرأة في المؤسسات الإعلامية.

(2) الوقوف على القوانين والتشريعات التي تنظم عمل الإعلامية الليبية.

(3) معرفة القضايا التي ينبغي على الإعلامية الليبية المشاركة في إنجازها

في هذه المرحلة.

التعريفات الإجرائية :

الإعلامية الليبية: ويشمل كل النساء اللبنيات المتخصصات في مجالي الصحافة والإذاعة، والعاملات في المؤسسات الإعلامية في ليبيا، وكذلك اللواتي يمارسن هذه المهنة، ولهن خبرة فيها مع حصولهن على مؤهلات علمية مختلفة.

المشاركة: وتقصّد الباحثة المشاركة الفعلية للمرأة الليبية الإعلامية في وضع الخطط والاستراتيجيات الإعلامية، و في انتقاء مختلف الموضوعات والقضايا الملحة في

المجتمع، والتي تحتاج إلى تناول وإثراء للوصول إلى حلول بشأنها تدعم الاستقرار والتكافل وتسهم في تحقيق السلم الاجتماعي.

السلم الاجتماعي: هو تحقق الاستقرار والأمن والوثام بين أفراد المجتمع وفئاته بمختلف مكوناتها، وحل جميع القضايا والمشاكل بشكل سلمي قائم على الحوار المتبادل واحترام الرأي والرأي الآخر دون اللجوء إلى العنف، وفي ظل مبادئ أخلاقية وقوانين وتشريعات متفق عليها.

أولا / طبيعة عمل المرأة في المؤسسات الإعلامية :
الصحفية الليبية :

تضم أغلب الجامعات الليبية كليات للفنون والإعلام، وبعضها يحتوي على أقسام للإعلام، وهذه المؤسسات التعليمية تدفع على مدار السنوات بمجموعات من الخريجين في المجالات الإعلامية التي تتضمن تخصصات الصحافة والإذاعة والعلاقات العامة إضافة لأنواع الفنون الأخرى للانخراط في المجتمع.

والواقع يشير إلى عدم وجود تمييز في قبول الطلبة من الذكور والإناث في التخصصات المذكورة، كما لا يوجد تمييز في التحاقهم للعمل في المؤسسات الإعلامية الحكومية منها أو الخاصة. ولكن هناك تفاوت كبير في عدد الممارسين لهذه المهن من النوعين حيث تفوق نسبة الذكور نسبة الإناث وهذا ما أكدته دراسة ميدانية حديثة على القائم بالاتصال بهيئة دعم وتشجيع الصحافة طبقت خلال الفترة من 2016/9/21 حتى 2017/3/22 وشملت الصحف والمجلات الصادرة عن هذه المؤسسة حيث تبين أن حوالي ثلثي المبحوثين من فئة الذكور بنسبة قدرها 68.7% بينما فئة الإناث بلغت 31% (1)

في صحف الدراسة، وهذه النتيجة قد لا ترتبط بقلة عدد النساء اللواتي يدرسن في كليات الإعلام في بلادنا، حيث أن أغلب المدن بها كليات أو أقسام للإعلام تضم أعداد لا بأس بها من الطالبات، ولكن ترتبط باتجاههن بعد التخرج للعمل في مؤسسات تعليمية أو في مهن إدارية لا صلة لها بالإعلام، وتسهم الأعراف والتقاليد في المجتمع

(1) أحمد عاشور الهمامي، الممارسة المهنية في الصحافة الليبية والعوامل المؤثرة فيها : دراسة ميدانية على القائم بالاتصال بهيئة دعم وتشجيع الصحافة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس، كلية الفنون والإعلام، قسم الإعلام، 2019، ص 107.

وضغوط الأسرة في رسم هذه الخيارات للمرأة لأن هذه الأعراف والتقاليد لا ترتبط فقط بالجانب المهني، ولكنها تنعكس غالباً على مستقبل المرأة في الاستقرار والزواج أيضاً، وأوضحت دراسة أجريت حول واقع عمل الإعلاميات اللببيات أن (نصف المبحوثات ونسبتهن 49.0% ترين أن الأسرة والمحيط الاجتماعي لا يتقبل مهنة الصحافة للمرأة إلا بدرجة قليلة، في حين أن 42.5% من المبحوثات ترين أن الرجل اللببي يعرض عن الزواج بالمرأة الصحفية) (1) حيث نجد أغلب العائلات في ليبيا تفضل ارتباط أبنائها بفتيات يعملن في سلك التعليم، ومبرر تلك العائلات دائماً أن هذا المجال مناسب للمرأة؛ لأنه لا يتطلب بقاءها وقتاً طويلاً خارج المنزل كما في بقية المهن، مما يساعدها في الاهتمام أكثر بمهام بيتها، كما يضمن مجال التعليم عدم الاختلاط بصورة كبيرة مع الرجال.

وهذه الفكرة راسخة في أذهان الكثير من المسؤولين في مختلف القطاعات في المجتمع ومنها وزارة العمل ووزارة التعليم باعتبارهم قبل أن يتولوا هذه المسؤوليات هم جزء من المنظومة الاجتماعية للبيئة التي يعيشون فيها بمعتقداتها وأعرافها، وبالتالي يقومون (بتوظيف وتشجيع المرأة للعمل في قطاعات معينة، وعدم تحفيزها ومنحها فرصة عمل مناسبة في مجالات أخرى مما نتج عنه وجود فائض وظيفي حيث أصدرت اللجنة الشعبية العامة سنة 2007 قرار الفائض الوظيفي، وكان التراكم في قطاعات التعليم والصحة والإدارة العامة). (2)

إن قلة عدد النساء المتخصصات في الإعلام بالمؤسسات الإعلامية يؤثر على طبيعة عملهن حيث تكون مشاركتهم غير كافية لنجاح العمل الإعلامي، وإنجازه باحترافية وينعكس ذلك على مستوى تواجدهن أيضاً في مجالات مهمة تتصل بكتابة المقالة والتحقيق والتقرير والمقابلة الصحفية وهي من أبرز أنواع الفنون الصحفية التي

(1) تبرة إمحمد عثمان الحباسي، واقع عمل الإعلاميات اللببيات في المؤسسات الإعلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس، كلية الفنون والإعلام، قسم الإعلام، 2013، ملخص الرسالة، موقع مركز البحوث والاستشارات والتدريب على شبكة المعلومات، ص 2. زيارة بتاريخ 5-3-2020.

(2) هالة بوقعصيص، ومحمد تنتوش، تقرير حول المرأة في سوق العمل اللببي: واقع وتحديات، مؤسسة فريديتشايبيرت، ومركز جسور للدراسات والتنمية، مكتب ليبيا، 2017، ص 18.

تتيح للصحفي ممارسة التوجيه والإرشاد ومناقشة وطرح الآراء حيث ترتبط هذه الفنون بقضايا المجتمع التي تمس كافة فئاته وتؤثر في تكوين الاتجاهات وتنمية الثقافات والمعارف. ولكن في هذا الجانب أيضاً ووفق دراسة رصدت تطور أداء الصحفيين الليبيين اتضح في نتائجها "تفوق نسبة العاملين الذكور على الإناث في مجال التحرير والإخراج الصحفي، إذ بلغت نسبة (الذكور) 68.5% في حين بلغت نسبة (الإناث) 31.5%... وأن ما يقارب من ثلاثة أرباع المبحوثين مستواهم التعليمي (جامعي) بنسبة 72.5%".⁽¹⁾

ويتضح من خلال ما سبق أن المرأة في ليبيا تقتصر أغلب أدوارها في التربية والتعليم والصحة، وهذه المجالات ذات قيم ومعارف ثابتة ترتبط بمناهج وقدرات ومهارات عملية أظهرت المرأة كفاءة في أدائها، ولكن هذه المجالات على أهميتها تختزل قدرات المرأة ولا تمكنها من المشاركة الفعالة في تنمية المجتمع حيث هو بحاجة ماسة لقدرات وطاقت المرأة الفكرية الخلاقة، وخاصة مع التطورات الهائلة في كافة المجالات، ويمكن هنا وضع جدول يوضح النتائج الميدانية لبعض الدراسات التي استخدمتها الباحثة، حيث يساعد في جعل المقارنة بين هذه النتائج أوضح، وأسهل للقارئ.

القائم بالاتصال بهيئة دعم وتشجيع الصحافة	سمات تقديم الأدوار السياسية والاجتماعية للمرأة الليبية في خطاب الصحافة	واقع عمل الإعلاميات الليبيات في المؤسسات الإعلامية	تطور الأداء الصحفي لأنواع الفنون الصحفية
الصحف والمجلات	صحيفتي الوطن و فبراير	تقبل الأسرة والمجتمع لمهنة الصحفية	التحرير والإخراج الصحفي
نسبة الذكور 68.7%	نسبة الذكور في فبراير 77.7%	49.0% من المبحوثات نسبة قليلة	نسبة الذكور 68.5%
نسبة الإناث 31%	نسبة الإناث 22.2%	42.5% من المبحوثات الرجل لا يتزوج صحفية	نسبة الإناث 31.5%
2017	2016	2013	2010

(1) أحمد بشير الغول، استخدامات الصحفيين الليبيين للتقنيات الحديثة ودورها في تطوير أدائهم الصحفي: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس، كلية الفنون والإعلام، قسم الإعلام، 2010، ص 166.

وتتفق نتائج هذه الدراسات الأربع التي أُجريت خلال السنوات المبينة (2017، 2016، 2013، 2010) حول عدة حقائق منها تدني نسبة الإعلاميات اللبنيات مقارنة بنسبة الإعلاميين في المؤسسات والصحف الإعلامية، كما أنه في مجال ممارسة التحرير والإخراج تفوق نسبة المحررين نسبة المحررات، ونحن نعلم أن فنون التحرير والإخراج الصحفي باستثناء الخبر هي الفنون التي تبرز من خلالها شخصية الصحفي، وتسهم في صقل أدائه، وزيادة قدراته وخبرته، وهي فنون تتيح المشاركة الفعلية من خلال التوجهات المختلفة والثقافات والآراء المتعددة، وحين نجد أن وجود المرأة الإعلامية في هذه الفنون أقل بكثير من الرجل الإعلامي، فإننا نستدل من هنا على قوة العامل الاجتماعي فيما يتصل بالعادات والتقاليد والدور الذي تلعبه في تقليص المشاركة الفعلية للإعلامية اللبينية وعدم الاستفادة من قدراتها الفكرية، هذه الهيمنة الاجتماعية في بلادنا ترى أن مهنة الصحافة بشقيها (مسموعة ومرئية) لاتناسب المرأة حيث أوضحت الدراسة التي رصدت واقع عمل الإعلاميات اللبنيات في المؤسسات الإعلامية تأكيدهن عدم تقبل المجتمع مهنة الصحافة للنساء إلا بقدر ضئيل، كما أن اختيارهن لهذه المهنة تكون له غالباً ضريبة اجتماعية تؤثر على حياتهن الخاصة، وتشتمل في تقليل فرصتهن في الزواج بسبب عزوف الرجل اللبني عن الزواج بالمرأة الإعلامية.

وهذا الواقع الذي تعيشه المرأة اللبينية لم يمنع بعض الإعلاميات من التميز بحيث أسندت لهن مسؤوليات مهمة من منطلق إثباتهن لأنفسهن، وجدارتهن لتولي وإدارة تلك المسؤوليات، ونذكر منهن السيدة فتحية الجديدي التي تتولى مهمة مدير تحرير صحيفة الصباح التي تصدر عن الهيئة العامة للصحافة، وفي إدارة المجالات أيضاً تميزت ثلة من الصحفيات منهن الصحفية سالمة المدني، وسعاد سالم في مجلة البيت العريقة.

ويتضح أن هذا الوضع لا تتفرد به ليبيا دون شقيقاتها العربيات حيث (نرى تميز لبعض الإعلاميات العربيات في مناصب قيادية وحضور يظل محدود نسبياً مقارنة بعدد الرجال، كما أن ذلك الحضور لا يقترن بثقافة مساواة أو انتشار لمفهوم النوع الاجتماعي في المراكز القيادية وبالتالي ليس له تأثير إيجابي على صعيد تناول قضايا

المرأة في وسائل الإعلام، أو تضمين الرسالة الإعلامية بملامح رؤية خاصة للمرأة القيادية).⁽¹⁾

مع إدراكنا للتطور المستمر في تقنيات ووسائل النشر الصحفي الذي استطاعت المرأة الإعلامية مواكبة قدر لا بأس به من آلياته، وسنحت الفرصة لبعضهن بالاستفادة من الدورات التي نظمتها مؤسساتهن الصحفية، إضافة إلى حصول بعضهن على دورات خاصة في الإعلام الإلكتروني خارج ليبيا من أجل تطوير أدائهن المهني الذي هو ضرورة في ظل تحول الصحافة المكتوبة لاستخدام وتطويع الخدمات التي يتيحها الحاسب الآلي في تصميم النسخ الصحفية الإلكترونية، ومعالجة البيانات والمعلومات والصور وغيرها، وفي دراسة لقياس مدى اعتماد الصحفيين الليبيين على التقنيات الحديثة رأى أغلب الباحثين 97% أن تقنية (الحاسب الآلي بأنواعه وتطبيقاته المختلفة) أبرز أنواع التقنيات الاتصالية المستخدمة في مجال التحرير والإخراج الصحفي في ليبيا تليها، (شبكة المعلومات الدولية) بنسبة 92.9% ومن ثمة (الهاتف المحمول) بنسبة 75.6%".⁽²⁾
الإذاعية الليبية :

تحظى الإذاعة المسموعة والمرئية بأهمية بالغة في المجتمع باعتبارهما من أهم مصادر المعرفة في المجتمع، فضلا عن دورهما في التربية والتوجيه، وتنمية المجتمع، والإسهام في طرح مشاكله وقضاياها الملحة لإيجاد توافق بين الجمهور وخلق رأي عام ينتج حلول ترضي مختلف الأطراف.

وفي ظل الظروف التي يمر بها وطننا نعول كثيراً على الأدوار التي يمكن أن تلعبها الإذاعات المحلية في الإصلاح والسلم الاجتماعي بمجتمعنا الليبي الذي ينبغي أن يكون للمرأة دور فاعل ومتميز فيه، حيث تنتشر اليوم في جميع المدن والبلديات العديد من الإذاعات الحكومية والخاصة أيضاً بعد ثورة 17 فبراير 2011، وجاء "هذا الانتشار الكبير للمحطات الإذاعية عن طريق اللجنة العليا للطيف الترددي بطرابلس التابعة

(1) حنان يوسف، تقييم السياسات والاستراتيجيات في مجال الإعلام والمرأة، ورقة مقدمة لورشة المنتدى العربي حول المرأة والإعلام في ضوء المتغيرات الراهنة، المغرب، مراكش، 19/18 فبراير 2014، ص 56. زيارة بتاريخ 2020-2-26، س 18.7.

(2) أحمد بشير الغول، نفس المصدر والصفحة.
<http://www.social.gov.ma/sites/default/files/Femme%26%20M%C3%A9dia.pdf>

لوزارة الاتصالات، حيث تم منح التراخيص لعشرات المحطات الإذاعية الخاصة وكسر بذلك الاحتكار الحكومي للنظام السابق للبث الإذاعي والتلفزيوني".⁽¹⁾

وفي المنطقة الغربية مثلاً توجد (إذاعة زوارة، وإذاعة صرمان، وإذاعة العجيلات، ووراديو صبراتة، ووراديو الجميل، ووراديو رقدالين، ولا يوجد عناصر نسائية في بعضها، وعدد الإعلاميات في البعض الآخر قليل لا يتجاوز 2 أو 3 إعلاميات يشتغلن مذيعات في العادة، ووجودهن متقطع، مع انسحاب بعضهن، وتوقفهن عن العمل، مع استثناء إذاعة الزاوية الحكومية وهي تتبع إذاعة ليبيا الوطنية حيث عملت فيها ما يقارب 25 مذيعة على مدى السنوات الماضية، ورغم ذلك كان للمذيعة الليبية من خلال البرامج الحوارية دور في إيصال رسائل هادفة للمستمع تتصل بالإرشاد الأسرى والتوعوي، ودور المرأة في المصالحة الوطنية)،⁽²⁾ ويتضح أن نسبة النساء العاملات في

الإذاعات المحلية ضعيف جداً ومنحصر في إعداد وتقديم البرامج فقط، كما يوجد عزوف عن العمل في المجال الإذاعي من قبل المرأة ويؤكد هذه الحقيقة تقرير عن المرأة ووسائل الإعلام في ليبيا، ويوضح التحديات التي تعيق مشاركتها في هذا الجانب وهي وجود قيود صارمة على الإعلاميين والصحفيين وغيرهم لنوع الكتابة المسموعة والمقروءة، كما أن المردود المادي محدود مع عدم وجود تسهيلات الوصول إلى العمل، مما جعل مساهمة المرأة في الإذاعة ووكالات الأنباء وفي مجالات التحرير والترجمة والإبراق والعلاقات العامة، والصحافة المكتوبة، والتلفزيون والتمثيل والمسرح وكافة أنواع الفنون محدود جداً).⁽³⁾ وهذا الأمر يتطلب دراسات وافية للعوامل التي تحد من

مشاركة المرأة المتخصصة في الإذاعة، والأسباب التي تجعل مهامها غالباً تنحصر في تقديم البرامج، وعلى وجه الخصوص في البرامج الاجتماعية التقليدية والترفيهية، في

(1) نبيل عبد الحميد ابو القاسم، الإذاعات المحلية المسموعة ودورها في معالجة قضايا الشباب في ليبيا، (دراسة تحليلية ميدانية لإذاعتي صبراتة وزوارة المحليتين)، ماجستير غير منشورة، طرابلس، الأكاديمية الليبية، مدرسة الفنون والإعلام، قسم الإعلام، 2016، ص 62.

(2) مقابلة أجرتها الباحثة مع السيدة عائشة سويسي، مذيعة براديو صبراتة، يوم الأحد الموافق 1-3-2020.

(3) التقرير الوطني لدولة ليبيا، بجين 2015، ص 39-40.

حين يحتاج مجتمعنا للإسهام الفكري للمرأة في قضايا السياسة والاقتصاد والثقافة وغيرها.

ومقارنة بقناة الشروق بمركز تطوير الإعلام الجديد التابع للدولة ويقع بمدينة طرابلس، نجد أن بعض الإدارات تتولى مسؤوليتها عناصر نسائية، حيث أن (مدير قناة الشروق هي السيدة نعيمة التواتي، وهي سكرتيرة تحرير صحيفة فبراير، ومقدمة برامج في القنوات الليبية ومراسلة، وقد حصلت على جائزة ليبيا للإبداع عن برنامج صفحات اجتماعية) عام 2017، وتضم القناة 22 موظفة منهن المذيعات، إلى جانب المذيعين، وكذلك المتخصصين في التنفيذ والإخراج، كما أن رسالة البرامج هي خدمة تتصل بحياة المواطن وتدعو إلى اللحمة الوطنية، وتجميع الوطن وخطابها الإعلامي يدعو إلى التهدئة، وتناولت القناة ملفات اجتماعية واقتصادية على درجة من الأهمية ومنها ملفات المتقاعدين، والعنف ضد الطفل، والمحافظ الاستثمارية، وأزمة السيولة⁽¹⁾.

ونحن في الحقيقة بحاجة ماسة لتوظيف الإمكانيات التي تتيحها القنوات المرئية والمسموعة خدمة لمصلحة المجتمع، في تحقيق التكافل الاجتماعي والحفاظ على اللحمة الوطنية، والدعوة للتنمية الاقتصادية، وتوعية وتوجيه الشباب، وتقديم المعارف والخدمات التي يحتاجها المواطن، وهذا يتطلب التخطيط لاستراتيجيات إعلامية تصب في هذه الجوانب، والحقيقة لسنا وحدنا في ليبيا من يفترق لهذا النوع من الإعلام الذي يحتاج لمذيعات متمكنات، وقادرات على صنع القرار حيث انتشرت خلال الخمس سنوات الأخيرة على وجه التحديد ظاهرة جديدة هي ظاهرة المذيعات "النجم" والمذيعات التي تستقطب المشاهد ليس لمضمون ما تقدمه من برنامجها بل مدى قدرتها على شد الانتباه. ولوحظ ازدياد عدد العاملات في مجال التلفزيونات العربية بشكل كبير، وهن في الغالب من فئة عمرية معينة وبمواصفات شكلية خاصة جداً، بل وقد تعدى الأمر ببعض المحطات ليصل إلى استخدامهم للمكات جمال سابقات أو عارضات أزياء.

(1) مقابلة مع الإعلامية نعيمة التواتي مدير قناة الشروق بمقر القناة، مركز تطوير الإعلام الجديد، الأحد 3-1-2020.

إلخ ، دون النظر إلى إمكانية كل من هاته النسوة أو الفتيات ومؤهلاتهن المهنية " (1) ويتضح أن الكثير من القنوات العربية بحاجة لوقفه جادة من قبل الحكومات ، والرأي العام ، والمرأة الإعلامية التي ينبغي أن تتحمل مسؤولياتها ، وتبادر إلى تغيير النظرة السلبية في وسائل الإعلام حول شخصيتها ، وألا تسمح باستخدامها بصورة مسيئة فقط من أجل تحقيق الأرباح المادية ، وشدها إلى الخلف وتقليص دورها الإيجابي في المجتمع وكما نشير هنا إلى أن ظاهرة التركيز على المظهر والمبالغة في هذا الجانب لم تقتصر على المرأة الإعلامية ، بل مما يثير الدهشة أن الرجل الإعلامي اليوم يظهر من خلال نشرات الأخبار والبرامج المنوعة مستخدماً مستحضرات التجميل بشكل مبالغ فيه. ولا نغفل حقيقة أن القوائم بالاتصال في وسائل الإعلام الليبية يمارسن أعمالهن في مناخ غير مستقر ، حيث تبين من خلال بعض الأسئلة التي طرحت على بعضهن تعرضهن للكثير من العراقيل في عملهن ، بعضها ترتبط بالوضع العام في ليبيا ، وبعضها يتعرضن لها كونهن نساء.

وهذه الصعوبات تتمثل في:

- عدم استقرار الوضع السياسي في البلاد.
- الافتقار إلى الأمن والأمان المادي والنفسي.
- الحرب وانتشار السلاح والنزوح.
- غياب الحوافز والتشجيع المادي.
- تحييد المرأة الإعلامية بقصد أو بدونه من قبل الرجل عن المشاركة في بعض القضايا.
- الحاجة إلى القوانين والتشريعات التفصيلية الخاصة بالعمل الإعلامي.
- القيود الاجتماعية التي تحد من حرية المرأة في العمل والتنقل داخل وخارج ليبيا.

(1) خولة مطر، المذيعات العربيات : صورة جديدة للمرأة أم أداة لتسويق المحطات الفضائية؟ مقالة منشورة بمجلة عود الند الثقافية الفصلية، السنة الأولى، العدد 15، شتاء 2020، ص 5. الموقع على شبكة المعلومات <https://www.oudnad.net/spip.php?article2216> زيارة بتاريخ 2020-2-28، س 8:43 م.

القوانين والتشريعات التي تنظم عمل الإعلامية الليبية :

من أبرز الإشكاليات التي تواجه الإعلاميين الليبيين عامة، ومنهم الإعلامية الليبية هو عدم وجود تشريعات واضحة للإعلام تنظم مؤسساته، وتضع الأسس والقواعد التي يستند إليها، وعدم وجود ميثاق شرف لأخلاقيات الإعلام، كما أن غياب الدستور الذي يرسم سياسات الدولة وينظم كافة الجوانب في حياة الفرد والمجتمع ضاعف من هموم الإعلاميين الليبيين، وأربكهم مهنيًا، ونفسيًا، علاوة على ذلك فإن قانون رقم (76) لسنة 1972 بشأن المطبوعات مازالت العديد من موادها وخاصة العقابية سارية المفعول، رغم عدم صلاحيته للمعطيات والظروف والتغيرات التي تمر بها بلادنا، ولكننا هنا بحاجة لإلقاء الضوء على هذا القانون وبعض موادها.

قانون رقم (76) لسنة 1972 بشأن المطبوعات:⁽¹⁾

صدر هذا القانون عن مجلس قيادة الثورة بتاريخ 17 يونيو 1972، وضم (51) مادة وجاء هذا القانون بناء على توصيات المؤتمر الوطني العام الأول للاتحاد الاشتراكي العربي بشأن تنظيم الصحافة وترى الباحثة أن الضرورة تقتضي متابعة مضامين أهم المواد التي جاءت في هذا القانون ومناقشتها بإسهاب حتى يتسنى الاقتراب قدر الإمكان من تفهم طبيعة القيود التي وضعها النظام السياسي على حرية الممارسة الصحفية من خلال هذا التشريع المنظم للصحافة:

مادة (1) الصحافة والطباعة حرة لكل شخص الحق في حرية التعبير عن رأيه وفي إذاعة الآراء والأنباء بمختلف الوسائل وفقاً للحق الدستوري المنظم بهذا القانون وفي إطار مبادئ المجتمع وقيمه وأهدافه.
الرقابة على المطبوعات :

وتقرر المادة (2) أنه لا يجوز فرض الرقابة على الصحف قبل نشرها ويقصد بالرقابة في حكم هذه المادة الرقابة المتمثلة في شخص الرقيب الذي يتولى مهمة الرقابة نيابة عن إدارة المطبوعات أو أية جهة رقابية أخرى على الصحف قبل صدورها.

(1) مركز البحوث والمعلومات والتوثيق الثقافي والإعلامي، موسوعة التشريعات الثقافية والإعلامية، الجزء الثالث، طرابلس، 2006، ص 20 إلى 43.

وهذا القانون وفق رأي الباحثة يضع سقفاً للصحفي في تناوله لمختلف قضايا المجتمع لا يتجاوز الأهداف المعلن عنها في الاتحاد الاشتراكي العربي، مما يؤطر المهام التي تقوم بها الصحافة، ويجعلها تنحصر في نفس المهام التي يضطلع بها الاتحاد الاشتراكي.

الشروط الواجب توفرها في رئاسة التحرير وهيئة تحرير المطبوعة:

المادة (6)

تشتط النقط الواردة في هذه المادة في رئيس التحرير:

- 1 (أن يكون عضواً في الاتحاد الاشتراكي العربي الليبي.
 - 2 (أن يجيد اللغة التي تصدر بها المطبوعة ويعرف آدابها.
 - 3 (أن يكون حاصلًا على مؤهل جامعي أو ما يعادله أو له خبرة لا تقل عن خمس سنوات في العمل بالصحافة محلياً أو بالخارج.
 - 4 (ألا يجمع بين العمل بالصحافة وأي عمل آخر.
 - 5 (تنطبق على المحرر نفس الشروط المتعلقة برئيس التحرير ويجوز بقرار من الوزير المختص إعفاء مواطني البلاد العربية من شرط التمتع بجنسية الجمهورية العربية الليبية أو دولة اتحاد الجمهوريات العربية.
- ويتضح أن عضوية الاتحاد الاشتراكي التي هي شرط أساسي لرئيس التحرير والمحررين إضافة إلى المؤهل العلمي أو الخبرة في ممارسة الصحافة، بينما لم يشار إليهما في المادة الخامسة للراغبين في إمتلاك مطبوعة، حيث يشترط التزامهم بأهداف الاتحاد الاشتراكي ومبادئ الثورة.
- أخلاقيات العمل الصحفي والإعلامي :

المادة (7)

تشتط في أصحاب المطبوعات الدورية وشبه الدورية، ورؤساء وأعضاء مجلس إدارتها ورؤساء وأمناء التحرير والمحررين أن يكونوا مؤمنين برسالة الصحافة والإعلام ومراعين لأخلاقيات العمل الصحفي الذي جاء في ضوابطه:

- تحري الموضوعية والصدق في العمل الإعلامي.

- العمل على التحقق من صحة المعلومات قبل نشرها وتصحيح ما تبين الخطأ في نشره.
 - الحرص على أن يكون الحصول على المعلومات بالطرق المشروعة.
 - عدم شغل الجماهير بما لاينفع أو بما يشيع الأبتذال أو يثير الغرائز أو يشهر بالأفراد والعائلات في فضائح أخلاقية.
 - عدم استغلال العمل الإعلامي للمنفعة الشخصية والارتزاق.
- وتبدو هذه الضوابط ذات الصلة بأخلاقيات العمل الصحفي والإعلامي في رأي الباحثة خجولة جداً ومقتضية في حين كان يمكن أن تكون تفصيلية وتتضمن قضايا أشمل.
- إصدار المطبوعات :**
- وأوضحت المادة (8) إمكانية إصدار الصحافة المتخصصة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية أيضاً واشترطت الحصول على ترخيص بإصدار المطبوعة، ويقوم الوزير المختص بعد اختيار من سيمنحون التراخيص بناء على الأفضلية بإصدار قرار بالخصوص.
- وتبين المادة (9) ضرورة تقديم طلب كتابي إلى مدير إدارة المطبوعات في حال الرغبة بإصدار أي مطبوعة، وهو المخول بالموافقة من عدمها على منح التراخيص وهذا الطلب يجب أن يتضمن معلومات تفصيلية دقيقة بعضها يتعلق بهوية طالب إصدار المطبوعة، اسمه، وشهرته، وسنه، ومحل إقامته، ومهنته، وجنسيته، وإذا كان شخصاً معنوياً يرفق الشهادة الدالة على ذلك وعقد تأسيسه، ونظامه الأساسي، وأسماء ممثليه، وأعضاء مجلس إدارته وسن كل منهم ومحل إقامته، ومهنته، وجنسيته.
- وبعضها يتعلق بالمطبوعة، اسمها، ولغتها التي ستصدر بها، وعنوان مقر إدارتها، والمكان الذي تصدر فيه، ورأس المال المخصص لطباعتها، وتخصصها ونشاطها، وعدد صفحاتها، ومصورة أو غير مصورة، ومواعيد صدورها.
- وبعضها يتعلق بمعلومات حول رئاسة وهيئة التحرير بالمطبوعة، أسماءهم، وشهرة كل منهم، وجنسيته، ومؤهلاته، وخبرته، وسنه.

المحظورات التي لا ينبغي نشرها في أي مطبوعة وفق ما جاء في المادة (29) من قانون المطبوعات مايلي:

- 1) مداولات وقرارات مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء إلا بإذن من الجهات المختصة.
 - 2) تحركات القوات المسلحة وما يتعلق بتنظيمها أو تعبئتها أو تشكيكها أو عددها أو تسليحها أو إشاراتها أو مواقعها أو تدريبها أو أسماء المنتسبين إليها مقرونة بمناصبهم، إلا بإذن من القائد العام للقوات المسلحة.
 - 3) المحاكمة السرية ونصوص محاضرها.
 - 4) الدعاوى التي تصدر المحاكم قراراً بمنع نشرها.
 - 5) التشكيك في أهداف الثورة ومبادئها.
 - 6) الدعوة إلى حكم الطبقة أو الفرد.
 - 7) تحقير الديانات والمذاهب الدينية المعترف بها.
 - 8) انتهاك حرمة الآداب أو التشهير بسمعة الأشخاص.
 - 9) صور للمعدومين إلا بإذن من جهة الاختصاص.
 - 10) التعريفية الجمركية أو قرارات لجان التموين المتعلقة بالتسعيرة أو أجور الاستيراد أو القرارات المتعلقة بالعملة وذلك قبل الإذن بنشرها.
 - 11) الجانب السلبي من أي موضوع أو قضية وتجاهل الجانب الإيجابي بقصد تضليل الجماهير.
 - 12) ما يثير فتنة المذاهب أو الثأر أو دعوة الجاهلية.
 - 13) الأخبار التي من شأنها خفض قيمة العملة الوطنية أو سندات القروض الحكومية أو الإخلال بالثقة في الداخل والخارج.
- ويعاقب مرتكب هذه المخالفات بالسجن مع الغرامة ألف دينار، مع عدم الإخلال بأي عقوبة أشد ينص عليها قانون العقوبات أو أي قانون آخر.
- يجوز وقف إصدار المطبوعة بقرار من الوزير المختص وتتبع في هذه الحالة الإجراءات المنصوص عليها في المادة (33) من هذا القانون.

وتسرى أحكام هذا القانون على المواطنين الراغبين في امتلاك مطبعة وتتبع نفس الإجراءات من حيث طلب الترخيص من مدير إدارة المطبوعات بوزارة الإعلام بعد موافقة وكيل وزارة الإعلام والجهات المعنية.

وما لفت نظر الباحثة في المحظورات الواردة في هذا القانون ثلاثة نقاط أولها هي (النقطة الخامسة) التي تتصل بحظر التشكيك في أهداف الثورة ومبادئها، أن صياغة هذه النقطة يجعل الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى حذرة في تناولها لهذا الجانب من أن تفهم موضوعاتها على أنها شروع في التشكيك في الثورة أو مبادئها، وهذا يقيد الممارسة الصحفية، ويجعل المحرر يفتقد الأمن النفسي الذي يمكنه من الكتابة بحرية، أما ثانيهما فهي (النقطة السادسة) التي تحظر الدعوة لحكم الطبقة أو الفرد، مما يعنى سد الباب أمام الحوار بشكل إيجابي أو حتى موضوعي عن كافة أشكال الأنظمة السياسية الموجودة بالعالم، كما أن (النقطة الحادية عشر) أيضاً التي تحظر على المطبوعة الكتابة أو الحديث عن الجوانب السلبية من موضوع ما وتجاهل إيجابياته، وإن فهم القارئ أنها نقطة تحفز على الموضوعية في تناول النقد إلا أنها تكبح أيضاً حرية التعبير والكتابة وتجعل المحرر يمارس الرقابة الذاتية على إنتاجه خوفاً من الوقوع في المحذور، والتعرض للمساءلة والعقوبة وهذه النقاط وغيرها مما ورد في صياغة هذا القانون تجعل المادة (2) التي تمنع الرقابة المباشرة على الصحف تعارض ما جاء في غيرها من مواد المنع والحظر، وهذا ما توصلت إليه (دراسة تحليلية مقارنة لثلاثة قوانين شرعت للصحافة الليبية هي القانون رقم 4 لسنة 1950، والقانون رقم 11 لسنة 1959، والقانون رقم 76 لسنة 1972، الذي بلغت نسبة الرقابة المباشرة على الصحافة فيه (51.85%) من الإجمالي العام لنتائج فئة نوع الرقابة، كما اتضح التناقض بين ما جاء في المادة (2) التي تمنع الرقابة المسبقة على الصحف وغيرها من مواد المنع والرقابة في نفس القانون).⁽¹⁾

ومن الانتقادات التي يمكن توجيهها لقانون المطبوعات رقم (76) لسنة 1972:

(1) صلاح الدين رمضان عثمان، تشريعات الصحافة الليبية: دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، طرابلس، أكاديمية الدراسات العليا، مدرسة الإعلام والفنون، قسم الإعلام، 2008. ص 174.

- أن هذا القانون صدر وفق أيديولوجية ترتبط بفترة سياسية لم تعد موجودة اليوم.
- أنه قانون صدر من أجل تنظيم الإعلام المطبوع الصحف والمجلات الورقية آنذاك.
- أن هذا القانون غير شامل لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية.
- أن هذا القانون لم يعد مناسباً في ظل التطور الكبير الذي شهدته وسائل الإعلام واستخدامها لتقنيات الحاسب الآلي وشبكة المعلومات.
- تقتضي التغييرات السياسية والاقتصادية والتطور في التقنيات الحديثة التأسيس لقوانين وتشريعات إعلامية شاملة لكافة وسائل الإعلام.

دساتير ما بعد ثورة 17 فبراير:

واليوم بعد ثورة 17 فبراير 2011 صدر الإعلان الدستوري عن المجلس الوطني الانتقالي المؤقت، والذي يعلن ليبيا دولة ديمقراطية مستقلة، ويكفل حرية تكوين الأحزاب السياسية والجمعيات وكافة مؤسسات المجتمع المدني، وأهم ما ورد بخصوص الصحافة في المادة (14) هو ضمان "الدولة حرية الرأي وحرية التعبير الفردي والجماعي، وحرية البحث العلمي، وحرية الاتصال، وحرية الصحافة ووسائل الإعلام والطباعة والنشر وحرية التنقل، وحرية التجمع والتظاهر والاعتصام السلمي، وبما لا يتعارض مع القانون"،⁽¹⁾ كما جاء في المادة (38) من مشروع الدستور الليبي بشأن "حرية الصحافة والإعلام تضمن الدولة حرية وتعددية واستقلال وسائل الصحافة والإعلام، وحق المواطن في ملكيتها، ويحظر إيقافها إلا بأمر قضائي، أو حلها، إلا بحكم قضائي، ولا يجوز الحبس الاحتياطي في قضايا الصحافة"،⁽²⁾ وبالتالي كفلت هاتين المادتين حرية التعبير والرأي دون التمييز على أساس النوع الاجتماعي، فهي تنطبق على كل مواطن ذكراً كان أو أنثى، ونتاجاً لذلك زادت مساهمة المرأة في العمل الاجتماعي وحقوق الإنسان، ونشطت في مجال المجتمع المدني، والاتحاد النسائي وانخرطت في العديد من المنظمات التي تعنى بتنمية المرأة ودعمها اجتماعياً، وبعض

(1) الجريدة الرسمية، الإعلان الدستوري، السنة الأولى، العدد 1، 17 ربيع الأول 1433، 1/ 2 / 2012.

(2) مشروع الدستور الليبي، الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور، مدينة البيضاء، 29-7-2017، ص 7.

النساء نشطن في الجانب السياسي من خلال انتسابهن لبعض الأحزاب السياسية، وفي مجال الصحافة والإعلام هناك نساء بارزات وإن كن قلة، ولكن رغم الجهود التي نراها اليوم من قبل المرأة ومحاولاتها المشاركة في شتى المجالات، إلا أن هذه المشاركة ضعيفة ويشوبها أحياناً التردد نظراً للظروف التي تمر بها بلادنا اليوم من حروب، وفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، وانتشار السلاح والجريمة في المجتمع. وفي ظل هذه الأوضاع التي لم تتبلور فيها بعد القوانين والتشريعات التي تحكم الصحافة ووسائل الإعلام الليبية الأخرى تأسست كذلك يوم 25 ديسمبر 2011 هيئة دعم وتشجيع الصحافة الليبية، وفي عام 2018 تغير اسمها وأصبح الهيئة العامة للصحافة والتي تتمثل أهدافها في⁽¹⁾

(1) الموضوعية والإنصاف والاحتراف والأخلاق باعتبارها عوامل أساسية للصحافة والصحفي.

(2) التعبير عن حرية الرأي بدل من استغلال جانب التعبير عن الرأي.

(3) كشف الحقائق المجردة والحرص على الثوابت والمعتقدات والقيم الإنسانية، والانتقاد من أجل الحقيقة.

(4) عدم التشهير والقذف الذي يعني (التشويه للشخصية) لغرض النيل من سمعته.

(5) الحياد وعدم التلاعب ببعض المعلومات والأخبار العامة.... لخدمة أغراض خاصة لا علاقة لها بحرية الصحافة

(6) البحث وتحري الدقة و السرعة في الخبر.

(7) نؤسس لووكالة أنباء محلية عالمية يستقي منها الخبر عن الشأن الليبي

(8) رفع مستوى العاملين في المهنة إلى أرقى مستويات المعرفة الصحفية.

(9) الانتساب إلى المنظمات الصحفية العالمية المستقلة لتكون الهيئة، هيئة صحفية حكومية مستقلة عن التوجهات أو النزاعات السياسية.

(1) أهداف هيئة دعم وتشجيع الصحافة الليبية، موقع الهيئة على الفيسبوك، <https://www.facebook.com/libya4press/>، زيارة بتاريخ 2020/3/5، س 11:30م.

(10) رفع مستوى العمل الإداري إلى أسنى مراحل التطبيق والجودة.

إن على الإعلاميين عامة، والإعلاميات بصفة خاصة التمسك بالمضامين الواردة في المادتين (14)، و(38) المتصلتين بحرية الصحافة والتعبير عن الرأي، والتأسيس لتشريعات إعلامية تتطرق منهما، والتكاثف ضمن مؤتمرات ولقاءات علمية يضعون فيها محاور ومقترحات تحفظ حقوقهم في حرية التعبير، وحقوقهم في المعرفة، وحقوقهم الاقتصادية والإنسانية، والمساهمة في تحقيق الأمن المجتمعي من خلال صياغة ميثاق شرف، وقد أكد استطلاع آراء عينة من الإعلاميين الليبيين أن "لدى الإعلاميين وعي واضح بضرورة تحملهم مسؤولية صياغة ميثاق الشرف المهني للإعلام، وهذا يقطع الطريق على أية فئة أخرى قد تستفيد من صياغته في خدمة مصالحها الشخصية، وعلى هذا فإن تعبير الميثاق المهني عن إرادة الإعلاميين سيكون له الأثر الإيجابي على استقرار الأداء المهني، وتحقيق حالة من الرضا الوظيفي اللذين ينعكسان بدورهما على استقرار وأمن المجتمع"،⁽¹⁾ ومن جانب آخر على الإعلاميات الليبيات القائمات بالاتصال العمل على التأسيس لتشريعات ذات خصوصية، تؤكد على الحفاظ على حقوقهن في جميع المجالات، ومجال الإعلام خاصة ومنها إسهام وسائل الإعلام بإبراز صورة المرأة كما هي في الواقع، وليس كما تصورها البرامج في القنوات الفضائية، وتثمين جهودها، وإتاحة الفرصة لها في المواقع القيادية الإعلامية عند امتلاكها المهارات والمعارف والقدرات المناسبة، وعدم الانتقاص من حقها استناداً إلى الصورة الذهنية لدى الرجال والمجتمع وأعرافه، أو ممارسة التمييز والعنف عليها فقط لكونها امرأة. وعلى المرأة في مجال الصحافة الاستفادة من الأهداف التي وضعتها الهيئة العامة للصحافة على الوجه الأمثل إذ أن أغلب ما جاء فيها من نقاط يسهم في صقل شخصيتها، وتحسين مهاراتها مما يعزز ثقتها في نفسها.

(1) خالد سعيد اسبيته، الحرية والمسؤولية والمهنية - نظرة لأخلاقيات العمل الإعلامي ودعم الأمن المجتمعي في ضوء استطلاع عينة من آراء الإعلاميين الليبيين، (بحث منشور في المجلة الليبية للدراسات الصادرة عن دار الزاوية للكتاب، العدد الثاني، أبريل 2013)، ص 32.

الإعلامية الليبية والقضايا الملحة في هذه المرحلة :

تفرض المرحلة التي تمر بها ليبيا والتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية على القوائم بالاتصال مهاماً إضافية تتصل بعدة مطالب، بعض هذه المطالب تشترك فيها جميع النساء في دول العالم الثالث، ومنها دولنا العربية، ومن خلال جهود المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان وتقارير المنظمات والمؤسسات التي تعنى بالمرأة برزت العديد من القضايا خاصة بعد ثورات التغيير السياسي الذي حدث في أغلب دول الوطن العربي، حيث أوصت منظمة العفو الدولية في مؤتمرها بكين + 15 بضرورة (إلغاء التمييز القانوني القائم على النوع الاجتماعي والذي يعيق مساواة المرأة بالرجل داخل العائلة، أو تجعل النساء ضحايا للعنف، وتغيير الممارسات العرفية التي تقوم على فكرة تفوق أي من الجنسين على الآخر، ووضع خطط لحماية المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان وحماية أنشطتهم).⁽¹⁾

وبعد ثورة 17 فبراير 2011 ظهرت العديد من التجمعات النسائية، ونشطت المرأة في منظمات المجتمع المدني ومنظمات حقوق المرأة، والدعوة إلى تعزيز دور المرأة في تحقيق المصالحة الوطنية والسلام الاجتماعي، وتحسين أوضاع المرأة الاقتصادية، والمطالبة بحقها في المشاركة السياسية وصنع القرار، وقد استعانت المنظمات المحلية بأحكام القرار 1325 لدفع بعثة الأمم المتحدة في ليبيا نحو الأخذ بوجهات نظر المرأة حول الأمن والمصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية والحوار السياسي.

- التشبيك وإقامة الاتحادات والتحالفات النسائية في ليبيا.
- وثيقة المرأة الليبية للسلام ومسار الحوار النسائي الليبي، وإصدار أكثر من بيان باسم وصوت النساء الليبيات في الحوار السياسي الليبي.
- المواثيق والاتفاقيات الدولية الداعمة لمشاركة المرأة في المفاوضات الرسمية والتي وقعت عليها ليبيا.

(1) بكين+ 15، إحقاق حقوق المرأة، منظمة العفو الدولية، ص 12، زيارة بتاريخ 7-3-2020، س 12:24م.
<https://www.amnesty.org/download/Documents/36000/act770052010ara.pdf>

- أن يضمن دستور المستقبل المساواة التامة بين الرجال والنساء مع إشارة صريحة إلى المساواة بين الجنسين في نص الدستور، يجب أن يعلن الدستور بوضوح ضمن مواده أن المساواة تملو أي قانون".⁽¹⁾

مطالب إعلامية : المطلب الأول /

إن الظروف التي تمر بها بلادنا تتطلب أن تسهم الإعلاميات في إعادة التأسيس والبناء لكافة القيم المعرفية في مختلف المجالات، وذلك يتطلب منهن العمل على الذات وتحسين قدراتهن المهنية وخلق علاقات وثيقة بالمؤسسات الحقوقية، ومؤسسات المجتمع المدني للإلمام بالتفاصيل حول القضايا التي تشغل المرأة والرأي العام، وقضايا السلم الاجتماعي، وتفتيح هذه الموضوعات من خلال كتاباتهن، وبرامجهن والاجتهاد بالمقترحات وتفعيل الآراء في المجتمع للوصول إلى توافق بشأن هذه القضايا المصيرية بين أبناء شعبنا، أن هذه النشاطات تمنح الإعلاميات الليبيات القدرة على مواجهة المواقف الصعبة، واتخاذ القرارات، وتمكنهن من محاربة الصورة السلبية والنمطية للمرأة في وسائل الإعلام، التي تظهرها كائن ضعيف أو سلعة للإغراء التجاري، وتقولها في الأفلام والمسلسلات وخاصة المدبلجة منها في قالب يهين تفكير وثقافة وشخصية المرأة على أرض الواقع.

المطلب الثاني /

التشريعات التي تتيح للمرأة المشاركة في صنع القرار والمساهمة في استراتيجيات وخطط التنمية في كل مجالات المجتمع والعمل على حماية حقوقها الاجتماعية والاقتصادية والإعلامية والثقافية، وهذا لا يتحقق إلا بعقد المؤتمرات والندوات الخاصة بالإعلاميين والمرأة الإعلامية، وتدارس البنود التي ينبغي أن يتضمنها

(1) أسماء حمادي، منظمات المجتمع المدني النسوية وتعزيز مشاركة المرأة في عمليات السلام والأمن، ورقة بحثية قدمت ضمن (مؤتمر مشاركة النساء في السلام، الأمن والعمليات الانتقالية في العالم العربي)، لبنان، بيروت، مؤسسة فريديش ومساواة، ومركز دراسات المرأة، من 16-18 نوفمبر 2017، ص 426، 427. زيارة بتاريخ 2020-2-27، س 1:04 م.

الدستور الليبي من أجل إنصاف المرأة واحترام قدراتها، ومعاملتها من منطلق الكفاءة والاستحقاق الوظيفي دون تمييز بينها وبين الرجل أثناء تولي المناصب القيادية.
المطلب الثالث /

التشريعات الإعلامية والتي تتضمن المواد التي تسهّل عمل المرأة في المجال الإعلامي، وتضمن لها تلقي دورات تدريبية مهنية تمكنها من مواكبة التقدم المستمر في مجال تقنيات الإعلام، وتزيج العراقيل التي تحول دون تقدمها، ومشاركتها في الدفع بالمجتمع نحو التكافل والتآزر، وتعميق الحس الوطني لدى المواطن.
توصيات البحث :

- 1) تسريع إعداد وإصدار الدستور الوطني الليبي حتي يمكن تفعيل القوانين في كل المجالات عامة، ومجال الإعلام بصفة خاصة؛ لأن التشريعات الإعلامية تستند على روح الدستور الوطني في كل بلد.
- 2) تحقيق الأمن والأمان للإعلامية الليبية سواء على مستوى المجتمع الذي تعيش به، أو على مستوى البيئة الإعلامية التي تعمل بها، ومعاملتها على قدم المساواة مع الرجل فكرياً ومهنياً، ووضع قوانين تحميها من الإهانة، والتحرش، و التهديد، والخطف.
- 3) إصدار ميثاق الشرف لأخلاقيات العمل الإعلامي تعتبر ضرورة ملحة تحمي حقوق الإعلامي وتؤكد على واجباته، علاوة على ضرورته لرأب الصدع في المجتمع وإطفاء الفتنة والقضاء على أسباب التشتت ومحاربة ومقاواة خطاب الكراهية في القنوات ووسائل الإعلام المختلفة.
- 4) الإسراع بوضع تشريعات للعمل الإعلامي، والاسترشاد بخبراء الإعلام الليبيين في هذا الجانب، وتجارب الدول الشقيقة على أن تكون شاملة لجميع أنواع وسائل الإعلام المطبوعة، والمسموعة، والمرئية، ووسائل التواصل الاجتماعي.
- 5) أن تتضمن تشريعات العمل الإعلامي مواد تؤكد على ضرورة مشاركة الإعلامية الليبية في صنع القرار في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، باعتبارها من فئة القادة في المجتمع.

- 6) أن تتضمن التشريعات الإعلامية مواداً تحسم بعض العراقيل التي تعطل المرأة عن المشاركة الفعّالة في إنجاز عملها، أو تحرمها من تلك المشاركة، ومنها أن تمنح التشريعات الإعلامية للمرأة حقها الذي نص عليه الشرع، وليس بمئة أحد وهو وجود مرافق من (المحارم) في ظروف العمل بأماكن بعيدة، أو حال السفر مع دفع كافة النفقات اللازمة، وتحويل هذه القضية من نقطة ضعف إلى نقطة قوة تمكنا من مشاركة المرأة في التنمية واستثمار طاقاتها.
- 7) إشراك الإعلامية الليبية في وضع الاستراتيجيات المناسبة لإصلاح وسائل الإعلام الليبي، وتكوين منتديات للإعلاميات ممن أنجزن دراسات ميدانية حول وسائل الإعلام للاستفادة من نتائج دراساتهن وتجاربهن.
- 8) إعداد برامج وندوات توعية بأهمية الدور الذي تؤديه الإعلامية الليبية في المجتمع من خلال مهنتها، وحاجة الوطن إلى جهودها جنباً إلى جنب مع الرجل من أجل تحقيق التنمية.
- 9) وضع خطط واستراتيجيات للإذاعات المحلية في البلديات وتوجيه برامجها بما يحقق التكافل الاجتماعي، ويعمق الحس الوطني لدى الشباب من أجل إشراكهم في التنمية.
- 10) تكاثف جهود الإعلاميات الليبيات من أجل تأسيس نقابة أو رابطة للإعلاميات الليبيات تحمي حقوقهن، وتوضح واجباتهن، وتتولى قضاياهن، وتدعم موافقهن في المحاكم.
- 11) إنشاء مركز للتدريب والتأهيل للإعلاميات الليبيات قصد متابعة التطورات المهنية في مجال التقنيات الحديثة، والرفع من كفاءتهن في هذا الجانب.

الهوامش :



أثر الأدب الفرنسي في
الأعمال الروائية العربية المبكرة
(الأعمال المترجمة - الأعمال الجديدة)

أ. سعاد المشاط السائح (*)

مستخلص :

إن العلاقة المتينة بين الأدبين الفرنسي والعربي على مر العصور هي علاقة تبرز مدى الترابط بين الأدبين ابتداء من القرن التاسع عشر وحتى الآن. وهذه العلاقة اتخذت أشكالاً عديدة سياسياً واجتماعياً وأدبياً إن نشأة بعض الفنون الأدبية الحديثة عالمياً كالرواية جاءت فرنسية، حيث أسهمت الأعمال الروائية الفرنسية المبكرة في ظهور الرواية بشكلها الجديد، وباستثناء رواية (بامبلا) لضمويل ريتشاردسون في إنجلترا فإن معظم الأعمال تعتبر فرنسية، مما يؤكد على مدى عراقية هذا الفن الأدبي في فرنسا.

كما أن الفنون الأدبية التي كانت سائدة في أوروبا وفي العالم بأكمله كالسرح والشعر، وإن لم تكن فرنسية النشأة كونها تعود إلى الحضارة اليونانية فإنها ازدهرت بشكل لافت للنظر في فرنسا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر بظهور مسرحيات كورني راسيينو أشعار ربودليير على سبيل المثال لا الحصر، وفي ذلك تأكيد على ترابط الازدهار الأدبي في فرنسا.

والعلاقة بين فرنسا والعالم العربي بدأت خلال القرن الثامن عشر بحملة نابليون على مصر، التي كانت ذات طابع عسكري ابتداءً، ثم صاحبها جهد حضاري تنويري قد يختلف البعض في مدى تأثيره، لكنهم يجمعون على حدوته.

(*) عضو هيئة تدريس / كلية الاقتصاد / جامعة طرابلس.

أما العلاقة مع بلاد الشام فإنها كانت قائمة اعتباراً لحماية فرنسا للمسيحيين في تلك المنطقة وبالتالي اهتمامها بالإرساليات التبشيرية والمحاولات المبكرة لإنشاء الصحافة وعدد من الفنون الأخرى.

وفي الدول المغاربية الجزائر وتونس والمغرب جاء الاحتلال الفرنسي لاحقاً، وقوبل بمقاومة شديدة في بعض تلك البلاد، لكنه بسبب طول فترة بقاء هذا الاستعمار في تلك الدول أحدث أثره في إلحاق الفنون الأدبية في تلك المنطقة بالأدب الفرنسي شعراً ورواية وقصة فجاءت الأعمال الأدبية للكاتب العرب متأثرة تماماً بالأدب الفرنسي واتجاهاته المختلفة.

وبعد خروج الاستعمار الفرنسي من مصر فقد بادر محمد علي حاكم مصر بإرسال البعثات الدراسية إلى فرنسا مبتدئاً بالمجموعة التي رافقها رفاعة الطهطاوي خلال سنة، وقد تلتها بعثات كثيرة جاءت بالعديد من المعارف التي تعلمتها في المدارس والمعاهد والجامعات الفرنسية، ومن بين هذه المعارف كان للفنون الأدبية النصيب الأوفر، بحكم اتجاه البعثات العلمية في المجالات الأخرى إلى دول أخرى كبريطانيا وأمريكا لاحقاً.

واستمرت العلاقة التاريخية بين العالم العربي وفرنسا في التاريخ الحديث والمعاصر، وكانت هنالك كتابات كثيرة سواء باللغة العربية أو الفرنسية تحاول التآطير لهذه العلاقة الأدبية الوطيدة لكن هذه الكتابات غالباً ما اهتمت بدولة دون أخرى في العالم العربي فهي جزائرية أو سورية أو لبنانية أو مصرية، وتوقفت هذه الكتابات عند زمن محدد أقصاه وقت كتابة تلك البحوث والدراسات، كما أغفلت تلك الدراسات الإشارة إلى العديد من الأعمال المتميزة التي ظهرت في بعض البلاد العربية، ولم تتناولها الدراسات بسبب غيابها عن كتاب تلك الأبحاث أو بعدها عنهم مكانياً، ومنها بعض الأعمال اللببية في الرواية على سبيل المثال.

وفي ضوء ما تقدم نطرح بعض الإشكاليات والتساؤلات ونحددها في الآتي:

- هل كانت الرواية فناً أدبياً عربياً معروفاً؟
- هل أن الرواية عالمياً كانت ذات نشأة فرنسية، أم أن ازدهارها تم فرنسا؟

- أسباب نشأة وازدهار الرواية في فرنسا؟
 - أثر الروايات الفرنسية الصادرة في القرن الثامن عشر على الكتاب والقراء العرب في ذلك الحين؟
 - دور الصحافة العربية في نقل الأعمال الروائية الفرنسية إلى الوطن العربي؟
 - أسباب اتجاه الرواية العربية في نقل الأعمال الروائية الفرنسية إلى الوطن العربي؟
 - أسباب استمرار العلاقة الوثيقة لتأثر الرواية العربية الحديثة والمعاصرة بالرواية الفرنسية؟
 - مدى انعكاس المدارس الروائية الفرنسية في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة؟
- إن الإشكالية الأولى ذات علاقة بالدراسات التي حاولت أن تثبت أن العرب عرفوا القصص والروايات منذ القدم وإن لم يطلق عليها نفس المصطلح ومثلوا لذلك بالقصص الواردة في القرآن الكريم،⁽¹⁾ أو قصص الأمثال، أو القصص ذات العلاقة بأيام العرب وحروبهم قبل الإسلام وأضاف إليها بعض النقاد ما اعتبروه روايات قديمة كمضايا ومي وغيرها من القصص.⁽²⁾
- وخلال ذلك رأى كثيرون أن الرواية فن غربي خالص، وأن تأثر العرب به جاء بسبب تأثر العرب في القرون الثلاثة الأخيرة بما شهدته الغرب من نهضة فكرية وحضارية، مما جعل الفنون الأدبية تتطور تطوراً ملحوظاً، وكانت الرواية أبرزها.⁽³⁾
- وبين هذا الرأي وذاك، يحاول البعض أن يضعوا حدوداً لما هو فن أدبي عربي أو مستعرب كألف ليلة وليلة وكليلا ودمنة، والمقامات، وبين الفنون الأدبية القصصية بمعناها الحديث والتي لا خلاف على أنها تطورت بفصل الغرب وإن تأثرت ببعض

(1) الأدب القصص في القرآن الكريم، موسى سليمان.

(2) مجمع الأمثال محمد الميداني، دار المعرفة، بيروت د. ط. ت.

(3) الرواية العربية في عصر المجتمع، فاروق خورشيد، دار الشروق، بيروت، ط1، 1981

الأعمال الأدبية العربية القديمة كما هو الحال بالنسبة لقصص الشطار في أسبانيا، وتحديدًا رواية (دون كيخوته لميجويل دي سرفانتس).⁽¹⁾

والإشكالية الثانية تركز على أولوية ظهور الرواية في العصر الحديث، فإذا اعتبرنا الرواية هي (ملحمة البورجوازية الحديثة) فلا شك أنها في ظهورها واكبت ظهور الدولة، حيث يتفق الكثيرون على أن البورجوازية طبقة اجتماعية أفرزتها الدولة الحديثة، وعلى ذلك فإن النشأة كانت مرتبطة بالدولة وأول إرهاصات الدولة بالمعنى الدقيق بدأت من فرنسا.

على أن الرواية في بداياتها ظهرت كذلك في إنجلترا حيث يعتبر البعض رواية (بامبلا) لسمويل ريتشاردسون من أهم البدايات.

وأرجعها آخرون إسبانية والتي كانت من أهمها (دون كيخوته) لسرفانتس، جاءت في وقت مبكر لظهور الرواية.⁽²⁾

وترتبط الإشكالية الثالثة بما أشرت إليه آنفًا من الظهور المبكر للدولة في فرنسا حيث أدى ذلك عند نشأة الرواية إلى الاستقرار والازدهار اعتبارًا؛ لأن الرواية فن حضاري يتطلب مجتمعًا دينيًا مستقرًا تحكمه قوانين ولوائح وأعراف تتمتع بشيء من الثبات، وربما لم يكن كل ذلك متوفرًا في بقية الدول الأوروبية قياسًا بفرنسا.

وتتعلق الإشكالية الرابعة بعنوان المقال الأساسي وهو أثر الرواية الفرنسية على القراء العرب في القرن التاسع عشر، حيث يرى البعض أن الأثر كان كبيرًا بفضل الاحتلال والتبعية التاريخية لبعض البلاد العربية لفرنسا وبفضل البعثات التعليمية، في حين يرى آخرون أن التعليم في إنجلترا وسيادة الرواية الروسية في تلك الفترة كان لها أثر أكثر وقعًا على القراء العرب من الرواية الفرنسية.

والإشكالية الخامسة تكمن في دور الصحافة العربية في نقل الأعمال الروائية الفرنسية إلى القراء العرب، كالصحافة العربية في مصر وبلاد الشام تحديدًا ثم ليبيا، ولأن المحاولات الصحفية جاءت غالبًا من مهاجرين من بلاد الشام إلى مصر في ذلك

(1) أثر المقامة في نشأة القصة المصرية الحديثة، محمد رشدي حسين، الهيئة العامة المصرية للكتاب القاهرة، 1974، د. ط.

(2) النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال - دار الثقافة والعودة، بيروت، لبنان، ط3، 1973.

الوقت نذكر بينهم أحمد فارس الشدياق وإبراهيم اليازجي وشبلي الشميل ويجب الحداد وأديب اسحاق وسليم نقاش وفرح انطون هاشم، فإن الصحافة العربية الناشئة بفضل ثقافة هؤلاء الأكثر مثلاً للفرنسية جاءت كذلك لترجم وتقل عن هذه اللغة مكرسة تميز الرواية الفرنسية بشكل واضح عن مثيلتها في روسيا وألمانيا وإنجلترا وإيطاليا وإسبانيا؛ ولأنه لم يكن من الصعب وجود تراجم ونقول عن لغات أخرى غير الفرنسية فإن ذلك يثير إشكالية الرواية الإيطالية في ليبيا مثلاً والإنجليزية في مصر عن غير طريق المهاجرين الشاميين وكذلك الألمانية والإنجليزية في العراق مثلاً.

وعن الإشكالية السادسة التي تتمثل في أسباب انعطاف الرواية العربية لتأخذ شكلاً غريباً عموماً وفرنسياً خصوصاً، حيث يرجع البعض ذلك إلى المعايير الفنية عالية القيمة لهذه الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية ويرى آخرون أن سيادة اللغة الفرنسية في معظم أقطار الوطن العربي أدت إلى اتجاه الكتّاب للنهج على غرار الرواية الفرنسية تسهيلاً للقراءة، والشق الآخر للإشكالية سببه عدم أخذ الرواية العربية بالتجارب العربية القديمة كالمقامات مثلاً بالرغم من تبنيها في بداية نشأة الرواية كما هو الحال لدى الشدياق وحافظ إبراهيم وعلى الأخص محمد المويلحي في حديث عيسى بن هشام.⁽¹⁾

أما الإشكال السابع أسباب استمرار سيادة النمط الفرنسي للرواية في الكتابة العربية.

وهل لذلك ارتباط بالعلاقة المستمرة للعالم العربي بفرنسا اجتماعياً وسياسياً ووقوع مصر وسوريا تحت الانتداب الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى واستمرار احتلال فرنسا لتونس والمغرب والجزائر حتى بداية العقد السادس من القرن العشرين. أم إن تجدد وتطور الرواية الفرنسية على يد مارسيل بروست وناتالي ساروت وميشيل بوكور قد أعطى لهذه الرواية شباباً جديداً فوض نفسه حتى على الرواية العربية، وكيف تجاهل الأدب العربي التطور الكبير للرواية الأمريكية والإنجليزية قياساً بالفرنسية.

(1) حديث عيسى بن هشام (محمد المريحلي، دار الجنوب للنشر، تونس، 1984، د. ط.

وآخر الإشكاليات هو مدى سيادة الاتجاهات الفلسفية والفكرية في فرنسا على كتاب الرواية العربية، فبالرغم من أن المذهب الاشتراكي بواقعيته والنقدي كانا سمة القرن العشرين فإن الرواية العربية غلب عليها التأثير بالمذاهب ذات المنشأ الفرنسي كالوجودية والعبثية، فرغم نشأة الأولى في ألمانيا إلا أن تطورها كمذهب فني أدبي جاءت من فرنسا من قبل جان بول سارتر وسيمون دي بوفوار وآخرين، والعبثية مثلها البير كامو في روايته (الغريب) والرواية الجديدة وإن ابتعدت عن الفلسفات فإنها أدخلت مدارس عديدة من البنيوية واللسانية والألسنية.

ولابد من الإشارة إلى أهم الكُتّاب الذين ظهروا في هذا الفن كتولستوي وديستوفسكي وأميل برونيتيو همجواي ومولكز وجون شتاينيك ونجيب محفوظ وجابرييل جارسيا ماركيز أما عن كتاب الرواية في فرنسا نذكر منهم:

أونورية دي بلزاك، جوستاف فلوبير، فيكتور هيجو، أميل زولا، الكسندر دوماس - الأب الكسندر دوماس - الأب. الكسندر دوماس - الابن. مارسيل بروست، الآن روب جريبة فرانسوا ساغان.

(1) أهم الأعمال الروائية الفرنسية المترجمة إلى اللغة العربية :

أ. وقائع الأفلاك في مغامرات تليماك، لرفاعة الطهطاوي والتي جاءت نقلًا عن الرواية الفرنسية وكانت الإطالة الأولى للأدب العربي على عالم جديد هو الرواية، فقد اختلفت الآثار عند نشرها بين إعمال شديد واستذكار كبير، وما بينهما اندهاش لحدثة الأدب العربي وللموضوع الجديد المترجم.

ب. أعمال بطرس وسليم البستاني المترجمة عن الفرنسية حيث كانا من أوائل الكتاب في لبنان والعالم العربي اتجاها للاهتمام بترجمة الأعمال الفرنسية إلى الأدب العربي، ساعدهم على ذلك نشر هذه التراجم من خلال الصحافة التي ازدهرت في القرن التاسع عشر في بلاد الشام قبل أن تهاجر في معظمها إلى مصر في بداية القرن العشرين لأسباب مختلفة.

إضافة إلى ذلك ظهرت تراجم عديدة من كتاب لبنانيين وسوريين ومصريين قد لا تكون نالت شهرة كالأعمال السابقة، لكنها كانت ذات أثر في نقل الأدب الفرنسي والرواية بالذات إلى القارئ العربي خلال تلك الفترة المبكرة.

(2) الأعمال الروائية العربية الجديدة المتأثرة بالرواية الفرنسية :

(أ) رواية الساق على الساق / أحمد فارس الشدياق :

بالرغم من أن هذا العمل جاء متداخلاً بين الرواية بشكلها الغربي والمقامة العربية، إلا أن أغلب النقاد قد اتفقوا على وجود الملامح الروائية بشكل واضح فيه وقد رد الكثيرون هذه الملامح إلى دراسة الشدياق للأدب الفرنسي وتأثره به من خلال حياته في لبنان ثم نقله بين مختلف بلاد العالم ومنها فرنسا.

(ب) رواية ليالي الروح الحائر امحمد لطفي جمعة.

(ج) رواية الهيام في حنان الشام – سليم البستاني.

إن رواية ليالي الروح الحائر لمحمد لطفي جمعة جاءت متأثرة بالرواية الفرنسية، وكذلك ما سمي بروايات التسلية والمغامرات التي درج عدد كبير من الكتاب على إنشائها تأثراً بالروايات الفرنسية وما يسمى تحديداً (الرومانسي) حيث إن المغامرات التي تشكل أحداث الرواية هي ذات طابع غرامي.

ولعل أهم هذه الروايات ذات الطابع التسلوي الروماني (الهيام في حنان الشام)

لسليم البستاني لذلك هاتان الروايتان تشكلان مرحلة هامة من مراحل كتابة الرواية العربية تأثراً بالرواية الفرنسية.

(د) رواية زينب لمحمد حسين هيكل :

اعتبرت رواية زينب من أهم الروايات العربية الأولى ورأى فيها الكثيرون الرواية الفنية العربية الأولى، وفي كثير من الدراسات لاحظ النقاد أن هذه الرواية أخذت الشكل الغربي والفرنسي تحديداً رغم أن سابقتها من الروايات حملت بعض البذور العربية، ولعلها كانت الشكل الأمثل للرواية الفرنسية المكتوبة بالعربية بالرغم من شخصياتها ومكانها، حيث تبدو المشاعر لشخصيات الرواية مستوردة، والأفكار كذلك وربما كان لدراسة كاتبها محمد حسين هيكل ومعيشته في فرنسا مدة طويلة أثر في ذلك.

(3) الأعمال الروائية التاريخية المتأثرة بالأدب الفرنسي :

يتطلب تبين قواعدها وحدودها وأعلامها نذكر منها الكسندر دوماس الكبير وميشيل زيفاكو كما أن معظم الإبداعات العربية استفادت من هذه الرواية. إن معظم الإبداعات العربية استفادت من الرواية التاريخية الفرنسية المتمثلة لدى السنكدر دوماس الكبير وميشيل زيفاكو.

فقد سار جورجى زيدان في كتابته للمجموعات الروائية على خطى كبار الكتاب الفرنسيين مثل الكسندر دوماس في (الفرسان الثلاثة)، وميثالزيفاكو في (بوريدان)، و(جسر التهذات)، وقدم جورجى زيدان اختلافاً من حيث الشخصيات والأمكنة اعتباراً لأن موضوع رواياته التاريخية الأساس هو التاريخ الإسلامى دون أن يمنع ذلك من ارتباط رواياته بالاتجاه الفرنسى للرواية التاريخية.

وعلى غرار ما قام به جورجى زيدان في نهايات القرن التاسع عشر، فإن كتاباً آخرين نهجوا على خطى الرواية التاريخية الفرنسية في بدايات القرن العشرين وكان من أهمهم على الجارم ومحمد فريد أبو حديد والتي كانت أهم مواضيعهم التاريخ الإسلامى حاملة لطابع الرواية الفرنسية التاريخية.

(4) الأعمال الروائية العربية الحديثة والمعاصرة المتأثرة بالأدب الفرنسى :

لعل أبرز الأعمال الروائية العربية الحديثة والمعاصرة خلال القرن العشرين والتي تأثرت تأثراً مباشراً بالرواية الفرنسية وانعكست فيها أهم ملامح الرواية الفرنسية.

الرواية التونسية والمغربية :

الرواية التونسية، حيث تعد تونس إحدى أقدم الدول العربية التي احتلت من فرنسا، ولذلك كان الأثر الأدبى أكثر وضوحاً في رواية السد لمحمود المسعدى؛ لأنها عبرت عن ذلك الأثر بشكل كامل من خلال تفضيل كاتبها لمذهب فلسفى نابغ من المدارس الأدبية في فرنسا.

أما الرواية المغربية فلربما كانت الأكثر قرباً من الرواية الفرنسية بحكم الثقافة العامة للمجتمع المغربى وأيضاً كان ذلك بسبب الاحتلال الفرنسى للمغرب

ورواية (ليلة القدر) الظاهر يتجبلون والفائزة بجائزة غوانكور الأدبية في فرنسا لسنته 1987 بينت مدى الامتداد للثقافة الفرنسية في الرواية المغربية.

الرواية الليبية والجزائرية :
الرواية الليبية :

وهي على حداتها لم يسجل لها أنها اختارت اتجاهها محددًا كالروايات التونسية والجزائرية والمغربية، لكن بعض الأعمال الفردية كرواية (في المنفي) لرجب أبو دبوس أخذت هذا الاتجاه الفرنسي بحكم انتماء كاتبها للتيار الوجودي زمن كتابتها وهذا التيار غدى العديد من الروايات العربية من خلال فترة الستينات تحديداً ولذلك كان لزاماً دراسة هذا الأثر المحدود للرواية الفرنسية في ليبيا.

الرواية الجزائرية :

وتعد الأكثر ارتباطاً بالرواية الفرنسية بحكم فترة الاحتلال الطويلة من فرنسا للجزائر (130) سنة وتكاد تكون كل الأعمال الروائية الجزائرية صدى للرواية الفرنسية، وتجسد هذا في روايات محمد ديب حيث لاقت رواياته شهرة منها الثلاثية، وتعبيره الدقيق عن المجتمع الجزائري برغم الشكل الفرنسي لرواياته.

الرواية اللبنانية والسورية :
الرواية اللبنانية :

تاريخياً كان للأعمال الأدبية اللبنانية ردود أفعال لما يجري في كل الفنون، وعلى ذلك نجد من الصعب اختيار كاتب دون غيره أو عملاً دون غيره لكن رواية (الحي اللاتيني) تعد أكثر تعبيراً حيث يكتب سهيل إدريس عن الحي اللاتيني في باريس وبشكل روائي فرنسي، وبرؤية مذهبية للموضوع أصل فرنسي، وبرؤية مذهبية للموضوع مستمدة من فلسفة الوجودية لدى جان بول سارتر متفرعا منها مبدأ الالتزام مقابل الحرية.

الرواية السورية :

لا يوجد اختلاف كبير بين الرواية السورية واللبنانية في اتجاهاتهما لكن السورية أقرب في السمات بحكم إقامة فرنسا لمدة طويلة فيهما أعطى المزيد من التداخل والاندماج بين الروايتين الفرنسية والسورية.

الرواية المصرية :

بدايات الرواية المصرية كانت أكثر ارتباطاً بالرواية الفرنسية والأدب الفرنسي لأسباب الوجود السابق لفرنسا في مصر والبعثات الدراسية والتي بدأت برفاعة الطهطاوي واستمرت بمحمد حسين هيكل وجيله ثم طه حسين وتوفيق الحكيم وكثيرون.

وفي الرواية المعاصرة بدأ واضحاً نهج أدوار الخراط لوضع سياق (للكتابه غير النوعية) ذو علاقة بالأدب الفرنسي والتي أعد صورة شبه واضحة للمذاهب والأشكال الفنية السائدة في فرنسا ولا ننسى أعمال توفيق الحكيم الروائية بحكم دراسته وحياته في فرنسا ثم أدوار الخراط التي تعد صورة شبه واضحة للمذاهب والأشكال الفنية السائدة في فرنسا حالياً.

وهكذا يعتبر الأدب الفرنسي من أثرى آداب الأمم على مستوى العالم بتراته ومكوناته وغزارة إنتاج أدبائه إذ يتضمن أعمالاً رائعة في الشعر الغنائي والمسرحية والقصة والرواية وغيرها.

وهو أيضاً من أكثر الآداب تأثيراً فالحركات الأدبية والفكرية الفرنسية مثل الكلاسيكية والواقعية والرمزية ألهمت أعمال كثير من كتاب بريطانيا وباقي أوروبا، ولولا تأثيرات الروائيين الغربيين الكبار من مختلف التيارات لما شهدت الرواية العربية هذه التطورات الهامة في الأشكال والمضامين ومن المؤكد أن شغف النخب العربية بفضن القصة والرواية جاء نتيجة اطلاع البعض من رموز هذه النخبة الذين درسوا في الجامعات الأوروبية على هذا الفن فكان للثقافة الفرنسية أثر بارز على الأدب العربي عامة بأجناسه الأدبية المختلفة ومن بينها الشعر على امتداد القرنين التاسع عشر والعشرين خاصة في منطقتي الشام ومصر من خلال موقعهما المركزي في العالم العربي واتصالهم الوثيق بالثقافة الفرنسية منذ أواخر القرن الثامن عشر مع مجيء نابليون ومن رافقه من الباحثين والمنقبين والعلماء ومن لحق بهم في فترة الولع الرومانتيكي بالشرق العربي من أمثال السان سمونين وكبار الأدباء من أمثال جيرا ردي نرفالوفلوبير، شاتو بريان ولا ما بين وبنوفيل جوتيه، ويضاف إليهم فيكتور هو جو

وباحثون في تاريخ الشرق القديم والوسيط والآثار الفرعونية من أمثال شامبليون وجو مار ومئات الباحثين.

وعلى الجانب الآخر كان التفاعل والتأثر والتمثل واضحاً عند كبار الأدباء والشعراء العرب انطلاقاً من رفاة الطهطاوي خلال سنوات إقامته في فرنسا في بداية الربع الثاني من القرن التاسع عشر حين انطلقت قصائده المترجمة عن الأدب الفرنسي أو المتأثرة به واستمرت حركة التفاعل بين الأدبين في التناهي خلال العقود التالية ترجمة ومحاكاة وتأثيراً وبرزت أسماء مثل محمد عثمان جلال وأحمد شوقي وخليل مطران وحافظ إبراهيم وإسماعيل صبري وخليل شيبوب وإبراهيم ناجي وعلي محمود طه وإلياس أبو شبكة وبشارة الخوري وأدونيس فضلاً عن أسماء عشرات النقاد والكتاب الذين وجهوا وحلّوا وفتحوا مجالات أكبر للتأثر بالأدب الفرنسي من أمثال طه حسين وتوفيق الحكيم ويحي حقي وأحمد حسن الزيات ومحمد مندور وغنيمي هلال وزكريا عناني وغيرهم من أصحاب الثقافة الفرنسية.

المصادر والمراجع :

1. تخلص الابريز في تخلص باريز، رفاة رافع الطهطاوي ، وزارة الثقافة والارشاد ، مصر 1855م.
2. الساق علي الساق فيما هو الفاريق، احمد فارس الشدياق ، الطبعة الثانية' باريس، 1855م.
3. تطور الرواية العربية الحديثة في بلاد الشام ، ابراهيم السعافين ، دار المنهل للطباعة والنشر.
4. الصحافة في ليبيا، الصيد ابو ديب، محطوط غير منشور 1987.
5. بيبليوغرافيا الرواية الليبية المطبوعة (1937/1998) الصيد ابو ديب ، طرابلس ، يوليو 1999.
6. بلزاك والواقعية الفرنسية، جورج لوكاتش، ت. محمد علي اليوسفي، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، 1985
7. النقد الادبي الحديث ، محمد غنيمي هلال ، دار الثقافة والعودة، بيروت، لبنان ، ط3، 1981.
8. اثر المقامة في نشأة القصة المصرية الحديثة ، محمد رشدي حسن، الهيئة العامة المصرية للكتاب القاهرة، 1974، د. ط.
9. تطوير الرواية العربية الحديثة في بلاد الشام – ابراهيم السعافين – دار المنهل للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت لبنان ، ط2، 1989.
10. تطوير الرواية العربية الحديثة في مصر – عبد المحسن طه بدر.
11. في الجهود الروائية ما بين سليم البستاني ونجيب محفوظ – عبد الرحمن ياغي – المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1981، 2.
12. مجمع الامثال – محمد احمد المداني – دار المعرفة – بيروت – د. ط. ط. ت.
13. زينب – محمد حسين هيكل – دار المعارف بمصر - ط3 ، د.ت.

14. تعريف بالرواية الاوروبية - سيد حامد النساج - الهيئة العربية العامة للكتاب - 1981، مصر.
15. القصة الجزائرية القصيرة - عبد الله خلية ركيبي - الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس - الطبعة الثالثة - 1977
16. الرواية المغربية - عبد الكبير الخطيبي - ت، محمد برادة منشورات المركز القومي الجامعي للبحث الربا، 1971.
17. الترجمة الذاتية في الادب العربي الحديث - يحي ابراهيم عبد الدايم - دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت.
18. الرواية العربية بين الواقع والأيدولوجية - محمود امين العالم - يماني العبد - نبيل سليمان- دار الحوار للنشر والتوزيع- سوريا - اللاذقية - الطبعة الاولى - 1986.
19. الرواية العربية في عصر المجتمع ، فاروق خورشيد ، دارة الشرق ، بيروت ، ط1، 1981



التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا "الواقع والمأمول"

(*)
د. سميرة عبد القادر سليمان

مقدمة :

تزايد استخدام التعليم عن بعد في السنوات القليلة الماضية تزايداً ملحوظاً وأصبحت مؤسسات التعليم تعتمد على هذا النمط من التعليم في بعض الدول اعتماداً كبيراً في تعليم أفراد المجتمع وتدريبهم فالعصر الذي نعيش فيه يتميز بالتعليم المستمر والتطور السريع في جميع مناحي الحياة، كما تتميز مؤسسات التعليم المتطورة ذات الكفاءة العالية بقدرتها على مواجهة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع لتتلاءم مع نظام التعليم، وأصبحت الحاجة إلى التعليم عن بعد ضرورية في جميع البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء وخاصة في ظل انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19)، والذي أدى إلى تعطيل كامل في العملية التعليمية في جميع مراحلها في كل دول العالم وهذا بدوره يؤثر سلباً على تطور وتقدم المجتمعات.

أولاً / منهجيات البحث :

(1) مشكلة البحث :

أجبرت جائحة كورونا (كوفيد 19) دول العالم أجمع على التوجه إلى التعليم عن بعد، وذلك بسبب تفشي هذه الجائحة وانتشارها، لهذا عملت دول العالم ووزاراتها على إيجاد حل بديل لاستمرار العملية التعليمية التي توقفت بسبب الجائحة، لذا حاولت وزارة التعليم لكل دولة إيجاد حلول تناسب إمكاناتها وظروفها وسياساتها فكان التعليم عن بعد هو الحل البديل لأغلب الدول وأصبح لزاماً على المؤسسات التعليمية أن تأخذ بأحدث تقنيات الاتصال والمعلومات وأن توظفها لخدمة التعليم وتحقيق أهدافه في

(*) أستاذ مشارك.

ظل الجائحة، فنجد بعض الدول توفقت في التعليم عن بعد نظرا لاعتمادها مسبقاً وقبل الجائحة على الوسائل الرقمية وادماجها في التعليم ودول أخرى وقفت مكتوفة الأيدي فلا يمكنها أن تؤثر إيجابياً في ذلك، وأيضاً هناك دول اعتمدت على وسائل وتقنيات كانت تعتمد في الطرق السابقة منذ بداية السبعينات من القرن العشرين كالتلفزة المدرسية،⁽¹⁾ وتعد هذه إشكالية حيث أن تغيير نظام التعليم من تعليم تقليدي إلى تعليم تقني والكتروني يعتبر عملية شائكة ومعقدة وخصوصاً أنها تحتاج إلى وقت وجهد في عملية التحضير الجيد، وتوفير المستلزمات والأدوات المناسبة لعملية التحول من تعليم تقليدي إلى تعليم عن بعد، بالإضافة إلى اختيار أفضل الوسائل والطرق للتواصل مع الطلبة واختيار الأدوات المناسبة للتقييم تتناسب مع الطبيعة الالكترونية للمقرر، فهذه التجهيزات يجب أن يتم توفيرها وفق السياسات المتبعة لكل دولة وكل وزارة تعليم بما تحقق الأهداف التعليمية مع مراعاة تناسبها مع قدرات الطلبة ومهاراتهم في استخدام الحاسب الآلي والتقنية وكذلك مراعاة ثقافة الطلبة وخصوصياتهم عند التفاعل والتواصل.⁽²⁾

(2) أهمية البحث :

- يُعد هذا البحث دراسة نظرية عن أهمية التعليم عن بعد ودوره في حل أزمة التعليم وخاصة في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19).
- قد يفتح هذا البحث المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات مشابهة نظرية كانت أم ميدانية عن التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا.
- تتبع أهمية البحث من أهمية نشر العلم والمعرفة لكافة أفراد المجتمع بمختلف أعمارهم وذلك عن طريق التعليم عن بعد، حيث إن هناك أفراد تمنعهم ظروفهم من مواصلة التعليم بالشكل التقليدي.

(1) عبد الرحيم الهرنان، ملف شامل ومحكم عن التعليم عن بعد، 6 مايو 2020م. m.al30mk.com
(2) خليل إبراهيم السعادات، إمكانية استخدام التعليم عن بعد في برامج كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك فيصل بالإحساء، دراسة استطلاعية، مجلة دمشق، م12، العدد الأول 520. ص 20.

تضمن أهمية الورقة البحثية في دراسة أهمية التعليم عن بعد والتعريف به وكيفية تحقيق الهدف من خلاله وهو مواصلة العملية التعليمية في جميع دول العالم في ظل جائحة كورونا بجميع مراحل التعليم العام والمتوسط والعالي.

(3) أهداف البحث :

تسعى الباحثة في هذه الورقة البحثية لتحقيق مجموعة من الأهداف المتعلقة بموضوع البحث والمتمثلة في :

- التعرف على مفهوم التعليم عن بعد - أهدافه وخصائصه.
- التعرف على عناصر التعليم عن بعد.
- التعرف على إيجابيات وسلبيات التعليم عن بعد.
- التعرف على الصعوبات والعراقيل التي تواجه التعليم عن بعد.
- التعرف على أثر جائحة كورونا على التعليم.
- التعرف على الدور الذي قامت به الدول بهذا الخصوص والمنظمات (اليونسكو / اليونيسف) التعليم في ظل جائحة كورونا.

(4) تساؤلات البحث :

- ما التعليم عن بعد؟ وما هي أهدافه وخصائصه؟
- ما عناصر التعليم عن بعد ومحدداته الفلسفية؟
- ما إيجابيات وسلبيات التعليم عن بعد؟
- ما الصعوبات والعراقيل التي تواجه التعليم عن بعد؟
- ما أثر جائحة كورونا على التعليم؟
- ما الدور الذي قامت به الدول بهذا الخصوص والمنظمات (اليونسكو / اليونيسف).

(5) حدود الموضوع :

يُعد الموضوع من إحدى خطوات البحث العلمي المهمة التي من خلالها يحدد الباحث متغيراته المستقلة والتابعة وبالتالي يحدد إشكالية بحثه وفق هذا الموضوع، وصولاً إلى الاستنتاجات والنتائج، ولقد حددت الباحثة موضوعاً لبحثها يتمثل في

(التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا "الواقع والمأمول")، وذلك نظراً لحدثة هذا الفيروس ومدى تأثيره على العالم أجمع في جميع المجالات ومن أهمها المجال التعليمي بجميع مراحلها.

(6) منهج البحث :

بما أن لكل بحث علمي منهجاً ملائماً لطبيعة المشكلة البحثية، حتى يتم إنجاز البحث على الوجه الأكمل، مع التزام الباحثة بالموضوعية والدقة لتصل إلى أهداف بحثها، فإن أهمية أي بحث تعتمد بدرجة كبيرة على المنهج المستخدم للاستفادة من المعلومات التي يتم تجميعها وتحليلها وتفسيرها، ولأن موضوع البحث هو دراسة فكرية، لذلك فإن المنهج التحليلي النقدي هو الميسر والأنسب لهذا الموضوع، وبما أن المنهج العلمي دائماً يستتبط من الموضوع فإن الباحثة استتبطت منهجها التحليلي من موضوع بحثها (التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا "الواقع والمأمول").

(7) الكلمات الافتتاحية : (التعليم / التعليم عن بُعد / جائحة كورونا).

(8) الدراسات السابقة :

تُعد الدراسات السابقة هي الأبحاث السابقة التي قام بها المتخصصون كل في مجاله والتي يرجع إليها الباحث أو الطالب من أجل الاستفادة من المعلومات المتعلقة بموضوع بحثه أو يحصل على البيانات والمعلومات ولكي يستفيد منها، وبالتالي فالدراسات السابقة تساعد الباحث على الاستفادة من المعلومات في التحليل العلمي وفي وضع المنهجية ومساعدته في الاستفادة من الإيجابيات وتحديد مدى التشابه والاختلاف في ما بين دراسته والدراسة السابقة من حيث المنهجية المستخدمة وتعد الدراسات السابقة من الخطوات المهمة والرئيسية في البحث العلمي، وبما أن موضوع هذه الورقة البحثية (التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا "الواقع والمأمول") رأت الباحثة أن تستعين بالدراسات السابقة المتعلقة بموضوع بحثها بمتغيراته المستقلة والتابعة والاستفادة بما جاء فيها من منهجية سواء أكانت دراسة نظرية أم ميدانية أم الأثنين معاً :

(1) دراسة سلطان عبد الرؤوف حلمي، التعليم عن بعد "دراسة نظرية"، 2013. (1)

حدد البحث مجموعة من الأهداف يسعى إلى تحقيقها في بحثه نذكر منها، التعرف على نشأة التعليم عن بعد، والتعرف على مفهوم التعليم عن بعد، أهداف وعناصر ومميزات وعيوب التعليم عن بعد، كما حدد أهمية الدراسة والتي تتعلق بالتعليم عن بعد حيث قال أن التعليم عن بعد يجعل الباب مفتوحاً أمام الجميع لمواصلة تلقي العلم والمعرفة، ومن الأهمية التغلب على العائق الزمني وذلك عند اختلاف الفئات العمرية للمتعلمين، والتغلب على العائق المكاني الذي يمكن أن يُحرِم الكثير من الدراسة وذلك لبعُد المسافة، ووضع حدود للدراسة متمثلة في الحدود الموضوعية، بحيث ستناقش أهدافها، واستخدام المنهج الوصفي كمنهج مناسب للدراسة، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج مفادها: إن التعليم حق مشروع للجميع ويحتاج إلى تنظيم من قبل مؤسسات متخصصة، كما يهدف إلى التطوير والتعليم المستمر، ويراعي ظروف الدارسين الصحية والاجتماعية والوظيفية والعمرية، كما أنه يحتاج إلى وسائل مساعدة، كما أوصى الباحث بمجموعة من التوصيات وهي كالآتي: ضرورة تثقيف المجتمع بنظام التعليم عن بعد، وزيادة البحوث العلمية في محاولة إيجاد البعد التربوي في نظام التعليم عن بعد، وأن تكون هنا كتجارب للتعليم عن بعد تمنح الشهادات العالمية للماجستير مثلاً، بحيث تكون معتمدة في نظام التعليم بالملكة.

اتفقت الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في المتغير الرئيس للموضوع وهو التعليم عن بعد وأنهما دراستين نظريتين، كما اتفقتا الدراستين في تحديد مشكلة البحث وأن التعليم عن بعد هو حل بديل للعوائق التي تواجه الأفراد أثناء تعليمهم، كما اتفقت الدراستين في تحديد الأهداف والأهمية وتحديد المصطلحات واختلفتا في أن الدراسة الحالية استخدمت المنهج التحليلي في حين أن الدراسة السابقة استخدمت المنهج الوصفي.

(2) دراسة علي بن شرف الموسوي، بعنوان: (التجارب العربية في التعلم المفتوح

والتعلم عن بعد: دراسة نظرية تحليلية)، 2020. (1)

تركز هذه الدراسة على واقع تجارب نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي العربية، وستكشف الإطار النظري لهذا النظام ثم تحلل الأدبيات التي تتناول الواقع العربي، حدد الباحث مشكلة الدراسة في البحث عن واقع تجارب نظام التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي العربية، وقد حدد لذلك مجموعة من الأهداف متمثلة في: استكشاف الأسس النظرية لتخطيط وتصميم وتنفيذ هذا النظام، أيضاً التعرف ومناقشة واقع النماذج الوطنية والقومية لهذا النظام في المؤسسات التعليمية بالإضافة إلى تحديد عوامل النجاح والصعوبات التي تواجه تطبيق هذا النظام وتقديم التوصيات لحل الإشكالات بهدف التحسين والتطوير. كما وضع الباحث مجموعة تساؤلات للدراسة متمثلة في: ما الطرق المنظومية لتخطيط وتصميم وتنفيذ نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد؟، ما واقع تطبيق هذا النظام في نماذج وتجارب مؤسسات التعليم العالي العربية؟ وما هي عوامل النجاح والصعوبات والحلول المقترحة لتوظيف هذا النظام؟، واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التحليلي النظري لآليات بحثية ميدانية وتجريبية، كما توصل إلى جملة من النتائج والتي تتمثل في أن التعليم المفتوح والتعليم عن بعد نظام معمول به في الوطن العربي منذ التسعينات ولكنه تقليدي يستخدم طرق المراسلة والانتساب وفي حاجة إلى التجديد والتطوير، تعتبر النظرة المتدنية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد من قبل أفراد المجتمع من ضمن المعوقات الملاحظة بشكل كبير، ضرورة إعادة تأهيل المعلمين عن بعد والأساتذة بتدريبهم على استخدام التكنولوجيا ومهارات التعلم والتدريس، أيضاً ضرورة العناية بالتصميم التعليمي للمناهج والمقررات والمصادر الموجهة للمتعلمين عن بعد.

اتفقت الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في متغير التعليم عن بعد واستخدام المنهج التحليلي، كما اتفقت في التطرق إلى تجارب الدول في هذا الشأن وهو التعليم عن بعد وبالتحديد الدول العربية، أيضاً اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في دراسة الصعوبات والعراقيل التي تواجه هذا النوع من التعليم وأيضاً في تحديد النتائج.

(3) دراسة محمد أحمد المقدادي، تصورات طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن لاستخدام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا ومستجداتها، 2020. (1)

تكمن مشكلة الدراسة الرئيسية في الإجابة عن السؤال التالي: ما تقديرات طلبة المرحلة الثانوية لاستخدام التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا ومستجداتها في الأردن؟، كما سعت الدراسة إلى فحص الفرضيات الصفرية الآتية، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha < 0.05$) في تصورات طلبة المرحلة الثانوية في مدارس تربية لواء قصبه اربد في الأردن تعزى لمتغير الجنس، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن تصورات طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن لاستخدام التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا ومستجداتها، كما هدفت إلى التعرف إلى دلالة الفروق في تصورات طلبة المرحلة الثانوية عن استخدام التعليم عن بعد في الأردن وفقاً لمتغير الجنس، كما حدد الباحث أهمية لدراسته من أهمية الموضوع الذي سنتناوله وهو تصورات طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن لاستخدام التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا ومستجداتها، كما أنها تقدم إطاراً نظرياً شاملاً عن التعليم عن بعد، وحدد الباحث حدوداً لبحثه، تكونت عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية والتابعة لمديريات التربية والتعليم في لواء قصبه بأربد، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي والاستبانة كأداة لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة، بلغ عدد العينة من (167) طالب، وتم التأكد من صدق أداة الدراسة بعرضها على مجموعة من المحكمين بلغ عدد (6) محكمين، توصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات مفادها يجب إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث على عينات ومراحل مختلفة، تقديم الدعم الكافي لوزارة التربية والتعليم حتى تحافظ على استمراريته وقدراتها على إدارة التعليم عن بعد، دعم مشاريع الوطنية التي تنمي فكرة التعليم عن بعد وتطوير منظومة التعليم عن بعد بشكل مستمر.

(1) محمد احمد المقدادي، تصورات طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن لاستخدام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا ومستجداتها، Ajsp، العدد التاسع عشر، 2 أيار 2020، www.ajsp.net.

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في متغير التعليم عن بعد ومتغير جائحة كورونا المستجد، كما اتفقت في تحديد المصطلحات الخاصة بموضوع البحث وأيضاً دراسة محور التعليم عن بعد بشكل شامل، واختلفت في كون الدراسة الحالية هي دراسة نظرية أما الدراسة السابقة فهي دراسة ميدانية.

في ضوء عرض الدراسات السابقة يمكن القول بأن هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع التعليم عن بعد، وأصبح حالياً التوجه إلى دراسة هذا النوع من التعليم في ظل أزمة جائحة كورونا ضروري واقتصرت الباحثة على ثلاث دراسات سابقة اختصت كل منها بمتغير (التعليم عن بعد، التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، التجارب العربية في التعليم عن بعد، باعتبار أن هذا المحور هو جزء من موضوع البحث) واستفادت الباحثة من تلك الجهود في عدة مجالات منها الاستعانة ببعض المراجع العربية والأجنبية التي تناولت موضوع البحث وصياغة منهجيته وأهدافه وصولاً إلى تحديد استنتاجاته ونتائجهمدى الاستفادة منها.

ثانياً / التعليم عن بعد :

نبذة عن التعليم عن بعد /

يعتبر التعليم عن بعد نمط غير جديد على الساحة التربوية والتعليمية، في البداية ظهر بشكل غير رسمي في جميع الحضارات ومنها الحضارة الإسلامية حيث كان العلماء وتلامذتهم يتبادلون المراسلات العلمية والأدبية فيما بينهم ولقد ساهمت هذه المراسلات في تطوير مجموعة من العلوم في مختلف الميادين لكن ظهوره كتعليم رسمي لم يكن إلا في أواخر القرن التاسع عشر وهذا يدل على تقدم العرب والمسلمين علمياً وحضارياً، حيث أنهم سبقوا غيرهم من الشعوب وفي هذا المجال العلمي، كانت جامعة لندن هي السبابة له في القرن التاسع عشر وتم تطبيقه في عام (1858) حيث كان يسمى آنذاك بنظام الطلاب بالخارجين، عن طريق إسحاق بيتمان الذي ابتكر طريق التعليم في بريطانيا وذلك بالمراسلة عبر البريد، وبعد ذلك بقليل تبنت مؤسسة ألمانية التعليم عن بعد بهذه الطريقة، ثم قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتجارب مماثلة في جامعة شيكاغو عام (1891) حيث يوجد في الولايات المتحدة وحدها (39) جامعة نظامية تُطبق هذا النوع من التعليم ومنها جامعة ميتغان وستانفورد وديلاوار،

وجامعة وسكوينس عام (1906)، وجامعة كوينز في كندا عام (1889) وجامعة كوينز لاند في أستراليا عام (1911)،⁽¹⁾ وفي عام (1963) أنشأت المملكة المتحدة ما يسمى بجامعة الهواء ثم سميت بالجامعة المفتوحة فيما بعد معتبرين أن الإذاعة والتلفاز هما العنصران الأساسيان في عملية التعليم إضافة إلى المراسلات عام (1969)، ثم بدأت الدراسة عام (1971) فاستقبلت خمسة وعشرين ألف طالب في التخصصات المختلفة، وفي عام (1982) تحول المجلس القومي للتعليم عن بعد بالمراسلة ليصبح المجلس الدولي للتعليم عن بعد، كما تلقى التعليم عن بعد دعماً مادياً قوياً من البنك الدولي للتنمية الدولية واليونسكو لتطويره.⁽²⁾

كما أصدرت اليونسكو مقررات بنظام التعليم المفتوح في منتصف العقد السابع من القرن الماضي وتلى ذلك إدخال أنظمة التلفاز التعليمي ومراكز التعليم المفتوح والتعليم عن بعد وأنظمة الوسائط المتعددة ثم الأنظمة المعتمدة على الأنترنت.⁽³⁾ بالرغم من هذا التقدم إلا أن الاعتماد على المراسلات الورقية لا زال حاضراً مع اعتماد الوسائط الرقمية الجديدة وكمثال لذلك نجد مركز التعليم عن بعد في فرنسا (CNED) لا يزال يعتمد على المراسلات مع استعمال الوسائط الرقمية الجديدة.⁽⁴⁾

وقد شجعت التكنولوجيا بما توفره من رؤية اقتصادية للتعليم تطوير التعليم عن بعد والتعليم المفتوح وفي البلدان الصناعية والنامية كانت هناك استجابة لتوافر التكنولوجيا في محاولة لحل بعض المشكلات التعليمية وبذلك فقد أصبح لزاماً علينا استغلال هذا التقدم العلمي التكنولوجي في العملية التعليمية وتوظيف أجهزة الاتصال الحديثة المرئية والسمعية والتقدم السريع في علوم الحاسوب وتقنياته لمصلحة المتعلم أينما كان.⁽⁵⁾

(1) مقومت نجاح التعليم عن بعد ، 2010-11-28 ، www.edutrapedia.com.
(2) سلطان عبد الرؤف حلمي، التعليم عن بعد دراسة نظرية، فبراير 2013 ، sah4049-dogspot.com.
(3) علي بن شرف الموسوي، التجارب العربية في التعلم المفتوح والتعلم عن بعد، دراسة نظرية تحليلية، www.academia.edu.
(4) عبد الرحمن الهرنان، ملف شامل ومحكم عن التعليم عن بعد، 6 مايو 2020 ، m.al30mk.com.
(5) خليل إبراهيم السعادات ، التعليم عن بعد أصوله ، مفهومه ، مؤسساته ، تعليم الجماهير ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ع 46 ، السنة 26 ، 1999 ، ص 75.

أهداف التعليم عن بعد :

- من خلال العرض السابق للتعريف بمفهوم التعليم عن بعد وتاريخ نشأته وتطوره يتضح لنا مجموعة من الأهداف للتعليم عن بعد تتمثل في:
- سعي المؤسسات لتقديم التعليم المناسب (لاحتياجات قطاع المتعلمين والراغبين في الالتحاق بالدراسات الجامعية والعليا المناسبة لقدراتهم وإمكاناتهم وفي المكان والوقت المرغوب).
 - مواكبة تكنولوجيا العصر وتطورها بحيث يتم إعادة تأهيل كافة المتعلمين عنها وبها فيستخدمونها في تعليمهم بما يعود عليهم بالنفع لاحقاً في مواقع عملهم ويسهم هذا في تكوين مجتمع المعرفة والمعلومات.
 - تطوير طرق الاتصال ومهاراته في زمن العولمة لدى المتعلمين وأفراد المجتمع مما يشكل قاعدة اجتماعية لبناء جسور التفاهم والتواصل ويوجد فرص للحوار والتبادل الثقافي والعلمي. (1)
 - تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتهم فرص التعليم وذلك لأن التعليم عن بعد يُعد الأمل لدى الكثيرين ممن يرغبون في التعليم، نظراً لما يتمتع به من مرونة وأنظمة تعليمية تسمح لهم بالتعلم إلى جانب قيامهم بالمهن والأعمال التي يمارسونها.
 - تقديم البرامج الثقافية التعليمية حيث يقدم التعليم عن بعد لشرائح واسعة من أبناء المجتمع والتربية المستمرة أو التعليم مدى الحياة وذلك عن طريق وسائل التقنية المختلفة كالتلفاز والأنترنت والإذاعة وغيرها.
 - الاسهام في محو الأمية وتعليم الكبار، إن الكثير من الأميين وكبار السن لا يتمكنون من الالتحاق بالدراسة بالرغم من رغبتهم في ذلك بسبب المعوقات الجغرافية أو الاجتماعية أو الاقتصادية وغيرها و التعليم عن بعد يقدم لهم الحل الأمثل لإزالة هذه الصعوبات. (2)

(1) علي بن شرف الموسوي، التجارب العربية في التعلم المفتوح والتعلم عن بعد، دراسة نظرية تحليلية، www.academia.edu

(2) سلطان عبد الرؤف حلمي، التعليم عن بعد دراسة نظرية، 19 فبراير 2013، sah4049-dogspot.com

- رفع المستوى الثقافى والعلمى والفكرى فى المجتمع للمحرومين منه.
- التغلب على مشكلة نقص الموظفين والمؤهلين فى العملية التعليمية.
- يحفز الطلبة على الدراسة ويشجعهم عليها بتحدى الصعوبات والعوائق الجغرافية.
- وضع مصادر تعليمية متنوعة بين يدي المتعلم ما يؤدي إلى تضيق فجوة الفروق بين المتعلمين.(1)

مما سبق ذكره يمكن القول بأن التعليم عن بعد هو تعليم مرن يتيح الفرصة للجميع للتزود بالمعرفة مهما كانت الظروف، وهذا بدوره يؤدي إلى إحداث تغيير في المجتمع إلى الأفضل في الجانب التعليمي وإحداث النقلة للجميع حيث أن شعاره باختصار (التعليم المفتوح للجميع)، ويقصد بالمفتوح من خلال ما سبق في أي مكان وزمان وللجميع لمن لديهم القدرة والرغبة على مواصلة التعليم والتعلم سواء أكانوا صغار السن أم كبار.

خصائص التعليم عن بعد :

- التحرر الكامل من العقبات والشروط التي يفرضها النظام التقليدي.
- توفير تعاون ثنائي وجماعي الاتجاه بين كل من المعلم والمتعلم.
- اعتماد أسلوب خاص في إعداد المادة التعليمية (المنهج / المقرر الدراسي) بطريقة مناسبة لهذا النوع من التعليم حيث إنه يختلف عن المنهج الذي يعطى بطريقة تقليدية.
- توفير وسائل نقل المعلومات لنقل المحتوى التعليمي للطلاب عن بعد والتي تتمثل في شبكة الاتصالات (الإنترنت) والمنصات الالكترونية التعليمية.(2)
- توفير آلية توصيل سريعة ومضمون للوسائط التعليمية إلى الأفراد المعنيين بالتعلم واستخدام وسائل اتصال متعددة تعتمد على المواد المطبوعة والمسموعة والمرئية وغيرها من وسائل التكنولوجيا المتقدمة.

(1) حسن حسين زيتون، رؤية جديدة في التعلم - التعليم الالكتروني - المفهوم - القضايا - التطبيق - التقويم ، الرياض: الدار الصوتية للتربية، 2005، ص 115.

(2) سلطان عبد الرؤوف حلمي، التعليم عن بعد: دراسة نظرية، 2013-2-19، sah4049.blogspot.com.

- تحصل الطالب على المعلومات وقواعد البيانات على شبكة الاتصالات العالمية والتحدث مع زملائهم على الهواء مباشرة والمشاركة في جماعات الحوار والنقاش.
 - هناك تباعد بين كل من المتعلم والمعلم في عملية التدريس من حيث الزمان والمكان أو كلاهما معاً، مما يؤدي إلى تحرير الدارسين من قيود المكان والزمان مقارنة بنظم التعليم التقليدية.
 - وجود مؤسسات تعليمية ما مسؤولة عن التعليم والتعلم عن بعد تشرف على تخطيط البرامج وإعداد المواد التعليمية وعمليات التقويم والمتابعة.
 - وجود اتصال ثنائي الاتجاه بين المؤسسات التعليمية والمتعلم مع المعلم وزملائه من الدارسين الآخرين.⁽¹⁾
- سلبيات وإيجابيات التعليم عن بعد :
سلبيات التعليم عن بعد /
- ارتفاع التكلفة المادية للانضمام له.
 - عدم تقبل المجتمعات لهذا النوع من التعليم.
 - سوء الظن بهذا النمط التعليمي من حيث قدرته على توفير فرص عمل.
 - عدم اعتمادية بعض وزارات التعليم العالي في الدول العربية للتعليم عن بعد.
 - انعدام وجود البيئة الدراسية التفاعلية والجاذبة والتي ترفع من استجابة الطلبة في هذا النوع من التعليم.
 - اقتصار المادة التعليمية على الجزء النظري من المنهاج في أغلب الأحيان، واختصار التجارب الحية وأهمال ما تحققه من فائدة للطلاب.
 - إجهاد المتعلم بسبب ما يقضيه من وقت على الهواتف الذكية وغيرها لمتابعة مواد الدراسة المختلفة.
 - اقتصار دور المعلم على الجانب التعليمي في أغلب الأحيان، واختصار دوره القيمي التربوي في تنشئة الطلاب.

(1) عميرة جويذة وطرشون وآخرون، خصائص وأهداف التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني. دراسة مقارنة من تجارب بعض الدول العربية، المجلة العربية للأدب والدراسات الإسلامية، العدد 6، 2019، ص 57.

- عجز الطالب عن تقييم أدائه وتحصيله بشكل مستمر وهو الدور الذي كان يُسند إلى المعلم في البيئة التعليمية الواقعية. (1)
- إيجابيات التعليم عن بعد /
- لعب التعليم عن بُعد دوراً فعالاً في رفع المستويات الثقافية، والعلمية، والاجتماعية بين الأفراد.
- يسد النقص الكبير في الهيئات التدريسية والأيدي المدربة المؤهلة في مختلف المجالات.
- يخفف من ضعف الإمكانيات التي تعاني منها بعض الجامعات.
- يُقلل من الفروقات الفردية بين المُدرِّبين، وذلك من خلال وضع المصادر التعليمية المتنوعة بين يدي المُتعلِّم، بالإضافة إلى تقديم الدعم الكامل للمؤسسات التدريبية بكل ما تحتاجه لتنتج تعليماً فعالاً من وسائل وتقنيات تعليم.
- فتح الآفاق في الارتقاء الوظيفي لمن فاته قطار التعليم المنتظم من الموظفين، حيثي يمكنه ذلك من الدراسة والعمل في آن واحد.
- يوفر الوقت والجهد. يحفز المتعلم على اكتساب أكبر قدر من المهارات والتحصيل العلمي، نظراً لتركيز العملية التعليمية فقط على المحتوى الدراسي دون التطلع إلى أي جوانب أخرى.
- يساعد الفرد على الاعتماد على نفسه كلياً، وذلك من خلال اختيار المصادر التي يستوحي منها معلوماته بذاته دون تأثير من الغير. (2)
- عناصر التعليم عن بعد /
- تتحدد عناصر التعليم عن بعد في مجموعة من المرتكزات التي تعد مهمة لنجاح هذا النوع من التعليم حيث أنها تتمثل في الآتي:
- المدخلات: المتعلم والمعلم والتقنيات والمواد التعليمية والمقررات الدراسية والتي لها دور كبير في نجاح العملية التعليمية من عدمه حيث إنه يجب أن يكون

(1) ايمان الحيارى، سلبيات وإيجابيات التعليم عن بعد، 16- يونيو 2020، mawdoo3.com.
(2) المرجع السابق.

هناك تخطيط وتناسق ومواءمة بين إعداد المعلم وإعداد المنهج والطلاب أو المتلقي (المتعلم).

- العمليات: وتتمثل في سلسلة التفاعلات بين المدخلات من أجل بلوغ أهداف التعليم عن بعد.
- المخرجات: ويقصد بها نمو المتعلم من كافة الجوانب المعرفية والانفعالية والنفسية والحركية وهي تُعد بمثابة الوصول إلى نتيجة، فكلما كان هناك تخطيط وتنسيق بين كل من المعلم والمنهج والمتعلم كان التعليم جيد ويكون ذلك واضحاً في المخرجات، وكلما كان هناك عدم اتفاق أو مواءمة بين هذا المثلث (المعلم - المتعلم - المنهج) كانت النتيجة ضعيفة أو بها خلل في المخرجات. (1)

الصعوبات والعراقيل التي تواجه التعليم عن بعد /

- إحدى الصعوبات التي تواجه التعليم عن بعد والنظام التعليمي الجديد هو أولياء الأمور والانتقادات التي وجهت من قبلهم، حيث أنهم وجدوا أنفسهم أمام نظام تعليمي جديد غير مفهوم بالنسبة لهم وهناك بعض من أولياء الأمور اعتبروها مخاطرة لمستقبل أبنائهم من الطلاب.
- أيضاً الصعوبات والعراقيل التي تواجه التعليم عن بعد هي التطبيقات الخاصة بالتقنيات التعليمية عن بعد في زمن كورونا حيث أنها ترتبط بالأوضاع المعيشية لعدد كبير من الطلاب أو اللذين لا يتوفر لديهم أجهزة حاسوب في بيوتهم أو خدمات الأنترنت أو ربما لا يقوى عليها رب الأسرة الفقيرة بسبب ارتفاع التكاليف، حيث أن نظام التعليم عن بعد هو نظام يعد جديداً على بعض الدول وظهرت الحاجة الملحة إليه بسبب فيروس كورونا المستجد وما أدى به هذا الفيروس إلى تعطيل التعليم في جميع بلدان العالم، وكان ينبغي وجود حل بديل لتواصل العملية التعليمية وكان التعليم عن بعد هو الحل البديل.

(1) سلطان عبد الرؤوف حلمي ن التعليم عن بعد دراسة نظرية، 19 فبراير 2013.

- إلى جانب الصعوبات المادية والتي ترتبط إلى حد كبير بمستوى الأسرة الاجتماعي والاقتصادي ومدى توفير الإمكانيات من حاسوب وأنترنيت في المنزل، هناك عائق آخر وهو المستوى التعليمي للأب والأم ومستواهم الثقافي والمعرفي والذي له دور كبير في مساعدة أبنائهم في هذه المرحلة.
- أهم إحدى الصعوبات بالإضافة إلى المستوى الثقافي والمعرفي للأب والأم من عدمه ودوره في مساعدة أبنائهم في هذه المرحلة وهي التعليم عن بعد وفق هذه الظروف، هناك صعوبات أخرى متمثلة في الوالدين بغض النظر عن الجانب الثقافي وهي الجانب العملي، حيث يجد الأباء صعوبة في متابعة أبنائهم لتحصيلهم الدراسي وذلك بسبب الانشغالات العملية واليومية، وحيث أنهم كانوا يعتمدون اعتماداً كلياً على المدارس والمدرسة أو المدرسة بشكل كبير.
- أيضاً هناك صعوبة تواجه متابعة الطلاب في أثناء التعليم عن بعد من قبل أولياء الأمور حيث إن بعض أولياء الأمور ليس لديهم المعرفة والخبرة والدراية بنظم التطبيقات الحديثة واستخدام الأنترنت ووسائل التعليم الحديثة.⁽¹⁾
- ضعف البنية التحتية المعلوماتية لدى المدرسين والطلاب من حيث الإمكانيات.
- ضعف شبكات الأنترنت وعدم توفر بنية معلوماتية للمدارس ووزارة التعليم يمكن للطلاب الدخول عليها وتكون ذات قوة في الأنترنت يساعد عدد كبير من الطلاب في الدخول إليها، أيضاً ضعف شبكات الأنترنت في البيوت بسبب ضعف في الشركات الخاصة أو العامة أو بسبب ظروف انقطاع التيار الكهربائي الذي يضعف من قوة إشارة الأنترنت أو الشبكات في بعض الدول العربية منها ليبيا كمثال، هذا بدوره يؤدي إلى إفسال هذه العملية وهي التعليم عن بعد وأن تمت هذه العملية فإن هناك صعوبة ستكون في تنفيذها.

(1) أحمد الشاعر، أثار فيروس كورونا على التعليم قبل الجامعي وسيناريوهات موقف الطلاب "تحليل"، 9 مايو 2020.

• إحدى الصعوبات التي تواجه التعليم عن بعد بالنسبة للتلاميذ أو الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة والتلاميذ الذين يعانون من ضعف في النظر والذين لا يستطيعوا النظر إلى الجهاز مباشرة ولمدة زمنية طويلة.

• عدم إعداد المدرسين للتعليم عن بعد وأن ينحصر جل التدريب على التعامل داخل الفصل الدراسي التقليدي وأغلب المبادرات الرقمية التي كانت تتم بين المدرسين والتلاميذ كانت تطوعية.⁽¹⁾

ثالثاً / التعليم وجائحة كورونا (كوفيد 19) :

أدت جائحة كورونا إلى تعطيل التعليم في معظم بلدان العالم، فقد أغلقت العديد من الحكومات مؤسسات التعليم على أراضيها في محاولة منها لاحتواء الجائحة للسيطرة على إنتشارها، ما أثر ذلك على أكثر من 90% من التلاميذ في المدارس بجميع المراحل التعليمية على الصعيد العالمي والمحلي للدول، وهذا بدوره أثر على التعليم الأساسي وعلى الجامعات والمؤسسات التعليمية وأثر بشكل خاص على الطلاب المتأهبين لتقديم الامتحانات وخصوصاً الشهادات، وهذا بدوره أدى إلى توجيه أغلب دول العالم إلى التعليم عن بعد والانترنت وإغلاق المدارس والجامعات بها، وفي 3 مارس 2020 أصدرت اليونيسكو أول أرقام عالمية حول إغلاق المدارس والطلاب المتضررين وأفادت بأن 13 دولة قامت بتدابير وقائية بما في ذلك الإغلاق المؤقت للمدارس والجامعات، مما أثر على (29.5 مليون) طالب حول العالم وكرد فعل دعت اليونيسكو الدول إلى دعم الطلاب والأسر المتضررة وتيسير برامج التعليم عن بعد على نطاق واسع.

ونتيجة لهذه الجائحة والتي أدت إلى إغلاق المدارس لجأت البلدان العربية كغيرها من بلدان العالم إلى التعلم عن بعد وإلى الموارد التعليمية البديلة لضمان استمرار التعليم في ظل تعليق الصفوف الدراسية، حيث جاء في التقرير الصادر عن مكتب اليونيسكو الأقليمي للتربية في الدول العربية المعنون (حلول بديلة في ظل إغلاق المدارس

(1) معن الخطيب، تحديات التعليم الالكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها، 4 - 4 - 2020.
www.aljazeera.net

في المنطقة العربية لضمان عدم توقف التعليم أبداً،⁽¹⁾ وجاء في هذا التقرير على اعتبار أن هناك (51.3%) من سكان المنطقة لا يستخدمون الانترنت أو الانترنت على الهواتف المحمولة وفقاً للرقم القياسي لتنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الصادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات في عام 2019 والمتعلق بأهداف التنمية المستدامة ويعد بذلك التلفاز إحدى الوسائل الأكثر استخداماً في المنطقة لتوفير التعليم.⁽²⁾

مما سبق ذكره يمكن التطرق إلى آخر البيانات حول إمكانية الوصول إلى التعلم عن بعد في ظل جائحة (كوفيد 19) وفق ما جاءت به منظمة اليونسف:

■ الربط بالإنترنت: حيث إنه في 71 بلداً يمتلك أقل من نصف السكان إمكانية الوصول إلى الإنترنت ورغم هذا التفاوت فإن 73% من الحكومات "من بين حكومات البلدان 127 المبلغة" تستخدم منصات على النت لتقديم التعليم أثناء إغلاق المدارس،⁽³⁾ وفي البلدان المبلغة في منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي يعتمد 90% من استجابة الحكومات لمواصلة التعليم عن بعد استخدام منصات على النت وفي معظم بلدان أفريقيا تتاح لأقل من ربع السكان إمكانية الوصول إلى الإنترنت.⁽⁴⁾

■ البث التلفزيوني: يعتبر البث التلفزيوني قناة رئيسية تستخدمها الحكومات لتقديم التعليم عن بعد إذ تستخدم 3 من كل 4 حكومات من بين (127) المبلغة البث التلفزيوني كمصدر لتعليم الأطفال ويستخدم أكثر من 90% من بلدان منطقة أوروبا ووسط آسيا البث التلفزيوني كوسيلة لتقديم التعليم عن بعد وتصل النسبة إلى 100% في منطقة جنوب آسيا وفي منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي يقدم 77% من البلدان برامج تعليمية عبر قنوات التلفزيون الوطني، أما التفاوت الأكبر في هذا المجال فهو في منطقة أفريقيا جنوب

(1) الاستجابة التعليمية لجائحة كورونا (ندوة عبر الانترنت بشأن برامج التعليم عن بعد باستخدام التلفاز والراديو لتبادل المعرفة بي نالبلدان العربية، 21 يونيو 2020م.

<https://zoom.us/webinar/register/wnxaen.vwlltlwd7cto>

(2) المرجع السابق.

3><https://en.uresto.org/covid19/educationresponse>

(4) اليونسف، <https://www.unicef-irc.org/publications/bdf/irb%2020-10pdf-p2>

الصحراء الكبرى وريف تشاد حيث تمتلك أسرة معينة واحدة من بين كل 100 أسرة جهاز مقارنة مع أسرة واحدة بين كل 3 أسر في المناطق الحضرية.⁽¹⁾ وهكذا يكون التفاوت بين كل دولة وأخرى حسب ظروفها المعيشية والاقتصادية وهذا بدوره يؤثر سلباً على التحصيل العلمي لكل دولة وفي إمكانية التعليم عن بعد كحل بديل للتعليم التقليدي في ظل جائحة كوفيد 19.

■ البث الإذاعي: هو ثالث أكثر وسيلة تستخدمها الحكومات لتقديم التعليم أثناء إغلاق المدارس بسبب الجائحة حيث يستخدم هذا الأسلوب 60% من مجموع البلد (127) المبلغة ويتفاوت امتلاك أجهزة الراديو ضمن المناطق وفيما بينها تفاوت كبيراً وتمتلك أسرة معينة واحدة من بين كل 5 أسر في منطقة جنوب آسيا جهاز راديو مقارنة مع 3 من كل 4 أسر في منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي.⁽²⁾

■ الرسائل الهاتفية النصية / الهواتف الخلوية / وسائل التواصل الاجتماعي : يستخدم أكثر من نصف البلدان الرسائل الهاتفية النصية والهواتف أو وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة بديلة لتقديم أوروبا وآسيا الوسطى هذه الأساليب كحل لاستمرارية التعليم عن بعد بعد تأثير كورونا التي أدت إلى إغلاق المدارس وتعطيل العملية التعليمية، كما يوفر حوالي نصف البلدان (127) المبلغة مواد تعليمية مطبوعة لاصطحابها إلى المنزل في حين يوفر 11% فقط من هذه البلدان زيارات منزلية.⁽³⁾

■ التيار الكهربائي: ثمة انعدام مساواة كبير في هذا المجال بين الأسر الأكثر ثراء وتلك الأشد فقراً، فتقريباً جميع التقنيات المستخدمة لتقديم التعليم أثناء إغلاق المدارس تتطلب توافر التيار الكهربائي، ومع ذلك فإن 65% فقط من الأسر من فئة ربع السكان الأشد فقراً في 28 بلداً من البلدان التي تتوفر عنها

(1) المرجع السابق / p3.

(2) المرجع السابق / p3.

(3) انعدام المساواة في قدرة التلاميذ على الوصول إلى التعلم عن بعد في ظل جائحة كوفيد -19 يهدد بتعميق أزمة التعليم العالمية - اليونيسف، 5 حزيران / يونيو 2020م. www.unicef.org

بيانات مربوطة بشبكة التيار الكهربائي مقارنة مع 98% من الأسر المعيشية من فئة ربع السكان الأكثر ثراءً، وفي سبعة بلدان هي كوت ديفوار وليسوتو وكيريباس والسدان وغامبيا وغينيا - بيساو وموريتانيا يمتلك أقل من 10% من الأسر المعيشية الأشد فقراً ربطاً بشبكة التيار الكهربائي.⁽¹⁾

أثر جائحة كورونا (كوفيد 19) على التعليم :

- عدم تكافؤ فرص الوصول إلى بوابات التعليم الرقمية : حيث تأثر قطاع التعليم بشكل كامل وفي جميع مراحلها حيث إن حوالي 826 مليون تلميذ أي (50%) من تلاميذ العالم توقفوا عن الذهاب إلى المدرسة بسبب هذه الجائحة ، حيث إنهم لا يستطيعون الوصول إلى الكمبيوتر للتعليم عن بعد حوالي (706) مليون تلميذ أي بنسبة (43%) من التلاميذ في العالم لا يستطيعون الوصول إلى الانترنت و (43%) مليون تلميذ يعيشون في مناطق لا تغطيها شبكات الهاتف المحمول.
- من الآثار السلبية الناتجة عن جائحة كورونا بخصوص إغلاق المدارس كان واضحاً الأثر السلبي على الأسر منخفضة الدخل التي تكون فرصتها أقل في الوصول إلى التكنولوجيا والانترنت والأغذية وخدمات الأطفال بالإضافة إلى الطلاب ذوي الإعاقة.⁽²⁾
- توقف التعلم : حيث توفر المدرسة فرصة التعلم الأساسية وعندما تغلق المدارس يحرم الأطفال والشباب من فرص النمو والتطور، ويكون هذا الحرمان أكثر إضراراً بالمتعلمين الأقل حظاً الذين لديهم فرص تعليمية أقل خارج المدارس.
- التغذية : يعتمد العديد من الأطفال والشباب على وجبات مجانية أو منخفضة تقدم في المدارس من أجل الغذاء وضمان التغذية الصحية، وعندما تُغلق المدارس يشكل هذا خطراً على تغذيتهم وهذا ينطبق على الدول التي توفر هذه التغذية في مدارسها وجامعاتها.
- الثغرات في نظم رعاية الأطفال : وتتمثل في غياب الخيارات البديلة، والتي غالباً ما يترك أولياء الأمور من العاملين الأطفال وحدهم عند إغلاق المدارس وقد يؤدي

(1) المرجع السابق.

(2) أثر جائحة فيروس كورونا على التعليم، ويكيبيديا، 2019-2020م. wiki-ar.m.wikipedia.org

ذلك إلى سلوكيات محفوفة بالمخاطر، بما في ذلك زيادة تأثير ضغط الأقران وتعاطي المخدرات.

- تأجيل أو إلغاء جميع الفعاليات والأنشطة التي كانت تعد في الحرم الجامعي مثل ورش العمل والمؤتمرات والفعاليات الرياضية والأنشطة بجميع أنواعها.
- أن العديد من الجامعات لا تمتلك ما يكفي من البنية التحتية أو الموارد لتسهيل التدريس عبر الانترنت بشكل فوري ناهيك عن أن أعداد كبيرة من الطلاب لا يمتلكون أجهزة حواسيب.
- أيضاً بخصوص تدريس المواد العملية والمختبرية ودورات الموسيقى والفنون والصيدلة والهندسة الذي لا يمكن تدريس أغلب موادهم عن بعد أو عبر الانترنت. (1)
- من الآثار السلبية أيضاً الناتجة عن جائحة كورونا الاغلاق العالمي للمؤسسات التعليمية والتي بدورها أدت إلى انقطاع كبير أو ربما غير متكافئ في تعليم الطلاب، وأيضاً اضطرابات في التقييمات الداخلية وإلغاء التقييمات العامة للمؤهلات، وبخصوص التقييمات الداخلية ربما يراها البعض أقل أهمية وقد تم إلغاء العديد منها بالفعل ولكن هذا الإلغاء له أثر سلبي حول تقدم الطفل، ففي المملكة المتحدة تم إلغاء جميع امتحانات المؤهلات العامة الرئيسية - الشهادة الثانوية. (2)
- انعدام المساواة في إمكانية الوصول إلى الأدوات والتقنيات التعليمية وقدرة التلاميذ على الوصول إلى التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19 وهذا الانعدام بدوره يهدد بتعميق أزمة التعليم العالمية حسب ما جاء في تقارير منظمة اليونسف ويقول في هذا رئيس قسم التعليم في اليونسف السيد (روبرت جينكنز): "تتسم إمكانية الوصول إلى التقنيات والمواد المطلوبة لمواصلة التعليم

(1) عبد الرزاق الدليمي، تأثير جائحة كورونا على التعليم الجامعي، تم نشره في 12 حزيران / يونيو 2020م. www.addustour.com
(2) جمال خطاب - تأثير كوفيد 19 على التعليم، مجلة المسلمين في انحاء العالم، 12 أغسطس 2020م. translations.mug.tama.com.item

أثناء إغلاق المدارس بأنها غير متساوية إلى حد بعيد ، وأيضاً فإن الأطفال الذين لا تتوفر لهم بيئة المنزل سوى دعم محدود للتعليم تكاد أذن لا تتوفر لهم أي وسائل لدعم تعليمهم ، ومن المهم جداً توفير طائفة من الوسائل التعليمية وتسريع إتاحة الوصول إلى الانترنت لكل مدرسة وكل طفل ، مضيفاً أنه قبل أزمة كوفيد 19 كانت توجد أزمة تعلم ونحن الآن على أبواب أزمة تعليمية تزداد عمقاً وتزيد التفاوت".⁽¹⁾

تجارب الدول في التعليم في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19) :
أولا / تجارب الدول العربية :

أثر إغلاق المدارس والجامعات بسبب فيروس كورونا إلى تأخر في العملية التعليمية وتأثر التعليم بشكل عام بسبب هذه الجائحة أدى بالوزارات إلى اللجوء إلى حلول بديلة لكي يستمر التعليم مع عدم تفشي هذه الجائحة وانتشارها ، وهنا سوف نعرض بعض تجارب الدول العربية في التعليم في ظل جائحة كورونا :⁽²⁾

(1) تجربة ليبيا: كان لوزارة التعليم في ليبيا دور في هذا الشأن حيث إنها أطلقت منصة (لنتعلم) للتعليم عن بعد وهي أحد المنصات التعليمية في العالم العربي والتي افتتحت مؤخراً لمواصلة مسيرة التعليم عن بعد ، وذلك ضمن توجهها للتعليم الإلكتروني وضمن خطة ليبيا لتطوير التعليم الذي يضمن جودة الأسلوب العلمي المتطور الملائم لطموحات ليبيا في مجال العلم والتعليم وتحقيقاً لهدف التعليم الجيد الذي يعد أحد أهداف التنمية المستدامة 2030 بإشراف الأمم المتحدة وتتيح منصة لنتعلم تسجيل الطلاب في المنصة لمتابعة دروسهم والتواصل مع معلمهم،⁽³⁾ بمرحلة التعليم العام، التزاماً بالتدابير والإجراءات الوقائية للحد من انتشار الفيروس، وقالت الوزارة إن هذه المنصة تأتي في إطار جهودها لضمان استمرارية العملية التعليمية في ظل غلق المدارس وخوفاً من ضياع عام دراسي آخر على الطلاب بجميع المراحل، حيث قررت الوزارة في

(1) أخر مستجدات فيروس كورونا (كوفيد 19)، يونيو، 5 حزيران / يونيو 2020م. www.unicef.org.
(2) إسماعيل عزام، هل تنجح دول عربية في إنقاذ التعليم من كورونا عبر الانترنت، 7-4-2020م. m.dw.com
(3) منصة لنتعلم. رابط التسجيل في منصة لنتعلم بوزارة التعليم الليبية، 25-6-2020م. www>elwatan140.com

منتصف مارس 2020 غلق المدارس كافة والاستعانة بقنوات تلفزيونية ومنصات إلكترونية لإذاعة الدروس عبرها،⁽¹⁾ وكان هذا الإصدار مجاني على الهواتف المحمولة حيث أصبح يمكن للطلبة وبمجرد تنزيل التطبيق بالهاتف المحمول الدراسة والتعلم من خلاله ومتابعة الفيديوهات الشارحة والأسئلة الاسترشادية بدون مصاريف أنترنت، ونوهت الوزارة أن التطبيق حالياً مفعّل فقط لمستخدمي اندرويد فقط، وفي انتظار تفعيل التطبيق لمستخدمي ios من شركة Apple، كما سيتم تنزيل الإصدار الثاني للتطبيق بتحديثات،⁽²⁾ كما أشارت وزارة التعليم عن طريق إدارة التخطيط والاستراتيجيات في خطة عمل الوزارة لسنة 2020 "على تفعيل المشروع الليبي للتعليم الإلكتروني ووسائل التعلم عن بعد"،⁽³⁾ استأنفت بعض الجامعات الدراسة عن طريق التعليم عن بعد والتواصل عبر الانترنت اما الجامعات العامة فتواجه صعوبة وذلك بسبب الأعداد الكبيرة وقلة توفير الإمكانيات ومع أن بعض الجامعات الخاصة نجحت إلا أن هناك معوقات التعليم عن بعد في ليبيا وهو انقطاع التيار الكهربائي ولساعات طويلة وتأثر الإنترنت بسبب هذا الانقطاع، كما أعلنت وزارة التعليم إطلاق برامج تعليمية جديدة تعتمد على التكنولوجيا، وذلك بالتنسيق مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" بهدف توسيع نطاق الاستفادة من التعلم عن بعد للأطفال الذين أغلقت مدارسهم في إجراء احترازي لمواجهة الفيروس وخصوصاً أن شريحة واسعة منهم باتوا منقطعين تماماً عن العملية التعليمية. وبحسب الإحصائيات الحكومية توقف أكثر من 1.3 مليون تلميذ عن الدراسة منذ إغلاق المدارس في 15 مارس ما دفع الوزارة إلى إطلاق برنامج التعليم عن بعد عبر فيديوهات تعليمية، بحسب المقررات الدراسية المعتمدة على التلفزيون الرسمي.⁽⁴⁾

(1) جمال جوهر، التعليم عن بعد في طرابلس للتغلب على الجائحة، العالم العربي، الأربعاء 21 مايو 2020م، العدد 15142.

(2) الأصدار الأول لتطبيق منصة (لنتعلم) على الهواتف المحمولة، وكالة الغيمة الليبية للأخبار، 22 يوليو 2020م. Libyan-can-net

(3) خطة عمل وزارة التعليم للعام 2020، وزارة التعليم: إدارة التخطيط والاستراتيجيات، 2020م.

(4) نزوح وتعليم عن بعد في ليبيا، طرابلس العربي الجديد، 5 يونيو 2020م، www.alaraby.co.uk

(2) تجربة لبنان: قالت (اليونسكو) أنها تدعم إعداد موارد الاتصال والتعليم في لبنان والتي تستهدف المعلمين وأولياء الأمور (كتيبات ومقاطع فيديو وأدلة توجيهية)، وبناء قدرات الوزارة في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعليم الذي يعود بالفائدة على 50 منسقاً وأضافت أنه يجري حالياً العمل على إعداد 280 درساً مصوراً بالفيديو للمنصة الإلكترونية لوزارة التربية والتعليم في لبنان والتي ستصل إلى ألف مدرسة و 200 ألف متعلم في جميع أنحاء البلاد.⁽¹⁾

(3) تجربة المغرب: قام المسؤولون بوزارة التعليم المغربية ع الانترنت بعقد اتفاق لأجل تمكين التلاميذ من الدخول المجاني إلى المنصات التعليمية وقد أعلنت الوزارة أن عدد المستخدمين البوابة الوطنية الخاصة بالتعليم عن بعد وصل إلى 600 ألف يومياً وأن عدد المواد الرقمية المصورة فيها بلغ 3 الآلاف بداية أبريل نيسان الجاري، ويقول مصطفى تاج وهو أستاذ تربوي في المغرب بأن التعليم عن بعد كان ليتيح أكثر على الصعيد المغربي " لو توفرت الشروط لإنجاحه ومنا توفر تكوين مسبق لدى هيئة التدريس في مجال التعليم عن بعد وكذلك استعداد التلاميذ وتهيئتهم لمثل هذا النوع من التعليم".⁽²⁾

(4) تجربة مصر: اهتمت وزارة التعليم المصرية بمشكلة التفاعلية وأطلقت لأجل ذلك موقع (ادمودو Edmodo) الذي يتيح التواصل بين التلاميذ والمدرسين حول الدروس وتخطط الوزارة لأستفادة حوالي 22 مليون تلميذ وطالب من الموقع وتسود مخاوف من أن يساهم التعليم عن بعد في تقوية التفاوت الطبقي بين السكان، فأبناء الطبقة الغنية يتوفر لديهم كل التجهيزات المطلوبة وباستطاعتهم حتى الاستفادة من دروس خصوصية داخل منازلهم في أوقات الحجر الصحي، رغم محاولة عدة بلدان من منع هذه الدروس خلال هذه الفترة وهو ما لا يستطيع توفيره لدى أبناء الطبقة الفقيرة الذين لا يجدون سوى المدارس العمومية لأجل التعلم، كما توجد إشكالية أخرى تتعلق بالأطفال الذين يعانون مشاكل في النظر أو السمع إذا لم يتم بعد توفير حل تقني يتيح لهم كذلك

(1) أحلام حسين، في ظل جائحة كورونا 10 توصيات من اليونسكو لضمان استمرارية التعليم، 24 ديسمبر 2020م. أخبار مصر. masralarabia.net.

(2) إسماعيل عزام، هل تنجح دول عربية في إنقاذ التعليم من كورونا عبر الانترنت، 7-4-2020م. m.dw.com

الاستفادة من التعليم عن بعد،⁽¹⁾ وقد لجأت بعض الكليات المصرية ومنها كلية الصيدلة بجامعة القاهرة إلى توفير الاشتراك بموقع وتطبيق (جوجل كلاسروم) (Googl classroom) مجاناً لكل طلابها كوسيلة للتعليم عن بعد.⁽²⁾

(5) تجربة الجزائر: دفعت جائحة كورونا (كوفيد 19) المتفشية في الجزائر الحكومة إلى تعليق الدراسة و اللجوء إلى نظام التعليم عن بعد وفي 15 إبريل نيسان الجاري أطلقت وزارة التعليم الجزائرية برنامج الدعم عبر الإنترنت لفائدة تلاميذ السنة الرابعة المرحلة المتوسطة والثالث ثانوي (بكالوريا) من خلال منصات رقمية للديوان الحكومي للتعليم والتكوين عن بعد.

وخصصت الوزارة منصة رقمية لفائدة تلاميذ السنة الخامسة المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي وجاءت هذه الخطوة من ضمن الخطة التي رسمتها وزارة التربية في إطار التدابير المتخذة لمجابهة انقطاع التعليم عن التلاميذ في 48 محافظة والحد من تفشي كورونا في الوسط المدرسي حسب الوزارة، وفي 13 أبريل أشرف وزير التربية الجزائري محمد واجعوط على اجتماع بتقنية مؤتمرات الفيديو مع مديري التربية بمحافظات البلاد لوقوف على الحصيلة الأسبوعية لبث حصص التعليم عن بعد للتلاميذ وقال: "أن عملية بث حصص التعليم تجاوزت 10 ملايين مشاهدة حسب إحصاء منصة اليوتيوب".⁽³⁾

وأضاف: "أن الجهود لمجابهة انقطاع التعليم متواصلة ووجب تفعيل البرنامج وتوسيعه ليشمل الإذاعات المحلية، خاصة لفئة التلاميذ الذين لا يملكون وسائل التكنولوجيا والاتصال"،⁽⁴⁾ وكان للوزارة دور كبير في هذا الموضوع وهو التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا بالجزائر حيث لجأت إلى المنصات الافتراضية لإتمام الدروس للتلاميذ مخاوف في قطاع التعليم وعلى منصات التواصل الاجتماعي، وقال البرلماني

(1) إسماعيل عزام، هل تنجح دول عربية في إنقاذ التعليم من كورونا عبر الانترنت، 7-4-2020م، m.dw.com.

(2) هاني زايد، التعلم عن بعد في مواجهة كورونا المستجد، 17 مارس 2020م. www.scientificamerican.com

(3) حسام الدين اسلام، الجزائر أثر تحديات تواجه التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، 23-4-2020م. www.aa.com.tr

(4) المرجع السابق.

والنقابي عن الاتحاد الوطني لعمال التربية والتكوين "يوجد بالجزائر 17 مركزاً للتعليم عن بعد إن الإشكال يكمن فقط في الامتحانات الرسمية وهي شهادات التعليم الابتدائي والمتوسط والبكالوريا".⁽¹⁾

ثانياً / تجارب الدول العالمية :

لم تواجه الدول العربية فقط صعوبات وعراقيل في استمرار التعليم من عدمه في ظل جائحة كورونا بل التحديات والصعوبات واجهت العديد من الدول العالمية فيما يخص التعليم عن بعد :

(1) تجربة السنغال: استعرضت (اليونسكو) عبر موقعها الإلكتروني الرسمي تجربة السنغال في التعليم في ظل جائحة كورونا موضحة أن السنغال شهدت تضافر جهود كل من وزارة التربية والتعليم واليونسكو ومايكروسفت وهواوي، الأعضاء في التحالف من أجل دعم عشرات الآلاف من المعلمين والطلاب لمواصلة التعليم، ولفتت إلى أنه قد سجل 82 ألف معلم و500 ألف متعلم لمنصة الوزارة للتعليم عن بعد بالسنغال ومن المتوقع أن ينضم 1.5 مليون معلم ومتعلم إلى المنصة بدعم من مايكروسفت ونوهت المنظمة إلى أنها تقدم الدعم لتدريب 200 معلم ليصبحوا (مدربين رئيسيين) مشيرة إلى أن شركة (هواوي) قدمت أجهزة لتوفير اتصال أفضل لهم.⁽²⁾ وفور تعليق الدراسة على خلفية تفشي جائحة كورونا قامت مؤسسة المعارف التركية في السنغال بانتهاج التعليم عن بعد فوراً كوسيلة وحل لمواصلة العملية التعليمية وتمكنت المؤسسات من اتخاذ جميع التدابير اللازمة منذ اللحظة الأولى لانتشار الفيروس وتمكنت من تأسيس البنية التحتية المناسبة للتعليم عن بعد في مدارسها بالعاصمة داكار ومديني سانت لويس ونيس بعد فترة قصيرة من تعليق الأنشطة التعليمية في البلاد اعتباراً من 14 مارس، وكانت تجربة السنغال ناجحة من خلال مؤسسة المعارف في هذا الشأن حيث قمت بتنظيم الندوات والمؤتمرات ولمدة 10 أيام بواسطة برامج التعليم عن بعد عبر شبكة الإنترنت وكان التعاون كبير مع الكادر الإداري والتعليمي وهذا مهم لنجاح

(1) المرجع السابق.

(2) أحلام حسين، في ظل جائحة كورونا 10 توصيات من اليونسكو لضمان استمرارية التعليم، 24 ديسمبر 2020م. أخبار مصر.

هذه العملية التعليمية في ظل هذه الظروف، أيضاً كان هناك تعاون بين إدارة المدرسة وأولياء الأمور بخصوص الخطة المتعلقة بالتعليم عن بعد في ظل هذه الجائحة من أجل تسهيل هذه العملية باعتبارها نظام تعليمي جديد، أيضاً من أحد أسباب هذه التجربة توفير التجهيزات اللازمة من قبل المدارس في السنغال والتي بدورها أدت إلى بدء العملية التعليمية وقالت منسقة التعليم عن بعد في داكار ماجويت مدون ديوب " أن العملية التعليمية شهدت عددا من الصعوبات في الأيام الأولى، لكنها واصلت بنجاح متلاحق بزيادة مطردة وأوضحت أن إدارة المدارس تتواصل باستمرار مع أولياء الأمور، عبر توجيه رسائل إلكترونية لهم بشكل منتظم عبر سير العملية التعليمية لكل فصل وعن مدى تجاوب الطالب مع هذه التقنية الجديدة".⁽¹⁾ مما سبق ذكره يمكن القول بأن تجربة السنغال كانت ناجحة وذلك لتضافر الجهود بين كل من مؤسسات الدولة (الوزارة _ المدرسة والمتمثلة في المعلم _ إعداد المنهج والتجهيزات اللازمة) بالإضافة إلى استيعاب وتعاون أولياء الأمور.

(2) تجربة ألمانيا: تعتبر ألمانيا من الدول المتخلفة في مجال التعليم عن بعد حسب تأكيد خبيرة التعليم الرقمي بمعهد م م بي / mmp في مدينة إيسن، يوليا هنزه لـ dw، وحسب وجهة نظرها فإن ألمانيا من أسوأ الدول الأوروبية في مجال التعليم الرقمي، وإن شبكات الإنترنت في البلد ضعيفة أو بطيئة في العديد من المناطق، كما أن أغلب المعلمين غير مدربين على تقنيات التعليم الرقمي،⁽²⁾ وجاء هذا في دراسة قام بها "مركز دراسات السياسات الأوروبية"، كما تقول بأنها لا تستغرب عدم نجاح الأمر "توجد بالطبع العديد من المحاولات للحاق بالركب الآن، ولكن لن ينجح الأمر في هذا الوقت القصير حيث إننا لم نكن مستعدين منذ البداية كدول أخرى مثل فنلندا وإستونيا والسويد وغيرها".⁽³⁾

(1) علاء الدين دوغور، المعارف التركية تشع بنور "التعليم عن بعد"، داكار. www.aa.com.tr ، 2020-5-7 م.
(2) إسماعيل عزام، هل تنجح دول عربية في إنقاذ التعليم من كورونا عبر الإنترنت، 2020-4-7 م. m.dw.com
(3) مع غلق المدارس بسبب كورونا: هل ألمانيا مستعدة للتعليم الرقمي، 2020-3-22 م. m.dw.com

(3) تجربة فرنسا: أغلق فيروس كورونا المدارس في فرنسا بكافة مراحلها، لذا اعتبرت وزارة التعليم الفرنسية أنه لا يمكن ترك الطلاب في منازلهم دون دراسة خلال مرحلة العزل الصحي، لذا قرر المسؤولون تطبيق طريق التعليم عن بعد عبر الإنترنت على كافة الطلاب الفرنسية بفضل مركز شهير وقديم في فرنسا للتعليم عن بعد ويقتصر حق استخدام الموقع على المدرسين المسجلين بوزارة التعليم، حيث يقوم كل منهم بخلق حساب خاص به يخلق داخله فصول دراسية افتراضية وعند خلق الفصل الافتراضي يوجد للموقع رابطين الأول خاص بالمدرس ويتم إرسال الرابط الثاني إلى طلاب الفصل المعني، ومع بداية الدرس الافتراضي يلتحق الجميع بقاعة الدراسة الافتراضية ويمكن للمدرس اختيار وسيلة التواصل مع طلابه، أما عبر كتابة النصوص والردود عليها فقط أو مع إضافة الصوت والفيديو وتجري الدروس كما يحدث في الفصول الدراسية التقليدية من خلال أيقونة لطلب الحوار والسؤال وملفات نصية على شاشات الطلاب يستطيع المدرس من خلالها إرسال الملف أو تسجيل الصوت أو الفيديو وأيضاً هناك إمكانية لطلب الواجبات وإرسال الدرجات بعد التصحيح لصاحبها دون أن يطلع عليها الآخرون.

وبالرغم من أننا نتحدث عن فرنسا فإن الكثيرين لا يوجد لديهم اتصال بالإنترنت وهناك أيضاً من لا يمتلكون كومبيوتر وبالرغم من أن المدارس وفرت أعداداً من أجهزة الكمبيوتر المحمول، إلا أنها لم تكف الجميع ولذلك أختفى عدد كبير من الطلاب عن أنظار مدرسيهم خلال فترة العزل الصحي وهو السبب وراء قرار الوزارة بعدم إقامة امتحانات أو احتساب درجات خلال فترة التعليم عن بعد واعتبرت أن التعليم عن بعد من الصعب أن يوفر بديلاً لها. (1)

(4) تجربة ماليزيا: لعل ما ميز تجربة التعليم الماليزية إبان جائحة كورونا ليس هو اتخاذ القرار مباشرة بالتحول إلى التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد فمعظم دول العالم خطت نفس الخطوة بل أن ما ميز هذه التجربة هو وجود البنية التحتية للتعليم عن

(1) وليد عباس، التعليم عن بعد وهل يغلق الانترنت المدارس نهائياً؟، 3-4-2020م.
www.mc-doualiya-com

بعد وكأنها وضعت لظرف كهذا، فقد بدأت تجربة التعليم الإلكتروني في ماليزيا عام 1993، من خلال مشروع الحاسوب التعليمي فقد تم توزيع حواسيب على 60 مدرسة إعدادية على مستوى ماليزية كاملة ولكن كان الاهتمام أفضل بهذا الجانب عام 1996، حيث تطورت البنية التحتية للإلكترونية للتعليم ولو بشكل بطيء، وهذا ما ساعد التعليم في فترة جائحة كورونا فكانت هناك أرضية تعليمية موجودة وقد اهتمت وزارة التعليم في ماليزيا بالتعليم عن بعد وذلك بتأهيل المعلمين حيث تم إعداد دورات قصيرة ومكثفة بالإضافة إلى تدريب المعلمين على التطبيقات التعليمية الحديثة، كما وفرت وزارة الاتصالات حزمة الإنترنت للطلبة سواء أكانت في المدارس أو الجامعات حيث قامت شركات الاتصالات الخلوية بتقديم هذه الحزم يومياً للطلبة كي يبقوا على اتصال مع مدارسهم وبشكل مجاني، كما قامت بإعفاء طلبة الدراسات العليا من فواتير الكهرباء والماء والإنترنت المنزلي الذي تقدمه شركة الاتصالات الماليزية، وكان دور المعلمين بارزاً بأنهم استخدموا كل ما أُتيح لهم لإنجاح تجربة التعليم عن بعد بالإضافة إلى وجود تعاون غير مسبق من قبل الأهالي لمتابعة أبنائهم والتواصل مع المعلمين بالإضافة إلى التقدير المعنوي الذي قامت به الدولة الماليزية تجاه المعلم. (1)

الدور الذي قامت به منظمة اليونسكو في التعليم في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19):

تعتبر منظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة وما يعرف اختصاراً "اليونسكو" وهي منظمة متخصصة تتبع منظمة الأمم المتحدة، تأسست في 16 نوفمبر عام 1945 بلندن المملكة المتحدة، ومقرها الرئيس في باريس وتمثل رسالتها في إرساء السلام من خلال التعاون الدولي في مجال التربية والعلوم والثقافة، إذ تساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المحددة في خطة التنمية المستدامة لعام 2030، التي اعتمدها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2015. (2)

(1) عبد الرحمن أصلح، التعليم عن بعد في زمن كورونا - التجربة الماليزية، 19-5-2020م. alijazeera.net

(2) لمحة عن اليونسكو.

وذكرت في تقريرها بأن "انتشار الفيروس سجل رقماً قياسياً للأطفال والشباب الذي انقطعوا عن الذهاب إلى المدرسة أو الجامعة وحتى تاريخ 12 مارس أعلن 61 بلداً في أفريقيا وآسيا وأوروبا والشرق الأوسط وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية عند إغلاق المدارس والجامعات أو قام بتنفيذ الإغلاق إذ أغلق 39 بلداً المدارس في جميع أنحاء مما أثر على أكثر من 421.4 مليون طفل وشاب، كما قام 14 بلداً إضافياً بإغلاق المدارس في بعض المناطق لمنع انتشار الفيروس، أو لاحتوائه وإذا ما لجأت هذه البلدان إلى إغلاق المدارس والجامعات على الصعيد الوطني فسيضطرب تعليم أكثر من 500 مليون طفل وشاب آخرين وفق المنظمة".⁽¹⁾

كما نشرت منظمة اليونيسكو تقريراً ألفت من خلاله اللوم على الفقر وعدم المساواة التعليمية في التسبب بحرمان ما يقرب من 260 مليون طفل من التعليم في 2018 وأن هذا العدد قد يتفاقم بسبب جائحة كوفيد 19 التي أدت إلى تأثر 90% من التلاميذ حول العالم بإغلاق المدارس وأضافت بأن فقط التلاميذ الذين يعيشون ضمن عائلات ميسورة بإمكانهم مواصلة تعليمهم من المنزل باستخدام أجهزة الكمبيوتر المحمولة والهواتف الذكية والانترنت، وفي الوقت نفسه يوجد الملايين من الطلاب والتلاميذ الذين لا يتمتعون بهذه الرفاهية وبالتالي انقطعوا بشكل كامل عن الدراسة بسبب هذه الجائحة (كوفيد 19).

كما أشارت في تقرير لها بأن هناك دولاً حول العالم تتسارع إلى ملء الفراغ بتقديم دروس مباشرة عبر الفيديو إضافة إلى عدد من الحلول المعتمدة على التكنولوجيا المتقدمة وذكرت المنظمة أنها تجري اجتماعات منتظمة عبر الانترنت والفيديو مع وزراء التعليم في جميع أنحاء العالم لإيجاد أفضل الحلول وتحديد الأولويات، ومن هنا نوضح الدور الذي قامت به منظمة اليونيسكو في هذا الموضوع وهو القيام بتحالفات عالمياً للتعليم منذ شهر مارس الماضي، لإعادة تصور مستقبل التعليم في ظل هذه الجائحة والتي بسببها اضطرت قطاعات التعليم في مختلف الدول

(1) هاني زايد، التعليم عن بعد في مواجهة كورونا المستجد، بتاريخ 17 مارس 2020م، www.scientificamerican.com

إلى اللجوء إلى التعليم عن بعد وعملت المنظمة على القيام بحلقة نقاش افتراضية لاستعراض التدابير العالمية للتعليم وأفضل الطرق لممارستها والإنجازات التي حققتها على صعيد مساعدة البلدان في ضمان استمرارية التعليم من خلال جائحة كوفيد 19، وتكوّن التحالف العالمي للتعليم من أكثر من 150 عضواً في منظمة الأمم المتحدة والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية والقطاع الخاص لضمان استمرارية التعليم وتستهدف 400 مليون متعلم و12.7 مليون معلم، وأقامت المديرية العامة لليونيسكو (اودرى ازولاى) حلقة نقاش للمنظمة في إطار الجمعية العامة للأمم المتحدة تحت عنوان (التعليم خلال جائحة كوفيد19)، ونوقشت فيها التحديات التي تعترض طريق التعليم أثر جائحة كوفيد 19، والتي أسفرت عن انقطاع التعليم، 1.6 مليار متعلم عن المدرسة حول العالم إبان دروة انتشار الوباء وعرضت في حلقة النقاش هذه العديد من تجارب الدول في موضوع التعليم في ظل هذه الجائحة فكان للمنظمة دور كبير في هذا الجانب، وقد وضعت اليونيسكو 10 توصيات لاستمرارية التعليم في ظل جائحة كورونا حيث أوضحت كيفية التخطيط للتعليم عن بعد في أثناء فترة الأغلاق المؤقت للمدارس وأشارت إلى أن إغلاق المدارس في عدد متزايد من البلدان بغية الحد من انتشار فيروس كورونا الجديد وهو ما تسبب في اضطراب تعليم ملايين الطلاب لهذا ولكي يضمن عدم انقطاع عملية التعليم في أثناء هذه الفترة جاءت المنظمة بعشر توصيات متمثلة في الآتي:

1. اتخاذ قرار بشأن استخدام التكنولوجيا المتقدمة أو البسيطة بالاعتماد على مصادر التغذية الكهربائية المحلية والاتصال بالانترنت والمهارات الرقمية للمعلمين والطلاب، ويمكن أن تتراوح الحلول التكنولوجية بين المنصات المتكاملة للتعليم الرقمي وإعطاء الدروس عن طريق الفيديو والدورات الالكترونية المفتوحة الحاشدة والبث عن طريق الإذاعة والتلفزيون.
2. ضمان تحقيق الادماج في برامج التعليم عن بعد وذلك بتنفيذ تدابير من شأنها ضمان انتفاع الطلاب ومن ضمنهم الطلاب ذوي الإعاقة أو المنخفضي الدخل ببرامج التعليم عن بعد حتى ولو امتلك عدد محدود منهم فقط أجهزة رقمية.

3. التفكير في إمكانية توزيع الأجهزة الرقمية الموجودة في القاعات المجهزة بحواسيب على العائلات بصفة مؤقتة وتأمين اتصالها بشبكة الأنترنت.
4. حماية خصوصية البيانات وأمنها والتأكد من استخدام التطبيقات والمنصات التي لا تنتهك خصوصية بيانات الطالب.
5. إعطاء الأولوية للحلول التي تعالج المشكلات النفسية الاجتماعية قبل البدء بالتعليم وتجنيد الأدوات المتاحة من أجل الربط فيما بين المدارس والأهل والمعلمين والطلاب واتخاذ تدابير لتقديم الرعاية الاجتماعية والتصدي للمشكلات النفسية والاجتماعية التي من المحتمل أن يواجهها الطلاب في أثناء عزلتهم.
6. تحديد برنامج الدراسة الخاص ببرامج التعليم عن بعد وذلك من خلال تنظيم نقاشات مع الأطراف المعنية لبحث المدة المحتملة لإغلاق المدارس واتخاذ قرار فيما إذا كانت برامج التعليم عن بعد ستركز على تقديم معارف جديدة للطلاب أو على مراجعة الدروس القديمة.
7. تحديد برنامج الدراسة تبعاً للوضع في المناطق المتضررة والمستوى الدراسي واحتياجات الطلاب وإمكانية تلقيهم المساعدة من أوليائهم.
8. اختيار أساليب التعليم الملائمة بالاستناد إلى وضع إغلاق المدارس والحجر الصحي في المنازل وتجنب أساليب التعليم التي يتطلب لقاء الأشخاص وجهاً لوجه.
9. تقديم الدعم للمعلمين والأهل بشأن استخدام الأدوات الرقمية.
10. دمج الأدوات أو الوسائط المتاحة لمعظم الطلاب والمستخدمين سواء للتواصل المباشر والدروس المتزامنة أو للتعليم غير المتزامن وتجنب إثقال كاهل الطلاب وأوليائهم بتحميل العديد من التطبيقات والمنصات واختبارها.⁽¹⁾

(1) أحلام حسين، في ظل جائحة كورونا 10 توصيات من اليونسكو لضمان استمرارية التعليم، 24 ديسمبر 2020م، أخبار مصر، masralarabia.net.

ونصحت منظمة (اليونسكو) بوضع قواعد للتعليم عن بعد ورصد عملية تعلم الطلاب وذلك من خلال وضع أسئلة أو اختبارات أو تمارين لرصد عملية تعلم الطلاب عن كثب ومحاولة استخدام أدوات لتسيير إرسال إجابات الطلاب ولفتت الانتباه إلى ضرورة أن يتم تحديد مدة جلسات التعليم عن بعد استناداً إلى مهارات التنظيم الذاتي لدى الطلاب ووفقاً لقدرة الطلاب على التنظيم الذاتي والإدراك المعرفي ويفضل ألا تتجاوز مدة الجلسات للمرحلة الابتدائية العشرين دقيقة والمرحلة الثانوية الأربعين دقيقة. أيضاً قامت منظمة اليونسكو بدور كبير في هذا الشأن وهو التعليم عن بعد في ظل هذه الجائحة لاستمرارية التعليم وتمثل في:

- وضعت المنظمة مجموعة من البرامج التي تساعد على التعليم عن بعد ومنها تطبيق (بلاك بورد) (black board)، وهو تطبيق يعتمد على تصميم المقررات والمهام والواجبات والاختبارات وتصحيحها إلكترونياً والتواصل مع الطلاب من خلال بيئة افتراضية وتطبيقات يتم تحميلها عن طريق الهواتف الذكية.
- كذلك تطبيق منصة (ادمودو) (edmodo) وهي منصة اجتماعية مجانية توفر للمعلمين والطلاب بيئة آمنة للاتصال والتعاون وتبادل المحتوى التعليمي وتطبيقاته الرقمية، إضافة إلى الواجبات المنزلية والدرجات والمناقشات.
- تطبيق (داراك) المعني بتعليم اللغة العربية عبر الأنترنت.
- تطبيق (جوجل كلاسروم) (google classroom) الذي يسهل التواصل بين المعلمين والطلاب سواء أكان داخل المدرسة أو خارجها.
- تطبيق (سي سي) (seesaw) هو تطبيق رقمي يساعد الطلاب على توثيق ما يتعلمونه في المدرسة وتقاسمه مع المعلمين وأولياء الأمور وزملاء الدراسة وحتى في العالم.
- تطبيق (Mindspark) الذي يعتمد على ممارسة الرياضيات وتعلمها. (1)

(1) هاني زايد، التعليم عن بعد في مواجهة (كورونا المستجد)، بتاريخ 17 مارس 2020.
www.scientificamerican.com

وأشارت (اليونسكو) إلى وجود منصات تعليمية بالمجان منها شركة فودافون حيث إنها تحشد مبلغ 7.5 مليون دولار لضمان انتفاع 60 ألف متعلم ومعلم ببيانات التعلم بالمجان في ساموا.

وأضافت أن (شركة أورنج) ستقدم خدمة الانتفاع المجاني بالإنترنت لمنصات التعليم المعتمدة في كل من بوركينا فاسو وغينيا ومالي وجمهورية الكونغو الديمقراطية، ونوهت إلى أنه من المتوقع توفير نفس الحزم في كل من بوتسوانا والكاميرون وكوت ديفوار وليبيريا ومدغشقر وأن يتسع نطاق المبادرة لتشمل مصر والأردن والمغرب وتونس. (1)

الدور الذي قامت به منظمة اليونسيف في التعليم في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19) :

اليونسيف وكانت تعرف بالاسم التالي United Nations أو منظمة الأمم المتحدة للطفولة، تأسست في 11 كانون الأول ديسمبر 1946 بفضل تصويت بالإجماع في الدورة الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة، ومقرها الرئيسي في نيويورك بالولايات المتحدة، وهي تمول بالكامل من التبرعات وتهتم بتلبية حاجات الطفولة وحماية حقوقها حول العالم من صحة وتعليم وتغذية وغيرها وخاصة في البلدان الأقل نمواً وتقديم العديد من الخدمات التعليمية للأطفال في 144 دولة حول العالم. (2)

وتسعى إلى إيصال هذه الخدمات التعليمية المناسبة لجميع الأطفال بغض النظر عن جنسهم أو عرقهم أو دينهم أو لغتهم بهدف الرفع من المستوى التعليمي للأطفال وتسليحهم بالمهارات المختلفة، (3) وكان لها دور واضح في ظهور جائحة كورونا (كوفيد 19) وتأثيره على التعليم حيث كان لها دور بارز في الاهتمام بالتعليم في هذه الظروف محاولة منها لاستمرار التعليم.

هناك قرابة 1.2 بليون تلميذ متأثرون بإغلاق المدارس، ويجابهون مصاعب التعلم عن بُعد في ظل جائحة كوفيد -19؛ واليونسيف تحذّر من أن مظاهر انعدام

(1) أحلام حسين، في ظل جائحة كورونا 10 توصيات من اليونسكو لضمان استمرارية التعليم، 24 ديسمبر 2020م. أخبار مصر. masralarabia.net

(2) يونسيف، ويكيبيديا، ar.m.wikipedia.org

(3) أحمد عايش، ما هي اليونسيف، 23 أبريل 2020م. mawdoo3.com

المساواة المتأصلة في إمكانية الوصول إلى الأدوات والتقنيات التعليمية تهدد بتعميق أزمة التعليم العالمية.

قال رئيس قسم التعليم في اليونيسف، السيد «روبرت جينكنز»، "تتسم إمكانية الوصول إلى التقنيات والمواد المطلوبة لمواصلة التعلم أثناء إغلاق المدارس بأنها غير متساوية إلى حد بعيد. وأيضاً، فإن الأطفال الذين لا توفر لهم بيئة المنزل سوى دعم محدود للتعلم تكاد لا تتوفر لهم أي وسائل لدعم تعليمهم. ومن المهم جداً توفير طائفة من الوسائل التعليمية وتسريع إتاحة الوصول إلى الإنترنت لكل مدرسة وكل طفل. لقد كانت توجد أزمة تعلم قبل وقوع جائحة كوفيد 19، ونحن الآن على أبواب أزمة تعليمية تزداد عمقاً وتزيد التفاوت"⁽¹⁾.

وكان لمنظمة اليونيسف دوراً واضحاً، ومنذ وقوع جائحة كوفيد -19 فيما يخص التعليم عن بعد، حيث شهدت أنظمة التعليم تحولات سريعة في بلدان عديدة لدعم الأطفال بالتعلم عن بُعد، بما في ذلك:

1. في بلدان منطقة غرب ووسط أفريقيا، بما في ذلك كوتديفوار، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، ونيجيريا، تعمل الحكومات مع مزودي الخدمة المحليين لتقديم التعليم عبر الإنترنت للأطفال في سن الدراسة الابتدائية والمتوسطة، وذلك من خلال البث الإذاعي والبث التلفزيوني وتوزيع المواد المطبوعة.

2. وفي تيمور -ليشتي، ثمة برنامج للتعلم عن بُعد يدعى "المدرسة تنتقل إلى المنزل" Eskola ba Uma وهو يتيح للأطفال مواصلة التعلم عبر البث التلفزيوني والإذاعي ومنصات على شبكة الإنترنت. أما بخصوص الأطفال الذين لا تتوفر لهم أي من هذه الخيارات، فقد أقامت اليونيسف شراكة مع منظمة «تيلينور» لتزويد 600,000 شخص من مستخدمي الهواتف الخلوية في المناطق الريفية بإمكانية وصول مجانية إلى المواد التعليمية.

(1) يونيسف، انعدام المساواة في قدرة التلاميذ على الوصول إلى التعلم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19 يهدد بتعميق أزمة التعليم العالمية، 5 حزيران / يونيو 2020م. www.unicef.org

3. وفي الصومال، يجري تحميل دروس مسجلة على أجهزة إلكترونية لوحية تعمل بالطاقة الشمسية ودون ربط بالإنترنت، وذلك لتوفيرها للأطفال. كما تجري مشاطرة دروس بالفيديو عبر قنوات التواصل الاجتماعي، من قبيل موقع فيسبوك وتطبيق «واتس آب»، ويتم بثها أيضاً عبر الإذاعة والتلفزيون.
4. وفي منغوليا، ظل البث التلفزيوني وسيلة رئيسية للتعلم عن بعد. وقد عملت اليونيسف مع الحكومة لإنتاج دروس تلفزيونية للتعليم قبل الابتدائي والابتدائي بلغتي «توفان» و «كازاخ» للوصول إلى الأطفال المنتمين لأقليات إثنية. وعملت اليونيسف أيضاً مع الحكومات المحلية لإنتاج مواد تعليمية دون الاعتماد على الإنترنت وذلك لدعم تعليم الأطفال في سن الدراسة الابتدائية في المناطق النائية، والذين لا تتوفر لهم سوى إمكانية محدودة للوصول إلى البث التلفزيوني وأوالإنترنت.
5. وفي قيرغيزستان، بوسع الأطفال الحصول على التعلم عن بُعد من خلال منصات على شبكة الإنترنت، وثلاث قنوات تلفزيونية وطنية، وتطبيقين مجانيين للهواتف الخلوية. كما دعمت اليونيسف تطوير وتوزيع محتوى تعليمي على الأطفال من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، وذلك من خلال ضمان توفير جميع دروس التعلم عن بعد بلغة الإشارة. كما تم توفير ترجمة نصية للدروس التلفزيونية بلغات أقلية الأوزبك والطاجيك لضمان ألا يتخلف أي طفل عن الركب.
6. وفي بنغلاديش، وعبر تعاون بين اليونيسف والحكومة ومنظمة «الوصول إلى المعلومات»، بات بوسع الأطفال في مستوى الدراسة الابتدائية والدراسة الثانوية الوصول إلى دروس عبر حصص تعليمية مسجلة وبثها عبر التلفزيون.⁽¹⁾

الاستنتاجات:

1. أن هناك توجهاً كبيراً سواء أكان في المجتمعات العربية أو الأوروبية نحو استخدام التعليم التكنولوجي وخاصة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.

(1) المرجع السابق.

2. أن خدمات (التعليم عن بعد) تجري تقديمها في أغلب دول العالم نتيجة جائحة كورونا ولكن بدرجات متفاوتة ومختلفة بين المجتمعات وذلك يرجع إلى خصوصية كل مجتمع وظروفه وإمكاناته الاقتصادية والتعليمية.
 3. أن التعليم حق مشروع للجميع في كل الأعمار في كل وقت وفي كل مكان وبالتالي جاء التعليم عن بعد كحل لمراعاة ظروف المتعلم والدارس الصحية والاجتماعية والوظيفية والعمرية.
 4. يعتبر التعليم عن بعد وسيلة مثلى ومعالجة للمشكلات الناتجة عن التعليم التقليدي مثل الأعداد الكبيرة و هو يتيح فرص التدريب والتعليم المستمر.
 5. تقديم الدعم الكافي لوزارة التعليم من شبكات الأنترنت والاتصالات والكهرباء يساعد في نجاح التعليم عن بعد.
 6. إعداد المعلم وتدريبه وأيضاً إعداد المنهج وفق نظام التعليم عن بعد إعداداً جيداً يؤدي بدوره إلى إنجاح هذه العملية التعليمية وخصوصاً في أزمة جائحة كورونا والتي أدت إلى إيقاف العملية التعليمية بالشكل التقليدي.
 7. واضح دور كل من وزارات التعليم بالدول والمنظمات فيما يخص التعليم في ظل جائحة كورونا.
- التوصيات والمقترحات :**

1. ينبغي على وزارة التعليم تدريب المعلمين والطلاب على استخدام التقنيات الافتراضية في التعليم لا سيما أجهزة التابلت أو الحاسب الآلي (الكمبيوتر) والتي دخلت منظومة الامتحانات أواخر سنة 2020/2019.
2. إعداد المنهج المناسب والذي يجب أن يكون معداً إعداداً جيداً حتى يمكن استخدامه (أونلاين) وهو يعرف بالمناهج الإلكترونية ولها مواصفات خاصة في دراستها.
3. تصميم برامج إعداد دروس التعليم عن بعد بما يتناسب ومعايير الجودة المحلية والعالمية في ضوء الاتجاهات التربوية والتكنولوجية الحديثة.

4. ضرورة اعتماد معايير الجودة الشاملة في برنامج التعليم عن بعد ويتضمن ذلك وضوح عملية تقييم كفاءة الأداء التعليمي بصورة مستمرة من خلال توفير الأدوات اللازمة لعملية التقييم والمتابعة.
5. ضرورة التنسيق والتنظيم بين مؤسسات الدولة المتخصصة لتوفير ما يحتاجه هذا النوع من التعليم من وسائل مساعدة لنجاحه وخصوصاً في ظل جائحة كورونا المستجد.
6. ضرورة تثقيف المجتمع بنظام التعليم عن بعد وما له من أهمية في مواكبة العلم واستمراره وخصوصاً في ظل مستجدات جائحة كورونا وتأثيرها الواضح على التعليم.
7. الاهتمام بالدراسات والبحوث العلمية النظرية والعملية والتي تهتم بدراسة البعد التربوي والقيمي في نظام التعليم عن بعد وذلك من خلال وضع المناهج على أسس قيم المجتمع وسلوكياته وأخلاقياته وخصوصاً في ظل جائحة كورونا حيث إنه أصبح الوسيلة الوحيدة لاستمرار التعليم.
8. الاطلاع والاستفادة من تجارب الدول في هذا المجال وهو التعليم عن بعد وأهميته في المرحلة التعليمية الحالية ومعرفة ما هي أسباب نجاحه فيما يخص التعليم عن بعد بشكل عام وخصوصاً في ظل هذه الجائحة؟.
9. الاهتمام بالتخطيط والتنظيم وتهيئة البيئة البحثية المناسبة قبل البدء في برامج التعليم عن بعد باعتبارها الأساس لنجاح هذا التعليم.
10. الاهتمام بطرق التدريس وإعداد المنهج الجيد الذي يتماشى مع القيم الأخلاقية والسلوكية للمجتمع وقيم المواطنة وتدريب المعلم أي الاهتمام بتمثلث التعليم (المتعلم - المعلم - المنهج) للوصول إلى ما يسمى بمخرجات التعليم الجيدة وفق نظام التعليم عن بعد في ظل هذه الجائحة وذلك لاستمرار العملية التعليمية بنجاح ووفق خصوصية كل مجتمع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية... الخ.

المصادر والمراجع :

أولا / المراجع :

1. حسن حسين زيتون، رؤية جديدة في التعلم - التعليم الالكتروني - المفهوم - القضايا - التطبيق - التقويم، الرياض : الدار الصوتية للتربية، 2005.
 2. خطة عم لوزارة التعليم للعام 2020، وزارة التعليم: إدارة التخطيط والاستراتيجيات، 2020.
 3. عبد الرحمن بن سعيد الحميدي، التعليم المستمر بين النظرية والتطبيق، الرياض: دار الفرزدق، 1997.
 4. محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس. عمان: الأردن، المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013..
- ثانيا / الرسائل العلمية :
1. ابتسام سعيد القحطاني، واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة، جامعة أم القرى، كلية التربية، رسالة ماجستير منشورة، 1431هـ.
- ثالثا / الدوريات العلمية :
1. خليل إبراهيم السعادات، التعليم عن بعد أصوله، مفهومه، مؤسساته، تعليم الجماهير، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع 46، السنة 26، 1999.
 2. خليل إبراهيم السعادات، إمكانية استخدام التعليم عن بعد في برامج كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك فيصل بالإحساء، دراسة استطلاعية، مجلة دمشق، م 12، العدد الأول. 5200..
 3. عميرة جويذة وطرشون وآخرون، خصائص وأهداف التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني. دراسة مقارنة من تجارب بعض الدول العربية، المجلة العربية للأدب والدراسات الإسلامية، العدد 6، 2019.
- رابعا / شبكة المعلومات (الإنترنت) :
1. <https://en.uresto.org/covid19/educationresponse>. Distant training-taking stock at time of change london : routledge,b21
 2. Peters.otto,1994,distance education: the industrialization of teaching and learning edt, desmond. keegn, London,routledge
 3. أثير جائحة فيروس كورونا على التعليم، ويكيبيديا، 2020/2019. wiki<ar.m.wikipedia.org
 4. أحلام حسين، في ظل جائحة كورونا 10 توصيات من اليونسكو لضمان استمرارية التعليم، 24 ديسمبر 2020، أخبار مصر، masralarabia.net.
 5. أحمد الشاعر، أثار فيروس كورونا على التعليم قبل الجامعي وسيناريوهات موقف الطلاب "تحليل"، 9 مايو 2020، m.masralarabia.net.
 6. أحمد عايش، ماهي اليونيسف، 23 أبريل 2020، mawdoo3.
 - آخر مستجدات فيروس كورونا (كوفيد 19)، يونيسف، 5 حزيران / يونيو 2020، www.unicef.org.
 7. الاستجابة التعليمية لجائحة كورونا (ندوة عبر الانترنت بشأن برامج التعليم عن بعد باستخدام التلفاز والراديو لتبادل المعرفة بين البلدان العربية، 21 يونيو 2020، <https://zoom.us/webinar/register/wnxaen.vwlltwd7cto>

8. إسماعيل عزام، هل تنجح دول عربية في إنقاذ التعليم من كورونا عبر الانترنت، 7-4-2020، m.dw.com
9. الأصدار الأول لتطبيق منصة (لنتعلم) على الهواتف المحمولة، وكالة الغيمة الليبية للأخبار، 22 يوليو 2020، Libyan-can-net
10. انعدام المساواة في قدرة التلاميذ على الوصول إلى التعلم عن بعد في ظل جائحة كوفيد - 19 يهدد بتعميق أزمة التعليم العالمية - اليونيسف، 5 حزيران / يونيو 2020. www.unicef.org
11. ايمان الحيازي، سلبيات وإيجابيات التعليم عن بعد، 16- يونيو 2020، mawdoo3.com
12. جمال جوهر، التعليم عن بعد في طرابلس للتغلب على الجائحة، العالم العربي، الأربعاء 21 مايو 2020، العدد 15142.
13. جمال خطاب. تأثير كوفيد 19 على التعليم، مجلة المسلمين في انحاء العالم، 12 أغسطس 2020، translations<mug.tama.com.item
14. حسام الدين اسلام، الجزائر أثر تحديات تواجه التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، 23-4-2020، www.aa.com.tr
15. حمزة هاشم محيىد الساطاني، مفهوم التدريس، 17-4-2011، www.uobabylon.edu.iq
16. سلطان عبد الرؤف حلمي، التعليم عن بعد دراسة نظرية، 19 فبراير 2013، sah4049-dogspot.com
17. ضربات على مدى نصف قرن.. لم يكن التعليم في ليبيا بحاجة لضربة أخرى عند تسلسل كورونا، آخر تحديث 10-9-2020. lifestyle<news<www.aljazeera.net
18. عبد الرحمن أصلح، التعليم عن بعد في زمن كورونا - التجربة الماليزية، 19-5-2020، alijazeera.net
20. عبد الرحيم الهرنان، ملف شامل ومحكم عن التعليم عن بعد، 6 مايو 2020، m.al30mk.com
21. عبد الرزاق الدليمي، تأثير جائحة كورونا على التعليم الجامعي، تمن شره في 12 حزيران / يونيو 2020، www.addustour.com
22. علاء الدين دوغور، المعارف التركية تشعب نور "التعليم عن بعد"، داكار، 7-5-2020، www.aa.com.tr
23. علي بن شرف الموسوي، التجارب العربية في التعلم المفتوح والتعلم عن بعد : دراسة نظرية تحليلية، 2020. www.academia.ed
24. فيروس كورونا، موسوعة ويكيبيديا، ar.m.wikipedia.org
25. لمحة عن اليونسكو، introducing-unesco<ar.unesco.org
26. محمد احمد المقدادي، تصورات طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن لاستخدام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا ومستجداتها، Ajsp، العدد التاسع عشر، 2 أيار 2020، www.ajsp.net
27. مع غلق المدارس بسبب كورونا : هل ألمانيا مستعدة للتعليم الرقمي، 22-3-2020، m.dw.com
28. معاذ الشيخ، ريبورتاج عن ليبيا. معوقات الدراسة عن بعد في زمن الجائحة، فرنسا 24، نشرت في 1-9-2020، www.france24.com

29. معن الخطيب، تحديات التعليم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها، 4-4-2020، www.aljazeera.net
30. مفهوم التعليم، 24-9-2017، www.abahe.co.uk.
31. مقومات نجاح التعليم عن بعد، 28-11-2010، www.edutrapedia.com.
32. منصة لتعلم. رابط التسجيل في منصة لتعلم بوزارة التعليم الليبية، 25-6-2020، www>elwatan140.com.
33. منظمة الصحة العالمية – الصفحة الرئيسية / حالات الطوارئ / فيروس كورونا المستجد (2019-ncov)، www.who.int/ar/emergencies/diseases/9-a-corona-viruses
34. موجز تقني عن فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) من منظور النوع الاجتماعي، حماية الصحة والحقوق الجنسية والانجابية وتقرير المساواة بين الجنسين، مارس 2020، novel-corona-virus-2019/advice-for-public-//9-a-coronaviruses
35. نزوح وتعليم عن بعد في ليبيا، طرابلس العربي الجديد، 5- يونيو 2020، www.alaraby.co.uk
36. هاني زايد، التعلم عن بعد في مواجهة كورونا المستجد، 17 مارس 2020، www.scientificamerican.com
37. وليد عباس، التعليم عن بعد وهل يغلق الانترنت المدارس نهائياً؟، 3-4-2020، www.mc-doualiya-com
38. اليونيسف، %2020 ations/bdf/irb %2020، <https://www.unicef-irc.org/publications/bdf/irb%2020> .10pdf-p2
39. يونيسف، انعدام المساواة في قدرة التلاميذ على الوصول إلى التعلم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19 يهدد بتعميق أزمة التعليم العالمية، 5 حزيران / يونيو 2020، www.unicef.org
40. يونيسف، ويكيبيديا، ar.m.wikipedia.org



الاغتراب الوظيفي وعلاقته
بالاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس
(دراسة ميدانية بالكليات التابعة لجامعة صبراتة ببلدية زلطن)

أ. عمر علي عمر بلحاج (**)

د. سعد محمد امبارك محمد (*)

المستخلص :

يهدف هذا البحث إلى التعرف على علاقة الاغتراب الوظيفي بالاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بالكليات التابعة لجامعة صبراتة ببلدية زلطن، وهي كلية التربية وكلية القانون وكلية الموارد البشرية. وتم اعتماد المنهج الوصفي في البحث، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، ووزعت على عينة حجمها (108) مفردة. تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية، وتم تحليل البيانات واختبار الفرضيات؛ من خلال تطبيق بعض أدوات التحليل الإحصائي؛ الوصفي والاستدلالي الأكثر ملاءمة لطبيعة بيانات هذا البحث، وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، والمعروف اختصاراً ببرنامج (SPSS)، وتحديدًا الإصدار السابع عشر. وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

(1) وجود علاقة عكسية بين الاغتراب الوظيفي والاستغراق الوظيفي حسب

وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالكليات قيد الدراسة.

(2) إن مستوى الاغتراب الوظيفي كان مرتفعاً حسب وجهة نظر أعضاء هيئة

التدريس بالكليات قيد الدراسة.

() إن مستوى الاستغراق الوظيفي كان منخفضاً حسب وجهة نظر أعضاء هيئة

التدريس بالكليات قيد الدراسة.

الكلمات الدالة : الاغتراب الوظيفي – الاستغراق الوظيفي – أعضاء هيئة التدريس.

(*) أستاذ مشارك بالأكاديمية الليبية.
(**) محاضر مساعد بكلية الموارد البشرية جامعة صبراتة.

مقدمة :

إن قطاع التعليم وخصوصاً التعليم العالي من الركائز المهمة في جميع دول العالم ، كونه من القطاعات القليلة التي من المفترض أن تسهم في تدفق عناصر بشرية مؤهلة لجميع قطاعات المجتمع في جميع التخصصات التطبيقية والإنسانية التي يحتاجها ، وتُعد جامعة صبراته من الجامعات العامة حديثة العهد في المنطقة الغربية والتي يقع على عاتقها عبء كبير في القيام بعدد الواجبات المناطة بها ، ويأتي هنا دور أعضاء هيئة التدريس كأهم عنصر من عناصر العملية التعليمية والذي بدوره يحتاج إلى عناية واهتمام وبيئة تنظيمية صحية للقيام بواجباته على أكمل وجه.

ويُعد الاغتراب الوظيفي من المفاهيم السلوكية المعاصرة التي أصبحت تسبب مشاكل للعديد من منظمات الأعمال بجميع أنواعها الخدمية والإنتاجية ، بسبب نتائجها السلبية على أداء العاملين والمنظمة ، فالاغتراب الوظيفي يوجد في الكثير من المنظمات اليوم ، وهو يشير إلى الشعور بمشاعر سلبية تجاه العمل الذي يقوم به العامل في المنظمة. كما إن مفهوم الاستغراق الوظيفي من المفاهيم السلوكية الحديثة كونه من القضايا السلوكية المهمة ، فهو من المؤشرات الدالة على فاعلية المنظمة ، ويعكس قوة ودرجة الارتباط بين العامل والمنظمة التي يعمل فيها ، ويسهم في تعزيز السلوكيات التي تشجع العاملين ، ومن ثمَّ تسهم في تحسين جودة العمل في المنظمة.

ومن خلال هذا البحث نسعى للتعرف على علاقة الاغتراب الوظيفي بالاستغراق

الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بالكلية التابعة لجامعة صبراته ببلدية زلطن.

المبحث الأول / الإطار العام للبحث

أولاً / مشكلة البحث :

ومن خلال الخبرة العملية للباحثين في التدريس الجامعي ، وبحكم التخصص ، وأيضاً من خلال نتائج بعض الدراسات السابقة في البيئة المحلية والعربية. تبين وجود ضعف في الاهتمام بالمفاهيم السلوكية مثل الاغتراب الوظيفي والاستغراق الوظيفي والتي غالباً ما تؤثر سلباً في أداء العاملين والمنظمة إذا ما تم إهمالها ، وبما أن الكليات التابعة لجامعة صبراته ببلدية زلطن ، وهي كلية التربية وكلية القانون وكلية الموارد

البشرية ليست استثاء؛ لذا نسعى للبحث في علاقة الاغتراب الوظيفي بالاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في هذه الكليات.

ومن ثمّ تتمثل مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل الآتي:

(ما علاقة الاغتراب الوظيفي بالاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس

بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن؟)

وتتفرع عنه التساؤلات الفرعية، الآتية:

▪ ما مستوى الاغتراب الوظيفي بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن من وجهة

نظر أعضاء هيئة التدريس؟

▪ ما مستوى الاستغراق الوظيفي بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن من وجهة

نظر أعضاء هيئة التدريس؟

ثانياً / أهمية البحث :

يكتسب البحث أهميته من قيمة وحيوية متغيراته السلوكية المبحوثة وهي الاغتراب الوظيفي وعلاقته بالاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس، خصوصاً مع قلة البحوث والدراسات في هذا الموضوع حسب علم وإطلاع الباحثين، ومن ثمّ تزويد المكتبة العلمية بهذا الجهد والإسهام الإيجابي في تطوير ودعم المعرفة العلمية النظرية والتطبيقية حول هذا الموضوع، مع التطبيق على شريحة مهمة في الجامعات وهم أعضاء هيئة التدريس الجامعي والاستفادة من نتائج وتوصيات هذا البحث.

ثالثاً / أهداف البحث :

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الهدف الرئيسي الآتي: التعرف على علاقة

الاغتراب الوظيفي بالاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن، وكذلك تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

▪ التعرف على مستوى الاغتراب الوظيفي بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن

من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

▪ التعرف على مستوى الاستغراق الوظيفي بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن

من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

رابعاً / فرضيات البحث :

بناءً على مشكلة البحث وأهدافه يمكن صياغة ، الفرضيات الآتية:
الفرضية الرئيسية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الوظيفي والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن.
وتتبع منها الفرضيات الفرعية ، الآتية:

1) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العجز وافتقاد القدرة عن العمل والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن.

2) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين افتقاد المعنى والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن.

3) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العزلة والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن.

4) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التشاؤم والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن.

5) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمرد والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن.

خامساً / منهجية البحث :

(1) منهج البحث :

تم استخدام المنهج الوصفي في البحث ، كونه المنهج الملائم لطبيعة بيانات البحث وتبويبها وعرضها وتحليلها وتفسيرها.

(2) مجتمع البحث :

يتمثل مجتمع البحث في جميع أعضاء هيئة التدريس القارين بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن. وهي: (كلية التربية 90 عضو هيئة تدريس ، كلية القانون 30 عضو هيئة تدريس ، كلية الموارد البشرية 31 عضو هيئة تدريس)، ومجموعهم

(151) عضو هيئة تدريس حسب البيانات التي تم الحصول عليها من الإدارة العامة لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

(3) عينة البحث :

تم اختيار عينة حجمها (108) مفردة، بطريقة العينة العشوائية من جميع أعضاء هيئة التدريس، ونسبة (71.5%) من حجم المجتمع الأصلي، وتم تحديد حجم العينة بناءً على جدول: (1970) Krejcie and Morgan لتحديد حجم العينة، والجدول الآتي يبين إجراءات توزيع عينة البحث وحركة الاستبانة.

جدول رقم (1)

إجراءات توزيع عينة البحث وحركة الاستبانة

البيان	حجم المجتمع الأصلي	الاستبانة الموزعة	نسبة العينة	الاستبانة المفقودة	الاستبانة المستبعدة	الاستبانة الخاضعة للتحليل	
						العدد	النسبة
الإجمالي	151	108	71.5% 5%	08	04	96	63.6%

(4) الأدوات الإحصائية المستخدمة :

تم الاعتماد على تطبيق أدوات التحليل الإحصائي باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، والمعروف اختصاراً ببرنامج (SPSS)، وتحديد الإصدار السابع عشر.

(5) مصادر جمع البيانات :

أ. المصادر الثانوية: تم الحصول عليها من خلال الإطلاع على أدبيات الموضوع من المصادر المتعلقة بموضوع البحث من دراسات وأبحاث محلية وعربية منشورة وغير منشورة، وكذلك على الكتب العلمية المتخصصة في الموضوع، والدوريات العلمية المتخصصة.

ب. المصادر الأولية: وذلك من العينة التي تم اختيارها واستهدافها بالبحث، وما تم الحصول عليه من بيانات أساسية تم جمعها ميدانياً، من خلال توزيع أداة البحث "الاستبانة".

(6) أداة البحث :

بعد الإطلاع على البحوث والدراسات السابقة والنتائج التي تم التوصل إليها، والمقاييس التي استخدمت، تم تطوير استبانة لقياس علاقة الاغتراب الوظيفي بالاستغراق الوظيفي. وفيما يلي توضيح لأجزاء أداة البحث:

- **الجزء الأول /** يشتمل على معلومات شخصية عن أعضاء هيئة التدريس، وتتمثل في: الجنس، سنوات الخبرة، الدرجة العلمية، الكلية التابع لها.
- **الجزء الثاني / مقياس الاغتراب الوظيفي،** المتغير المستقل الرئيسي في البحث، يحتوي على خمسة وعشرين فقرة بهدف التعرف على مستوى الاغتراب الوظيفي، وقد تم تحديد خمسة أبعاد هي: (العجز وافتقاد القدرة عن العمل، وافتقاد المعنى، العزلة، التشاؤم، التمرد)، كل بُعد تمثله خمس فقرات على التوالي.
- **الجزء الثالث: مقياس الاستغراق الوظيفي،** المتغير التابع الرئيس في البحث يحتوي على خمسة وعشرين فقرة بهدف التعرف على مستوى الاستغراق الوظيفي، وذلك من خلال خمسة أبعاد وهي: (الاستغراق الجسدي، الاستغراق الإداري، الاستغراق الشعوري، الاستغراق المعرفي، الاستغراق التنظيمي) كل بُعد تمثله خمس فقرات على التوالي.

ويجب أفراد العينة عن فقرات الاستبانة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي الرتب، وتم تحديد أوزان فقرات الاستبانة على النحو الآتي: خمس نقاط للإجابة (غير موافق تماماً)، وأربع نقاط للإجابة (غير موافق)، وثلاث نقاط للإجابة (محايد)، وإعطاء نقطتين للإجابة (أوافق)، ونقطة واحدة للإجابة (أوافق تماماً).

(7) صدق وثبات أداة البحث :

من أجل التأكد من صدق أداة البحث (الاستبانة) تم عرضها على ثلاثة محكمين من الأساتذة المتخصصين في علوم الإدارة بالجامعات الليبية، من ثم تم حذف وتعديل وتغيير بعض الفقرات في الاستبانة بناءً على الملاحظات الواردة من المحكمين لتكون أكثر دقة.

أما فيما يتعلق بثبات أداة البحث تم احتساب الاتساق الداخلي للمتغيرات، باستخدام معامل كرونباخ ألفا، حيث بلغت قيمته لمتغير الاغتراب الوظيفي (78.2)، في حين بلغت قيمته لمتغير الاستغراق الوظيفي (83.5)، أما قيمة كرونباخ ألفا للاستبانة بالكامل فبلغت (80.9)، وهي نسب ثبات عالية في العرف الإحصائي.

سادساً / البحوث والدراسات السابقة :

تم عرض عدد من البحوث والدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: دراسة (الغويل، 2019)، بعنوان: الاستغراق الوظيفي وعلاقته بجودة الخدمات المصرفية من وجهة نظر الموظفين. وهدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة الاستغراق الوظيفي بجودة الخدمات المصرفية من وجهة نظر الموظفين بالمصارف التجارية العامة بمدينة مصراته، وخلصت نتائجها إلى أن مستوى الشعور بالاستغراق الوظيفي للموظفين بالمصارف قيد الدراسة جاء بمستوى موافقة متوسط. وكذلك وجود علاقة ارتباط وأثر ذات دلالة إحصائية بين الاستغراق الوظيفي وجودة الخدمات المصرفية.

ثانياً: دراسة (إمام، 2019م)، بعنوان: "الاستغراق الوظيفي وعلاقته بمستوى الاحتراق الوظيفي لدى العاملين بشركات السياحة المصرية". وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الاستغراق الوظيفي على مستوى الاحتراق الوظيفي للعاملين في الشركات السياحية المصرية فئة "أ"، وتوصلت الدراسة إلى أن الاستغراق الوظيفي يؤدي إلى انخفاض مستوى الاحتراق الوظيفي لدى العاملين بالشركات المصرية فئة "أ".

ثالثاً: دراسة (عوجان، 2019)، بعنوان: "أثر الهندسة البشرية على الطاقة التنظيمية: الدور الوسيط لإستراتيجية الاستغراق". وهدفت الدراسة إلى توضيح أثر الهندسة البشرية على الطاقة التنظيمية من خلال اختبار الدور الوسيط لإستراتيجية الاستغراق في شركة مياه العقبة في الأردن، وقد توصلت الدراسة إلى أن الهندسة البشرية وإستراتيجية الاستغراق تلعبان دوراً رئيسياً في تطوير وزيادة مستوى الطاقة التنظيمية، وأكدت الدراسة على أنه يجب على الشركة أن تتبنى إستراتيجية

الاستغراق بشكل كامل وتتخذ جميع الطرق والإجراءات التي تجعل الموظف راضياً وسعيداً ومخلصاً في عمله.

رابعاً: دراسة القصير (2017)، بعنوان: "أثر المناخ التنظيمي في الاغتراب الوظيفي - دراسة ميدانية بمدارس التعليم الثانوي بمدينة العجيلات"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر المناخ التنظيمي في الاغتراب الوظيفي لدى معلمي التعليم الثانوي بمدينة العجيلات. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى شعور المعلمين بالاغتراب الوظيفي في المدارس الثانوية بمدينة العجيلات كان مرتفعاً. وكذلك وجود أثر هام للمناخ التنظيمي بأبعاده المختلفة في الاغتراب الوظيفي لمعلمي التعليم الثانوي بمدينة العجيلات.

خامساً: دراسة هتته (2017)، بعنوان: "الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالاغتراب الوظيفي - دراسة ميدانية بالمؤسسة الوطنية للنفط". وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالاغتراب الوظيفي لدى القياديين بالمؤسسة الوطنية للنفط، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى شعور قيادات المؤسسة الوطنية للنفط بالاغتراب الوظيفي كان مرتفعاً، وأيضاً وجود علاقة ارتباط عكسية بين الثقافة التنظيمية والاغتراب الوظيفي للقيادات العاملة بالمؤسسة الوطنية للنفط.

سادساً: دراسة امبارك (2016)، بعنوان: "أثر الاغتراب الوظيفي في الالتزام التنظيمي - دراسة ميدانية بكليات الاقتصاد في جامعة الزاوية"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الاغتراب الوظيفي في الالتزام التنظيمي لأعضاء هيئة التدريس بكليات الاقتصاد في جامعة الزاوية، وكذلك شعور أعضاء هيئة التدريس بالاغتراب الوظيفي في الكليات قيد الدراسة، وانخفاض مستوى الالتزام التنظيمي لديهم، وكذلك وجود أثر مهم لأبعاد الاغتراب الوظيفي في الالتزام التنظيمي لأعضاء هيئة التدريس بكليات الاقتصاد في جامعة الزاوية.

المبحث الثاني / الجانب النظري

أولاً / مفهوم الاغتراب الوظيفي وتعريفه :

الاغتراب الوظيفي ظاهرة سلوكية، لقت في العقود الأخيرة اهتماماً كبيراً من المهتمين والباحثين خصوصاً في علوم السلوك التنظيمي والإدارة؛ كونها تؤثر بشكل كبير في تصرفات وأفعال وسلوكيات العاملين، في جميع منظمات الأعمال،

نتيجة تأثيرها المباشر وغير المباشر في أداء وسلوكيات العاملين بما ينعكس على تحقيق أهداف المنظمات، وذلك حسب إجراءات وسياسات العمل واختلافه من منظمة إلى أخرى بسبب طبيعة وإجراءات العمل والتخصص.

فوجود الاغتراب الوظيفي لدى العاملين وشعورهم وإحساسهم به، قد يرجع إلى ضعف الرضا الوظيفي لديهم وفقدانهم الانتماء الوظيفي وكذلك قلة الالتزام الوظيفي للعاملين في المنظمات وزيادة المشاعر السلبية وضعف الحوافز المادية والمعنوية وعدم اهتمام الإدارة العليا بالعاملين كل ذلك أسباب رئيسة لظاهرة الاغتراب الوظيفي.

ويُعْرَفُ الاغتراب الوظيفي بأنه شعور الفرد العامل بالغبرة في المنظمة التي يعمل بها، ويأتي نتيجة لسوء التفاعل الاجتماعي بينه وبين كل من المنظمة بهيكليتها ومحيط العمل بها ونمط الإشراف الذي تتبعه، وبين زملاء العمل والجمهور مُتلقِي الخدمة، فيشعر العامل بأن المنظمة لم تُعد مكاناً مناسباً له، وهذا يؤدي إلى انخفاض انتمائه وولائه لها، فينعكس شعوره هذا سلبياً على تركيزه وقدراته والتزامه ومن ثم أدائه الوظيفي. (بحر وأبو سلطان، 2013، 138).

كما يُعرف الاغتراب الوظيفي كذلك بأنه ظاهرة اجتماعية يتعرض لها الأفراد والجماعات في العديد من منظمات الأعمال، من خلال انفصال وتباعد مشاعر الموظف عن القيم والمعتقدات والأفكار التي تشكل معايير أساسية للجماعة أو المنظمة التي يعمل فيها. (شبات، 2012، 18).

ويُعْرَفُ الاغتراب الوظيفي بأنه حالة أو شعور يصف الصلة بين الفرد العامل والوظيفة التي يؤديها، فارتفاع درجة الاغتراب يشير إلى علاقة ضعيفة بين الفرد العامل والوظيفة (الكنعان، 2008، 536).

ويُعْرَفُ بأنه مجموعة من المشاعر السلبية تجاه العمل، تكون نتيجة لمجموعة من العوامل، أهمها شعور العامل بفقدان نتاج عمله، ويؤدي ذلك بدوره إلى عدم تحقيق الإشباع الذاتي للفرد (المغربي، 2007، 362).

أما الاغتراب الوظيفي فهو ظاهرة إنسانية سلبية قد يتعرض لها العاملون في أي منظمة، وينتج عنها حالة من الشعور بالعجز وعدم القدرة على العمل والعزلة وأللا معنى واللامعيارية وفقدان الذات (الشقلو، 2017، 3).

وعليه فإن الاغتراب الوظيفي هو تصرف أو سلوك غير صحيح ينتج عن تفاعل الفرد العامل مع المنظمة وغالباً في ظل ظروف غير صحية تؤدي إلى عدم التوافق بينه وبين أهداف المنظمة.

ثانياً / مفهوم الاستغراق الوظيفي وتعريفه :

أصبح مفهوم الاستغراق الوظيفي من الموضوعات السلوكية التي تلقى اهتماماً واضحاً من قبل الباحثين والمتخصصين في علم الإدارة عامّة، والسلوك التنظيمي للمنظمات بشكل خاص، كونه من القضايا السلوكية اللازمة لفهم وتفسير تصرفات وسلوك العاملين في منظمات الأعمال المختلفة، بسبب ارتباطه المباشر بالكثير من العوامل والمتغيرات السلوكية مثل، الانتماء والالتزام والولاء التنظيمي، والرضا الوظيفي، ودوران العمل، وفعالية وكفاءة وجودة العمل.

ويُعد الاستغراق الوظيفي من أكثر العوامل التي تدل بشكل كبير على كفاءة وفاعلية أداء المنظمات والعاملين فيها؛ لذا فهو يعكس الخطط والسياسات التي ترسمها المنظمة، مثل أهداف وغايات العمل، ووصف وتوصيف الوظائف، وخلق المناخ التنظيمي الجيد الذي يدعم ويعزز السلوكيات والتصرفات والأفعال الجيدة التي تشجع على زيادة خلق وترسيخ مبادئ الابتكار والإبداع التنظيمي، والذي يسهم بدوره في زيادة جودة العمل وتحسينه.

ويُعرف الاستغراق الوظيفي بأنه هو درجة الارتباط النفسي والجسدي بين الفرد العامل والوظيفة التي يشغلها في ظل وجود ظروف معينة (الغويل، 2019، 21).

ويعني الاستغراق الوظيفي "مدى أهمية الوظيفة في حياة الفرد من جهة، ومدى استعداد الفرد للحفاظ على تلك الوظيفة، وبذل أقصى الجهود للوفاء بمتطلباتها الوظيفية من جهة أخرى، لكون الاستغراق متعلق بحب الفرد لعمله والاهتمام به" (الزبيدي، 2017، 171).

وأيضاً يعرف الاستغراق الوظيفي بأنه "التزام واتصال الموظف بالوظيفة والمنظمة" (هاشم وآخرون، 2010، 46).

ويُعرف الاستغراق الوظيفي بأنه "شعور العاملين أو الموظفين بالسعادة والراحة النفسية عند أدائهم لمهامهم وأعمالهم لدرجة الاستعداد لبذل جهد إضافي بدون مقابل في سبيل إنجاز تلك الأعمال والمهام الموكلة إليهم" (أبوشنب، 2016، 60).

كما يعرف الاستغراق الوظيفي بأنه "درجة تطابق الشخص مع عمله ومشاركته في ذلك العمل بنشاط، وينظر إلى أن أداءه مهم لقيمه الذاتية، لذلك فهو مفهوم معقد مبني على الإدراك والفاعل والشعور" (محمود، 2013، 76).

ومما سبق يمكن القول "أن الاستغراق الوظيفي هو مفهوم سلوكي يعكس درجة قوة التماسك بين الفرد العامل ومهنته التي يؤديها في المنظمة التي ينتمي إليها في ظل الظروف التي تمر بها المنظمة.

المبحث الثالث / الجانب العملي

أولاً / خصائص عينة البحث :

جدول (1)

توزيع أفراد العينة حسب البيانات الشخصية.

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	73	76%
	أنثى	23	24%
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	06	6%
	من 5 إلى أقل من 15 سنة	36	38%
الدرجة العلمية	أكثر من 15 سنة	54	56%
	محاضر مساعد	28	29%
	محاضر	39	41%
	أستاذ مساعد	25	26%
	أستاذ مشارك	04	4%
الكلية التابع لها	أستاذ	00	0%
	كلية التربية	67	70%
	كلية القانون	12	13%
	كلية الموارد البشرية	17	17%
	الإجمالي		100%

1. **التوزيع حسب الجنس:** بالنظر في الجدول السابق يتضح أن عدد أعضاء هيئة التدريس الذكور في الكليات قيد الدراسة (73) مفردة في عينة البحث، وبنسبة (76%)، وعدد أعضاء هيئة التدريس من الإناث في عينة البحث (23) مفردة، وبنسبة (24%)، من إجمالي العينة التي تبلغ (96) عضو هيئة تدريس.

2. **التوزيع حسب سنوات الخبرة:** بالنظر في الجدول السابق يتضح أن عدد أعضاء هيئة التدريس الذين سنوات خبرتهم الوظيفية أقل من 5 سنوات (06) مفردة، وبنسبة (6%)، وعدد الذين سنوات خبرتهم الوظيفية من 5 إلى أقل من 15 سنة (36) مفردة، وبنسبة (38%)، وعدد الذين سنوات خبرتهم الوظيفية أكثر من 15 سنة (54) مفردة، وبنسبة (56%)، من إجمالي العينة التي تبلغ (96) عضو هيئة تدريس.

3. **التوزيع حسب الدرجة العلمية:** بالنظر في الجدول السابق يتضح أن عدد أعضاء هيئة التدريس الذين يحملون درجة محاضر مساعد (28) مفردة، وبنسبة (29%)، وعدد الذين يحملون درجة محاضر (39) مفردة، وبنسبة (41%) مفردة، وعدد الذين يحملون درجة أستاذ مساعد (61) مفردة، وبنسبة (41.8%)، وعدد الذين يحملون درجة أستاذ مشارك (4) مفردة، وبنسبة (4%) مفردة، من إجمالي العينة التي تبلغ (96) عضو هيئة تدريس.

4. **التوزيع حسب الكلية التابع لها:** يتضح من الجدول السابق أن عدد أعضاء هيئة التدريس في عينة البحث بكلية التربية (67) مفردة، وبنسبة (70%)، وعدد أعضاء هيئة التدريس بكلية القانون (12) مفردة، وبنسبة (13%)، وعدد أعضاء هيئة التدريس بكلية الموارد البشرية (17) مفردة، وبنسبة (17%)، من إجمالي العينة التي تبلغ (96) عضو هيئة تدريس.

ثانياً / عرض نتائج التحليل الوصفي والاستدلالي :

أ. **الإحصاء الوصفي:** تم استخدام الإحصاء الوصفي لاستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري (على مقياس 1 - 5) لإجابات أفراد عينة البحث عن فقرات الاستبانة المتعلقة بمتغيراته.

الجدول (2)

المتوسطات والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مقياس الاغتراب الوظيفي.

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى الاغتراب
1	تواجهك صعوبات كثيرة أثناء أداء عملك الأكاديمي.	1.59	0.62	5	مرتفع
2	تحتاج مساعدة زملائك عند ممارسة عملك الأكاديمي.	1.63	0.84	4	مرتفع
3	تشعر بعجز كبير عند القيام بواجباتك العلمية والأكاديمية.	1.84	0.97	3	مرتفع
4	كثيراً ما تجد نفسك عاجزاً عن القيام بواجباتك الأكاديمية.	1.95	1.0	2	مرتفع
5	قدرتك على المشاركة في اتخاذ القرارات في الكلية محدودة جداً.	2.08	1.2	1	مرتفع
	العجز وافتقاد القدرة عن العمل	1.70	0.68		مرتفع
6	تشعر بأن كل ما تقوم به من عمل في الكلية غير مفيد.	2.63	1.1	2	مرتفع
7	إدارة الكلية لا تقدر ما تقوم به من جهد.	2.01	1.1	4	مرتفع
8	تحسن بأن مصلحة العمل وأهدافه لا تعني لك الشيء الكثير.	1.64	0.90	5	مرتفع
9	لديك إحساس بأن المتابعة والإخلاص في العمل مضیبة للوقت.	2.17	1.3	3	مرتفع
10	تقابل أخطاءك وأخطاء زملائك في العمل بالسلبية وبالصمت.	2.68	1.6	1	مرتفع
	افتقاد المعنى	2.22	0.66		مرتفع
11	يراودك شعور دائم بالرغبة في ترك العمل في الجامعة.	2.42	0.91	2	مرتفع
12	ظروف العمل في الجامعة لا تجعلك متفانلاً.	1.84	0.98	4	مرتفع
13	لديك إحساس بأن مستقبلك المهني والأكاديمي غير واضح.	2.61	1.5	1	مرتفع
14	تشعر بأن مهنتك العلمية والأكاديمية لا قيمة لها.	1.71	1.0	5	مرتفع
15	تشعر بأن وضعك الأكاديمي في الكلية لن يتحسن أبداً.	1.98	1.1	3	مرتفع
	العزلة	2.11	0.79		مرتفع
16	يراودك دائماً شعور بأنك غريب في الكلية.	2.61	1.1	4	مرتفع
17	تجد صعوبات في التعاون والانسجام مع زملائك بالكلية.	2.78	1.3	2	مرتفع
18	إسهامك في الأنشطة والأعمال العلمية والأكاديمية محدودة جداً.	1.61	0.81	5	مرتفع
19	علاقتك مع إدارة الكلية تتصف بالرسمية والجمود.	2.80	1.3	1	مرتفع
20	لا يوجد في الكلية ما يجعلك متفانلاً.	2.61	1.5	3	مرتفع
	التشاؤم	2.48	0.89		مرتفع
21	من خلال ممارسة مهنتك تهتم فقط بما يحقق أهدافك الخاصة.	2.58	1.2	1	مرتفع
22	قليلاً ما تهتم بأنظمة ولوائح العمل الأكاديمي.	2.55	1.4	3	مرتفع
23	توزيع العمل غير عادل بين أعضاء هيئة التدريس بالكلية.	1.62	0.86	5	مرتفع
24	تشعر بأن تقييمك من رئيسك المباشر غير موضوعي.	2.57	1.3	2	مرتفع
25	دائماً ما تختلف مع إدارة الكلية في قراراتها.	2.55	1.5	4	مرتفع
	التمرد	2.37	0.85		مرتفع

أولاً / العجز وافتقاد القدرة عن العمل: يتبين من الجدول السابق، أن الفقرة التي نصها: (قدرتك على المشاركة في اتخاذ القرارات في الكلية محدودة جداً) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.08) وانحراف معياري: (1.2)، وهي تعبر عن مستوى مرتفع، وجاءت الفقرة التي نصها: (تواجهك صعوبات كثيرة أثناء أداء عملك الأكاديمي). في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.59) وانحراف معياري (0.62) وهي تعبر عن مستوى مرتفع. وإذا ما تم النظر في قيمة الوسط الحسابي العام للمتغير ككل، يلاحظ أنه بلغ (1.70) و بانحراف معياري (0.68)، وهو ما يدل على أن

أعضاء هيئة التدريس يشعرون بالعجز وافتقاد القدرة عن العمل في الكليات التي يعملون بها.

ثانياً / افتقاد المعنى: يتبين من الجدول السابق، أن الفقرة التي نصها: (تُقابل أخطاءك وأخطاء زملائك في العمل بالسلبية وبالصمت) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.68) وانحراف معياري: (1.6)، وهي تعبر عن مستوى مرتفع، وجاءت الفقرة التي نصها: (تحس بأن مصلحة العمل وأهدافه لا تعني لك الشيء الكثير) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.64) وانحراف معياري (0.90) وهي تعبر عن مستوى مرتفع. وإذا ما تم النظر في قيمة الوسط الحسابي العام للمتغير ككل، يلاحظ أنه بلغ (2.22) وبانحراف معياري (0.66)، وهو ما يدل على أن أعضاء هيئة التدريس يشعرون بافتقاد المعنى في العمل، أي أن وظائفهم في الكليات التي يعملون بها لا تعني لهم شيء.

ثالثاً / العزلة: يتبين من الجدول السابق، أن الفقرة التي نصها: (لديك إحساس بأن مستقبلك المهني والأكاديمي غير واضح) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.61) وانحراف معياري: (1.5)، وهي تعبر عن مستوى مرتفع، وجاءت الفقرة التي نصها: (تشعر بأن مهنتك العلمية والأكاديمية لا قيمة لها) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.71) وانحراف معياري (1.0) وهي تعبر عن مستوى مرتفع. وإذا ما تم النظر في قيمة الوسط الحسابي العام للمتغير ككل، يلاحظ أنه بلغ (2.11) وبانحراف معياري (0.79)، وهو ما يدل على أن أعضاء هيئة التدريس يشعرون بالعزلة في العمل، ولا تربطهم به روابط قوية.

رابعاً / التشاؤم: يتبين من الجدول السابق، أن الفقرة التي نصها: (علاقتك مع إدارة الكلية تتصف بالرسمية والجمود) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.80) وانحراف معياري: (1.3)، وهي تعبر عن مستوى مرتفع، وجاءت الفقرة التي نصها: (إسهامك في الأنشطة والأعمال العلمية والأكاديمية محدودة جداً) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.61) وانحراف معياري (0.81) وهي تعبر عن مستوى مرتفع. وإذا ما تم النظر في قيمة الوسط الحسابي العام للمتغير ككل، يلاحظ أنه بلغ (2.48)

وبانحراف معياري (0.89)، وهو ما يدل على أن أعضاء هيئة التدريس يشعرون بالتشاؤم في العمل بسبب بيئة عملهم الأكاديمي.

خامساً / التمرد: يتبين من الجدول السابق، أن الفقرة التي نصها: (من خلال ممارسة مهنتك تهتم فقط بما يحقق أهدافك الخاصة) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.58) وانحراف معياري: (1.2)، وهي تعبر عن مستوى مرتفع، وجاءت الفقرة التي نصها: (توزيع العمل غير عادل بين أعضاء هيئة التدريس بالكلية) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.62) وانحراف معياري (0.86) وهي تعبر عن مستوى مرتفع. وإذا ما تم النظر في قيمة الوسط الحسابي العام للمتغير ككل، يلاحظ أنه بلغ (2.37) وبانحراف معياري (0.85)، وهو ما يدل على أن أعضاء هيئة التدريس يشعرون بالتمرد في العمل، في ظل الظروف التي يعملون بها في كلياتهم.

الجدول (3)

المتوسطات والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لإجابات العينة عن فقرات مقياس الاستغراق الوظيفي

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى الاستغراق
1	تنجز مهامك الأكاديمية بالكلية بكل سهولة ويسر.	3.88	1.17	3	منخفض
2	لديك الاستعداد النفسي للقيام بمهامك الأكاديمية على أكمل وجه.	3.57	1.04	5	منخفض
3	انصرافك من الكلية غالباً ما يكون بعد انتهاء جميع أشغالك.	3.60	1.02	4	منخفض
4	دائماً ما تنجز مهامك الأكاديمية والعلمية في الوقت المناسب.	4.20	0.97	1	منخفض
5	تمارس مهام الأكاديمية بالكلية دون جهد ذهني كبير.	4.13	0.99	2	منخفض
	الاستغراق الجسدي	3.88	1.17		منخفض
6	يشعرك عملك بالجامعة بكل الفخر والاعتزاز.	3.88	1.31	2	منخفض
7	تكون على علم تام بالعمل المتوقع منك القيام به في الكلية.	3.87	1.34	3	منخفض
8	لا يراودك الإحباط في العمل بسبب الدعم الكافي من إدارة الكلية.	3.17	1.14	5	منخفض
9	تشعر بالسعادة لأن دخلك المادي يكفي جميع احتياجاتك المعيشية.	3.96	1.28	1	منخفض
10	يشعرك زملاؤك في الكلية بالتقدير والاحترام اللازم.	3.84	1.37	4	منخفض
	الاستغراق الشعوري	3.74	0.75		منخفض
11	خبرتك الأكاديمية عامل مساعد في تطوير حياتك المهنية.	3.65	1.46	2	منخفض
12	تستطيع تحديد المهارات الجديدة التي تحتاجها في عملك.	3.59	1.00	3	منخفض
13	يمثل لك عملك بالجامعة قيمة كبيرة في حياتك.	3.36	1.16	5	منخفض
14	تجد نفسك في العمل الأكاديمي بشكل كبير.	3.93	1.24	1	منخفض
15	عملك بالجامعة يوفر لك مستقبلاً ملائم بعد التقاعد.	3.49	1.11	4	منخفض
	الاستغراق الإدراكي	3.60	1.08		منخفض
16	يكسبك العمل الأكاديمي المهارات والمعارف اللازمة للتميز.	3.69	1.41	3	منخفض
17	تستفيد إدارة الكلية من جهودك وخبرتك العلمية والأكاديمية.	3.63	1.15	4	منخفض
18	تمنحك وظيفتك في الجامعة الفرصة لتقديم الأفكار الجديدة.	3.72	0.74	2	منخفض
19	يسهم عملك بالكلية في زيادة خبرتك العلمية والأكاديمية.	3.83	1.25	1	منخفض
20	عملك بالكلية يعتمد على استخدام وتطوير التقنيات الحديثة.	3.54	1.01	5	منخفض
	الاستغراق المعرفي	3.69	1.16		منخفض
21	دائماً ما تهتم بعملك الأكاديمي وتنجزه بالشكل الملائم.	3.65	1.18	2	منخفض
22	تسعى دائماً من خلال التفاني في عملك الأكاديمي لتحقيق ذاتك.	3.83	1.25	1	منخفض
23	تفضل أنت وزملائك الرقابة الذاتية خلال أداء العمل الأكاديمي.	3.54	1.01	4	منخفض
24	تعمل بثقافة فريق العمل الجماعي مع إدارة الكلية.	3.59	1.00	3	منخفض

25	تسعى دائماً إلى المشاركة الفعالة في عملك العلمي والأكاديمي	3.36	1.16	5	منخفض
	الاستغراق التنظيمي	3.60	1.00		منخفض

أولاً/ الاستغراق الجسدي: يتبين من الجدول السابق، أن الفقرة التي نصها: دائماً ما تنجز مهامك الأكاديمية والعلمية في الوقت المناسب) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.20) وانحراف معياري: (0.97)، وهي تعبر عن مستوى منخفض، وجاءت الفقرة التي نصها: (لديك الاستعداد النفسي للقيام بمهامك الأكاديمية على أكمل وجه) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.57) وانحراف معياري (1.04) وهي تعبر عن مستوى منخفض. وإذا ما تم النظر في قيمة الوسط الحسابي العام للمتغير ككل، يلاحظ أنه بلغ (3.88) وبانحراف معياري (1.17)، وهو ما يدل على أن الاستغراق الجسدي لأعضاء هيئة التدريس منخفض.

ثانياً/ الاستغراق الشعوري: يتبين من الجدول السابق، أن الفقرة التي نصها: (تشعر بالسعادة لأن دخلك المادي يكفي جميع احتياجاتك المعيشية) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.96) وانحراف معياري: (1.28)، وهي تعبر عن مستوى منخفض، وجاءت الفقرة التي نصها: (لا يراودك الإحباط في العمل بسبب الدعم الكافي من إدارة الكلية) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.17) وانحراف معياري (1.14) وهي تعبر عن مستوى منخفض. وإذا ما تم النظر في قيمة الوسط الحسابي العام للمتغير ككل، يلاحظ أنه بلغ (3.74) وبانحراف معياري (0.75)، وهو ما يدل على أن الاستغراق الشعوري لأعضاء هيئة التدريس منخفض.

ثالثاً/ الاستغراق الإدراكي: يتبين من الجدول السابق، أن الفقرة التي نصها: (تجد نفسك في العمل الأكاديمي بشكل كبير) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.93) وانحراف معياري: (1.24)، وهي تعبر عن مستوى منخفض، وجاءت الفقرة التي نصها: (يمثل لك عملك بالجامعة قيمة كبيرة في حياتك) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.36) وانحراف معياري (1.16) وهي تعبر عن مستوى منخفض. وإذا ما تم النظر في قيمة الوسط الحسابي العام للمتغير ككل، يلاحظ أنه بلغ (3.60) وبانحراف معياري (1.08)، وهو ما يدل على أن الاستغراق الإدراكي لأعضاء هيئة التدريس منخفض.

رابعاً/ الاستغراق المعرفي: يتبين من الجدول السابق، أن الفقرة التي نصها: (يسهم عملك بالكلية في زيادة خبرتك العلمية والأكاديمية) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.83) وانحراف معياري: (1.25)، وهي تعبر عن مستوى منخفض، وجاءت الفقرة التي نصها: (عملك بالكلية يعتمد على استخدام وتطوير التقنيات الحديثة) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.54) وانحراف معياري (1.01) وهي تعبر عن مستوى منخفض. وإذا ما تم النظر في قيمة الوسط الحسابي العام للمتغير ككل، يلاحظ أنه بلغ (3.69) وبانحراف معياري (1.16)، وهو ما يدل على أن الاستغراق المعرفي لأعضاء هيئة التدريس منخفض.

خامساً/ الاستغراق التنظيمي: يتبين من الجدول السابق، أن الفقرة التي نصها: (تسعى دائماً من خلال التفاني في عملك الأكاديمي لتحقيق ذاتك) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.83) وانحراف معياري: (1.25)، وهي تعبر عن مستوى منخفض، وجاءت الفقرة التي نصها: (تسعى دائماً إلى المشاركة الفعالة في عملك العلمي والأكاديمي) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.36) وانحراف معياري (1.16) وهي تعبر عن مستوى منخفض. وإذا ما تم النظر في قيمة الوسط الحسابي العام للمتغير ككل، يلاحظ أنه بلغ (3.60) وبانحراف معياري (1.00)، وهو ما يدل على أن الاستغراق التنظيمي لأعضاء هيئة التدريس منخفض.

أ. الإحصاء الاستدلالي:

لاختبار الفرضية الفرعية الأولى والتي نصها: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العجز وافتقاد القدرة عن العمل والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة ببلدية زلطن، فإنه يمكن صياغتها في صورة إحصائية على النحو الآتي:

الفرضية الصفرية (H_0): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العجز وافتقاد القدرة على العمل والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة ببلدية زلطن.

الفرضية البديلة (H1): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العجز وافتقار القدرة عن العمل والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة ببلدية زلطن.

لمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العجز وافتقار القدرة عن العمل والاستغراق الوظيفي، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (4)

تحليل الانحدار الخطي لإيجاد العلاقة بين العجز وافتقار القدرة على العمل والاستغراق الوظيفي

البيان	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	اختبار F	مستوى المعنوية المشاهد	اختبار T	مستوى المعنوية المشاهد
العلاقة بين العجز وافتقار القدرة على العمل والاستغراق الوظيفي	-0.710	0.505	313.796	0.000	-17.714	0.000

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط تساوي (-0.710) بإشارة سالبة وهذا يدل على أن العلاقة بين العجز وافتقار القدرة عن العمل والاستغراق الوظيفي علاقة عكسية، أي كلما كان هناك عجز وافتقار للقدرة عن العمل لأعضاء هيئة التدريس، كلما قل الاستغراق الوظيفي لديهم (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R²) يساوي (0.505)، وهو ما يعني أن العجز وافتقار القدرة عن العمل مسؤول عن تفسير (50.5%) من التغيرات التي تحدث في الاستغراق الوظيفي، وهناك ما نسبته (49.5%) يرجع لعوامل أخرى، بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي. ومن ثم يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي نصها، "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العجز وافتقار القدرة عن العمل والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة ببلدية زلطن".

لاختبار الفرضية الفرعية الثانية والتي نصها: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين افتقار المعنى والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة ببلدية زلطن، فإنه يمكن صياغتها في صورة إحصائية على النحو الآتي:

الفرضية الصفرية (H0): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين افتقاد المعنى والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن.

الفرضية البديلة (H1): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين افتقاد المعنى والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن.

لمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين افتقاد المعنى والاستغراق الوظيفي، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (5)

تحليل الانحدار الخطي لإيجاد العلاقة بين افتقاد المعنى والاستغراق الوظيفي

البيان	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	اختبار F	مستوى المعنوية المشاهد	اختبار T	مستوى المعنوية المشاهد
العلاقة بين افتقاد المعنى والاستغراق الوظيفي	-0.618	0.382	190.021	0.000	-13.785	0.000

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط تساوي (-0.618) بإشارة سالبة وهذا يدل على أن العلاقة بين افتقاد المعنى والاستغراق الوظيفي علاقة عكسية، أي كلما كان هناك افتقاد للمعنى لأعضاء هيئة التدريس كلما قل الاستغراق الوظيفي لديهم (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R²) يساوي (0.382)، وهو ما يعني أن افتقاد المعنى مسؤول عن تفسير (38.2%) من التغيرات التي تحدث في الاستغراق الوظيفي، وهناك ما نسبته (61.8%) يرجع لعوامل أخرى، بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي. ومن ثم يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي نصها، "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين افتقاد المعنى والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن".

لاختبار الفرضية الفرعية الثالثة والتي نصها: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العزلة والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن، فإنه يمكن صياغتها في صورة إحصائية على النحو الآتي:

الفرضية الصفرية (H_0): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العزلة والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن.

الفرضية البديلة (H_1): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العزلة والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن.

معرفة ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العزلة والاستغراق الوظيفي، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (6)

تحليل الانحدار الخطي لإيجاد العلاقة بين العزلة والاستغراق الوظيفي

البيان	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	اختبار F	مستوى المعنوية المشاهد	اختبار T	مستوى المعنوية المشاهد
العلاقة بين العزلة والاستغراق الوظيفي	-0.608	0.369	180.267	0.000	-13.426	0.000

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط تساوي (-0.608) بإشارة سالبة وهذا يدل على أن العلاقة بين العزلة والاستغراق الوظيفي علاقة عكسية، أي كلما كان هناك عزلة لأعضاء هيئة التدريس كلما قل الاستغراق الوظيفي لديهم (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R^2) يساوي (0.369)، وهو ما يعني متغير العزلة مسؤول عن تفسير (36.9%) من التغيرات التي تحدث في الاستغراق الوظيفي، وهناك ما نسبته (63.1%) يرجع لعوامل أخرى، بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي. ومن ثم يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي نصها، "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العزلة والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن".

لاختبار الفرضية الفرعية الرابعة والتي نصها: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التشاؤم والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن، فإنه يمكن صياغتها في صورة إحصائية على النحو الآتي:

الفرضية الصفرية (H_0): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التشاؤم والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن.
 الفرضية البديلة (H_1): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التشاؤم والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن.
 لمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التشاؤم والاستغراق الوظيفي، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (7)

تحليل الانحدار الخطي لإيجاد العلاقة بين التشاؤم والاستغراق الوظيفي

مستوى المعنوية المشاهد	اختبار T	مستوى المعنوية المشاهد	اختبار F	معامل التحديد R^2	معامل الارتباط R	البيان
0.000	-21.626	0.000	467.667	0.603	-0.776	العلاقة بين التشاؤم والاستغراق الوظيفي

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط تساوي (-0.776) بإشارة سالبة وهذا يدل على أن العلاقة بين التشاؤم والاستغراق الوظيفي علاقة عكسية، أي كلما كان هناك تشاؤم لأعضاء هيئة التدريس كلما قل الاستغراق الوظيفي لديهم (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R^2) يساوي (0.603)، وهو ما يعني أن التشاؤم مسؤول عن تفسير (60.3%) من التغيرات التي تحدث في الاستغراق الوظيفي، وهناك ما نسبته (39.7%) يرجع لعوامل أخرى، بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي. ومن ثم يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي نصها، "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التشاؤم والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن".

لاختبار الفرضية الفرعية الخامسة والتي نصها: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمرد والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن، فإنه يمكن صياغتها في صورة إحصائية على النحو الآتي:

الفرضية الصفرية (H_0): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمرد والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن.

الفرضية البديلة (H_1): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمرد والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن.

لمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمرد والاستغراق الوظيفي، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (8)

تحليل الانحدار الخطي لإيجاد العلاقة بين التمرد والاستغراق الوظيفي

البيان	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	اختبار F	مستوى المعنوية المشاهد	اختبار T	مستوى المعنوية المشاهد
العلاقة بين التمرد والاستغراق الوظيفي	- 0.719	0.517	329.864	0.000	18.162	0.000

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط تساوي (-0.719) بإشارة سالبة وهذا يدل على أن العلاقة بين التمرد والاستغراق الوظيفي علاقة عكسية، أي كلما كان هناك تمرد لأعضاء هيئة التدريس كلما قل الاستغراق الوظيفي لديهم (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R^2) يساوي (0.517)، وهو ما يعني أن التمرد مسؤول عن تفسير (51.7%) من التغيرات التي تحدث في الاستغراق الوظيفي، وهناك ما نسبته (48.3%) يرجع لعوامل أخرى، بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي. ومن ثم يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي نصها، "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمرد والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن".

المبحث الرابع / النتائج والتوصيات

أولاً / النتائج :

تم التوصل إلى مجموعة من النتائج بعد إجراء البحث وهي:

- 1) أن مستوى الاغتراب الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات قيد البحث كان مرتفعاً بشكل عام.

- (2) أن مستوى الاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بالكليات قيد البحث كان منخفضاً بشكل عام.
 - (3) وجود علاقة ذات أثر وارتباط بين العجز وافتقاد القدرة على العمل كُبعد للاغتراب الوظيفي والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بالكليات قيد البحث.
 - (4) وجود علاقة ذات أثر وارتباط بين افتقاد المعنى كُبعد للاغتراب الوظيفي والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بالكليات قيد البحث.
 - (5) وجود علاقة ذات أثر وارتباط بين التشاؤم كُبعد للاغتراب الوظيفي والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بالكليات قيد البحث.
 - (6) وجود علاقة ذات أثر وارتباط بين العزلة كُبعد للاغتراب الوظيفي والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بالكليات قيد البحث.
 - (7) وجود علاقة ذات أثر وارتباط بين التمرد كُبعد للاغتراب الوظيفي والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بالكليات قيد البحث.
- ثانياً / التوصيات :

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها نوصي بما يأتي:

- (1) على إدارة الجامعة والكليات قيد البحث القيام وبشكل علمي وعاجل بتخفيف مستوى الاغتراب الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بالكليات قيد البحث من خلال إشباع حاجاتهم المادية والمعنوية؛ وتوفير جميع الإمكانيات اللازمة التي تسهم في تكوين اتجاهات إيجابية.
- (2) العمل على القيام بعدد البحوث والدراسات السلوكية والتنظيمية من قبل جامعة صبراتة والكليات التابعة لها لمعرفة أسباب الاغتراب الوظيفي والعوامل المؤثرة فيه؛ لتفاديه وتجنب آثاره.
- (3) النظر في تطوير وتحسين وزيادة الحوافز بالجامعة؛ لتشجيع أعضاء هيئة التدريس والحد من درجة الاغتراب الوظيفي، وزيادة درجة الاستغراق الوظيفي.

- (4) العمل على إيجاد مناخ تعليمي وتنظيمي مناسب تسود فيه الثقة بين أعضاء هيئة التدريس وإدارة الكليات والجامعة، وتشجيع ثقافة العمل الجماعي بما يُسهم في رفع الروح المعنوية والاستغراق الوظيفي.
- (5) الاستفادة من مقترحات أعضاء هيئة التدريس، المهتمين بالجوانب السلوكية، وعقد حلقات نقاش معهم للخروج بنتائج وتوصيات تسهم في تخفيف الاغتراب الوظيفي وزيادة الاستغراق الوظيفي لديهم.
- (6) منح أعضاء هيئة التدريس الفرصة للمشاركة في المؤتمرات العلمية في جميع التخصصات وبشكل مستمر ودوري والاستفادة من النتائج المتميزة التي يصلون إليها.
- (7) تهيئة وتوفير وغرس ثقافة تنظيمية فعّالة في الكليات والجامعة قيد الدراسة تسهم بشكل كبير في تخفيف الاغتراب الوظيفي وزيادة الاستغراق الوظيفي لديهم.

قائمة المراجع :

1. أبو شنب، محمد (2016) " علاقة وظائف إدارة الموارد البشرية بالاستغراق الوظيفي دراسة تطبيقية على مكاتب البريد في قطاع غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة فلسطين.
2. إمام، محمود السيد(2019) " الاستغراق الوظيفي وعلاقته بمستوى الاحتراق الوظيفي لدى العاملين بشركات السياحة المصرية"رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإدارية، جامعة مدينة السادات، مصر.
3. امبارك، سعد محمد (2016)، "أثر الاغتراب الوظيفي في الالتزام التنظيمي – دراسة ميدانية بكليات الاقتصاد في جامعة الزاوية"، مجلة العلوم الشاملة، مجلة دولية علمية نصف سنوية، المعهد العالي للعلوم التقنية والفنية، المجلد (1)، العدد (2).
4. بحر، يوسف عبد عطية، وأبو سلطان، مياسة سعيد محمد(2013)، " الاغتراب الوظيفي وعلاقته بالأداء الوظيفي للعاملين في وزارة التربية والتعليم العالي في قطاع غزة"، مجلة فلسطين للأبحاث والدراسات، العدد 5.
5. الزبيدي، عقيل (2017) " آليات تعزيز الاستغراق الوظيفي لدى معلمي ومعلمات المدارس الثانوية بمحتظة جدة"، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، المجلد 193.
6. شبات، جلال إسماعيل (2012)، " الاغتراب الوظيفي وعلاقته بالمتغيرات الشخصية في الجامعات الفلسطينية دراسة حالة – جامعة القدس المفتوحة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

7. الشقلو، عبدالرؤوف حسن (2017)، العلاقة بين الاغتراب الوظيفي وجودة الخدمات المصرفية، مجلة كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأسمرية الإسلامية، العدد 9.
8. عوجان، ديما متقال عيد(2019) " أثر الهندسة البشرية على الطاقة التنظيمية : الدور الوسيط لإستراتيجية الاستغراق " رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
9. الغويل، أحمد محمد مصطفى (2019) " الاستغراق الوظيفي وعلاقته بجودة الخدمات المصرفية من وجهة نظر الموظفين: دراسة ميدانية بفروع المصارف التجارية العامة بمدينة مصراته"، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية، طرابلس.
10. القصير، ناصر محمد (2017)، "أثر المناخ التنظيمي في الاغتراب الوظيفي — دراسة ميدانية بمدارس التعليم الثانوي بمدينة العجيلات، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية.
11. الكنعان، حمود صالح (2008)، "تأثير المتغيرات الشخصية والتنظيمية على مستوى الاغتراب الوظيفي"، مجلة معهد الإدارة العامة، المجلد 48، العدد 4، الرياض.
12. محمود، شيلان فاضل(2013) " دور بعض عوامل الهندسة البشرية في الاستغراق الوظيفي دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في شركة آسياسيل للإتصالات"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة السليمانية، العراق.
13. المغربي، عبد الحميد عبد الفتاح،(2007)، المهارات السلوكية والتنظيمية لتنمية الموارد البشرية، المكتبة العصرية، المنصورة، مصر.
14. هاشم، صبيحة قاسم والعايدي، علي، رازق جواد(2010) " أثر الثقة التنظيمية في الأداء الإستراتيجي باستخدام نموذج بطاقة العلاقات المتوازنة دراسة تطبيقية في الشركة العامة للإسمنت الجنوبية في الكوفة" مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، المجلد 12، العدد 1.
15. هنتة، مجدي بوهنه (2017)، "الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالاغتراب الوظيفي — دراسة ميدانية بالمؤسسة الوطنية للنفط"، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية.



البناء العاملي لمقياس القلق الإحصائي لدى طلبة الدراسات العليا في ليبيا باستخدام التحليل العاملي التوكيدي

أ. مريم أحمد ارحيمه (**)
Meme1998m474@Gmail.com



د. جمال محمد اندير (*)
J.Ender@uot.edu.Ly

الملخص :

هدفت الدراسة إلى التعرف على البناء العاملي لمقياس القلق الإحصائي لدى طلبة الدراسات العليا في ليبيا باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، للتأكد من إمكانية استخدام المقياس لتشخيص القلق الإحصائي لدى طلبة الدراسات العليا بدرجة يمكن التعويل عليها. وقد طبق مقياس القلق الإحصائي والذي قام بتعريبه (أبو هاشم، 2009) على عينة مكونة من (150) طالباً وطالبة، بواقع (69) طالباً و (81) طالبة، حيث تكونت أداة الدراسة بصيغتها النهائية من (51) فقرة، وباستخدام التحليل العاملي الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي وتحليل التباين متعدد المتغيرات وأظهرت النتائج ما يلي:

أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى صدق المقياس وثباته ويمكن استخدامه والاعتماد عليه لقياس القلق الإحصائي لطلبة الدراسات العليا في ليبيا، وقد تشبعت المكونات الأساسية للقلق الإحصائي لدى طلاب الدراسات العليا على عدد من العوامل تنتظم حولها العوامل المشاهدة، وأيضاً أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القلق الإحصائي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث) وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القلق الإحصائي تبعاً لمتغير المرحلة (الماجستير - الدكتوراه).

الكلمات المفتاحية: القلق الإحصائي، البناء العاملي، التحليل العاملي،

التحليل الاستكشافي.

(*) قسم الإحصاء - جامعة طرابلس.
(**) المركز العام للتدريب وتطوير التعليم.

أولاً: التعريف بالدراسة:

المقدمة ومشكلة الدراسة: يعتبر القلق من المشكلات الشائعة الظهور لدى الكثير من الأفراد، حيث تتعدد صورته، وتختلف مظاهره، ويمكننا القول إن درجة من القلق هي صحيحة وإيجابية؛ لأنها تدفع الإنسان نحو العمل لدرء الأخطار الممكنة أو المحتملة والتي يتعرض لها الإنسان في صراعه مع الحياة، فالقلق باعث إيجابي يساعد في الحفاظ على الذات والنجاح في مسيرة الحياة إذا كان ضمن حدود معينة، ولكنه إذا تجاوز هذه الحدود وبلغ حده الأقصى فإنه سيعوق أداة الفرد بدلاً من تعزيزه. فالعلاقة بين القلق والأداء تظهر بيانياً على شكل حرف (U) ولكن في وضعها المقلوب، حيث إن زيادة القلق يظهر تحسناً في الأداء لنقطة محددة، وهي ما يطلق عليها الكفاءة المثالية Optimal competence ولكن الاستمرار في زيادة القلق عن هذا الحد يؤدي إلى ضعف الأداء أو عدم القدرة على الإنجاز ونقص مستوى الكفاءة (32: 1997 keable). ويضيف أنوجبوزي وولسون (Onwuegbuzie & Wilson, 2003) أن القلق الإحصائي ظاهرة معوقة للأداء ويؤثر سلباً على قدرة الطالب على فهم ومناقشة المقالات البحثية وتحليل وتفسير النتائج الإحصائية، ورغم ذلك قد يكون قلق الإحصاء ميسراً للأداء، ذلك أن مقداراً مجدداً منه قد يدفع الطالب لإعداد نفسه لاختبار الإحصاء، ويؤكد كذلك على ضرورة اهتمام البحوث المستقبلية بالوقوف على نقطة القطع وذلك من خلال الإجابة عن السؤال التالي "ما النقطة التي يمكن أن يتحول القلق الإحصائي فيها من عامل ميسر ومساعد إلى عامل معوق للأداء؟"

ولقد تركزت البحوث والدراسات حول القلق العام General Anxiety وذلك لفترة طويلة، إلا أنه بجانب الاهتمام الكبير الذي أبداه الباحثون بالقلق العام، ظهر أيضاً الاهتمام النسبي بدراسة أنواع أخرى من القلق، ورغم الأهمية الكبيرة للإحصاء والدور الحيوي الذي يلعبه في البحوث النفسية والتربوية، فإن الكتابات عن قلق الإحصاء Statistics Anxiety نادرة، ويرجع ذلك إلى أن معظم الباحثين ينظرون إلى قلق الإحصاء باعتباره جزءاً من قلق الرياضيات، رغم أن قلق الإحصاء مفهوم منفصل ومتميز عن القلق الرياضياتي إلا أن المستويات المرتفعة من قلق الرياضيات تقود وتؤدي إلى خبرات سلبية عند مواجهة الإحصاء، والإحصاء يرتبط إيجابياً بمستوى قلق

الرياضيات، ويعد عاملاً مهماً وخطيراً في تأثيره على مستوى الإنجاز الأكاديمي، والطموح المهني لدى الطلاب.

فالقلق الإحصائي يعني الشعور بالتوتر والخوف من مواجهة مقرر الإحصاء أو عند القيام بإجراء التحليلات الإحصائية، أو جمع ومعالجة وتفسير البيانات إحصائياً، وعدم القدرة على حل المشكلات الإحصائية المختلفة، أو اتخاذ القرارات الإحصائية المناسبة.

ويرى أنوجبوزي (Onwuegbuzie, 1997) أن العوامل المسببة للقلق الإحصائي لدى طلاب الدكتوراه هي: عوامل مرتبطة بالأستاذ Related to the professor ومنها طريقة التدريس السيئة، ومقدار الوقت المخصص للعمل، وعوامل مرتبطة بزملاء حجرة الدراسة Related to Classmates وهي العمل في مجموعات ونقص الدافعية ونقص قدرة الطلاب والقلق من الطلاب الآخرين، وعوامل مرتبطة بالطالب Related to student ومنها قضايا الاختبارات والمشكلات الشخصية وصعوبة التعامل مع التكنولوجيا وضغوط العمل، وأن العوامل التي تؤدي إلى نقص القلق الإحصائي هي: المساعدة من الزملاء داخل حجرة الدراسة وخارجها، واختبارات الكتاب المفتوح Open book Tests والحصول على درجات مرتفعة والعمل في مشاريع بحثية ضمن مجموعات صغيرة.

عليه ينبغي العمل على تخفيض سمة القلق الإحصائي Statistics Anxiety عند طلبة الدراسات العليا، غير أن هذا يتطلب قياس درجة توافر سمة القلق الإحصائي عند الطلبة، ومنها تحديد احتياجات الطلبة وأساليب الحد من القلق الإحصائي، لأن القياس يحول السمة - إلى كم أو رقم لا يختلف عليه اثنان، ويسهل عملية التقويم والمقارنة بموضوعية أنوجبوزي وولسون (Onwuegbuzie & Wilson, 2003) إلا أن عملية القياس تتطلب توافر مقياس موضوعي لمقياس السمة، معد على البيئة أو المجتمع الذي تقاس فيه تلك السمة، ونظراً لعدم توافر مقياس لسمة القلق الإحصائي معد ومطبق على طلبة الدراسات العليا بالجامعات الليبية قدر اطلاع الباحث أن يتسم بالخصائص القياسية التي تحد من أخطاء القياس التي لا بد أن تكون في القياس النفسي بنحو عام.

ولا يمكن الاعتماد كثيرا في قياس القلق على مقاييس أعدت لبيئات أو مجتمعات أخرى، لأن مقاييس القلق تتأثر إلى حد كبير بطبيعة ثقافة المجتمع ومعاييرها التي أعدت له (فائق وعبد القادر، 1979م: 520).

وانطلاقاً مما سبق، ارتأى الباحث الخوض في غمار هذا الموضوع الحيوي والمهم لجمع طلبتنا الأعزاء وتحدد مشكلة الدراسة في بناء مقياس القلق الإحصائي لدى طلبة الدراسات العليا وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما الفقرات التي يمكن أن تشكل مقياساً مناسباً لقياس القلق الإحصائي؟
2. ما المكونات السلوكية لظاهرة أو سمة القلق الإحصائي؟
3. ما دلالات الصدق والثبات للمقياس؟
4. هل يختلف مقياس القلق الإحصائي باختلاف الجنس "ذكور - إناث"؟
5. هل يختلف مقياس القلق الإحصائي باختلاف المرحلة الدراسية "ماجستير - دكتوراه"؟
6. هل يوجد تطابق في البناء العاملي المستنتج لمقياس القلق الإحصائي لدى

طلاب الدراسات العليا؟

أهداف الدراسة :

- (1) تهدف الدراسة إلى بناء مقياس لقياس القلق الإحصائي لدى طلبة الدراسات

العليا وذلك من خلال:

(أ) التعرف على الفقرات التي يمكن أن تشكل مقياساً مناسباً لقياس

القلق الإحصائي.

(ب) التعرف على المكونات السلوكية لظاهرة أو لسمة القلق الإحصائي.

- (2) معرفة تأثير الجنس "ذكور - إناث" وكذلك المرحلة الدراسية

ماجستير - دكتوراه " على البناء العاملي.

أهمية الدراسة :

تتبع أهمية الدراسة الحالية من عدة اعتبارات أهمها:

- 1 - أن مقرر الإحصاء من أكثر المقررات الدراسية إثارة لمشاعر الخوف

والقلق لدى طلاب الدراسات العليا، ونتيجة لخبرة الباحث المباشرة من

خلال استخدام حزم البرامج الإحصائية المختلفة، وقيامه بتدريس هذا المقرر على مدار سنوات طويلة، وجد أن هناك قلقاً وخوفاً واضطراباً مستمراً قد يؤدي إلى انقطاع الطالب عن الدراسة بسبب مقرر الإحصاء، وإلغاء قيده بمرحلة الدراسات العليا، كله دفع الباحث الحالي للقيام بمثل هذه الدراسة.

2 - تقديمها للأسس المنهجية لاستخدام التحليل العاملي التوكيدي متعدد المجموعات في اختبار فروض تتعلق بتكافؤ القياس لدى مجموعات مختلفة.

3 - ترجمة وتعريب مقياس القلق الإحصائي لدى طلبة الدراسات العليا في ليبيا، بحيث قد يفيد عند استخدامه في الكشف عن مستوى القلق الإحصائي والتغلب عليه أو وضع برامج إرشادية وعلاجية مناسبة.

حدود الدراسة :

يقتصر إجراء هذه الدراسة على عينة عشوائية من طلبة الدراسات العليا بجامعة طرابلس وكذلك الأكاديمية الليبية جنزور للعام الدراسي 2018م - 2019م.
فرضيات الدراسة :

1) تتشعب المكونات الأساسية للقلق الإحصائي لدى طلاب وطالبات الدراسات العليا على عدد من العوامل تنتظم حولها العوامل المشاهدة الستة.

2) وجود فروق في مقياس القلق الإحصائي باختلاف الجنس "ذكور - إناث"

3) وجود فروق في مقياس القلق الإحصائي باختلاف المرحلة الدراسية "ماجستير - دكتوراه"

4) عدم وجود تطابق في البناء العاملي لمقياس القلق الإحصائي لدى طلاب الدراسات العليا.

عينة الدراسة :

تكونت العينة من (150) طالباً وطالبة، ومنهم (69) طالباً و (81) طالبة وجميعهم بمرحلة الدراسات العليا، وتم تجميع العينة في بداية دراسة طلاب الدراسات العليا من جامعة طرابلس والأكاديمية الليبية جنزور.

الجدول رقم (1)
توزيع أفراد العينة وفقاً للجنس والمرحلة التعليمية

المرحلة الدراسية		الجنس	
دكتوراه	ماجستير	إناث	ذكور
60	90	81	69

مصطلحات الدراسة :

البناء العاملي Factor Structure: هو شكل من أشكال صدق البناء يتم الوصول إليه من خلال التحليل العاملي، والتحليل العاملي هو أسلوب إحصائي يمثل عدداً كبيراً من العمليات والمعالجات الرياضية في تحليل الارتباطات بين المتغيرات (بنود المقياس أو الاختبار) ومن ثم تفسير هذه الارتباطات واختزالها في عدد أقل من المتغيرات تسمى بالعوامل (الكبيسي، 2010م: 68).

تكافؤ القياس Measurement Equivalence: يعرف بأنه ثبات العمليات أو الوظائف التي من المفترض أن تقيسها أداة القياس عبر المجموعات المختلفة، بمعنى أن إدراك وتفسير محتوى بنود أداة القياس تكون متكافئة إذا ما تم فحصها لدى مجموعات مختلفة من المفحوصين على المقياس (Onwuegbuzie & Wilson, 2003)

القلق الإحصائي Statistics Anxiety يعرفه كروز وآخرون (Cruise, et al, 1985) بأنه مشاعر التوتر التي تتاب الطالب عند دراسة مقرر الإحصاء أو أثناء إجراء التحليلات الإحصائية وتفسيرها، ويرى زيدنر (Zeidner, 1991) بأنه أداء يتميز بتوتر شامل وسوء تنظيم، وإثارة فسيولوجية عند التعامل مع المعلومات الإحصائية، ويعرفه أنوجبوزي (Onwuegbuzie, 2000) بأنه حالة من العصبية والخوف والإحباط، والشعور بالتوتر والانزعاج عند مواجهة مقرر الإحصاء، أو القيام بعمل تحليلات إحصائية أو جمع ومعالجة وتفسير البيانات إحصائياً، ومن مظاهره قلق تفسير البيانات، وقلق حجر الدراسة والاختبار، والخوف من طلب المساعدة، والخوف من أساتذة الإحصاء، ونقص الكفاءة الإحصائية، وانخفاض مستوى مفهوم الذات الحسابي، ويحدد إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب - الطالبة في مقياس القلق الإحصائي المستخدم في الدراسة الحالية.

مفهوم التحليل العاملي Factor Analysis Concept :

يقصد به مجموعة الأساليب الإحصائية التي تهدف إلى تخفيض عدد المتغيرات أو البيانات المتعلقة بظاهرة معينة ويتم ذلك من خلال بناء مجموعة جديدة من المتغيرات المحدودة على العلاقات ومن ثم تحويلها لمجموعة من المكونات الأساسية التي لا ترتبط فيما بينها ارتباطاً عالياً، حيث يشكل التوفيق الأفضل للمكونات الأساسية العامل الأول، كما يحدد التوفيق الأفضل للمكونات الأساسية الثانية التي لم تحسب في العامل الأول لتحديد العامل الثاني وهكذا لبقية العوامل. (حبشي، 2005م: 72).

أنواع التحليل العاملي :

يوجد نوعان من التحليل العاملي وهما :

▪ التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis : ويستخدم

هذا النوع لغرض اختبار الفرضيات المتعلقة بوجود أو عدم وجود علاقة بين المتغيرات والعوامل الكامنة كما يستخدم للمقارنة بين عدة نماذج للعوامل المستخلصة.

▪ التحليل العاملي الاستكشافي Exploratory Factor Analysis : ويستخدم

هذا النوع في الحالات التي تكون فيها العلاقات بين المتغيرات والعوامل الكامنة وغير معروفة ومن ثم فإن التحليل العاملي يهدف إلى اكتشاف العوامل التي تصنف إليها المتغيرات وقد تم استخدام هذا النوع في الدراسة.

طرق التحليل العاملي :

(1) طريقة المكونات الأساسية :

هي من أكثر طرق التحليل العاملي دقة وشيوعاً واستخداماً، ونظراً لدقة نتائجها بالمقارنة ببقية الطرق فهذه الطريقة مزايها عدة منها: أنها تؤدي إلى تشعبات دقيقة، كما أن مصفوفة الارتباطية تختزل إلى أقل عدد من العوامل المتعامدة غير المرتبطة.

(2) تدوير العوامل :

عند استخدام التحليل العاملي لمصفوفة ارتباطية على سبيل المثال وبأية طريقة من الطرق العاملة فإنه سيتم التوصل إلى استخلاص عوامل معينة وهذه العوامل عبارة

عن محاور متعامدة تمثل تشعبات المتغيرات وإحداثياتها، ولكن لا يضمن لنا دائماً الحصول على عوامل يمكن تفسيرها بسهولة من خلال ارتباطاتها مع المتغيرات، هناك نوعان من التدوير المتعامد و التدوير المائل، ففي التدوير المتعامد تدار العوامل معاً (اثنين منها مثلاً) مع احتفاظ بالتعامد بينهما، أما التدوير المائل ففيه تدار المحاور دون احتفاظ بالتعامد وتترك لتتخذ الميل الملائم لها.

(3) محك كايزر :

عند معاينة مدى تحقق شروط التحليل العاملي الذي يتطلب أن يكون اختبار (KMO) لكافة المصفوفة أعلى من 0.5 وفقاً لمحكات كايزر 0 كايزر الذي يعتبر أن قيم هذا المؤشر التي تتراوح من 0.5 الي 0.7 لا بأس بها، والقيم التي تتراوح من 0.7 إلى 0.8 جيدة، والقيم التي تتراوح من 0.8 إلى 0.9 جيدة جداً، والقيم التي تتعدى 0.9 ممتاز، ومعني ذلك فإن هذه النتيجة تعزز بأن حجم العينة كافية لإجراء التحليل العاملي.

طريقة المركبات الأساسية :

تم استخدام بعض المفاهيم في الدراسة ولا بد من التوضيحات:

- (1) الاشتراكيات (Communalities):** عند استخراج المصفوفة العاملية ثم معرفة درجة إسهام كل متغير لكل عامل من العوامل وأن مجموع مربعات هذا الإسهامات هي قيمة الاشتراكيات.
 - (2) استخراج العوامل (Extraction):** المقصود به اختبار المتغيرات التي تفسر أكبر قدر ممكن من التباين الكلي.
 - (3) التدوير (Rotation):** بعد التوصل إلى العوامل وتشعباتها تأتي مرحلة تدوير العوامل إلى مكان آخر يسهم في تفسيرها والهدف من ذلك هو التوصل إلى التشكيلة المناسبة لتفسير العوامل تفسيراً منطقياً.
- مؤشر مربع كأي المعياري: وهو عبارة عن نسبة بين قيمة مربع كأي إلى درجة الحرية df ، علماً بأن حد القبول لهذا المؤشر أقل من (5) ليدل على إمكانية مطابقة النموذج الفعلي للنموذج المقدر، أما إذا كانت قيمة ذلك المؤشر أقل من أو يساوي (2) دل ذلك على أن النموذج المقدر مطابق تماماً

لليانات المشاهدة.

- مؤشر حسن المطابقة (GFI): يوضح الدرجة الكلية لتوافق مربع البواقي المحسوب من البيانات المقدرة من خلال النموذج إلى مربع البواقي المحسوب من البيانات الفعلية، دون حاجته إلى تعديل بدرجات الحرية وهذا تتراوح قيمته (1، 0)، وكلما اقتربت قيمته من الواحد الصحيح كلما دل ذلك على جودة توفيق النموذج المقدر لليانات العينة.
- مؤشر المطابقة المقارن (CFI): يحسب بمقارنة النموذج المقدر إلى النموذج الأساسي كنموذج عام وتتراوح قيمته بين (1، 0) وكلما اقتربت من الواحد الصحيح ودل ذلك على وجود توفيق النموذج المقدر لليانات عينة الدراسة.
- جذر متوسط مربعات الخطأ (RMSEA): يقيس جودة توفيق النموذج لمجتمع الدراسة، ومن ثم فإنه يأخذ في حسابه محاولة تصحيح كل من تعقيد النموذج وحجم العينة، وحد القبول لهذا المؤشر أقل من أو يساوي (0.08)، كلما انخفضت قيمته (RMSEA) كلما دل ذلك على وجود توافق النموذج المقدر لليانات عينة الدراسة.

ثانيا / الخلفية النظرية والدراسات السابقة :

يظهر قلق الإحصاء أثناء أداء الشخص للمهام الإحصائية المختلفة، حيث يعاني من الاضطراب، والتفكير المشوش وغير المنظم، والتوتر، والاستشارة الانفعالية، وبخاصة عندما يواجه الشخص محتوى أو موقف تعلم أو تقييم لمشكلات إحصائية، وبشكل عام يتضح ذلك في عدم قدرة الشخص على الأداء في موافق أكاديمية متنوعة مرتبطة بالإحصاء مثل جمع وتنظيم ومعالجة وتفسير النتائج الإحصائية.

ويرى أنوجبوزي وولسون (Onwuegbuzie & Wilson, 2003) أن تعلم الإحصاء يشابه إلى حد كبير مع تعلم اللغة الأجنبية، فكثير من الدارسين يقررون مستويات مرتفعة من القلق عند تعلمهم للإحصاء، إن من بين (4 - 5) أشخاص يوجد من (2 - 3) أشخاص على الأقل يعانون من قلق الإحصاء، ويحدد أنوجبوزي (2004) أن حوالي (80%) من الطلاب خريجي الجامعة لديهم مستويات مرتفعة من القلق الإحصائي، في حين توصل زيدنر (Zeidner, 1991) إلى أن (80%) من الطلاب يعانون من القلق

الإحصائي.

وكذلك يرى أنوجبوزي وولسون (Onwuegbuzie & Wilson, 2003) وجود عدة مقدمات Antecedents أو عوامل لقلق الإحصاء يمكن تصنيفها في ثلاثة عوامل هي:

أولاً / عوامل موقفية Situational Factors: وتشير إلى العوامل المباشرة المرتبطة بمقررات الإحصاء وتتضمن خبرات الرياضيات ومعلمي الإحصاء وخبرات الإحصاء أو معرفة الإحصائية السابقة وطبيعة مقررات الإحصاء والتغذية الراجعة من معلمي الإحصاء، والمصطلحات الإحصائية، وأظهرت نتائج دراسة بان وتانج (Pan & Tang, 2004) وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين القلق الإحصائي وكل من عدد مقررات الرياضيات أو وضع المقررات التي أخذها الطالب، والتقرير الذاتي حول الخبرة في الدراسة الأكاديمية، والتقرير الذاتي حول الخبرة في البرامج الإحصائية بالكمبيوتر.

ثانياً / عوامل نفسية Dispositional Factors: وتتضمن مفهوم الذات الحسابي، وتقدير الذات، والكفاءة المدرسية والذكاءات المتعددة، وعادات الاستذكار، وأظهرت نتائج دراسة أنوجبوزي (Onwuegbuzie, 2000) أن الطلاب الأقل إدراكاً لمستوى الكفاءة المدرسية والقدرة العقلية والابتكارية يميلون إلى الشعور بمستويات مرتفعة من القلق الإحصائي.

ثالثاً / عوامل شخصية Personal Factor: وتشير إلى العوامل المرتبطة بالفرد، ومنها أسلوب التعليم والعمر والجنس والعرق.

وفحص بان وتانج (Pan & Tang, 2004) إجابات (30) طالباً ببرنامج الدكتوراه في العلوم الاجتماعية حول أهم العوامل المسببة للقلق الإحصائي ووجد أنها تنحصر في أربعة عوامل وهي: الخوف الحسابي Math Phobia، ونقص الصلة بالحياة اليومية Lack of connection to daily life، وطريقة التدريس Method Instruction، والاتجاه نحو المعلمين Instructor's attitude.

وتوصل (Onwuegbuzie & Whiteome, 2004) إلى وجود ارتباط سالب بين

القدرة القرائية Reading Ability والقلق الإحصائي بمكوناته المختلفة لدى الطلاب، وأن الفهم القرائي منبئ جيد بالقلق الإحصائي، فتدني القدرة القرائية يؤدي إلى مستويات مرتفعة من القلق الإحصائي. قد أظهرت نتائج العديد من الدراسات أن قلق الإحصاء بناءً متعدد الأبعاد، وتوصل كروز وآخرون (Cruise, et al, 1985) إلى ستة مكونات لقلق الإحصاء هي:

(1) قيمة الإحصاء Worth of Statistics:

وتعني الإدراك الذاتي للكفاءة الشخصية أو المقدرة الشخصية لأهمية الإحصاء، حيث إن أصحاب الدرجات المرتفعة على هذا المكون يعانون من قلق محتوي الإحصاء، ويتصفون بعدم التوافق، والاتجاه السلبي نحو الإحصاء، والخوف من الفشل عند مواجهة محتوى الإحصاء، وكذلك عدم القدرة على إجراء التحليلات الإحصائية، ونقص مستوى الكفاءة الذاتية في الإحصاء.

(2) قلق التفسير Interpretation Anxiety:

ويتضح في عدم القدرة على تفسير النتائج الإحصائية، واتخاذ القرار الإحصائي المناسب، والانزعاج من الحقائق الإحصائية، وتشير الدرجات المرتفعة على هذا المكون إلى وجود صعوبات في استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، وعدم القدرة على قبول أو رفض الفرض الصفري، وتفسير ما يدور من أحداث يومية إحصائياً.

(3) قلق حجرة الدراسة والاختبار Test and class Anxiety:

وينقسم هذا المكون إلى نوعين، الأول قلق حجرة الدراسة وهو مرتبط بوجود الطالب في حجرة الدراسة وتناوله للمعلومات الإحصائية، والمواظبة في حضور دروس الإحصاء والثاني خاص بقلق الاختبار الإحصائي، ويتضح في خوف الطالب من أخذ اختبار في الإحصاء، وعدم قدرته على التركيز أثناء الاختبار، وتعني الدرجات المرتفعة على هذا المكون تجنب الطالب لمحتوى الإحصاء، وعدم اختياره لهذا المقرر، وعدم القدرة على العمل والإنجاز العقلي فيه.

(4) مفهوم الذات الحسابي Concept Computation Self

ويعني القدرة على إنجاز المشكلات الرياضية، ويظهر في قلق من العد الرياضي، والخوف من التعامل مع الأرقام، ويرجع ذلك إلى ضعف إدراك الطالب لذاته وقدراته الأكاديمية المرتبطة بفهم ومعالجة البيانات إحصائياً، فهي ترجع بالدرجة الأولى إلى قدرة الطالب وثقته في نفسه أثناء إنجاز المشكلات الرياضية، بصرف النظر عن اتجاهه نحوها، ويتصف أصحاب الدرجات المرتفعة على هذا المكون بعدم امتلاكهم عقلاً إحصائياً، والمشاعر السلبية وعدم التوافق أو التكيف مع الإحصاء.

(5) الخوف من طلب المساعدة Fear of Asking Help

ويتضح في القلق من طلب المساعدة، فالشخص ذو الدرجات المرتفعة على هذا المكون يتصف بالقلق عند طلب المساعدة سواء من زميل آخر متفوق أو معلم الإحصاء لمساعدته في فهم معاني بعض المعلومات الإحصائية أو حل المشكلات الإحصائية، أو تفسير النتائج الإحصائية الموجودة في مقالة أو بحث.

(6) الخوف من أساتذة الإحصاء Fear of Statistics Teachers

ويعني عدم القدرة على التعامل مع أساتذة الإحصاء، وإدراك الطلاب لأساتذة الإحصاء على أنهم شيء مخيف، حيث ينظر أصحاب الدرجات المرتفعة على هذا المكون إلى أستاذ الإحصاء بأنه ينقصه القدرة على التعامل أو التفاعل وتكوين علاقات اجتماعية إيجابية مع الطلاب، وعدم فهمهم أو حل مشكلاتهم، ودائماً يخاف الطلاب من توجيه الأسئلة إليهم.

بينما يرى زيدنر (Zeidner, 1991) وجود مكونين للقلق الإحصائي الأول: قلق

المحتوى الإحصائي Statistics Content Anxiety ويعني خوف الشخص من مواجهة الإجراءات أو الأنشطة الإحصائية المختلفة مثل استخدام الجداول الإحصائية وقراءة الأشكال والرسوم الإحصائية، وتفسير النتائج، والخوف من المواقف المرتبطة بدراسة الإحصاء مثل البدء في مقرر الإحصاء، ومحاضرات الإحصاء، والدخول إلى أستاذ الإحصاء للاستفسار منه عن موضوعات إحصائية، والثاني: قلق الاختبار الإحصائي

Statistics Test Anxiety ويتضح في الانزعاج والاضطراب عند حل المشكلات الإحصائية أو قراءة الصيغ الإحصائية، وتقييم الأداء في الإحصاء من خلال الاستعداد للاختبار والتفكير في النجاح أو قراءة اختبار في الإحصاء.

ويضيف أنوجبوزي (1997) أن قلق الإحصاء عبارة عن أربعة أنواع وهي :
الفائدة المدركة للإحصاء Perceived Usefulness of Statistics ويرتبط بكيفية استخدام الطلاب للإحصاء في الجوانب الأكاديمية أو المهنية مستقبلاً، والطلاب الذين يظهرون مستوى من هذا القلق يرون أن الإحصاء غير مفيد وليست له علاقة بالمستقبل المهني، والخوف من اللغة الإحصائية Fear of statistics Language ويرجع إلى خوف داخلي من الصيغ والرموز والأفكار والمصطلحات الإحصائية، وأصحاب المستوى المرتفع من هذا القلق يحققون مستويات تحصيلية منخفضة في الإحصاء، والخوف من التطبيقات الإحصائية Fear of Application Statistics ويتضح ذلك في خوف عند مواجهة أو محاولة استخدام المبادئ الأساسية لفهم النتائج في البحوث الكمية الموجودة بالمجلات العلمية واختيار الأساليب الإحصائية المناسبة، والقلق التشخيصي Interpersonal Anxiety ويتضح في الخوف من سؤال زميل أو الإحصاء عند مواجهة مشكلة أو موضوع غير مفهوم في الإحصاء.

وقام أنوجبوزي (1997) (Onwuegbuzie, 1997) بإجراء تحليل عاملي للنموذج سداسي المكونات الذي طوره كروز وآخرون (Cruise, et al, 1985) وأظهرت النتائج أربعة مكونات أساسية للقلق الإحصائي وهي : المكون الأول قلق الأداة Instrument Anxiety ويعني قلق الطالب أثناء أدائه للعمليات الإحصائية باستخدام الآلة أو الكمبيوتر، فالطلاب ذوو قلق الأداة المرتفع غير متوافقين مع الرياضيات أو مهارات استخدام الكمبيوتر، في إجراء الأساليب الإحصائية، ويشمل مفهوم الذات الحسابي، وقلق العمليات الإحصائية، والمكون الثاني قلق المحتوى Content Anxiety ويتضح في الخوف المرتفع من الصيغ والأشكال الإحصائية، وعدم القدرة على تنفيذ الإجراءات الإحصائية، والخوف من المصطلحات المرتبطة بالإحصاء، واللغة والافتراضات والمفاهيم المستخدمة في الإحصاء، والطلاب ذوو المستوى المرتفع في قلق المحتوى يجدون صعوبة

كبيرة في التكيف مع أساليب تناول وتكوين ومعالجة المعلومات الإحصائية، ويشمل هذا المكون الخوف من اللغة الإحصائية، والخوف من تطبيق المعرفة الإحصائية، والفائدة المدركة للإحصاء، وقلق الاسترجاع. والمكون الثالث وهو القلق **التشخيصي Interpersonal Anxiety** ويتضح في المستويات المرتفعة من القلق عندما يفكر الطلاب في طلب المساعدة من زملاء آخرين أو أساتذة الإحصاء، وهؤلاء الطلاب يخفقون في الإجابة على أسئلة الإحصاء، ويرجعون ذلك عدم تعاون الزملاء والمعلمين معهم ومساعدتهم في فهم العمليات الإحصائية، ويشمل هذا المكون الخوف من طلب المساعدة، والخوف من معلمي الإحصاء. والمكون الرابع والأخير هو قلق الإخفاق **Failure Anxiety** ويرجع إلى الخوف من التقييم السالب، مثل القلق الذي يحدث للطلاب عند المذاكرة للامتحان أو أخذ اختبار في الإحصاء، أو واجبات إحصائية، ولا يحقق هؤلاء الطلاب مستوى مرتفعاً داخل حجرة الدراسة، ويشمل القلق المرتبط بالاستذكار وقلق الاختبار والدرجات.

بينما أظهرت نتائج دراسة ماجي وأنوجبوزي (Mji, & Onwuegbuzie, 2004) على طلاب جنوب إفريقيا **Technikon Students in South Africa** تشبع النموذج السداسي على خمسة مكونات هي: الفائدة المدركة للإحصاء، ومفهوم الذات الحسابي، والقلق التفسيري، والخوف من أساتذة الإحصاء، وقلق الاختبار وحجرة الدراسة. وأن قلق الاختبار يعد من المصادر الرئيسية للقلق الإحصائي يليه في المرتبة الثانية قلق التفسير.

وأن النموذج السداسي حقق درجات تشبع في التحليل العاملي وقيم ثبات وصدق مرتفعة مقارنة بالنموذج الخماسي.

يلاحظ من عرض النماذج السابقة للقلق الإحصائي أن هناك اتفاقاً إلى حد كبير بين الباحثين حول مكونات القلق الإحصائي إلا أن بعض وضع هذه المكونات بصورة تفصيلية، بينما حاول البعض الآخر أن يجمعها في مكونات رئيسية تحتوي مكونات فرعية، ويؤكد ما سبق أن هذه المكونات ناتجة عن استخدام هذه الدراسات لمقياس القلق الإحصائي الذي طوره كروز وآخرون (Cruise, et al, 1985)

وهو المقياس المستخدم في الدراسة الحالية، ولذلك ستحاول هذه الدراسة اختبار البناء العاملي سداسي الأبعاد للقلق الإحصائي لدى طلاب الدراسات العليا. هدف كروز وآخرون (Cruise, et al, 1985) إلى التحقق من البناء العاملي لمقياس القلق الإحصائي على عينة مكونة من (1150) طالباً وطالبة يدرسون الإحصاء في العلوم السلوكية وباستخدام التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية والتدوير المتعامد للمحاور بطريقة الفاريماكس ومحك كايزر أظهرت النتائج وجود ستة عوامل.

ويتضح من عروض نتائج الدراسات السابقة أنه رغم كثرة الدراسات التي بحثت في طبيعة البناء العاملي للمقياس بالرغم من استخدام عدد كبير من الدراسات له، واختلاف البناء العاملي لهذا المقياس باختلاف نوع العينة حيث استخدم في مجتمعات كثيرة، أو باختلاف الجنس علماً بأن الدراسات التي اهتمت ببحث الفروق بين الذكور والإناث في القلق الإحصائي أظهرت نتائج متعارضة، فالبعض يرى وجود فروق وأن الإناث أكثر شعوراً بالقلق الإحصائي والبعض الآخر توصل إلى عدم وجود فروق بينهم. أدوات الدراسة :

مقياس تقدير القلق الإحصائي: وهو من إعداد (أبو هاشم، 2009م) ويتكون من (51) بنداً موزعة على جزأين يضم الجزء الأول (23) بنداً تشير إلى الخبرات التي قد تسبب القلق عند مواجهة مواقف تعلم خاصة بالإحصاء، ويشمل (قلق حجرة الدراسة والاختبار - وقلق التفسير - والخوف من طلب المساعدة)، والاستجابة على هذا الجزء تدرج من معارض بدرجة كبيرة إلى موافق بدرجة كبيرة، والجزء الثاني يحتوي (28) بنداً تصف مشاعر الشخص نحو مقرر الإحصاء، ويشمل (الكفاءة الإحصائية، ومفهوم الذات الحسابي، والخوف من أساتذة الإحصاء)، والاستجابة على هذا الجزء تدرج من بدون قلق إلى قلق كثير جداً، والدرجات في الحالتين (1-2-3-4-5) ويوضح الجدول التالي البنود على مكونات المقياس.

جدول (2)
توزيع بنود مقياس القلق الإحصائي

العوامل	البنود
قلق حجرة الدراسة والاختبار	22،21، 15، 13، 10، 8، 1،4
قلق التفسير	17،18، 14، 12، 11، 7،9، 6، 5، 2
الخوف من طلب المساعدة	23، 19، 16، 3
أهمية الإحصاء	36، 35، 33، 29، 28، 27، 26، 24، 50، 49، 47، 45، 42، 41، 40، 37
مفهوم الذات الحسابي	48،51، 39، 38، 34، 31، 25
الخوف من أساتذة الإحصاء	46، 44، 43، 32، 30

التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي:

بعد تطبيق المقياس على عينة قوامها (150) من طلاب الدراسات العليا من جامعة طرابلس والأكاديمية الليبية جنزور، قام الباحث بحساب الخصائص السيكومترية وفق الخطوات التالية:

1) الاتساق الداخلي:

من أجل معرفة مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع البعد أو المجال أو المحور أو العامل الذي تنتمي إليه، وقد تم التعرف على صدق المحتوى من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية للبعد نفسه، وجاءت النتائج كالآتي.

جدول رقم (3)
قيم الارتباط بين فقرات مقياس القلق الإحصائي

البند	أهمية الإحصاء	قلق التفسير	مفهوم الذات الحسابي	الخوف من طلب المساعدة	قلق حجرة الدراسة والاختبار	الخوف من أساتذة الإحصاء
X4.15	0.708					
X4.16	0.697					
X4.11	0.695					
X4.10	0.631					
X4.9	0.594					
X4.6	0.593					
X4.7	0.583					
X5.7	0.566					
X4.13	0.549					
X4.12	0.499					
X3.4	0.474					
X4.3	0.454					
X4.14	0.450		0.362			
X2.10		0.77				

البند	أهمية الإحصاء	قلق التفسير	مفهوم الذات الحسابي	الخوف من طلب المساعدة	قلق حجرة الدراسة والاختبار	الخوف من أساتذة الإحصاء
X2.9		0.724				
X2.5		0.562				
X3.3		0.549		0.387		
X2.11		0.532				
X5.4	0.425					
X2.6		0.467			0.412	
X5.5			0.301			
X2.8		0.434				
X2.7		0.429				
X2.3		0.367				
X1.4		0.351				
X4.2			0.681			
X5.1			0.64			
X4.1			0.559			
X4.8			0.526			
X5.2	0.336					
X4.4	0.309					
X5.3						
X3.1				0.695		
X1.6						
X3.2				0.567		
X1.1						
X1.7					0.394	
X1.3				0.446		
X1.5		0.333				
X2.2					0.633	
X2.1					0.615	
X1.8					0.577	
X2.4					0.553	
X1.2					0.496	
X5.6					0.470	
X4.5						
X6.3						0.676
X6.4						0.673
X6.1						0.637
X6.5						0.614
X6.2						0.519

(2) الصدق العاملي للمقياس:

قام الباحث بحساب الصدق العاملي للمقياس من خلال إجراء التحليل العاملي الاستكشافي على فقرات المقياس حيث حافظ المقياس على بنيته العاملية المتكونة من ستة عوامل كامنة، علماً أن التحليل العاملي تم وفق طريقة المكونات الأساسية مع التدوير المائل باستعمال الحزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية SPSS وكانت النتائج وفق التالي:

جدول (4)

نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لقياس القلق الإحصائي.

العوامل المستخرجة	عدد الفقرات المتشعبة على العوامل
قلق حجرة الدراسة والاختبار	8
قلق التفسير	11
الخوف من طلب المساعدة	4
أهمية الإحصاء	16
مفهوم الذات الحسابي	7
الخوف من أساتذة الإحصاء	5

الجدول يوضح عدد العوامل وكذلك عدد الفقرات المتشعبة عليها، حيث إن العامل قلق حجرة الدراسة والاختبار تنتمي إليه 8 فقرات، وإن عامل قلق التفسير تنتمي إليه 11 الفقرة، والعامل الخوف من طلب المساعدة تنتمي إليه 4 فقرات، والعامل أهمية الإحصاء تنتمي إليه 16 الفقرة، وعامل مفهوم الذات الحسابي تنتمي إليه 7 فقرات، والعامل الخوف من أساتذة الإحصاء 5 فقرات.

(3) الثبات:

لتقدير ثبات مقياس القلق الإحصائي تم استخراج معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ من استجابات عينة الدراسة، والتي أجريت عليها عملية تحليل الفقرات في هذه الدراسة.

جدول رقم (5)

قيم معاملات الثبات على الأبعاد.

العوامل المستخرجة	معامل الثبات %
قلق حجرة الدراسة والاختبار	82%
قلق التفسير	86%
الخوف من طلب المساعدة	72%
أهمية الإحصاء	89%
مفهوم الذات الحسابي	73%
الخوف من أساتذة الإحصاء	71%

ومن خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (5) يتضح أن معامل الثبات لقلق حجرة الدراسة والاختبار بنسبة (82%)، وأن العامل قلق التفسير بنسبة (86%)، ونسبة معامل الثبات للعامل الخوف من طلب المساعدة (72%)، ونسبة معامل الثبات للعامل أهمية

الإحصاء (89%)، ونسبة معامل الثبات للعامل مفهوم الذات الحسابي (73%)، ونسبة معامل الثبات للعامل الخوف من أساتذة الإحصاء (71%)، وهذه قيم عالية ومقبولة. **حجم العينة :**

التحليل العاملي من الطرق الإحصائية التي تتطلب عينة كبيرة، وتجدر الإشارة إلى أن المتخصصين اختلفوا اختلافاً كبيراً في التفاصيل، أغلب المراجع تشترط أن تكون النسبة بين عدد الأفراد إلى عدد الفقرات لا تقل عن 5 أفراد لكل متغير، وعند معاينة مدى تحقق الشرط الذي يتطلب أن يكون الاختبار (KMO) لكافة المصفوفة أعلى من 0.50 وفقاً لمحككات كايزر.

جدول رقم (6)
اختبار برتليت وفقاً لمحككات كايزر

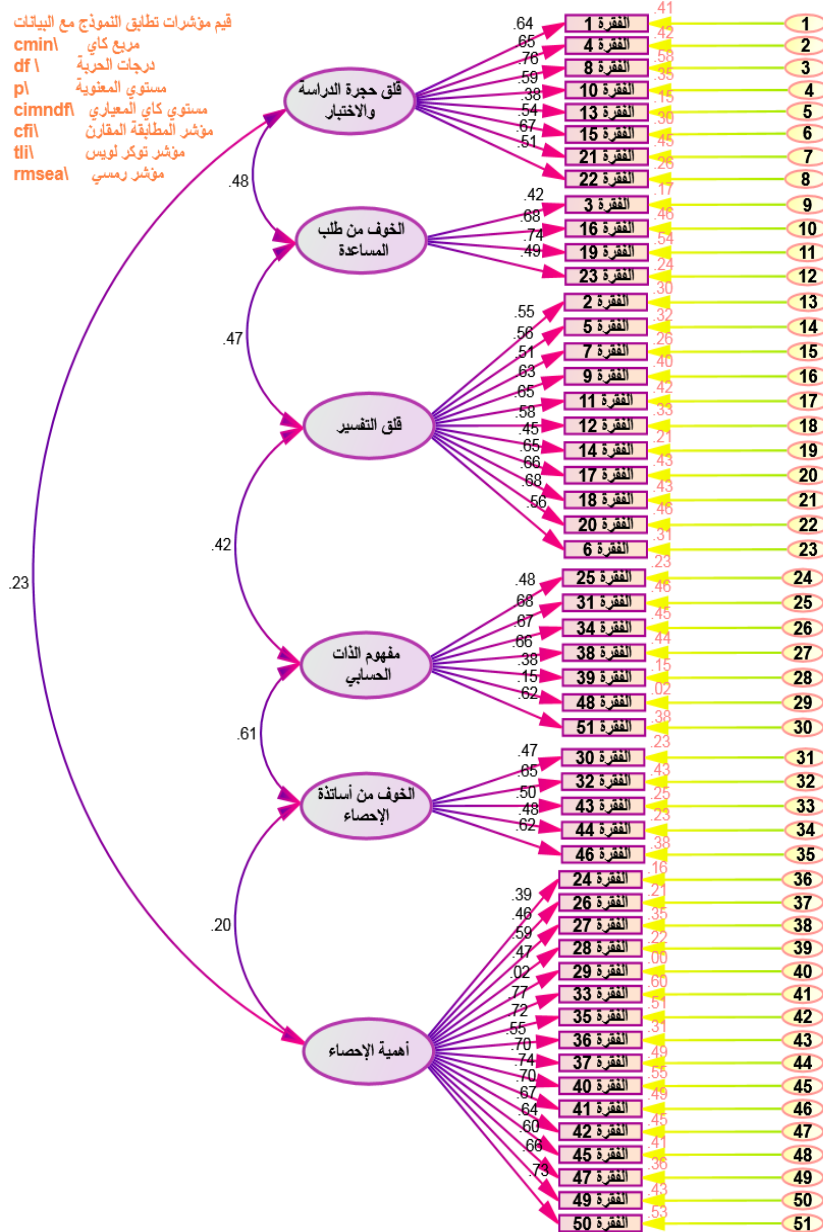
0.817	مقياس كايزر	
4203.177	مربع كأي	اختبار برتليت
1275	درجة الحرية	

من خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (6) يتبين أن قيمة مقياس كايزر أعلى من 0.50، حيث كانت قيمة المقياس 0.817، وبذلك تعتبر عينة الدراسة جيدة في استخدام التحليل العاملي وفقاً لمقياس كايزر. **التحليل العاملي التوكيدي :**

التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory factor Analysis الذي يستخدم في تقييم قدرة نموذج العوامل على التعبير في مجموعة البيانات الفعلية في المقارنة بين نماذج العوامل في هذا المجال وتم استخدام برنامج Amos v. 24.0 وذلك لاختبار مدى مطابقة نموذج المقياس السداسي، للبيانات (للتأكد من صحة ما توصل إليه الباحث من البنية السداسية لمقياس القلق الإحصائي).

التحليل العاملي التوكيدي لنموذج القلق الإحصائي سداسي من الدرجة

الأولى:



الشكل رقم (1): يوضح البنية العاملية لمقياس القلق الإحصائي السداسي.

إن التحليل العاملي التوكيدي للقلق الإحصائي قد بين لنا تشبع الفقرات على العامل أو البعد الذي تنتمي إليه، مع الأخذ بالاعتبار مؤشرات المطابقة للنموذج وفق النتائج الآتية:

الجدول رقم (7)
مؤشرات المطابقة لنموذج القلق الإحصائي

المؤشر	حدود الثقة	القيمة
مربع كاي	أن تكون قيمته غير دالة	2543.9
درجة الحرية	—	1218
نسبة مربع كاي درجة الحرية	لا يتعدى 5	2.089
RMSEA جذر متوسط مربعات الخطأ	أقل من أو يساوي 0.08	0.08
GFI مؤشر حسن المطابقة	1 - 0	0.63
CFI مؤشر المطابقة المقارن	1 - 0	0.61

يتبين من خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (7) أن نسبة مربع كاي المعياري (2.089) وهذا يدل على أن النموذج المقدر مطابق تماماً مع البيانات المشاهدة، وأن مؤشر جذر متوسط مربعات الخطأ يساوي (0.08) وهذا يدل على وجود توافق النموذج المقدر لبيانات عينة الدراسة، وأن مؤشر حسن المطابقة يساوي (0.63) وهذا يدل على وجود توافق النموذج المقدر لبيانات العينة، ومؤشر المطابقة المقارن (0.61) ويدل على وجود توافق النموذج المقدر البيانات عينة الدراسة.

أن نموذج القلق الإحصائي يتمتع بمؤشرات مطابقة جيدة والجدول التالي يوضح تشبع الفقرات على العامل أو البعد الذي تنتمي إليه، وكذلك تشبعات الأبعاد أو المحاور على المتغير الكلي وكذلك مطابقة النموذج مع البيانات.

أدلة الصديق البنائي:

صدق التقارب

يشير إلى افتراض أن مجموعة من الفقرات تمثل العامل ذاته إذا كانت نسبة الارتباطات عالية، فقرات العامل ذاته في حالة الارتباط العالي، والمعايير هي:

- التباين المستخلص.
- نسبة التحميل أو التشبع للفقرات مع العامل.
- ثبات المفهوم.

جدول رقم (8)
مصفوفة الارتباط بين عوامل القياس.

الخوف من أساتذة الإحصاء	مفهوم الذات الحسابي	أهمية الإحصاء	الخوف من طلب المساعدة	قلق التفسير	قلق حجرة الدراسة	
					1	قلق حجرة الدراسة
				1	0	قلق التفسير
			1	0.47	0.48	الخوف من طلب المساعدة
		1	0	0	0.23	أهمية الإحصاء
	1	0	0	0.42	0	مفهوم الذات الحسابي
1	0.61	0.20	0	0	0	الخوف من أساتذة الإحصاء

ومن جدول رقم (8): نلاحظ نسبة الارتباط بين عوامل المقياس حيث كان الارتباط ما بين قلق حجرة الدراسة وخوف من طلب المساعدة (0.48)، ونسبة الارتباط ما بين قلق التفسير والخوف من طلب المساعدة (0.47)، ونسبة الارتباط ما بين قلق حجرة الدراسة وأهمية الإحصاء (0.23)، ونسبة الارتباط ما بين قلق التفسير ومفهوم الذات الحسابي (0.42)، ونسبة الارتباط والخوف من أساتذة الإحصاء (0.61)، وتراوحت القيم ما بين (0.20، 0.90).

جدول رقم (9)
التباين المشترك - التباين المستخلص

الخوف من أساتذة الإحصاء	مفهوم الذات الحسابي	أهمية الإحصاء	الخوف من طلب المساعدة	قلق التفسير	قلق حجرة الدراسة	
					0.36	قلق حجرة الدراسة
				0.35	0	قلق التفسير
			0.36	0.22	0.23	الخوف من طلب المساعدة
		0.38	0	0	0.05	أهمية الإحصاء
	0.30	0	0	0.18	0	مفهوم الذات الحسابي
0.31	0.37	0.04	0	0	0	الخوف من أساتذة الإحصاء

ومن جدول رقم (9): التباين المشترك والتباين المستخلص، حيث أن تباين

المستخلص أعلى من التباين المشترك، وتم الحصول على التباين المشترك من ضرب نسبة تشبع الفقرة في نفسها، وعندما نقوم بحساب المتوسط الحسابي للارتباط التربيعي المتعدد نحصل على مفهوم يسمى التباين المستخلص. **صدق التمايز:**

يشير إلى افتراض أن مجموعة من الفقرات لا تمثل العامل إذا كانت نسبة الارتباطات ضعيفة، والمعيار هي:

- نسبة الارتباط بين العوامل أو المحاور: وكانت أقل من 90 وهذا دليل على وجود تمايز وأن العوامل تمثل الفقرات ذاتها.
 - معيار فورنل - الاركر: بأن التباين المستخلص أعلى من التباين المشترك وهذا أيضاً يحقق التمايز.
- تحليل التباين المتعدد :

تم استخدام تحليل التباين متعدد المتغيرات Multivariate Analysis of Variance (MANOVA) لاختبار الفرضيات المتعلقة بوجود فروق في مقياس القلق الإحصائي باختلاف الجنس والمرحلة الدراسية حيث كانت الفرضيات كالتالي:

- وجود فروق في مقياس القلق الإحصائي باختلاف الجنس "ذكور - إناث" سجلت قيمة $P_Value = 0.000$ مقارنة بمستوى معنوية 0.05 وهذا يعني أنه عدم وجود فروق في مقياس القلق الإحصائي باختلاف الجنس وأن شعور الذكور والإناث متساوي اتجاه مادة الإحصاء.
- وجود فروق في مقياس القلق الإحصائي باختلاف المرحلة الدراسية "ماجستير - دكتوراه" سجلت قيمة $P_Value = 0.007$ مقارنة بمستوى معنوية 0.05 وهذا يعني أنه عدم وجود فروق في مقياس القلق الإحصائي باختلاف المرحلة الدراسية وأن الشعور الذي يشعر به طلاب الماجستير هو نفس الشعور الذي يشعر به طلاب الدكتوراه.

الاستنتاجات :

توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج منها:

1) تشبع المكونات الأساسية للقلق الإحصائي لدى طلاب وطالبات الدراسات

- العليا على عدد من العوامل تتنظم حولها العوامل المشاهدة الستة. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام: التحليل العاملي الاستكشافي، والتوكيدي.
- (2) عدم وجود تأثير للجنس على القلق الإحصائي حيث أن الدراسات التي اهتمت ببحث الفروق بين الذكور والإناث في القلق الإحصائي أظهرت نتائج متعارضة، وجاءت نتيجة هذه الدراسة لتتفق مع عدد كبير من الدراسات التي توصلت إلى عدم وجود تأثير للجنس على القلق الإحصائي.
- (3) عدم وجود تأثير للمرحلة الدراسية على القلق الإحصائي، وبخاصة وجود تناقض حول نتائج الدراسات السابقة فالبعض يرى وجود تأثير وأن طلاب مرحلة الدكتوراه أقل شعوراً من طلاب الماجستير نظراً للخبرة السابقة، وكذلك أن عدد كبير من الدراسات توصلت إلى عدم وجود تأثير للمرحلة الدراسية على القلق الإحصائي.
- (4) عدم وجود تطابق في البناء العاملي لمقياس القلق الإحصائي لدى طلاب الدراسات العليا.

التوصيات:

توصي الدراسة بضرورة إجراء المزيد من البحوث حول المقياس من مناطق مختلفة ودراسة تكافؤ القياس على هذه العينات، وأهم العوامل التي تؤدي إلى القلق الإحصائي لدى طلاب الدراسات العليا، وكذلك نسبة انتشار عينة القلق الإحصائي لدى عينات من طلاب الدراسات العليا في بيئات مختلفة، وإعداد برامج إرشادية وعلاجية تساعد الطلاب على خفض حدة القلق الإحصائي وتدريبهم على استخدام استراتيجيات متنوعة أثناء تعلمهم لمقرر الإحصاء.

المراجع:

1. فائق، احمد ومحمود، عبد القادر (1979): مدخل الى علم النفس العام، القاهرة: مكتبة الانجوى المصرية.
2. محمد حبشي (2005)، دراسة تقييمية لتطبيقات التحليل العاملي الاستكشافي في البحوث النفسية والتربوية.
3. أبو هاشم، السيد محمد (2009م): البناء العاملي وتكافؤ القياس لمقياس القلق الإحصائي لدى عينتين مصرية وسعودية "من طلاب الدراسات العليا باستخدام التحليل العاملي التوكيدي"، بحث مقدم للندوة الإقليمية لعلم النفس وقضايا التنمية الفردية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، كلية التربية ص 116 – 156.

4. الكبيسي، وهب مجيد (2010م) القياس النفسي بيم التنظير والتطبيق، العراق، بغداد.
5. Cruise, R. H., Cash, R. W., & Bolton, D. L. (1985). Development and validation of an Instrument to Measure Statistics Anxiety. Paper presented at the Annual Meeting of the statistical Education Section. Proceedings for the American Statistical Association, Chicago, IL.
6. Zeidner, M. (1991). Statistics and mathematics anxiety in social science students: Some interesting parallels. BRITISH Journal of Educational Psychology, 61(3), 319-328.
7. Keable, D. (1997). The Management of Anxiety a Guide for Therapists, New York, Churchill Livingston. Baloglu, M (2003) individual Differences in Statistics Anxiety Among College Student, Personality and Individual Differences,34(5), pp.855-865.
8. Onwuegbuzie, A. J. (1997). Writing a research proposal: The role of Library anxiety: statistics anxiety and composition anxiety Library and Information Science Research, 19,5-33. 328.
9. Onwuegbuzie, A. J. (2000). Statistics Anxiety and the role of Self-perception's. The journal of Educational Research, 93(5), 323-330.
10. Onwuegbuzie, A & Wilson, V (2003). Statistics Anxiety: Nature, Etiology, Antecedents, Effects and Treatments a Comprehensive Review of the Literature, Teaching in Higher Education,8 (2). pp. 195—209.
11. Onwuegbuzie, A & Whiteome, A (2004). Measuring Statistics Anxiety Using a Stage Theory, Academic Exchange Quarterly, (3), pp.140-146.
12. Mji, A & Onwuegbuzie, A (2004). Evidence of Score Reliability and Validity of the Statistical Anxiety Rating Scale Among Technikon Students in South Africa, Measurement & Evaluation Counseling & Development, 36(4), pp.238-251.
13. Pan, W & Tang, M (2004). Examining the Effectiveness of Innovative Instructional Methods on Reducing Statistics Anxiety for Graduate Students in the Social Sciences, Journal of Instructional Psychology, 31(2), pp.149-159.



الترابط الجدلي في الدراما بين الشكل الفني والتأثير في المجتمعات

د. مروان نايف عدوان أ. الشارف عبد المولى السنوسي

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث في السؤال التالي؟

هل الدراما وبمختلف ألوانها تترك تأثيرها السحري على المتلقي بنفس المستوى وتترك لديه انطباع أو وهم الواقع الحي الذي يعيشه؟ أم تختلف بتعدد أشكالها بالإضافة إلى التأثيرات الاجتماعية التي تزرعها فيه؟
أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في الفرز اللوني لكل نوع من أنواع الدراما والتي تختلف في تقنياتها وآلياتها من نوع إلى آخر بالنسبة للمسرح أو التلفزيون أو الإذاعة أو السينما، كما تكمن أهمية هذا البحث في الفوارق الموجودة بين الدراما القديمة والحديثة، بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه الدراما في الجوانب الإنسانية القديمة والحديثة أو المعاصرة، بالإضافة إلى إحاطة كتابنا بما يجب أن يكونوا عليه وما يجب أن يطرحوه في كتاباتهم حول مشاكلنا وهمومنا الحقيقية.
هدف البحث :

هدف البحث يتحدد في النقاط التالية :

- (1) إطلاع القارئ على الجوانب الإنسانية للدراما.
- (2) الكشف عن الإنسان الأول وكيف تعامل مع الدراما والتطور التاريخي والاجتماعي لتناول المواضيع المختلفة الاتجاهات من خلال الدراما السياسية- الاجتماعية الناقدة - والدراما الكوميديا الهادفة - والكوميديا السوداء، بالإضافة إلى الجوانب النفسية التي تتركها الدراما في ذهن المتلقي.

- 3) الكشف عن الوظيفة الفنية للدراما لكشف الجوانب النفسية والاجتماعية وتأثيرها على المتلقي بإخافته أو تحصينه أو تحذيره أو ترغيبه بما تتضمن هذه الدراما.
 - 4) الكشف عن الترابط الجدلي بين الشكل والمضمون للدراما الحديثة والمعاصرة.
 - 5) إلباس الدراما الوجه المثالي لترك إسقاطات معينة لدى المتلقي، مما يترك لديه انطباع ثقافي ديني تاريخي اجتماعي سياسي.... إلخ.
 - 6) إضاءة جديدة للدراسات التي تناولت الدراما والإسقاطات المتولدة عند المتلقي وتأثيرها النفسي في التغيير الاجتماعي.
 - 7) الكشف عن الوظائف التي تلعبها الدراما في التأثير السيكولوجي لدى المتلقي.
 - 8) الكشف عن سلبيات البرامج في الدراما الوافدة إلينا والتي تمطرنا إياها الأعمار الصناعية وبكل لغات العالم للتأثير والتغيير والسيطرة والتبعية.
 - 9) إيجاد موضع قدم للدراما العربية لإثبات الهوية والشخصية العربية وترسيخ تعاليم ديننا الإسلامي في كافة أركان المعمورة والتي تتعرض له قيمنا وأعرافنا للتشويه من قبل الآخر.
- أولا / مقدمة :

اليوم وفي ظلال انفتاح الإعلام الفضائي الهائل تنتشر وتتعدد الفضائيات مع التطور التكنولوجي الحديث لوسائل الاتصال المتعددة والمختلفة، وفي ظل تضاعف وجود الرقيب على ما يبث وينشر تتعدد الأفكار والرؤى وتكثر المواضيع بمختلف أطروحاتها. كل هذا يحدث لجلب وجذب المتلقي للعديد من أنواع الدراما المعروضة والتي تغزو وطننا العربي وبكل اللهجات واللغات.

من هنا حق لنا أن نتساءل ألا يمكن أن يكون لهذا التدفق الدرامي والبرامجي أهداف ووظائف يهدف المرسل للوصول إليها من خلال ما يعرضه لنا التلفزيون من دراما متعددة الأشكال والأنواع (سياسية / اجتماعية / دينية / ثقافية.... إلخ).

وهنا نتذكر قول الفيلسوف الصيني (كونفشيوسي) الذي يقول "صورة خير من ألف كلمة" لما لتأثير الصورة وردود أفعالها عند المتلقي.

لقد كان لظهور البث التلفزيوني في الوطن العربي (هذه التكنولوجيا) والتي كان أولها في العراق سنة 1956، حينئذ كان يطلق على مصطلح (التلفاز) بالضيف الثقيل على الأسرة، وبعد فترة وجيزة أطلق عليه مصطلح أحد أفراد الأسرة ثم بعد ذلك أصبح يطلق عليه مصطلح أهم أفراد الأسرة على الإطلاق؛ لأنه لا يمكن اليوم أن نرى أي أسرة لا تمتلك جهاز أو عدة أجهزة من التلفاز في المنزل، وأن الأسرة تقضي ساعات طويلة في مواجهته ومتابعته وخاصة بعد الانفتاح الفضائي الحاصل اليوم.

وهذا الجهاز الذي نجلس أمامه لساعات طويلة يث لنا دراما وبرامج مختلفة من أفلام ومسابقات لا بد أن تترك أثرها فينا شئنا أم أبينا، هذا الجهاز على درجة كبيرة من الخطورة في التأثير على المجتمع بمختلف أنواعه. على الرغم أن له العديد من المنافع إذا استخدم باليد اليمنى الصالحة، والعديد من المضار إذا استخدم باليد اليسرى الطالحة.

هذا الجهاز ومن خلال ما يعرض لنا من دراما عديدة يؤثر ببعضنا البعض، فقد أصبحت البرامج والدراما المستوردة أو الدراما المدبلجة تستهدف اليوم الجماهير العربية والإسلامية لاقتلاعها من واقعها وتقاليدنا ونظمها القيمية والروحية.

إن قدرة التلفزيون في السيطرة على عقول الناس وتوجيه سلوكهم أفرادا وجماعات، وبعد أن أصبحوا يتلقون منه معلوماتهم وأفكارهم ونماذج سلوكهم، أكثر مما يتلقونه على مقاعد الدراسة ويثقون بكل ما يصدر عنه بحيث أصبح العالم اليوم يتحدث بلغة الصورة والعقول الالكترونية التي تمثل حضارة العصر الراهن.⁽¹⁾

من هنا كان للدراما الدور الكبير التي تلعبه وبمختلف أشكالها وأنواعها في التأثير والتغيير في المتلقي وبكافة شرائحه ووظائفه وأعمارهم.

ثانيا / أصل الدراما :

فن الدراما تطور تدريجيا عن أغنية تقليدية ورقصة مصحوبتين بطقوس دينية وقد قامت نظريتين عن نوع وهدف تلك الطقوس الدينية المصحوبة برقص وغناء واستعمال للأقنعة وجميعها تشمل العناصر الأولية التي تطورت منها الدراما.

النظرية الأولى ترى أن بداية الدراما في الطقوس التي كانت تحتفل بانتصار قوة الحياة على الموت، تلك الاحتفالات التي لازلنا نجد لها أثرا في الفن الشعبي (الفولكلور) لكثير من الشعوب مثل الطقوس التي نجدها في المهرجانات الفولكلورية الأوروبية ثم رقصات السيوف التي لازالت تمارس حتى اليوم بين الهنود والأمريكيين والافريقيين والاسترال وفي بحار الجنوب وفي غينيا الجديدة.

أما **النظرية الثانية** فتقول إن الدراما نابعة من طقوس مقابرية يكرم فيها الموتى كي ينالوا الأبدية وكي يستمروا في قيادة وحماية الأحياء، وهذه النظرية لها ما يعززها فيما تمارسه القبائل البدائية من طقوس درامية تستعرض مفاخر الملوك الموتى وتدل المظاهر المبكرة لتطور الدراما في أنحاء العالم أن هذا التطور كان متماشيا مع خدمة الطقوس الدينية والكنائسية ولقد أكد بعض المؤرخين أن الدراما كانت موجودة في مصر ما بين السنة الـ 4000 والسنة 3000 قبل الميلاد وهذا ما أوحى به الرسومات الفرعونية والتي فسرت على أنها تمثل الكهنة وهم يرتدون أقنعة على شكل حيوانات يمثلون بها الآلهة ويقدمون عروضاً في المقابر والمباني الملحقة في الأهرامات وفي الجزيرة العربية وتركيا وإيران وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حُكي عن مسرحيات تناولت معاناة الحسين والسيدة فاطمة وفي الصين كانت طقوس الرقص والغناء تمثل جزءا كبيرا من احتفالات الحصاد، وظهر أن الدراما الحقيقية تطورت في الصين بعد ذلك كثيرا، وقد ظهرت طقوس متداخلة في الدراما في كل من التبت والهند الشرقية وكوريا واليابان أما في أوروبا، فهناك شبه إجماع على أن الدراما تطورت فيها عن الطقوس الدينية اليونانية القديمة.⁽²⁾

لقد كان الإنسان البدائي يعيش في صراع مستمر مع قوى الطبيعة من حوله وذلك من أجل الحصول على ضروريات الحياة من شيء يأكله ومكان يأويه، وقد

عرف عن الإنسان البدائي أنه كان يهوى محاكاة الطبيعة على الرغم من قلة محصوله من أوليات الكلمات الأساسية، فقد عبر عن نفس الانفعالات بالفرحة أو الحزن بطريقة لا تختلف كثيرا عن إنسان العصر الحديث.⁽³⁾

إن الدراما بمفهومها الحديث المتكامل ليست شيء توصل إليه الإنسان في يوم وليلة، شأنها في ذلك شأن أي فن مارسه الإنسان في تاريخه كله، ولكن حياة الإنسان الأول وتمعنه في الظواهر الطبيعية من حوله كانت توفر له جيلا بعد جيل أو قرنا بعد قرن عنصر من عناصر البناء الدرامي التي لم تكن اللغة في المراحل الأولى أداة أساسية للتعبير عنه، خاصة إذا تذكرنا أن الدراما فن أدائي أساسا، فالمسرحيات التي توارثتها البشرية منذ أول مسرحية إغريقية متكاملة حتى مرحلة ما تسمى (بالكوميديا الجديدة) في تاريخ المسرح الروماني كان جميعها مسرحيات شعرية، وهذا لا يعني انفصال الشعر عن الأدب المسرحي، من هنا كان المسرح يبحث عن أداة للتمييز اللغوي، فلم يجد أمامه أفضل من الشعر، وحين حدث ذلك كانت الدراما قد اكتملت عناصرها تقريبا، وبعد أجيال وقرون من التطور وبعد أن كانت أدوات التعبير فيها عبارة عن إحياءات أحيانا ورقص أحيانا أخرى ثم الغناء في نهاية الأمر، أو كل هذه الأدوات مجتمعة والغناء هنا يعتبر نوعا من الشعر غير الناضج لكن الشعر بمفهومه الحقيقي بدأ استخدامه في المسرح الإغريقي على يد رائد المسرح (اسخيلوس).⁽⁴⁾

أخيرا نقول قد يتبادر لذهن البعض أن الدراما تعني الأعمال المأساوية، إلا أن المصطلح هو في أساسه تعبير عن كل أشكال الإنتاج الفني من مسرح وسينما وإذاعة وتلفزيون، شرط أن ينطوي على شكل من أشكال الصراع في الحياة ليجسده على الشاشة ويقدم المخرج رؤيته لإنهاء الصراع، وفي كثير من الأحيان ينظر الناس إلى الفن بشكل عام والدراما بشكل خاص باعتبارها وسيلة للترفيه لا أكثر، في حين أن الدراسات النفسية تؤكد تخطي الدور الذي تقوم به الدراما إلى أبعد من ذلك بكثير فهي في مجملها تقوم بإشباع حاجات هامة للفرد وتساعد في فهم النفس البشرية، الدراما البشرية تقوم على المحاكاة والمحاكاة هي تقليد أو تجسيد للشيء المحاكي،

من هنا فقد أكد أرسطو في كتابه فن الشعر على أن الدراما هي (محاكاة فعل نبيل تام) ومن هنا كان بالإمكان طرح الأفكار أو الدراما النبيلة أو غير النبيلة التامة.
ثالثا / الدراما والحياة :

تقوم الدراما بدور كبير في جميع مجالات المجتمع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ويمكن للأعمال الدرامية في مجتمعاتنا أن تدعو إلى زيادة الإنتاج وترشيد الاستهلاك وحب العلم والمعرفة والتحلي بالقيم الإنسانية السامية والمتسامحة والقيم الإيجابية والبعد عن القيم السلبية وإعلاء نماذج تكون قدوة للشباب والأطفال وكافة شرائح المجتمع، كما إن عشرات الكتب ومئات الخطب المؤثرة لا تؤثر في الجمهور، مثلما يؤثر فيه فيلم أو مسلسل هادف، وهذا يفسر التأثير الواضح للدراما والصورة على أفراد المجتمع⁽⁵⁾ فالسلوكيات وأسلوب الحياة المعروضة تشكل حتما أثرا فعالا في سلوكيات وأسلوب الحياة المعاصرين، إننا نعمل ودون وعي على أن نعكس حياتنا الخاصة ووجهات النظر وأنماط السلوك المقبولة، التي رأيناها في المسرح أو السينما أو التلفزيون.⁽⁶⁾

إن تأثير الدراما وبمختلف أنواعها وألوانها وأشكالها على الوقت والمقصود هنا بالوقت الحياة، هذه الحقيقة التي نعيش من خلالها حياتنا بكل أجزائها، ففي نفس الوقت نعمل ونتعلم وأثناء نربي أولادنا ويمارس أولادنا أنشطتهم ويحققون رغباتهم أيضا فالوقت هو الحياة التي نعيشها.

وبقدر ما تستطيع أمة أية أمة تنظيم وقتها وتسخيرها لتحقيق أهدافها، فإنها سوف تحقق مستويات أعلى من النجاح وليس ذلك على مستوى الأمة، بل على مستوى الأفراد أو الفرد، فإن نجاحه مرتبط بتنظيم وقته فالطالب الذي ينظم وقته، هو الذي يحدد أهدافه غالبا والفسل في تنظيم الوقت يسبب سلسلة متلاحقة من أنواع الفشل.⁽⁷⁾

وفي المجتمعات البشرية نجد فيها عرض التناقضات، وتجسيد النماذج البشرية المتنوعة وهذا يؤدي إلى استعراض عميق للدوافع الإنسانية والغرائز والرغبات ؛ لذا فإن أهم خصائص الدراما أنها تساعد المتلقي على تقمص ما يشاهد، فهو يتخذ موقفا إيجابيا من أحد الشخصيات التي يشاهدها ويتوحد معها عاطفيا ويكتسب الخبرات

التي تعرّض لها. وتتحوّل النماذج التي تعرض أمامه إلى جزء أصيل في حياته الإنسانية التي تساعد على فهم الحياة واتخاذ القرارات بالإضافة إلى اكتساب القيم والأفكار. إن المجتمعات النامية تتعرض اليوم إلى العديد من أنواع الدراما والبرامج التي تروج للسعادة المزيفة التي تعيشها المجتمعات الغربية والتي تستر من خلالها على الظلم والمعاناة والتمييز العنصري الذي تعيشه المجتمعات الغربية، فضلا عن التناقضات والأمراض والانحرافات الاجتماعية والفوضى القيمية التي تعيشها تلك المجتمعات والتي لا تعكس منها وسائل الإعلام المعاصرة إلا القليل النادر.

من هنا تصور الدراما المعروضة اليوم من خلال الفضائيات المتعددة الأشكال والمشارب للمشاهدين بأن الوصول للرفاهية الاجتماعية والاقتصادية لا يتم إلا من خلال السلوك الغربي، بغض النظر عما يحمله هذا السلوك من انحرافات أخلاقية، كما أن العديد من الفضائيات تجمع المشاهدين على التخلي عن قيم وعادات اجتماعية عربية رصينة وعقائد دينية سامية، بدعوى العنصرية والديمقراطية ومحاربة الإرهاب.⁽⁸⁾

إن الدراما التلفزيونية تقدم العديد من القيم والأفكار في صورة عميقة وسريعة التغلغل في النفس البشرية من خلال المعيشة، ويختلف هذا التغلغل من متلق إلى آخر وحسب الوعي والعلم والثقافة والمجتمع الذي ينتمي إليه، وفي كثير

من الحالات يتأثر الفرد بمسيرة الأبطال خلال العمل الدرامي وتضحيتهم في تحقيق أحلامهم وكسبها، فتزود المتلقي بقيم العمل والحلم والرغبة في استكمال مسيرته الخاصة في الحياة أو في تعامله مع المشكلات التي يواجهها فالدراما ممثلة بالكلمة والتي هي وسيلة التعبير عن أفكار ومشاعر ورغبات الأشخاص الذي تخيلهم الكاتب ومن هنا نستطيع أن نقول أن الدراما تجمع بين التسلية والتعليم.⁽⁹⁾

أخيرا تتبع أهمية الموضوع من طبيعة الارتباط الجدلي بين الآداب والفنون من جهة والحياة وقوانين تطورها من جهة أخرى وتقف الدراما في هذا المجال في مقدمة تلك الأنواع الأدبية والفنية.⁽¹⁰⁾

رابعاً / أشكال الدراما :

يوجد أشكال عدة للدراما الفنية، ولكل شكل طريقته بالمعالجة للفكرة أو الموضوع المطروح ولنسنا في بحثنا هذا بصدد الخوض في أشغال التأليف الدرامي وإنما نريد التأكيد على أشكال الدراما الفنية التي يمكننا تسميتها بـ (الزمان والمكان) فالكلمات التي يتبادلها الممثلون أثناء العرض الدرامي يجب أن توحى بأكثر من مجرد حديث متبادل بين أشخاص، فباستعمال الكلمات وحدها يخلق الكاتب الدرامي الشخصيات وكذلك الأحداث التي تورطوا فيها، هذه الأحداث تأخذ شكل (حبكة) لها شكل وهدف وتلتزم بالخلفية والزمان و المكان التي يتصور الكاتب أن الأحداث وقعت فيها. (11)

لذا فإن أشكال الدراما نستطيع حصرها بالتالي:

1- التراجيديا :

هي نوع من الدراما تتناول خبرات أشخاص تثير في الملتقي الشفقة والخوف وهذه الخبرات يجري تصويرها من ناحية علاقات الأشخاص بأشخاص آخرين، في ظروف خارجة عن إرادة الإنسان، حيث يواجه البطل الكوارث والقوى الخارجية، وتوصف هذه الدراما بأنها جادة وتهدف إلى إثارة الانفعال العاطفي داخل المشاهد، وتكون أحداثها محتملة الوقوع ويشيع فيها جو الحزن والأسى وفيها نسبة قليلة من الترويح. (12)

2- الكوميديا :

هذه الدراما تصور الشخصيات في مواقف هزلية فكاهية، أفعالها مناقضة للسلوك العام الممارس في المجتمع من أجل إثارة ضحك المتفرجين على حماقات البشر بدلا من البكاء عليهم.

وفي هذا الجانب يأتي تعريف أرسطو للكوميديا فيقول " إنها محاكاة لأناسأردياء(أي أقل منزلة من المستوى العام) ويقصد بالرداء هنا نوعا خاصا فقط، هو الشيء المثير للضحك والذي يعد نوعا من أنواع القبح. (13)

وتختلف الكوميديا عن التراجيديا في أنها تصل إلى حل التعقيد الموجود في الدراما بنوع من التوافق بين القوى المتصارعة؛ لإعلان انتصار الحياة بانتصار الإنسان

وقدرته على الاستمرار وتخطي الصعاب؛ لذا فقد وصفها أرسطو بأنها الشكل الدرامي المناقض للتراجيديا والتي تحمل طابع الإضحاك والتي مصدرها ثلاثة عناصر هي الشخصية واللغة والموقف. (14)

3- الميلودراما :

هذا النوع كان رائجا أوائل القرن التاسع عشر ثم بدأت الموسيقى تقل تدريجيا، وهي مسرحيات ذات حوادث مذهلة وخاتمة مثيرة ورومانسية، وفيها بعض المستويات الأخلاقية، فمثلا ترتبط الفضيلة بالفقر والرذيلة ترتبط بالثروة وأبطال الميلودراما هي نفس شخصيات الكوميديا التقليدية، فالشخصية السامية يمثلها من يرتدي ثياب الملك أو السيدة ذات الشعر الجذاب والجميل والشخصية التي تجسم الشر المنتصر يمثلها من يرتدي زي البارونات. (15)

إن أوضح معالم الميلودراما العدالة الأخلاقية بدقة شديدة، لذا نجد أن الفضيلة تكافأ والرذيلة دائما تعاقب، كما أن الميلودراما تستمد موضوعاتها من التاريخ والصحف والقصص والروايات المعروفة أم من المشاكل الاجتماعية التي يقوم المخرج بمعالجتها وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهر نوع من الميلودراما يشابه إلى حد ما الدراما الطبيعية الجادة ونجد هذا في أعمال "ساردو" وأتباعه. (16)

4- الفارس :

هي دراما فيها الشيء الكثير من الجدية، ويقوم الحدث فيها على المقالب المضحكة والنكت اللفظية والمواقف المعقدة والإحساس الذي يوصله (الفارس) هو إحساس جاد في أساسه ويمكن وصفه بالإحساس الحزين، ويعتبر نوع من الكوميديا ويثار فيه الضحك على حساب الاحتمالات وخاصة في الحركات المبالغ فيها وموضوعها الأساسي استعراض غباء الإنسان عندما يواجه مفارقات بيئية، كان قائما مع بداية الدراما الكلاسيكية في اليونان وعاصر (الفارس) الدراما الحديثة في أوروبا وانتشر في فرنسا وتطلق كلمة (فارس) على مسرحية كاملة تتعامل مع موقف سخيف أو غير مقبول أو معقول في الاستعمال الحديث والقيمة الأدبية للفارس لا تستحق الذكر. (17)

5- التراجيكيوميديا :

ويطلق عليه أحيانا الدراما الرومانسية (الدرام) هذا النوع يعالج الأفعال الجادة ولكن هذه الجدية غير مستمرة على الدوام، ولكنها فنية وتنشأ من ظهور قوى شريرة تعمل على عرقلة سير الأحداث السعيدة بالنسبة للشخصيات تشبه التراجيدية إلى حد ما، وتشبه الكوميديا من حيث المواقف الهزلية؛ لذا تقسم إلى قسمين: (الخير والشر) وشخصياتها الشريرة لا تجد من المتلقي إلا الكره والبغض أما الشخصيات الخيرة فتلقى المحبة والاحترام. (18)

6- السايكودراما :

تتطوي هذه النوعية من الدراما بالنظر إلى الإنسان في ضوء تأثره بمخزوناته الباطنية التي تحتوي على تجاربه وانطباعاته وردود أفعاله؛ لذا تسمى (بالدراما النفسية) وتعمل هذه الدراما على الكشف عن الانطباعات الدقيقة التي توجه الإنسان أوتهم بمعاملة الشخصية على أنها نتيجة وقائع خاصة وغرائز فطرية وتجارب موروثة. (19)

ومن المعروف أنه في الدراما على الكاتب أن يرسم الشخصية ويكتب لها الحوار ويرسم انفعالاتها الداخلية والخارجية ويحدد ردود أفعالها ويرسم أهدافها وطموحاتها بل ويتدخل حتى في أحلامها ويدخل في عقلها حتى وهي صامتة لا تتكلم. أخيراً هناك أنواع أخرى من الدراما منها على سبيل المثال لا الحصر (البورسك) وهو نوع من التقليد الجد بالهزل دخل في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1868 وقد اضطرت الرقابة إلى إغلاق الكثير من هذه المسارح التي تطرح هذا النوع من الدراما بسبب التجرد من الملابس، كما نجد (البانتومايم) بالإضافة إلى دراما (الممايم) والتي لا مجال لذكرها في هذا البحث. (*)

خامسا / الدراما ونظرية التطهير عند أرسطو والتأثيرات النفسية للمتلقي :

إن الدراما تؤدي دورا كبيرا في كسب عواطف المتلقين؛ لأن فيها جاذبية قوية لدى المتلقي، وكلما كانت فكرة الدراما متسلسلة كلما كان التفاعل أكثر؛ لأن من طبع الإنسان أن يكسب التجارب من غيره لكي يسد الفراغ الموجود داخله ويستفيد من تجارب الحياة، والإنسان بطبعه طموح إلى أن يكون أكثر من مجرد

كيان فردي، بل يطمح إلى أن يكون أكثر اكتمالا ولا يقبل أن يكون فردا منعزلا بل يسعى إلى الخروج من جزئية حياته الفردية إلى حياة كلية يربوها ويتطلبها ويرغب بأن يحتوي العالم المحيط به ويجعله ملكه. (20)

وإذا انطلقنا من فرضية أن الإبداع الفني الدرامي نشاط إنساني يهدف عن طريق الاسترجاع الواعي لتجربة حدثت، فالتمثيل الافتراضي لتجربة محتملة إلى اصطناع تشكيل رمزي ملموس يهدف بدوره إلى انتظام تجارب حياتية جديدة أو احتمالات قائمة لتجارب قد تحدث وفي نسق الوعي الذي ينظم حصيلة تجارب وخبرات سابقة، وإذا افترضنا أن التلقي الفني نشاط من نفس النوع أي نشاط معرفي يهدف إلى ترجمة التجربة المتلقاة إلى معنى له دلالاته الخيالية أو المتوقعة أو المحتملة (أي بمعنى يمكن انتظامه في نسق الوعي) بحيث يتفاعل مع خبرات وتجارب المتلقي السابقة ويدخل في نظامه المعرفي الذي يتعامل من خلاله مع العالم في نطاق الممكن والمحتمل. (21)

ومن خلال الصدمات النفسية ونشر الأوهام يتعايش المتلقي مع الأحداث ويتمص وجدانيا الأفكار والمشاعر المطروحة عليه؛ ليخرج بعدها إلى الواقع فيجد الحياة بعيدة كل البعد عن تصوراته وأفكاره فيفقد الثقة بالواقع وينسحب من الحياة ويشعر بالبؤس وهنا قد يبدو الحديث مبالغ فيه ولكنها الحقيقة تحدث ببطء شديد وعلى فترات متباعدة فكم رأيت من قبل نماذج للدراما التلفزيونية وفي قرارة نفسك رأيت أنها مجرد خيال أو فيلم وكيف تتحول النهايات دائما إلى سعيدة وكيف ينتصر الخير دوما ويهزم الشر.

هل رأيت أو وجدت نفسك من قبل تبحث في الحياة عن العدل الإلهي الصورة التي رأيتها في الدراما من قبل، إنه التأثير الدرامي البطيء يزرع الأفكار ويتركك تواجه الحياة بنظرة جديدة. والغزو الفكري والثقافي الذي ظهر مؤخرا عبر بعض الأصوات التي تطالب بإيقاف عرض الدراما التركيبية على الشاشات نتيجة لما تقوم به من غزو ثقافي للعقول، وبرغم أن هذه الأصوات تطالب بأمر غاية في السطحية نظرا لكوننا في عصر الفضاء المفتوح إلا أن الحقيقة تؤكد قدرة الدراما التلفزيونية على

الغزو الثقافي والفكري طوال الوقت، وهذا ما يحدث على مدار السنوات الطويلة الفاتئة سواء من خلال الدراما التركية أو السورية أو الأمريكية وكذلك الدراما المصرية في الشرق الأوسط؛ لنجد أن اللغة والثقافة اليومية والعادات والتقاليد كلها يتم عرضها من خلال هذه الدراما بشكل مرن ومتناغم يصعب الشعور به وإدراكه في نفس اللحظة، وهذا الأمر لا يتوقف على الغزو من خارج الدولة بل في الحديث عن عرض ثقافة المدنية وعاداتها على الجمهور في الأرياف والضواحي، هذا هو الغزو الكلي الذي يؤدي إلى التكرار للثقافة الشخصية واستبدال الثقافة الجديدة بالقديمه وخاصة في ظل حالات انعدام الانتماء السائد والطموح الذي يؤدي إلى خلق الصورة النمطية لخلق مفاهيم مغلوطة عن الحب والسعادة والنجاح والانتماء ويتحول المشاهد بالتالي من متلق إلى عاقد للمقارنات بين وضعه المادي ووضع أبطال العمل الدرامي وبين أسرته وأسرته، كما أن المرأة تقارن بين تعامل زوجها وتعامل البطل الدرامي مع البطلة في تعبيره عن الحب والهدايا ووسائل الترفيه.

إن كل هذه التفاصيل الدقيقة تتحول إلى معيار للمقارنة من قبل المتلقي دون أن يدرك معايير الحياة الحقيقية من معايير الحياة الفنية التي يسطرها الكاتب والمخرج في العمل الدرامي وهذا ما جعل البعض ينادي القائمين على الأعمال الدرامية بالنزول قليلا إلى أرض الواقع والبعد عن الأحلام والتركيز على

طبقات معينة في المجتمع وهذا ما جعل (يوربيديسي) يهتم بالأصل بإشكالية مزدوجة، كيف يرتبط الفن بالعالم وكيف يرتبط العالم بالفن. (22)

وفي هذا الجانب لابد أن نذكر أن أرسطو يعتبر أول من طرح (التطهير) بمعنى الانفعال الذي يحرر من المشاعر الضارة وذلك في كتابه (فن الشعر) وقد حدده كغاية للتراجيديا من حيث تأثيرها الطبي والتربوي على الفرد، فقد ربط بين التطهير والانفعال الناتج عن المصير المأساوي للبطل الدرامي واعتبره هو الذي ينجم عن مشاهدة العنف ويشكل عملية تنقية وتفرغ لشحنة العنف الموجودة عند المتفرج مما يحرره من أهوائه. وقد ربط أرسطو في كتابه (علم البلاغة) ما بين مشاعر الخوف والشفقة اللذين بهما المتفرج يمثل نفسه في البطل المأساوي وبين التطهير، كذلك ربط أرسطو

في كتاب السياسة ما بين التطهير والموسيقى حسب أنواعها وذلك من منظور طبي بحث اعتبر الموسيقى (التطهيرية) صالحة لعلاج بعض الحالات المرضية التي يكون فيها المريض مسكونا بالأرواح، ذلك أن الموسيقى العنيفة تسيطر على المستمع وتملكه وتحقق النشوة الانفعالية واللذة فتكون بمثابة العلاج الذي يداوي المستمع ويظهره وينقيه.

وأشهر التفسيرات البديلة لكلمة (التطهير) بأنه مصطلح أخلاقي أكثر من كونه مصطلحا طبيا ويعني تقية وليس إزالة أو تطعيم ولهذا كان مفهوم أرسطو للدراما أنها (محاكاة للبشر خلال فعل) وتبين أن الفعل لا الكلمة هو الذي يعد صلب الدراما لذا أكد أن عناصر الدراما هي ستة: "الحبكة / الشخصية / الفكر / اللغة / الأغنية / المنظر".⁽²³⁾ لذا قرر أن هدف الدراما بوجه خاص هو تطهير الروح عن طريق الانفعالات التراجيدية التي هي الشفقة والخوف.⁽²⁴⁾

واليوم وفي عصر ما يسمى الفضاء المفتوح، فإننا نشاهد أنواعا كثيرة من الدراما عربية تركية أو يابانية أمريكية... إلخ مترجمة أم مبدجة تمطرنا بها السماء لتجد لها موطئ قدم على هذه الأرض لتعم المعمورة كافة.
سادسا / الدراما وتأثيرها الاجتماعي :

لقد اعتبرت الدراما من أبرز سبل التعبير علاوة على سرعة تأثيرها لأكبر قاعدة من الجمهور، وبخاصة إذا كان الجمهور محدود الثقافة، وتؤكد العديد من الدراسات بأن الشكل الدرامي و بكافة أشكاله و أنواعه هو أقوى الأشكال الفنية استهواء عند عامة الناس، و تعد الدراما شكلا اتصاليا مميذا يكمن خلفه الفكر والقيم حيث تساهم في تعزيز قيم وفكر المجتمع، كما تمثل مكونا فنيا لا يستهان به في صياغة آراء الجماهير وثقافتهم تجاه القضايا المطروحة في المجتمع سواء الحالية أو المستقبلية.⁽²⁵⁾

ويوجد اهتمام كبير بالتأثيرات الإيجابية والسلبية للدراما وخاصة التلفزيونية منها. وهذا يرجع إلى التأثير على الاتجاهات والقيم والسلوك والعادات والتقاليد وسرعة الانتشار من خلال التلفزيون كونه يعد القاسم المشترك للحياة، لقد ساهمت قدرة

كتاب الدراما على تحسين قضايا المجتمع وإضافة معاناة الواقع بارتباط البشر بما يعرض عليهم من تثقيف أو ترفيه؛ لأنهم وجدوا ذواتهم تتحرك أمامهم وتعلن عما بداخلهم، كما وجدوا فيها اكتساب للمعارف الأولى من خلال الصراع بين الخير والشر ومنذ البدايات الأولى لنشوء البشرية. وهذا ما دفع مؤلفي الدراما إلى كتابة المزيد من الأعمال الدرامية وتقديم مضامين جديدة مستمدة من واقع حياتهم الحقيقية. لقد أصبح للإرسال التلفزيوني مكانة متميزة بين وسائل الإعلام وخصوصا بعد انتشار الفضائيات، فقد قامت إحدى المؤسسات العلمية بحصر عدد الدراسات والبحوث المتعلقة بمدى تأثير البث التلفزيوني في السلوك الإنساني وتكوين الرأي العام فوجدت أن عددها تجاوز 2300 دراسة وهذا العدد في تزايد مستمر وبالتالي يزيد كثيرا على عدد الدراسات التي أجريت عن باقي وسائل الإعلام، إذا فالبث التلفزيوني ينقل للطفل قيما وعادات وتقاليد لا تستطيع الأسرة التحكم بها، كما أن التلفزيون سهل الاستعمال ويمكن مشاهدته أيضا من قبل الأطفال دون مساعدة أفراد الأسرة، كما أن الأطفال يمضون حوالي 16 ساعة أو يزيد أسبوعيا أمام التلفزيون وهذا يشير إلى مدى تأثير هذه الوسيلة الإعلامية فيهم. (26)

وهنا لا بد من الإشارة إلى الدور المهم والخطير جدا لما تلعبه الصهيونية في العالم وذلك بعد سيطرتها على معظم وسائل الإعلام في العالم من صحف ومجلات وإذاعة وتلفزيون وسينما، ومنذ عام 1798 في مؤتمر سويسرا (بازل) إلى يومنا هذا فقد ورد في (بروتوكولات حكماء صهيون) أنهم سيطروا فيما بعد على الإذاعة والتلفزيون وبالتالي على الفضائيات العالمية والعربية ولو تنبه العرب إلى فضائياتهم وتمويلهم وطرق بثها وبرامجها وتحليلاتها سيجدون آثار لليد الصهيونية وللإهود خدمة لقضايا اليهود والوقوف حائلا أمام أمانى العرب والفلسطينيين. ولا مجال للخوض في ذكر آلاف الأفلام السينمائية التي تمجد اليهود أو تتعاطف معهم، أمثال إليزابيت تايلور وجين فوندا وغيرهم الكثير والكثير. (27)

ومن خلال الدراما والصدمات النفسية ونشر الأوهام يتعايش المتلقي مع الأحداث ويتقمص وجدانيا الأفكار والمشاعر المفروضة عليه ليخرج بعدها إلى الواقع

الحقيقي الذي يعيشه ليجد الحياة بعيدة كل البعد عن تصوراته وأفكاره فيفقد الثقة في الواقع وينسحب من الحياة ويشعر باليأس. إذا تتحول الحقيقة إلى حلم داخل المتلقي ببطء شديد وعلى فترات متباعدة، فنستنتج أن الدراما على الرغم من أنها خيال ومقدمة من قبل ذات إنسانية، وعلى الرغم من أن وظيفتها إنسانية إلا أن تأثيرها يتعدى حدودها الإنسانية إلى أبعد الحدود، وكيف دائماً ينتصر الخير ويهزم الشر و البحث عن العدل الإلهي الموجود داخل الدراما.

هذا هو التأثير الدرامي البطيء الذي يزرع الأفكار، ومما يجدر الإشارة إليه أن هناك أصوات عدة طالبت بإيقاف عرض الدراما التركية التي غزت الفضائيات العربية وبمعظم اللهجات العربية ونتيجة لما تقوم به من دور خطير ومؤثر إلا أن هذا لم يلق آذانا صاغية فاللغة والثقافة والعادات والتقاليد يتم عرضها كلها من خلال الدراما التلفزيونية بشكل سلس ومرن ومتناغم يصعب الشعور به ويتأثيره باللحظة الحالية، بالإضافة إلى عرض ثقافة المدينة وعاداتها على جمهور الأرياف والضواحي، كل هذا هو غزو وتأثيره سريع ويؤدي إلى إنكار الثقافة الشخصية واستبدال الثقافة الجديدة بالقديمية وخاصة في حالات انعدام الانتماء السائد، وفي تعميم مفاهيم مغلوطة عن الحب والسعادة والنجاح، فيصبح المتلقي في مقارنة خطيرة ومدمرة عندما يقارن بين ما يحدث في هذه الدراما وبين واقعه الحقيقي الذي يعيشه هو وأسرته وبالتالي مجتمعه من حيث الوضع المادي والحياة والرفاهية والهدايا والأموال..... إلخ هذا ما يدفعنا اليوم إلى إرسال صرخة قوية ومذوية إلى كتّاب الدراما العربية أن اصحوا أيها الناائمون وإلى متى سيكون لدينا التقليد هو القاعدة والإبداع هو الاستثناء، عليكم أيها السادة تقع مسؤولية كبيرة في أن تصحوا وتصحوا الناس معكم في التأكيد على أن الخيال الذي يلعب دورا كبيرا عند الكاتب والجانب الذاتي الذي يكون له دور كبير في التأثير في الجانب الموضوعي على المتلقي، وأن يكون لكم دور توعوي في إرساء قواعد الحق والعدل وتقويم الاعوجاج الحاصل عند المتلقي العربي بإرشاده ومن خلال الدراما والأعمال الفنية التي تؤكد واقعه وحقيقته وكيف يجب عليه العمل من أجل أن يجد له موطئ قدم في هذا المجتمع الكبير المختلف الاتجاهات.

انزلوا إلى الأرض قليلا وحاولوا إبعادنا عن الأحلام الوردية التي لا يمكن تحقيقها بالواقع وحاولوا التركيز على هموم ومعاناة الفرد العربي وحاولوا ربط الفن بالعالم وربط العالم بالقيمة.

سابعاً / الخاتمة :

إن معظم كتّاب الدراما اليوم سواء على الصعيد العالمي أو العربي يؤكدون على موضوع يعاني منه العالم اليوم ألا وهو (الإرهاب) والذي عجز العالم حقيقة (وهذا مقصود جدا) على تعريف كلمة (الإرهاب).

والحقيقة تؤكدها وسائل الإعلام مجتمعة بدءاً من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا والعرب. أن الجميع عليهم أن يقاوموا هذا الإرهاب. وهذه الكذبة التي زرعتها الغرب في أذهان الجميع وكان هو من يقود هذا الإرهاب في العالم. فقد أجادت الفضائيات الأمريكية والعالمية المؤيدة لأمريكا في الحرب النفسية والمالية المستوى أثناء الغزو الأمريكي والحلفاء للعراق سواء قبل الغزو أم بعده ولم تنجح الفضائيات العربية في شن حرب نفسية مضادة بسبب نقص الخبراء والخبرات في هذا المجال. (28)

ومن هذا المنطلق على كتّاب الدراما العربية وفي كافة الأقطار العربية أن يعوا ويأخذوا على عاتقهم الدور المنوط بهم من أجل المجابهة والتصدي لما يحدث اليوم سواء من قبل الامبريالية العالمية المتجسدة بالولايات المتحدة أو الصهيونية العالمية التي تنخر في جسد هذه الأمة.

لذا ؛علينا أن نضع النقاط على الحروف وأن نعي هذه المسؤولية الخطيرة الملقاة على كتابنا ومنتقينا وخبرائنا والنخبة التي تتشتت هنا وهناك؛ نتيجة للوضع الحالي الذي يعيشه وطننا العربي في ضوء التخلف والتمزق والإرهاب الحاصل اليوم.

علينا أن نؤكد في دراماتنا العربية على العقل وليس على العاطفة وأن ننشط مراكز الدراسات والبحوث وأن نؤكد على الدراما التي تهتم الإنسان العربي المسلم ونسف القوالب الهشة علينا أن نعري من يقف وراء هشاشة الشخصية العربية ويؤكد على انحطاطها، وعلينا أن نقوم المسيرة التي عانت الكثير من الأمراض ومن هنا وكما

يقول المثل "أن تشعل شمعة خيراً من أن تلعن الظلام" حتى ولو أتت هذه الأسطر متأخرة فلا ضير؛ لأنه ليس العيب على الإنسان أن يقع ولكن العيب أن يقع ويبقى حيث وقع. وهنا نستحضر المثل العربي القديم الذي يقول عندما تصاب الفرس بمرض عضال يطلق عليها الرصاص فهل من مجيب قبل إطلاق رصاصة الرحمة على هذه الأمة؟

وما يجدر الإشارة إليه أخيراً ونتيجة للضعف الحاصل والتمزق الذي يعاني منه وطننا العربي مما حدى بالرئيس الأمريكي (ترامب) إلى الاعتراف بسيادة اليهود والصهاينة على القدس الشريف ونقل السفارة الأمريكية للقدس وعدم سماع أي ردود أفعال حقيقية وفاعلة وصادقة اتجاه ذلك من العرب، مما حدى به أخيراً إلى التوقيع على سيادة الصهاينة على الجولان المحتل 1967 وهداؤه للصهاينة متجاهلاً الشخصية العربية وضاربا بعرض الحائط القيم والأعراف العربية والإسلامية وأن لا رجاء ولا خوف من هذه الأمة ولن تستطيع فعل شيء نتيجة لضعفها وخنوعها وهذا ما آثار العديد من الدول الأوروبية وحتى غير العرب على هذا القرار، لذا استفيقوا أيها العرب أما حان لهذا الفارس أن يترجل و أصبحوا قبل أن يفوت الأوان ولات ساعة ندم.

(فمن مات دفاعاً عن ماله وأرضه وعرضه مات شهيداً في سبيل الله).

هذه السطور هي صرخة في ظل هذا الجو المشحون والمليء بالمتناقضات عليها تكون ذات تأثير في عقول ووجدان كل كتابنا ومخرجينا وقاصينا وأولي الأمر منا وكل من له علاقة بالموضوع، بالاهتمام بالمواطن الذي وصل به الحد أن يعمل ويأكل فقط ويكفر بكل القيم والأعراف والتقاليد "أليس هذا صحيحاً في ظل الظروف التي تعيشها أقطارنا العربية اليوم؟".

عليكم اليوم واجب الربط بين الإنسان العربي ومعاناته وصولاً إلى حلحلة مشاكله وهمومه ليدعو لكم بالشكر والثناء على ما قدمتموه له.

عليكم اليوم أن تعدوا العدة من برامج وخطط إعلامية لإفشال هذه السيطرة الصهيونية الأمريكية بدلا من الصراعات العربية الداخلية.

ثامنا / المصادر :

- 1) مصطفى حميد كاظم الطائي ، الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الإقناع ، الاسكندرية ، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر ، ط1، 2007 ، ص82
- 2) للإستزادة انظر حسين رامز محمد رضا ، الدراما بين النظرية والتطبيق، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1972 ، ص32.
- 3) سعيد بن مبارك آل زعير ، التلفزيون والتغيير الاجتماعي في الدول النامية، لبنان ، دار مكتبة الهلال ، 2008، ص206.
- 4) حسين رامز محمد رضا، مصدر سابق، ص28
- 5) مروة محمود جمال الدين، الدراما والمجتمع، القاهرة، دار الفكر العربي ط1، ص15
- 6) مارتين اسلين، تشريح الدراما، ترجمة اسامة منزلجي، الأردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع ط1 ، 1987 ، ص123.
- 7) كوركنيان ، الدراما ، ترجمة جميل نصيف ط2 ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1986 ، ص11
- 8) مصطفى حميد كاظم الطائي ، مصدر سابق ، ص76.
- 9) حسين رامز محمد رضا ، مصدر سابق ، ص28.
- 10) عادل النادي ، مدخل إلى كتابة الدراما ، تونس ، 1987 ، مؤسسة عبد الكريم بن عبدالله ط1 ، ص9.
- 11) حسين رامز محمد رضا ، مصدر سابق ، ص29.
- 12) حسين الشاوش ، الدراما المدبلجة في الفضائيات العربية واتجاهات المراهقين في ليبيا نحوها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون والاعلام جامعة طرابلس ، 2010 ، ص79.
- 13) اسماعيل عبد الحافظ ، استراتيجية الاتصال الثقافي في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية ، دراسة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، قسم علوم الاعلام والاتصال ، 2013 ، ص28
- 14) محمود محمد كحيلية ، معجم مصطلحات المسرح والدراما ، الجيزة ، دار هلال ط1 ، 2007 ، ص56 ،
- 15) أشلي ديوكس ، الدراما ، ترجمة محمد خيرى ، القاهرة ، عالم الكتب ، 1970 ، ص31
- 16) حسين رامز محمد رضا ، مصدر سابق ، ص56.
- 17) عدلي سيد محمد رضا ، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، القاهرة ، 1988، شركة دار الاشعاع للطباعة ، ص55.
- 18) عادل النادي، مصدر سابق ، ص88.
- 19) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الاعلام ، القاهرة ، دار الكتاب المصري -بيروت- دار الكتاب اللبناني ط1، 1985، ص71.
- * انظر حسين رامز محمد رضا، مصدر سابق، ص62-67.
- 20) ميسر العبادي، الدراما التلفزيونية ودورها في الدعوة إلى التسامح والتعايش السلمي ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، مجلة علمية محكمة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب، قسم الإذاعة والتلفزيون في العدد 17، 2013، ص96.
- 21) زياد صليحة، المسرح بين الفكر والفن، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1986 ، ص16.

- (22) مارثن كارلسون ، نظرية المسموح في عرض نقدي وتاريخي من الإغريق إلى الوقت الحاضر، ترجمة د. وجدي زيد، الجزء الأول، المكتبة العربية للنشر والتوزيع ب. ب، 1997، ص17.
- (23) مارثن كارلسون، مرجع سابق، ص22.
- (24) د. سامية أحمد علي، د. عبد العزيز شرف، الدراما في الإذاعة والتلفزيون القاهرة، دار الفجر للتوزيع والنشر، ط4، 2006، ص45.
- (25) حسن الشاوش، مصدر سابق، ص74.
- (26) فارس عطوان، الفضائيات العربية ودورها الاعلامي، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2009، ص93.
- (27) فارس عطوان، مصدر سابق، ص231.
- (28) فارس عطوان، مصدر سابق، ص97.



قياس أثر الصناعة على النمو الاقتصادي في ليبيا

د. سليمان يحيى أبو القاسم الصكوح (*)

د. عبدالروؤف عمر زرتى (**)

□

1- مقدمة :

أثرت التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية العالمية على مستقبل الصناعة في دول العالم وخاصة النامية منها، وتتمثل أهم هذه التغيرات في زيادة أهمية البحث والتطوير كأساس للقدرة على التنافس في الأسواق العالمية. حيث أنه من الضروري أن تواكب الدول الأفريقية هذه التغيرات بالعمل على تطوير القطاع الصناعي، وتحديث هيكل إنتاجها لكي تلائم وتناسب التغيرات العالمية الراهنة، حيث بدأت التنمية الصناعية في افريقيا خطواتها الأولى في بداية الستينيات عندما تحصلت غالبية الدول الأفريقية على استقلالها السياسي، ومنذ ذلك الحين بدأ القادة الأفارقة في السعي لإقامة الركائز الضرورية للصناعة الوطنية.

وكان التحدي الأكبر الذي واجهه هذه الدول هو تمويل الخطط الصناعية فيها، فبعض الدول اعتمدت على القروض الخارجية، والبعض الآخر اعتمد على مصادر التمويل الذاتي من الموارد الطبيعية كالبترول ومنها بطبيعة الحال ليبيا. ويشهد العالم اليوم تحولات عديدة في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية نتيجة الثورات التي مر بها اقتصاد العالم ولاسيما ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي أصبحت فيها المعلومات العنصر الأساس والمنتج الرئيسي في عالم الأعمال، فلذلك أصبح هنالك اهتمام متزايد في تقديم المعلومات إلى جميع متخذي القرارات. (1)

(*) مساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية / جامعة طرابلس - ليبيا.
(**) مساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية / جامعة طرابلس - ليبيا.

وتمكن الاستعمار أثناء استعمارهم للدول النامية من تحويلها إلى دول زراعية ومنتجة للمواد الأولية التي يحتاج لها في صناعته هذا من جانب، ومن جانب آخر تحويل هذه الدول إلى دول مستهلكة لمنتجاته الصناعية، وحارب إنشاء أي صناعة محلية. ولكن استطاعت دول كثيرة من هذه الدول النامية الفكك من ذلك ومحاولة الاستفادة من الظروف الداخلية والخارجية التي أحاطت بها للخروج من دائرة التخلف، وذلك بتبني استراتيجية تنمية قائمة على الصناعة التي تحل محل الواردات أولاً ثم التوجه نحو التصدير، لزيادة موارد النقد الأجنبي. (2)

ولا شك يعتبر التصنيع هو المحرك لعملية التنمية، لذا فإن مهامه لا تختلف من حيث الجوهر عن مهامها بشكل عام، حتى أصبح هناك تداخل بين استعمال مصطلح التنمية والتصنيع وهذا راجع للأهمية التي يكتسبها التصنيع في عملية التنمية الاقتصادية وتقاس درجة تنمية وتقدم البلد بمدى تطوره في المجال الصناعي. فقد سعت الدول المتخلفة منذ حصولها على استقلالها إلى العمل على تحويل اقتصادياتها إلى الطابع الصناعي عوضاً عن الزراعي الذي كان يميزها، أو الاستخرا جي للحاق بمصاف الدول المتقدمة والتي هي صناعية، إلا أن الطريق كان شاقاً وصعباً، نظراً لما يستوجبه التصنيع من توفير ظروف وإمكانيات مادية وبشرية، تركز أساساً على التمويل الذي تفتقر إليه العديد من هذه الدول، إضافة إلى عدم توفر الخبراء والفنيين، وتعددت تجارب التصنيع في الدول المتخلفة وتباينت بتباين المناهج الاقتصادية والسياسية لتلك الدول تماشياً وظروفها الاجتماعية. فممن تجارب قائمة على تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية، إلى تجارب قامت على حرية السوق والقطاع الخاص، وقد كان للظروف الداخلية الخاصة بكل بلد والخارجية أثراً إيجابية وسلبية على هذه التجارب، مما أدى إلى فشل العديد منها، إلا أنه لم يمنع من وجود العديد من التجارب الناجحة كتجربة كوريا الجنوبية. (3)

2 - مشكلة البحث:

يعتبر قطاع الصناعة متخلفاً في الدول النامية، حيث يعتمد اقتصاد هذه الدول على تصدير المواد الخام، وخاصة النفط كليبيا، وتقلب العوائد النفطية على حسب

استقرار الظروف السياسية والأمنية في المنطقة المشتعلة من سنوات بالصراعات العسكرية، مما ترك آثاراً سلبية على النمو الاقتصادي في هذه الدول⁽⁴⁾. وتتمثل مشكلة الدراسة في معرفة أثر القطاع الصناعي على النمو الاقتصادي، خاصة في ليبيا؛ نظراً لأن التصنيع يعد المحرك الرئيسي لعملية التنمية، حيث أصبحت تقاس درجة تقدم الدولة بمدى تطورها الصناعي، فضلاً عن الدور المهم الذي تلعبه الصناعات الصغيرة في عملية التنمية ومساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي من خلال قيمته المضافة.

وعليه تتمثل مشكلة البحث في محاولة الإجابة على السؤال التالي:
(هل هناك تأثير للصناعة على النمو الاقتصادي في ليبيا؟).

3 - أهداف الدراسة :

إن من أهم الأهداف الاقتصادية لأي دولة هو محاولة تثبيت أقدامها في مواجهة المنافسة الرهيبة من لكل دول العالم في كافة المجالات ولا سيما الاقتصادي منها فتحاول عمل إكتفاء ذاتي لها وتجويد منتجاتها في مواجهة المنتجات الأخرى من الدول التي تتعامل معها اقتصادياً وأيضاً زيادة الصادرات وتقليل الواردات وإنشاء المصانع التي تخدم أهداف التنمية الاقتصادية.

ومن ثم تتمثل أهداف الدراسة، فيما يلي:

- (أ) التعرف على أهمية قطاع الصناعة في عملية التنمية الاقتصادية في ليبيا.
- (ب) تحديد أهم الصناعات في ليبيا.
- (ج) معرفة أكثر فروع النشاط الاقتصادي استفادة من المؤسسات الصناعية في ليبيا.
- (د) تحديد مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي بالدولتين.
- (هـ) التعرف على حصة القطاع الصناعي من إجمالي العمالة بالدولتين.
- (و) تحديد مساهمة القطاع الصناعي في القيمة المضافة بالدولتين.
- (ز) التعرف على الأهمية النسبية للقطاعات المكونة للاقتصاد في ليبيا.
- (ح) معرفة درجة وطبيعة العلاقة بين الصناعة والنمو الاقتصادي في ليبيا.

(ك) إبراز الأهمية الاقتصادية للاستثمار في الصناعة.

(ل) التعرف على أهم محددات النمو الاقتصادي في ليبيا.

(م) تقديم تحليل مقارن للأداء الصناعي في ليبيا.

4 - أهمية البحث :

يستمد هذا البحث أهميته من الآتي:

(أ) دراسة أثر الصناعة على النمو الاقتصادي في ليبيا.

(ب) تعالج التكنولوجيا المتقدمة الكثير من المشكلات الاقتصادية خاصة في الدول النامية، نظراً لافتقار معظم تلك الدول إلى التكنولوجيا المتقدمة والتي تؤدي إلى زيادة الإنتاج وخفض التكاليف، مما ينعكس على زيادة الناتج المحلي الإجمالي ورفع معدلات التنمية الاقتصادية.

(ج) الضرورة الملحة في إعادة هيكلة قطاع الصادرات الوطنية لتنويع مصادر الدخل خارج الصادرات النفطية كسياسة بديلة على المدى البعيد باعتبار البترول طاقة زائلة تخضع للتقلبات الدولية، خاصة في ليبيا.

(د) تسعى فيه الدول النامية جاهدة إلى وضع سياسة تكنولوجية تهدف إلى تحقيق التقدم التكنولوجي للدول النامية للمساهمة في التنمية الاقتصادية وللخروج من حالة التخلف والتبعية التي تعيشها وعلى الأخص التبعية التكنولوجية للدول المتقدمة.

5 - فروض البحث :

يسعى البحث إلى اختبار صحة الفرضية التالية:

هناك تأثير إيجابي للصناعة على النمو الاقتصادي في ليبيا.

6 - خطة البحث :

ثم تناول هذا البحث من خلال النقاط التالية:

- مفهوم الصناعة والتصنيع.
- مساهمة أهم القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الليبي.
- توزيع الاستثمارات على قطاع الصناعة والقطاعات الاقتصادية الأخرى في ليبيا.

- تحليل الأهمية الاقتصادية للصناعة وصادراتها فى ليبيا.
- تحليل الأهمية الاقتصادية لقطاع الصناعة والزراعة والخدمات فى ليبيا.
- قياس أثر الصناعة على النمو الاقتصادي فى ليبيا.

1 - مفهوم الصناعة والتصنيع :

الصناعة هي استخدام العمل الإنسانى فى إحداث تحول ميكانيكى وكيميائى للمواد وتحويلها إلى منتجات جديدة ، سواء تم الإنتاج فى مصنع أو فى منزل ، أو كان هذا الإنتاج متعلقا باستخراج وتنقية خامات معدنية أو مواد خام توجد فى الطبيعة على هيئة صلبة أو سائلة. (5)

وبهذا المفهوم يمكن تقسيم الصناعة إلى ثلاثة أنواع، هي:

الأولى / الصناعات الاستخراجية :

تركز الصناعات الاستخراجية على استخراج المعادن والمواد الخام من باطن الأرض ، والتي توجد فى الطبيعة على هيئة صلبة أو سائلة أو غازية ، ومن المناجم الجوفية أو السطحية والمحاجر وآبار البترول شاملة كل العمليات المتعلقة بمعالجة هذه الخامات مثل التكسير والطحن والغسيل والتنظيف ، كما يدخل ضمن نشاط هذه الصناعات أعمال البحث والتنقيب عن خامات المعادن. (6)

الثانية / الصناعات التحويلية :

هي التحول الميكانيكى أو الكيمايى للمواد العضوية أو غير العضوية إلى منتجات جديدة ، سواء تم هذا التحول آليا أو يدويا ، أو تم الصنع فى المصنع أو فى منزل المشتغل.

الثالثة / الصناعات المساعدة :

تهتم بالأنشطة الصناعية اللازمة لتسهيل إتمام العمليات التى تقوم بها الصناعات الاستخراجية والتحويلية ، فلا شك أن صناعة توليد الكهرباء عنصر هام لعمليات التحول الميكانيكى والكهربائى للمواد ، وكذلك تمثل صناعة الكهرباء عنصرا هاما فى إمداد الصناعات الاستخراجية بالطاقة اللازمة لعمليات تكسير وتنظيف وتصنيف المواد الخام المستخرجة من المناجم والمحاجر ، وبالمثل ينطبق هذا على صناعة الغاز والمياه التى يتم استخراجها عن طريق الآبار الأرتوازية ، أو يتم تنقيتها من

مصادرها الطبيعية مثل الأنهار والبحيرات، أو يتم معالجتها لتصبح صالحة لاستخدام معين كما فى حالة تحلية مياه البحار المالحة. (7)

ويعتبر التصنيع جزء من عملية التنمية، تخصص له نسب متزايدة من الموارد المتاحة لإحداث تحولات في الهيكل الاقتصادي القومي لصالح القطاع الصناعي، ويترتب على ذلك مجموعة من الإيجابيات تشتمل على الآتى: (8)

(أ) زيادة الدخل الصناعي وبالتالي الدخل القومي ككل.

(ب) استيعاب فائض العمالة بالقطاع الزراعي.

(ج) خلق هيكل إنتاجي وهيكل صادرات أكثر تنوعاً.

(د) الآثار الإيجابية على بقية القطاعات الاقتصادية الأخرى لما تتمتع به الصناعة من علاقات وروابط أمامية وخلفية قوية.

(هـ) زيادة إنتاجية العمل لأن القطاع الصناعي يتصف بارتفاع إنتاجيته لاستخدامه للتنقية الحديثة.

ويلاحظ أن المنافع الناتجة عن استخدام تطبيقات التكنولوجيا المتقدمة فى القطاعات الاقتصادية المختلفة ومنها الصناعة كبيرة، حيث يخلق التوسع فى استخدامها آثاراً خارجية موجبة بمعنى أن المنافع التى تعود على مستخدميها تزيد بمعدل أكبر من التوسع فيها.

ويستدل على الآثار الاقتصادية من استخدام التكنولوجيا المتقدمة على

الصناعة، من الآتى: (9)

استخدام تطبيقات التكنولوجيا المتقدمة فى الصناعة فى عمليات التخطيط والتنفيذ والرقابة والمتابعة وتحديث الإدارة، ومن ثم الإسراع فى عملية الإنتاج بطريقة منتظمة ومستمرة فى مراحل التصميم والإنتاج والتسويق. كما أنها تعمل على اتساع أسواق السلع الوسيطة وخلق وتقوية الروابط الأمامية والخلفية بين الصناعات المختلفة.

تتيح التجارة عن طريق الإنترنت أو التجارة الالكترونية "E-Commerce" للشركات والمؤسسات التمتع بمزايا عالية عن طريق تخفيض النفقات الإدارية ونفقات البيع والتسويق وبالتالي زيادة الأرباح والعمل على اتساع حجم السوق.

وأصبح الوصول إلى المعلومات ومعالجتها وتحويلها ضروريا باعتبارها مكوناً أساسياً للنمو الاقتصادي، واتفقت جميع دول العالم بأن العلم والتكنولوجيا هما الأداة الأكثر فاعلية لتحقيق الأهداف المنشودة، فوجد الدول المتقدمة صناعات تسخر القسم الأكبر من اهتمامها في المضمار التكنولوجي على ميادين مختلفة كالمدفاع والطاقة والمواصلات، في حين تركز الدول النامية جل اهتمامها في مضمار العلم والتكنولوجيا على تحديد كيفية ونوعية العلوم والتكنولوجيا التي يمكن أن تساهم مساهمة أكثر فعالية من غيرها في سد احتياجات التنمية لديها. (10)

وشهد عالم اليوم تحولات عديدة في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية نتيجة الثورات التي مر بها اقتصاد العالم ولاسيما ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي أصبحت فيها المعلومات العنصر الأساس والمنتج الرئيس في عالم الأعمال. فلذلك أصبح هنالك اهتمام متزايد في تقديم المعلومات إلى جميع متخذي القرارات بالوقت المناسب لاتخاذ قرارات رشيدة، (11) ويعني هذا أن نظم المعلومات التقليدية أصبحت أقل ملاءمة في تقديم المعلومات إلى متخذي القرارات، ومن هنا برزت الحاجة لوجود نظام جديد للتكنولوجيا يتلاءم مع البيئة الحاضنة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبسبب ضخامة المبالغ المستثمرة في المشاريع الضخمة، بهدف تحقيق تنمية اقتصادية، مما تنعكس على الحياة الاقتصادية والاجتماعية بشكل إيجابي في ليبيا.

ويقترّب الاقتصاد الليبي من كونه نموذجاً للاقتصاد الصناعي عن غيره من النماذج الأخرى، لما يتوفر له من مزايا نسبية تتمثل في وفرة رأس المال، والكثير من الموارد الطبيعية التي يمكن أن تقام عليها صناعات تساهم مساهمة حقيقية في رفع معدلات النمو والتنمية، فمحدودية الأراضي الزراعية وشحة المياه، وقلة عدد السكان في هذا الاقتصاد تبعده على أن يكون اقتصاداً زراعياً أو خدمياً على الرغم من الموقع الجغرافي الذي يتميز به.

ولأهمية الصناعة، فإن السياسات التنموية في ليبيا لم تبخل على هذا القطاع الذي حظي بجزء وفير من الموارد المالية التي خصصت للتنمية من المنطلق الذي يوضع

التصنيع فى مقدمة العملية التنموية كوسيلة للتعجيل بإحداث معدلات نمو عالية فى اقتصاد عانى التخلف لفترات طويلة، فالعديد من الدراسات أكدت على وجود علاقة قوية بين معدلات التنمية الصناعية وخاصة الصناعة التحويلية من ناحية ومعدلات نمو الدخل القومى من ناحية أخرى. (12)

2- مساهمة قطاع الصناعة والقطاعات الاقتصادية الأخرى فى الناتج المحلي الليبي:

يتضح من جدول (1) و(2)، ما يلي:

1-2- مساهمة قطاع الصناعة:

كانت مساهمة قطاع الصناعات التحويلية فى الناتج المحلي الإجمالي منخفضة خلال فترة الدراسة، حيث تراوحت ما بين (3%-6.4%)، حيث بلغت 675.12 مليون دينار عام 1990 وفى عام 1992 بلغت 1080 مليون دينار محقق معدل نمو قدره 60% عند مقارنته بعام 1990 وفى عام 2000 بلغ قطاع الصناعة التحويلية 1750.30 مليون دينار محقق معدل نمو قدره 62% عند مقارنته بعام 1992 وفى عام 2001 بلغ 1894 مليون دينار وبلغ 2677 مليون دينار عام 2010 محقق معدل نمو قدره 41% عند مقارنته بعام 2001.

ويعود سبب انخفاض مساهمة الصناعة فى الناتج المحلي الإجمالي إلى

(13) الأسباب التالية:

السرعة فى إقامة مشروعات دون إعطاء دراسات الجدوى حقها من الوقت والاهتمام مما أدى إلى هدر الموارد فى مشاريع لم يكن لها عائد اقتصادي. الطاقات الإنتاجية العاطلة حيث أن الطاقة الإنتاجية لا تتجاوز 26% من الطاقة المستهدفة.

ج - تأرجح ثم تدني الاستثمار الصناعي بسبب تدني إيرادات النفط بعد الحظر الأمريكي " سنة 1986" ثم بسبب الحصار خلال فترة التسعينيات بالإضافة إلى ما ترتب عن تبني الأهداف الاستراتيجية العالية ثم ترحيلها من سنة إلى أخرى، ومن خطة إلى أخرى الأمر الذي أدى إلى التأثير سلبا على القطاع الصناعي.

د - البطئ في إعداد الحسابات الختامية والميزانيات أو عدم إعدادها أحيانا الأمر الذي جعل من الصعوبة ضمان متابعة نشاط الشركات واتخاذ قرارات مناسبة وفي أوقات مناسبة.

هـ - زيادة تكاليف الإنتاج بسبب ارتفاع تكاليف الإنشاء وبسبب ارتفاع تكلفة اليد العاملة الذي يرجع بدوره إلى العمالة الفائضة وكذلك ارتفاع تكاليف الإدارة ومستلزمات التشغيل.

2-2- مساهمة قطاع الزراعة:

يلاحظ من الجدول أيضا أن ناتج قطاع الزراعة في عام 1990 بلغ 650 مليون دينار، بينما في عام 1995 بلغ 1160.5 مليون دينار محققاً زيادة نسبية قدرها 78% وفي عام 2000 بلغ 1320 مليون دينار حقق معدل نمو قدره 13% عند مقارنته بعام 1995 وفي عام 2001 بلغ 1350 مليون دينار وبلغ 1502 مليون دينار في عام 2005 محققاً زيادة نسبية قدرها 11% عند مقارنته بعام 2001 وفي عام 2010 بلغ 1856 مليون دينار محققاً زيادة نسبية قدرها 19% عند مقارنته بعام 2005، وعلى الرغم من ارتفاع معدل النمو إلا أن الأهمية النسبية لقطاع الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي منخفضة ومتواضعة خلال فترة الدراسة حيث تراوحت ما بين 3.5%، ويمكن القول بأن قطاع الزراعة لم تكن مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي كبيرة بل كانت ضئيلة خلال فترة الدراسة وهذا يدل على أن الأموال التي تم إنفاقها على قطاع الزراعة لم تحقق المستهدف منها، وذلك للأسباب التالية: (14)

تدني العديد من المشروعات العامة بسبب سوء الإدارة.

ظهور مشكلة تمويل مستلزمات الإنتاج المستوردة من الخارج.

ج - نقص المياه الجوفية بسبب الاستنزاف المستمر لهذا المصدر وعدم وجود الوعي والإرشاد للمحافظة عليها مما أدى إلى ملوحة مياه الآبار القريبة من الشواطئ.

د - عدم الاهتمام بتحسين معدلات إنتاج بعض المحاصيل مثل الزيتون والنخيل وكذلك عدم مكافحة الحشرات التي قضت على الكثير من أشجار الزيتون والنخيل وغيرها من الأشجار.

هـ - التخلي عن دعم الفلاحين بشراء محاصيلهم بأسعار مشجعة؛ لأن الأسعار السائدة في السوق لا تغطي تكاليف إنتاجهم لهذه المحاصيل، أدى ذلك إلى أن كثير من الفلاحين تركوا الإنتاج بكميات كبيرة وأصبحوا ينتجون ما يستهلكون فقط.

و - كثرة استخدام المبيدات بدون وعي مما ترك آثاراً سلبية على النبات والإنسان والحيوان.

ز - عدم تفعيل التشريعات المتعلقة بمزاولة الزراعة والرعي.

ح - إنشاء مصانع ملوثة للبيئة قرب المناطق الزراعية مثل مصانع الأسمنت التي غطى غبارها المناطق الساحلية المزروعة في مدينة الخمس وزليتن.

ومن أهم الأهداف الرئيسية في خطط التنمية الاقتصادية في ليبيا إعادة هيكلة الاقتصاد الوطني لصالح الأنشطة الاقتصادية غير النفطية وبما يحقق مصادر جديدة للدخل بعيداً عن سيطرة قطاع النفط وباعتباره مصدراً قابلاً للنضوب، ويبين جدول (1) و(2) مدى مساهمة كل قطاع من القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الإجمالي خلال (1990-2010)، حيث وصلت مساهمة القطاعات الاقتصادية غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي 55% في عام 2009 وفي المقابل كانت مساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي 45% وراجع هذا الانخفاض إلى الانخفاض الحاد في أسعار النفط العالمية، مما أثر سلباً على نمو الناتج المحلي الإجمالي حيث سجل معدل نمو سالبا قدره 0.7%.

3- توزيع الاستثمارات على قطاع الصناعة والقطاعات الاقتصادية الأخرى في ليبيا:

يوضح جدول (3) توزيع الاستثمارات على القطاعات الاقتصادية المختلفة في

ليبيا، وذلك في الفترة السابقة لأحداث ثورة 2011:

ويتضح من تحليل بيانات الجدول السابق، ما يلي:

أنه في عام 2000 اقتصرَت الاستثمارات المباشرة على قطاعي السياحة والصناعة وبلغت التكلفة الاستثمارية في قطاع الصناعة 65 مليون وهي تكلفة منخفضة جداً مقارنة مع التكلفة الاستثمارية لقطاع السياحة وهي 256 مليون.

وفي عام 2002 تعددت القطاعات التي توجهت لها الإستثمارات المحلية والأجنبية، واستحوذ قطاع الصناعة على النسبة الأكبر باستثمارات بلغت 63 مليون يليه قطاع الخدمات باستثمارات 4.3 مليون ثم قطاعي الصحة والزراعة باستثمارات 0.37 مليون و 0.35 مليون علي التوالي.

ولم تدخل استثمارات جديدة في قطاع الصناعة في عام 2003 واقتصرت الاستثمارات المتدفقة علي قطاعي الصحة وقطاع الخدمات. (15)

وشهدت الاستثمارات في قطاع الصناعة طفرة كبيرة في عام 2004 وبلغت إجمالي تكلفتها الاستثمارية 12.6 مليون وهي استثمارات تعادل أكثر من ضعف الاستثمارات المتدفقة في القطاعات الأخرى الخدمات والصحة والسياحة والتي بلغت التدفقات الاستثمارية بها 2.4 مليون، 2.1 مليون، 0.15 مليون على التوالي مما يشير إلي أن قطاع الصناعة الليبي أصبح شديد الجاذبية مقارنة بالقطاعات الأخرى. (16)

ولا يزال قطاع الصناعة يحظى بالاهتمام الأكبر لدى المستثمرين في عام 2005 وبلغت التدفقات الاستثمارية المتوجهة له 13.6 مليون ويليه قطاع الخدمات بإجمالي تكاليف استثمارية قدرها 8.3 مليون ثم قطاع الإنتاج الزراعي والحيواني باستثمارات قدرها 4.7 مليون. (17)

وفي عام 2006 ازدادت الاستثمارات بشكل كبير في قطاع الصناعة بنسبة تغير مقدارها 143% وهي طفر كبيرة لتصل إجمالي التكاليف الاستثمارية إلى 19.55 بالإضافة إلى قطاع الخدمات بقيمة قدرها 45.7 مليون. (18)

واستمر قطاع الصناعة في تحقيق طفرات متوالية خلال فترات الدراسة وعند تحليل التدفقات الاستثمارية في عام 2008، يلاحظ أن هناك زيادة كبيرة بنسبة 391% وهي تغيرات كبيرة فقد بلغت إجمالي التكاليف الاستثمارية 53.3 مليون يليه بفارق كبير عن الاستثمار في القطاع العقاري الذي بلغ مقدار 5.9 مليون. (19)

ومن خلال تحليل موقف القطاع الصناعي الليبي خلال فترة الدراسة نجد أنه شهد طفرات كبيرة وأصبح محل اهتمام المستثمر ويأتي في المرتبة الأولى بين القطاعات الاقتصادية المختلفة وتحليل عام 2010 يلاحظ الاستثمارات الأجنبية التي توجهت إلى

ليبيا ركزت بالدرجة الأولى على القطاع الصناعي الذي بلغ وزنه النسبي 29.6% من حيث عدد المشروعات الصناعية مقارنة مع إجمالي عدد المشروعات في القطاعات الاقتصادية وبلغ وزنها النسبي 41.8% من حيث نصيبها من إجمالي التكاليف الاستثمارية على القطاعات الاقتصادية المختلفة. (20)

وبتحليل الاستثمارات المشتركة يلاحظ أن قطاع الصناعة جاء في المرتبة الأولى بين القطاعات الاقتصادية الأخرى وبلغ وزنه النسبي 61.3% من حيث عدد المشروعات الصناعية مقارنة مع إجمالي عدد المشروعات في القطاعات الاقتصادية وبلغ وزنه النسبي 19.5% من حيث نصيبها من إجمالي التكاليف الاستثمارية على القطاعات الاقتصادية المختلفة ويليه قطاع الخدمات من حيث عدد المشروعات الصناعية وبلغ وزنه النسبي 17.68% مقارنة مع إجمالي عدد المشروعات في القطاعات الاقتصادية وقطاع الاستثمار العقاري من حيث إجمالي التكاليف الاستثمارية وبلغ وزنه النسبي 46.9%. (21)

ويلاحظ أن الاستثمارات المشتركة تعتمد على العاملين الليبيين أكثر من اعتمادهم على العاملين الأجانب والتي يمثل وزنها النسبي 75.75% من إجمالي حجم العمالة في هذه المشاريع وتأتي العمالة الأجنبية في المرتبة الثانية بنسبة مئوية مقدارها 24.25%. (22)

ويلاحظ عند تحليل الاستثمارات الليبية الوطنية أن القطاع الصناعي الليبي قد تراجع إلى المرتبة الثانية بين القطاعات الاقتصادية المختلفة بلغ وزنه النسبي 32.78% من حيث عدد المشروعات الصناعية مقارنة مع إجمالي عدد المشروعات في القطاعات الاقتصادية وبلغ وزنها النسبي 28.3% من حيث نصيبها من إجمالي التكاليف الاستثمارية على القطاعات الاقتصادية المختلفة وذلك بعد قطاع السياحة الذي جاء في المرتبة الأولى الذي بلغ وزنه النسبي 45.28% من حيث عدد المشروعات الصناعية مقارنة مع إجمالي عدد المشروعات في القطاعات الاقتصادية وبلغ وزنها النسبي 34.3% من حيث نصيبها من إجمالي التكاليف الاستثمارية على القطاعات الاقتصادية المختلفة. (23)

ويلاحظ أن الاستثمارات الوطنية تسير على نفس النهج الذي تتبعه المشروعات المشتركة من خلال اعتمادها على العاملين الليبيين أكثر من اعتمادها على العاملين الأجانب والتي يمثل وزنها النسبي 73.83% من إجمالي حجم العمالة في هذه المشاريع وتأتي العمالة الأجنبية في المرتبة الثانية بنسبة مئوية مقدارها 26.17% (24)

4- تحليل الأهمية الاقتصادية للصناعة وصادراتها في ليبيا :

وبيين جدول (4) ذلك، ويتضح من تحليل هذا الجدول، ما يلي:
أ- بالنسبة للنتائج المحلي الإجمالي:

يتضح أن متوسط إجمالي الناتج المحلي خلال الفترة بلغ نحو 42.9 مليار دولار بحد أدنى 20.5 مليار دولار عام 2002 وبحد أقصى 87.1 مليار دولار عام 2008، وقد تأثر معدل نمو إجمالي الناتج المحلي بالأزمات المالية والسياسية العالمية والمحلية، فعلى سبيل المثال في عام 2009 تراجع إجمالي الناتج المحلي من 87.1 مليار دولار في عام 2008 إلى 63 مليار دولار عام 2009، متأثراً بالأزمة المالية العالمية في عام 2008، كما تراجع إجمالي الناتج المحلي من 74.8 مليار دولار في عام 2010 إلى 34.7 مليار دولار في عام 2011، متأثراً بأحداث الثورة الليبية في عام 2011.

ب- معدل نمو إجمالي الناتج المحلي:

بلغ متوسط معدل نمو إجمالي الناتج المحلي خلال الفترة نحو 1.5% بحد أدنى -24% في عام 2014 ويحد أقصى 13% في عام 2003.

وقد تأثر معدل نمو إجمالي الناتج المحلي بالأزمات المالية، فعلى سبيل المثال في عام 2008 تراجع معدل نمو إجمالي الناتج المحلي من 6.4% في عام 2007 إلى 2.7% في عام 2008 متأثراً بالأزمة المالية العالمية في عام 2008، كما تراجع من 5% في عام 2010 إلى -6.1% في عام 2011، متأثراً بأحداث الثورة الليبية في عام 2011.

ج- إجمالي الصادرات السلعية:

بلغ متوسط إجمالي الصادرات السلعية خلال الفترة نحو 22.1 مليار دولار بحد أدنى 5.3 مليار دولار عام 1998 ويحد أقصى نحو 62 مليار دولار عام 2008، وقد تأثر إجمالي الصادرات السلعية بالأحداث السياسية والاقتصادية العالمية والمحلية ففي عام 2009: تراجع إجمالي الصادرات السلعية من 62 مليار دولار في عام 2008 إلى 37.1

مليار دولار عام 2009 متأثراً بالأزمة المالية العالمية عام 2008، كما تراجع إجمالي الصادرات السلعية من 48.9 مليار دولار في عام 2010 إلى 19 مليار دولار في عام 2011، متأثراً بأحداث الثورة الليبية في عام 2011.

د- إجمالي الصادرات السلعية والخدمات :

بلغ متوسط إجمالي الصادرات خلال الفترة بلغ نحو 22.7 مليار دولار بحد أدنى 5.3 مليار دولار عام 1998 وبحد أقصى نحو 63.2 مليار دولار عام 2008، وقد تأثر إجمالي الصادرات السلعية والخدمات بالأحداث السياسية والاقتصادية العالمية والمحلية ففي عام 2009: تراجع إجمالي الصادرات السلعية والخدمات من 63.2 مليار دولار في عام 2008 إلى 37.3 مليار دولار عام 2009 متأثراً بالأزمة المالية العالمية عام 2008، كما تراجع إجمالي الصادرات السلعية والخدمات من 49.1 مليار دولار في عام 2010 إلى 19 مليار دولار في عام 2011، متأثراً بأحداث الثورة الليبية في عام 2011.

ه- إجمالي الصادرات الخدمية:

بلغ متوسط إجمالي الصادرات الخدمية خلال الفترة نحو 0.6 مليار دولار بحد أدنى صفر مليار دولار عام 2011 وبحد أقصى نحو 3.7 مليار دولار عام 2004، وقد تأثر إجمالي الصادرات الخدمية بالأحداث السياسية والاقتصادية العالمية والمحلية ففي عام 2009: تراجع إجمالي الصادرات الخدمية من 1.2 مليار دولار في عام 2008 إلى 0.2 مليار دولار عام 2009 متأثراً بالأزمة المالية العالمية عام 2008، كما تراجع إجمالي الصادرات الخدمية من 0.2 مليار دولار في عام 2010 إلى صفر مليار دولار في عام 2011، متأثراً بأحداث الثورة الليبية في عام 2011.

و- إجمالي الصادرات السلعية المصنعة:

بلغ متوسط إجمالي الصادرات السلعية المصنعة خلال الفترة بلغ نحو 0.8 مليار دولار بحد أدنى 0.3 مليار دولار عام 1995 وبحد أقصى نحو 2 مليار دولار عام 2008، وقد تأثر إجمالي الصادرات السلعية المصنعة بالأحداث السياسية والاقتصادية العالمية والمحلية، ففي 2009 تراجع إجمالي الصادرات السلعية المصنعة من 2 مليار دولار عام 2008 إلى 0.8 مليار دولار عام 2009 متأثراً بالأزمة المالية العالمية في 2008، كما

تراجع إجمالي الصادرات السلعية المصنعة من 1.1 مليار دولار عام 2010 إلى 0.4 مليار دولار عام 2011 متأثراً بأحداث الثورة الليبية في عام 2011.
ز- نسبة الصادرات السلعية المصنعة إلى إجمالي الصادرات السلعية:

بلغ متوسط نسبة الصادرات السلعية المصنعة إلى إجمالي الصادرات السلعية خلال الفترة نحو 4.3% بحد أدنى 2% عام 2014 وبحد أقصى نحو 8.5% في عام 2003، وقد تأثرت نسبة الصادرات السلعية المصنعة لإجمالي الصادرات السلعية بالأحداث السياسية والاقتصادية العالمية والمحلية، ففي عام 2009: تراجعت نسبة الصادرات السلعية المصنعة لإجمالي الصادرات السلعية من 3.2% في عام 2008 إلى 2.1% في عام 2009، كما تراجعت نسبة الصادرات السلعية المصنعة لإجمالي الصادرات السلعية من 2.3% في عام 2010 إلى 2.2% في عام 2011 متأثراً بأحداث الثورة الليبية في عام 2011.

ح- نسبة الصادرات السلعية المصنعة إلى إجمالي الصادرات السلعية والخدمية:

بلغ متوسط نسبة الصادرات السلعية المصنعة إلى إجمالي الصادرات السلعية والخدمية بلغ نحو 4.2% بحد أدنى 2% عام 2014 وبحد أقصى نحو 7.3% في عام 2003، وقد تأثرت نسبة الصادرات السلعية المصنعة لإجمالي الصادرات السلعية والخدمية بالأحداث السياسية والاقتصادية العالمية والمحلية، ففي عام 2009 تراجعت نسبة الصادرات السلعية المصنعة لإجمالي الصادرات السلعية والخدمية من 3.2% عام 2008 إلى 2.1% عام 2009 بالأزمة المالية العالمية عام 2008، كما تراجعت نسبة الصادرات السلعية المصنعة لإجمالي الصادرات السلعية والخدمية من 2.3% عام 2010 إلى 2.2% عام 2011 متأثراً بأحداث الثورة الليبية في عام 2011.

ط- العاملون في قطاع الصناعة:

تشكّل نسبة العاملين في قطاع الصناعة إلى إجمالي العاملين في ليبيا المرتبة الثانية بمتوسط بلغ 24.6%، وبحد أدنى 21.8% عام 2005، وبحد أقصى 28.9% عام 2009، وقد تأثرت نسبة العاملين في قطاع الصناعة إلى إجمالي العاملين بالأحداث السياسية والاقتصادية العالمية والمحلية، ففي عام 2011 تراجعت نسبة العاملين في قطاع

الصناعة إلى إجمالي العاملين من 28.5% في عام 2010 إلى 22.5% في عام 2011 متأثراً بأحداث الثورة الليبية في عام 2011.
ي- العاملون في قطاع الخدمات:

تشكل نسبة العاملين في قطاع الخدمات إجمالي العاملين في مصر المرتبة الأولى ونسبة كبيرة، حيث أن متوسط العاملين في قطاع الخدمات بلغ 60.7%، وبحد أدنى 55.1% في عام 2002، وبحد أقصى 66.4% في عام 1993.

ك- العاملون في قطاع الزراعة: تشكل نسبة العاملين في قطاع الزراعة إجمالي العاملين في مصر المرتبة الثالثة، بمتوسط بلغت نسبته 14.7%، وبحد أدنى 11.6% عام 1990، وبحد أقصى 21.6% عام 2011.

5- تحليل الأهمية الاقتصادية لقطاع الصناعة والزراعة والخدمات في ليبيا:

يبين جدول (5) أن قطاع الخدمات حل أولاً يليه قطاع الصناعة وأخيراً قطاع الزراعة، كما يلي:

أ- تطور القيمة المضافة لقطاع الصناعة:

بلغ متوسط القيمة المضافة للصناعة خلال الفترة بلغ نحو 31.5 مليار دولار بحد أدنى 13.5 مليار دولار في عام 2002 وبحد أقصى 67.6 مليار دولار عام 2008، وقد تأثرت القيمة المضافة للصناعة بالأحداث السياسية والاقتصادية العالمية والمحلية، ففي عام 2009 تراجعت القيمة المضافة للصناعة من 67.6 مليار دولار في عام 2008 إلى 49.1 مليار دولار عام 2009 متأثراً بالأزمة المالية العالمية في 2008، كما تراجعت القيمة المضافة للصناعة من 58.3 مليار دولار في عام 2010 إلى 26.9 مليار دولار عام 2011 متأثرة بأحداث الثورة الليبية في عام 2011، كما تراوحت نسبة القيمة المضافة للصناعة إلى إجمالي الناتج المحلي (60.1%- 87.7%) وإلى إجمالي القيمة المضافة من (64.1%- 79.6%).

ويلاحظ أن قطاع الصناعة حل في المرتبة الأولى من حيث القيمة المضافة.

ب- تطور القيمة المضافة لقطاع الخدمات:

بلغ متوسط القيمة المضافة لقطاع الخدمات خلال الفترة بلغ 9.9 مليار دولار بحد أدنى 5.1 مليار دولار في عام 2003 وبحد أقصى 17.2 مليار دولار عام 2008، وقد تأثرت القيمة المضافة لقطاع الخدمات بالأحداث السياسية والاقتصادية العالمية

والمحلية، ففي عام 2009 تراجعت القيمة المضافة للخدمات من 17.2 مليار دولار في عام 2008 إلى 12.6 مليار دولار عام 2009 متأثراً بالأزمة المالية العالمية في 2008، كما تراجعت القيمة المضافة للصناعة من 14.6 مليار دولار في عام 2010 إلى 6.9 مليار دولار عام 2011 متأثرة بأحداث الثورة الليبية في عام 2011.

كما تراوحت نسبة القيمة المضافة للخدمات إلى إجمالي الناتج المحلي (19.3% - 31.8%) وإلى إجمالي القيمة المضافة من (19.9% - 25%).

كما يلاحظ أن قطاع الخدمات حل في المرتبة الثانية من حيث القيمة المضافة.

ج- تطور القيمة المضافة لقطاع الزراعة:

بلغ متوسط القيمة المضافة للزراعة خلال الفترة بلغ نحو 1.4 مليار دولار بحد أدنى 0.1 مليار دولار في عام 2012 وبحد أقصى 2.9 مليار دولار عام 1990، وقد تأثرت القيمة المضافة لقطاع الزراعة بالأحداث السياسية والاقتصادية العالمية والمحلية، ففي عام 2009 تراجع القيمة المضافة للزراعة من 1.6 مليار دولار في عام 2008 إلى 0.8 مليار دولار عام 2009 متأثراً بأحداث الأزمة المالية العالمية عام 2008، كما تراجع القيمة المضافة للزراعة من 1.1 مليار دولار في عام 2010 إلى 0.4 مليار دولار عام 2011 متأثراً بأحداث الثورة الليبية في عام 2011.

كما تراوحت نسبة القيمة المضافة للزراعة إلى إجمالي الناتج المحلي (0.1% -

10.1%) وإلى إجمالي القيمة المضافة من (0.1% - 10.7%).

ويلاحظ أن قطاع الزراعة حل المرتبة الثالثة والأخيرة من حيث القيمة المضافة،

بعد قطاع قطاع الصناعة والخدمات.

6- قياس أثر الصناعة على النمو الاقتصادي في ليبيا:

تسعى الدراسة إلى قياس أثر الصناعة على النمو الاقتصادي في ليبيا وكذلك

تحليل مدى إمكانية وجود علاقة طويلة الأجل بين (GDP): معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي.

كمتغير تابع والمتغيرات المستقلة المفسره له :

ولاختبارالعلاقه طويلة الأجل نستخدم اختبار التكامل المشترك (Co-integration test) لـ جوهانسن "Johansen".

إن تحليل التكامل المشترك، يقوم بتحديد العلاقة الحقيقية بين المتغيرات في المدى الطويل على عكس النماذج الإحصائية التقليدية، حيث إنه في المدى القصير قد تكون السلسلتين الزمئيتين Kt و GDPt غير مستقرتين لكنهما تتكاملان في المدى الطويل أي توجد علاقته ثابتة في المدى الطويل بينهما، وهذه العلاقة تسمى علاقة التكامل المشترك، ⁽²⁵⁾ وللتعبير عن العلاقات بين مختلف هذه المتغيرات غير المستقرة لابد أولاً من إزالة مشكلة عدم الاستقرار، وذلك بالكشف عنها من خلال اختبارات جذر الوحدة (Unit Roots test) واستعمال نماذج تصحيح الخطأ.

ويبنى أسلوب التكامل المشترك على عدة فروض، أهمها: ⁽²⁶⁾

إن السلاسل الزمنية للمتغيرات محل الدراسة من نفس درجة التكامل.

إن هناك علاقة توازنية في الأجل الطويل بين المتغيرات محل الدراسة.

توجد علاقة سببية بين المتغيرات محل الدراسة، ونسعى لمعرفة أي من هذه المتغيرات يؤثر أكثر في الآخر، وجاءت خطوات تطبيق أسلوب التكامل المشترك كالتالي:

فحص سكون السلاسل الزمنية للمتغيرات محل الدراسة، وتحديد درجة تكاملها.

اختبارات التكامل المشترك "Co-integration test".

والمشكلة الآن، هي كيف تقدر المعاملات في العلاقة التوازنية في الأجل الطويل ونتحقق عما إذا كان هناك تكاملاً مشتركاً أم لا، فقد اقترح كل من انجل وجرانجر طريقه تنطوي على ثلاثة خطوات: ⁽²⁷⁾

الخطوة الأولى: اختبار درجة التكامل للمتغيرات:

من المتطلبات الضرورية للتكامل المشترك أن يكون المتغيران متكاملين من نفس الدرجة وبالتالي الخطوة الأولى اختبار كل متغير لتحديد درجة التكامل، يمكن

تطبيق اختبار DF و ADF لتحديد عدد جذور الوحدة (إن وجدت) لكل متغير يمكننا تمييز ثلاث حالات الأمر الذي سيؤدي إما أن نتوجه إلى الخطوة التالية أوسيقترح التوقف. كلا المتغيرين مستقرين $I(0)$ ، ليس من الضرورة المضي قدماً، حيث إنه يمكن تطبيق طرق تقدير السلاسل الزمنية التقليدية. إذا كان المتغيران متكاملين من درجة مختلفة، من الممكن استنتاج أنهما غير متكاملين.

إذا كانا المتغيران متكاملين من الدرجة نفسها، نمضي قدماً للخطوة الثانية. **الخطوة الثانية: تقدير العلاقة طويلة الأجل:** إذا كانت نتائج الخطوة الأولى تشير إلى أن كلا المتغيرين متكاملين من نفس الدرجة) عادة في الاقتصاد $I(1)$ الخطوة الثانية أن تقدر العلاقة التوازنية لأجل الطويل بالصورة التالية:

$$GDP_t = B_1 + B_2 k_t + u_t$$

الخطوة الثالثة: تحقق من وجود التكامل المشترك، درجة تكامل البواقي:
لتحديد ما إذا كان في الواقع المتغيرات متكاملة تكامل مشترك، يرمز
للبواقي المقدر من المعادلة برمز $\hat{\epsilon}_t$ ، وبذلك تكون $\hat{\epsilon}_t$ هي السلسلة للبواقي المقدر
للعلاقة طويلة الأجل إذا كان هذا الانحراف عن هذا التوازن مستقر إذ أن X_t و Y_t
متكاملتان تكامل مشترك، نقوم بإجراء اختبار ديكي فولر على سلسلة البواقي
لتحديد درجة التكامل، (28) حيث إن $\hat{\epsilon}_t$ بواقي لا تتضمن قاطع أو متجه زمني، القيم
الحرية تكون سالبة وعادة ما تكون حول -3,5.

وعليه سوف يتم قياس أثر الصناعة على النمو الاقتصادي في ليبيا، من خلال
نموذج قياسي خلال الفترة (1990 - 2014).
أولاً :- توصيف النموذج:

أ - توصيف متغيرات النموذج :
المتغير التابع:

(GDP): معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي.
المتغيرات المستقلة:

- (X 1): القيمة المضافة لقطاع الصناعة كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي.
- (X2): العاملون في قطاع الصناعة كنسبة من إجمالي العاملين.
- (X 3): الإنفاق الحكومي كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي.
- (X 4): التكوين الرأسمالي كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي.
- (X 5): الاستثمار الأجنبي المباشر كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي.

ب - الشكل الرياضي للنموذج:

يأخذ النموذج الصورة التالية:

$$GDP = a_0 + a_1 X_1 + a_2 X_2 + a_3 X_3 + a_4 X_4 + a_5 X_5$$

ثانياً - خطوات تقدير النموذج:

أ - إجراء اختبار السكون أو الاستقرار لمتغيرات الدراسة "جذر الوحدة
:(Unit Roots test)":

في هذا الجزء سيتم اختبار استقرار المتغيرات بالاعتماد على اختبارات جذر
الوحدة، وذلك لمعرفة درجة تكامل المتغيرات، وقد تم إجراء هذا الاختبار باستخدام

(E-Views)، ويتضح من التحليل أن كل من GDP، (X 1)، (X2)، (X 3)، (X4)، (X 5)، متكاملين من الدرجة الثانية. وبالتالي تم إجراء اختبار التكامل المشترك باستخدام النموذج التالي:

$$GDP = a_0 + a_1X_1 + a_2X_2 + a_3X_3 + a_4X_4 + a_5X_5$$

ووفقا للجدول (6) كانت النتيجة هي قبول فرض العدم: والقائل بوجود جذور الوحدة في السلسلة الزمنية لجميع المتغيرات محل الدراسة عند المستوى $I(0)$ والمستوى $I(1)$ حيث أن قيمه (t الجدولية) أكبر من قيم (t المحسوبة)، وكذلك كانت قيم P-value أكبر من قيمة $\alpha = 0.05$ ، لذا تم إعادة الاختبار بعد أخذ الفرق الثاني، حيث تم رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل أي أن المتغيرات مستقرة عند الفرق الثاني $I(2)$ ، وفي هذه الحالة تكون المتغيرات متكاملة من الدرجة الثانية.

ب - اختبار التكامل المشترك (Johansen Test) Cointegration Test:
الخطوة الثانية بعد التأكد من أن السلاسل الزمنية للمتغيرات غير ساكنة عند المستوى $I(0)$ و $I(1)$ ، وساكنة عند المستوى $I(2)$. وفي محاولة للإجابة على التساؤل:

"هل هناك علاقة طويلة الأجل بين GDP، (X 1)، (X2)، (X 3)، (X4)، (X 5)، تم استخدام اختبار التكامل المشترك Johansen Co-integration Test للتأكد من مدى وجود علاقة طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة والتي ثبت تكاملها من نفس الدرجة وفق اختبار جذر الوحدة ويوضح الجدول (7) نتائج اختبار التكامل المتناظر: جاءت نتائج التكامل المشترك مؤكدة لوجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة، وذلك عند مستوى ثقة 95% ($\alpha = 0.05$).

ثالثاً: تقدير العلاقة بين الصناعة والنتاج المحلي الإجمالي:

سوف يتم تقدير العلاقة بين الصناعة والنتاج المحلي الإجمالي في ليبيا وذلك من خلال استخدام النموذج السابق:

حيث جاء الشكل الخطي هو الأفضل في تمثيل العلاقة بين المتغيرات المستقلة محل الدراسة، والمتغير التابع. وقد تم تلخيص نتائج تقدير العلاقة الخطية كما يلي:

نتائج تقدير العلاقة الخطية بي (X1.X2. X3. X4.X5) و(GDP)

شكل العلاقة	ثوابت المعادله ومعنوياتها			معنويه العلاقة		R2 %	dw
	A	Sigt	Fc	Sigf			
خطية	a	282.35	.001				
GDP=a0+a1X1+a	0	1.49	.023				
2X 2+a3X 3+a4X	a	3.67	.012	3.10	.029	50.9	2.136
4+a5X 5	1	2.07	.005	5			
	a	2.21	.010				
	2	0.53	.003				
	a						
	3						
	a						
	4						
	a						
	5						

ويلاحظ ما يلي :

أ - جاء الشكل الخطي للعلاقة بين (X1.X2. X3. X4.X5) كمتغيرات مستقلة وبين (GDP) كمتغير تابع، معبراً عن وجود علاقة طردية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، وأخذت العلاقة الصورة التالية:

$$\text{GDPX} = 282.35 + 1.49 X1 + 3.67 X2 + 2.07 X3 + 2.214 X4 + 0.53 X5$$

حيث يلاحظ أن معاملات الانحدار (a1, a2 , a3 , a4 , a5)، جاءت موجبة لتعبر عن وجود علاقة طردية بين المتغيرات (X1.X2. X3. X4.X5) كمتغيرات مستقلة، و GDP كمتغير تابع، وهو ما يتفق مع افتراضات النظرية الاقتصادية.

ب - جاءت R2 = 50.9%، ومعنى ذلك أن تلك المتغيرات المستقلة تفسر نحو 50.9% من التغيرات في المتغير التابع (GDPX) والباقي 49.1% يرجع لمتغيرات أخرى.

ج - جاءت العلاقة الخطية معنوية، حيث بلغت Sigf = 0.029، وهى نسبة أقل من 5%.

د - جاءت المتغيرات المستقلة معنوية كما هو واضح فى حالة المتغيرات X1.X2. X3. X4.X5 حيث جاءت Sigt أقل من 5%، لكل المتغيرات.

هـ - جاءت قيمة "ديرين واتسون" المحسوبة تشير إلى عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي، (29) والارتباط الذاتي هنا، ارتباط عكسي سالب، حيث (d.w > 2)، حيث إن D.W = 2.136 وبالتالي نجد أن القيمة (2.136 - 4) تساوي (1.864) هي

أكبر من الحد الأعلى (du) عند مستوى معنوية 5% وعدد المشاهدات (n=25)، وعدد ستة متغيرات (k=6)، كما يلي :

5% قيم دربن - واطسون عند مستوى معنوية

n	K= 6	
	dL الحد الأدنى	du الحد الأعلى
25	0.682	1.776

إذا ما حاولنا حساب مرونة (GDP) بالنسبة إلى (X1.X2. X3. X4.X5)، يلاحظ أن حساب المرونة* من خلال النموذج الخطي يختلف عن حسابها من خلال النموذج اللوغاريتمي. (30) فمثلا إذا أردنا حساب مرونة معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي (GDP) بالنسبة إلى القيمة المضافة لقطاع الصناعة كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (X1)، حيث تحسب المرونة من خلال النموذج الخط كما يلي :

$$\frac{\partial \text{GDP}}{\partial X1} * X1 / \text{GDP}$$

أما المرونة في النموذج اللوغاريتمي فهي عبارة عن:

$$\frac{\partial \text{Log GDP}}{\partial \log X1}$$

ومن ثم فإن:

أ - مرونة معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي (GDP) بالنسبة إلى لقيمة المضافة لقطاع الصناعة كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (X1):

$$\frac{\partial \text{GDP}}{\partial X1} * X1 / \text{GDP} = 4.65$$

ب - مرونة معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي (GDP) بالنسبة إلى العاملين في

قطاع الصناعة كنسبة من إجمالي العاملين (X2)

$$\frac{\partial \text{GDP}}{\partial X2} * X2 / \text{GDP} = 7.97$$

ج - مرونة معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي (GDP) بالنسبة إلى الإنفاق

الحكومي كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (X3):

$$\frac{\partial \text{GDP}}{\partial X3} * X3 / \text{GDP} = 5.01$$

د - مرونة معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي (GDP) بالنسبة إلى التكوين

الرأسمالي كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (X4):

$$\frac{\partial \text{GDP}}{\partial X4} * X4 / \text{GDP} = 4.52$$

هـ - مرونة معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي (GDP) بالنسبة³ إلى الاستثمار الأجنبي المباشر كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (X5):

$$\partial \text{GDP} / \partial X5 * X5 / \text{GDP} = 4.07$$

وبالتالي فإنه عند حدوث أي تغير في المتغيرات المستقلة (X1.X2. X3. X4.X5) فسوف ينشأ عنها تغير في المتغير التابع GDP بنسبة تعادل نسبة هذا التغير مضروبة في مرونة الـ (GDP) بالنسبة إلى (X1.X2. X3. X4.X5)، مع مراعاة اتجاه هذا التغير. وبالتالي تكون الأهمية النسبية لكل متغير من هذه المتغيرات المستقلة

كالتالي:

الأهمية النسبية لكل متغير من المتغيرات المستقلة

الاهمية النسبية	المتغير
17.73	(X1): القيمة المضافة لقطاع الصناعة.
30.40	(X2): العاملون في قطاع الصناعة.
19.11	(X3): الإنفاق الحكومي.
17.24	(X4): التكوين الرأسمالي.
15.52	(X5): الاستثمار الأجنبي المباشر.

النتائج والتوصيات:

أولاً / النتائج:

الجانب الأول: نتائج اختبار الفرضية البحثية، جاءت النتائج لتؤكد صحة الفرضية البحثية، القائلة: هناك تأثير إيجابي للصناعة على النمو الاقتصادي في ليبيا. حيث جاء الشكل الخطي هو الأفضل في تمثيل العلاقة بين متغيرات الدراسة (X1.X2. X3. X4.X5) كمتغيرات مستقلة وبين (GDP) كمتغير تابع، معبراً عن وجود علاقة طردية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، وهو ما يتفق مع افتراضات النظرية الاقتصادية.

وأخذت العلاقة الصورة التالية:

$$\text{GDPX} = 282.35 + 1.49 X1 + 3.67 X2 + 2.07 X3 + 2.214 X4 + 0.53$$

X5 - جاءت R² = 50.9%، كما جاءت العلاقة الخطية معنوية، حيث بلغت Sigf = 0.029، وهى نسبة أقل من 5%، كما -جاءت المتغيرات المستقلة معنوية. الجانب

الثاني: مساهمة الصناعة في جوانب التنمية الاقتصادية في ليبيا:

متوسط القيمة المضافة لقطاع الصناعة إلى إجمالي الناتج المحلي %	متوسط القيمة المضافة لقطاع الصناعة "مليار دولار"	متوسط العاملون في قطاع الصناعة إلى إجمالي العمالة %	متوسط صادرات السلع المصنعة إلى صادرات السلع والخدمات %	متوسط صادرات السلع المصنعة إلى صادرات السلع %	متوسط قيمة صادرات السلع المصنعة "مليار دولار"
33.3	31.4	22.8	4.2	4.3	0.8

ثانياً / التوصيات :

- 1 - ضرورة تحقيق الاستقرار السياسي والأمني بالبلاد كخطوة أولية وضرورية.
- 2 - لا بد من محاولة البحث عن مصادر أخرى بديلة للنفط والغاز، لأن أي مشاكل متعلقة بالنفط، كما حدث بعد ثورات الربيع العربي سوف تؤثر بالسلب على الاقتصاد الليبي.
- 3 - زيادة التعاون العربي المشترك وخاصة في مجال الغاز، وذلك بالاستفادة من شبكات الغاز الاقليمية، والتي تمر عبر الدول العربية متجهة إلى الدول الأوروبية.
- 4 - مع وفرة الغاز الطبيعي في ليبيا والدول العربية ورخص سعره، يجب على الدول العربية أن تطور التقنيات الخاصة بأساليب الانتفاع من الغاز في الصناعة وعدم الاعتماد التام على البترول فقط. فإن التنوع يولد التجديد والتطوير (كالغاز المسال مثلاً وإمكانية تسويقه)، فهذا من شأنه الحد من الضغط على احتياطي البترول المتوقع نضوبه في عقود قريبة.
- 5 - إن اتخاذ السياسات الهادفة ومن بينها القوانين الخاصة بمصادر تلوث الهواء كالضرائب على الكربون مثلاً من شأنها ترشيد الاستهلاك للوقود سواء في قطاع النقل أو القطاعات الصناعية الأخرى، كما أن ترشيد استخدام الطاقة في القطاع الصناعي بإدخال التكنولوجيا الحديثة النظيفة وزيادة الكفاءة في الإنتاج

وترشيد استهلاك المنتجات التي يدخل في إنتاجها موارد الطاقة من ماء وكهرباء ومنتجات صناعية أخرى من أهدافها الحفاظ على البيئة وتوازنها.

6 - تشجيع البحث والتطوير والاستثمار في الطاقات النظيفة البديلة في الدول العربية بإنشاء ودعم مراكز الأبحاث العلمية المتخصصة في ذلك، والبحث على استخدام وسائل النقل ذات الكفاءة العالية في استهلاك الطاقة والأقل تلويثاً للبيئة.

7 - العمل على تحقيق الاستقرار في القوانين والتشريعات المتعلقة بالاستثمار، وذلك لجذب المزيد من الاستثمارات المحلية والأجنبية، وخاصة في قطاع النفط والغاز.

8 - العمل على الاستفادة من الميزة النسبية بالنسبة للصناعات التحويلة التي تقوم أساساً على استخدام الموارد المحلية، وخاصة الغاز والبترو، مما يشكل حافزاً لرؤس الأموال الأجنبية للمشاركة في هذه المشروعات، فضلاً على تحقيق التكامل الأمامي والخلفي بين الصناعات المحلية مما يدعم هيكل البنيان الصناعي للاقتصاد الليبي.

9 - ضرورة تحويل الثروة النفطية إلى ثروة أخرى قبل نضبها، حتى يمكن للأجيال القادمة أن تعتمد على هذه الثروة والتي يجب أن تكون حقيقية في شكل تنمية وتطور حقيقي في هيكل الاقتصاديات الوطنية، بحيث تتضمن قطاعات إنتاجية يعتمد عليها في التنمية الاقتصادية، وليست مجرد استثمارات سائلة تتآكل قيمتها مع مرور الزمن.

10 - مواكبة التطورات العلمية في المجالات الاقتصادية المختلفة.

المراجع،

- (1) صلاح عباس، العولمة وأثارها في البطالة والفقر التكنولوجي في العالم الثالث، (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2004)، ص 52.
- (2) محمود عثمان علي، العلاقات الاقتصادية الدولية والتمويل الدولي، (عمان: دار الأرقم، 2011)، ص 59.
- (3) محمد زوزي، تجربة القطاع الصناعي الخاص ودوره في التنمية الاقتصادية في الجزائر : دراسة حالة ولاية غرداية، رسالة دكتوراه، (الجزائر: جامعة قاصدي مرباح- ورفلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2010)، ص 7.
- (4) محمود عثمان علي، مرجع سبق ذكره، ص 59.
- (5) رأفت شفيق بساده، إدارة التنمية في دولة الكويت، الندوة الثانية للإدارة العليا عن الإدارة الكويتية في مواجهة الثمانينات، الكويت 21-24 ديسمبر 1975، ص 15.

- (6) رأفت شفيق بساده، مستقبل الصناعة وقضية التصنيع، مذكرة خارجية رقم 1337، ص 5.
- (7) رأفت شفيق، مفهوم التخطيط الصناعي، معهد التخطيط القومي مذكرة داخلية رقم 263 يوليو 1992، ص 11
- (8) Omneia Helmy (June 2009), "ICT Services without Borders: An Opportunity for Egypt ?" ECES, Working Paper No. 150, p.3.
- (9) محرم الحداد وآخرون، "إدارة الجودة الشاملة وتطبيقاتها في تقييم أداء بعض قطاعات المرافق العامة في مصر"، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية، رقم 209، (القاهرة: معهد التخطيط القومي، 2008)، ص ص 214-215.
- (10) آدم مهدي أحمد، العولمة وعلاقتها بالهيمنة التكنولوجية، (القاهرة: الشركة العالمية، 2001)، ص 23.
- (11) صلاح عباس، مرجع سبق ذكره، ص 52.
- (12) خالد مصطفى قاسم، الطاقة الاستيعابية للاستثمار بين التقويم واستراتيجيات التصنيع، (الأسكندرية: الدار الجامعية، 2006)، ص 13.
- (13) مجلس التخطيط، تقرير بشأن تقييم عدد من الشركات الصناعية العامة، (طرابلس: مجلس التخطيط، 2002)، ص 8
- (14) عبد الهادي أحمد حمودة، التنمية المستدامة في ليبيا، مجلة التخطيط والتنمية، المجلد الثاني، العدد الأول، (طرابلس: معهد التخطيط، سبتمبر 2008)، ص 26.
- (15) اعتمادا علي بيانات هيئة تشجيع الاستثمار، وزارة الاستثمار الليبية.
- (16) اعتمادا علي بيانات هيئة تشجيع الاستثمار، وزارة الاستثمار الليبية.
- (17) اعتمادا علي بيانات هيئة تشجيع الاستثمار، وزارة الاستثمار الليبية.
- (18) اعتمادا علي بيانات هيئة تشجيع الاستثمار، وزارة الاستثمار الليبية.
- (19) اعتمادا علي بيانات هيئة تشجيع الاستثمار، وزارة الاستثمار الليبية.
- (20) اعتمادا علي بيانات هيئة تشجيع الاستثمار، وزارة الاستثمار الليبية.
- (21) اعتمادا علي بيانات هيئة تشجيع الاستثمار، وزارة الاستثمار الليبية.
- (22) اعتمادا علي بيانات هيئة تشجيع الاستثمار، وزارة الاستثمار الليبية.
- (23) اعتمادا علي بيانات هيئة تشجيع الاستثمار، وزارة الاستثمار الليبية.
- (24) اعتمادا علي بيانات هيئة تشجيع الاستثمار، وزارة الاستثمار الليبية.
- (25) Wooldridge, J. M., "Econometric Analysis of Cross-section and Panel Data", MIT Press, Cambridge, MA, 2002, pp147-153.
- (26) عبد القادر محمد عبد القادر، الحديث في الاقتصاد القياسي، (الاسكندرية: الدار الجامعية، 2005)، ص ص 669-673.
- (27) ENGLE, R. F. and Granger C. W. J. "Co-integration and Error Correction: Representation, Estimation and Testing", *Econometrica*, 55 (2)1987, pp. 137-142.
- (28) عبد القادر محمد عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص ص 658-665.
- (29) Dickey, D. A. and W. A. Fuller (1981), "Likelihood Ratio Statistics for Autoregressive Time Series with A Unit Root," *Econometrica* 49: pp.1057-1072
- (30) عبد القادر محمد عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص ص 437-492.

(31) محمد ع بدالسميع عناني، مبادئ الاقتصاد القياسي النظري والتطبيقي، (الزقازيق، مكتبة المدينة، ط2، 1993)، ص 275
 (*) تعبر المرونة عن خارج قسمة التغير النسبي للمتغير التابع على التغير النسبي للمتغير المستقل.

جدول (1)
النواتج المحلي الإجمالي حسب الأنشطة
الاقتصادية في ليبيا (1990-2010) (مليون دينار)

النواتج المحلي الإجمالي	القطاعات غير النفطية	قطاع الخدمات	قطاع الصناعات التحويلية		قطاع النفط والتعدين	قطاع الزراعة والغابات وصيد الأسماك	السنة
			% من (م.ن.ح)	القيمة			
23653.4	8352.4	7027.3	3	675.12	15300.9	650	1990
27245.6	8656.9	7013.0	3.5	963.46	18588.6	680.5	1991
26259.5	8844.6	6924.3	4.1	1080.0	17414.9	840.3	1992
25792.9	9608.1	7558	4.4	1130.05	16184.9	920	1993
26331.3	9413.8	7200.4	4.6	1200.34	16917.5	1013	1994
26554.9	9569.9	7134.2	4.8	1275.20	16984.9	1160.5	1995
27005.1	10080.7	7500.2	5.1	1365.50	16924.4	1215	1996
27232.2	10293.1	7513	5.5	1500.0	16939.1	1280.1	1997
27985.5	10352.6	7522.1	5.5	1530.52	17632.9	1300	1998
26191.3	10521.1	7483	6.4	1688.10	15670.1	1350	1999
27363.7	10935	7865.1	6.4	1750.30	16428.3	1320	2000
33290.2	15094.4	11850.4	5.7	1894.0	18195.8	1350	2001
33163.6	16357.9	13042.9	6.0	1985.0	16805.7	1330	2002
37423.4	17231.6	13880.1	5.4	2018.50	20191.8	133	2003
39678.8	18332.3	14819	5.3	2118.08	21346.5	1395.2	2004
44087.2	20738.9	16984.5	5.1	2252.50	23348.3	1502	2005
46583.6	22327.2	18320	5.1	2358.04	24256.4	1649.2	2006
48897.9	244424.1	20171	5.2	2538.08	24473.9	1715	2007
50225.1	25862.3	21609	5.0	2496.50	24362.7	1757	2008
49854.3	27366.6	22982	5.2	2584.50	22487.7	1800.1	2009
51922.1	28354.4	23821.4	5.2	2677.00	23567.7	1856	2010

المصدر : مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية -المجلد 35، إدارة البحوث والاقتصاد، 1995.
 ▪ مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية -المجلد 40، إدارة البحوث والاقتصاد، 2000.
 ▪ الكتاب الإحصائي، نشرة سنوية تصدر عن الهيئة العامة للمعلومات، 2010.

جدول (2)

الأهمية النسبية للقطاعات

الاقتصادية للناتج المحلي الإجمالي في ليبيا (%)

السنوات	قطاع الزراعة	قطاع النفط والتعدين	قطاع الصناعات التحويلية	قطاع الخدمات	القطاعات غير النفطية	الناتج المحلي الإجمالي
1990	2.7	64.7	3	29.7	35.3	100
1991	2.9	68.2	3.5	25.7	31.8	100
1992	3.2	66.3	4.1	26.7	33.7	100
1993	3.5	62.7	4.4	29.3	37.2	100
1994	3.8	64.3	4.6	27.3	35.7	100
1995	4.4	64	4.8	26.8	36	100
1996	4.5	62.7	5	27.7	37.3	100
1997	4.7	62.7	5.5	27.6	37.8	100
1998	4.6	63	5.5	26.9	37	100
1999	5	60	6.4	28.6	40	100
2000	4.8	60	6.4	28.8	40	100
2001	4	55	6	36	45	100
2002	4	51	6	39	49	100
2003	3.6	54	5	37	46	100
2004	3.5	54	5	37	46	100
2005	3.5	53	5	38	47	100
2006	3	52	5	39	48	100
2007	3	50	5	41	50	100
2008	3	48	5	43	52	100
2009	4	45	5	46	55	100
2010	4	46	5	46	54	100

المصدر: إعداد الباحثان بالاستعانة ببيانات جدول (7).

جدول (3)

توزيع الاستثمارات علي القطاعات الاقتصادية

في ليبيا خلال (2000-2010) (مليون دولار)

القطاع	2000	2002	2004	2006	2008	2010
صناعة	65	63.3	12.6	19.6	53.3	74.3
خدمات	-	4.3	2.4	45.7	-	-
سياحة	256	-	0.15	-	-	-
زراعة	-	0.35	-	-	-	-
صحة	-	0.37	2.2	-	-	-

المصدر: اعتمادا علي بيانات هيئة تشجيع الاستثمار، وزارة الاستثمار الليبية، سنوات مختلفة.

جدول (4)
تحليل الأهمية الاقتصادية
للصناعة وصادراتها في ليبيا خلال (1990-2014)

العاملون في الخدمات	من إجمالي العاملين عدد مليون	العاملون في الزراعة	من إجمالي العاملين عدد مليون	العاملون في الصناعة	من إجمالي العاملين عدد مليون	صادرات السلع المصنعة			صادرات الخدمات مليار دولار	الصادرات السعوية والخدمية مليار \$	الصادرات السعوية مليار \$	إجمالي العاملين مليون	معدل نمو الناتج المحلي %	إجمالي الناتج المحلي مليار \$	السنة
						% من صادرات السلع والخدمات	% من صادرات السلع المصنعة	القيمة مليار دولار							
55.1	66.4	66.2	66	64.8	64.6	65.1	64	64	63.9	63.5	62.6	56.8	55.1	2002	
0.84	0.68	0.70	0.73	0.74	0.77	0.80	0.81	0.84	0.86	0.88	0.90	0.84	0.84	2001	
17.4	11.6	11.8	12	12.7	12.7	13.1	13.4	13.5	13.5	13.6	13.8	16.5	17.4	2000	
0.27	0.12	0.13	0.13	0.15	0.15	0.16	0.17	0.18	0.18	0.19	0.20	0.24	0.27	1999	
27.5	22	22	22	22.5	22.7	21.8	22.6	22.5	22.6	22.9	23.6	26.7	27.5	2000	
0.42	0.22	0.23	0.24	0.26	0.27	0.27	0.29	0.29	0.30	0.32	0.34	0.40	0.42	1999	
5.7	3.8	3.9	3.9	4.0	4.3	4.5	4.6	4.9	6.7	6.5	6.2	6.0	5.7	2000	
5.8	3.8	3.9	4	4.1	4.3	4.5	4.7	4.9	6.7	6.5	6.3	6.1	5.8	1999	
0.5	0.4	0.4	0.4	0.3	0.3	0.3	0.4	0.4	0.4	0.5	0.8	0.5	0.5	2000	
0.1	0.1	0.1	0.2	0.2	0.0	0.0	0.1	0.0	0.0	0.0	0.1	0.1	0.1	1999	
9.2	11.5	10.8	10.4	8.7	7.7	7.5	8.0	8.2	5.3	7.3	12.1	9.1	9.2	2000	
9.1	11.4	10.7	10.2	8.5	7.7	7.5	7.9	8.2	5.3	7.3	12.0	9	9.1	1999	
1.5	1.02	1.1	1.1	1.1	1.2	1.2	1.3	1.3	1.3	1.4	1.4	1.5	1.5	2000	
1-	2	2.1	2.5	2.8	2.4	2.9	3	3.2	3.1	3.6	3.7	1.8-	1-	1999	
20.5	28.9	32.0	33.9	30.7	28.6	25.5	27.9	30.7	27.2	36.0	38.3	34.1	20.5	2000	
2002	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002		

66.8	55.1	60.7	55.4	58.5	60.3	55.9	57.3	56.5	57.9	59.4	60	59.5	59.2	55.2
1.16	0.68	0.92	1.04	1.11	1.16	1.07	1.11	1.07	1.08	1.08	1.05	1.01	0.97	0.88
21.6	11.6	14.7	19.4	16.3	14.8	21.6	14.2	14.6	14.7	14.2	14.5	14.9	15.1	16.9
0.41	0.12	0.23	0.36	0.31	0.28	0.41	0.27	0.28	0.27	0.26	0.25	0.25	0.25	0.27
28.9	21.8	24.6	25.2	25.2	24.9	22.5	28.5	28.9	27.4	26.4	25.5	25.6	25.7	27.9
0.55	0.22	0.38	0.47	0.48	0.48	0.43	0.55	0.55	0.51	0.48	0.45	0.44	0.42	0.44
7.3	2.0	4.2	2.0	2.1	2.1	2.2	2.3	2.1	3.2	3.2	3.8	4.6	4.3	7.3
8.5	2	4.3	2	2.1	2.1	2.2	2.3	2.1	3.2	3.4	4.1	4.8	5.2	8.5
2.0	0.3	0.8	0.4	1.0	1.3	0.4	1.1	0.8	2.0	1.6	1.5	1.4	0.9	1.1
3.7	0.0	0.6	0.3	0.1	0.1	0.0	0.2	0.2	1.2	2.2	2.9	1.4	3.7	2.2
63.2	5.3	22.7	19.3	46.1	61.1	19.0	49.1	37.3	63.2	49.1	40.4	30.2	21.1	15.1
62.0	5.3	22.1	19	46.0	61.0	19.0	48.9	37.1	62.0	46.9	37.5	28.8	17.4	12.9
1.9	1.0	1.5	1.9	1.9	1.9	1.9	1.9	1.9	1.9	1.8	1.8	1.7	1.6	1.6
13.0	24.0-	1.5	24-	13.6-	4.5	6.1-	5	0.8-	2.7	6.4	6.5	11.9	4.5	13
87.1	20.5	42.9	41.1	65.5	81.9	34.7	74.8	63.0	87.1	67.5	55.0	47.3	33.1	26.3
حد اعلي	حد أدنى	متوسط	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003

المصدر: اعداد الباحثان، بالاعتماد علي احصاءات البنك الدولي، سنوات مختلفة.

جدول (5)
تحليل الأهمية الاقتصادية لقطاع الصناعة
والزراعة والخدمات في ليبيا خلال (1990-2014)

□ القيمة المضافة للزراعة			□ القيمة المضافة للخدمات			□ القيمة المضافة للصناعة			إجمالي القيمة المضافة مليار \$	إجمالي الناتج المحلي مليار \$	السنة
من إجمالي القيمة المضافة %	الناتج المحلي %	مليار \$	من إجمالي القيمة المضافة %	الناتج المحلي %	مليار \$	من إجمالي القيمة المضافة %	الناتج المحلي %	مليار \$			
10.7	10.1	2.9	25.2	23.6	6.8	64.1	60.1	17.4	27.1	28.9	1990
9.3	8.8	2.8	26.0	24.7	7.9	64.7	61.5	19.7	30.4	32.0	1991
8.0	7.4	2.5	25.6	23.9	8.1	66.4	61.9	21.0	31.6	33.9	1992
7.3	6.8	2.1	26.5	24.9	7.6	66.3	62.4	19.2	28.9	30.7	1993
7.3	7.0	2.0	26.8	25.6	7.3	65.9	62.9	18.0	27.3	28.6	1994
7.1	6.9	1.8	27.1	26.1	6.7	65.8	63.5	16.2	24.6	25.5	1995
2.5	2.3	0.7	28.6	26.8	7.5	68.8	64.4	18.0	26.1	27.9	1996
5.6	5.5	1.7	27.9	27.3	8.4	66.4	64.9	19.9	30	30.7	1997
4.7	4.6	1.3	28.5	27.8	7.6	66.7	65	17.7	26.5	27.2	1998
5.0	4.9	1.8	28.6	28.1	10.1	66.4	65.3	23.5	35.4	36.0	1999
5.1	5.0	1.9	28.7	28.5	10.9	66.2	65.7	25.2	38	38.3	2000
5.4	5.4	1.8	28.5	28.4	9.7	66.1	65.9	22.5	34	34.1	2001
5.2	5.2	1.1	28.7	28.6	5.9	66.1	65.8	13.5	20.4	20.5	2002
4.3	4.1	1.1	20.6	19.4	5.1	75.1	70.8	18.6	24.8	26.3	2003
3.0	3.3	1.1	28.4	31.8	10.5	68.6	76.7	25.4	37.0	33.1	2004
2.3	2.5	1.2	22.2	23.8	11.3	75.5	81.0	38.3	50.8	47.3	2005
2.0	2.2	1.2	19.5	21.8	12.0	78.5	87.7	48.3	61.5	55.0	2006
2.1	2.2	1.5	21.5	22.5	15.2	76.4	80.0	54.0	70.7	67.5	2007
1.9	1.9	1.6	19.9	19.8	17.2	78.2	77.6	67.6	86.4	87.1	2008
1.2	1.2	0.8	20.2	20	12.6	78.6	78	49.1	62.5	63.0	2009
1.5	1.5	1.1	19.7	19.5	14.6	78.7	77.9	58.3	74	74.8	2010
1.1	1.1	0.4	20.1	19.8	6.9	78.8	77.4	26.9	34.1	34.7	2011
0.1	0.1	0.1	20.6	20.3	16.6	79.6	78.5	64.3	81	81.9	2012
0.6	0.6	0.4	20.3	20.1	13.2	79.1	78.4	51.4	64.9	65.5	2013
3.2	3.2	1.3	19.3	19.3	7.9	77.5	77.3	31.8	41	41.1	2014
4.3	4.2	1.4	23.2	24.1	9.9	71.4	70.8	31.4	42.7	42.9	المتوسط
0.1	0.1	0.1	25.0	19.3	5.1	64.1	60.1	13.5	20.4	20.5	الحد الأدنى
10.7	10.1	2.9	19.9	31.8	17.2	79.6	87.7	67.6	86.4	87.1	الحد الأعلى

المصدر: اعداد الباحثان، بالاعتماد علي احصاءات البنك الدولي، سنوات مختلفة.

جدول (6)
 اختبار جذر الوحدة لمتغيرات الدراسة
 (Augmented Dickey-Fuller Test)

الدرجة التكاملي	الفرق الثاني			الفرق الأول			عند المستوى الصفري			المتغيرات
	I(2)			I(1)			I(0)			
	بدون	بقاطع واتجاه	بقاطع	بدون	بقاطع واتجاه	بقاطع	بدون	بقاطع واتجاه	بقاطع	
I(2)	4.243257 0.0000	4.62514 0.0001	4.39528 0.0000	0.85421 0.15248	2.258647 0.24587	1.564217 0.589647	4.569821 1.0000	1.524817 0.9998	25248213 1.0000	GDP P-value
I(2)	4.3254 0.0000	4.56821 0.0001	4.56284 0.0000	0.405356 0.5248	1.54821 0.6611	0.8695472 0.8003	2.380164 0.9944	0.481066 0.9987	1.745821 0.9996	X1 P-value
I(2)	1.584726 0.0000	4.526481 0.0000	5.562849 0.0000	3.84752 0.58472	0.024158 0.52987	2.52487 0.856427	9.456218 1.0000	4.85421 1.0000	8.541284 1.0000	X2 P-value
I(2)	4.254871 0.0000	4.524816 0.0001	4.528472 0.0000	0.48211 0.6524	0.745821 0.45685	0.512478 0.56214	2.752147 0.45217	0.56847 0.85427	1.745128 0.54124	X3 P-value
I(2)	3.625147 0.0000	3.251478 0.0001	3.525478 0.0000	0.652148 0.53515	0.754712 0.58585	0.851427 0.556325	2.521478 0.85142	0.547812 0.85427	1.832541 0.84153	X4 P-value
I(2)	2.421758 0.0000	2.325486 0.0000	2.452172 0.0000	0.621547 0.62154	0.541278 0.52148	0.652148 0.54216	2.465213 0.75148	0.425816 0.65214	1.541284 0.75214	X5 P-value

المصدر : نتائج اختبارات جذر الوحدة باستخدام برنامج E-Views .
 - بالاعتماد علي احصاءات البنك الدولي، سنوات مختلفه.

جدول (7)
التكامل المشترك

Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)				
HGDPPothesized		Trace	0.05	
No. of CE(s)	Eigenvalue	Statistic	Critical Value	Prob.**
None	0.3524165	35.251466	33.251458	0.0000
At most 1	0.2415842	16.254182	27.325486	0.0021
At most 2	0.1652418	8.5623142	12.5214587	0.0073
At most 3	0.1214587	2.5214214	2.35214572	0.0014
Trace test indicates 2 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level * denotes rejection of the hGDPPothesis at the 0.05 level **MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values				
Unrestricted Cointegration Rank Test (Makimum Eigenvalue)				
HGDPPothesized		Mak-Eigen	0.05	
No. of CE(s)	Eigenvalue	Statistic	Critical Value	Prob.**

None	0.3524165	14.251478	21.2352541	0.0001
At most 1	0.2415842	9.2514852	19.235486	0.0031
At most 2	0.1652418	4.2356411	13.251487	0.0024
At most 3	0.1214587	3.5215486	3.2587411	0.0015

Mak-eigenvalue test indicates 2 cointegrationeqn(s) at the 0.05 level
* denotes rejection of the hGDPpothesis at the 0.05 level
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values



تطبيق تقنية إدارة سلسلة التوريد (SCM) في مراقبة التحكم في مخزون الإمداد الطبي (ليبيا)

د. البهلول موسى أبو قرين (*)

د. محمود محمد عاشور

الخلاصة :

يعتبر التخزين من المواضيع المهمة في كل الأنشطة وعلى مختلف المستويات في المؤسسات الصناعية والتجارية والمستشفيات وبالتالي فكل هذه المؤسسات تحتاج إلى مخازن، حيث إنه في المؤسسات الطبية والتي يتعدد ويتنوع مخزونها تزداد الحاجة إلى التحكم في المخزون لاستمرار تقديم الخدمات دون حدوث تكديس في المخزون أو نقص وهذه الفعالية لا تتحقق إلا من خلال التنظيم الأمثل لعمليات التوريد ومن خلال الدراسة الميدانية تمت محاولة الإجابة على الإشكالية المطروحة التي تعلق بتحديد الزمن الأمثل لإعادة طلب التوريد باستعمال المعلومات المتوفرة لأحد أصناف أدوية الأمراض المزمنة بما يضمن تلبية الطلب عليه في الوقت المناسب وبأقل تكلفة ممكنة من خلال فرضية أساسية وهي أن تحكم المؤسسة في تسيير مخزونها هو الذي يجنبها التعطل ويضمن لها تلبية الطلب بأدنى تكلفة ممكنة حيث تبدأ سلسلة التوريد من استيراد الأدوية والمعدات من خارج ليبيا وشحنها إلى إدارة مخازن الإمداد الطبي الرئيسية ويتم التوريد بالشحن إلى مخازن بني وليد على شكل دفعات حيث يوجد في مخازن الإمداد الطبي ببني وليد مستودعين مستودع للأدوية ومستودع للمستلزمات وهذه المستودعات تقوم بتوزيع الأدوية على 18 مركز صحي داخل المدينة ويتم التوزيع المخازن بشكل دفعة واحدة كل شهرين وهنالك نقص في أغلب الأحيان؛ فنظرا للظروف الراهنة تتأخر دفعات التوريد من المخازن الرئيسية لمخازن المدينة ويتم التوزيع على المستشفيات والمستوصفات بواقع دفعة كل شهرين وللقضاء على مشكلة العجز في المخازن تم تطبيق حسابات الزمن الأمثل لإعادة التوريد.

(*) جامعة غريان كلية الهندسة.

المقدمة :

إدارة المخزون تعتبر هي الإدارة المعنية بالاحتفاظ بالمخزون والمحافظة عليه من حيث التخطيط والتنظيم والتنفيذ ورقابة إجراءات التخزين وصرف المخزون حسب الكميات والنوعيات المقررة للإدارات الطالبة والمستخدمة لمواد المخزون، أما التخزين فهو الوظيفة التي يتم من خلالها حفظ المواد والسلع منذ تصنيعها أو شرائها وحتى يتم طلبها من قبل الجهات التي تحتاجها لسد احتياج أو غرض محدد كما تعرف وظيفة التخزين أيضاً بأنها تخطيط وتنظيم عمليات استلام المواد والمستلزمات والمحافظة عليها وإمداد الجهات الطالبة باحتياجاتها في الوقت المناسب فهو الوظيفة التي يتم من خلالها حفظ المواد والسلع منذ تصنيعها أو شرائها

وحتى يتم صرفها أو طلبها من قبل الجهات التي تحتاجها لسد احتياج أو غرض محدد وقد تم العمل على دراسة آلية سلاسل التوريد لتخزين المواد والأدوية في مخازن الإمداد الطبي حيث يتم تخزين المستلزمات الصحية في مستودع معين لسد احتياجات المواطنين من أدوية ومستلزمات طبية وغير طبية يحتاجها المستشفى والمراكز الصحية حيث يتم تخزين الأدوية لحين طلبها من قبل المستشفيات أو مراكز الرعاية الصحية التابعة لها لسد احتياجات المواطنين من دواء معينو تتعدد الوثائق المستعملة من طلبيات الشراء ومستندات الطلب والاستلام وكل هذا يؤدي عموماً إلى تشكيل حجم معتبر من المعطيات.

مشكله البحث :

إلى أي مدى يمكن للمؤسسات الصحية أن تتحكم في كمية مخزونها بشكل مثالي من خلال تحديد الزمن الأمثل لإعادة طلب التوريد في الوقت المناسب.
أهمية البحث :

تكمن أهمية الدراسة في النقطتين التاليتين:

(1) التعرف على طرق وكيفية التحكم بالمخزون والوقوف على المشاكل

المتعلقة به

(2) تطبيق أحد الأساليب العلمية الحديثة الممكنة التي تحقق معرفة المدة

الزمنية المثلى لإعادة الطلب.

أهداف البحث :

- (1) التعرف على الأساليب الناجحة في كيفية التحكم بالمخزون والتي تضمن للمؤسسة تقديم الخدمات بشكل جيد.
- (2) استخدام تقنيات سلاسل التوريد والاستفادة منها في تحديد زمن الطلبات.
- (3) الوقوف على المشاكل والأسباب التي تواجهها المؤسسات الطبية في التوريد واتخاذ القرارات السليمة لحل هذه المشاكل.

فرضيات البحث :

- إن تحكم المؤسسة في موعد إعادة طلب التوريد يساهم في القضاء على العجز في المخزون ويضمن لها تلبية الطلب وبأدنى تكلفة ممكنة.
- مفهوم التخزين :**

إن عملية وضع وترتيب المواد في المخازن من لحظة وصولها إلى المخزن وحتى لحظة خروجها تسمى بعملية الاحتفاظ بالمخزون أما العملية التي تتضمن إجراءات التأكد من سلامة المخزون والعمل على إبقاء هذا المخزون صالحاً ومطابقاً إلى حدّ كبير جداً للحالة أو الطريقة التي تم استلامه بها بعيداً عن مخاطر التلف والحريق وغيرها من المخاطر تسمى بعملية المحافظة على المخزون فعملية التخزين هي موقع سابق قبل الإنتاج وموقع لاحق لاستقبال العملية الإنتاجية أو هي ضبط وتعديل لعملية التدفق من حيث الكمية.

أهداف التخزين

- (1) توفير احتياجات المؤسسة من المواد والمعدات اللازمة للعمليات الإنتاجية والأجزاء نصف مصنعة في حالة سليمة وبالجودة المناسبة لضمان عدم نفادها وتحقيق استمرارية العملية الإنتاجية.
- (2) تخزين المنتجات النهائية في حالة سليمة وصالحة للاستخدام وبالكميات المطلوبة.
- (3) التنسيق بين برامج الإنتاج وبرامج الشراء وخطط التسويق وإمكانيات نظم التخزين المتاحة.

(4) حساب تكلفة الخام والمستلزمات وكذلك العمل على تخفيض تكلفة التخزين وتقليل حجم رأس المال إلى أقل حد ممكن مع مراعاة عدم انخفاض المخزون عن الحد المناسب لاحتياجات المؤسسة.

وظيفة التخزين :

هي الوظيفة المسؤولة عن الاحتفاظ بالموجودات بكميات مناسبة لحين طلبها في مخازن أو مستودعات قريبة من جهة الاستخدام على أن يتوافر في هذه المخازن أسلوب التخزين المناسب للمواد المخزنة.

إدارة سلاسل الإمداد والتوريد :

ما هي إدارة سلاسل الإمداد والتوريد؟

يمكن تعريف إدارة سلاسل الإمداد والتوريد بأنها العملية التي تدمج وتتسق حركة السلع والمواد والمعلومات وتتحكم بها من المورد إلى المصنع ومن ثم إلى المستهلك النهائي وتعتمد على تكامل العمليات التسويقية من حيث جمع المعلومات في كل مرحلة وصولاً إلى المستخدم النهائي ثم تغذيتها عكسياً إلى الموردين الأصليين وبهذه الطريقة توفر سلاسل الإمداد المتطورة تكاملاً بين الإنتاج والتسويق والخدمات والمعلومات للشركة والمستهلكين على حد سواء.^[1]

حيث تسهم إدارة سلاسل الإمداد في زيادة كفاءة المؤسسات التي تؤدي بدورها إلى رفع الأرباح وخفض التكاليف^[2] كما تعزز التعاون بين الأطراف بشكل أفضل لتحقيق الأهداف المشتركة وتنظيم عمليات الشراء والنقل واستخدام الكميات المناسبة من المخزون والحفاظ على التكاليف عند الحد الأدنى كما تسهم بشكل فاعل في توفير طلبات العملاء من خلال الاستراتيجيات المناسبة للمساعدة في تفادي التعقيدات غير الضرورية.^[3]

أهداف سلاسل التوريد

تؤدي إدارة سلسلة التوريد الناجحة إلى العديد من المزايا التنافسية قصيرة وطويلة الزمن حيث تشمل المزايا القصيرة زيادة الإنتاجية وتقليل المخزون والوقت وخفض تكاليف النقل في حين أن المزايا طويلة الأجل التي يمكن تحقيقها تتمثل في زيادة رضا

الزيائن وزيادة الحصة السوقية والربح^[4] لكل طرف في السلسلة بهدف بناء سلسلة من الموردين مع التركيز على كل من تخفيض التكاليف وتعظيم القيمة للمستهلك.^[5]
فوائد سلسلة التوريد

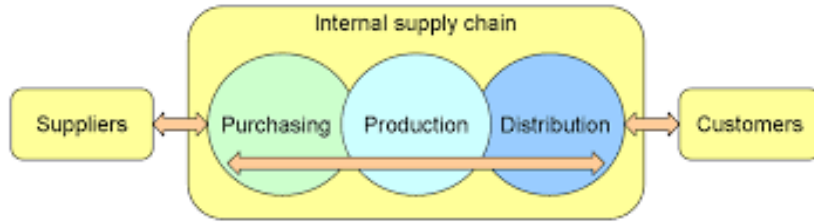
- التركيز على الفوائد التنظيمية و تحقيق الاتصال الفعال لإدارة سلاسل التوريد المبدئية.
 - العمل بصورة أسرع وأكثر كفاءة من خلال التوزيع السريع للمستندات.
 - اتخاذ القرار بصورة سريعة وتخفيض الوقت اللازم للوصول إلى السوق.
 - هي شكل من أشكال تجارة الشركاء وتحقيق ربح أكثر لهم.
 - تحقيق الاتصال بصورة أكبر.
 - تقوية العلاقات مع العملاء الحاليين
- أهمية إدارة سلسلة التوريد

- الحاجة إلى تحسين العمليات.
- رفع مستويات الشراء الخارجي.
- تخفيض تكاليف النقل.
- زيادة أهمية التجارة الخارجية.
- زيادة ضغوط المنافسة.

استخدام سلاسل الإمداد في مؤسسات الإمداد الطبي

إدارة سلسلة توريد تساهم في تحسين صحة الإنسان ويعتمد البشر على سلسلة التوريد لتقديم الأدوية والرعاية الصحية خلال حالة الطوارئ الطبية ويمكن أن يكون أداء سلسلة التوريد هو الفرق بين الحياة والموت في الإسعافات^[6] وأيضاً توفير الأدوية والمعدات اللازمة للعلاج في المستشفيات نتيجة لتنفيذ سلسلة التوريد الممتازة وترتبط نظم إمدادات الأدوية الفعّالة على نحو متكامل بنظم الرعاية الصحية القوية وتعتبر الموارد البشرية الكافية والتمويل المستدام ونظم المعلومات الشاملة والتنسيق مع الشركاء ومؤسسات الرعاية الصحية كلها مكونات أساسية لضمان توفير وسهولة الحصول على الأدوية الأساسية بدون انقطاع وقد وضعت منظمة الصحة العالمية أدوات

لتقييم نظم إدارة إمدادات الأدوية في البلدان سعيًا لتحديد نقاط القوة في النظام الذي يبنى عليه ونقاط الضعف التي ينبغي معالجتها. [7]



شكل (1-1) بيان تتابع إدارة سلاسل التوريد

دراسة تطبيق سلاسل الإمداد الطبي لمكتب الخدمات الصحية ببني وليد :

إن إدارة المواد الطبية نشاط يمارس في العديد من المنظمات الصحية سواء التي تهدف إلى تحقيق الربح أو التي لا تهدف إليه والمنظمات الطبية كما نعلم لا تقدم سلع ملموسة أو غير ملموسة وإنما طبيعة عملها تقديم خدمات ورعاية طبية مباشرة لمن يحتاجها من المواطنين ويتم استخدام طريقة المخزون الدوري لإدارة مخازنها وهو المخزون الذي يوجد بسبب دورية بعض العمليات ويهدف إلى توفير الاحتياجات في شكل طلبيات متباعدة زمنياً ينتج عن كل دورة منها تناقص تدريجي للمخزون الدوري نتيجة السحب المستمر منه يعقبه ارتفاع مفاجئ للمخزون عند توريد طلبية جديدة.

طبيعة سلسلة التوريد لمخازن الإمداد الطبي محل الدراسة :

(1) **الطلب للتوريد** وتبدأ سلسلة التوريد من استيراد الأدوية والمعدات من خارج

ليبيا وشحنها إلى إدارة مخازن الإمداد الطبي الرئيسية التابعة لوزارة

الصحة بطرابلس عند إتمام إجراءات طلب التوريد.

(2) **الشحن** ويتم التوريد بالشحن في حاويات مخصصة محملة على الشاحنات إلى

مخازن بني وليد على شكل دفعات حيث يوجد في مخازن الإمداد الطبي

ببني وليد مستودعين مستودع للأدوية ومستودع للمستلزمات والمعدات

الطبية ومستودع الأدوية مجهز لحفظ الأدوية في درجات حرارة منخفضة وجافة أي بعيدة عن الرطوبة للمحافظة عليها.

(3) **تخطيط التوزيع** إن المستودعات الموجودة تقوم بتوزيع الأدوية على 18 مركز

صحي داخل المدينة وتكون الحصص موزعة حسب التكتل السكاني لكل مركز أي يكون الإمداد على حسب الطلب ويتم التوزيع من المخازن بشكل دفعة واحدة كل شهرين وفي حال عدم وجود أدوية في المخازن يتم الاستعانة والطلب من مخازن المنشآت الصحية المجاورة.

تحليل معلومات الدراسة الميدانية :

إن مخازن الإمداد الطبي تعاني من نقص الأدوية وإن نظام التوريد للمخازن يكون سنوي أي دفعة في كل سنة ولكن نظرا للظروف الراهنة تتأخر دفعات التوريد من المخازن الرئيسية لمخازن المدينة مما يسبب عجز في المخازن ويتم التوزيع على المستشفيات والمستوصفات بواقع دفعة كل شهرين وتهدف إدارة المواد الصحية إلى تأمين كافة الاحتياجات بقطاعات المنظمة الصحية من أقسام وإدارات من المواد الطبية وغير الطبية وكذلك بقية الآلات والأجهزة والمعدات الطبية وغير الطبية أيضا بالإضافة إلى مسؤوليتها الكاملة على جميع الخدمات والأعمال الإنشائية بالكميات والنوعيات المطلوبة التي تحتاجها منظمات الرعاية الصحية المتمثلة في المرافق الصحية من مستشفيات ومختبرات وغيرها وفي الوقت المحدد وحسب الأنظمة واللوائح الخاصة بنظام التخزين.

التطبيق العملي لحساب زمن إعادة الطلب في سلاسل التوريد لأحد أصناف أدوية الأمراض المزمنة في مخازن المركز الصحي

عند تحديد حجم الطلبية الأمثل أو الاقتصادي يجب حساب الوقت الذي يصدر فيه أمر التوريد حيث إننا بحاجة لإصدار أمر التوريد كل مرة في الوقت الذي يسمح بوصول المواد أو المكونات في نفس الوقت الذي يصل فيه المخزون إلى الصفر ولذلك فإننا نصدر أمر التوريد قبل وصول المخزون للصفر ولتحديد ذلك الوقت فإننا نعلم على وصول المخزون لحجم معين يسمى نقطة إعادة الطلب أو Reorder Point حيث إنه بلغ معدل السحب على أحد أصناف أدوية الأمراض المزمنة في أحد المستشفيات في

المدينة 1500 وحدة بشكل شهري وكانت فترة التوريد بعد شهرين دفعة وقيمة المخزون الاحتياطي لهذا الصنف 1000 وحدة والكمية التي تورد من مخازن الإمداد لهذا الصنف هي 5500 وحدة

وعند تطبيق هذة المعلومات على معادلة حساب زمن إعادة الطلب تكون

كالتالي :

أولا نقوم بحساب عدد الوحدات خلال الشهرين:

$$1500 * 2 = 3000 \text{ وحدة.}$$

باعتبار أن مخزون الأمان هو 1000 وحدة.

$$3000 + 1000 = 4000 \text{ وحدة.}$$

ولحساب موعد إعادة الطلب = رصيد المخزون - قيمة إعادة الطلب / معدل

السحب

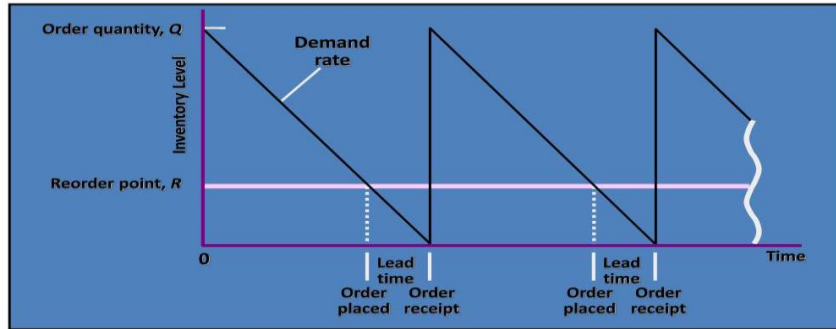
$$1500 \setminus 4000 - 5500 = 1 \text{ شهر}$$

ولحساب كمية الطلب اليومي

$$365 \setminus 5500 = 15 \text{ وحده}$$

نقطة إعادة الطلب

• دورة طلب المخزون :



شكل (2-1) يبين تحديد نقطة إعادة الطلب

ومن خلال الحسابات فإنه تبين أن موعد إعادة الطلب تكون كل شهر يتم فيها توريد كمية الطلب والتي تكون 15 وحدة يوميا لكي لا يحدث عجز في المخازن. الاستنتاجات والنتائج :

من خلال إجراء هذا البحث نستنتج الآتي:

- 1) إن إدارة المخازن هي الإدارة المعنية بالاحتفاظ بالمخزون والمحافظة عليه.
- 2) التخزين هو الوظيفة التي يتم من خلالها حفظ المواد والسلع منذ تصنيعها أو شرائها وحتى يتم صرفها.
- 3) مخازن الإمداد الطبي تعتمد اعتماد كبيرا على عمليات التوريد والكمية الموردة للأدوية وكذلك على الفترات الزمنية المثلى لإعادة الطلب.
- 4) نظام التوريد للمخازن يكون سنوي أي دفعة في كل سنة ويتم التوزيع على المستشفيات والمستوصفات بواقع دفعة كل شهرين.
- 5) هنالك نقص حاد في مخازن الأدوية بسبب تأخر فترة التوريد وعدم وصولها في الوقت المحدد.
- 6) من خلال الحسابات باستخدام سلاسل التوريد وحساب الفترة الزمنية المثلى للتوريد تبين أنه للقضاء على العجز في مخازن المرافق الصحية يجب توريد صنف الأدوية محل الدراسة كل (شهر) بالكمية المثلى المحددة من خلال المعدلات الخاصة بها.

التوصيات :

- 1) تدريب الموظفين في مجال إدارة المخازن على تقنيات سلاسل التوريد والحسابات لتحديد زمن إعادة الطلب والكمية المثلى للقضاء على العجز في المخازن.
- 2) استخدام التقنيات المتطورة والمنظومات الإلكترونية للقضاء على مشاكل تأخر التوريد.

المراجع :

- (1) حمد راشد الغدير، إدارة الشراء و التخزين، دار زهران للنشر، عمان، الأردن، 1997
- (2) سيف عبد العزيز السيف، الدليل الشامل في إدارة المخازن الحديثة، معهد الإدارة العامة، الرياض، 1996
- (3) جواد شوقي ناجي، والشموط محمد سالم (2008) إدارة سلسلة التوريد علاقات الموردين مدخل إداري، إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1
- (4) مصطفى زهير، إدارة المشتريات والمخازن، 2010 منشورات دار النهضة العربية، بيروت.
- (5) صلاح الدين محمد عبد الباقي وآخرون، إدارة المشتريات والمخازن من الناحية العلمية والعملية، منشورات الدار الجامعية، الإسكندرية.
- (6) محمد سعيد عبد الفتاح، 2012 إدارة المشتريات والمخازن، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية..
- (7) علي، أ. (2009)، دراسة مقارنة للمعتقدات الإدارية حول العمل في الدول العربية، التقدم في الإدارة الدولية المقارنة، 4، 95-112



أهمية تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة في تطوير طرق التدريس بمدارس التعليم الأساسي العام بمدينة طرابلس

أ. أمّنة عبد الحفيظ عبد القادر الكوت (*)

مستخلص :

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية دور تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة في إعداد التلاميذ للحياة العلمية والعملية المتطورة، وكأساس لتطوير التعليم والذي يهدف إلى إيجاد مجتمع متكامل ومتجانس للتلاميذ والمعلمين والمدرسة. فقد أعطت أغلب الحركات التربوية الحديثة اهتماماً أكثر لتنمية قدرة التعلم لدى التلاميذ والذي جعل التدريس من أجل تنمية مهارات التفكير عبر كافة المناهج خياراً استراتيجياً في إعادة بناء البيئة التعليمية وأساليب التدريس وطرائق تقييمها لمجابهة جميع التطورات التي أفرزتها الحضارة الحديثة؛ نظراً لما يمثله التدريس من أهمية في تسيير العملية التعليمية والذي له انعكاسات على المستوى التحصيلي للتلميذ والاستفادة القصوى لتحقيق الأهداف التعليمية.

وقد قسمت الدراسة التعليم باستخدام التقنيات والوسائط إلى أربعة قضايا في التعليم الأساس وهي : طبيعة التفاعل بين المعلم والتلميذ، استراتيجيات التعليم، الدافعية، التغذية الراجعة والتقييم.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج تتمثل في أهمية تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة في التدريس ووجود علاقة ارتباطية بين التحصيل والاستفادة من استخدام التقنيات والوسائط (42.85%) وكذلك التواصل الجيد بين المعلم والتلميذ عند استخدام التقنيات والوسائط في الدرس (71.42%) وكذلك بأن التقنيات والوسائط المستخدمة في المدرسة ذات المستوى من التطور والتحديث في التدريس كانت منخفضة

(*) جامعة طرابلس - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

بالمدرسة (57.14%)، وأما التقنيات والوسائط المتعددة فكانت سهلة في الاستخدام بالنسبة للتلاميذ حسب رأي مجتمع الدراسة (71.42%). وانتهت الدراسة بأن تقييم استخدام المعلمين للتقنيات والوسائط الحديثة في التدريس كانت متوسطة في تقييم المعلمين (40.47%).

Abstract:

The study aimed at the importance and role of information technologies and multimedia in preparing pupils for advanced scientific and practical life. The development of thinking skills across all curricula is a strategic choice in rebuilding the educational environment and teaching methods and methods of evaluation to meet all the developments produced by modern civilization, and given the teaching in the educational process It will have repercussions on the student's achievement level and the maximum benefit to achieve educational goals.

The study reviewed education using techniques and media to four issues in basic education: the nature of teacher-pupil interaction, teaching strategies, motivation, feedback and evaluation.

The study reached several conclusions: The importance of information and multimedia techniques in teaching on the existence of a correlation between achievement and benefit from the use of techniques and media (42.85%), as well as good communication between the teacher and the pupil when using techniques and media in the lesson (71.42%), as well as that the techniques and media The use of the school with a level of development and modernization in teaching was low in the school (57.14%), but techniques and multimedia were easy to use for students according to the study population (71.42%). The study concluded that the evaluation of teachers' use of modern techniques and media in teaching was moderate in the evaluation of teachers (40.47%).

مقدمة :

تتنوع أمثلة استخدام تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة وتختلف مجالاتها بحيث تشمل التعليم والخدمات الاجتماعية والصحة والموارد التمويلية وغيرها بل إن مجتمع المعلومات يستغرق وقتاً أقل في العثور على المعلومات التي يحتاج إليها، ويتمتع بشكل عام بفاعلية وإنتاجية أفضل، وتمتد منافع تقنيات المعلومات أيضاً إلى المهام اليومية الصغيرة وكذلك تضيف شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) قدرة لم تكن

متوفرة فيما يتعلق بسهولة الوصول إلى المعلومات ومعالجتها وإعادة نشرها عبر العالم برغم ما يعيب هذه الشبكة من حيث الوثوقية والدقة في مجالها العام. إلا إن انتشار المواقع المحكمة والعلمية يعد مكسبا غير مسبوق لوسائل المعرف في العلم والتعلم. إن المستحدثات التقنية التي أفرزها التزاوج الحادث بين مجالي تقنيات المعلومات وتقنيات التعليم في العملية التعليمية أصبحت ضرورة ملحة تفرض على النظم التعليمية إحداث نقلة نوعية في الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها؛ ليكون التركيز على إكساب التلاميذ مجموعة من المهارات التي تتطلبها الحياة في عصر المعلومات (النعوى، 2001) ومنها مهارات التعليم الذاتي، ومهارات المعلوماتية وما تتضمنه من مهارات التعامل مع مستحدثات التقنيات، ومهارات إدارة الذات بدلا من التركيز على اكسابهم المعلومات.

لذلك تعتبر تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة (حرز الله، 2008) أحد الطرق التعليمية غير التقليدية والتي تؤدي إلى رفع مستوى التعليم والمتعلم كما تساعد على التعلم وإيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد من خلال استخدام وسائل الاتصال الحديثة من الحواسيب والوسائط المتعددة وبالتالي تطوير هذه الخدمة سوف ينعكس إيجابا على مستوى المعلم والتلميذ من خلال تفاعلهم مع التقنيات والتي تؤدي إلى تطور وزيادة الثقة في مهاراتهم العلمية والتقنية.

ويتحتم على هذه المؤسسات التعليمية توفير المعدات والأدوات التقنية اللازمة والمناسبة في جميع المدارس رغبة في الارتقاء بالمستوى الكيفي والكمي للتعليم الأساسي حيث صار استعمال التقنيات الحديثة أمر له أهميته وإيجابياته. إن تقنيات المعلومات ليست هي البديل عن الفصل الدراسي إذ أنها وسيلة إضافية تخفف للدراسيين تكاليف الدراسية مع إمكانية الوصول إلى المصادر الدراسية من أي مكان وفي أي زمان.

فهذه التقنيات ليست فردية بل متصلة ومتداخلة مع غيرها من الأجهزة والبرامج وأنظمة التدريس المختلفة وتختلف التقنيات الجديدة عن التقنيات القديمة من عدة أبعاد مهمة فهي تستطيع دمج وسائل إعلامية متعددة في تطبيقات تعليمية واحدة، كما أنها

متداخلة في التفاعل، وتملك القدرة على المراقبة والإسهام في بيئة المعلومات بالإضافة إلى مرونتها وتحررها من المعلومات الجامدة وهي دمج الوسائط المتعددة والتفاعل المتداخل ومرونة الاستخدام وروابط اتصالاتها التي تميز تقنيات المعلومات والاتصالات الجديدة.

وتحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على الأدوار والوظائف الخاصة التي يمكن أن تقوم بها التقنيات والوسائط المتعددة في التعليم والتعلم في تطوير التدريس في التعليم الأساس وهذا المجال معقد وغالبا ما يصعب فهمه وتعريفه فهو بحاجة إلى مزيد من البحث والتحليل وإذا نظرنا إلى تقنيات التعليم في إطار النظام التعليمي العام نجد أنه نظام فرعي أو منظومة فرعية ذات أهداف تعليمية تتفق مع أهداف النظام التعليمي العام، (استيتيه، 2007) ولتحقيق أهداف هذه المنظومة تتفاعل مجموعة متألفة من العناصر المادية والبشرية المكونة للنظام التعليمي مع منظومة التقنيات والوسائط المتعددة الفرعية وهنا نجد تطوير طرق التدريس قضية علماء وخبراء التربية انطلاقا منها لقيادة الدعوة إلى تغيير وتطوير المناهج والبرامج التعليمية عامة والمدرسية خاصة.

مشكلة الدراسة :

على الرغم من أهمية التقنيات والوسائط المتعددة ودورها المهم في العملية التعليمية وفي إعداد التلاميذ للحياة العلمية العملية المتطورة. وكأساس لتطوير التعليم والذي يهدف إلى إيجاد مجتمع متكامل ومتجانس للتلاميذ والمعلمين والمدرسة، أخذت أغلب الحركات التربوية الحديثة تعطي اهتماما أكثر لتنمية قدرة التعلم لدى التلاميذ وجعل التدريس من أجل تنمية مهارات التفكير عبر كافة المناهج خيارا استراتيجيا في إعادة بناء التعليم الأساسي، وهذا يتطلب مراجعة الممارسات القائمة في التعليم والتقويم. وإعادة بناء البيئة التعليمية وبدء الاهتمام بتطوير الذاكرة ومهارات الملاحظة وتنمية التقدم في عالم الفيديو وتقنيات التعليم وتقنيات الحواسيب الذي نبه إلى وجود عناصر جديدة للإدراك يمكن توظيفها في التعليم الأساسي.

هذه الأوضاع الجديدة المرافقة للثورة المعلوماتية وأساليب تدريسها وطرائق تقويمها السائدة قادرة على مجابهة جميع التطورات التي أفرزتها الحضارة الحديثة، ونظرا لما يمثله التدريس من تسيير العملية التعليمية سيكون له انعكاسات على

المستوى التحصيلي للتلميذ والاستفادة القصوى لتحقيق الأهداف التعليمية مما يسهم في التنمية الشاملة لشخصية التلميذ وتنمية مشاعره للانتماء للمجتمع.

وجاءت هذه الدراسة للتعرف على أهمية تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة في تطوير طرق التدريس بمدارس التعليم الأساسي العام بمدينة طرابلس
أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى:

- 1 - التعرف على تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة.
 - 2 - التعرف على متطلبات تطبيق تقنيات المعلومات والوسائط في التعليم الأساسي.
 - 3 - التعرف على فاعلية تقنيات المعلومات والوسائط في التحصيل العلمي لدى التلاميذ.
 - 4 - التعرف على الأسباب الدافعة لاستخدام تقنيات المعلومات والوسائط في التدريس.
 - 5 - التوصيات التي تزيد من فاعلية وتطوير التدريس في التعليم الأساسي.
- تساؤلات الدراسة :

- 1 - هل توجد علاقة ارتباطية بين التحصيل الدراسي واستخدام تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة في التدريس؟
 - 2 - ما مدى تواصل المعلم والتلميذ عند استخدام تقنيات المعلومات والوسائط في الدرس؟
 - 3 - هل تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة المستخدمة في المدرسة ذات مستوى من التطور والتحديث في التدريس؟
 - 4 - هل تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة سهلة في الاستخدام بالنسبة للتلاميذ؟
 - 5 - كيف تقيم استخدام المعلمين للوسائط المتعددة الحديثة في التدريس؟
- محددات الدراسة :

تحدد هذه الدراسة من خلال:

المجال الأكاديمي : الإطار التاريخي والوصفي لأهمية تقنيات المعلومات
والوسائط المتعددة في تطوير طرق التدريس بمدارس التعليم بمدينة طرابلس.
المجال المكاني : 10 مدارس من مرحلة التعليم الأساسي العام بمدينة
طرابلس .

المجال الزمني : العام الدراسي 2019 - 2020
مجتمع وعينة الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من مدرسات مرحلة التعليم الأساسي العام الواقعة
بنطاق مدينة طرابلس.
وسيلة جمع البيانات :

تم تصميم استمارة استبانة لجمع البيانات بما يتلاءم مع طبيعة مجتمع
الدراسة، وتكون الاستبيان من خمسة محاور أساسية وكل محور يتكون من عدة
فقرات، وتم تحكيم الاستبيان لموضوع الدراسة ومعرفة مدى وضوح العبارات وقد
أقروا بمناسبته ووضوحه، ونظرا لعدم إمكانية إعادة تطبيق الاستبيان وصغر عدد
فقراته حتى يتم تجزيئه للتحقق من صدقه، فقد تم اعتبار الاستبيان ثابتا من خلال
صدقه، وعملا بالقاعدة البحثية كل اختبار "صادق ثابت" وتم توزيع الاستبيان على
مدرسات التعليم الأساسي العام.
مصطلحات الدراسة :

تحاول الدراسة استخدام الأدوات الالكترونية الحديثة للتعليم عامة كتقنيات
المعلومات والوسائط المتعددة، فظهرت مفاهيم ومصطلحات ذات دلالات علمية وتربوية
تمحورت حول هذا النمط في التعليم ومن هذه المفاهيم والمصطلحات.

1 - التقنيات

منظومة متكاملة من الأجهزة والبرمجيات والإجراءات والعمليات والشبكات
وأنظمة الاتصالات التقنية الحديثة (خميس، 2003).

2 - تقنيات المعلومات

وهي أشكال جديدة ذات قدرات فائقة على إنتاج وجمع وتخزين ومعالجة ونشر
واسترجاع المعلومات بأسلوب غير مسبوق يعتمد على النص والصوت والصورة والحركة

واللون وغيرها من مؤشرات الاتصال التفاعلي والغرض من ذلك هو البحث عن أفضل الوسائل لتسهيل الحصول على المعلومات وتبادلها (الحيلة، 2004).

3 - الوسائط المتعددة

هي تلك الإمكانيات المستخدمة في الحاسبات التي تمكن مستخدم الحاسب من الاستماع إلى الصوت وعرض الصور المتحركة ومقاطع الفيديو من خلال برامج الحاسب على شاشته (زيتون، 2004).

4 - المعلم

هو أهم العناصر الفعّالة في المدرسة ويتوقف نجاح التلميذ وتحقيق أهدافه على تأدية المعلم لواجباته ومسؤولياته اتجاه التلاميذ وتوجيههم بالطرق السلمية، ليكونوا عناصر فعّالة في المجتمع (عامري، 2009).

الدراسات السابقة :

اهتمت دراسات متعددة باستقصاء فعالية تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة في تدريس في مختلف المراحل التعليمية، وقد حاولت هذه الدراسة الاستفادة من هذه الدراسات.

فقد تناولت دراسة (شعيب، 2006) في معوقات استخدام الوسائل التعليمية التي تواجه معلمي اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي بمدينة مصراتة من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، وهدفت الدراسة إلى التعرف على المعوقات ومدى اختلافها تبعاً لمتغير المؤهل العلمي والخبرة. وتوصلت الدراسة إلى كثرة عدد الطلاب في الصف وقلة اهتمام الإدارة بجدوى استخدام الوسائل التعليمية وعدم تصميم الوسائل واستخدامها فمعظم الوسائل الموجودة قديمة جداً.

أما دراسة (الغريب، 2000) التي استهدفت استقصاء فعالية برنامج يتضمن وسائل سمعية وبصرية على مهارات إنتاج الشرائح لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت واستخدام برنامج شرائط الفيديو والشرائح المتزامنة صوتياً ونصوصاً وصوت وقام البرنامج على المشاهدة والاستماع لعينات من الشرائح المنتجة مسبقاً وكشفت نتائج الدراسة عن تقدم المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التحصيل

للمحتوى التعليمي الخاص بمهارات إنتاج الشرائح في مقرر وسائل وتكنولوجيا التعليم وكذلك تفوقهم في مهارات إنتاج الشرائح المتزامنة صوتيا.

أما دراسة (هناك عباس 2001) عن استخدام الحاسوب متعدد الوسائط على التحصيل الأكاديمي وتنمية القدرات الابتكارية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالقاهرة بعد إعداد البرنامج في ضوء استراتيجية حل المشكلات والاكتشاف على أن يتضمن كل درس عدد من الشاشات الخاصة بالأهداف والتوضيح والأنشطة والتقويم والأسئلة الموضوعية التجريبية التي درست بالبرنامج 46 تلميذا على مجموعة الضابطة كشفت النتائج عن تفوق المجموعة التجريبية التي درست بالبرنامج 46 تلميذا على مجموعة الضابطة 42 تلميذا التي درست بالطريقة المتعددة في كل من التحصيل والتفكير الابتكاري.

أما دراسة (عقيل، 2003) في واقع استخدام معلمي المرحلة الثانوية للوسائل التعليمية في منطقة جازان في السعودية ومدى استخدامها والعوائق التي تحول دون استخدامها وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من العوائق التي تحول دون استخدام الوسائل مثل ازدحام الفصول بالطلبة وضغوط العمل التي يعاني منها المعلم.

العملية التعليمية في ظل تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة :

يسود تفاعل كبير حول إمكانيات تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفي عصر المعلومات الجديد أضحت تبادل المعلومات هو المتغير الثالث في مثلث المؤشرات إلى جانب المتغير الاقتصادي والمتغير الاجتماعي والمستخدمان لقياس الاقتصاديات ومراقبتها ومن المتوقع أنه في حالة الاستخدام الفعال للأدوات الجديدة لتقنية المعلومات والوسائط أنها تؤثر في كافة البنى الثقافية للمجتمع بما في ذلك الحياة المنزلية وأماكن العمل والمدارس، هذه المؤشرات جميعها سوف تقود إلى بما يسمى مجتمع المعلومات (ندوة مجتمع المعلومات، 2003) وهي متنوعة في استخدام تقنية المعلومات والوسائط المتعددة وتختلف مجالاتها بحيث تمثل التعليم والخدمات الاجتماعية والصحة والموارد التحويلية وغيرها بل إن مجتمع المعلومات يستغرق وقتا أقل في العثور على المعلومات التي يجب إيجادها ويتمتع بشكل عام بفاعلية وإنتاجية أفضل. وتمتد منافع تقنية المعلومات أيضا إلى المهام اليومية الصغيرة،

مثل البحث عن مستشفى تقدم خدمات معينة أو عنوان إحدى الجهات الحكومية المسؤولة عن نشاط ما. كما يضيف كل من الانترنت والبريد الالكتروني ومالهما من انتشار في كل مكان القدرة على تبادل المعلومات ونشره بسرعة. ومن المهم في هذا التركيز على التقنيات الرقمية الجديدة للمعلومات بوجه خاص الاستخدامات التعليمية للإنترنت والشبكات بشكل عام وهذه التقنيات ليست فردية منفصلة ولكنها مجموعة متداخلة من الأجهزة والبرامج ووسائل الإعلام وأنظمة التدريس وهذه التقنيات سريعة التطور وهي تتضمن كلا من البرامج واستخداماتها وتختلف تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة الجديدة عن التقنيات القديمة من عدة أبعاد مهمة فهي تستطيع دمج الأجهزة والوسائل إعلامية متعددة في تطبيقات تعليمية واحدة، كما أنها متداخلة التفاعل وتملك القدرة على المراقبة والمناورة والإسهام في بيئة المعلومات. بالإضافة إلى مرونتها وتحررها من المعلومات الجامدة وكذلك من حدود الزمان والمكان كما يمكن من خلال روابط الاتصالات بها الوصول إلى أي شخص آخر على ظهر الكوكب يكون لديه تسهيلات الانترنت، وكذلك إلى فئات الآلاف من ملفات المعلومات المتداخلة ومرونة الاستخدام في روابط اتصالاتها هو التي يميز تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة الجديدة عن التقنيات السابقة، ونظرا لهذه الفروق يقوم خبراء التعليم بإيجاد طرائق جديدة قوية لبرامج هذه التقنيات الرقمية الجديدة للمعلومات في المناخ التعليمي (إسماعيل، 2003).

كيفية الاستفادة من تقنيات المعلومات والوسائط في المجالات التعليمية :

تطور التعليم أدى إلى تعدد الأدوار تقوم بها المؤسسات التعليمية ومن أبرزها ما

يلي

1 - أدوار المعلم في تقنيات المعلومات :يقوم المعلم بأدوار عديدة في تقنيات

المعلومات منها.

- دوره في اختيار وإعداد برامج تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة.

يقوم المعلم بدور اختيار برامج تقنيات المعلومات والوسائط وعليه عند الاختيار

أن يراعي خصائص التلاميذ والأهداف المرجو تحقيقها من دراسة المقرر وأن يختار نمط

تقنيات المعلومات الذي تتوفر له الإمكانيات بمؤسسة (السعود، 2008) ويحدد بدقة

الأقراص المدمجة أو الفيديو أو مواقع الانترنت مثلا بالمعلومات الكافية اللازمة والضرورية لتعليم التلاميذ ويقوم المعلم بالتدرب على استخدام تقنية المعلومات التي يختارها.

• دوره في تنفيذ تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة.

يقوم المعلم بدور كبير في تنفيذ تقنيات المعلومات فهو يقوم بدور الموجه للتلاميذ والمحفز لهم والمدرّب على استخدام التقنية التي يتم من خلالها التعلم. كما يقوم بدور التغذية الراجعة ومتابعة مستوى تقدم التلاميذ وتقديم الاختبارات اللازمة في وقتها، كما يقوم بدور تجهيز بيئة التعليم اللازمة لهذا النوع من التعلم.

2 - أدوار المعلم :

يقع على عاتق المتعلم في تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة جزء كبير من مسؤولية تعلمه فعليه القيام بالانشاطات والقيام بالتكليفات التي يقدمها له المعلم والتي تقدم له من خلال البرنامج. كما إن عليه التعامل مع مصادر التعلم المتاحة من خلال وسيط تقنيات المعلومات والبحث عنها إن لزم، الأمر كما يجب عليه إن يتقن أولا مهارات التعامل مع تقنيات المعلومات والوسائط المختلفة لتشغيل واستخدام صفحات الويب أو البرامج الخاصة من خلال الانترنت كبرامج المحادثة chat وغيرها من برامج الملفات واستقبالها، عليه يجب أن يتم التخطيط لإدخال تقنيات المعلومات في المؤسسات التعليمية للتعليم الأساسي وفق ما يلي.

- تعيين فريق عمل للقيام بعملية التخطيط ويشمل الخبراء في تقنيات المعلومات وتقنية التعليم وتقنية الاتصالات لتصميم المقررات وإنتاج المناهج التعليمية الالكترونية.
- تحديد الاحتياجات الحالية والمستقبلية للفئة المستهدفة.
- تحديد أهداف تقنيات المعلومات بناء على تقدير الاحتياجات.
- اختيار صيغة أو نموذج تقنيات المعلومات المناسب للتطبيق في المؤسسة التعليمية.

- تحديد تقنيات المعلومات المناسبة (الحاسوب وبرمجياته المخزنة على وسائط التخزين الاقراص المدمجة وفيديو وشبكات محلية والانترنت).
- اختيار صيغة أو نموذج التعليم المناسب للتطبيق داخل المؤسسة.
- وضع خطة لتصميم وبناء البرمجيات والمقررات الالكترونية.
- وضع خطة لتأسيس البيئة التحتية للتعليم الأساسي.
- تحديد سبل الدعم والميزانية.
- تحديد المؤسسات والشركات المحلية والدولية التي تلعب دورا في تطبيق تقنيات المعلومات وتحديد أوجه المشاركة مثل شركات الاتصالات.
- تحديد العنصر البشري المشارك في منظومة التعليم.
- تحديد المتطلبات الواجب توافرها لدى المتعلمين للانضمام إلى منظومة التعليم.
- التخطيط لبعض البرامج الثقافية لنشر ثقافة تقنيات المعلومات وخاصة في التعليم الأساسي.
- تحديد معايير الجودة الشاملة لكل مكونات تقنيات المعلومات والوسائط.

تدعيم تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة لتطوير أساليب التدريس

أهم ما يميز أساليب التدريس (الشهران، 2003) هو شكل تقديم المادة التعليمية، وتيسير حصول التلاميذ عليها في أي وقت قبل أو بعد عملية التدريس وقد استحدثت تجربة تدعيم تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة لأساليب التدريس بحيث يستخدم المعلم برنامج التقنيات والوسائط لشرح المادة التعليمية في حجرة الدراسة (الفصل) ويتفاعل التلاميذ بالحصول على نسخة من شرح الموضوعات لمراجعتها في المنزل قبل الدخول إلى الاختبار في المادة التعليمية.

الإعداد المبدئي لعملية التدريس بتقنيات المعلومات والوسائط المتعددة

قبل التدريس بالتقنيات والوسائط يجب أن يقوم المعلم بما يلي:

- تجهيز برنامج التقنيات والوسائط لغرض التدريس.
- نشر برنامج التقنيات والوسائط على الشبكة المحلية التعليمية.

- تجهيز ججرة الدراسة بالأجهزة والأدوات لتسجيل عملية التدريس في أثناء تنفيذها.
- إعداد المعلم لمحتوى المادة التعليمية في شكل ورقة أو مجموعة ملاحظات منظمة يتم تدوينها.
- إعداد المعلم لعدد من الملاحظات الخاصة بعملية التدريس كوسيلة مساعدة له أثناء التدريس.

تنفيذ عملية التدريس باستخدام تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة

يتم تنفيذ عملية التدريس بالتقنيات والوسائط بتوظيف التفاعل البشري الحاسوبي وفيه يتم عرض برنامج الوسائط في الموقف التعليمي، ثم يتم تفاعل المعلم والتلاميذ معه أثناء عرضه وذلك كما يلي:

- عرض البرنامج كشاشات تحتوي على المادة التعليمية في صورة الوسائط.
- يستخدم المعلم القلم الإلكتروني للكتابة والشرح على شاشة الحاسوب فوق المعلومات التي يتم عرضها وهذا شبيه بما يحدث في شرائح البرنامج.
- أثناء عرض المادة التعليمية يعتبر المعلم هو المتحدث الرئيسي لشرح المعلومات.
- يمكن للتلاميذ مقاطعة المعلم أثناء عرض المادة التعليمية من وقت لآخر من خلال الأسئلة والتعليق على المعلومات.
- يمكن للتلاميذ تدوين ملاحظاتهم على المادة التعليمية والمعلومات الهامة في أوراق خاصة بهم.
- بعرض برنامج الوسائط على شبكة التعليم المحلية فإنه يتم استخدامها في ججرة الدراسة.
- أثناء تنفيذ عملية التدريس بالتقنيات والوسائط يتم تسجيل جميع الأنشطة التي تتم داخل ججرة الدراسة وهذا التسجيل المباشر يتم تلقائياً، وهنا يتم تسجيل جميع الأنشطة لجميع المتواجدين بالقاعة ومنهم من يسمع ومن يشاهد المعلومات المعروضة وبذلك يتم تسجيل جميع التفاعلات والمشاركات داخل الججرة باستخدام (الكاميرات) والميكروفونات (المنتشرة داخل القاعة).

- يستطيع كل تلميذ استخدام كراسة المحاضرات الالكترونية وهي تساعده على نقل الموضوع التعليمي المعروض أو نقل العناصر الهامة للموضوع. **مراجعة المادة التعليمية بعد انتهاء عملية التدريس بالتقنيات :**
- تهدف هذه المرحلة إلى مساعدة التلميذ في مراجعة المادة التعليمية من خلال تزايد المادة التعليمية كما وكيفا تلقائياً.
- يستخدم التسجيل المباشر لعملية التدريس من خلال نقل مسموع ومرئي حدث أثناء عرض المادة التعليمية في حجرة الدراسة
- تشمل المراجعة البعدية على شرح المعلم والتعليقات الخاصة بالتلميذ حيث يتم التكامل بينها (ذاتيا) مع باقي عناصر المادة التعليمية لتتيسر عملية المراجعة البعدية.
- يستطيع التلميذ تنفيذ المراجعة البعدية من خلال مواقع المادة التعليمية المنشورة على شبكة المعلومات التعليمية.
- من وسائط المراجعة البعدية طباعة شاشات عرض المعلومات أثناء تنفيذ عمليات التدريس بالحجرة بحيث يمكن لكل تلميذ أخذ نسخة. **تصميم برنامج تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة التعليمية**
- تتم عملية تصميم الأنظمة التعليمية في مراحل ثلاثة: (الكوت، 2008) **أولا / مرحلة تحديد الأهداف وتتضمن الخطوات الآتية:**
- 1 - تقدير احتياجات :
التعرف على ما بين التلاميذ من فوارق فردية لتحويل ما لديهم من اتجاهات سلبية إلى أخرى إيجابية لتوفير الفرص التعليمية المناسبة لكل تلميذ.
- 2 - خصائص التلاميذ :
تحديد خصائص التلاميذ الذين تصمم مداخلهم الخطة التعليمية وذلك من حيث حاجاتهم وقدراتهم واهتمامهم بما يبسر عند تخطيط البرامج ذلك المحتوى المناسب الذي يتم بناؤه تبعاً للتتابع المناسب للأهداف.
- 3 - الأهداف :

تتم صياغة الأهداف التعليمية في عبارات سلوكية يسعى التلاميذ لتحقيقها بعد دراستهم لمحتوى البرنامج، كما أنها تحدد نواتج التعليم التي تخضع للقياس والتقييم.

4 - المستويات التعليمية :

يرتبط معدل ما يقدم من مادة للتلميذ بمدى صعوبتها بالنسبة لقدراته ؛ ولذا يجب توفير كافة الفرص كي يشارك ويمارس التلميذ تقويماً ذاتياً لما حقق من تعلم.
ثانياً / مرحلة تحديد الاستراتيجيات :

وتعني تحديد الاستراتيجيات المستخدمة في التصميم التعليمي وهي:

1 - تحديد النموذج التعليمي المستخدم في التدريس

فقد يتضمن البرنامج الواحد أكثر من نمط من أنماط استخدام الحاسوب في التعليم (البغدادي، 1998) وذلك بهدف عرض المادة التعليمية والتي صممها البرنامج وهناك العديد من هذه الأنماط أكثرها شيوعاً ما يلي:

أ. التدريب : وفيه يطرح الحاسوب سؤالاً معيناً ، ثم يعمل على تقييم إجابة التلميذ.

ب. المحاكاة : وفيه تكون أنشطة المحاكاة أو أنشطة التقليد مشابهة إلى حد ما للموقف الفعلي الحقيقي بقدر الإمكان.

ت. التعليم الشامل : وفيه يقوم الحاسوب بتقديم المادة التعليمية بأمثلتها التوضيحية مع تقويم مستمر حيث يقوم الحاسوب بعمل المعلم الخاص الفردي حسب سرعة فهم التلميذ الذاتية وقدراته الخاصة.

ث. الألعاب التعليمية : وفيها تعرض المواقف التعليمية في تشكيلات لألعاب منطقية حيث يقوم الحاسوب بتوفير المقترحات للتلميذ خلال مواقف ضمن استراتيجية معينة.

ثالثاً / مرحلة التقويم :

وذلك من خلال تزويد التلميذ بتغذية راجعة وبيان معدلات تقدمه ومدى تحقيقه لما وضع من أهداف.

دور المعلم في التدريس باستخدام تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة

إن دور المعلم الذي يستخدم التقنيات والوسائط في تدريس متنوع المهام (العامري، 2009) الآتية

1- دور الشارح باستخدام الوسائل تقنيات المعلومات :

وفيها يعرض المعلم للتلميذ الدرس مستعينا بالحاسوب والشبكة العالمية والوسائل التقنية السمعية منها والبصرية لاغتنائها ولتوضيح ما جاء فيها من نقاط غامضة، ثم يكلف التلميذ بعد ذلك باستخدام هذه التقنية كمصادر للبحث والقيام بالواجبات المكتبية، هذا وعلى المعلم في نظام التعليم إن يهيئ التلميذ لاستخدام هذه الوسائل، وشرح كيفية استخدامها في الدراسة ولا بد أن يوضح له بعض النقاط الغامضة وأن يجيب عن تساؤلاته واستفساراته كافة.

2- دور المشجع على التفاعل في العملية التعليمية :

وفيها يساعد المعلم التلميذ على استخدام التقنية والتفاعل معها عن طريق تشجيعه على طرح الأسئلة والاستفسار عن نقاط تتعلق بتعلمه، وكيفية استخدام الوسائل للحصول على المعرفة المتنوعة، وتشجيعه على الاتصال بغيره من التلاميذ الذين يستخدمون الحاسوب وشبكة الانترنت.

3- دور المشجع على توليد المعرفة والإبداع :

وفيها يشجع المعلم التلميذ على استخدام الوسائل التقنية من مكافأة ذاته وعلى ابتكار وإنشاء البرامج التعليمية اللازمة لتعلمه. وهذا يحتاج من المعلم أن يتيح للتلميذ قدرا من التحكم بالمادة الدراسية المراد تعلمها وأن يطرح الأسئلة التي تتعلق بمفاهيم عامة ووجهات النظر أكثر مما تتعلق بحقائق جزئية، وإذ أن التلميذ الذي يتحكم بالمادة التي يتعلمها أفضل مما لو شرحها له المعلم كما إن التلميذ في هذه الحالة يتفاعل مع العملية التعليمية بشكل أكثر إيجابية مما ترك للمعلم فرصه التفرد بعملية التعليم والتحكم مع إعطاء فرصة التحكم بما يدرس إلا إن التلميذ يتعلم بالطريقة التي يتعلم بها من مكافأة نفسه لأنها مهارة دائمة تظل معه مدى الحياة.

ومن هنا استعرضت الباحثة أهمية التعليم في التدريس باستخدام تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة وهي أربع قضايا في التعليم الأساسي:

1 طبيعة التفاعل بين المعلم والتلميذ:

يجب أن ينتبه معلمو التعليم إلى مسألة مهمة عند استخدام التقنيات ألا وهي نوعية التفاعل بين المعلمين والتلاميذ التي تستخدم فمممكن أن يكون باتجاه واحد كصفحة الانترنت أو اتجاهين بين المعلم والتلميذ أو عدة اتجاهات كحجرة المناقشة.

2 استراتيجيات التعليم :

توجد عدة استراتيجيات للتعليم ممكن للمعلم استخدامها في التعليم قبل المقابلات التعليمية ومجموعة المناقشة والتدريبات، فالمشاركة النشطة واحد من الاستراتيجيات التعليمية التي يجب إن تستخدم لزيادة تفاعل التعليم بين المعلمين والتلاميذ.

3 الدافعية :

من الاعتبارات الخاصة في التعليم دافعية التلاميذ حيث يتضح فيه تحكم المتعلم، أكثر بالتعلم ولذلك مشاكل الدافعية يجب أن تحل عند تقييم مواد التعليم حيث يستطيع المعلمون حفز الدافعية بطرق مختلفة منها استعمال المواد الفصلية التي تحافظ على نشاط التلاميذ بطرق مختلفة التقنيات السمعية والبصرية.

4 التغذية الراجعة والتقييم :

أساس التقييم التشكيلي والتغذية الراجعة والتحكم بها وتصحيحها يجب أن يكون النظام الداخلي للتعليم، بشكل مستمر وشامل، يجب أن يعتبر التقييم التجميعي كمهمة روتينية تأتي بعد نهاية كل نشاط للتلميذ، التغذية الراجعة والتقييم هي مفهوم لقاعدة عريضة تغطي خلفيات وطرق واستراتيجيات وتحصيل التلاميذ، فالتغذية الراجعة والتقييم يركزان على قدرة التقنيات والوسائط المتعددة في السماح للمتعلمين بالتفاعل مع عملية التعلم.

عرض ومناقشة تساؤلات الدراسة :

جدول (1)

المحور الأول

هل توجد علاقة ارتباطية بين التحصيل الدراسي واستخدام تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة في التدريس؟

الاجابات							
العبارة				الاجابات			
ضعيف		جيد		جيد جدا		ممتاز	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
9	21.42%	9	21.42%	18	42.85%	6	14.28%
توجد علاقة ارتباطية بين التحصيل الدراسي واستخدام التقنيات المعلومات والوسائط المتعددة في التدريس.							
لا يؤثر		أحيانا		غالبا		دائما	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
23	54.76%	12	28.57%	5	11.90%	2	2.76%
موقع المدرسة وتأثيره على التعليم باستخدام التقنيات المعلومات والوسائط المتعددة							
لا يمكن أبدا		أحيانا		غالبا		دائما	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
7	16.66%	19	45.23%	11	26.19%	5	11.90%
إمكانية تغير عند الشرح باستخدام التقنيات المعلومات والوسائط المتعددة							
دائما		غالبا		أحيانا		أبدا	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
16	38.09%	4	9.52%	13	30.95%	9	21.42%
إمكانية استخدام التقنيات المعلومات والوسائط المتعددة في معالجة المشكلات السلوكية.							

من خلال الجدول السابق نلاحظ إن هذه الدراسة قيمت العلاقة بين التحصيل الدراسي واستخدام التقنيات والوسائط فكانت النتيجة متباينة حيث (21.42%) قيموا التحصيل الدراسي باستخدام التقنيات بالضعيف وبنسبة مماثلة بأن التحصيل الدراسي باستخدام التقنيات جيد. بينما ارتفعت النسبة لتكون الأعلى بقيمة (42.85%) حددوا علاقة ارتباطية بين التحصيل الدراسي واستخدام التقنيات والوسائط بأنه جيد جدا، والتحصيل الدراسي باستخدام التقنيات ممتاز برأي النسبة الأقل وهي (14.28%)، ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أنه توجد علاقة ارتباطية بين التحصيل الدراسي واستخدام التقنيات والوسائط برأي (42.85%) من مجتمع الدراسة.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن التعلم باستخدام تقنيات المعلومات والوسائط قد لا يتأثر بموقع المدرسة وهو رأي (54.76%) من عناصر مجتمع الدراسة. وأحيانا يكون هذا التأثير يجمع (28.57%) وغالبا يؤثر موقع المدرسة بحكم (11.90%)، أما دائما هذا التأثير برأي (4.76%) لذلك نلاحظ إن الأعلى نسبة (54.76%) لا يؤثر موقع المدرسة على التعلم باستخدام التقنيات.

ومن خلال الجدول السابق نلاحظ أن إمكانية إجراء تغير عند الشرح باستخدام التقنيات والوسائط المتعددة لا يمكن أبدا برأي نسبة (16.66%) وأحيانا

يمكن إجراء التغير نسبة أعلى هي (45.23%) وغالبا نسبة (26.19%) ودائما نسبة أقل هي (11.90%). لذلك من خلال الجدول نلاحظ أحيانا بإمكانية تغير عند الشرح باستخدام التقنيات وذلك بنسبة (45.23%).

ومن خلال الجدول السابق نلاحظ أن إمكانية استخدام التقنيات في معالجة المشكلات متباينة فقد تكون دائما وتؤثرها بنسبة (21.42%) من مجتمع الدراسة وقد تكون غالبا ومؤيديها نسبتهم (54.76%) وقد تكون أحيانا وهي مدعوم برأي (23.80%) في حين عدم الإجابة بأن الاستفادة أبدا استخدام تقنيات المعلومات والوسائط لمعالجة بعض المشكلات تكون غالبا وذلك بنسبة (54.76%).

جدول (2)

المحور الثاني

ما مدى تواصل المعلم والتلميذ عند استخدام تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة في الدرس؟

الاجابات								العبارة
تواصل جيد		تواصل متوسط		تواصل ضعيف		لا تواصل		مدى تواصل المعلم والتلميذ عند استخدام التقنيات المعلومات والوسائط المتعددة في الدرس.
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
71.42%	30	19.04%	8	7.14%	3	2.38%	1	
%100:75		%75:50		%50:25		%25:1		تقدير مرونة باستخدام التقنيات المعلومات والوسائط المتعددة في التعليم الأساسي.
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
11.90%	5	28.57%	12	23.80%	10	35.71%	15	
لا توجد خيارات		توجد خيارات قليلة		توجد خيارات كثيرة جدا		لا توجد خيارات متنوعة		لدينا خيارات متنوعة للتقنيات والوسائط المتعددة لكل درس
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
9.52%	4	38.09%	16	30.95%	13	21.42%	9	
لا توجد خلفية		خلفية ضعيفة		خلفية متوسطة		خلفية جيدة		خلفية التلاميذ على استخدام التقنيات والوسائط المتعددة في التعليم الأساسي.
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
30.95%	13	14.28%	6	33.33%	14	21.42%	9	

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن تواصل المعلم والتلميذ عند استخدام التقنيات والوسائط المتعددة في الدرس يكون بنسبة مختلفة ولو تم البدء بالأضعف إنه لا يوجد تواصل وهو رأي (2.38%) أو قد يكون التواصل ضعيف وهو رأي مدعوم بنسبة (7.14%)، في حين أفاد (71.05%) بأن التواصل متوسط، بينما دعمت الغالبية بنسبة (71.42%) أن التواصل جيد؛ لذلك فإن التواصل بين المعلم والتلميذ جيد حسب رأي الغالبية (71.42%).

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن تقدير المرونة باستخدام التقنيات والوسائط المتعددة في التعليم الأساسي الفئة الأولى 25:1% بالنسبة (35.71%) وهي الأعلى ثم

الفئة الثانية 25:50% بنسبة (23.80%) وتليها الفئة الثالثة 75:50% والتي تقدر بنسبة (28.57%) وأقل نسبة هي الفئة الرابعة 100:75% فكانت النسبة الأعلى (35.71%) والتي تقدر بفئة الأولى 25:1% بأن المرونة باستخدام التقنيات المعلومات والوسائط المتعددة في التعليم.

ومن خلال الجدول نلاحظ أنه يختلف تحديد نوع خيارات التقنيات والوسائط حسب كل درس أو مقرر حيث إن نسبة (12.42%) نفت وجود خيارات متنوعة للتقنيات والوسائط المتعددة، ووجود خيارات قليلة حطت بنسبة (30.95%) من مجتمع الدراسة. في حين أن النسبة الكبرى هي (38.09%) أجابت بوجود خيارات متعددة، وأفادت الشريحة الأقل بأن لها خيارات كثيرة جدا للتقنيات والوسائط والتي حطت بأقل نسبة (9.52%) من مجتمع الدراسة، ومن خلال ذلك نلاحظ إنا الأعلى (38.09%). لذلك فإن وجود خيارات متعددة جاء بـ (38.09%).

ومن خلال الجدول نلاحظ أن خلفية التلاميذ على استخدام تقنيات المعلومات والوسائط في التعليم الأساسي مهمة فهي تؤثر بالسلب أو الإيجاب على نتائجهم ومن الاطلاع على استبيانات مجتمع الدراسة كانت النسبة (21.42%) بأن التلاميذ لديهم خلفية جيدة ونسبة (33.33%) أجمعت على إن التلاميذ لديهم خلفية متوسطة في حين التلاميذ ذوي خلفية ضعيفة برأي (14.28%) من مجتمع الدراسة، ولا توجد أي خلفية للتلاميذ باستخدام التقنيات والوسائط حسب (30.95%) وهى النسبة المتبقية. لذلك من خلال الجدول نلاحظ أن خلفية التلاميذ على استخدام التقنيات جيدة (33.33%).

جدول (3)

المحور الثالث:

هل تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة المستخدمة في المدرسة ذات مستوى من التطور والتحديث في التدريس؟

الاجابات								العبارات
كفاءة وتطور عالي		كفاءة وتطور جيد		كفاءة وتطور متوسط		كفاءة وتطور منخفض		تعتبر التقنيات المعلومات والوسائط المستخدمة بالمدرسة ذات مستوى من التطور وتحديث في التدريس.
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
4.76%	2	7.14%	3	30.95%	13	57.14%	24	
ممتاز		جيد جدا		جيد		ضعيف		تفاعل التلاميذ مع التقنيات والوسائط المتعددة.
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
14.28%	6	42.85%	18	21.42%	9	21.42%	9	
دائما		غالبا		أحيانا		لا تؤثر		تأثير البيئة التعليمية على استخدام التلاميذ للتقنيات المعلومات والوسائط.
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
52.9%	4	21.42%	9	33.33%	14	35.71%	15	
تحل كثيرا		تحل غابا		تحل أحيانا		لا تحل أبدا		إمكانية التقنيات المعلومات والوسائط إن تحل محل الوسائل التعليمية القديمة.
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
2.38%	11.9	5	42.8	18	42.8	18	2.38	
%	%	%	%	%	%	%	%	

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن أهمية وجود التقنيات والوسائط في المدرسة يتأثر سلبا وإيجاباً بمدى تطور وحدثة هذه التقنيات لذلك فإن (57.14%) من مجتمع الدراسة حكموا على التقنيات والوسائط بالمدرسة بأنها ذات مستوى منخفض من التطور والحدثة ومتوسطة في حين أن (7.14%) حددوا تطور وحدثة التقنيات والوسائط بالجيد. وكان التطور والحدثة عالي نسبة في مجتمع الدراسة المقدر بـ (4.76%)، ومن خلال ذلك نلاحظ أن أعلى نسبة هي التطور والكفاءة منخفض بالمدرسة وذلك حسب رأي مجتمع الدراسة (57.14%).

ومن خلال الجدول السابق نلاحظ أن هذه الدراسة قيمت تفاعل التلاميذ مع التقنيات والوسائط فكانت النتيجة متباينة حيث إن (21.42%) قيموا التفاعل بالضعيف، ونفس النسبة مماثلة بأن التفاعل جيد

بينما ارتفع تفاعل التلاميذ ممتاز برأي النسبة الأقل وهي (14.28%)، ومن خلال الجدول نلاحظ أن الأعلى نسبة (42.85%) على اعتبار أن تقييم تفاعل التلاميذ جيد جدا من خلال رأي مجتمع الدراسة (42.85%).

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن تأثير البيئة التعليمية على استخدام التقنيات والوسائط المتعددة لا تؤثر برأي (35.71%) وهي الأعلى نسبة في مجتمع الدراسة، وأحيانا يحكم بأنها تؤثر بـ (33.33%)، أما غالبا هذا التأثير في نظر مجتمع

الدراسة (21.42%). ودائماً بنسبة قليلة (9.52%)، ومن خلال ذلك نلاحظ أن الأعلى نسبة في مجتمع الدراسة لتأثير البيئة التعليمية على استخدام التقنيات والوسائط بأنها لا تؤثر على البيئة التعليمية (35,71%).

ومن خلال الجدول السابق نلاحظ أن إحلال تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة محل الوسائل التعليمية القديمة كلياً هو مصدر اختلاف حيث يرى (2.38%) أنه لا تحل أبداً. في حين أن (42.85%) يؤكدون على أنها تحل أحياناً، ونفس النسبة تتكرر لكن بدعم أن إحلالها غالباً. في حين يؤيد (11.90%) أنها تحل كلياً محل (42.85%) على الوسائل التعليمية القديمة. لذلك فإن التقنيات والوسائط قد تحل أحياناً أو غالباً بنفس النسبة حسب رأي مجتمع الدراسة (42.85%).

جدول (4)

المحور الرابع

هل تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة سهلة في الاستخدام بالنسبة للتلاميذ؟

الاجابات								العبارة
صعبة جدا		صعبة		سهلة جدا		سهلة		تعتبر التقنيات المعلومات والوسائط المستخدمة سهلة الاستخدام بالنسبة للتلاميذ.
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
0	0.00%	8	19.04%	4	9.52%	30	71.42%	تقدير استيعاب التلاميذ وتصديقهم للمعلومات المقدمة من التقنيات والوسائط المتعددة.
%100:75		%75:50		%50:25		%25:0		استفادة التلاميذ في الصف من التقنيات والوسائط المتعددة.
7	16.66%	24	57.14%	9	21.42%	2	4.76%	مدى ملائمة المنهج الدراسي للتقنيات والوسائط المتعددة في التعليم الأساسي.
ابداً		أحياناً		غالباً		دائماً		
0	0.00%	10	23.80%	23	54.76%	9	21.42%	
غير ملائمة		ملائمة قليلاً		ملائمة		ملائمة جداً		
2	4.76%	24	57.14%	11	26.19%	5	11.90%	

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن تدرج سهولة استخدام تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة إلى الصعوبة بالنسبة للتلاميذ حسب النسب الناتجة من الدراسة حيث النسبة الأعلى أجمعت على سهولة استخدام التقنيات والوسائط المتعددة بالنسبة للتلاميذ (71.42%)، بينما اعتبرت نسبة (9.52%) بأن استخدامها سهل جداً، في حين قدرت نسبة (19.04%) بأنها صعبة. وانعدم اعتبار أن استخدام التقنيات والوسائط المتعددة صعبة جداً. فكانت النسبة 0%، لذلك من خلال الجدول نلاحظ أن التلاميذ أجمعوا بسهولة استخدامها من خلال الأعلى نسبة (71.42%).

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن ثقة التلاميذ لا تزيد عن (0:25%) برأي (4.76%) من مجتمع الدراسة وتصديقهم واستيعابهم للمعلومات المقدمة من التقنيات والوسائط المتعددة، في حين نسبة ثقة محصورة بين (25:50%) برأي (21.42%) بينما نسبة الثقة المحصورة بين (50:75%) تحظى بأكثر دعم من مجتمع الدراسة بنسبة (57.14%) وأدنى (16.66%) برأيهم بأن نسبة الثقة هي محصورة بين (75:100%) ومن خلال التحليل نلاحظ إن النسبة الأعلى في جدول هي محصورة في (50:75%) فكانت (57.14%).

ومن خلال الجدول السابق نلاحظ أن استفادة التلاميذ في الصف من التقنيات والوسائط المتعددة متباينة فقد تكون دائماً وتؤديها نسبة (21.42%) من مجتمع الدراسة وقد تكون غالباً ومؤيديها نسبتهم (54.76%)، وقد تكون أحياناً وهي مدعومة برأي (23.80%) في حين انعدام التقنيات والوسائط المتعددة. لذلك فمن خلال الجدول نلاحظ أن الأعلى نسبة وهي غالباً ما تكون الاستفادة في الصف من التقنيات برأي مجتمع الدراسة (54.76%).

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن التقنيات والوسائط في التعليم الأساسي تتناسب مع بعض المنهج ولا تتناسب مع الآخر وفي هذا السياق أفاد (11.90%) من مجتمع الدراسة بأن المناهج ملائمة جداً للتقنيات والوسائط وارتفعت النسبة إلى (26.19%) بأنها ملائمة ووصلت النسبة إلى أعلاها وهي (57.14%) حيث يجزمون بأن المناهج الدراسية ملائمة قليلاً للتقنيات والوسائط المتعددة في حين إن النسبة الأقل (4.76%) تجيب بأنها غير ملائمة. فمن خلال ذلك نلاحظ أن الأعلى نسبة (57.14%) بأنها ملائمة قليلاً للمنهج الدراسي للتعليم الأساسي وذلك بالنسبة الأعلى من المجتمع الدراسة (57.14%).

جدول (5)

المحور الخامس

كيف نقيم استخدام المعلمين لتقنيات المعلومات والوسائط المتعددة الحديثة في التدريس؟

الاجابات								العبارة
مرتفع		جيد		متوسط		ضعيف		تقيم استخدام المعلمين للتقنيات والوسائط المتعددة الحديثة في التدريس.
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
4.76 %	2	16.66 %	7	40.47 %	17	38.09 %	16	تقيم استخدام المعلمين للتقنيات والوسائط المتعددة الحديثة في التدريس.
تلميذ 30		تلميذ 25		تلميذ 20		تلميذ 15		عدد التلاميذ الموجود في الصف لاستيعاب الدرس
2.38 %	1	19.04 %	8	61.90 %	26	16.66 %	7	المستخدم بالتقنيات والوسائط المتعددة.
ابدا		احيانا		غالبا		دائما		توجيه التلاميذ وتشجيعهم على الاطلاع في شبكة المعلومات الدولية للاطلاع والكتابة الواجبات.
21.42 %	9	42.85 %	18	21.42 %	9	14.28 %	6	التكاليف المادية لاستخدام التقنيات المعلومات والوسائط المتعددة في التعليم الاساسي.
عالي الكلفة		متوسطة الكلفة		مقبول الكلفة		منخفض الكلفة		
33.33 %	14	35.71 %	15	19.04 %	8	11.90 %	5	

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن استخدام المعلمين للتقنيات والوسائط المتعددة الحديثة في التدريس ضعيف حسب رأي (38.09%) من مجتمع الدراسة، ويرتفع ليصل إلى (40.47%) في حين (4.76%) يحكمون بارتفاع استخدام المعلمين للتقنيات والوسائط المتعددة الحديثة في تدريس؛ لذلك فمن خلال الجدول رأي مجتمع الدراسة بأن متوسط المعلمين الذين يستخدمون التقنيات والوسائط المتعددة جاء ب(40.47%).

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن عدد التلاميذ لاستيعاب الدرس المستخدم به التقنيات والوسائط المتعددة يكون 15 تلميذ فكانت النسبة (16.66%) من مجتمع الدراسة وارتفع إلى 20 تلميذ وهو أكثر ملاءمة لاستيعاب الدرس وكانت النسبة (61.90%)، أما رأي عدد التلاميذ يكون 25 تلميذ لاستيعاب الدرس فكانت (19.04%) بينما كانت (2.38%) يرون بأن عدد التلاميذ المناسب هو 30 تلميذ لاستيعاب الدرس المستخدم به التقنيات وهي الأقل نسبة من مجتمع الدراسة. فمن خلال ذلك نلاحظ أن الأعلى نسبة وهي بأن يكون عدد التلاميذ في الصف 20 تلميذ وكانت النسبة (61.90%).

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن يتم توجيه وتشجيع التلاميذ للاطلاع على شبكة المعلومات الدولية وكتابة الواجبات دائما وهذا ما يسانه (14.28%) من مجتمع الدراسة. وغالبا برأي (21.42%) من مجتمع الدراسة. أما رأي الأعلى نسبة فكانت

أحيانا بنسبة (42.85%). إما النسبة المتبقية فهي أبدا لم يتم توجيه التلاميذ نسبة (21.42%) فمن خلال الجدول نلاحظ أن الأعلى نسبة (42.85%) تتمثل في أحيانا يتم توجيه التلاميذ للاطلاع على الشبكة وكتابة الواجبات وهذا الرأي الأعلى نسبة من مجتمع الدراسة (42.85%)

من خلال الجدول نلاحظ أن التكاليف المادية لاستخدام التقنيات في التعليم الأساسي منخفض الكلفة وذلك برأي (11.90%) من مجتمع الدراسة ثم يرتفع قليلا بأن التكلفة مقبولة وذلك برأي (19.04%) وارتفعت النسبة بأن التكلفة متوسطة وذلك حسب رأي (35.71%) من مجتمع الدراسة وهي الأعلى نسبة من الباقي فكانت النسبة (33.33%) من مجتمع الدراسة فمن خلال الجدول نلاحظ أنا الأعلى نسبة بأن التكاليف المادية متوسطة لاستخدامها في التعليم الأساسي ب (35.71%).

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

- 1 -أوضحت الدراسة أهمية تقنيات المعلومات والوسائط المتعددة في التدريس للتعليم الأساسي.
- 2 -وجود علاقة ارتباطية بين التحصيل والاستفادة من تقنيات المعلومات والوسائط مع زيادة نسبة الإنجاز لدى التلاميذ.
- 3 -استخدام التقنيات والوسائط في شرح الدرس وذلك لتبسيط المعلومات؛ساعدت على الفهم عند التلاميذ مع تنمية الذكاء.
- 4 -عدم توفير حجرات خاصة لنشاطات التلاميذ وتعلم استخدام التقنيات والوسائط وتشجيعهم على استخدامها.
- 5 -سهولة استخدام تقنيات المعلومات والوسائط ساهم في تسهيل شرح الدرس.
- 6 -تقليل التكلفة المادية للتقنيات والوسائط؛ لتتمكن كل معلم من استخدامها في التعليم الأساسي.
- 7 -ملاءمة المنهج الدراسي لاستخدام التقنيات والوسائط يساهم في استيعاب التلاميذ.

توصيات الدراسة :

- 1 - جعل تقنيات المعلومات والوسائط أداة أساسية في العملية التعليمية.
- 2 - إعادة النظر في البيئة التعليمية بالمدارس التقليدية وفق متطلبات التقنيات الحديثة وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي.
- 3 - تحويل التعليم الأساسي سواء كان العام أو الخاص لاستخدام تقنيات المعلومات والوسائط الحديثة وفق خطة علمية مدروسة.
- 4 - إعادة النظر في المناهج الدراسية التقليدية لمرحلة التعليم الأساسي لمواكبة تطورات تقنيات المعلومات الحديثة.
- 5 - عقد دورات تدريبية وورش عمل للمعلمين لتدريبهم على الأساليب والتطورات الحديثة بصفة مستمرة خلال العام الدراسي.
- 6 - ضرورة توفير الخدمات التي تقدمها تقنيات المعلومات والوسائط بالفصول الدراسية، مما يتطلب معه إعادة تنظيم وتجهيز قاعات الدراسة.
- 7 - النظر في محتوى المنهج المقدم للتلميذ وفق قدرته على تحقيق متطلبات التعليم.
- 8 - توفير ميزانية خاصة للتقنيات والوسائط المتعددة الحديثة.
- 9 - توفير حجرات خاصة للنشاطات وتعلم استخدام التقنيات والوسائط وتشجيع التلاميذ على التعليم الذاتي.
- 10 - ضرورة تشجيع أولياء الأمور لأبنائهم على استخدام التقنية والوسائط التي يرغبون في استخدامها بحيث لا تؤثر على تحصيلهم سلباً.

قائمة المصادر :

- (1) محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق. دار المسيرة، عمان، 2004.
- (2) محمد عطية خميس. منتوجات تكنولوجيا التعليم. دار الحكمة. القاهرة، 2003.
- (3) خالد محمد السعود. تكنولوجيا ووسائل التعليم وفاعليتها. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى، 2008.
- (4) دلال ملحس استيتيه، عمر موسى سرحان. تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني. دار الوسائل للنشر، عمان، 2007.
- (5) عبد الحميد زيتون. تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات. عالم الكتب، القاهرة، 2004.
- (6) أمانة عبد الحفيظ الكوت. تقنية المعلومات في التعليم، الهيئة الوطنية للبحث العلمي، طرابلس، 2008.

- (7) فادى إسماعيل. البنية التحتية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم ورقة مقدمة للندوة الإقليمية حول (توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم). دمشق. 15-17 يوليو 2003.
- (8) محمد رضا البغدادي. تكنولوجيا التعليم والتعلم. دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.
- (9) نائل حرز الله. الوسائط المتعددة. الشركة العربية المتحدة للتسويق، مصر، 2008.
- (10) أ. دبليو بتيس، غازي بول. التعليم الفعال بالتكنولوجيا. مكتبات ونشر العبيكان، رياض، 2006.
- (11) جمال عبد العزيز الشرهان. الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم. ط3. مطابع الحميضي، 2003.
- (12) نجاح محمد النعمي. اثر تقدم برامج الكمبيوتر متعدد الوسائط. جامعة عين شمس. عالم الكتب، القاهرة، 2001.
- (13) ندوة المجتمع المعلومات، أكاديمية الدراسات العليا الفترة 9/28-10/1، 2003، طرابلس.
- (14) [http:// www.ltaa.org](http://www.ltaa.org).
- (15) [http:// www.colorodo. Eolu / com. munictiont](http://www.colorodo. Eolu / com. munictiont).
- (16) <http://www.facal ty. ksu. eou. saimshm>.
- (17) <http://www.hussein-marolan.com>.
- (18) <http:// www.mansu.mans.edu.eg>.



الهوية الاجتماعية

في السينما الجزائرية الجديدة

فيلم: (الفحاصم) للمخرج / محمد بوعماري نموذجاً

د. عبد السلام المدني (*)

توطئة :

حالما خرجت السينما من عصر براءتها، اجتذب ضوء الجزائر صانعي الأفلام ومنهم من اشتهروا مثل سيودمماك أو دي ميل، الذين أتوا لتوسيع الغرابة الاستعمارية التي يمتلكها الرسامون "المستشرقون" مثل هوراسفيرنيه وفرومنتين طوال القرن التاسع عشر. وبالطبع فإن للسينما تاريخ طويل فمن بين مشغلي لوميير، أقام المخرجان (بروميو ومسقيش) لفترة طويلة في منطقة "باب الواد" بالجزائر العاصمة. كانت مهمتهم تجميع الصور التي صنفت على أنها "بريئة" (ولكنها ليست محايدة) لشوارع بعض المدن الجزائرية الكبرى. وظلت هذه الأفلام القصيرة التي تم تصويرها لا تتجاوز مدتها 90 ثانية هي أكثر الشهادات الأيقونة صدقاً للحياة اليومية في الجزائر العاصمة أو مدينة قسنطينة. فقد تم تركيز الكاميرا في زوايا الشوارع لتسجل واقعاً اجتماعياً وتاريخياً ثميناً. في هذه الآونة أخرج "جوليان دوفيفيه"، فيلم: "Pépé le Moko"، (1) الذي أصبح ملك القصة في الذكرى المئوية للاستعمار، إذ كان يرمز إلى مصادرة الجزائريين من مساحتهم الخاصة. (2) أعادت هذه السينما الشعبية الاستعمارية صورة خيالية تماماً للشعب الجزائري الذي أصبح، كما وصفه الروائي الفرنسي (ألبيير كامو)، عبارة عن "أجنبي في وطنه". ولذا لا يمكن أن نتفاجأ من أن الجزائريين وضعوا ولادة السينما الوطنية الخاصة بهم في مكائن الثورة الجزائرية حيث حمل صانعو الأفلام الكاميرا

(*) كلية الفنون والإعلام / جامعة طرابلس.

(1) فيلم روانسي من إخراج جوليان دوفيفيه سنة 1937 / بطولة جان غابانغابرياقابريو وميراي بالان. (ويكيبيديا).

(2) انظر سينماكسيون عدد 111، لسنة 2004. الخاص بالسينما المغربية، مراجعة للسينما الاستعمارية. دونيس براهمي. ص 12-23.

إلى جانب المقاتلين لاستخدامها كسلاح لنشر صور القضية الجزائرية ومعاناتها ونضالها؟

عندما كانت حرب الاستقلال في بدايتها سنة 1957، في الولاية الأولى (أي منطقة الجزائر العاصمة وضواحيها)، قام مجموعة من مقاتلي جيش التحرير الوطني بتكوين طاقم تصوير بعد أن استوعبوا بعض أساسيات المهنة. أنتج هذا الفريق أربعة أفلام تلفزيونية انتشر صداها من خلال بث تلفزيونات في الدول الاشتراكية في ذلك الوقت. وتستعرض أحد هذه البرامج "خلية الفيلم لجيش التحرير الوطني"، (1) أما الوثائق الأخرى فتتعلق بدور ممرضات جيش التحرير الوطني خلال هجوم المجاهدين على مناجم "الونزة"، رمز الاستعمار. استمر كفاح السينما الجزائرية من أجل الاستقلال مع تحرير البلاد بغلبة موضوع المقاومة وحرب التحرير وبطولة الشعب الجزائري في فيلموغرافيا من أشهر ألقابها. هم بالتحديد أولئك الذين عرضوا على الشاشة عناصر الذاكرة الجماعية الجزائرية المرتبطة بالتاريخ منذ ذلك الحين.

قبل أن نشرع في محاولة متواضعة لتحليل هوية السينما الجزائرية في الفيلم الروائي الفحام، نحاول أن نتطرق ولو بإيجاز من خلال هذا الفيلم لفهم كيفية وصول الفن السينمائي إلى الجزائر بكل أدواته وعناصره في ظل التواجد الاستعماري الفرنسي آنذاك! محاولين في ذات الوقت طرح الأسئلة التالية باحثين عن إجابات من خلالها:

- كيف استطاعت النخب الفنية إبان حرب التحرير إنشاء قاعدة سينمائية محلية؟
- كيف مهدت النواة الأولى من السينمائيين لشق طريقها أمام أعين الرقابة الاستعمارية؟ كيف تم إنشاء الخلية السينمائية الأولى في ظروف الحرب؟
- وما هو شكل التعبير السينمائي والجمالي الذي ميز السينما الجزائرية عن غيرها؟

(1) Benjamin Stora, Marion Thuillier – Olivier Barlet et KoceylaKhedim, Cinéma et culture. Dossier L'Algérie en Cinéma.

■ ماهي الرسالة التي يحملها فيلم الروائي الفحاح لمحمد بوعماري؟ وكيف طرح المخرج رؤيته للوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للجزائر ما بعد الاستقلال؟ من خلال ما تقدم نجد أن السينما الوطنية الجزائرية قد نشأت في قلب (حرب التحرير) وذلك لأول مرة حينما كانت الجزائر ترزح تحت الاحتلال الفرنسي. فلم تجد الصدى الكافي الذي يسمح لها بالانتشار، من بين العديد من الأشرطة السينمائية (التجارية - الدعائية) الفرنسية والغربية في ذلك الوقت. إلا أن اللغة السينمائية الوطنية قد تطورت فيما بعد من خلال المشاركات في المهرجانات والأنشطة الثقافية في نهاية السبعينات وأصبحت لها قيمة فنية، تنافس في محتواها الإنتاج السينمائي العربي. وقد تبين فيما بعد أن ما طرحته السينما الجزائرية من خلال إنتاجها في نهاية الستينات يظل بعيدا كل البعد عن تأثير السينما الغربية. بالرغم من أنها ظلت ولوقت طويل مجرد ديكور لإنتاج أفلام روائية لصالح شركات دعائية. وظل حي القصبة بالجزائر العاصمة ملهما ورمزا يستغل لعديد الأفلام حتى نهاية الخمسينات.



المصدر : فيلم Pépé Le Moko

الجدور الأولى للسينما الجزائرية :

وبعيد الاستقلال مباشرة، لم يترك الفرنسيين شيئا يذكر يمكن أن يجعل السينما الجزائرية تحت تصرفهم؟ فمن الناحية النظرية هناك خدمات إدارية مسؤولة

عن مراقبة التذاكر وخدمات أخرى فنية كانت سماتها الوحيدة هي توزيع السينما، بواسطة سيارات عرض أفلام مقاس 16 و 35 ملم وهي في أغلبها أفلام دعائية. أي أن البني التحتية التي تركها الاستعمار لقيام سينما وطنية، كانت بسيطة، فكانت إذا الانطلاقة الأولى في منتصف الخمسينات أي قبيل اندلاع الثورة. وقد بدأ في تصوير الأفلام القصيرة من قبل طلاب مدرسة السينما التي أسسها المخرج السينمائي الفرنسي رينيه فوتييه⁽¹⁾ المتعاطف مع القضية الجزائرية. فأنشأ "المركب السينمائي للسمعيات والبصريات" (بن عكنون) والذي تتلمذ على يديه العديد من المخرجين والمصورين من بينهم المخرج أحمد راشدي الذي أخرج مجموعة من الأفلام الروائية فيما بعد ووصف السينما بأنها كانت هاجسا كبيرا يؤرقهم لابد من تحقيقه،⁽²⁾ لتسجيل وتوثيق المقاومة ووسيلة تعبير جديدة يمكن استغلالها في مسيرة النضال الشعبي. وتعبيرا صادقا لمن حملوا مشعل السينما الجزائرية بعد الاستقلال. في سنة 1958 أخرج فوتييه وأنتج بمساعدة جمهورية ألمانيا الشرقية فيلما قصيرا مقاس 16م بالألوان عنوانه "الجزائر تلتهب" يصور العمليات النوعية للمقاومة في الجبال. في السنة نفسها أخرج بيير كليمان⁽³⁾ فيلمين قصيرين هما "ساقية سيدي يوسف" و"اللاجئين". ومن خلال هذه

(1) رينيه فوتييه / مخرج فونسي (1928-2015) بعد دراسته الثانوية التحق بالمعهد العالي للدراسات السينمائية، "Institut des Hautes Etudes cinématographiques (IDHEC)" سنة 1948 وكان على أولى دفعات المعهد. ثم التحق بالمقاومة خلال الحرب العالمية الثانية وانضم للحزب الشيوعي الفرنسي. في سنة 1949. أرسل في مهمة تعليمية إلى المستعمرات الفرنسية بإفريقيا للوقوف على الحالة التعليمية في كل من: ساحل العاج، بوركينا فاسو (فولتا العليا) كما كانت تسمى سابقا، السنغال والسودان الإقليم الفرنسي. قام خلالها فوتييه بتصوير الواقع المزري لهذه المؤسسات التعليمية. إلا أن البوليس حجز الأشرطة السالبة واعتبرها تصوير بدون ترخيص تجبر صاحبها على المثول أمام القضاء. استطاع فوتييه إخفاء بعض العلب ومنها أخرج فيلما مدته خمسة عشر دقيقة يحمل عنوان: إفريقيا 50 ووزع بشكل سري. إلا أن الفيلم بقي ممنوعا من العرض لمدة تزيد عن أربعين سنة. واتهم مع فيليكسهوفوات بوانيي بخرق القانون التشريعي للمستعمرات الفرنسية حينما كان بيار لافال وزيرا لها في حكومة (فيشي). وتم سجن فوتييه لمدة سنة. واستحق فيلم إفريقيا 50 جائزة الذهبية في مهرجان فارصوفيا بولندا. التحق خفية برجال المقاومة في جبال الأوراس بالجزائر يعمل مصورا ومخرجا ومدربا لعديد المخ الجزائريين. من سنة 1962 إلى سنة 1965 عين مسؤولا عن المهده الوطني للسمعيات والبصريات ثم كاتب عام للسينما الشعبية. للمزيد انظر صفحة (وبيكيبيديا).

(2) Rachid Boudjedra. Naissance du Cinéma Algérien Ed. François Maspéro Paris. 1971. p.53.

(3) بيار كليمان مخرج فرنسي ملتزم بقضايا الشعوب التي تترجح تحت الاستعمار الفرنسي. التحق سنة 1959 بجهة التحرير الوطني الجزائرية وساهم مع رينيه فوتييه في تكوين الأطر السينمائية الجزائرية في جبال الأوراس أخرج فيلم / ساقية سيدي يوسف. بعد هذا الفيلم تم إلقاء القبض عليه ومحاكمته وحجزت كل معدات التصوير والأشرطة الخام التي كانت بحوزته. إلا أنه فر من السجن وحوكم لمدة عشر سنوات بعد استقلال الجزائر أعفي عنه سنة 1962.

الأعمال التي اعتبرت كحجر أساس لبناء سينما وطنية، فقد تم ما بين سنة 1960 - 1961 تنظيم السينما الجزائرية من خلال تكوين لجنة السينما وكل الخدمات التابعة لها وأُطِقم العمل لتتبع مباشرة "الحكومة الجزائرية المؤقتة". كما تم استحداث إدارة السينما التابعة "لجيش التحرير الوطني" ولصعوبة تحميص الأفلام في الجزائر بسبب تشديد الرقابة الاستعمارية، والتي كانت تعتبر تحد كبير للمخرجين، كانت الأفلام السالبة والتي يتم تصويرها في الجبال ترسل إما للبلدان المجاورة مثل تونس والمغرب أو إلى يوغوسلافيا وألمانيا الشرقية وهي الدول المتضامنة مع قضايا الشعوب.

وشييناً فشيئاً تم إنشاء الأرشيفات الأولى للسينما الجزائرية، كان رينيهفوتيه الذي أسس الخلية الأولى للإنتاج السينمائي ويشرف على التدريب والإخراج. فأخرج أولاً فيلمه الروائي الطويل: "جزائرنا"، وهي مجموعة من الأفلام القصيرة الوثائقية قام بتصويرها جمال شاندرلي وتم التقاط الصور في الجبال مع المجاهدين خلال تدريباتهم. خلال هذه الفترة ظهرت عناوين مثل فيلم: "عمري ثماني سنوات"، "ياسمينة"، و"صوت الشعب" ثم "بنادق الحرية". أنجزها كل من جمال شاندرلي ومحمد لخضر حمينه تحت إشراف رينيهفوتيه. أنتجها قسم السينما في الحكومة الجزائرية المؤقتة.

ساهمت هذه الأفلام بشكل مباشر أو غير مباشر وبمختلف عناوينها روائية كانت أم وثائقية، في اندلاع الكفاح المسلح سنة 1958 وهي عبارة عن محاولات لفهم اللغة الجديدة وإمكانية توظيفها لتكون وسيلة للتعبير المباشر بين الأوساط الشعبية والعالمية في وقت كانت رقابة المستعمر عينها على الوسائط الإعلامية ومنع أي وسائل إعلامية تساهم في تشجيع اليقظة الشعبية وتلهب نار الثورة. ومع قلة المعدات والأطر الفنية إلا أن السينما الجزائرية بدأت تتلمس طريقها إلى الظهور بإنتاج بعض الأعمال القصيرة من مقاس 16 مم. وهي في أغلبها أفلام توثيقية وأرشيفية. المحاولات الأولى هذه استطاعت في بدايتها أن تضع السينما الجزائرية الناشئة على سكة الإنتاج والتطور. فتم في هذه الآونة إنتاج فيلم "بنادق الحرية"، الذي أنتجته إدارة المعلومات بالحكومة الجزائرية المؤقتة سنة 1962 والفيلم يحكي عن مخاطر وصعوبات تتعرض لها قافلة تابعة لجيش التحرير الوطني قادمة من تونس. وتعتبر أفلام: "جزائرنا"، "صوت الشعب"

"ياسمينية" ثم "بنادق الحرية"⁽¹⁾ تتويجا لمرحلة جديدة في تاريخ السينما الجزائرية الناشئة. وهي أفلام أنتجت بشكل جماعي، يقف خلفها أسماء لمعت فيما بعد مثل: محمد الأخضر حمينه، أحمد راشدي وجمال شندرلي. ففي شريط "جزائرننا" أظهر الفيلم من خلال مونتاج سريع وفي إبداع تقني جيد إبراز الجوانب التاريخية في نضال الشعب الجزائري والذي لا يعود فقط إلى اندلاع الثورة في نوفمبر 1954 بل إلى فترة التاريخ الاستعماري للجزائر بشكل عام. ويعتبر هذا الفيلم القصير ذا قيمة فنية، خاصة في الاستخدام الجيد للمونتاج من خلال الوثائق.

السينما الجزائرية ومرحلة ما بعد الاستقلال :

كان لابد من تنظيم هياكل السينما الجزائرية وتنظيمها وإعادة النظر في فترة النضال المؤلمة التي مرت بها البلاد. فأعطيت الإشارة بالبداية في إنتاج أفلام روائية أو وثائقية دون أن يكون هناك تدخل مباشر لفرض وجهة نظر معينة. وافتتحت المرحلة بإنتاج أفلام وثائقية في جميع قطاعات الدولة الحديثة. فتم تأسيس وكالة الأنباء الجزائرية وهي شركة خاصة تتبع شركة قصبة - فيلم التي يرأسها ياسف سعدي مؤلف فيلم معركة الجزائر. فسمحت للمخرجين والمؤلفين بالتعبير عن أنفسهم ودون تدخل. وظهرت حينها أسماء مخرجين للعلن كالمخرج محمد الأخضر حمينه، مصطفى بادي، سليم رياض وأحمد راشدي. من جهتها ولتشجيع قيام نهضة سينمائية وطنية قامت الحكومة الجزائرية بإرسال مجموعة من الفنانين لتحسين مستواهم الفني والتقني إلى كل من يوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا وألمانيا الشرقية وهي الدول التي كانت تتعاطف مع الثورة الجزائرية وتتفاعل معها. حيث سيصبحون في المستقبل المكونين لجيل جديد من المخرجين.⁽²⁾

وقد تم في هذه الآونة تكوين الهيئات المسؤولة عن الإنتاج والتوزيع والتسويق وإنشاء شركة خاصة هي شركة: "قصبة" - فيلم" ترأسها ياسف سعدي. وفي العام

(1) Rachid Boudjedra. Naissance du cinéma Algérien. Ed. François Maspéro. Paris. 1971. p. 40.

(2) Rachid Boudjedra. Ibid. p.48.

التالي تم افتتاح المركز الوطني للسينما (C.N.C). وعلى إثرها شهدت هذه الفترة انتشار للفيلم القصير وهي بداية طبيعية تسمح بالدخول في إنتاج أفلام روائية طويلة. سينما حرب التحرير والنهضة الثقافية :

تزامنت حرب التحرير بشكل طبيعي مع نهضة ثقافية حقيقية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي. فلم يدخر الفنانون الجزائريون جهداً لتحقيق مهنتهم في مختلف فنون الأدب وأدواته. والتي هي من الواضح مرتبطة أساساً بمهنة شعبهم. وعلى هذا الأساس شهدت جميع الفنون على اختلاف تنوعها تطوراً غير مسبوق من جميع جوانبه الروائي والشعري وفنون الرسم المختلفة. فاستطاعت بدورها أن تساهم في التعبير بطريقتها عن النضال الوطني. وعليه فقد ولدت الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية حين نشوب حرب التحرير الوطنية تقريباً. هنا يمكننا أن نستشهد بثلاثية محمد ديب،⁽¹⁾ ورواية كاتب ياسين،⁽²⁾ "نجمة" الذي يمزج فيها بين أساطير الماضي والواقع الحالي للنضال.⁽³⁾ أما الشعر فقد ساهم هو الآخر بحماسة، باللغتين العربية والفرنسية، متوازلاً في مواضيعه آمال النضال والتضامن بين الشعراء الجزائريين من أمثال مالك حداد. والفن التشكيلي تأثر هو الآخر بالنزعة الغربية والحركات الفنية المعاصرة، فحاول الفنانون بنجاح دمج مفهومهم الخاص، بما يعكس الإلهام الشعبي الذي أتوا منه، توازياً مع الاتجاهات الطليعية في أوروبا. في مواجهة هذه الفنون المختلفة، ولدت السينما النضالية وبشكل شبه تلقائي في الأدغال. كما ظهر جلياً تأثير الآداب والفنون المحلية في الاتجاهات السينمائية فيما بعد. فكانت البداية كما أسلفنا بأفلام قصيرة تم تصويرها من أجل متطلبات الدعاية السياسية، لأن قادة المقاومة في ذلك الوقت أرادوا توثيق أرسيفات لها أولوياتها الخاصة وذات أهمية قصوى لمن يريد مستقبلاً كتابة تاريخ حرب الجزائر.

(1) محمد ديب (1920-2003) روائي جزائري استعمل اللغة الفرنسية في كتابة رواياته. فكتب في القصة القصيرة والرواية والمسرحيات وقصص الأطفال. بدأ حوالي عام 1934 في كتابة القصائد والرسم أيضاً. (من السيرة الذاتية للكاتب). ويكيبيديا.

(2) كاتب ياسين (1929 - 1989) من مؤلفاته (نجمة) وله مؤلفات أخرى في الرواية والشعر. واشتغل بالصحافة إبان حرب التحرير. التقى بالأديب الفرنسي جان بول سارتر والمؤلف المسرحي الألماني برتولد بريخت.

(3) Rachid Boudjedralbid, P. 46,47.

لذلك لم يكن الأمر يتعلق تحديدا باستهداف العمل الفني السينمائي وتطويره. إذ كان الاستهداف في حقيقة الأمر هو الوصول إلى الفنان والمخرج المتمرد الذي أراد وبكل بساطة أن يكون شاهداً على اللحظة من خلال الشريط السينمائي ويمنح وثيقة دقيقة وشمينة تعيش في مخيلة شعبه، كما ساعدت الشهادات السينمائية في ترسيخ التضامن الوطني خلال الحرب في ذلك الوقت. فكان على السينمائيين أن يكونوا قادرين على إعلام الرأي العام العالمي والأجيال القادمة، فالالتزام الفني والنضالي الذي قام به شباب تلك الفترة الحاسمة من تاريخ البلاد، أنتج أفلاماً قصيرة والتي لم تكن وليدة سيناريوهات مكتوبة ومعدة سلفاً ولم تكن لديهم ميزانية أيضاً ولكن كان عليهم تصوير حياة وصعوبات المقاومين ونضالهم ضد جيش الاستعمار بالإمكانات المتاحة لديهم.

في منتصف الستينات وما أعقبها من تحولات في مؤسسات الدولة الحديثة كان التعبير عن فترات النضال يمر عبر الاهتمام بتحرير الأرض أولاً. إذ أن الهاجس الذي يسيطر على مخيلة الكتاب والمخرجين في ذلك الوقت هي سنوات حرب التحرير، فكان لا بد من توثيق جل النشاط النضالي بالصورة لتحفظ في ذاكرة الأجيال، بالرغم من أن أعدادا كبيرة من الأفلام صورت على عجل غير أن ذلك لم يمنع ظهور الأشكال الجمالية في الأفلام والتي التقط أغلبها بدون إعداد مسبق. مع استثناءات قليلة، فكان موضوع حرب التحرير هو السائد والمسيطر على أذهان الفنانين حتى أصبح هاجسهم الوحيد.

أما لماذا هذا التركيز على هذا النمط من الأفلام في هذه الفترة من التاريخ الوطني؟ فإن الإجابة تأتي على لسان المخرج السينمائي محمد الأخضر حمينة في لقاء معه: "من الواضح بالنسبة لنا في ذلك الوقت أن المواضيع الساخنة والملحة هي حرب التحرير. فقد كان الأمر يتعلق بإظهار علاقة شعب مع المحتل ومحاولة القيام بذلك دون حقد"⁽¹⁾ أي أنه كان لزاما تقديم معاناة شعب دون تدخل وهو ما يفسر في ذلك الوقت اتباع الأسلوب السينما السوفيتية في الإخراج حيث اختفاء البطل من الشاشة في

(1) AhsèneZehraoui, téléciné, Décembre, Janvier, p.14.

الجموع البشرية. أيأن الشعب المناضل هو صانع النضال والتاريخ. أماما بعد الاستقلال فقد تم دمج اسم "جيش التحرير الوطني" و"جبهة التحرير الوطني" وكل البنى التحتية التابعة لهما في إدارة واحدة داخل وزارة الإعلام في الدولة الجزائرية الجديدة. إذ استطاعت شركة (قصبة فيلم) والتي يرأسها ياسف سعدي أن تنتج فيلم (مسيرة شعب) والذي يستحضر في محتواه معاناة الشعب الجزائري.

السينما الجزائرية (الجديدة) والاتصال بالواقع :

كانت حرب التحرير الوطني التي اندلعت في الجبال هي التي أعطت صانعي الأفلام الزخم الأيديولوجي الحاسم. في المرحلة الأولى التي استمرت عشر سنوات من عام 1962 إلى عام 1972، كان الهدف الأساسي بالنسبة للمخرجين هو عرض الحقائق الأكثر لفتاً للانتباه عن (سينما التحرير) والتي دفع الشعب في سبيلها الضحايا الجسام في معركة غير متكافئة ذهب ضحيتها قرابة 10% من إجمالي عدد السكان في ذلك الوقت بين قتيل ولاجئ ومشرد في دول الجوار. للوصول لما يسمى بـ"السينما الجهاد"، إذ استطاعت وفي فترة وجيزة أن ترفع من قيمة المستوى الفني والروائي للسينما الجزائرية الوليدة. وقد جاءت هذه العناوين لتترك صدى كبيرا عند إنتاجه الأفلام مثل: "رياح الأوراس وديسمبر" للمخرج محمد لخضر حمينه "معركة الجزائر" للمخرج الإيطالي جيلوبونتيكورفوو إنتاج ياسف سعدي، "فجر المعذبين" أحمد راشدي، "الطريق" لسليم رياض، "المستأصلون" للأمين مرياح ثم "الجحيم في عشرة سنوات" وهو فيلم من عمل جماعي. لقد وضعت هذه الأفلام العالية الجودة بلا منازع من جميع الجوانب الجمالية والسردية وأداء الممثلين الذين فاجئوا به جميع النقاد في أغلب مهرجانات السينما العربية والعالمية. الجزائر في مستوى يمكنها من منافسة الدول المنتجة للأفلام. وكان بطل هذه الأفلام هو الشعب الذي قاد التحرير بجميع شرائحه.

اللغة الجديدة أو السينما الثالثة :

ظهرت السينما الجديدة هذه كواحدة من أكثر المشاريع الهامة إثارة، والتي سميت "بالسينما الجديدة" كما يصفها المخرج الأرجنتيني (فيرناندو سولناس).⁽¹⁾ وما

(1) فيرناندو سولناس مخرج ورجل سياسي ومعارض أرجنتيني 1936 - 2020 أنتج مجموعة من الأشرطة الوثائقية النضالية. من أهم أعماله "ساعة الحريق". جريدة لووند الإلكترونية.

يلفت الانتباه في جميع هذه الأفلام تقريبا هو الطريقة التي يسعى فيها كل مؤلف لأن يكون عصاميا في إنتاجه. والسينما الجزائرية الجديدة هي بالتأكيد واحدة من أفضل الأمثلة على أنها يمكن تسميتها "بالسينما التحريضية" فبالنسبة للمخرجين الشباب فإن الأمر لا يتعلق فقط بتقديم مشهد ممتع للمشاهد ثم يتم نسيانه عند مغادرة قاعة العرض، بل تزويد المتفرجين بالعناصر التي تسمح لهم بالمشاركة في "الثورة الزراعية" ما يعادلها في المجال الصناعي والثقافي ومحاولة تحقيق نصوص الميثاق الوطني⁽¹⁾ في الجانب الثقافي. ومقارنة بأفلام نشأت وترعرعت في الجبال فإن (السينما الجديدة) تقدم مجموعة من المفاهيم:

وأولها إعادة تفسير لحرب التحرير الوطنية، والتي لا يجب وضعها طي النسيان. إذ لا بد من التذكير بحقائق المعارك النضالية وتضحيات الشهداء من الآباء والأجداد لإثارة جوانب مختلفة من التاريخ النضالي، لأن الاستقلال لا يعتبر غاية في حد ذاته، بل هو بمثابة معلم لطريق طويل ومتشعب.

تحليل اجتماعي قائم ضمنا على الصراع الطبقي. فأغلب الأفلام تشير إلى أن شريحة من الإقطاعيين قد تعاونوا مع المحتل في استغلال الشعب، في ذات الوقت فإنها تنتقد ظاهرة البيروقراطية. كما تصر بعض الأفلام على ضرورة إحداث ثورة في النظام السياسي. أما على الصعيد الفني، فإن السينما الجديدة تقدم للجمهور والنقاد عدة مميزات بحيث يمكن الحديث عن ولادة مدرسة جديدة في الفن السينمائي وآلياته. فنحن غالباً ما نفكر في الأفلام الكلاسيكية، كالعصر الذهبي للسينما الصامتة السوفيتية والألمانية على الرغم من أن المؤلفين بشكل عام يفضلون المبادرة أي استحضار حياة الفرد في بيئته الفورية على طرح المواضيع الغنائية الجماعية. أما الاختيار الجمالي في هذه الأفلام فيظهر كالآتي:

رفض أفلام الغرب الجديدة والاستعراض (المبهرج). الرغبة في إنتاج أفلام للتعبير الشخصي والتي تبحث عن حوار أوسع مع جمهور متعطش لمشاهدة جزء من

(1) الميثاق الوطني / هي مجموعة من النصوص اقترحها الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين (1932 - 1978) بعد الاستقلال في جميع مجالات الحياة. ويكيبيديا.

معاناته في السينما الجديدة نبذ الشعبوية والبؤس، وهي نزعات تصل إلى حد تقديس أذواق الجمهور المشوه بتأثير السينما الغربية أو المصرية السيئة. ومع ذلك لا يبدو أن هذه المخاطر قد تم القضاء عليها تماماً فالسينما التجارية تجاهد لتستحوذ على نسبة كبيرة من الجمهور. كما تحاول تقديم القوالب التي دأبت على تقديمها مسبقاً، فلنا منها أن الجمهور لا يريد أن يشاهد حياته على الشاشة، خصوصاً الطبقة العاملة وغير المتعلمة. وفي هذا المجال تزداد الرغبة في سرد قصة غارقة في الأصالة، والبحث عن مواضيع لمرحلة ما بعد الاستقلال تحاول إثارتها السينما الجديدة. إن منهج الصراع لازال قائماً في اتباع رغبة مفترضة بوضوح في المنهج المتبع والتي تحدد نوع الأفلام بشكل واضح، وغالباً ما يتم الجمع بين هذا الأسلوب المنهجي مع إعادة التفكير في أفضل الأفلام كسينما "الواقعية الإيطالية الجديدة"⁽¹⁾.

كما كانت هناك أيضاً رغبة مفترضة وواضحة في المنهجية المتبعة في تحديد هوية الأفلام بشكل واضح، وغالباً ما يتم الجمع بين الأسلوب التعليمي و(اقتباسات) من أفضل الأفلام الواقعية الإيطالية. وقد تكون نظرية الواقعية هي الاعتماد على التقاليد الثقافية الوطنية من أجل إخراجها من شوائبها الفولكلورية المتخلفة وإعادة صياغتها من جديد.

إعادة النظر في اتباع مونتاج متسق و"حديث" وكتابة سينمائية سلسلة تخرج بالسينما من العرض المسرحي. وعليه فإن تصور الفيلم ككل لا يجب أن يعتبر عملاً مغلقاً على نفسه بل عنصراً هاماً في البحث الجمالي والتحليل الاجتماعي والثقافي. ولحسن الحظ كان إنشاء "مكتبة الأفلام الجزائرية"^(*) عام 1965 حيث ساهمت بمعدل خمسة عروض في اليوم لتدريب صانعي الأفلام من الجيل الجديد من خلال السماح لهم بمشاهدة الأفلام من جميع البلدان وكذلك إنتاج الشركات الكبرى. ومن

(1) دخلت عبارة الواقعية الجديدة في مراحلها الأولى في النقد الأدبي سنة 1929 عندما نشر الكاتب الإيطالي البيروتو مورافيا مقالا سماه "اللامبالاة". أما بعد الحرب التي وضعت حداً لنهاية الفاشية. فقد خرجت السينما الإيطالية بلغة لتعكس شكلاً آخر من الصراع الاجتماعي والثقافي الذي أحدثته الحرب في بنية المجتمع الإيطالي. ونذكر من هذه الأفلام: روما مدينة مفتوحة وبايزا للمخرج لروسيليني. وسارقو الدراجات لديسيكا.

الضروري أيضا أن نقتبس من المركز الوطني للسينما⁽¹⁾ بين عكنون الذي ساهم في تطوير غالبية السينمائيين والفنيين من شباب السينما الجزائرية. السينما الجزائرية والثورة الزراعية!؟

في الثامن من نوفمبر من سنة 1971 وبالتوقيع على ميثاق الثورة الزراعية، قرر الرئيس الراحل هواري بومدين معالجة واقع منسي إلى حد ما، وهو التخلف الذي يعيشه المجتمع الريفي. فكان على السينما الجزائرية أن تأخذ منعطفًا جديدًا. فالسينما الجزائرية التي ولدت في الأحراش لم تتوقف عن الإنتاج لمدة تزيد عن العشر سنوات متأثرة بحرب التحرر الوطني. فقد سمح تأميم الأنشطة السينمائية في عام 1962 بعيد الاستقلال للحكومة الجزائرية بالسيطرة على برمجة قاعات المسرح والسينما (إذ كان الإنتاج والتوزيع في أيدي الشركات الأجنبية). كان الهدف من ذلك هو إدخال سينما أقرب تدريجيًا في مفاهيمها السياسية، كما هو الحال في السينما البرازيلية والكوبية والأفريقية والمصرية. ولكن في النهاية هو الترويج لسينما وطنية. وقد أنتج المكتب الذي كلفته الدولة بهذه المهمة وهي "الشركة الوطنية للصناعة والتجارة السينمائية" (ONCIC) التي شاركت وأنتجت حوالي خمسة عشر فيلما روائيا في غضون عشر سنوات. من بين هذه الأفلام على سبيل المثال لا الحصر والأكثر شهرة: فجر المعذبين لأحمد راشدي، رياح الأوراس، للأخضر حمينه، معركة الجزائر، لجيل ويونتيكورفو والطريق، سليم رياض. جميع هذه الأفلام قدمت شهادتها على الحرب التي استمرت ثماني سنوات وكلفت الشعب الجزائري لأكثر من مليون شهيد. على الرغم من هذا الجهد، ظل الإنتاج الجزائري شديد التأثر بالسينما "الغربية". فواصل المخرجون الأوائل، مثل لخضر حمينه أو أحمد راشدي، العمل مع الفنيين الفرنسيين، لإنتاج أفلام بميزانية كبيرة موجهة بالدرجة الأولى للتوزيع الدولي. في هذا الخصوص يسرد المخرج محمد بوعماري مخرج الفيلم الروائي (الفحام) بأن بعض الأفلام بدأت تميل أكثر فأكثر إلى الظهور بأسلوب قريب من السينما الغربية أو أن تتغلق على

(*) film library, Cinémathèque.

(1) افتتح هذا المعهد سنة 1965 إلى سنة 1966. واستطاع في مدة وجيزة في تكوين مجموعة كبيرة من المخرجين وكتاب السيناريو والفنيين. ساهمت فيما بعد من إنتاج مجموعة من الأفلام الروائية مع بداية السبعينات.

نفسها أو تعيش في الماضي دون فتح أي منظور على الواقع الحالي. من ناحية أخرى كان إغراء هوليوود كامناً. وعليه فقد أصبح تجديد السينما الجزائرية أمراً ضرورياً. هناك عاملان ساهما في ذلك العمل المثابر: مكتبة السينما الجزائرية ونوادي السينما ومن ناحية أخرى فإن عملية إطلاق الثورة الزراعية أدت إلى تحرير لغة التعبير والكتابة السينمائية وهو ما نسميه **السينما الجديدة**. وهو ثمرة صراع حدث في السينما لدينا بين عامي 1967 و 1972. لكنني أصر على حقيقة أنها ليست بأي حال من الأحوال مسألة صراع أجيال بقدر ما هي بحث عن مضامين جديدة تواكب التحولات الاجتماعية التي بدأت تعيشها الجزائر بعد الاستقلال". (1)

شريط الفحام ومدخل للسينما الجديدة :
توطئة :

بعد التعريف المختصر بمسيرة السينما الجزائرية والتي كان هدفها التعريف بالكفاح المسلح نصل إلى ماهية **السينما الثالثة** أو **السينما الجديدة**. وهي سينما انطلقت بعد السبعينات حين إعلان ما يسمى بالميثاق الوطني والثورة الزراعية من قبل الحكومة الجزائرية.

وكان افتتاح هذه المرحلة الجديدة في الإنتاج السينمائي الجزائري هو الفيلم الروائي **(الفحام)** للمخرج محمد بوعماري.

عرّف المخرج محمد بوعماري بعمله الأول **(الفحام)** أكثر من أي شخص آخر بأنه إعادة اختراع "سينما الجديد" من خلال إدخالنا في عالم الإقطاع مع كل الآثار التي خلفها الاستعمار. وبفضل الصور الجمالية المليئة بالرمزية والتعبيرية - وإن كان الفيلم قد صور باللونين الأبيض والأسود، وهي سمة كانت غالبية على نسبة كبيرة من الأفلام التي أنتجت في السبعينات، ومع ذلك قدم لنا بوعماري تحفة رائعة في سرد عمل جديد ينتمي إلى بيئته الجغرافية. بالفوس بعمق إلى داخل مجتمعه، ويقوم بتشريحه من خلال قصة رجل يكافح من أجل أسرة تعيش على حافة الفقر في مجتمع ما بعد الاستقلال. المخرج محمد بوعماري صديق مكتبة الأفلام، أنجز عمله الفني الحقيقي

(1) Ciném Action, le cinéma du Maghreb. Dossier réuni par MounyBerrah, Victor Bachy, Mohand ben Salama et Farid Boughedir. Rencontre avec le metteur en scène Mohammed Bouamari. n 14. 1981. p.97.

بلغت السينما التي عرف كيف يستثمرها ويعيد تشكيلها بطريقته الخاصة. ولطالما استخلص المخرج موضوعات أفلامه من الحقائق الاجتماعية التي عاشها الجزائريون في لحظة معينة من تاريخ بلدهم.

شريط "الفحام" تم إنتاجه بمناسبة الذكرى العاشرة للاستقلال، وهو يمثل تغييرا جديدا في اللغة السينمائية. أي إعادة النظر في علاقة السينما بالمجتمع الذي تنتمي إليه. إذ بعد عشر سنوات من الثورة كرست السينما دورها الجديد لسرد نضالات حرب التحرير. وبناء على الميثاق الوطني، قررت النخب الفكرية والفنية والسياسية إعادة النظر في الوضع الاجتماعي القائم بعد الاستقلال. إذ بدأت الشكوك تراود العديد منهم حول ما آل إليه الكفاح المسلح الذي استشهد من أجله الآباء والأجداد؟. كان لابد من إعادة النظر في أحوال الريف كيف أصبح بعد سنوات من الاستقلال؟.

المخرج محمد بوعماري / (1941 - 2006 الجزائر) عرف محمد بوعماري من خلال فيلمه الذي اشتهر به في الداخل والخارج (الفحام). وهو أول عمل روائي طويل للمخرج حصل فيه على جائزة "التانيت" الفضي في مهرجان قرطاج سنة 1972 ثم جائزة جورج سادول في أسبوع النقاد في مهرجان كان السينمائي/ فرنسا. انتقلت عائلة بوعماري إلى فرنسا وهو شاب صغير وهناك تعلم السينما بمفرده. قام بتصوير فيلم أطلق عليه اسم (نزاع) قبل أن يعود إلى الجزائر سنة 1965 وحتى أوائل السبعينات عمل بالتناوب مساعدا مخرجا في فيلم (معركة الجزائر) لجيلو بونتيكورفو (رياح الاوراس) للأخضر حمينه 1965 ثم فيلم (الغريب) للوكينوفيسكونتي 1966، (جدار الطين) لجان لوي بورتوشيلي (دورية نحو الشرق) لعمار العسكري 1970. وخلال هذه الفترة أخرج فيلم (العقبة) مع محمد الشويخ سيناريو توفيق فارس 1966. في سنة 1972 بدأ في إخراج الروائي الطويل (الفحام) حيث اشترك مع مدير التصوير داحوبوكارش في كتابة السيناريو. أخرج بعده فيلم (الميراث) 1974، إذ استطاعت زوجته الممثلة فطومة أوصليحة الحصول على جائزة أحسن ممثلة عن دورها في الفيلم في مهرجان قرطاج. ويذكر بوعماري عن دور زوجته في أفلامه في لقاء معه قائلًا: إنها أي الممثلة

"فظومة أو صليحة" تعتبر هي أفلامي. فهي تمثل المرأة المناضلة واعتبرها ممثلة كبيرة في أدائها. كما إنها تمثل بالنسبة لي رمز الجزائر بمدنها وقراها. (1) ثم أخرج بوعماري (الخطوة الأولى) 1978. (2)

ملخص فيلم الفحام :

يسرد محمد بوعماري في فيلم (الفحام) مشكلة العالم الريفي من خلال رجل متواضع يبيع الفحم إلا أن نشاطه يتعرض للتهديد بعد ظهور غاز الطهي. كما أنه بات مطاردا من قبل حارس الغابة الذي يمنعه من قطع الأشجار. وعندما انسدت كل الطرق في وجهه، ذهب للبحث عن عمل لدى زميل قديم، فاصطدم بواقع البيروقراطية الجديدة التي كانت غائبة عنه بسبب العزلة التي كان يعيشها؛ لأن عمله ارتبط بالغابة والسوق الشعبي لبيع منتوجه من الفحم. ولأن حياته السابقة كمناضل كبقية المناضلين قضاها في الجبال، فإنها لم تشفع له لدى الإداريين البيروقراطيين ليتمكنوا من عمل، في النهاية استطاعت زوجته أن تتمرد على التقاليد الاجتماعية فتجد وظيفة لها في مصنع للنسيج ويصبح الزوج هو من يدفعها للعمل.

تعريف الفيلم :

- الفحام / قصة وسيناريو وحوار وإخراج: محمد بوعماري.
 - مدة العرض / 100 دقيقة. أبيض وأسود.
 - تمثيل / فظومة أو صليحة، يوسف حجام، مصطفى العنقة، محبوب اصطنبولي.
 - مدير التصوير / داحوبوكرش.
 - إنتاج / الديوان الوطني للصناعة والتجارة السينماتوغرافية. 1972.
- حاز الفيلم على الجائزة الفضية في مهرجان قرطاج السينمائي وجائزة جورج سادول في أسبوع النقاد بمهرجان كان السينمائي 1973.

(1) Ciné Maction.Ibid.p 100

(2) Maghreb des films (<http://maghrebdesfilms.fr/Mohamed-Bouamari>) (FILMS



محاولة لتحليل شريط الفحم :

من خلال النص السردي السينمائي يبدو المخرج بوعماري مولعا بالسينما السوفيتية الكلاسيكية التي اكتشفها من خلال المكتبة السينمائية، التي كان يتردد عليها وعمل بها لفترة طويلة كما ساعدته التيارات والمدارس السينمائية الأخرى التي كانت مصدراً مهماً للإلهام السينمائيين الجزائريين في ذلك الوقت. كان دخول اللغة السينمائية الجديدة التي استقبلتها نخب فناني الفن السابع قد وجدت صدى لدى السينمائيين الهواة، على أنها سينما تهتم في مجملها بالواقع العربي المرحلي كإشكالية اجتماعية واقتصادية وثقافية. فيلم الفحم ينتمي إلى هذه المدرسة الحديثة التي تخاطب الجمهور وتناقش واقعه في الماضي والحاضر والمستقبل. إذ يسرد علينا بوعماري في شريطه الروائي الطويل "الفحم" شخصيات في قصة بسيطة -وجميلة جداً - لعامل فحم يعيش مع أسرته الصغيرة في منطقة جبلية، وسبيل عيشه كميات الفحم التي يتحصل عليها من اقتطاعه للحطب وبيعه في السوق الشعبي. كما يتناول الفيلم إشكالية العالم الريفي بعد الاستقلال من خلال رجل متواضع يبيع الفحم إلا أن نشاطه يتعرض للتهديد بعد ظهور غاز الطهي. فقد بات مطارداً من قبل حارس الغابة الذي يمنه من قطع الأشجار. وعندما انسدت كل الطرق في وجهه، بسبب الإصلاح العشوائي للريف الذي لازال يئن تحت ظروف الماضي، ذهب للبحث عن عمل لدى زميل

قديم، فاصطدم بواقع البيروقراطية الجديدة. وبما أنه يعيش بالقرب من الغابة مصدر قوت عياله ولا عهد له بالمدينة ومكاتبها. فحتى زميله في النضال الذي ذهب مستجداً به لم يحتف بلقائه. فشخصية "بلقاسم" الفحام ارتبط عمله بالغابة والسوق الشعبي لبيع منتوجه من الفحم. فخلق من مجاله مثلث متساوي الأضلاع :

(1) البيت.

(2) قطع الخشب وتحويله إلى فحم.

(3) بيعه في السوق الشعبي.

أما ما يقضيه داخل كوخه فالفيلم يظهره في أغلب مشاهدته بأنه يمل حياته ولا يتحدث مع سرته إلا نادراً. فنفسيته مهمومة ومحطمة ويرى نفسه عاجزاً عن تغيير مسار حياته وحيات أسرته. وتترأى له حياته السابقة كمناضل ككل المناضلين قضاها في الجبال، لم تشفع له لدى الإداريين البيروقراطيين ليتمكنوا من عمل. ومع مرور الوقت تواجه هذه العائلة البسيطة تقدم التكنولوجيا. فيستبدل (الغاز) بالحطب والفحم. من خلال مشهد تمر فيه شاحنة كبيرة تحمل قوارير الغاز مارة في السوق الشعبي أمام (بلقاسم) الذي يقف بكيس الفحم وهو ينظر إليها مندهشاً. فيرى مشروعه قد باء بالفشل كما يناقش الفيلم صعوبات مجتمع تم إنهاء استعمار مؤخراً. عامل الفحم (بلقاسم) الذي فقد وظيفته يصطدم بالإقطاع القديم الاستعماري ثم البيروقراطية المتمثلة في الإقطاع الجديد مع الوعيد بالإصلاح الزراعي الذي لا يطمس الفروق الطبقيّة بين رفاق الثورة السابقين. في نفس الإطار يتناول الفيلم حالة المرأة (الزوجة) في الفيلم التي لا تتغير بسهولة مثل نصوص القانون. فهي لازالت برغم تغير الظروف خاضعة لشروط العادات والتقاليد. فالعرف الاجتماعي يفرض عليها البقاء بالبيت وخدمة الزوج؛ لأنها لا تصلح لغير ذلك. إلا أنه في النهاية استطاعت أن تتمرد على التقاليد الاجتماعية فتجد وظيفة لها في مصنع للنسيج ويصبح الزوج هو من يدفعها للعمل.



صورة من شريط الفحمام n°327 1978 Ciném Action

في الجزء الأول من الفيلم، اقتضرت الموسيقى التصويرية على أغاني حشرة (الزيز) وهي نوع من الخنافس تتكاثر في الغابات وتنشط بغنائها في فصل الصيف. في ذات الوقت يستمع الزوج (بلقاسم) لخطاب الرئيس هواري بومدين عن تأميم النفط والإصلاح الزراعي. بعض مشاهد الفيلم تمر عبر مظاهر رومانسية مكبوتة يليها مشهد عنف حين يقوم الزوج بصفع زوجته أمام أولاده، لأنها انتقدته وملت حياتها، عندما تقول له في تحد: "الحطب.. الحطب.. الحطب.. ملليتم الفحم" فيرد عليها بعنف: "اسكتي.. فترد: "ما نسكتش". فيصفعها على وجهها. عندما يأوي الزوجان للفراش يحدق أحدهما في الآخر وبشكل عاطفي فيقطع هذه الرومانسية إن شئنا أن نسميها - صوت الطفلة وهي تحلم مررودة ما سمعته من أمها لحظة الحادثة.

في الكوخ الذي تسكنه العائلة الصغيرة، نرى من حين لآخر نظرات الزوج والزوجة يلتقيان. وهي نظرة اتهام ومطالبة من امرأة تنتهي بالتمرد على النظام الاجتماعي التقليدي. قررت الذهاب للعمل في المصنع عندما يحل الغاز محل الفحم، مما

يضع رجل الفحم في موقف لا يحسد عليه. حتى الأواني الفخارية لم تجد من يشتريها بسبب منافس جديد من الأواني البلاستيكية ومواقف الغاز. إن تمرد الزوجة والمقاومة التي تمتصها ستدفع زوجها للرد. يرى فينفسه حلماً أو واقعاً مرعباً، يواجه المؤيدين للنفاق الاجتماعي، وهو عمل رمزي للتحرر. فيالنسبة له هذه هي الخطوة الثانية نحو الوعي السياسي، أولها الاعتراف بضغط زوجته وابنته بضرورة تغيير الوضع ونبذ الفقر الذي يعيشون فيه.

البعد الاجتماعي والاقتصادي في فيلم الفحم :

تم بناء فيلم الفحم حول شخصيتين رئيسيتين منطويتان على نفسيهما تعيشان معاً. وبالطبع للزوجين طفلين، لكنهما موجودان للسماح لهما بالتفكير في المستقبل، مع الحفاظ على خصوصيتهما. فالزوج صانع فحم والزوجة تصنع الأواني الخزفية إلى جانب القيام بأمور البيت من طبخ وغسل الأواني. وهي عادات اكتسبتها النساء اللاتي يعشن في القرى لتحسين ظروف حياتهن. وهي معاناة يومية لعائلة في أي مجتمع عربي تكافح ضد الفقر. تعيش العائلة الصغيرة في كوخ وسط الغابة، وفي هذا المكان المنعزل لا يوازيه إلا الصمت والبؤس العميق لهذه الأسرة الصغيرة التي يبدو أنها هربت من الجسم الاجتماعي، خاصة منذ ظهور الغاز والأطباق البلاستيكية.

إن الرسالة الأساسية لمخرج هذا الفيلم تستمد جوهرها من مشروعين: اجتماعي واقتصادي والكثير يعتبر أنهما بما في ذلك المخرج بوعماري، بمثابة الركيزة الأساسية للتنمية: التصنيع والثورة الزراعية.⁽¹⁾ ومع ذلك لم يحقق أي منهما تقدماً حقيقياً في المجتمع من خلال طبقاته المحرومة. فلن يتمكن (بلقاسم - الفحم) من المساهمة في بناء مجتمع اشتراكي بطلب زوجته خلع خمارها أمام حشد من رجال القرية، ولا بتغيير المجتمع القروي الذي ساهم الاستعمار في تخلفه ومكنه من الحفاظ على عاداته البالية فبدت وكأنها هويته الاجتماعية التي يهرب إليها عند الحاجة؛ لأنها

(1) Abdelghani Megherbi, Le miroir appivoisée, sociologie du cinéma Algérien. Ed ENAL-OPU-GAM 1985 Alger Bruxelles pp. 122 - 123.

يمكن تطبيق أسطورة الصناعة على مجتمع غير متوازن بشكل عميق ظل لأكثر من 130 عاماً من تحت السيطرة الاستعمارية. لم ينل حريته إلا منذ سنوات قليلة.⁽¹⁾



المثلة فطومة أوصليحة في فيلم (الميراث) :
بوعماري مناصر للمرأة والهوية الاجتماعية :

إن الأخذ في الاعتبار بالتاريخ في السينما هو بمثابة عملية إعادة القيم مثل اللغة أو الهوية الوطنية التي توحد وتوطد الأمة. ؛ لذلك في مثل هذه القيم نلجأ إلى التاريخ القديم، الذي زيفه واحتال عليه المستعمر. فالسارد والمؤرخ السينمائي يتناقض مع النهج الاستعماري⁽²⁾. فالمستعمر لن يقدم اعتذاراً عن كل ما نسيه أو أنكره. وهنا يذكر المخرج بوعماري أن الاستعمار قد وُلد لدى المواطن الإحباط على جميع المستويات: الاجتماعية والفكرية وحتى الجنسية أيضاً. مؤكداً بأن السينما الجديدة هي وسيلة التعبير الوحيدة عن معاناتنا وكيفية مواجهتها مع محن الشعوب الأخرى وبالتالي المساهمة في السعي نحو الإنسانية العالمية.⁽³⁾

(1) Ibid. p. 122.

2 -Lotfi Maherzi , le cinéma algérien , institution , imaginaire, idéologie. Ed. SNED 1980 P. 366

3 -Cinémaction ibid. Interwiev avec le réalisateur Mohammed Boumari.p. 99

في أحد مشاهد فيلم **الفحام** هناك خطاب مباشر وهو (الحوار) الوحيد بعد اللقاء الأول لبلقاسم في مكتب التوظيف مع أحد زملائه خلال حرب التحرير. هذا الحوار جاء بعد الصمت الطويل الذي لازم شخصية الفحام طيلة الفيلم. فقد جسده {المعلم المثقف} والمحرض وهو أحيانا الضمير الداخلي للفحام والعالم الجديد والمنفصل عن محيطه التقليدي. فقال مخاطباً بلقاسم في مشهد خارجي عندما جاء لاستلام أبنائه من المدرسة وأمام جمع من الرجال والشيوخ وبعد أن لامه العديد منهم على السماح لزوجته بأن تخرج من البيت وتلتحق بمصنع النسيج. "اترك الآراء القديمة، انس هذه الأفكار المسبقة وكل ما يمت لها بصلة، وأفكار هؤلاء العجزة. والذين بأفكارهم البالية يقفون أمام التطور..". فهم يطالبون المرأة بأن تظل بالبيت على حد قولهم..". ويستغرب معلم المدرسة حول مفهوم بلقاسم الرجعي للمرأة. فيصر أمامهم قائلاً "الشرف الحقيقي" هو الذي يساعدك على كسب قوتك بعرق جبينك. لا يشرف أحد أن يكون بئساً وجاهلاً. ثم موجها الكلام لبلقاسم لا تنس بأن هذا المصنع وهذه المدرسة الجديدة سيسمح لأطفالك بأن يصبحوا مهندسين أو أطباء. هذا هو الشرف وما يقوله هؤلاء مجرد خردة قديمة..".⁽¹⁾ تبقى الإجابة على هذه التطلعات في المستقبل. مستقبل تلعب فيه المرأة الجزائرية دوراً متجاوياً. كما يخبرنا بوعماري، فهم أول قوى ثورية محتملة. وهو راضٍ عن تحديد إمكانية هذا التحرر. إنه يعلم أن المقاومة موجودة في الهياكل العقلية للرجال أكثر منها في النساء، لكن الشرف لا يكمن في قطعة من القماش ولكن هناك فقط تحرر رسمي. هذا الحوار الأخير الذي جاء في مشهد نهاية فيلم **الفحام** وكان المخرج يقدم لنا خلاصة الفيلم في هذا الحوار الذي يحمل رسائل عديدة موجهة في ذلك الوقت لعديد الشرائح الاجتماعية ومنها المرأة وكيفية التعامل معها على اعتبارها شريكاً أساسياً في بناء المجتمع.

من جملة رمزيات الفيلم، نشاهد بعد تأمل قصير أمام الشجرة اليابسة يتمكن (الفحام) بلقاسم بعد عدة محاولات من العزف على الناي مرة أخرى. يقدم لنا مثالاً لسينما سياسية حقيقية ولمموسة ليست مجرد تعبير عن خطاب نظري. للقيام

بذلك، يلجأ إلى شكل معين ناتج عن الواقعية ولكنه يتجاوز ذلك بكثير. ففي الدقائق الأولى للفيلم نشهد خلالها الحياة اليومية للزوجين، بدون حوار أو موسيقى، إلا بإيماءات بسيطة وبطيئة وبنوعية وبنوعية من قبل الزوجين، قد جعلنا نفكر في فيلم "الجزيرة العارية" للمخرج الياباني (كينيتوشندو). والتي تسمح لنا بالمقارنة السريعة لفهم الاختلافات الجوهرية في مواقف المخرجين. بالنسبة إلى (شندو) الأمر يتعلق في أغلب مشاهدته بالجماليات، بطء وجمودية تهدف إلى الطقوس. وهذا ليس عملاً سينمائياً يصوره المخرج الياباني ولكنه طقس ديني فقط، لا يهمله تغيير العالم ولا الكائنات التي يصورها. فقط جمالهم ككائنات جمالية طبيعية،⁽¹⁾ إنه الإنسان الذي يواجه الطبيعة، بصورة أساسية وأبدية. وعلى العكس من ذلك في فيلم الفحام، فإن هذا الوصف إذا كان ينتج سحراً وجمالاً، لا يكفي في حد ذاته فهو في الواقع نقطة البداية وموضوع تفكير وتأمل وليس نتائجه على واقع هذا العمل وشروطه. فتطورها (الزوجة/المرأة) مقدر لها أن تتحطم بسبب أول فورة لها على واقعها ومستقبلها ومستقبل أسرتها بالكامل.

في رمزية أخرى للفيلم وذلك عندما تذهب الزوجة لجلب الماء من الوعاء الكبير (عبارة عن خابية من الخزف) فتتظر لأعلى لجذع الشجرة إذ تتدلى "محشة"^(*) وهي رمز البروليتاريا والاشتراكية فتأخذها وتتأملها جيداً ثم تعيدها إلى مكانها بجذع الشجرة. وكأنها تقول بأن الوضع الذي تعيش فيه لن يخرج الأسرة من أزمتها. بمعنى أن الاشتراكية التي تسمع عنها ما هي إلا مجرد سراب أو وهم.⁽²⁾ في دولة ناشئة تريد أن تحاكي المجتمعات الغربية. هناك موقف آخر في فيلم الفحام يظهر التناقض الرومانسي الذي يعيشه الزوجان والذي فرض عليهما بسبب الظروف التي يمران بها وبأبنائهما. فخلال انزواء الزوج وابنه في ركن بجانب الكوخ وبينما زوجته تقوم بإعداد وجبة العشاء مع ابنتها كالعادة يقوم الزوج بإدارة مفتاح الراديو، وهذه المرة ليس خطاب الرئيس بومدين بل صوت أم كلثوم (كوكب الشرق) الذي ينساب في رومانسية غاية

(1) Télé cinéma, lbd. P. 5.

(2) مشهد فيلم الفحام لبوعماري.
(*) أداة يدوية لقطع العشب.

في العذوبة قاطعا الصمت حيث نسمع مقطوع من أغنية (أمل حياتي): "أنت خلقتني أعيش الحب وياك ألف حب... أنا حبيت في عينيك الدنيا.. كل الدنيا..". فالرومانسية هنا لامتغى لها فهي مكبوتة في صدر كل منهما. أو أن المخرج يريد أن يقول أنه لا وقت للحب في الوقت الراهن. وهذا ما عبر عنه في لقاءه وأسماء بالإحباط النفسي الذي يشعر به الزوجان، نتاج تراكمات عديدة. في النهاية استطاعت زوجته أن تتمرد على التقاليد الاجتماعية فتجد لها وظيفة في مصنع للنسيج ويكون الزوج هو من يدفعها للعمل.

يعتبر شريط الفحم: بداية الولوج إلى لغة السينما الجديدة أي (السينما الثالثة) التي ظهرت كبديل خطابي في السبعينات في أغلب دول العالم الثالث. فهذه القصة البسيطة رواها المخرج بموهبة معينة. إلى جانب استخدام القطع المفاجئ بين الصمت الذي يقطعه زيز الغابة والنظرات المتبادلة أو التأملية من وقت لآخر بين الزوجين. تمكن المخرج من التعامل مع شخصياته وجعلهم يندمجون في أداء أدوارهم بمهارة. كما استطاع المخرج إدارة الطفلين فقاما به باقتدار وبلا تكلف. في فيلمه الثاني (الميراث) أنتجه سنة 1974 يتابع المخرج بوعماري باقتدار وفي منهجية اتبعها منذ فيلمه الأول الفحم دفاعه المستميت عن المرأة الريفية. ونعتقد بأن السينما العربية ومنذ تاريخ إنتاجها في مطلع القرن الماضي، فشلت فشلا ذريعا في تقديم صورة إيجابية عن المرأة وإشكالية التحرر. بل قدمتها في العديد من المشاهد التي تقلل من قيمتها كإنسان. ربما يكون هذا الموضوع في بحث آخر نحاول أن ندرس فيه رؤية السينمائي العربي ووجهة نظره للمرأة في جميع صورها.

المراجع:

Bibliographies

- 1-Rachid Boudjedra / Naissance du cinéma algérien. Ed. Maspero. Collection dirigée par Albert Memmi. PP. 101, Paris 1971.
- 2- Lotfi Maherzi/ Le cinéma Algérien, institution, imaginaire, idéologie.Ed. Société d'édition Alger 1980.
- 3- AbdelghaniMagherbi/ La miroire Apprivoiser.Ed. Alger Bruxelles 1985. PP.243
- 4- Sylvie Dallet , guerres révolutionnaires, histoire du cinéma.Ed, L'harmattan, publication de la Sorbonne , Paris 1984, pp.359

- 5- Guy Hennebelle/ quinz ans du cinéma mondiale. Ed du cerf.Paris 1975.pp.409.
- 6-CnémAction , cinéma du Maghreb. Dossier réuniparMouniBerrah, Victor Bachy, Mouhand ben Salama et Farid Boughedir.Revue trimistrielle, n° 14 1981.
- 7- CinémAction et Grand Maghreb.Les cinéma Arabes. Dossier réuni par MouniBerrah , Jacques Levy et Claude-Michel Cluny.Ed du Cerf. Institut du Monde Arabe. 1987.
- 8- Guy Hennebelle/CinémAction. Cinéma du Maghreb.dirigé par Michel Serceau.n°.111.2004.
- 9- Télécinéma. Le Nouveau cinéma algérien.Décembre Janvier n° 183-184.
- 10- Télécinéma. Cinéma en crise. Apprenez à lire les images : le Charbonnier. Fev. N° 185.
- 11- Le journal le Monde électronique. Archives dossier sur le film " le Charbonnier " , Catherine Humblotn, Janvier 1974
- 12-.www.africulture-Maghrebdesfilms.Dossier surBouamari.
- 13-Ahmed Bedjaoui / Cinémemoire,net. Cinémémoire outil de la mémoire. Collective algérienne.
- 14-Cinéma et culture / Benjamin Stora , Marion Thuillier , Oliver Barlet et KoceilaKhedim. Dossier l'Algérie en Cinéma.
- 15- الهوية القومية في السينما العربية. كمال رمزي/ سمير فريد/ عدنان مدانات/ هاشم النحاس. إشراف عبد المنعم تليمة. نشر : مركز دراسات الوحدة العربية. الطبعة الأولى 1986. بيروت لبنان.
- 16- تحليل فيلم الفحام لمحمد بوع.



التربية الفنية وتنمية مهارات وقدرات الطفل الإبداعية

(*)
د. إيناس سالم الناطوح
enasnatuh@gmail.com

المقدمة :

إن التربية خير وسيلة لإعادة بناء المجتمع من جديد، وهي عملية تساعد على تشكيل عقل الطفل وخلقه وجسمه باستثناء ما يتداخل مع هذا التشكيل من عمليات تكوينية أو وراثية، وكما نادى فيلسوف التربية (جون ديوي) وغيره بأن التربية ينبغي أن تكون بالعمل وغرس المعلومات والمهارات المعرفية من خلال مؤسسات المجتمع المختلفة. وتشغل التربية الفنية موضوع اهتمام الباحثين والمختصين في أكثر من مجال، حيث تصبح التربية الفنية (الجمالية) وسيلة تربوية صحيحة حين تؤكد فلسفتها على النهج العملي التجريبي التذوقي المليء بالخبرات والتجاربالحياة المؤثرة فضلاً عن تربية الوجدان والمشاعر بشكل عام.

فهي وسيلة من الوسائل التي يعبر بها الطفل عن أفكاره ومشاعره وانفعالاته حول الأشياء الخفية والظاهرة في بيئته، وهي المنفذ الوحيد لمخيلته الحية، وتتم التربية الفنية عن طريق الفن من خلال ممارسة الأنشطة الفنية المختلفة، والاستفادة من مختلف مجالات العلوم في تعبيرات الفنون التشكيلية، فالفنون هي الوسيلة الصحيحة لعملية التربية المتكاملة، وهي توعية وتنمية للقدرات والمدارك، ومن ذلك تكمن أهمية البحث في دور التربية الفنية الرئيس في تنمية قدرات الطفل الذهنية والمهارية، إلى جانب الكشف عن قدراته ومواهبها الفنية.

فمرحلة الطفولة هي حجر الأساس الذي يقوم عليه بناء شخصية الفرد، والاهتمام النفسي بالطفل نابع من الحرص على تنشئة جيل متزن نفسياً، فمن خلال

(*) كلية الفنون والإعلام، جامعة طرابلس - ليبيا.

وظيفة الفن في التعليم وتحويل ما يوجد في نطاق تفكير الفرد إلى صور جمالية بأساليب فنية متعددة، وتشجيع ما هو فردي في الأسلوب واستكشاف المواهب الفنية والإبداعية وصقلها، يمكننا البحث في مدى إمكانية التربية الفنية في تنمية الذوق الفني والإبداعي للطفل وبيان قدراته الإبداعية.
مشكلة البحث :

إنما هو مفقود اليوم هو التربية الفنية التي تغدي نمو مهارات الطفل وتوسع مداركها وتهذب سلوكه التي تعد اللبنة الأولى في بناء الشخصية السوية لديه، والاستفادة منها في مجالات العلوم الأخرى، التي تعتبر الفنون التشكيلية والعلوم التربوية من أهم المصادر الرئيسية لها في تنمية القدرات الإبداعية، فمن خلال تحديد مفاهيم التربية الفنية، والكشف عن دور التعبيرات الفنية في تنمية قدرات الطفل الإبداعية، نطرح التساؤلات التالية :

- ما دور التربية الفنية في تنمية الذوق الفني والإبداعي لدى الطفل؟
 - ما مدى بيان أهمية التعبيرات الفنية في تنمية قدرات الطفل الإبداعية؟
- أهداف البحث :

1. إبراز دور التربية الفنية في تنمية مواهب وقدرات الطفل الإبداعية.
2. الكشف عن فاعلية التعبير الفني الموجه في تنمية المهارات الفنية لدى الأطفال.
3. بيان أهمية التعبير الفني في التربية الفنية بوجه عام، وفي تنمية المهارات الفنية خاصة.

أهمية البحث :

- 1) التعرف على خصائص التعبيرات الفنية لمراحل التخطيط لرسوم الأطفال، وتطوير قدراتهم لما لها من أهمية في الرفع من شأن المجتمع.
- 2) لفت الانتباه لدور التربية الفنية في تنمية قدرات الطفل العقلية والمهارية والكشف عن قدراته ومواهبه الفنية.
- 3) تحديد مفهوم التعبير الفني وتحديد بعض مهاراته.

منهجية البحث :

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: التربية الفنية، التعبيرات الفنية، تنمية المهارات.

مفهوم التربية الفنية.. ماهية.. وأهداف :

إن التربية الفنية هي مصطلح مكون من عنصرين (فن، تربية) أي أنها تربية من خلال الفن الذي يعد بكل مجالاته المختلفة وسائل للتربية، وتستفيد التربية الفنية من كل الفنون بمدركاتها الفنية المختلفة، واتجاهاتها الفكرية المتنوعة، وأنماطها التعبيرية المتعددة. (1)

و" التربية الفنية وسيلة يعبر بها الطفل عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه وعواطفه وانفعالاته حول الأشياء الخفية والظاهرة في بيئته وهي المنفذ لمخيلته الحية"، (2) وهي مادة دراسية تضم مجالات عديدة مثل: (الرسم، التصميم، التعبير الفني، الخزف والزخرفة، النحت..)، يستفيد منها الطلاب؛ لتنمية مهاراتهم في التعبير الفني، وتتم التربية الفنية عن طريق الفن من خلال ممارسة الأنشطة الفنية المختلفة، والاستفادة من مجالات العلوم الأخرى التي تعتبر الفنون التشكيلية والعلوم التربوية من أهم المصادر الرئيسية لها، والهدف من التربية هو خلق قدرة في الإنسان وتمييزها وتطويرها؛ لتشمل الجوانب الجسمية والعقلية والروحية حتى يستطيع أن يأخذ دوره الفعال في حياته.

إن تقويم العملية التربوية أمر أساسي لكي يستند التعليم على منطلق علمي، منسجم مع العمليات التربوية، فالانتقال من موضوع لآخر وتقييمه على حده عملية ضرورية لكي يستند التعليم على منطلق علمي ومنسجم مع العمليات التربوية، وأن يكون المعلم فيها مؤمناً بأن التربية ليست عملية حفظ معلومات فحسب؛ وإنما هي أساس عملية نشاط وخبرة وإنتاج؛ لأن التعليم جزء من التربية وهي تقتصر على تنمية الجانب العقلي والمهاري للمتعلم.

(1) حلمي ألمليحي، سيكولوجية الابتكار، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 5، 2000 ص 351.

(2) محمد حسين جودي، طرق تدريس الفنون، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2، 2005، ص 27.

فالتربية المثلى هي التي تراعي التفكير الإبداعي، وتسعى إلى تنمية المهارات الفنية والإبداعية في جميع المجالات، فهي عملية ديناميكية أكثر منها أمر ساكن، وهي عملية مستمرة وليست تراكم قدرات من المعلومات والمعرفة فقط؛ لكنها تتضمن الوسائل الذهنية، وأساليب التفكير والميل والاستعداد لاكتساب المعرفة والنهل منها مدى الحياة. (1)

والتجريب في عملية الرسم مثلاً مهم؛ ليرتقي و ليصبح عملية ابتكارية متطورة تعطي المثل للمعلمين لمزاولة مهنة التدريس بعقلية تجريبية تستطيع أن تحدد الأهداف وترسم الخطط؛ ليصل منها إلى معرفة مدى ما تحقق من هذه الأهداف.

إن كل فرد لديه القدرة على تنمية المهارات الذهنية، أو الحركية وغيرها، لو حصل على التشجيع والتعلم المناسب، فمفهوم تعدد الذكاء واختلاف طبيعته من فرد لآخر أمر طبيعي، فقد تم نقد فكرة الذكاء الواحد الذي يولد به الإنسان ولا يتغير "فالذكاء لدى" جاردنر "نتاج للوراثة والبيئة والثقافة؛ وهو ما يضع للجميع فرصاً؛ لتنمية قدراتهم إلى حد بعيد". (2)

ومن أهداف التربية الفنية تأكيد الانتماء، وهي تنمي في المتعلم إحساساً بأنه مرتبط بمجموعة من الرموز التشكيلية المتعلقة بتاريخ الماضي والحاضر. (3) فهدف التربية عند تدريسها له جانبه الخلقى، كما أن له جانبه العلمى والمهنى، وما لم يدرك المعلم هذه الجوانب بثقافة واعية فإنه سيتخبط في نتائج مفتعلة ومزيفة تجعله ينحرف عن الطريق السوي.

فأهداف التربية الفنية لا تخرج عن الأهداف التعليمية الثلاثة (الإدراك، والإبداع والتذوق)، وصياغة أي هدف تعليمي في التربية الفنية لابد وأنه في النهاية يصنف تحت واحد من هذه الأهداف، وأن الإدراك الواعي يؤدي إلى الإبداع والى التذوق، غير إن

(1) حلمي ألمليحي، مرجع سابق، ص 356.
(2) نيفين عبد الله صلاح، تنمية الذكاء عند الأطفال، دار نهضة مصر للنشر، ط 4، 2010، ص 27، 26.
(3) محمد بسيوني مبادئ التربية الفنية، دار المعارف، مصر، 1989، ص 88.

الإبداع يحتاج إلى مهارات خاصة، ولذلك فإنه بعد مرحلة الإدراك نجد الأقلية من المبدعين والأكثرية من المتذوقين.⁽¹⁾

فلا بد من الإيمان بأن التربية الفنية هي التي تقيم أركان التقدم، وهي من أهم الأسس التي تساعد في خلق جيل متكامل في شخصيته، سليم في ذوقه، متزن في سلوكه فضلاً عن كونها تمثل جانباً هاماً من هذا التراث الضخم الذي يميز الأمم والشعوب.

تنمية مهارات الطفل الفنية :

إن وظيفة الفن في التعليم هي تحويل ما يوجد في نطاق تفكير الفرد إلى صور جمالية بأساليب فنية شتى، وتشجيع ما هو فردي في الأسلوب واستكشاف المواهب الفنية والإبداعية وصلها، كما أنها وظيفة إبداعية تعد الفرد المبتكر المتذوق للجمال، تعمل على إطلاق العنان لانفعالاته؛ ليفصح عما يدور داخل عقله وذاته، فالفنان بمثابة القلب من العمل الفني فهو مبدعه ومقننه.⁽²⁾

حيث نجد أندروس الفن جزء من العملية التربوية، ومكملة لها، وتقوم بمهمة تطوير القدرات الفنية الإبداعية، وتنميتها عند الأفراد؛ لتكسبهم اتجاهات فنية جديدة تساعدهم على التكيف مع ظروف عملهم وبيئتهم وتمي عندهم الحرية في التعبير الفني، ليعبروا عن خصوصيتهم في الرؤيا والتفكير والاستكشاف، وعن مشاعرهم وأفكارهم وانفعالاتهم الذاتية بما يرضي حاجاتهم ورغباتهم، وتمنح كل فرد حقه الشرعي في ممارسة الأسلوب الفني الذي يرغب فيه.

وتتضمن وظيفة الفن خلق شكل جديد من التعبير الفني غير المألوف، يكون فيه الفرد قادراً على الإبداع والابتكار، غير خاضع للتأثيرات الخارجية، "والعمل الفني الأصل هو ذلك الذي ينطوي على غزارة في المعنى بحيث لا يكون ثراؤه ناتجاً عن غموض أو تحدد بل عن عمق وتنوع".⁽³⁾

(1) عبد العظيم الفرجاني، وسائل تعليم التربية الفنية، دار المعارف، مصر، 1995، ص 9.
(2) سناء خضر، مبادئ فلسفة الفن، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004، ص 95.
(3) سناء خضر، مرجع سابق، ص 106.

ولعل التربية الفنية هي الأقرب إلى تنمية الحس الجمالي الإبداعي لدى الطلبة وغرسه في نفوسهم منذ السنوات الأولى من العمر، وهي إحدى وسائل اكتشاف نمط الطفل وتمييز شخصيته، لكونها تطلق العنان له كي يعبر عن نفسه، ومن هذا التعبير يتضح للتربويين نمط الطفل هل هو اجتماعي سوي، أم انطوائي أو غير ذلك، مما يعد اكتشاف لحالة الطفل، وتأكيد لشخصيته التي يجب أن ينميها المعلم بالرعاية، وتشبيث أركانها دون أن تذوب في المؤثرات الخارجية المحيطة بالطفل وتطمس معالمه. (1)

ومن الجدير بالذكر أن الرسم هو لغة الطفل للتواصل والتفكير، تتغير وتتشكل مع نموه وارتقائه وتزداد رموزه ارتباطا بالبيئة، كما ويمكن اعتبار الرسوم وسيلة للكشف عن شخصية الطفل وكيفية ارتقاء المظاهر المختلفة لنمو عقله وأفكاره، ووجدانه ومشاعره وقيمه وأخلاقه، وخياله وإبداعه. (2)

إن مادة التربية الفنية والمهارات الأخرى في المؤسسات التعليمية، لا تأخذ مكانها اللائق بسبب مزاحمة المواد الدراسية المختلفة لمادة الفن والرسم، ولذلك من المتوقع أن تضمحل هذه المادة وسط كم المواد الدراسية المعقدة، بينما يقر خبراء التربية والباحثون بأن تعليم الفن في المدارس من الأمر المهم والضروري الذي ينبغي أن يتفق وعقلية الطفل ويتماشى مع ميوله.

وقد اتفق معظم المربين والمهتمين بالفنون على أن الأهداف العامة في التربية الفنية عند الأطفال تتداخل مع فنون الكبار، إلا أنها تتحقق بين الأطفال أكثر من غيرهم أثناء الاهتمام بهذا النشاط التربوي الفني له، ومن بين هذه الأهداف: (3)

- اكتشاف المواهب الفنية وصقلها ورعايتها ومتابعتها.
- التأكيد على عمليات الابتكار والإبداع.
- التعرف على العلاقات الأساسية للمفاهيم الفنية في العمل الفني.
- تمكين الأطفال من فهم القيم الجمالية في التكوين والتلوين.

(1) محمد حسين جودي، مرجع سابق، ص 50.
(2) سناء علي السيد، رسوم الأطفال التحليل والدلالة، دار الزهراء، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1424هـ. ص 12.
(3) عياد أبو بكر هاشم، الفن التشكيلي مرآة الحضارة، أكاديمية الدراسات العليا، ليبيا، 2006، ص 167.

- ربط الفن بمختلف أنواع النشاط العام للطفل.
- تنمية التذوق الفني والجمالي والإحساس به في جميع صورته وأشكاله
- غرس المثل العليا في تعبيرات الطفل الفنية.

ومن هذا المنطلق يتأكد دور التربية الفنية في بناء شخصية الطفل وتوسيع مداركه، ذلك لكونها نسق من أنساق السياسة والتخطيط لتربية الطفل، فمن خلالها نكتشف سمات الشخصية وميولها وكيفية إشباعها، كما يمكن إثراء مداركته بمفردات ذات ثقافات قومية، إلى جانب ذلك تعد التربية الفنية بمثابة أسلوب علمي للكشف عن الحالات المرضية نفسياً وعلاجها.

المهارات التعبيرية في التربية الفنية :

إن ممارسة التعبير الفني تساعد على تكامل شخصية الطالب وتجعله قادراً على التفاعل مع من حوله، وتزيد شعوره بالأطمئنان والرضا عن ذاته.

وممارسة التعبير الفني وتذوق آثاره من شأنه أن يؤدي إلى تحقيق أهداف تربوية عامة للتربية الفنية، فيمر الطفل بخبرات حسية مباشرة، غنية بتجارب واكتشافات وتتنوع بتنوع موضوع كل خبرة، لتنتهي بصياغة كيان تشكيلي مبتكر، هو انعكاس لتفاعلاته مع البيئة، وحجم الإثارة من قبل المعلم، والخبرة مع الخامات.

ويتيح التعبير الفني للطفل طرق متعددة للتواصل المرئي ودراسة الفنون، فإشراكهم في أنشطة الفنون يمكنهم من تعلم أساليب التعبير عن المشاعر والأفكار، وهي من الأشياء المميزة للسلوك الإنساني الرفيع، وكل كائن حي يتأثر بما يحيط به من أشياء عن طريق حواسه المختلفة، فيرى ويحس ويلمس ويتذوق ثم ينفعل لما يتأثر به، فيشرع إلى تجسيد هذا الانفعال عن طريق الألفاظ والخطوط والحركات. (1)

إن هدف التعبير والممارسة الفنية هي إنتاج عمل تشكيلي يتسم بالأصالة والإبداع ويحمل من المواصفات الدرجة الرفيعة.

(1) محمد إبراهيم عبد الحميد، تعليم الأنشطة والمهارات لدى الأطفال المعاقين، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999. ص 80.

والتعبير الفني دائماً وعلى مر السنين هو في مقدمة محاور التربية الفنية في مراحل التعليم المختلفة، وذلك لما للتعبير الفني من أهمية نابعة من أهدافه المتعددة، ومن أهداف التعبير الفني: (1)

- تنمية القدرة على العمل الجماعي ومشاركة الآخرين.
 - تنمية أساليب التعبير المرئية لدى الأطفال، وإنضاج الخيال وإفساح المجال لتوليد الأفكار الابتكارية.
 - مساعدة الطفل على تنمية الشعور بالقيمة والإنجاز، والتأكيد على الطابع الشخصي والمميز.
 - معالجة الخامات والسيطرة عليها وتوليد طرق جديدة للأداء وحل المشكلات.
 - الإحاطة بالبيئة والإحساس بالمظاهر الإلهامية فيها.
- ويعد التعبير الفني بمثابة الانعكاس الداخلي للأطفال، فبواسطة هذا التعبير الفني يمكن تنمية مهارات معرفية وحركية ووجدانية، باعتباره غاية في حد ذاتها، تتضمن مجموعة من القيم الجمالية التي يحكم بها على مستوى الفرد، فتؤثر عليه في تنمية مهاراته عندما يدرس التربية الفنية، فلغة التعبير الفني تحمل في طياتها معان كثيرة تعلق في النفس الداخلية.

وهو من أرقى مستويات التعبير الإنساني، فهو نوع من التعبير الابتكاري الخلاق ويقسم فيها إلى ثلاث مستويات: (2)

المستوى الأول /

هو المستوى العادي الذي يلجأ الفرد فيه إلى التعبير عن نفسه متخذاً منه لغة يوصل بها أفكاره لغيره كنوع من الاتصال.

المستوى الثاني /

يتضمن نوع من الخلق والابتكار، محققاً بذلك إرضاء الذات، والتنفيس عن المشاعر والانفعالات، وتسهيل الاتصال بالآخرين.

(1) محمد إبراهيم عبد الحميد، مرجع سابق، ص 81.
(2) عبد الله محمد مبارك، برنامج حاسوب مقترح في التربية الفنية لتنمية مهارات التعبير الفني لدى طلاب الصف السادس، بحث منشور، 1431، كلية التربية، جامعة الملك خالد، ص 55.

المستوى الثالث /

وهو المنحرف أو المرضي، والذي يفقد فيه الفرد القدرة على التعبير بالأسلوب العادي مما يدعوه إلى اللجوء لبعض الوسائل الهروبية.

وفي ضوء هذه المستويات يمكن تصنيف فنون الأطفال ضمن المستوى الثاني من مستويات التعبير الإنساني، نظراً لما تتميز به من براءة وتلقائية وحرية وخيال، وما تنطوي عليه في جوانبها الانفعالية والمزاجية المختلفة، حيث أصبح التعبير الفني ركناً أساسياً ومجالاً من مجالات التربية الفنية، منذ تحولها في مسيرتها التاريخية والاعتراف بفنون الأطفال وإبداعاتهم التشكيلية.

وعند الحديث عن العوامل المؤثرة على التعبير الفني للطفل لا نختلف كثيراً عن الحديث حول العوامل المؤثرة على النمو بصفة عامة، فالتعبير الفني مظهر من مظاهر النمو مثله في ذلك مثل النمو الجسدي والعقلي والانفعالي والاجتماعي والسيولوجي. والنظر إلى التعبير الفني كمظهر من مظاهر النمو يجعلنا نستنتج من دراسة قوانين النمو، أن لهذا المظهر معدله الخاص في النمو، وأنه يتفاعل مع بقية جوانب النمو الأخرى تفاعلاً إيجابياً يؤثر فيهم ويتأثر بهم، وعلى هذا الأساس تعتبر التعبيرات الفنية كسلوك يمارس يمكن اعتباره محصلة تفاعل لجوانبهم الشخصية وانعكاساتها. (1)

ومنا العوامل المؤثرة في نمو التعبير الفني عند الأطفال:

أولاً / السمات الوراثية وتأثيرها على التعبير الفني عند الأطفال :

الوراثة هي انتقال السمات من الوالدين إلى الأبناء وتمثلها الجينات والعوامل الوراثية السائدة في العائلة، وتؤثر الوراثة تأثيراً كبيراً على القدرات العقلية والإمكانات الجسمية فكلاهما عامل مؤثر على النمو بصفة عامة. (2)

وهناك متغيرات خاصة بالتعبيرات تختلف من الطفل إلى آخر، من حيث اختلاف نوع الجنس حيث تتضمن رسوم غالبية الذكور أفكاراً ومعان فلسفية حول

(1) مصطفى محمد عبد العزيز، سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1994. ص 199.

(2) فتح الباب عبد الحليم، البحث في الفن والتربية الفنية، عالم الكتب، القاهرة، 1982. ص 61.

المظاهر الطبيعية، على عكس الإناث اللآتي يملن إلى الجانب الوصفي، وتستمد رسوماتهم من داخل المنزل بدرجة أكبر مما عليه عند الذكور.

كما وإن مظاهر نمو التعبير الفني للأطفال تحكمه مظاهر النمو الجسمي في ضوء تأثير قوانين النمو، فالتخطيط العشوائي الصادر من الطفل، حركة غير متخصصة تدل على عدم قدرته على السيطرة على عضلاته، ثم تأخذ هذه الحركات في التخصص نتيجة التحكم والسيطرة العضلية على وسائل وأدوات التعبير الفني المختلفة، وبين اكتساب المهارات وتمييزها لديه. (1)

بينما أصبح النمو العقلي يتحدد بوجود اختلافات كمية ونوعية بين الأطفال في سلوكهم المتنوع، فالذكاء مثلاً له علاقة بالنجاح الدراسي، والتكيف الاجتماعي، والعمل الوظيفي، ويمكن الكشف عنه من خلال عدة وسائل إحداها (الرسم)، كونه لغة الطفل للتواصل والتفكير، وذلك من خلال التخطيط الحر التي يعبر به الطفل على أي سطح كان، منذ بداية عهده بمسك القلم أو ما شابه، وقيام مدرسي المواد الفنية بغرس قيمة التذوق الفني للناشئة بما يلمس الشكل واللون والمظهر والعلاقات والأنغام الخطية. (2)

وتعتبر القدرة الفنية كمظهر فعال من مظاهر النمو العقلي، لا يكشف عنه إلا من خلال ممارسات البيئة، التي منها تبين مقدار الاستعداد الفني العالي للأفراد، وهو ما يطلق عليها القدرة، وفي هذه الحالة قد تعبر القدرة عن الموهبة، ويصبح أصحابها موهوبين فنياً، فيولد بعض الأشخاص ولديهم استعداد فني عال في اكتساب المهارات المختلفة، التي تظهر على هيئة مظاهر حركية خارجية تلاقي اهتمام من معلم التربية الفنية، ومعلم التربية الرياضية، أو في مجالات أخرى.

كما ويختلف الطفل في الإدراك العقلي كأي مظهر من مظاهر النمو، بل إن الطفل أو الفرد عامة سوف يختلف إدراكه لذاته عن إدراك الآخرين لها، كذلك فإن

(1) مصطفى محمد عبد العزيز، مرجع سابق، ص 209 - 210.
(2) محمود النبوي شال، التوجيه في الفنون العملية، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، مصر، ط4. 1980. ص 167.

إدراكه للبيئة يختلف عن إدراك البيئة بالنسبة لأقرانه. (1) وبذلك نتوقع اختلاف مظاهر التعبيرات الفنية من طفل إلى آخر.

ويرجع اختلاف إدراك طفل عن آخر بسبب عدة عوامل مؤثرة منها البيئة التي يعيش فيها الطفل والأسرة، والمستوى الاجتماعي، والثقافة، إلى جانب مستوى نموه الفكري والانفعالي، فالانفعال حالة لا شعورية تمس الإنسان، من خلال دافع خاص في حالة توتر، وهذه الحالة قد تكون (حزن، غضب، فرح، خوف).

كما ويتأثر سلوكه بالحالة التي هو عليها أو التي يمر بها، ولا نتوقع أنيأتيا لأطفال إلى المدرسة مثلا وهم متشابهون في انفعالاتهم واهتماماتهم؛ لذلك فمن البديهي أنيأتا أثر التعبير الفني بنموهم الانفعالي، ويظهر ذلك في استجاباتهم الانفعالية المنفذة فتصبح بعض الرموز مرتبطة على حسب حالتهم النفسية والمعنوية.

ثانيا / البيئة كعامل مؤثر على التعبير الفني :

تشمل البيئة المعلم والنضج والمثيرات، وأثرها في النمو، والتعددية والمناخ والحالة الاجتماعية والاقتصادية، حيث تتكاثف هذه العوامل لتشكيل نمو الجنين منذ اللحظة الأولى، والسلوك الفني يعتبر نتاج عوامل وراثية وعوامل بيئية مثله في ذلك مثل أي سلوك يقوم به الإنسان.

والجدير بالذكر أن التعبير الفني في جوهره عملية عقلية إبداعية راجعة إلى عدة عوامل غير العقلية، الدافعية والمهارة الحركية، وعددا آخر من الاستعدادات والمقدرة العقلية

كالذكاء والإبداع والتذكر والتخيل والتفكير، ومن ثم يتأثر مستوى التعبير

الفني لدى الطفل بالمستوى الذي يتمتع به من هذه الاستعدادات. (2)

ومن دوافع التعبير الفني عند الأطفال :

- التسلية وشغل وقت الفراغ عند الأطفال.
- التنفيس عن المشاعر والانفعالات المكبوتة.
- تأكيد الذات والإحساس بالقدرة على تغيير البيئة الخارجية.

(1) مصطفى محمد عبد العزيز، مرجع سابق، ص 213.

(2) مصطفى محمد عبد العزيز، مرجع سابق، ص 225.

- التجريب والاكتشاف، اللعب واللذة والاستمتاع دافع للتعبير الفني.
- الطفل بطبيعته مبدع ولديه القدرة الخلاقة على التعبير عما حوله.

مهارات التعبير الفني :

للتعبير الفني دور في تنمية المهارات الفنية حيث يعد وسيلة يستخدمها الطلاب لرسم الأحاسيس والمشاعر من جميع الجوانب، فمنذ السنوات الأولى تأخذ هذه المهارات بالبروز لدى الطفل الذكي، محاولاً التعبير عنها بمختلف الحركات والإشارات التي تعكس نشاطاً ملحوظاً يختلف عن الآخرين، وللتعبير الفني مهارات يمكن تسميتها من خلال مجموعة من المهارات التعبيرية التالية: (1)

(1) مهارة الملاحظة: هي أول مستوى في تكوين المهارات، والملاحظة الواعية من صور ورسومات وأدوات وغيرها، تساعد الطالب على التعرف والإلمام بخطوات العمل المتبعة تمهيدا لتكوين المهارة في أدائه للعمل.

(2) مهارة المحاكاة: تعني المحاكاة التقليد لحركة أو مجموعة حركات بعد ملاحظتها، وتهتم هذه المهارة بالتقليد، والمحاولة والخطأ، وتحويل الملاحظة إلى عمل وتنفيذ، وفيها يقوم الطالب بأداء عمل متبعاً الخطوات التي نفذت إمامه مقلداً فيها الشيء المطلوب منه، ولا يتوقع منه إجادة العمل أو إدخال أي تعديلات في الأسلوب، وغالبا ما يكون تحت إشراف دقيق من المعلم ومتابعة مستمرة منه.

(3) مهارة التجريب: تتطلب هذه المهارة أن ترفع المراقبة عن الطالب تدريجياً بحيث يعمل بشيء من الحرية والتصرف، معتمداً على ما شاهده ولاحظه من قبل، ولكنه ليس تقليداً حرفياً له، ويكتسب الطالب فيها ثقته بنفسه، ويتعرف على أخطائه في العمل ويتلافها من خلال محاولاته المتكررة، وتهتم هذه المهارة بالوصول إلى مرحلة الأداء بقليل من الأخطاء.

(1) عبد الله محمد مبارك، مرجع سابق، ص 62_64.

(4) مهارة الإتقان: تعد مهارة الإتقان هي الدلالة على تكوّن المهارة، فيها يعمل الطالب بسهولة وسرعة ويتصف الأداء في هذا المستوى بالجودة والإتقانوبالاقتصاد في الزمن والخامات والمجهود، فيعمل الطالب دون تردد وبتركيز عال، وفيها تقل أخطاؤه ويزداد إنتاجه.

(5) مهارة الإبداع: هي قدرة الطالبعلى الخروج فيها عن المؤلف، والإقدام على ابتكار شيء جديد فيه حداثة، وتعني الوصول إلى أعلى درجة من الأداء أو المهارة وهي أرقى المستويات في المهارات العملية القائمة على تطوير نماذج حركية جديدة.

دور المعلم في تنمية مهارات التعبير الفني :

يكمن دور المعلم في تفهم لغة الطلاب الفنية، وفك رموزها، بحيث يستطيع أن يتقبلها برحابة صدر، وينميها بصورة متكاملة، تنعكس عليهم بصور ابتكارية وخلقية، ولكي تنمو المهارة الفنية فيهم بشكل صحيح.

فالنظام التربوي يجب أن لا يبعد أو يفصل عن الحياة اليومية، لأن منها يأتي بالإرشاد والتوجيه الذي يساعد الأفراد على حل المشاكل اليومية، وأن ما هو مفقود اليوم هو التربية التي تغدي نمو الفرد وتهذب من سلوكه وأخلاقه. (1)

كما ويعتمد نجاح أي دولة على مقدرة النظام التربوي القائم على تخريج أفواج تلقت تربية سليمة ووظفتها في ميادين الحياة المختلفة، (2) فصالح المجتمع ناتج عن صلاح النظام التربوي فيه.

وهناك عدة أسس يعمد المعلم عليها في تنمية مهارات التعبير الفني ومنها: (3)

1) الاهتمام بمرحلة النمو التي يجتازها الطالب والتعرف على طبيعتها وخصائصها المختلفة.

2) الاهتمام بالتعليم من خلال الخبرة والممارسة والتدريب الأمر الذي يساعد على تنمية وتغيير السلوك المرتبط بالتعبير الفني.

(1) محمد بن عمران، مجلة الرفقة، العدد التاسع، ربيع 2004.
(2) هشام يعقوب مزريق، دراسات في الإدارة التربوية، دار غيدا، الأردن، 2007، ص 204.
(3) عبد الله محمد مبارك، مرجع سابق، ص 64.

- 3) الاهتمام بالفروق الفردية والتأكيد على الخصائص المميزة لكل طالب.
- 4) الاهتمام بالبيئة المباشرة التي ينتمي إليها الطالب ثم بالبيئة غير المباشرة.
- 5) مساعدة الطالب على دراسة الفنون والعصور التي مرت بها، مع التأكيد على التشابهات والاختلافات والمميزات والعيوب التي تساعد الطالب على فتح أبواب جديدة لأسلوبه الفني معتمداً على إرثه التراثي.
- 6) مساعدة الطالب على تذوق الطبيعة من حوله واعتبارها مصدر مهم للتعبير الفني.

إن الخبرات التعليمية التي تقدمها المؤسسات التعليمية لطلابها لا تقتصر على الجانب المعرفي والوجداني فقط، بل تتضمن أيضاً مجموعة من المهارات المتنوعة، التي تنمي الجانب المهارياً والحركي، وترفع من قدرة الطالب على التعبير بعناصر وأشكال جديدة متقنة وغير مألوفة عندما يطلب منه ذلك، كما تزوده بمجموعة من المهارات الفنية كونها من أهم الأهداف التي تأثرت بها مناهج التربية الفنية، وضلت تسعى إلى تحقيقها منذ نشأتها.

لذا كان لازماً على معلم التربية الفنية أن يزود طلابه بمجموعة من المهارات الفنية المتنوعة محاولاً الوصول بهم إلى مستوى الإتقان والإبداع، وذلك ضمن سياق عام ومتكامل مع ما يقدمه لهم في مجالات نموهم الرئيسية.

ولا يخفى ما للمعلم من أثر في تشكيل سلوك الفرد، فالواجب إعداد وتربية المعلم بطريقة تتواءم وتطور العصر وبما يتوافق مع الشريعة الإسلامية، الأمر الذي سيكون له بالغ الأثر في تحقيق الأهداف التربوية له، فمن مقاصد التربية تحقيق أكبر قدر من الرفاه (المادي، الفكري، الأخلاقي) وما تتضمنه من تعديل لسلوك الفرد في حل المعوقات بالطرق العلمية والمنطقية السليمة،⁽¹⁾ ويتجلى دور المعلم كخبير في مهارات التدريس بخبرته بمعرفة سن الطفل من خلال الرسوم والنمو الجسمي له علاقة باكتساب المهارات اليدوية في الرسم، فبعض العلماء يؤكدون بأن الطفل يستخدم جسمه ثم ذراعه ثم أصابعه، وهذا التدرج في النمو المهاري يكون عادة مصحوباً بالنمو

(1) هشام يعقوب مزريق، مرجع سابق، ص 133.

الجسمي والذي يكون مصحوباً بالنمو بجميع جوانبه الأخرى، مثل النمو الإدراكي الذي يستخدمه الطفل لإدراك العلاقات، والقدرة على الملاحظة، والنمو العقلي المعتمد على الرسم لقياس الذكاء عند الطفل.⁽¹⁾

فمن الممكن تنمية قدرات الأطفال المختلفة بممارسات وأنشطة بسيطة على مدار اليوم والتشجيع عليها، من خلال الرغبة الحقيقية في التنمية وتوفير خطة لها، والتركيز على كسب المعرفة، ثم توافر الإبداع من بعدها لابتكار طرق وأفكار وأنشطة ومشاريع على المنوال نفسه، واستمرار التفكير والانتباه لكل فرصة تمر لاستخدامها لصالح تنمية القدرات المختلفة.

وتتنوع أنشطة الفنون بحيث تخدم عدة مهارات تنمي قدرات الطفل فيها وذلك على حسب النشاط المستخدم، ويمكن أن نقسم الفنون إلى عدة مجالات يستفيد منها الطفل في إنماء قدراته كالتالي:⁽²⁾

■ الرسم والتصوير: تتضمن أنشطة الرسم قدرة على التناسق بين اليد والعين خصوصاً إذا ما كانت الطريقة المتبعة في التعليم هي طريقة الملاحظة (بصري حركي)، كما تتضمن إدراك للأحجام والأشكال، الظلال، اللون، الخامات.

■ النحت والخزف: يتضمن التشكيل بالخامات المختلفة، وفي أغلبها قدرة حركية بصرية عالية؛ فلا بد من امتلاك القدرة على التشكيل، وقدرة على تمثيل الشكل النهائي في ذهن الطالب قبل العمل وأثناءه، إلى جانب تنمية القدرات الأخرى كالدراما، الألعاب الرياضية، النشاط الكشفي وغيرها. فالقدرات تعمل مجتمعة معاً؛ فليس هناك مهارة تعمل منفردة، وعند تنمية إحدى المهارات تنمو بالتبعية أنواعاً أخرى منها. وقد بات من المسلّم به علمياً أنه كلما اشترك عدد من الحواس في التعليم زادت فرص التعلم والاستيعاب الأعمق.⁽³⁾

(1) محمود بسيوني، رسوم الأطفال قبل المدرسة، دار المعارف، مصر، 1991، ص 25.

(2) نيفين عبد الله صلاح، مرجع سابق، ص 194، 193.

(3) نيفين عبد الله صلاح، مرجع سابق، ص 217.

والجدير بالذكر أن ممارسة الفنون وما تتيحه من قدرات تنمي القدرة على القراءة والخط، إلى جانب بعض المهارات الوجدانية كالمثابرة، تحري الدقة، الثقة بالنفس والتعامل مع الإحباط والتي تشكل حجر الزاوية في النجاح بشكل عام والنجاح الأكاديمي والعملية بشكل خاص.

حيث نجد أن هناك ارتباطاً فكرياً بين الفن والعلم يتمثل في استفادة وثناء الفن من الرؤى الجديدة التي قدمها الإنتاج العلمي في مجالات التكنولوجيا وغيرها، وما أتاحت من فرص للتوصل إلى صياغات تشكيلية مبتكرة بما تميزت به من سهولة وسرعة في الإعداد وبما لا يقلل من قيمة ما ينتجه الطالب من استخدامه لإحدى الأدوات الحديثة. (1)

استخدام التكنولوجيا لتنمية قدرات الطفل:

كلنا نعيش في عصر التكنولوجيا وندرك مدى أهميتها وفعاليتها في تطوير تعلم أطفالنا، فيمكن استخدام التكنولوجيا لتنمية قدرات الطفل المختلفة، ويمكننا استخدام أجهزة الكمبيوتر كأحدى وسائل هذه التكنولوجيا لهدفين: (2)

▪ تنمية القدرات المختلفة.

▪ تعزيز التعليم من خلاله.

كما أفادت البحوث العلمية في مجال التربية الفنية حول أهمية استخدام الحاسب الآلي في برامج إعداد وتدريب معلم التربية الفنية، ومنها حل بعض المشاكل الفنية أثناء تعليم وتعلم التربية الفنية، وإنتاج الأعمال الفنية في التصميم والتصوير، إلى جانب استخدام الحاسب الآلي كوسيلة تعليمية لتنمية الإبداع، وفي تحقيق بعض أهداف التربية الفنية.

ومن ذلك يمكن الاستعانة بالكمبيوتر في تعليم الطفل بما يتيحه من مواد مصورة ورسوم الموضوعات المختلفة كالهجاء، القراءة، العلوم، والاعتماد على الوسائل البصرية لتساعده على التذكر، أو يحول الكلمات الجديدة إلى رسومات وأشكال،

(1) مروه عبد العزيز، تنمية المهارات الفنية لأطفال ما قبل المدرسة من خلال بعض مصادر التعلم المدمج بحث منشور، جمعية أمسييا مصر، 2016، ص 97.

(2) نيفين عبد الله صلاح، مرجع سابق، ص 213.

كونه أداة تقنية في ممارسة الفن، فهو أداة فعّالة لتحقيق أهداف التربية الفنية، لما لديه من إمكانيات متعددة ليكون وسيلة أساسية في مجال الفن والتربية الفنية. فقد أصبح الكمبيوتر من أهم الأدوات التي يمكن أن تساعد المعلم برفع مستوى قدرات المتعلمين بتوضيح المفاهيم الفنية ورفع مستوى التذوق الفني لديهم. فيستخدم الكمبيوتر كوسيلة تعليمية تملك العديد من الوسائط التفاعلية (كالصور والصوت، وقدرة البرامج التطبيقية به على تحليل الصور والأعمال الفنية بهدف الوقوف على قيم ومفاهيم وعناصر العمل الفني)، كما يستخدم كأداة للتعبير الفني بما يمتلكه من برامج لمعالجة الصورة الفنية ذات البعدين.⁽¹⁾

ومن هذا المنطلق فإنه على المتخصصين التربويين أن يستثمروا أنظمة التكنولوجيا الحديثة وأجهزتها المتعددة لتأثيرها كوسيلة تعليمية على رسوم الأطفال، ومحاولة إنتاج رسوم من خلالها للاستفادة منها في برامج التربية الفنية وتنمية المهارات والقدرات الفنية لدى الطفل، كما ومن شأن هذه الأنظمة التقنية رفع وتطوير مهارة وتنمية كل قدرات الطفل ومنها تنمية قدراته (اللغوية، الرياضية، البصرية الموسيقية وغيرها).
الخصائص التعبيرية لرسوم الأطفال :

لقد كان لجهود الباحثين والعلماء في التربية الفنية الأثر البالغ في لفت الأنظار إلى وجود خصائص تعبيرية لرسومات الأطفال، وأن بعض هذه الخصائص أو كلها ربما تظهر في مراحل عمرية مبكرة، كما قد تظل ملازمة لرسوم بعضهم في مراحل عمرية أكثر تقدماً، وذلك تبعاً للفروق الفردية في الاستعدادات العقلية، والإدراكية، والجسمية والحركية، ومعدلات النمو، والمتغيرات الاجتماعية والتعليمية المؤثرة على نمو استعداداتهم التعبيرية الإبداعية عموماً، أي أنه يبدأ ذاتياً لينتقل تدريجياً إلى الموضوعية.⁽²⁾

(1) مروة عبد العزيز، مرجع سابق، ص 103.
(2) انشراح الشال، رسوم الأطفال من منظور إعلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994، ص 185.

فمن خصائص تعبيرات الطفل (التلقائية).⁽¹⁾ كما تثبت أن لكل طفل عالم قائم بحد ذاته له خصائصه ومميزاته ، ورسومه تتبع وجهة نظره الخاصة من خلال رغبته في إيضاح فكرته التعبيرية ، التي تظهر بتلقائية مثل ضغطهم على الورق ، وانبعاج الخطوط وتعرجها ، أو في تلقائية الفكرة وبساطتها ، وبالمبالغة والحذف أحيانا أخرى.

كما نلاحظ في تعبيراتهم رسم الأشخاص وقد صفوهم على خط أفقي واحد ، ممثلاً (خط الأرض) الذي تقف فوقه الأشياء ، الذي يبدأ استخدامه عند سن السادسة ، وقد يستمر معهم فيما بعد إلى سن الثانية عشر ، والخلط بين المسطحات والمجسمات في حيز واحد ،⁽²⁾ ومن المظاهر الملحوظة أيضاً في تعبيرات الأطفال رغبتهم في (تسطيح أشكالهم) ، وعدم تعبيرهم عن البعد الثالث ، مكتفين في إبراز كل ما يعرفونه عن الشيء الذي يعبر عنهم لا ما يرونه منه ، حيث ترى رسومهم في زاوية واحدة بحسب منظورهم.

كما ويلجأ الطفل لتأكيد الحقائق المعرفية بدلاً من الحقائق المرئية في خاصية تعرف (بالشفافية) ، فيظهرها وكأنها ترى ، فيبرز تفاصيل الأشياء التي خلفها على أنها شفافة. ويبرز الطفل الجسم الإنساني بطريقته الخاصة بأفضل صورة لها على حد سواء بخاصية (الوضع المثالي) ، فنجده لا يتقيد (بالأمكنة والأزمنة) التي توجد عليها الأشياء ، فيعبر كما لو كان يعرض علينا شريط سينمائي للأحداث ، بصرف النظر عن مكانها وزمانها.⁽³⁾

والتكرار المستمر في الرسوم في بعض المراحل من خصائص الطفل التعبيرية خاصة بين سن السابعة والعاشر ، وذلك لإحساس الطفل بأنه أصبح قادراً على إجادة بعض العناصر ، مما يدعوه إلى المزيد من التدريب والتكرار.⁽⁴⁾

(1) علي عبد السلام ، علي ربيع، مرشد التربية الفنية في منزلية التعليم، الدار الليبية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1989، ص 18.

(2) محمد حسين جودي، تعليم الفن للأطفال، دار صفاء للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2007، ص 196.

(3) حمدي خميس، طرق تدريس الفنون، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1965، ص 59.

(4) انشراح الشال ، مرجع سابق، ص 218.

ومن الضروري للآباء التعرف على بعض الحقائق عن رسوم الأطفال حتى تمكنهم من مساعدة أطفالهم على النمو بمقدرتهم الفنية وتوجيهها التوجيه السليم، كما وأن للمعلم الدور في توجيه تلك الرسومات ورعايتها، والوعي بالعلاقات واستغلال فراغ ورقة الرسم من خلال عكس مجموعة من العادات الإيجابية كالدفقة والحساب والتفكير قبل الرسم، وحسن استخدامه للأدوات على تلاميذه.

فالأطفال حينما يعبرون تلقائياً بالرسم ينتجون رموزاً وأشكالاً وتكوينات لها مظاهر أبداعية، ومن هذه الزاوية تعتبر رسومات الطفل أول محاولاته التشكيلية نحو الإبداع التي سرعان ما تتبض بالمعاني، وتدعو إلى التأمل في قدرة الطفل المتعددة الجوانب وذات خلفيات كافية لفهم رسوماتهم وتوجيهها وتذوقها وتنمية روح الإبداع والابتكار لديهم.

ومن العوامل المساعدة على تنمية الابتكار في الرسوم التعبيرية للأطفال: (1)

- إتاحة الفرصة للتجريب والاكتشاف، وتنمية مدارك الطفل العقلية.
- اعتبار رسوم الأطفال وخريشتهم سجل لشخصيتهم واحترام مستوياتهم في الرسم.
- تدريب الطفل على نقد أعماله وأعمال الآخرين.
- إثارة الخيال الخصب للطفل، وإتاحة الفرص له لإكساب خبرات جديدة.
- توفير الخامات والأدوات.

كما تتم تنمية قدرة الطفل على الابتكار بمعرفة مصطلحات فنية بسيطة (كالخط والشكل والمساحة والحجم واللون والحركة والاتزان)، وإدراك العلاقة بين أجزاء الشكل الواحد مبينة مدى التباين والارتباط، والمقارنة بين الأشكال الهندسية ذات البعد والثلاث أبعاد.

(1) انشراح الشال، مرجع سابق، ص 185.

الخلاصة :

إن التربية الفنية مجال خصبٌ لتنمية القدرات والتفكير الإبداعي لدى الأفراد بشكل عام والطفل بشكل الخاص، والتربية الفنية مادة دراسية يعبر الطلاب من خلالها عن أفكارهم وحاسيسهم الوجدانية، كما وأن دور معلم التربية الفنية يتمثل في إيصال رسالة تربوية تتسم في غرس حب القيم الفنية والإبداعية، إضافة إلى تنمية قدرات الطفل الذهنية، والاهتمام بالتقويم القائم على الأداء وليس فقط القائم على الاختبارات والقياسات التي تقيس وتتعرف على قدرات الأطفال خارج السياق الطبيعي لحياتهم. وبناء على ما تقدم عرضه من أهمية التربية الفنية وأهداف التعبيرات الفنية في تنمية المهارات والقدرات الإبداعية لدى الطفل، ونظرا للأثار الإيجابية التي تتركها على واقعهم، فينبغي أن تحظى دائما بالدراسة والتحديث والابتكار والتطور، نضيف إلى ذلك أهمية التعبير الفني كركن أساسي ومجال من مجالات التربية الفنية، منذ تحولها في مسيرتها التاريخية والاعتراف بفنون الأطفال لإبداعاتهم التشكيلية.

النتائج :

- التعبير الفني وتذوق آثاره من شأنه أن يؤدي إلى تحقيق أهداف تربوية عامة للتربية الفنية، وصياغة كيان تشكيلي مبتكر للأطفال نتيجة التفاعل مع البيئة وحجم الإثارة من المعلم، والخبرة مع الخامات.
- الفن هو أحد أهم الوسائل التي تطوّر الذكاء لدى الأفراد وخصوصاً الأطفال، لما لهذا الجانب من أهمية في بناء وعي تربيوي وخيالي وإبداع لدى الطفل.
- ممارسة التعبيرات الفنية تساعد على تكامل شخصية الطفل، وتجعله قادرا على التفاعل مع من حوله، وتزيد شعوره بالأطمئنان والرضاء عن ذاته، من خلال ممارسة الفن، ويساعد ذلك على توافقه الشخصي والاجتماعي.
- تبرز وظيفة التربية الفنية في تنمية التخيل وبناء الصورة الذهنية لدى الطفل وإسهامها في تمثيل التفكير البصري والذهني الذي من شأنه الرفع من مقدرة ومهارة الطفل الإبداعية.

- إن التوجيه السليم من قبل الأسرة والمعلم والمختصين التربويين يوسع دائرة التذوق عند الطفل ويرسي قواعدها على أسس متينة، ويوفر فرص إثنائية عديدة في تنمية قدراتهم الإبداعية.
- النظام التربوي يجب ألا يبعد أو يفصل عن حياة الطفل اليومية؛ لأن منها يأتي الإرشاد والتوجيه الذي يساعده على وضع حلول وتصورات، يستفيد منها في تنمية مهاراته وقدراته الإبداعية.
- الرسماً أحد الفنون التي تنقل الصورة الذهنية المباشرة للطفل إلى مظهرها الخارجي ومن خلال هذا الفن يمكن معرفة أسلوب التفكير لدى الأطفال وقياس مهاراتهم الإبداعية.

التوصيات :

- الكشف عن الموهوبين ومساعدتهم في تطوير قدراتهم الفنية وتنمية استعداداتهم النفسية.
- البحث والدراسة في مجال توظيف التقنيات الحديثة والمتمثلة في الحاسب الآلي لتدريس المواد التعليمية عامة، ومناهج التربية الفنية خاصة.
- الاهتمام بالبحوث التجريبية في مجال التربية الفنية التي تتناول تنمية مهارات الطفل في كافة مراحل العمرية.
- الاستفادة من برامج التعليم الإلكتروني واستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في تنمية المهارات والقدرات الفنية للطفل.

المراجع :

1. حلمي المليحي، سيكولوجية الابتكار، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 5، 2000.
2. محمد حسين جودي، طرق تدريس الفنون، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2، 2005.
3. نيفين عبد الله صلاح، تنمية الذكاء عند الأطفال، دار نهضة مصر للنشر، ط 4، 2010.
4. محمد بسيوني مبادي التربية الفنية، دار المعارف، مصر، 1989.
5. عبد العظيم الفرجاني، وسائل تعليم التربية الفنية، دار المعارف، مصر، 1995.
6. سناء خضر، مبادئ فلسفة الفن، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004.
7. سناء علي السيد، رسوم الأطفال التحليل والدلالة، دار الزهراء، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1424هـ.
8. عياد أبو بكر هاشم، الفن التشكيلي مرآة الحضارة، أكاديمية الدراسات العليا، ليبيا، 2006.

9. محمد إبراهيم عبد الحميد، تعليم الأنشطة والمهارات لدى الأطفال المعاقين، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
10. عبد الله محمد مبارك، برنامج حاسوب مقترح في التربية الفنية لتنمية مهارات التعبير الفني لدى طلاب الصف السادس، بحث منشور، 1431، كلية التربية، جامعة الملك خالد.
11. مصطفى محمد عبد العزيز، سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1994.
12. فتح الباب عبد الحليم، البحث في الفن والتربية الفنية، عالم الكتب، القاهرة، 1982.
13. محمود النبوي شال، التوجيه في الفنون العملية، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، مصر، ط4 1980.
14. محمد بن عمران، مجلة الرفقة، العدد التاسع، ربيع 2004.
15. هشام يعقوب مزريق، دراسات في الإدارة التربوية، دار غيدا، الأردن، 2007.
16. محمود بسيوني، رسوم الأطفال قبل المدرسة، دار المعارف، مصر، 1991.
17. مروه عبد العزيز، تنمية المهارات الفنية لأطفال ما قبل المدرسة من خلال بعض مصادر التعلم المدمج بحث منشور، جمعية أمسييا مصر، 2016.
18. انشراح الشال، رسوم الأطفال من منظور إعلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994.
19. علي عبد السلام، علي ربيع، مرشد التربية الفنية في منزلية التعليم، الدار الليبية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1989.
20. محمد حسين جودي، تعليم الفن للأطفال، دار صفاء للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2007.
21. حمدي خميس، طرق تدريس الفنون، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1965.



واقع التعليم عن بعد ومعوقات تطبيقه في
ظل جائحة فيروس كورونا (COVID-19)
من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بنغازي

(*)
د. هالة عمران بحيح
hala.baheih@uob.edu.ly

الملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم عن بعد ومعوقاته تطبيقه في ظل أزمة جائحة فيروس كورونا (COVID-19) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية. كما هدفت إلى معرفة مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية في التعليم عن بعد، والمعوقات التي تواجههم في تطبيقه، ومعرفة الفروق في مستوى هذا الاستخدام والمعوقات وفقاً لمتغيرات النوع، والتخصص، وسنوات الخبرة، والدرجة العلمية لأعضاء هيئة التدريس، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بكلية والبالغ عددهم (73) مفردة، حيث استخدم المسح الشامل لمجتمع الدراسة، واعتمد الاستبيان كأداة لجمع بيانات للدراسة، وتحليل البيانات استخدم البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وقد استخدمت بعض الوسائل الإحصائية كالتكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار (T.test)، واختبار (one way ANOVA)

وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية فوق المتوسط، ومستوى المعوقات التي تواجههم فقد كان مستواً متوسطاً، كما بينت النتائج أنه لا توجد فروق في مستوى استخدام الأجهزة الإلكترونية، ومستوى المعوقات يمكن أن تعزى لمتغيرات النوع، والتخصص، وسنوات

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة بنغازي - كلية التربية - قسم التربية الفنية.

الخبرة التدريسية، والدرجة العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة بنغازي.

مفاتيح الكلمات: التعليم عن بعد / أزمة كوفيد 19.

Summary:

This study aimed to identify the reality of distant education (online education) and the obstacles to its application during the global pandemic (COVID-19) from the point of view of members of the faculty of Education. It also aimed to know the level of use of the members of the faculty for electronic devices in the online education process, and the obstacles they faced in the application process, and differences in the level of such use and in accordance with the variables of gender, academic major, years of academic teaching experience, and the level of scientific qualification of personnel, the study used a descriptive analytical method, and the community study was composed of all the members of the faculty personnel in the College and they were (73) individual, where the use of a comprehensive survey of the community study, it also adopted the questionnaire as a tool to collect data for the study, as for analyzing data we used the statistical program for Social Sciences (SPSS) And we also used some statistical methods such as repeaters, percentages, means of statistical cases, standard deviations, (T.test), and (one way ANOVA) test.

The study found that the level of use of the faculty personnel of electronic devices was above average, and the level of obstacles they faced was also average, the results also showed that there were no differences in the level of usage of electronic devices, and the level of obstacles, this can be attributed to the variables of gender, academic major, years of academic teaching experience, and the level of scientific qualification of the personnel of the Faculty of education at the University of Benghazi.

المقدمة :

شهدت المنظومة التعليمية مؤخراً تغييراً نوعياً ارتبط بالتطور الكبير في تكنولوجيا المعلومات وشبكات الإنترنت حيث دخلت إلى الفصول الدراسية، وقاعات المحاضرات، والمكتبات الجامعية، فقام العديد من الأساتذة والمحاضرين بالاستعانة بالوسائل والأدوات التكنولوجية الحديثة في تدريسهم وتواصلهم مع الطلاب والزملاء

من أعضاء هيئة التدريس والجامعة التي يعمل بها ، وكان هذا التوظيف للتكنولوجيا اختيارياً في البيئة المحلية والبيئات العربية ، ولكن مع ظهور جائحة فيروس كورونا (COVID-19) وما صاحبها من إغلاق تام لجميع نواحي الحياة وجدت الجامعات نفسها مجبرة على البحث عن حلول وبدائل لإتمام العملية التعليمية ، وكان تبني خيار التعليم عن بُعد ودمجه في برامجها البديل الأنسب لضمان استمرار العملية التعليمية.

إن المتتبع للتطورات الحاصلة بعد أزمة (COVID-19) يرى أن التعليم عن بُعد أصبح هو المستقبل حيث فرضت هذه الجائحة ضرورة تغيير أو تطوير التعليم التقليدي؛ لذا وجب على الجامعات أن تعيد النظر في البنية التحتية لديها لتضمن ملاءمتها لهذا التغيير الجوهري في بيئتها التعليمية والذي قاد إلى التغيير في محتوى المادة العلمية ، وطرق التدريس ، وطرق تقويم التعليم ، كما عليها أن تدرس التغييرات الطارئة والحادثة بسبب الجائحة وتتبنى استراتيجيات جديدة حتى تتمكن من إحداث التغييرات الملائمة وبما يتماشى مع مفهوم التعليم عن بعد ووسائله. كذلك إعادة النظر في أهداف المقررات التعليمية ووسائل التعليم وتقنياته والمخرجات المرجوة منه ، وتكيفها وفق طبيعة التعليم عن بُعد الذي قد يتصل فيه أعضاء هيئة التدريس بالطلاب والمواد الدراسية مع زيادة قدرة الطلاب على التفاعل التعليمي.

مشكلة الدراسة :

جاءت هذه الدراسة متزامنة مع ظهور أزمة جائحة فيروس كورونا (COVID-19) التي دفعت المنظومة التعليمية لإغلاق المؤسسات خوفاً من انتشاره ، حيث تأثرت العملية التعليمية ، مما دفع الجامعات للتحويل نحو التعليم عن بُعد ، وأصبحت من ضمن الخيارات التي لجأت إليها لمواجهة مخاوف جائحة فيروس كورونا (COVID-19) ، فقد كان الهدف عدم تعطيل العملية التعليمية وفي نفس الوقت اتخاذ التدابير الاحترازية لمنع انتشار هذا المرض ، لهذا تحولت الجامعات الليبية إلى التعليم عن بُعد من أجل استئناف الدراسة والتقويم ، ومن خلال استطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس والطلاب بالجامعة تبين أن هناك العديد من الصعوبات والمعوقات التي أثرت على هذا التحول وعرقلته وحدت من فاعليته ، وانعكست سلباً على تحقيق أهدافه ، ومن هنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

"ما واقع التعليم عن بعد ومعوقاته تطبيقه بالجامعات الليبية في ظل أزمة جائحة فيروس كورونا (COVID-19) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة بنغازي؟"

ويتضرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1) مامستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية في التعليم عن بُعد بكلية التربية في جامعة بنغازي؟

2) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية في التعليم عن بُعد والتي يمكن أن تعزى لمتغيرات النوع، التخصص، سنوات الخبرة التدريسية، الدرجة العلمية؟

3) مامستوى المعوقات التي تواجه تطبيق التعليم عن بُعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة بنغازي؟

4) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي معوقات تطبيق التعليم عن بُعد لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة بنغازي تعزى لمتغيرات النوع، التخصص، سنوات الخبرة التدريسية، الدرجة العلمية؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى:

تشخيص واقع التعليم عن بُعد ومعوقات تطبيقه في ظل أزمة جائحة فيروس كورونا (COVID-19) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة بنغازي وذلك من خلال التعرف على:

(1) مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية في التعليم عن بُعد بكلية التربية في جامعة بنغازي.

(2) معوقات تطبيق التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة بنغازي.

(3) التعرف علي واقع التعليم عن بعد بكلية التربية من حيث مدي استخدام الأجهزة الإلكترونية ومعوقات تطبيقه تبعاً لمتغيرات (النوع، التخصص، سنوات الخبرة التدريسية، الدرجة العلمية).

(4) وضع توصيات قد تساعد في وضع مقترحات لحلول معوقات تطبيق التعليم عن بُعد في ظل أزمة جائحة فيروس كورونا (COVID-19).
أهمية الدراسة :

1. لقد أصبح التعليم عن بعد ضرورة فرضتها أزمة جائحة (COVID-19)؛ لذا يؤمل أن تسهم هذه الدراسة في تشخيص واقع التعليم عن بُعد ومعوقات تطبيقه بكلية التربية بنغازي خاصة والجامعات الليبية عامة.

2. يرجى أن تزود منظومة التربية والتعليم بنتائج عملية تساعد على تطوير برامج التعليم عن بُعد، وتفادي المعوقات التي قد تواجهه.

3. توجيه أنظار الجهات المسؤولة للتخطيط المستقبلي لدمج التعليم عن بُعد بالتعليم التقليدي؛ مما يساعد على تحسين الواقع الراهن لاستخدامات التعليم عن بُعد.
حدود الدراسة :

تتمثل الدراسة الحالية بالحدود التالية:

▪ الحدود الموضوعية: تتحدد في دراسة واقع التعليم عن بُعد بكلية التربية من حيث مدي استخدام الأجهزة الإلكترونية ومعوقات تطبيقه.

▪ الحدود المكانية والزمنية: تم تطبيق هذه الدراسة عام 2020م، بكلية التربية في جامعة بنغازي.

▪ الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة علي أعضاء هيئة التدريس القارين والمتعاونين بكلية التربية في جامعة بنغازي.

مصطلحات الدراسة :

التعليم عن بعد: يعرفه (المحيسن، 2003) بأنه "التعليم الذي يعتمد علي استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال كالوسائط الإلكترونية بين الطلاب والأساتذة، وبين الطلاب والمؤسسة التعليمية". ويعرفه (درويش، وباشيوة، 2006) بأنه نوع من أنواع التعليم ويختلف من حيث طبيعة العملية التربوية، والمضمون، والمنهجية، والتقويم.

ويتلقى الطالب المعلومات دون أن يشارك في المحاضرة أو يتفاعل مع المادة العلمية زمنياً أو مكانياً. والمضمون والمنهجية المتبعة بالمادة العلمية معدة لجميع الطلاب بنفس الأسلوب. (دروش، باشيوة، 2006، ص21)

وعرفه (الموسى، 2002) بأنه "استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومات للطلاب بأقصر وقت وأقل جهد وأكثر فائدة". (الموسى، 2002، ص6). ويمكن تعريفه إجرائياً بأنه: جزء مشتق من التعليم الإلكتروني وفيها يتلقى الطالب المادة التعليمية في أي مكان وزمان بعيداً عن الأساتذة، حيث تستخدم فيها آليات الاتصال الحديثة من حاسوب ووسائطه المتعددة عبر شبكات الإنترنت.

الأجهزة الإلكترونية: "هي الأجهزة التي تستخدم في صناعتها مواد وأدوات إلكترونية حديثة الصنع، وتمتاز بدقتها وسهولة تركيبها وصيانتها، حتى تستطيع أداء وظائف معينة ومميزة ويتم استخدامها لاستنباط نتائج دقيقة ومعينة. وهي أيضاً تحتوي على العوائق والاتجاهات السلبية التي تؤدي إلى تدمير المجتمع وتراجعها فيما إذا استخدمت بشكل خاطئ" (موقع إلكتروني، 2020). كما تعرفه المنظمة العربية بأنه التكامل بين أكثر من وسيلة واحدة تكمل كل منها الأخرى عند العرض أو التدريس، ومن أمثلة ذلك (المطبوعات، والشرائح، والتسجيلات الصوتية، والحاسوب، والشفافيات والداتاشو، والفيديو، والأفلام بأنواعها).

ويعرف إجرائياً: بأنه عبارة عن وسائط إلكترونية يوظفها عضو هيئة التدريس في تعليم العلوم والمعارف وتشمل الحاسوب، وشبكات الإنترنت، والهاتف النقال، وما تحتويه من البرامج الإلكترونية كالقوغل، والواتس آب، والبريد الإلكتروني، ... بالإضافة إلى برامج عرض البيانات وربط النص بالصوت والصورة في شكل أقراص مضغوطة.

الاستخدام: يقصد به "قابلية الأجهزة أو الأنظمة للاستخدام بسهولة من أجل تحقيق هدف معين". يقصد به إجرائياً: الأداء التقني للوسائط الإلكترونية وتكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال من استعمال، وتحكم وتشغيل والقدرة علي معالجة

المعلومات من حيث التخزين والاسترجاع من قبل أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة بنغازي في التعليم عن بعد.

المعوقات: مفردتها المعوق وهو شيء يمنع عضو هيئة التدريس من استخدام الوسائط التعليمية والأجهزة الإلكترونية، سواء كان هذا الشيء مادياً، أم معنوياً بسبب عدم معرفته، أو ضيق الوقت، أو لعدم وجود السيولة المادية.

عضو هيئة التدريس يقصد به إجرائياً: الذي يقدم المعلومة والمعرفة مهما كان نوعها أو شكلها من المحاضرات سواء في العلوم الإنسانية أو التطبيقية (نظري، عملي) للطلبة الجامعيين، سواء أكان قار أو متعاون بالقسم الذي يدرس به.

كلية التربية مؤسسة تعليمية تضم عدداً من الأقسام والشعب، تقدم لطلابها تعليماً نظرياً وعملياً، وتتولى إعدادهم للتعامل مع الحياة العملية من خلال تطوير قدراتهم، وتنمية معارفهم، وصقل مواهبهم، كما تمنحهم درجات وشهادات في مختلف التخصصات.

تعرفها الباحثة إجرائياً: بأنها الجهة الممولة من الدولة والواقعة داخل نطاق مدينة بنغازي، والتي تقبل الطلبة الحاصلين علي شهادة الثانوية، وتشتمل على ثمان تخصصات يلتحق الطالب بإحداها وهي الرياضيات، الفيزياء، الأحياء، الحاسوب، اللغة العربية، اللغة الانجليزية، علوم التربية بشعبتي رياض الأطفال والإرشاد النفسي، والتربية الفنية، وتمنحهم بعد تخرجهم درجة الليسانس أو البكالوريوس حسب التخصص.

الدراسات السابقة :

أجريت العديد من الدراسات إقليمياً وعالمياً في مجال تشخيص التعليم عن بعد، وفق الرؤية الاستراتيجية لتطويرها، ولكن التحول الحاصل في ظل أزمة جائحة فيروس كورونا (COVID-19) بمنظومة التربية والتعليم من إدخال تقنيات معلوماتية رقمية وأجهزة الحاسوب، والإنترنت والأجهزة الأخرى، بحيث تمكنها من أداء دورها علي نحو فاعل، الأمر الذي دعي إلى التعمق بالبحث والدراسة في موضوع التعليم عن بعد من جميع جوانبه وكافة محاوره، وسنتناول بعض الدراسات التي ترتبط بالدراسة، فقد أجرى السعادات دراسة (2002) هدفت إلي استطلاع آراء عينة من طلاب كلية

الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك فيصل بالأحساء نحو إمكانية استخدام التعليم عن بعد في برامج الكلية، وتكونت عينة الدراسة من (105) طالبا وطالبة بكلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع، واستخدم أداة للدراسة استبانة مكونة من أربعة محاور، وكل محور من عشر فقرات. وأظهرت نتائج الدراسة إمكانية استخدام التعليم عن بعد في برامج الكلية بجامعة الملك فيصل، كما بينت أن استخدام التعليم عن بعد في برامج الكلية يؤدي إلى تنمية مهارة استخدام الحاسوب والحصول على المعلومات من الشبكات المعلوماتية، وأنه سيجعل برامج الكلية تتصف بالمرونة، كما يوفر وقت للأساتذة والطلاب وجهودهم، فضلاً عن تغطيته مناطق جغرافية واسعة. وأن المرأة تستطيع أن تختار ما يناسبها من المقررات دون مغادرة منزلها إذا توفرت وسائل التعليم عن بعد وطرائقه، وأشارت النتائج أيضاً إلى ضرورة وجود الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم الحديثة بما في ذلك الحاسوب، وضرورة وجود متخصصين لتشغيل هذه الوسائل والأجهزة، وتعاون جامعات المملكة في عملية تمويل برامج التعليم عن بعد، وتقديم برامج التعليم عن بعد دون الرسوم الدراسية وبتنظيم كامل من الجامعة. ولم تكشف نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لكل محور بين أفراد العينة تبعاً للعمر، والوضع الاجتماعي، وجود الأبناء، والوضع الوظيفي، والمستوى التعليمي، والجنس.

وسعى علي، وآخرون (2009) إلى توضيح التعليم الإلكتروني وخصائصه، منافعه، والعقبات التي تعترضه وكيفية التغلب عليها. وعرضت الدراسة عدة أنظمة متخصصة في إدارة التعليم الإلكتروني منها (LMS) نظام إدارة التعلم، و(LCMS) نظام إدارة المحتوى التعليمي ولكل منها خصائص؛ لذلك كان هناك أوجه تداخل وأوجه اختلاف بينهما. وكان من المهم التطرق إلى الدمج بينهما إضافة إلى إجراء مقارنة بين الأسلوب التقليدي والأسلوب الإلكتروني في التعليم. وتتضمن الدراسة توضيح متكامل عن كيفية استخدام بروتوكول SCORM للتواصل بين المادة العلمية المفردة ونظام تسيير التعليم (LMS)، وكيفية تحويل المحتوى التعليمي التقليدي إلى محتوى إلكتروني.

وقامت حسامو (2011) بدراسة هدفت للتعرف علي واقع التعليم الإلكتروني في جامعة تشرين من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة، وقامت بإعداد استبانتين الأولى خاصة بأعضاء الهيئة التدريسية طبقت علي عينة عشوائية البالغ عددهم (113)، والثانية خاصة بالطلبة طبقت علي عينة عشوائية من طلبة السنة الرابعة في جامعة تشرين والبالغ عددهم (774). وتوصلت الدراسة إلي عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات أعضاء الهيئة التدريسية علي محور مدى استخدام التعليم الإلكتروني، وإيجابياته، وسلبياته، ومعوقاته تبعاً لمتغير كل من الدرجة العلمية والخبرة التدريسية، وعدم وجود فرق ذي دلالة بين متوسط درجات أعضاء الهيئة التدريسية علي محور مدى استخدام التعليم الإلكتروني، وإيجابياته، ومعوقاته تبعاً لمتغير التخصص، ووجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات أعضاء الهيئة التدريسية علي محور السلبيات تبعاً لمتغير التخصص لصالح التخصص الأدبي، ووجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة علي محور مدى استخدام التعليم الإلكتروني، وسلبياته تبعاً لمتغير التخصص لصالح التخصص العلمي، وعدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة علي محور إيجابيات التعليم الإلكتروني، ومعوقاته تبعاً لمتغير التخصص، وكانت نسبة اهتمام كل من أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة بالتعليم الإلكتروني ضئيلة.

وأما دراسة أحمد (2012) فقد هدفت إلى توظيف التعلم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية من خلال طرح فكرة موقع إلكتروني يضع حلولاً لما تستعرضه من مشكلات تعوق تطبيق الجودة في المنظومات التعليمية، وبالأخص الجامعات من خلال تصميم يجمع بين مميزات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد حول الطالب لاستبدال دوره كمتلقي في التعليم التقليدي إلي جزء أساسي من المنظومة يضيف ويطور ويبتكر، وقد استعرضت الدراسة جملة من الحلول المقترحة من خلال الموقع الإلكتروني كحل بديل لأهم معوقات تطبيق الجودة في التعليم منها: توفير أو تقليص القاعات الدراسية الخاصة بإلقاء المحاضرات وذلك عن طريق الاستعانة عنها أو عن جزء منها بفصول أو معامل افتراضية متاحة علي الموقع وتزويدها بالتعريف لجميع

تقنيات ووسائل التدريب حسب كل تخصص، بالإضافة إلى عروض لأساليب التطبيق بالصورة والصوت وتوفير جميع مقررات البرامج الدراسية في شكل إلكتروني مدعم بجميع وسائل التوضيح، كذلك ضم جميع المواقع الإلكترونية الخاصة بأعضاء هيئة التدريس للموقع لسهولة تواصل الطلاب مع الأساتذة، مع تزويد الموقع بأحدث برامج الحاسب الآلي التي تدعم الطلاب لتحميل ملفاتهم بأعلى جودة.

وركز الموسوي (2014) في دراسته على التعرف ومناقشة واقع تجارب نظام التعلم المفتوح والتعلم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي العربية، فهدفت الدراسة إلى استكشاف الأسس النظرية لتخطيط وتصميم وتنفيذ هذا النظام، وتحديد عوامل النجاح والصعوبات التي تواجه تطبيقه باستعراض آراء المشاركين فيه، واشتقاق القضايا الرئيسية من خلال تحليل الأدبيات التي تتناول الواقع العربي، ثم تستخلص الدراسة النتائج وتقدم توصيات لحل الإشكالات بهدف التحسين والتطوير.

بينما استهدفت دراسة الملا (2016) معرفة مدى تطبيق تجربتين من تجارب التعليم عن بعد إحداهما تم إجراؤها في دولة ماليزيا، وأثبتت بقاؤها لمدة اثنتي عشرة سنة، بل تعمل على التوسع والانتشار، والأخرى تم إجراؤها في المملكة العربية السعودية من خلال كليات التربية للبنات في المملكة، ولم تصمد إلا لعامين تقريبا وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي ببريطانيا، وتم جمع المعلومات باستخدام المنهج الكيفي، وبالاعتماد على أسلوب تحليل الوثائق والمشتمل على تحليل عدد من الدراسات ذات العلاقة بتجربة وكالة كلية التربية والجامعة الماليزية المفتوحة، كما تم استخدام المنهج الوصفي المسحي من خلال تطبيق استبانة علي عينة الدراسة، وتكوّن مجتمع الدراسة في التجربة الماليزية ووكالة كلية التربية للبنات في المملكة من جميع الوثائق التي تناولت التجربتين بالإضافة إلى جميع الطالبات اللاتي درسن بأسلوب التعليم عن بعد وأكملن السنة التمهيديّة في كليات البنات، واقتصرت عينة الدراسة للتجربة الماليزية على الوثائق الموجودة على موقع الجامعة الماليزية المفتوحة، بالإضافة إلى بعض الدراسات التي تناولت التجربة مثل (Ali,2008,Lim; Fadzil; Mansor,2011)، وشملت عينة تجربة وكالة كلية التربية

للبنات مجتمع الدراسة بأكمله من الطالبات اللاتي انخرطن في التجربة، وتمت تعبئة (30) استبانة تمثل العائد من الاستبانات، وتحليل بعض الدراسات والمقالات اللاتي تناولت التجربة، وأظهرت الدراسة أن من أهم عوامل الجودة في التعليم عن بعد الإعداد الجيد للبنية التحتية، وتوافر الخبرة المادية، والبشرية الإدارية والفنية، وتوفر مراكز الجودة والمراجعة، وتعدد الوسائط التقنية وجودتها.

وكان الهدف من دراسة المحمودي (2018) التعرف علي درجة استفادة الطلاب بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة من استخدام نظام التعليم الإلكتروني (EMES)، والتحديات التي تواجههم، وتحسين استخدام نظام التعليم الإلكتروني (EMES) من وجهة نظر الطلاب. ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع المنهج الوصفي، واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (570) طالباً، و(115) عضواً من أعضاء هيئة التدريس، وتوصلت الدراسة إلي أن درجة استفادة الطلاب من استخدام نظام التعليم الإلكتروني (EMES) كانت متوسطة. وأن درجة التحديات التي يواجهونها احتمال وجود نسبة (1.04%) معوق محتمل، أما تحسين تجربة جامعة الملك عبد العزيز في استخدامها نظام التعليم الإلكتروني (EMES) فقد كانت نسبتها تقريباً (25.4%) من وجهة نظر الطلاب.

التعليق على الدراسات السابقة :

اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في الاهتمام بالجانب التقني كمطلب أساسي للتعليم عن بُعد، والتركيز عليه كدراسة السعادات (2002م)، ودراسة أحمد (2012)، والملا (2016)، والمحمودي (2018)، مع الربط بين أهمية إتقان مهارات التعامل التقني وبين درجة استخدام التعليم عن بُعد. كما أكدت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات علي أهمية التدريب لأعضاء هيئة التدريس والطلاب من أجل إتقان مهارات وسائط التعليم عن بعد، وعلي البنية التحتية وأنظمة الدعم الفني والتقني بالإضافة للعلاقات التفاعلية بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب وبين الطلاب فيما بينهم.

كما اهتمت بعض الدراسات كدراسة أحمد (2012) والملا (2016) بمعايير الجودة كمطلب للتعليم عن بعد، أما الدراسة الحالية فسعت إلى الكشف عن واقع التعليم عن بُعد من خلال استخدام تقنياته ووسائله الإلكترونية والصعوبات التي تواجه تطبيقه، وقد تشابهت مع الدراسات السابقة في البيئة المستهدفة وهي البيئة الجامعية، واختلفت مع بعضها في المنهج كدراسة (الموسوي، 2014) التي استخدمت المنهج الوصفي المسحي، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري، وإعداد وتطوير أداة الدراسة، وفي التعرف على الوسائل الإحصائية المناسبة. الإطار النظري:

لقد شهد العالم في السنوات الأخيرة تطورات وتحديات في مجال تكنولوجيا المعلومات في عدة مجالات منها المجال التربوي التعليمي، حيث شكلت دعوات وإن كانت متفرقة بين الحين والآخر بضرورة الاهتمام بمنظومة التربية والتعليم بجميع مستوياته، خصوصاً في ظل الأزمات المتكررة التي تمر بها ليبيا، وعجزها عن مواجهة التحديات التي يشهدها العالم في ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

إن وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات لها دور في تدعيم وتطوير برامج التعليم عن بعد وتعزيز المادة العلمية، بالإضافة لتوفيرها لمصادر المعلومات التي من شأنها تطوير كفاءة عضو هيئة التدريس، والمتتبع لمنظومة التعليم يلاحظ التوجه العالمي للتعليم عن بعد أثر توقف الدراسة بسبب جائحة فيروس كورونا (COVID-19) خصوصاً في الجامعات، لكن هذا النوع من التعليم واجه معوقات كبيرة في جامعة بنغازي رغم النجاح الذي حققته جامعات الدولة المتقدمة. فالتعليم عن بعد لا يتم إلا بالاتصال بشبكات الإنترنت؛ لذا فإن الطلاب الذين ليس لديهم اشتراك بشبكات الإنترنت ولا يملكون أجهزة إلكترونية حديثة كالنقال أو الحاسوب لن يتمكنوا من متابعة التعليم. إذ يعدّ توفر التكنولوجيا من حيث الأجهزة وسرعة شبكات الإنترنت أهم عامل لنجاح فكرة التعليم عن بعد.

لا شك في أن هناك حاجة لتوفير فرص جديدة للتعليم خاصة في التعليم الجامعي، والتعليم عن بعد يطرح خيارات كثيرة وبما يتناسب مع قدراته وإمكاناته دون حاجة للتقييد بزمان أو مكان معين. (الموسوي، 2014، ص1).

التعليم عن بعد :

تعددت مفاهيم التعليم عن بعد وتداخلت فيما بينها ؛لأنه يعدّ مفهوماً جديداً ، ولم يستقر علي تعريف محدد ، فقد يعرف بالتعليم المفتوح ، بالتعليم بالمراسلة ، التعليم المنزلي ، التعليم المستقل ، التعليم بالحاسوب.. وإن كانت جميعها تركز علي بعد المسافة بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس وتعدد الوسائل المستخدمة في عملية التعليم. (الخطيب، 1999 ، ص 86). وتعرفه الجمعية الأمريكية بأنه توصيل لمواد التدريس أو التدريب عبر وسائط نقل تعليمية إلكترونية الذي قد يشمل الأقمار الصناعية ، والأشرطة الصوتية أو تكنولوجيا الوسائط المتعددة المتاحة لنقل المعلومات (عامر، 2007 ، ص18). حيث يعتبر نظام لتوفير التعليم للأفراد سواء أكان هذا التعليم هو استكمال لنظام التعليم التقليدي أم للنظام المستقل باستخدام أساليب متعددة ومتنوعة فهو تعليم جماهيري يقوم على أساس فلسفة تؤكد حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة ، بمعنى أنه برنامج تعليمي مفتوح لا يتقيد بوقت ولا مكان معين كالفصول والقاعات الدراسية التقليدية ، أو فئة من الطلاب ، كما أنه لا يقتصر على مستوى أو نوع معين من التعليم ، فهو يتناسب وطبيعة أفراده وتطور وظائفهم ولا يعتمد على المواجهة بين عضو هيئة التدريس والطالب ، فالتدريس يعتمد على نقل المعرفة والمهارات التعليمية إلى الطالب بالاعتماد علي تكنولوجيا المعلومات ، ووسائط التقنية المتطورة ، وأساليب اتصال متعددة ومتنوعة مكتوبة ومسموعة ومرئية تغني عن حضوره إلى داخل القاعة الدراسية. (البلوي، 2009 ، ص2)

أنه موقف تعليمي تحتل فيه وسائل الاتصال والتواصل المتوفرة ، كالمطبوعات ، وشبكات الهواتف والتلكس ، وأنظمة التلفاز ، والحاسوب الإلكتروني وغيرها من الأجهزة السلكية واللاسلكية دوراً أساسياً في التغلب علي مشكلة المسافات البعيدة التي تفصل بين الأستاذ والطالب بحيث تتيح فرصة التفاعل المشترك (مرعي ، الناصر ، 1985). فالتعليم عن بعد يقوم على عدم اشتراط الوجود المتزامن للطالب مع عضو هيئة التدريس أو القائم بالعملية التعليمية في الموقع نفسه ، وبهذا يفقد كل منهما خبرة التعامل المباشر مع الطرف الآخر. ومن ثم تنشأ الضرورة لأن يكون بينهما وسيط. وهذا الوسيطله جوانب تقنية وبشرية وتنظيمية ، فضلاً عن أن الطالب يتمكن من اختيار

وقت التعلم بما يتناسب مع ظروفه الخاصة، دون التقييد بجدول منتظمة ومحددة مسبقا للالتقاء بالأستاذ، باستثناء اشتراطات التقويم. (الدليمي، 2020، ص3).

ويختلف التعليم عن بعد عن التعليم التقليدي في جانبين: الأول يتمثل في عدم وجود اتصال مباشر بين عضو هيئة التدريس والطلاب، والثاني يتمثل في بُعد المسافة بين عضو هيئة التدريس والطلاب فلا يجمعهما مكان واحد ووقت محدد كما في التعليم التقليدي.

نشأة التعليم عن بعد :

نشأ التعليم عن بعد استجابة لاحتياجات العديد من الطلاب الكبار غير القادرين على الالتحاق ببرامج التعليم التقليدي المنتظم، ومع مرور الوقت أخذ يتطور ليشمل وسائط مختلفة كالفديو والتلفاز وتطبيقات الحاسوب والأقمار الصناعية لنقل أشكال مختلفة من المواد العلمية التعليمية.

ويمكن تقسيم مراحل تطور التعليم عن بعد إلى ثلاثة وفقاً لأساليب التعليم المستخدمة، ويعود ظهور التعليم عن بعد إلى أواسط القرن التاسع عشر، والتي جاءت معاصرة لإنشاء المؤسسة البريدية في بريطانيا، غير أن معهد توسانولاجنشيد المتخصص في تعليم اللغات كان أول مؤسسة للتعليم بالمراسلة بالمعنى الصحيح للكلمة (عامر، 2007، ص23)، وكانت جامعة شيكاغو أول من أفرد إدارة مستقلة للتعليم بالمراسلة في عام 1892، وكانت النظرة للشهادات الممنوحة للخريجين عبر هذا النظام متدنية. ثم شهدت المرحلة الثانية استخدام التقنيات في عملية التعليم عن بعد بإضافة أشرطة الفيديو للمادة التعليمية كعامل مساعد، وفي عام 1921 تم البدء باستخدام البرامج الإذاعية كوسيلة لنقل المادة التعليمية، كما انشئت جامعات دراسية عبر الاستماع إلى الراديو في كندا عام 1930.

وفي عام 1970 استُخدمت تقنيات التلفاز وأشرطة الفيديو والأقراص المضغوطة كوسائط متعددة نجحت في تطوير أساليب التعليم عن بعد، وأصبح الطلاب يحضرون في نهاية الفصل الدراسي لأداء الامتحانات النهائية، في هذه المرحلة تم استخدام مصطلح التعليم المفتوح كمرادف للتعليم عن بعد. (الجريايوي، 2020)

وفي بداية التسعينيات من القرن الماضي ومع تطوير شبكة الإنترنت، والتطور السريع في تحسين أجهزة الحاسوب، وزيادة سرعتها وانتشار الأجهزة اللوحية والذكية، واستحداث العديد من البرامج التعليمية والتطبيقية والاتصالات كل ذلك ترافق مع ما يشهده التعليم عن بُعد من نقلة نوعيّة بإطلاق أول مساق مفتوح عبر الإنترنت عام 2008، جمع آلاف الطلاب في تجربة مهدت الطريق لتأسيس العديد من المواقع الإلكترونية التعليمية التي تعتمد على الطرق والأساليب التعليمية المتقدمة، مثلاً انتشار التعليم المجاني عبر اليوتيوب، وعقد الاجتماعات والمؤتمرات إلكترونياً.

قدمت المواقع الإلكترونية التعليمية خيارات جديدة للطلبة بالتعاون مع مجموعة من الخبراء والأكاديميين كمنصة تعليمية حديثة علي سبيل المثال مؤسسة رواق في عام 2013، وموقع إدراك التعليمي في عام 2014.

أنواع التعليم عن بعد :

ينقسم التعليم عن بعد من حيث الاتصال إلي نوعين:

▪ **الاتصال المباشر:** حيث يتواصل عضو هيئة التدريس مع الطالب مباشرة وفي الوقت ذاته، ولكنهما يبتعدان عن بعضهما في المكان.

▪ **الاتصال غير المباشر:** وفيه لا يكون عضو هيئة التدريس والطالب في الوقت والمكان ذاته، ويتم التواصل عبر الوسائط الإلكترونية المتعددة.

ويمكن القول بأن لكل من هذين النوعين من التعليم إيجابيات وسلبيات، كما أنهما يواجهان بعض المعوقات.

خصائص التعليم عن بعد :

بما أن التعليم عن بُعد برنامج تربوي مرن يتميز عن برامج التعليم التقليدية بميزات تجعله يمثل خياراً أفضل لبعض الطلاب كالتخلص من العقوبات التي يفرضها التعليم التقليدي، من خلال تشجيع التعلم الذاتي وتوزيع التعليم في أي مكان وزمان؛ ليتلقى الطالب المادة التعليمية، فضلاً عن استقلالية الطالب وحرية في اختيار الوسائط وأنظمة وأساليب التواصل بحيث يتمتع بحرية اتخاذ قرارات تخصه في العملية التعليمية كاختيار ما يناسب قدراته الشخصية، إضافة إلي مرونة التعامل بين محاور العملية

التعليمية، ولهذا فإن هناك عدة خصائص تميز التعلم عن بُعد من غيره من برامج أو أساليب التعلم الأخرى، ومن أهم هذه الخصائص:

(1) استخدام الوسائط الإلكترونية المتعددة: يعتمد التعليم عن بعد أساساً علي الوسائط التقنية التي تفتح قنوات تعليمية سهلة الاستعمال، ويساهم توظيفها لتعليم أفراد كثر لم تسمح ظروفهم بمواصلة تعليمهم في التعليم التقليدي بسبب معوقات اقتصادية أو اجتماعية أو صحية أم بعد جغرافياً.

(2) التباعد بين عضو هيئة التدريس والطالب: يعتمد التعليم عن بعد علي الفصل المباشر بين عضو هيئة التدريس والطالب في المكان والزمان، وتوفير عملية التنقل بالمواصلات إلى الجامعة، حيث يتم التواصل بينهما عبر الوسائط الإلكترونية المتعددة سواء كانت المادة العلمية مطبوعة، مسموعة، مرئية.

(3) التعلم عن بعد في مجموعات: يطبق هذا النوع من التعليم بشكله الجماعي في حدود ضيقة لبعض التخصصات التي تعتمد علي الجانب العملي، يتم الاتصال بين عضو هيئة التدريس والطالب بوسائل تحدد مسبقاً سواء شخصياً أو في مجموعات عبر وسائط إلكترونية حديثة كالتيليجرام، الواتس اب، زووم، ادمودو وغيرها التي تسعى لتحقيق التفاعل في العملية التعليمية.

(4) الاعتماد علي أسلوب الحوار التعليمي والمناقشة الموجهة: لإيجاد الشعور بالتواصل بين عضو هيئة التدريس والطالب المستتر داخل المادة التعليمية المقررة. (عامر، 2007، ص24) يكون بأسلوب خاص في إعداد المادة العلمية التي تتوافر فيها جملة من الشروط تنعكس علي مقررها وعناصرها الشكلية واساليب عرضها.

(5) هو برنامج تعليمي يواكب التطورات في مجال تكنولوجيا نقل المعلومات والاستفادة منها في التعليم.

(6) الاستفادة القصوى من الطاقات التعليمية المؤهلة بدلاً من الحد من إمكانياتها في تعليم عدد محدود من الطلاب في الجامعات التقليدية، والاستفادة منها بعدد غير محدود من الطلاب عبر الوسائط الإلكترونية التقنية الحديثة للاتصالات ونقل المعلومات.

(7) اتفاق التعليم عن بعد مع التعليم التقليدي من حيث مضمون المادة العلمية والأهداف، وإن اختلفا في الاستراتيجيات والظروف الخاصة بالطلاب.
وسائل التعليم عن بعد :

تطورت أساليب التعليم عن بعد خلال العقد الماضي بشكل سريع وحدث تغيير هائل في عرض المادة العلمية، ويعبر كل أسلوب من هذه الأساليب عن مرحلة معينة من مراحل تطور التعليم عن بعد وأدواته في تكنولوجيا المعلومات ووسائط الاتصالات المتعددة الذي انعكست على التوسع في استخداماتها التعليمية وظهور أساليب جديدة أكثر فاعلية، واصبح علي عضو هيئة التدريس استخدام التكنولوجيا والاجهزة إلا لكترونية بفاعلية عند تقديم التعليم عن بعد، ومن أهم الأساليب في التعليم عن بعد :

1 - التعليم بالمراسلة :

هو إرسال المادة المطبوعة إلى الطالب ومن ثم يقوم الطالب بالتعليق عليها وطرح الأسئلة والاستفسارات حولها ومن ثم إعادتها إلي الأستاذ، ويعد البريد الإلكتروني الآن الوسيلة الأساسية في عمل شبكة الإنترنت وبذلك يكون أحد الأساليب التقليدية للتعليم عن بعد.

2 - التعليم المرئي:

هو أسلوب مشابه لأسلوب التعليم الذي يجري داخل القاعة الدراسية، غير ان الطلاب يكونون بعيدون ومنفصلون عن أساتذتهم وزملائهم ويتواصلون عبر شبكات الاتصال الإلكترونية عالية الجودة، والكل يستطيع أن يرى ويسمع ويوجه الأسئلة ويتفاعل مع الموضوع المطروح من عضو هيئة التدريس. لكن هذا الأسلوب يحتاج إلى إعداد مسبق ووقت أطول مما يحتاج إليه التعليم التقليدي، إذ يلزم إعداد المادة العلمية والوسائط، وكذلك تدريب المُدرِّس على سرعة الاستحواذ على انتباه الطالب واهتمامه، مع تدريبهما على استخدام ووسائط التكنولوجيا بشكل فعّال.

3 - التعليم الافتراضي:

يتم في هذا الأسلوب نقل المادة العلمية والاتصال بين عضو هيئة التدريس والطالب، وذلك من خلال الويب والبريد الإلكتروني، وارقام الهواتف الخاصة بالأساتذة المسجلة علي الواتس آب مثلا، وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب التعليمي

حديث ، إلا أنه في ازدياد لدرجة أن التعليم عن بعد لا يقصد به في أغلب الأحوال إلا هذه التقنية ، وقد يكون الاتصال بينهما بشكل متزامن أو غير متزامن.

4 - الوسائط المتعددة:

يعتمد هذا الأسلوب على استخدام النص المكتوب من قبل الطلاب من خلال التسجيلات الصوتية والمرئية باستخدام الأقراص المرنة أو المضغوطة أو الهاتف والبريد الإلكتروني أو التلفزيوني ، وتعبيير الطباعة العنصر الأساسي لمقررات التعليم عن بعد وقاعدة تنطلق منها كافة الأساليب الأخرى لتقديم الخدمات ، وهناك أشكال طباعة مختلفة مثل المرجع وأدلة الدراسة والكتب المنهجية.

5 - المواد المطبوعة:

ويعد هذا الأسلوب الأساس الذي اعتمدت عليه كل الأساليب والبرامج التعليمية لتقديم المقررات التعليمية ، وتتنوع المواد المطبوعة مثل الكتب الدراسية ودليل الدروس ، ومذكرات وملخصات المقررات والتمارين والاختبارات وغيرها.

6 - الأقراص المدمجة:

وهي من الوسائل الجيدة لنقل المعلومات ، وتمتاز بقدرتها على تخزين أكبر كمية ممكنة من المعلومات والبيانات وإعادة تشغيلها بطريقة عالية الجودة ، لهذا كثر استخدامها بشكل واسع في التعليم عن بعد ، إلا أن المواد التعليمية تبقى مقيدة ضمن الحدود التي تم تصميم البرامج بها إذ لا يستطيع الطالب تصحيح الوسيلة ، وهي تساعد على التعلم الذاتي لكن إنتاجها وإعدادها يتطلب وقتاً أطول وتكلفة أكثر.

7 - التعليم التفاعلي عن بعد :

يقصد به التكنولوجيا المعتمدة على الصوت ، ويقوم هذا الأسلوب مجمله على التفاعل بين عضو هيئة التدريس والطالب عن بعد من خلال الاتصالات المسموعة والمرئية من خلال قنوات التعليم التي تبث من الأقمار الصناعية.
معوقات تطبيق التعليم عن بعد :

أدى الانتقال المفاجئ والسريع غير المخطط له مسبقاً بسبب إغلاق المدارس والجامعات في ليبيا نتيجة تفشي فيروس كورونا ، إلى اللجوء إلى التعليم عن بعد ، وقد

ترتب عليه بروز الكثير من المعوقات التي ما زال يواجهها أعضاء هيئة التدريس والطلبة علي حد سواء.

إن التعليم عن بعد كطريقة تعليم متطورة توجد معوقات لتطبيقه بجامعة بنغازي، حالت دون تطبيقه واستخدامه علي نطاق واسع بسبب عدم توفر البنية التحتية اللازمة لدعمه، كسرعة شبكات الانترنت، التكلفة المادية لشراء والا اشتراك بهذه الشبكات، عدم وجود معلومات كافية حول البرامج التي تعرض فيها المحاضرات، وتفضيل البعض للتعليم التقليدي وعدم تقبلهم لفكرة التعليم عن بعد.

ويتسم التعليم عن بعد كأي نوع آخر من برامج التعليم بإيجابيات تجعل منه وسيلة فاعلة في ظل جائحة فيروس كورونا (COVID-19) إلا أنه لا يخلو من بعض المعوقات التي تواجه هذا النوع من التعليم نذكر منها:

- 1) عدم توفر متطلبات التعليم عن بعد كأجهزة الحاسوب ووسائطه المتعددة.
- 2) الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي وما يترتب عليه من ضعف أو انقطاع في شبكات الانترنت.
- 3) افتقار عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس والطلبة لخبرة التعامل مع البرمجيات التعليمية والاتصالات الحديثة.
- 4) ضعف التفاعل الانساني المباشر بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة مع عدم استجابة بعض الطلبة للتعليم عن بعد.
- 5) صعوبة التحول من التعليم التقليدي إلي التعليم عن بعد بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس والطلبة.
- 6) الحاجة إلي جهد كبير وتكلفة مادية أكبر بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس في إعداد مادته العلمية بصورة إلكترونية.
- 7) الحاجة إلي جهد ووقت كبير وتكلفة مادية أكبر بالنسبة للطلبة في متابعة المادة العلمية إلكترونيا لفهمها.
- 8) ضعف إجادة اللغة الانجليزية لمعظم الطلبة ونسبة كبيرة من أعضاء هيئة التدريس، مما يضع عقبة في استخدام برنامج التعليم عن بعد بسبب أن اغلب البرمجيات الإلكترونية مكتوبة باللغة الانجليزية.

الإطار الميداني :

يتناول هذا الجانب وصفاً لمنهج الدراسة ومجتمع الدراسة، كما يتضمن الإجراءات التي قامت بها الباحثة لإعداد أداة الدراسة (الاستبيان) وتطبيقها، والتأكد من ثبات الأداة وصدقها، بالإضافة إلى المعالجة الإحصائية التي اعتمدت في تحليل الدراسة، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

منهجية الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث استخدم المسح الشامل لمناسبتها للدراسة الحالية لتشخيص واقع التعليم عن بعد ومعوقاته تطبيقه في ظل أزمة جائحة فيروس كورونا (COVID-19)، حيث يشمل المنهج الوصفي عمليات تتبؤ للأحداث التي يدرسها، وهدفه وصف الحاضر بتوفير بيانات كافية لتوضيحه، ولا يتمثل فقط في جمع البيانات والمعلومات وتبويبها وعرضها، بل يشمل عملية تحليل دقيق لهذه البيانات والمعلومات وتفسيرها من أجل استخلاص الحقائق والتعميمات الجديدة وأهم أساليبه المسح لجمع معلومات عن متغيرات قليلة لعدد كبير من الافراد. (عليان، 2001، ص47-49)

مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس القارين والمتعاونين بكلية التربية في جامعة بنغازي للعام 2020م وبلغ عددهم (73) عضو هيئة تدريس.

أداة الدراسة :

تم استخدام الاستبيان كأداة للدراسة حيث تم تطوير صحيفة استبيان بالإفادة من الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع كدراسة (حسامو، 2011)، ودراسة (الموسوي، 2014) وبعد إعداد الاستبانة في صورتها الأولية تم عرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس وذلك للاستفادة من مقترحاتهم وآرائهم في تحديد مدى وضوح العبارات ودقتها، ومدى ارتباطها بالبعد الذي تنتمي إليه، وقد أسفرت تلك العملية على تعديل صياغة بعض العبارات، واستبدال بعض العبارات الأخرى وفقاً لأهداف الدراسة الحالية، تم توزيع الاستبانات على مجتمع الدراسة وكان عدد الاستبانات المسترجعة والصالحة للتحليل (51) استبانة بنسبة (70%) من مجتمع الدراسة، وتكونت الاستمارة في صورتها النهائية من قسمين:

- القسم الأول: يتضمن البيانات الأولية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية عينة الدراسة.
 - القسم الثاني: ينقسم إلى محورين موزعين على النحو التالي:
المحور الأول : يتناول مدي استخدام الأجهزة الإلكترونية في التعليم عن بعد ، وتكونت من (22) فقرة.
المحور الثاني : يتناول معوقات تطبيق التعليم عن بعد ، وتكونت من (21) فقرة.
ثبات وصدق أداة الدراسة :
- للتحقق من ثبات أداة الدراسة فقد طبقت معادلة (ألفا كرونباخ) على عينة استطلاعية قوامها (20) مفردة، وقد بلغ معامل ثباتها(0.820) وهي درجة ثبات عالية تدعو إلى الثقة في كل محاور الأداة، كما تم حساب صدقها من خلال معادلة الجذر التربيعي لمعامل الثبات وقد بلغت درجة صدقها (0.905) وكانت درجة صدق عالية، وهذا يدل على أن استمارة الاستبانة اتسمت بالثبات والصدق وبدرجة عالية من التميز، وذلك كما هو موضح بالجدول (1)، حيث يعد معامل ألفا كرونباخ طريقة في حساب ثبات الاختبار دون إعادة، ويستخدم لتقدير الاتساق الداخلي للاختبار، إذ يستخدم مع الاختبارات الموضوعية والمقالية. (النبهان، 2004، ص 248)

□ جدول (1)

□ يبين قيم معامل الثبات والصدق لأداة الدراسة

معامل الصدق	معاملثبات	البيان
0.903	0.816	محور استخدام الأجهزة الإلكترونية
0.875	0.766	محور معوقات تطبيق التعليم عن بعد
0.905	0.820	الأداة ككل

الوسائل الإحصائية المستخدمة :

لقد تنوعت الوسائل الإحصائية التي تم استخدامها حسب أهداف الدراسة، حيث تمت الاستعانة بالبرنامج الإحصائي "Statistical Package for Sociality Science SPSS 25" وقد استخدمت مجموعة من الاختبارات الإحصائية كالتكرارات والنسب المئوية، والوزن النسبي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (T.test)، واختبار(one way ANOVA).

نتائج التحليل الإحصائي :

الجانب الوصفي :

- المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة:

لقد تم تحليل البيانات الأولية لأفراد المجتمع وكما وردت في أداة الدراسة،

وذلك على النحو التالي:

□ جدول (2)

توزيع مجتمع الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
النوع	ذكر	7	13.7
	أنثى	44	84.3
	المجموع	51	100.0
التخصص	علوم إنسانية	33	64.7
	علوم تطبيقية	18	35.3
	المجموع	51	100.0
سنوات الخبرة	5 فأقل	6	11.8
	6-10	17	33.3
	11-15	11	21.6
	16-20	5	9.8
	21-25	7	13.7
	26 فأكثر	5	9.8
	المجموع	51	100.0
الدرجة العلمية	مساعد محاضر	15	29.4
	محاضر	21	41.2
	استاذ مساعد	11	21.6
	استاذ مشارك	3	5.9
	استاذ	1	2.0
	المجموع	51	100.0

من خلال الجدول (2) والذي يتضمن تحليل البيانات الديموغرافية لمجتمع الدراسة يتبين أن الإناث قد شكلت النسبة الأعلى وبلغت (86.3%)، بينما بلغت نسبة الذكور (13.7%) من مجتمع الدراسة، وبخصوص التخصص فقد كانت النسبة الأعلى للعلوم الإنسانية وبلغت (64.7%)، في حين بلغت نسبة العلوم التطبيقية (35.3%)، وفيما يخص متغير سنوات الخبرة فقد كانت النسبة الأعلى متمثلة في الخبرة (6-10 سنوات) ونسبة (33.3%)، يليها سنوات الخبرة (11-15 سنة) بنسبة (21.6%)، ثم سنوات الخبرة (21-25 سنة) وبلغت نسبتها (13.7%)، وجاءت بعدها في الترتيب (5 فأقل) ونسبتها (11.8%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت كل من سنوات الخبرة (16-20 سنة) و(26 فأكثر) ونسبة متساوية بلغت (9.8%)، أما بالنسبة لمتغير الدرجة العلمية فقد كانت أعلى نسبة للدرجة العلمية (محاضر) وبلغت (41.2%)، يليها الدرجة العلمية

(مساعد محاضر) وبلغت نسبتها (29.4%)، ثم يليها الدرجة العلمية (أستاذ مساعد) وكانت نسبتها (21.6%)، وجاءت في المرتبة التي تليها الدرجة العلمية (أستاذ مشارك) وبنسبة بلغت (5.9%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الدرجة العلمية (أستاذ) وبلغت نسبتها (2.0%) من مجتمع الدراسة.
نتائج تساؤلات الدراسة :

التساؤل الأول: ما مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية في التعليم عن بُعد بكلية التربية في جامعة بنغازي؟
للإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات محور استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية، كما تم حساب المتوسط العام والانحراف العام للمحور، وذلك على النحو التالي:

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات محور استخدام الأجهزة

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	يوجد لديك جهاز إلكتروني يحتوي عدد كافي من برامج تفيد التعليم عن بعد خلال جانحة كورونا.	3.54	1.25	70.8
2	تجيد استخدام الجهاز الإلكتروني في التعليم عن بعد.	3.68	1.04	73.6
3	لديك القدرة على الكتابة بسرعة والحفظ والاسترجاع بواسطة word	4.05	0.90	81.0
4	تمتلك القدرة على الطباعة بكافة أشكالها واستخدام أغلب الخطوط المتوفرة.	3.90	1.06	78.0
5	تمتلك القدرة على ارفاق الصور والرسوم المختلفة للدرس.	3.72	1.18	74.4
6	تمتلك القدرة على تصميم الجداول والتقارير	3.64	1.21	72.8
7	لديك القدرة على إدارة الملفات الإلكترونية من ارسال وتلقي وحفظ	3.90	1.04	78.0
8	لديك معلومات كافية حول البرامج التي تعرض فيها محاضراتك.	3.35	1.14	67.0
9	البرامج التي تستطيع التعامل معها بسهولة في التعليم عن بعد خلال جانحة كورونا.	3.56	2.17	71.2
10	استخدم في متابعة المحاضرات الكترونيا	2.52	1.71	50.4
11	سرعة الانترنت مناسبة لذا تشرح محاضراتك بدون انقطاع.	92.0	1.03	41.8
12	تستخدم محركات البحث للحصول على المعلومات اللازمة للمادة الدراسية وإغناء محاضراتك بسهولة ويسر.	3.52	1.11	70.4
13	تقوم ببث محاضراتك حية بالصوت والصورة من أي مكان ويتابعك طلابك من أي مكان أيضا.	2.07	1.09	4.41
14	تقوم بتسجيل صوتي لمحاضراتك وارسالها لطلابك.	3.25	1.23	65.0
15	تقوم بأعداد وبيت محاضراتك لطلابك على اقرص مدمجة (مبادرة ذاتية) خلال جانحة كورونا.	2.86	1.18	57.2
16	تشجع طلابك على التواصل بالانترنت وتبادل الخبرات فيما بينهم.	3.94	0.85	78.8
17	تطلب من طلابك إرسال ا لواجبات بالانترنت.	3.23	1.10	66.4
18	تستخدم رقم الشفرة والبريد الإلكتروني خاص بك للتواصل مع طلابك.	3.56	1.13	71.2
19	يوجد موقع خاص بالكلية على الانترنت.	2.76	1.24	55.2
20	تحسن مهارتك الخاصة بالأجهزة الإلكترونية باستمرار.	3.90	0.98	78.0
21	تلقيت تدريبا لوعلاقة ببرامج نظام التعليم عن بعد	2.78	1.40	55.6
22	تشعر بالرضا عن المادة العلمية التي تقدمها لطلابك الكترونيا.	3.05	0.98	61.0
	المتوسط العام	3.31	1.18	

يتبين من الجدول (3) أن فقرات محور استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية قد تراوحت ما بين (2.07-4.05)، أما الانحرافات المعيارية قد تراوحت ما بين (0.85-1.40)، حيث جاءت فقرة "لديك القدرة علي الكتابة بسرعة والحفظ والاسترجاع بواسطة word" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.05) وانحراف معياري (0.90) وبلغ الوزن النسبي لهذه الفقرة (81.0%)، وفي المرتبة الثانية جاءت فقرة "تشجع طلابك علي التواصل بالإنترنت وتبادل الخبرات فيما بينهم." بمتوسط حسابي (3.94) وانحراف معياري (0.85) ووزن نسبي بلغ (87.8%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فقرة "تقوم ببث محاضراتك حية بالصوت والصورة من أي مكان ويتابعك طلابك من أي مكان أيضا" بمتوسط حسابي (2.07) وانحراف معياري (1.09) وبلغ الوزن النسبي لهذه الفقرة (41.4%)، أما المتوسط العام لمحور استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية فقد بلغ (3.31)، بانحراف معياري قدره (1.18) وهو أعلى من المتوسط النظري لأداة الدراسة (3) ما يعني أن مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية كان فوق المتوسط، وتعني هذه النتيجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية لقدرات ومهارات الاستخدام للتقنيات الحديثة، كما أنهم يمتلكون مهارات توظيفها في محاضراتهم وتفاعلهم مع الطلاب بواسطة الوسائل التفاعلية المستخدمة في التعليم عن بعد.

التساؤل الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية في التعليم عن بعد والتي يمكن أن تعزى لمتغيرات النوع، التخصص، سنوات الخبرة التدريسية، الدرجة العلمية؟
استخدام الأجهزة الإلكترونية ومتغير النوع:
لتحديد الفروق في مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية وفق متغير النوع تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار تي (T.test) لعينتين مستقلتين، وذلك على النحو التالي:

جدول (4)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (t) لتحديد الفروق في استخدام الأجهزة الإلكترونية لمتغير النوع

البيان	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	الدلالة الإحصائية
استخدام الأجهزة والنوع	ذكر	7	3.71	540.	50	0.223	0.639
	أنثى	44	3.25	500.			

من الجدول (4) الذي يوضح الفروق في مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية وفق متغير النوع، يتبين أن قيمة (T) المحسوبة بلغت (0.223)، وبلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.639)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ ، وعليه يمكن القول بأنها لا توجد فروق في مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية في التعليم عن بُعد والتي يمكن أن تعزى لمتغير النوع، وهذا يعني أن أعضاء هيئة التدريس ذكوراً وإناثاً قادرون على استخدام الأجهزة الإلكترونية اللازمة لعملية التعليم عن بُعد.

استخدام الأجهزة الإلكترونية و متغير التخصص :

لتحديد الفروق في مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية وفق متغير التخصص تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار تي (T.test) لعينتين مستقلتين، وذلك على النحو التالي:

جدول (5)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (t) لتحديد الفروق في استخدام الأجهزة الإلكترونية لمتغير التخصص

البيان	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	الدلالة الإحصائية
استخدام الأجهزة والتخصص	علوم إنسانية	33	3.19	470.	50	0.705	0.405
	علوم تطبيقية	18	3.54	570.			

من الجدول (5) الذي يوضح الفروق في مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية وفق متغير التخصص، يتبين أن قيمة (T) المحسوبة بلغت (0.705)، وبلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.405)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ ، وعليه يمكن القول بأنها لا توجد فروق في مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية في التعليم عن بُعد والتي يمكن أن تعزى لمتغير التخصص، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء متطلبات البحث العلمي والأكاديمي

التي تفرض على أعضاء هيئة التدريس بمختلف التخصصات ضرورة اتقان استخدام الأجهزة الإلكترونية اللازمة لعملية التعليم عن بُعد. استخدام الأجهزة الإلكترونية ومتغير سنوات الخبرة :

لتحديد الفروق في مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية وفق متغير سنوات الخبرة تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (one way ANOVA)، وذلك على النحو التالي:

جدول (6)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (F)

لتحديد الفروق في استخدام الأجهزة الإلكترونية لمتغير سنوات الخبرة

البيان	سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (f)	الدلالة الإحصائية
استخدام الأجهزة وسنوات الخبرة	5 فأقل	6	3.39	0.86	50	1.036	0.408
	6-10	17	3.22	0.33			
	11-15	11	3.21	0.51			
	16-20	5	3.68	0.50			
	21-25	7	3.51	0.69			
	26 فأكثر	5	3.10	0.38			

من الجدول (6) الذي يوضح الفروق في مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية وفق متغير سنوات الخبرة، يتبين أن قيمة (f) المحسوبة بلغت (1.036)، وبلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.408)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ ، وعليه يمكن القول أنها لا توجد فروق في مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية في التعليم عن بُعد والتي يمكن أن تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وهذا يعني أن أعضاء هيئة التدريس على اختلاف خبرتهم المهنية في التدريس قد طوروا من قدرتهم على استخدام الأجهزة الإلكترونية.

استخدام الأجهزة الإلكترونية ومتغير الدرجة العلمية :

لتحديد الفروق في مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية وفق متغير الدرجة العلمية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (one way ANOVA)، وذلك على النحو التالي:

جدول (7)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (f)

لتحديد الفروق في استخدام الأجهزة الإلكترونية لمتغير سنوات الخبرة

البيان	الدرجة العلمية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (f)	الدلالة الإحصائية
استخدام الأجهزة الدرجة العلمية	مساعد محاضر	15	3.35	0.65	50	0.970	0.433
	محاضر	21	3.17	0.37			
	استاذ مساعد	11	3.46	0.57			
	استاذ مشارك	3	3.66	0.72			
	استاذ	1	3.09	0.30			

من الجدول (7) الذي يوضح الفروق في مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية وفق متغير الدرجة العلمية، يتبين أن قيمة (f) المحسوبة بلغت (0.970)، وبلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.433)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ ، وعليه يمكن القول بأنها لا توجد فروق في مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية في التعليم عن بُعد والتي يمكن أن تعزى لمتغير الدرجة العلمية، إن العمل الأكاديمي يحتاج إلى الإلمام بالتقنيات الحديثة وتوظيفها في العمل، كما أن التطور التكنولوجي وما ترتب عليه من تسهيل وتيسير عمل الأساتذة ومساعدتهم في أبحاثهم وتوفير المراجع العلمية والتواصل مع الجامعات والزملاء في مختلف التخصصات، وفي أماكن مختلفة من العالم.

التساؤل الثالث :

ما مستوى معوقات تطبيق التعليم عن بُعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة بنغازي؟

للإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات محور معوقات تطبيق التعليم عن بُعد، كما تم حساب المتوسط العام والانحراف العام للمحور، وذلك على النحو التالي:

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات محور معوقات تطبيق التعليم عن بعد

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	تتوافر الأجهزة الإلكترونية في منازل جميع الطلبة.	3.98	1.19	97.8
2	لا يوجد انقطاع لشبكة الانترنت أو التيار الكهربائي.	4.27	1.15	85.4
3	لا يوجد بريد الكتروني خاص بك لطلاب.	2.45	1.34	49.0
4	لا يوجد ضعف بالانترنت مما يؤدي لسرعة فتح صفحات البرنامج المستخدم في التعليم عن بعد.	4.00	1.31	80.0
5	استخدام الأجهزة الإلكترونية لا يقلل التواصل بين الطالب والمدرس.	2.94	0.96	58.8
6	عدم معرفة الطالب والمدرس بتقنيات التعليم عن بعد.	2.17	1.01	43.4
7	لا يستغرق الكثير من الوقت والجهد.	3.49	1.13	69.8
8	تواجه صعوبة عند تقديم محاضراتك الكترونياً.	2.09	1.00	41.8
9	تصادف مشاكل ومعوقات عند تدريس المادة العلمية عن بعد.	4.15	1.03	83.0
10	قلة التدريب والدعم الفني للاساتذة.	3.76	0.86	75.2
11	غياب السياسة الصارمة حول الأمانة الأكاديمية.	3.88	0.79	77.6
12	لا يمكن دراسة كل التخصصات وخصوصاً التي تعتمد على التجارب العملية.	4.47	0.73	89.4
13	تتوفر دافعية التعلم لدى جميع الطلبة.	1.66	1.07	33.2
14	عدم الرغبة في التعليم عن بعد من قبل الاساتذة.	2.37	0.82	47.4
15	التنوع الرهيب في الوسائل المتاحة يؤدي إلى ربكة في اختيار الأفضل منها.	3.60	1.11	72.0
16	تكلفة الناحية المادية لولي أمر الطالب إذ لم يكن الوحيد الذي يتعلم.	4.72	1.13	94.4
17	افتقار الكلية للبنية التحتية المناسبة لتنفيذ التعليم عن بعد.	1.50	0.90	30.0
18	اجواء المنزل غير مهيأة للتعلم مقارنة بالكلية.	3.82	0.81	76.4
19	عدم توفر السيولة لشراء كروت الانترنت.	2.66	0.81	53.2
20	عزوف البعض وعدم تقبلهم لفكرة التعليم عن بعد وتفضيلهم للتعليم التقليدي.	1.82	0.74	36.4
21	صعوبة تطبيق أساليب وادوات التقييم المناسبة للمادة العلمية.	2.03	0.99	40.6
	المتوسط العام	3.13	0.98	

يتبين من الجدول (8) أن فقرات محور استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية قد تراوحت ما بين (1.50- 4.72)، أما الانحرافات المعيارية قد تراوحت ما بين (0.73-1.34)، حيث جاءت فقرة "تكلفة الناحية المادية لولي أمر الطالب إذ لم يكن الوحيد الذي يتعلم" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.72) وانحراف معياري (1.13) وبلغ الوزن النسبي لهذه الفقرة (94.4%)، وفي المرتبة الثانية جاءت فقرة "لا يمكن دراسة كل التخصصات وخصوصاً التي تعتمد على التجارب العملية" بمتوسط حسابي (4.47) وانحراف معياري (0.37) ووزن نسبي بلغ (89.4%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فقرة "افتقار الكلية للبنية التحتية المناسبة لتنفيذ التعليم عن بعد" بمتوسط حسابي (1.50) وانحراف معياري (0.90) وبلغ الوزن النسبي لهذه الفقرة (30.0%)، أما المتوسط العام لمحور استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية فقد بلغ (3.13)، بانحراف معياري قدره (0.98) وهو في المتوسط النظري لأداة الدراسة (3) ما

يعني أن مستوى معوقات تطبيق التعليم عن بُعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة بنغازي كان في المستوى المتوسط، وتعني هذه النتيجة أن هناك معوقات تواجه أعضاء هيئة التدريس في عملية التعليم عن بعد وتأثر في فاعليته وإمكانية الاعتماد عليه كبديل للتعليم التقليدي في الوقت الراهن.

التساؤل الرابع :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى معوقات تطبيق التعليم عن بُعد التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة بنغازي تعزى لمتغيرات النوع، التخصص، سنوات الخبرة التدريسية، الدرجة العلمية؟

معوقات تطبيق التعليم عن بعد ومتغير النوع :

لتحديد الفروق في مستوى المعوقات التي تواجه تطبيق التعليم عن بعد وفق متغير النوع تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار تي (T.test) لعينتين مستقلتين، وذلك على النحو التالي:

جدول (9)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (T) لتحديد الفروق في تطبيق التعليم عن بعد لمتغير النوع

البيان	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	الدلالة الإحصائية
تطبيق التعليم عن بعد والنوع	ذكر	7	2.73	370.	50	0.806	0.057
	أنثى	44	2.42	390.			

من الجدول (9) الذي يوضح الفروق في مستوى المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في تطبيق التعليم عن بعد وفق متغير النوع، يتبين أن قيمة (T) المحسوبة بلغت (0.806)، وبلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.057)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ ، وعليه يمكن القول أنها لا توجد فروق في مستوى المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في تطبيق التعليم عن بُعد والتي يمكن أن تعزى لمتغير النوع، وهذا يعني أن هذه المعوقات هي ذاتها بالنسبة للجنسين الذكور والإناث.

معوقات تطبيق التعليم عن بعد ومتغير التخصص :

لتحديد الفروق في مستوى المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في تطبيق التعليم عن بعد ومتغير التخصص تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار تي (T.test) لعينتين مستقلتين، وذلك على النحو التالي:

جدول (10)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (t) لتحديد الفروق في معوقات التطبيق لمتغير التخصص

البيان	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	الدلالة الإحصائية
معوقات التطبيق والتخصص	علوم إنسانية	33	2.40	450.	50	1.430	0.238
	علوم تطبيقية	18	2.57	250.			

من الجدول (10) الذي يوضح الفروق في مستوى المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في تطبيق التعليم عن بعد وفق متغير التخصص، يتبين أن قيمة (T) المحسوبة بلغت (1.430)، وبلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.238)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ ، وعليه يمكن القول أنه لا توجد فروق في مستوى معوقات تطبيق التعليم عن بعد والتي يمكن أن تعزى لمتغير التخصص، ويمكن تفسير هذه النتيجة في كون البيئة الجامعية تضم مستويات علمية متقاربة بغض النظر عن نوع التخصص لعضو هيئة التدريس، مما يعني تعرضهم لظروف وصعوبات متشابهة. معوقات تطبيق التعليم عن بعد ومتغير سنوات الخبرة :

لتحديد الفروق في مستوى المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في تطبيق التعليم عن بعد ومتغير سنوات الخبرة تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (one way ANOVA)، وذلك على النحو التالي:

جدول (11)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (f)

لتحديد الفروق في معوقات التعليم عن بعد ومتغير سنوات الخبرة

البيان	سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (f)	الدلالة الإحصائية
معوقات التطبيق وسنوات الخبرة	5 فأقل	6	3.39	0.86	50	0.302	0.875
	6-10	17	3.22	0.33			
	11-15	11	3.21	0.51			
	16-20	5	3.68	0.50			
	21-25	7	3.51	0.69			
	26 فأكثر	5	3.10	0.38			

من الجدول (11) الذي يوضح الفروق في مستوى المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في تطبيق التعليم عن بعد وفق متغير سنوات الخبرة، يتبين أن قيمة (f) المحسوبة بلغت (0.302)، وبلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.875)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ ، وعليه يمكن القول أنه لا توجد فروق في مستوى المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في تطبيق التعليم عن بعد والتي

يمكن أن تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وهذا يعني أن معوقات التعليم عن بعد ترتبط بالعديد من المتغيرات التنظيمية والأكاديمية التي لا يمكن لعضو هيئة التدريس التحكم بها وبالتالي فأنها تحد من البرامج التعليمية التي يقدمها لطلابه عن بعد.
معوقات تطبيق التعليم عن بعد ومتغير الدرجة العلمية :

لتحديد الفروق في مستوى المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في تطبيق التعليم عن بعد وفق متغير الدرجة العلمية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (one way ANOVA)، وذلك على النحو التالي:

جدول (12)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (F) لتحديد الفروق في معوقات تطبيق التعليم عن بعد ومتغير الدرجة العلمية

البيان	الدرجة العلمية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (f)	الدلالة الإحصائية
معوقات التطبيق بالدرجة العلمية	مساعد محاضر	15	2.94	0.40	50	0.302	0.875
	محاضر	21	2.45	0.39			
	استاذ مساعد	11	2.44	0.60			
	استاذ مشارك	3	2.86	0.56			
	استاذ	1	2.38	0.28			

من الجدول (12) الذي يوضح الفروق في مستوى المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في تطبيق التعليم عن بعد وفق متغير الدرجة العلمية، يتبين أن قيمة (F) المحسوبة بلغت (0.302)، وبلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.875)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ ، وعليه يمكن القول أنه لا توجد فروق في مستوى المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في تطبيق التعليم عن بعد والتي يمكن أن تعزى لمتغير الدرجة العلمية، يحتاج تطبيق التعليم عن بعد إلى بنية تحتية أكاديمية داعمة لعضو هيئة التدريس، كما أن الظروف الاقتصادية قد ساهمت في ضعف الامكانيات المساعدة في عملية التعليم عن بعد.
نتائج الدراسة :

من خلال التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة وباستخدام برنامج (SPSS)، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أظهرت النتائج أن مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة بنغازي للأجهزة الإلكترونية كان فوق المتوسط.

- أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق في مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة بنغازي للأجهزة الإلكترونية يمكن أن تعزى لمتغيرات النوع، والتخصص، وسنوات الخبرة، والدرجة العلمية.
 - أظهرت النتائج أن مستوى المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في تطبيق التعليم عن بعد كانت في المستوى المتوسط.
 - أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق في مستوى المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس يمكن أن تعزى لمتغيرات النوع والتخصص وسنوات الخبرة، والدرجة العلمية.
- توصيات الدراسة :**

في ضوء النتائج السابقة جاءت الدراسة بعدد من التوصيات التي يمكن أن تسهم في معرفة واقع استخدام التعليم عن بعد بكلية التربية في جامعة بنغازي، وتتمثل هذه التوصيات في ما يلي:

توصيات عامة :

- تبني استراتيجيات تربوية وعلمية في مجال التعليم عن بعد في جامعة بنغازي.
 - إجراء دراسات استطلاعية قبل البدء في تنفيذ برنامج التعليم عن بعد وذلك لمعرفة أوجه القصور للتحسين والتطوير.
 - عقد ورش عمل للتدريب المستمر في برنامج التعليم عن بعد.
 - تطوير موقع الشبكة التعليمية وبرنامج التعليم عن بعد في جامعة بنغازي في ضوء الاستفادة من خبرات التجارب الأخرى.
 - توفير البنية التحتية والاهتمام بها لهذا النوع من التعليم بكليات جامعة بنغازي.
- توصيات خاصة :**

- توفير شبكة انترنت تعمل بشكل ممتاز وتكون متاحة لأعضاء هيئة التدريس والطلبة.
- تخفيض أسعار كروت الانترنت لأعضاء هيئة التدريس والطلبة في ظل الازمة المالية.

■ إجراء دراسات مقارنة بين برامج التعليم عن بعد المستخدمة في المعاهد والتعليم الأساسي للتحقق من نجاحها في العملية التعليمية.

الخاتمة :

يخلص هذا البحث إلى التعريف بمستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة الإلكترونية ومعوقات تطبيقه في التعليم عن بعد ، كما يؤكد على ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة وتسخيرها لصالح العملية التعليمية. فقد أصبح التعليم عن بعد مدخل مصاحب للتعليم التقليدي ويقوم علي استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال كالوسائط الإلكترونية ، ويرجع تاريخه إلى التعليم بالمراسلة والدراسة المنزلية حيث يعتمد علي التعلم الذاتي. ويهتم بتقديم مواد تعليمية علي أساس البعد بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب ، ويعد أسلوبا فعالا في توفير فرص التعلم وإثراء الخبرات للذين لا يستطيعون التفرغ للتعلم بسبب ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية.

المراجع :

1. الخطيب، أحمد (1999): "الجامعات المفتوحة، التعليم العالي عن بعد". ط1، الاردن، جامعة اليرموك.
2. عامر، طارق عبدالرؤوف (2007): "التعليم عن بعد والتعليم المفتوح". عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
3. عليان، ربحي مصطفى (2001): "البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته". عمان: بيت الأفكار الدولية.
4. مرعي، توفيق. محمد الناصر، (1985): "تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية". ط1، دار أجيال المستقبل للطباعة والنشر.
5. أحمد، ربهام مصطفى محمد، (2012): "توظيف التعلم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية". المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي. العدد 9، المجلد الخامس.
6. السعادات، خليل إبراهيم (2002م/1423هـ): "إمكانية استخدام التعليم عن بعد في برامج كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك فيصل بالأحساء-دراسة استطلاعية". مجلة جامعة دمشق، المجلد 12، العدد الأول 5200.
7. المحمودي، غدیر علي ثلاب (2018): "تقويم واقع استخدام التعليم الإلكتروني (EMES) في برنامج التعليم عن بعد بجامعة الملك عبد العزيز من وجهة نظر الطلاب". جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 39، حزيران.
8. الملا، احلام عبداللطيف أحمد (2016): "تقويم تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية وكلية التربية للبنات وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي- بريطانيا". جامعة الامارات العربية المتحدة، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، المجلد 39.
9. الموسوي، علي بن شرف (2014) "التجارب العربية في التعلم المفتوح والتعلم عن بعد: دراسة نظرية وتحليلية". asmusawi@squ.edu.om

10. حسامو، سهي علي (2011): "واقع التعليم الإلكتروني في جامعة تشرين من وجهة نظر كل من أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27 – ملحق 2011.
11. علي، فياض عبدالله، وآخرون (2009): "التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي دراسة مقارنة تحليلية، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد التاسع عشر.
12. المحيسن، إبراهيم بن عبدالله (2002): "التعليم الإلكتروني... ترف أم ضرورة؟!". ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، 22-23/10/2002، جامعة الملك سعود- كلية التربية.
13. الموسوي، عبدالله بن عبدالعزيز (2002): "التعليم الإلكتروني مفهومه خصائصه فوائده. عوائقه"، ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، 22-23/10/2002، جامعة الملك سعود- كلية التربية.
14. الموسوي، علي بن شرف (2014): "التجارب العربية في التعلم المفتوح والتعلم عن بعد دراسة نظرية تحليلية".
15. النبهان، موسي (2004): "أساسيات القياس في العلوم السلوكية"، عمان: دار النشر والتوزيع.
16. دروش، سعد زناد. وآخر (2006): "التعليم الإلكتروني ضرورة مجتمعية دراسة نظرية". ورقة مقدمة لمؤتمر جامعة البحرين 17-19/4/2006
17. الدليمي، ناهدة عبد زيد (2020): "التعلم عن بعد: مفهومه وتطوره وفلسفته". متوفر عبر موقع <https://www.edutrapedia.com>
18. الجرباوي، تفيدة (2020): "التعليم عن بعد: النشأة والتطور". متوفر عبر موقع https://www.al-ayyam.ps/ar_page.php
19. البلوي، نائلة سلمان عوض (2009): "دور المعلم في عصر الانترنت". المنتدى التربوي 13 مايو 2010 متوفر عبر موقع <https://esraa-2009.ahlamountada.com>
20. زعارير، الهام (2016): "أضرار الألعاب الإلكترونية وفوائدها". متوفر عبر موقع <https://mawdoo3.com>
21. <https://mawdoo3.com>



الدور التنموي للإنفاق العام
دراسة قياسية لحالة الاقتصاد الليبي خلال الفترة
(1990 – 2014)

The developmental role of public spending
Libyan economy case study during the period
(1990 - 2014)

أ. اشرف الظاهر ماشينة

أ. رمضان محمد التباوي

مستخلص البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى قياس اتجاه وقوة العلاقة السببية بين الإنفاق العام والنتاج المحلي الإجمالي خلال الفترة (1990 – 2014). ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وأيضاً نماذج الاقتصاد القياسي باستخدام اختبار التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ، وقد خلصت الدراسة إلى أن التغيرات في الإنفاق العام تتعدّل بنسبة 53% في السنة الواحدة نتيجة لانحراف قيم الناتج المحلي الإجمالي في الأجل القصير عن قيمته التوازنية في الأجل الطويل بمقدار وحدة واحدة، أيضاً يعتبر تزايد النفقات العامة يعود إلى نتيجة ارتفاع النفقات الجارية بسبب تزايد الاعباء الإدارية للدولة، مما يعكس عبء التكاليف العامة ومن خلال هذه النتائج تم التوصية بإعادة هيكلة أوجه الإنفاق العام الجاري والتركيز على سياسة دعم الأجهزة الإنتاجية المرنة من خلال إعادة هيكلة سياسة الدعم الاجتماعي والتركيز على سياسة الدعم الاقتصادي.

الكلمات الدالة : النمو الاقتصادي / الإنفاق العام / التكامل المشترك / اختبار

للسببية.

Abstract :

The study aims to examine the causal relationship between public spending and GDP during the period (1990-2014). The study relied on the analytical descriptive approach as well as econometric models using the counteraction test and the error correction model.

The study concluded that changes in public spending amount to 53% per year due to the deviation of GDP values in the short term from its equilibrium value in the long term by one unit. Also, the increase in public expenditures is due to the result of significant current expenditures due to the increasing administrative burdens of the state, which reflects the burden of public costs. The spending policy of the state should be based on giving priority to increasing the volume of investment spending at a rate greater than current spending.

المبحث الأول / المنهجية والإطار العام للبحث :
أولا / المقدمة :

يعتبر الإنفاق العام أداة من أدوات السياسة المالية التي تهدف إلى تسريع عملية النمو الاقتصادي للدولة ، إذ تستهدف هذه السياسة حل المشاكل التمويلية التي تواجه المشروعات الاقتصادية وتحد من مقدرتها الإنتاجية الأمر الذي من شأنه التأثير سلبا على النمو الاقتصادي والهدف الاستراتيجي لأي سياسة اقتصادية. من هنا سعت الدول إلى اعتماد سياسات مالية تهدف إلى تمويل المشروعات الجديدة والوليدة التي لا تستطيع الاستمرار في النشاط الاقتصادي اعتمادا على مواردها الذاتية كان من بينها سياسة الإنفاق العام التي تطورت بتطور أنماط التنمية وأنواع الأنظمة الاقتصادية. وفي هذا الصدد تشير العديد من تجارب الدول النامية والمتقدمة إلى أن الإنفاق العام لعب دورا فاعلا في إحداث تنمية حقيقية كما كان له دور إيجابي في تحقيق برامج وخطط إعادة هيكلة وتصحيح الاختلالات في اقتصاديات بعض هذه الدول. وعليه فإن قدرة الجهاز الحكومي في توفير الدعم المالي اللازم وفق احتياجات الأنشطة الاقتصادية ، دعامة أساسية للدفع بالاقتصاد الوطني نحو النمو والاستقرار. وحيث إن الاقتصاد الليبي شهد إعادة هيكلة بنيانه وتوسيع مشاركة جميع القطاعات في أوجه النشاط الاقتصادي ، لإيجاد مصادر جديدة للدخل وتقليل الاعتماد على الموارد النفطية ، فقد وقعت على كاهل الحكومة مسؤولية القيام بدورها في مواكبة هذه التغيرات وتلبية الاحتياجات التمويلية وتشجيع المبادرات التي تقوم بها القطاعات الاقتصادية دعما لنجاح التنمية الاقتصادية. وبالرغم من أن الإنفاق العام كان أحد مصادر التمويل في ليبيا ، وقد ساهم في دعم كافة الأنشطة من خلال منح التسهيلات المالية للرفع من مستوى

الأداء الاقتصادي وتحقيق معدلات نمو مرتفعة. إلا أن دور القطاعات الإنتاجية السلعية الخدمية لم يكن في المستوى المستهدف. يهدف هذا البحث إلى الوقوف على دور التدفقات المالية العامة في دعم النمو الاقتصادي ومحاولة معرفة المعوقات والمشاكل، واقتراح السبل الكفيلة للرفع من كفاءة الأداء في سبيل توجيهها إلى القطاعات الاقتصادية لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية.

ثانيا / مشكلة البحث :

معظم الدول المنتجة والمصدرة للنفط يرجع دخلها المتولد عن الثروة النفطية إلى الحكومة ولهذا تكون قرارات الحكومة التي تتعلق بالإنفاق العام مؤثرة في مختلف النشاطات سواء كانت الاقتصادية أم الخدمية أم الاجتماعية وبالرغم من سيطرة القطاع العام، إلا أنه قام بتقديم المخصصات التمويلية اللازمة للقطاعات الاقتصادية المختلفة وخاصة القطاعات السلعية غير النفطية لتسريع عملية النمو وتحقيق أهداف التنمية وتصحيح الاختلالات الهيكلية التي يعاني منها الاقتصاد الليبي إلا أن هيمنة القطاع النفطي على المساهمة السلعية الرئيسية في الناتج المحلي الإجمالي مازالت قائمة و التي أدت إلى غياب التناسب بين مجموع الأنشطة السلعية المكونة للإنتاج السلعي والخدمي. وبالتالي نستطيع صياغة المشكلة في التساؤل التالي:

▪ ما الدور الذي يقوم به الإنفاق العام في عملية النمو الاقتصادي في ليبيا ؟

ثالثا / فرضيات البحث :

(1) توجد علاقة توازنية في الأجل الطويل بين الإنفاق العام والنمو الاقتصادي في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (1990-2014).

(2) توجد علاقة سببية في الأجل الطويل تتجه من الإنفاق العام إلى النمو الاقتصادي في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (1990-2014).

(3) توجد علاقة سببية في الأجل القصير تتجه من الإنفاق العام إلى النمو الاقتصادي في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (1990-2014).

رابعا / أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في النقاط التالي :

(أ) معرفة الدور الذي يلعبه الإنفاق العام باعتباره أداة من أدوات السياسة المالية للدولة.

(ب) فتح المجال لتناول العديد من النقاط ذات العلاقة بموضوع الإنفاق العام والنمو.

(ج) التوصل إلى نتائج في هذا البحث والاستفادة منها في رسم السياسات المالية العامة مستقبلا.

خامسا : أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى الآتي :

(أ) دراسة طبيعة العلاقة بين الإنفاق العام والنمو الاقتصادي في ليبيا.

(ب) اختبار وتفسير العلاقة بين الإنفاق العام والنمو الاقتصادي في ليبيا.

(ج) مدى مساهمة الإنفاق الحكومي في زيادة وتوسيع الأنشطة الاقتصادية

السلعية والخدمية.

سادسا / منهجية البحث :

تتبع الدراسة الأسلوب الوصفي لتوضيح مفاهيم وأهمية الإنفاق العام، بالإضافة إلى الأسلوب القياسي لقياس العلاقة السببية بين الإنفاق العام والنمو الاقتصادي باستخدام اختبار التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ.

سابعا / حدود البحث :

يستهدف البحث دراسة موضوع الإنفاق العام الممنوح من الحكومة للقطاعات

السلعية والخدمية في ليبيا خلال الفترة (1990-2014)

ثامنا / الدراسات السابقة :

1 - وليد عبدالحميد (2010) تهدف هذه الدراسة إلى توضيح دور الإنفاق

العام في تحقيق الاستقرار الاقتصادي الكلي خلال الفترة 1990-2007 والتي خلصت

إلى أن تنفيذ الدولة الجزائرية لبرامج الإنعاش ودعم النمو الاقتصادي ساهم في رفع

معدلات النمو الاقتصادي والتشغيل وفي المقابل ارتفعت معدلات التضخم، وأبرزت

الدراسة أيضا أن معدلات النمو هي نتاج تطور أسعار النفط وباعتباره متغير غير

متحكم فيه فالجزائر تبقى عرضة للصدمات الخارجية ما يعكس هشاشة الاقتصاد

الوطني وتوصلت الدراسة إلى تحديد قيمة مضاعف الإنفاق الحكومي ب 0.370 وهي

قيمة متدنية يستنتج من خلالها أن السياسة المالية الكنزوية لا تنطبق على اقتصاد الجزائر بسبب ضعف كفاءة الهيكل الإنتاجي.

2 - صالح يناجية ، مخناش فتيحة (2013) والتي جاءت أثر برنامج دعم الانعاش الاقتصادي والبرنامج التكميلي لدعم النمو وبرنامج التنمية الخماسي على النمو الاقتصادي الجزائري 2001-2014 نحو تحديات آفاق النمو الاقتصادي والتي أشارت بصفة عامة إلى عدم إمكانية تحقيق نمو كاف والتي أرجعت أسباب هذا الضعف إلى ضعف سياسات الاقتصاد الكلي.

3 - ال الشيخ (2002) تهدف هذه الدراسة إلى اختبار قانون wagner باستخدام التكامل المشترك واختبارات السببية على بيانات سبعة وعشرين دولة مختلفة في درجة نموها وتمييزها الاقتصادية، إلى ضعف الأدلة التي تبين وجود علاقة سببية باتجاه واحد ، بينما توصلت الدراسة إلى وجود أدلة قوية تثبت وجود علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين مستوى الإنفاق العام وإجمالي الناتج المحلي الفردي في اتجاهين بدعم التوجه الاقتصادي الكلي الكنزوي.

4 - المزروعي (2012) تهدف الدراسة إلى معرفة مدى تأثير الإنفاق العام على الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (1995 - 2009) واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لبيان تطور الإنفاق العام والناتج المحلي الإجمالي وكذلك تم استخدام نماذج الاقتصاد القياسي لتفسير العلاقة بين الإنفاق العام والناتج المحلي الإجمالي. توصلت الدراسة إلى أن هناك أثر قوي من قبل الإنفاق العام على الناتج المحلي الإجمالي.

5 - Srinivasan (2013) تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من العلاقة السببية بين الإنفاق العام والنمو الاقتصادي في الهند على مدى الفترة 1973 - 2012، حيث استخدم الباحث اختبار التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ وخلص إلى وجود علاقة سببية وحيدة الاتجاه تمتد من النمو إلى الإنفاق العام في المدى القصير والطويل

المبحث الثاني : الإطار النظري للبحث :
أولا - مفهوم النفقة العامة :

مبلغ من النقود يدفعه شخص من أشخاص القانون العام ؛ لإشباع حاجة عامة أي أنه في حالة إنفاق الدولة لمبلغ من النقود نستطيع أن نقر بأنها نفقة عامة ، والنفقة العامة تستهدف إشباع حاجة عامة وإحداث المساواة والعدالة بين أفراد المجتمع
ثانيا / أنواع النفقات العامة :

(1) النفقات الاقتصادية :

وتشمل النفقات المخصصة لتحقيق هدف اقتصادي مثلا لاستثمارات في المشروعات الإنتاجية والبنية التحتية مثل سكك الحديد والبريد والطيران.

(2) النفقات الاجتماعية :

وهي التي تتفق على دعم الأسر ذات الدخل المحدود ، فهي نفقة بدون مقابل أي تتفقها الدولة دون انتظار مقابل لتحسين أحوال المعيشة وإعادة توزيع الدخل على الفقراء في شكل إعانات اجتماعية

(3) النفقات الإدارية :

نفقات جارية وهي تغطي ما يلزم الإدارات الحكومية كالوزارات والأجهزة المركزية ونفقات إنشاء المدارس والمعاهد والمستشفيات ورواتب وأجور الموظفين في الإدارات العامة ومستلزماتهم.

(4) النفقات العسكرية :

وتشمل النفقات العسكرية رواتب الجيش وبرامج التسليح ، وعادة تكون هذه النفقات سرية وغير معلنة. أما النفقات الأمنية شأنها شأن أي قطاع آخر في الميزانية العامة.

(5) النفقات المالية :

وتشمل النفقات الموجهة لتسديد أقساط الديون العامة والفوائد المترتبة عليها حسب الفترة الزمنية المتفق عليها والسندات المالية الأخرى.

رابعا / الأسباب الحقيقية والظاهرية لزيادة الإنفاق العام :
الأسباب الحقيقية لزيادة الإنفاق العام :

(1) أسباب اقتصادية :

حدث تطور في دور الدولة وبدأ الاتجاه إلى زيادة تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي خاصة بعد أحداث الكساد العالمي 1929 - 1917 وما تبعه من الاتجاه إلى قيام الدولة بالإنتاج وبناء المصانع وعمل البنية الأساسية، وكل ذلك أدى بالتأكيد إلى زيادة حجم النفقات العامة للدولة.

(2) أسباب اجتماعية :

بدأت الدولة تتدخل من الناحية الاجتماعية من أجل إحداث عدالة في توزيع الدخل وكذلك القضاء على الفقر، مما تطلب زيادة حجم النفقات العامة وخاصة مع الزيادة السكانية المستمرة والتي تحتاج إلى المزيد من النفقات العامة.

(3) أسباب سياسية :

مع زيادة ونمو العلاقات السياسية الدولية وزيادة مستوى التمثيل الدبلوماسي بين الدول وزيادة حدة النزاعات والحروب والحاجة إلى التسليح وحماية الحدود، ومع انتشار المبادئ الديمقراطية والزام الدولة بالقيام بتقديم العديد من الخدمات للفقراء، كان من الطبيعي أن يزداد حجم النفقات العامة

(4) أسباب إدارية ومالية :

حدثت زيادة نفقات الدولة الجارية والرأسمالية الموجهة إلى التنظيم الإداري للدولة، وكان ذلك من الطبيعي نتيجة زيادة تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي وحاجتها إلى وجود جهاز إداري قوي.

(أ) الأسباب الظاهرية لزيادة الإنفاق العام :

إن الزيادة الظاهرية في الإنفاق الحكومي هي أن لا توافق الزيادة في الإنفاق الحكومي زيادة المنفعة المترتبة عليه بصورة حتمية، أي وجود زيادة في رقم الإنفاق الحكومي دون أن تقابلها زيادة في المنفعة الحقيقية، أي في نصيب الفرد من السلع والخدمات؛ لإشباع حاجاته العامة. ومن الأسباب الظاهرية لزيادة النفقة العامة ما تمثل في ارتفاع المستوى العام للأسعار فنجد أن زيادة الأسعار تؤدي إلى زيادة حجم نفقات الدولة دون زيادة حجم السلع والخدمات ومن الأسباب الظاهرية أيضا تغير القواعد

المالية المستخدمة في حساب الإنفاق العام مثل مد الفترة الزمنية التي تعد عنها الموازنة العامة بسبب تعديل موعد بدأ السنة المالية
خامسا / تطور الإنفاق العام في ليبيا :

إن الآثار الناجمة عن انخفاض أسعار النفط في بداية السبعينات والثمانينات، أدى إلى انخفاض الإيرادات نتيجة انحسار الأوعية الضريبية بسبب تقلص دور القطاع الخاص بالإضافة إلى عدم كفاءة المنشآت العامة، وتوسع القطاع العام كل ذلك أدى إلى التوسع في الإنفاق دون أن يكون هناك موارد كافية لمقابلة هذا الإنفاق، مما نجم عنه ظهور عجز في الميزانية العامة، مما أدى إلى اتباع الخزانة العامة أسلوب التمويل بالعجز والاقتراض من القطاع المصرفي لتغطية العجز المتنامي في الميزانية العامة.

ومن خلال الجدول رقم (1) الذي يوضح تطور الإيرادات والنفقات العامة خلال فترة البحث والتي صاحبت انخفاض أسعار النفط العالمية والتي أثرت في قيمة الإيرادات، فقد شهدت هذه الفترة عجزا في الميزانية حيث انخفضت الإيرادات لتصل إلى أدنى مستوى لها وهو 2736.0 خلال عام 1990 دينار وأيضاً سجلت الإيرادات في نهاية عام 2014 2154.3 مليون ثم عادت إلى الارتفاع وبمعدلات بسيطة إلى أن وصلت 3415.0 مليون دينار خلال عام 1991 وأن قيمة العجز بلغت أعلى قيمة في عام 1980 حيث وصلت إلى 420 مليون دينار. أما خلال الفترة (1991-2003) فقد تطورت الإيرادات من 255.3 مليون دينار في عام 1992 إلى أن وصلت إلى 8040.4 مليون دينار في العام 2003، وبمعدل نمو بلغت نسبته 13.1 % وفي المقابل زادت قيمة النفقات فبعد أن كانت قيمتها 2511.0 مليون دينار في عام 1992 لتصل في عام 2003 قيمتها إلى 7246.2 مليون دينار وبمعدل نمو 5.11 % وفي عام 1996 حققت الميزانية أكبر فائض خلال الفترة (1992-2003) وصلت قيمته إلى نحو 1488 مليون دينار غير أن هذه الفترة شهدت عجزا في العديد من سنواتها فقد بلغت أعلى قيمة له 588 مليون دينار خلال عام 2000.

جدول رقم (1)
تطور الإيرادات والنفقات العامة في ليبيا
خلال الفترة (1990 - 2015) (مليون دينار)

السنة	الإيرادات	النفقات	الفائض أو العجز
1990	2736.0	2379.0	357.0
1991	3415.0	2748.0	667.0
1992	2553.0	2511.0	42.0
1993	2577.0	2967.0	390.0-
1994	2665.0	2850.0	185.0-
1995	3684.0	3230.0	454.0
1996	5584.0	4096.0	1488.0
1997	5037.0	5090.0	53.0-
1998	4366.0	4441.0	75.0-
1999	4857.0	4296.0	561.0
2000	4662.2	5250.2	588.0-
2001	5998.8	5631.6	367.2
2002	8574.1	8487.0	87.1
2003	8040.2	7246.2	794.0
2004	8307.15	7866.6	441
2005	3710.6	2134.3	15.7
2006	4708.8	2137.8	26.12
2007	5336.6	3088.3	23.25
2008	7274.12	4411.55	286.3
2009	4178.5	3567.72	610.8
2010	6150.3	5449.88	700.5
2011	1681.3	2336.65	-665.3
2012	7013.14	5394.1	1619.0
2013	5476.3	6528.35	1052
2014	2154.3	4381.42	2227.1

المصدر : مصرف ليبيا المركزي تقارير مختلفة.

المبحث الثالث / عرض وتحليل البيانات :

بعد أن تم دراسة الإطار النظري والتحليل الوصفي لموضوع البحث عن طريق وصف وتحليل العديد من النظريات الاقتصادية والبيانات الإحصائية ، سيتم في هذا الجانب ربط العلاقة بين الإنفاق العام والنمو الاقتصادي وسيتم استخدام الأسلوب القياسي من خلال اختبار اتجاه العلاقة بين الإنفاق العام والنمو الاقتصادي في ليبيا بتطبيق منهجية التكامل المشترك لمعرفة وجود علاقة توازنية بينهما ، ويمثل الإنفاق العام (المتغير المستقل) والنتاج المحلي الإجمالي يمثل النمو الاقتصادي (المتغير التابع).

أولا / النموذج القياسي لمتغيرات البحث :

سيتم تطبيق النموذج القياسي باستخدام بيانات سنوية لمتغيرات البحث خلال الفترة (1990 - 2014) لاختبار فرضيات البحث، وسيتم توصيف متغيرات البحث على النحو التالي :

$$GDP = b_0 + b_1 GO + u_t \quad \dots \dots \dots (1) \text{ حيث أن } :$$

GDP : يرمز إلى الناتج المحلي الإجمالي.

GO: يرمز إلى الإنفاق العام.

u_t : المتغير العشوائي.

اختبار جذر الوحدة Unite root test :

لقياس اتجاه وقوة العلاقة بين الإنفاق العام والناتج المحلي الإجمالي لآبد من اختبار استقرار السلاسل الزمنية للمتغيرين باستخدام اختبار جذر الوحدة الذي يعد من بين الاختبارات والطرق القياسية والإحصائية المستخدمة في الكشف عن استقرار السلاسل الزمنية بتطبيق اختبار ديكي فوللر (Augmented Dickey- Fuller) (عبد القادر عطية، ص 654- ص 665)، ومن خلال النتائج المبينة بالجدول التالي رقم (2) نجد أن السلسلة الزمنية للمتغيرين مستقرة وساكنة عند الفرق الأول (1) أبمستوى معنوية (5% و 1%).

جدول رقم (2)

نتائج اختبار جذر الوحدة Unite root test

النموذج المتغير	بدون وجود الحد الثابت	وجود حد ثابت	وجود حد ثابت واتجاه زمني	11
نتائج الاختبار (في المستوي)				
GDP	-0.129	-1.118	1.438	غير مستقر
GO	-0.4166	- 2.325	-2.264	غير مستقر
القيم الحرجة لاختبار ADF	1% (-2.63)	1% (-3.61)	1% (-4.21)	
	5% (-1.95)	5% (-2.94)	5% (-3.53)	
	10% (-1.61)	10% (-2.61)	10% (-3.20)	
نتائج الاختبار عند (الفرق الأول)				
d_GDP	- 3.053***	- 3.099**	-2.822	مستقر
d_GO	- 3.590***	- 3.522***	- 3.447 **	مستقر
القيم الحرجة لاختبار ADF	1% (-2.62)	1% (-3.61)	1% (-4.15)	
	5% (-1.95)	5% (-2.93)	5% (-3.50)	
	10% (-1.61)	10% (-2.60)	10% (-3.18)	

(**) معنوية عند 5%، (***) معنوية عند 1%

ومن خلال بيانات الجدول يتضح أن متغيرات البحث غير مستقرة في المستوى ولكنها مستقرة عند الفرق الأول عند مستوى المعنوية 1% و 5%، وبالتالي تكون متكاملة من الرتبة الأولى ($I \sim 1$)، وهذا يقودنا إلى إمكانية إجراء اختبارات التكامل المشترك فيما بينها. وعليه فإن النتائج السابقة بالجدول تُحقق شرط الاستقرارية بقبول الفرض البديل ($H1$) ورفض الفرض العدمي ($H0$)، حيث أن :

الفرض العدمي ($H0$) : السلسلة الزمنية غير مستقرة.

الفرض البديل ($H1$) : السلسلة الزمنية مستقرة.

(1) التكامل المشترك :

سيتم اختبار التكامل المشترك بين الناتج المحلي الإجمالي والإنفاق العام بتطبيق اختباري (انجل جرانجر) للتعرف على وجود أو عدم وجود أعمدة للتكامل المشترك بينهما، وذلك على النحو التالي:

(2) اختبار انجل جرانجر :

سيتم استخدام سلسلة الفروق للمتغيرات؛ لأن استخدام السلسلة الأصلية بيّنت نتائجها للمتغيرات عدم استقرار البواقي وبالتالي لا يوجد دليل لوجود تكامل مشترك بينهما ولا توجد علاقة توازنية في الأجل الطويل، ففي مثل هذه الحالة يجب عدم إجراء انحدار بين المتغيرين بالسلسلة الأصلية نظراً لتفادي الوقوع في مشكلة الانحدار الزائف. لهذا يتم تغيير النموذج باستخدام سلسلة الفروقات مع مراعاة أن يجب أن تكون كلا من السلسلتين ($DGO - DGDP$) مستقرتين (جاري كوب، 2009، ص 342 - ص 344)، وكانت نتائج التقدير كما هو مبين بالجدول التالي:

جدول رقم (3)

تقدر معادلة الأجل الطويل

النموذج المقدر	$d_GDP = 32779.8 + 2.06204 d_GO$						
	Coefficient	Std-error	Stat(t)	PValue	Stat (F)	R ²	D.w
const	1026.83	4276.61	0.2401	0.8125	(22.1)	0.14	2.41
d_GO	5.06353	2.36352	2.142	0.0435	= 4.5897		

(3) وباختبار النموذج المقدر تبين أنه خالي من المشاكل القاسية على النحو التالي:

بينت نتائج اختبار التوزيع الطبيعي أن سلسلة البواقي تتبع التوزيع الطبيعي حيث أن القيمة المحسوبة (4.757) أقل من الجدولية (5.991) عند مستوى المعنوية 5%، وأن

قيمة الاحتمال أكبر من 5% كما هو مبين بالشكل (1)، كذلك خلو النموذج من مشكلة عدم ثبات التباين حسب ما بيّنته نتائج اختبار Breusch-Pagan، حيث أن القيمة المحسوبة (3.397) أقل من الجدولية (3.841) عند $(x^2, 1, 0.05)$ وقيمة الاحتمال أكبر من 5%، وخلو النموذج من مشكلة الارتباط التسلسلي حسب ما بيّنته نتائج اختبار Breusch-Godfrey حيث أن القيمة المحسوبة

(2.931) أقل من الجدولية (7.8147) وقيمة الاحتمال أكبر من 5%.

ومن المعادلة السابقة تم الحصول على سلسلة البواقي (\hat{u}_1) واختبار استقرارها بتطبيق اختبار جذر الوحدة (Unit Root)، حيث أن استقرارها يدل على أن هناك تكامل مشترك بين المتغيرين، وعدم استقرارها يدل على أنه لا يوجد تكامل مشترك بينهما.

نتائج اختبار جذر الوحدة لسلسلة البواقي (\hat{u}_1) في المستوى

النموذج القيم الحرجة لإنجل - جرانجر	I	II	III
	بدون وجود حد ثابت	وجود حد ثابت	وجود حد ثابت واتجاه زمني
1% (-3.96) 5% (-3.37) 10% (-3.07)	قيمة (t) المحسوبة		
	(-2.079**)	(-1.953)	(- 1.748)

والنتائج بالجدول السابق تبين أن سلسلة البواقي مستقرة في المستوى عند مستوى المعنوية 5%، مما يدل على أنه توجد علاقة تكامل مشترك بين الناتج المحلي الإجمالي والإنفاق العام في الاقتصاد الليبي خلال فترة البحث (حسب منهجية إنجل - جرانجر)، وبالتالي توجد علاقة توازنية بينهما في الأجل الطويل في واقع الاقتصاد الليبي، وهذا يقودنا إلى قبول الفرضية الأولى (توجد علاقة توازنية في الأجل الطويل بين الإنفاق العام والنمو الاقتصادي في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (1990-2014)).

(4) اختبار العلاقة السببية طويلة الأجل :

يتم اختبار العلاقة السببية طويلة الأجل من خلال تقدير نموذج تصحيح الخطأ، وقبل أن نخبر العلاقة السببية طويلة الأجل بين متغيرات البحث لابد من تحديد الفجوات الزمنية المثلى لكلا المتغيرين كما هو مبين بالجدول رقم (4) والجدول رقم

(5)، حيث تشير النتائج حسب المعايير التالية (loglik , AIC , BIC , HQC) إلى أنّ الفجوة المثلى للإنفاق العام هي (1)، وكذلك الفجوة المثلى للنتائج المحلي الإجمالي هي (1) لعدد (3 فجوات) كحد أقصى :

جدول رقم (4)

الفجوات المثلى لسلسلة الفروق للنتائج المحلي الإجمالي (dGDP)

Lags	Loglik	Akaike	Schwarz Bayesian	Hannan-Quinn
1	-238.16433	22.872793*	22.972272*	22.894383*
2	-237.98553	22.951003	23.100220	22.983387
3	-237.32130	22.982981	23.181938	23.026160

جدول رقم (5)

الفجوات المثلى لسلسلة الفروق للإنفاق العام

Lags	Loglik	Akaike	Schwarz Bayesian	Hannan-Quinn
1	-187.70952	18.067573*	18.167052*	18.089163*
2	-187.70478	18.162360	18.311578	18.194744
3	-186.88092	18.179135	18.378091	18.222313

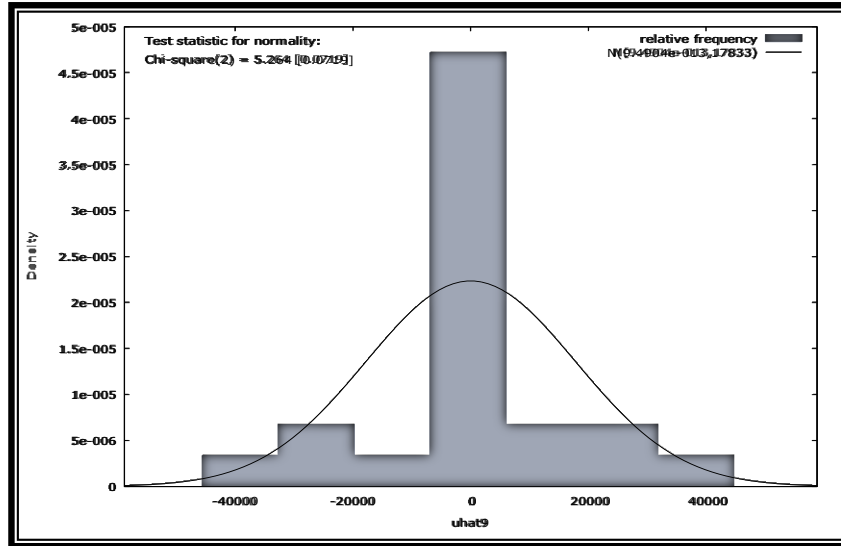
(5) نموذج تصحيح الخطأ :

يستخدم نموذج تصحيح الخطأ للتوفيق بين سلوك المتغيرات الاقتصادية في الأجل القصير والأجل الطويل، كما أنه يعد أكثر النماذج ملاءمة لتقدير العلاقة بين المتغيرات التي تتصف بخاصية التكامل المشترك، وبالتالي فإنه يصبح غير ملائماً لتفسير سلوك ظاهرة ما متغيراتها لا تتصف بخاصية التكامل المشترك، ويأخذ في اعتباره كلاً من العلاقة قصيرة الأجل والعلاقة طويلة الأجل، وعليه فإن حد الخطأ العشوائي لفترة زمنية واحدة يفسر العلاقة طويلة الأجل، أما العلاقة قصيرة الأجل يتم تمثيلها بعدد من الفروق للسلاسل الزمنية لمتغيرات البحث، أو باستخدام اختبار (F)، ويتم صياغة نموذج تصحيح الخطأ على النحو التالي :

النموذج المقدر	$d_GDP_t = 2883.12 + 2.86707 d_GO_t - 6.68426d_GO_{t-1} - 0.331876uhat_{t-1}$						
	Coefficient	Std-error	Stat(t)	P.Valu e	Stat (F)	R ²	D.W
const	2883.12	3757.72	0.7673	0.4524 ***	= F(3, 19) 5.8729	0.40	2.08
d_GO _t	2.867	2.1224	1.351	0.1926			
d_GO _{t-1}	-6.684	2.1938	-3.047	0.0066 ***			
uhat _{t-1}	-0.3318	0.1911	-1.736	0.0987 *			

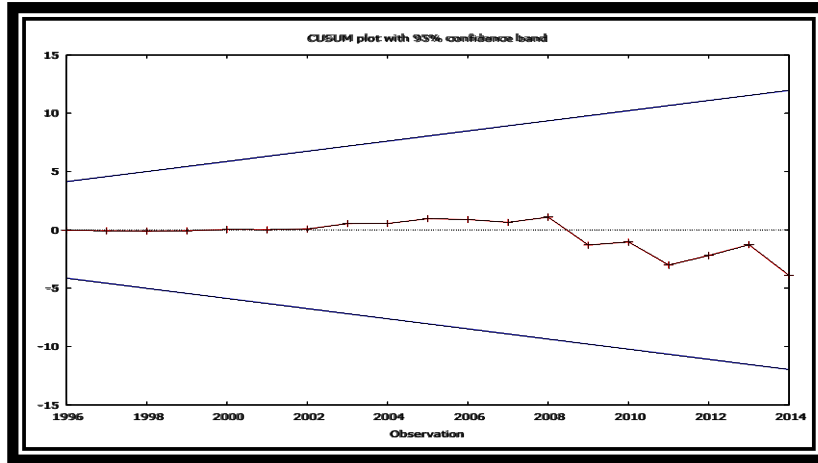
من بيانات الجدول السابق يتضح أن معلمة حد الخطأ العشوائي المتباطئ لفترة واحدة معنوية عند مستوى المعنوية 10%، مما يدل على أن هناك علاقة سببية طويلة الأجل تتجه من الإنفاق العام إلى الناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد الليبي وهذا يقودنا إلى قبول الفرضية الثانية (توجد علاقة سببية في الأجل الطويل تتجه من الإنفاق الحكومي إلى النمو الاقتصادي)، ومعامل سرعة التعديل (معلمة حد الخطأ العشوائي المتباطئ) إشارته سالبة كما هو متوقع، وقيمته أقل من الواحد الصحيح (-0.33)، وتشير قيمته إلى أن الناتج المحلي الإجمالي (المتغير التابع) يتعدل بنسبة 33% في السنة الواحدة نتيجة لانحراف قيم الإنفاق العام (المتغير المستقل) في الأجل القصير عن قيمته التوازنية في الأجل الطويل بمقدار وحدة واحدة، بينما معنوية سلسلة الفروق للإنفاق العام للسنة الماضية (d_GO_{t-1}) تشير إلى أن هناك علاقة سببية قصيرة الأجل تتجه من الإنفاق العام إلى الناتج المحلي الإجمالي وهذا يقودنا إلى قبول الفرضية الثالثة (توجد علاقة سببية في الأجل القصير تتجه من الإنفاق الحكومي إلى النمو الاقتصادي).

وبينت نتائج الاختبارات التشخيصية للنموذج أنه خالي من المشاكل القياسية، حيث أن سلسلة البواقي تتبع التوزيع الطبيعي بقيمة احتمالية 0.0719 أكبر من 0.05 كما هو مبين بالشكل التالي:



الشكل (1) التوزيع الطبيعي لسلسلة البواقي

وبيّنت نتائج اختبار Breusch-Pagan أن النموذج المقدر به مشكلة عدم ثبات التباين، حيث أن القيمة المحسوبة (20.656) أكبر من الجدولية (7.8473) عند $(x^2, 3, 0.05)$ وقيمة الاحتمال أقل من 5%، بينما خلو النموذج من مشكلة الارتباط التسلسلي حسب ما بيّنته نتائج اختبار Breusch-Godfrey حيث أن القيمة المحسوبة (3.6203) أقل من الجدولية (9.48773) وقيمة الاحتمال أكبر من 5%. ولاختبار الاستقرار الهيكلي لمعاملات نموذج تصحيح الخطأ للأجلين القصير والطويل تشير نتائج اختبار Cusum كما هو مبين بالشكل (2) أن المعاملات مستقرة هيكلياً وأن سلسلة الأخطاء تقع داخل الحدود الحرجة بانحرافين معياريين $(S.E \pm 4)$ عند مستوى المعنوية 5%، وهذا يدل على عدم وجود قطع هيكلي في البيانات على طول فترة البحث، وبالتالي يتم قبول الفرض العدمي (H_0) وأن معاملات النموذج مستقرة هيكلياً، ورفض الفرض البديل (H_1).



الشكل رقم (2) اختبار Cusum لاستقرار معاملات نموذج تصحيح الخطأ
6 - قياس العلاقة السببية قصيرة الأجل باستخدام اختبار فيشر (F) على النحو التالي:
جدول رقم (6)

نتائج اختبار (F) لاختبار العلاقة السببية قصيرة الأجل

المتغير المتغير المستقل	القيمة المحسوبة (F*)	Prob	القيمة الجدولية $F_{(v1,v2,\alpha)}$	اتجاه العلاقة السببية قصيرة الأجل
اختبار السببية عند فجوتين زمنييتين				
GO	4.31565	0.0305	$F_{(2, 19, 0.05)}$ = 3.52189	d GO → d GDP
GDP	1.01460	0.3835		d GO → d GDP
اختبار السببية عند ثلاث فجوات زمنية				
GO	2.11115	0.1447	$= 3.19678 F_{(3, 17, 0.05)}$	d GO → d GDP
GDP	1.55592	0.2442		d GO → d GDP

*- من إعداد الباحث.

وتشير نتائج التقدير في الجدول السابق للعلاقة السببية في الأجل القصير حسب نتائج اختبار (فيشر) إلى قبول الفرض البديل (H_1) الذي ينص على أن الإنفاق العام (GO) يسبب الناتج المحلي الإجمالي (GDP)، عند اختبار السببية لفجوتين زمنيتين، ورفض فرض العدم (H_0) الذي ينص على أن الإنفاق العام (GO) لا يسبب الناتج المحلي الإجمالي (GDP)، وذلك بمقارنة قيمة (F) المحسوبة (4.31565) أكبر من قيمة (F) الجدولية (3.52189) عند مستوى المعنوية 5% بدرجات حرية (2) للبسط و (19) للمقام، كما يعزز هذه النتيجة قيمة الاحتمال الحرج الموافق لإحصائية فيشر (F) والتي

تساوي 0.0305 وهي أقل من 0.05، وبالتالي توجد علاقة سببية قصيرة الأجل تتجه من الإنفاق العام إلى الناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد الليبي خلال فترة الدراسة (1990 - 2014)، بينما تبين النتائج لا يوجد دليل لوجود العلاقة السببية قصيرة الأجل في الاتجاه المعاكس (من الناتج المحلي الإجمالي باتجاه الإنفاق العام) وهذا يؤكد نتائج نموذج تصحيح الخطأ بقبول الفرضية الثانية (توجد علاقة سببية في الأجل القصير تتجه من الإنفاق الحكومي إلى النمو الاقتصادي).

ولتضمن طبيعة وقوة العلاقة بوضوح أكثر بين الناتج المحلي الإجمالي والإنفاق العام بناء على النتائج السابقة تم قياس العلاقة في الاتجاه المعاكس، بحيث يكون الإنفاق العام متغير تابع والناتج المحلي الإجمالي متغير مستقل كما هو مبين بالجدول التالي من نتائج تقدير المعادلة في الأجل الطويل:

جدول رقم (7)

تقدر معادلة الأجل الطويل في الاتجاه المعاكس
(تأثير الناتج المحلي الإجمالي على الإنفاق العام)

النموذج المقدر	$Co_t = 4109.68 + 0.00553807 GDP_t$						
	Coefficient	Std-error	Stat(t)	P.Value	Stat (F)	R ²	D.W
const	4109.68	580.88	7.075	0.0001 ***	(23.1) =	0.011	0.95
GDP _t	0.005538	0.01074	0.5154	0.6112	0.26568		

النموذج القيم الحرجة لاتين - جرانجر	I	II	III
		بدون وجود حد ثابت	وجود حد ثابت
	قيمة (t) المحسوبة		
1% (-3.96) 5% (-3.37) 10% (-3.07)	(-2.365**)	(-2.312)	(-2.232)

نتائج اختبار جذر الوحدة لسلسلة البواقي (\hat{u}_t) في المستوى

وباختبار مدى استقرار البواقي ($uhat_2$) بيّنت النتائج أنها مستقرة في المستوى، مما يبيّن أنه توجد علاقة توازنية طويلة الأجل بين الإنفاق العام كمتغير تابع والنتائج المحلي الإجمالي كمتغير مستقل، وفي هذه الحالة يلزم قياس فترة تعديل التوازن في الأجل الطويل بتطبيق نموذج تصحيح الخطأ بعد تحديد الفجوات المثلى لكلا المتغيرين في الجدول رقم (8) و رقم (9)، حيث بيّنت النتائج حسب المعايير التالية (loglik , AIC , BIC , HQC) أنّ الفجوة المثلى للإنفاق العام هي (1)، وكذلك الفجوة المثلى للنتائج المحلي الإجمالي هي (1) لعدد (4 فجوات) كحد أقصى :

جدول رقم (8)

الفجوات المثلى لسلسلة الفروق للنتائج المحلي الإجمالي

Lags	Loglik	Akaike	Schwarz Bayesian	Hannan-Quinn
1	-238.16433	22.872793*	22.972272*	22.894383*
2	-237.98553	22.951003	23.100220	22.983387
3	-237.32130	22.982981	23.181938	23.026160

جدول رقم (9)

الفجوات المثلى لسلسلة الفروق للإنفاق العام

Lags	Loglik	Akaike	Schwarz Bayesian	Hannan-Quinn
1	-187.70952	18.067573*	18.167052*	18.089163*
2	-187.70478	18.162360	18.311578	18.194744
3	-186.88092	18.179135	18.378091	18.222313

7 - اختبار العلاقة السببية وتقدير نموذج تصحيح الخطأ :

تم تقدير نموذج تصحيح الخطأ في الاتجاه المعاكس للعلاقة على أن الإنفاق العام هو المتغير التابع والنتائج المحلي الإجمالي هو المتغير المستقل بالجدول التالي رقم (10):

جدول رقم (10)

نموذج تصحيح الخطأ لأثر الناتج المحلي الإجمالي على الإنفاق العام

النموذج المقدر	$Co_t = 19.7792 + 0.03464d_GDP_t + 0.000871 d_GDP_{t-1} + 0.206100 d_GO_{t-1} - 0.53179Uhat2_{t-1}$						
	Coefficient	Std-error	Stat(t)	PValue	(F) Stat	R ² □	D.W
Const	19.7792	353.835	0.05590	0.9560	(18.4) = 2.7870	0.25	2.12
d_GDP _t	0.03464	0.02021	1.714	0.1037			
d_GDP _{t-1}	0.000871	0.01891	0.04605	0.9638			
d_GO _{t-1}	0.206100	0.26417	0.7802	0.4454			
Uhat2 _{t-1}	- 0.53153	0.2175	-2.444	0.0251**			

وبيّنت النتائج أن معلمة حد تصحيح الخطأ معنوية وذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 5% وبإشارة سالبة كما هو متوقع وبقيمة (-0.53) مما يدل على وجود علاقة توازنية طويلة الأجل تتجه من الناتج المحلي الإجمالي إلى الإنفاق العام، أي أن العلاقة في الأجل القصير تتعدل بسرعة 53% في السنة الواحدة لتحقق العلاقة التوازنية في الأجل الطويل بين المتغيرين. كما تشير نتائج اختبار العلاقة السببية في الأجل القصير حسب النموذج المقدر لتصحيح الخطأ اعتماداً على معلمة الفروقات للمتغيرات المستقلة، أنه لا توجد علاقة سببية من الناتج المحلي الإجمالي إلى الإنفاق العام في الاقتصاد الليبي خلال فترة الدراسة.

المبحث الرابع / النتائج والتوصيات :
أولاً / النتائج :

- 1) توجد علاقة توازنية في الأجل الطويل بين الإنفاق العام والناتج المحلي الإجمالي خلال فترة البحث.
- 2) تشير النتائج إلى أن هناك علاقة سببية طويلة الأجل ثنائية الاتجاه وتبادلية بين الإنفاق العام والناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد الليبي.
- 3) التغيرات في الناتج المحلي الإجمالي (المتغير التابع) تتعدل بنسبة 33% في السنة الواحدة نتيجة لانحراف قيم الإنفاق العام (المتغير المستقل) في الأجل القصير عن قيمته التوازنية في الأجل الطويل بمقدار وحدة واحدة.
- 4) التغيرات في الإنفاق العام (المتغير التابع) تتعدل بنسبة 53% في السنة الواحدة نتيجة لانحراف قيم الناتج المحلي الإجمالي (المتغير المستقل) في الأجل القصير عن قيمته التوازنية في الأجل الطويل بمقدار وحدة واحدة.

5) أثبتت نتائج العلاقة السببية في الأجل القصير أن الإنفاق العام يسبب الناتج المحلي الإجمالي، بينما لا يوجد دليل على أن الناتج المحلي الإجمالي يسبب الإنفاق العام في الأجل القصير أي أن الناتج المحلي الإجمالي لا يسبب الإنفاق العام.

6) تزايد النفقات العامة يعود إلى تطور وتوسع نشاط الدولة نتيجة ارتفاع النفقات الجارية بسبب تزايد الأعباء الإدارية للدولة ما يعكس عبء التكاليف العامة.

7) تبعية الاقتصاد الليبي لقطاع النفط، الأمر الذي يعكس ضعف البيئة الاقتصادية في حالة تقلب صادرات النفط الخام وخاصة خلال الفترة (2011-2014).

8) اختلال هيكل الناتج المحلي الإجمالي وهيمنة القطاع النفطي مع تراجع مساهمة الوحدات الإنتاجية والخدمية غير النفطية

9) عدم مرونة الجهاز الإنتاجي المحلي في استيعاب الطلب المتزايد الناجم عن زيادة الإنفاق، خاصة الطلب الاستهلاكي الذي عرف توسع كبير بسبب تزايد حجم النفقات الجارية.

10) أدت التحولات السياسية في ليبيا إلى حروب وأزمات سياسية واقتصادية، مما أثر سلباً على الدور التنموي للإنفاق العام وبالتالي فقد الاقتصاد الليبي زيادة معدلات النمو الاقتصادي.

ثانياً / التوصيات :

- 1) يتضح من خلال دراسة هذا البحث أن ليبيا تعتمد بشكل كبير على قطاع النفط كمصدر من مصادر الدخل والنمو مما يجعله عرضة للصدمات الخارجية، لذلك يجب التركيز على تنويع وتنمية الصادرات غير النفطية.
- 2) يشير البحث إلى أن الفترات التي تزداد فيها معدلات النمو الاقتصادي هي نتيجة انتعاش أسواق النفط وبالتالي يجب العمل على تنويع مصادر الدخل.
- 3) العمل على إنشاء جهاز إنتاجي مرّن ذو كفاءة يسمح بامتصاص الطلب المتزايد ويمنع تسرب الإنفاق العام دون تحقيق أي قيمة مضافة.

- (4) التوجه إلى القطاع الخاص في بعض المجالات لتخفيض النفقات الجارية غير المنتجة
- (5) إعادة هيكلة سياسة الدعم الاجتماعي والتركيز على سياسة الدعم الاقتصادي من خلال تمويل المشروعات الصغرى والمتوسطة.
- (6) ينبغي أن تكون السياسة الانفاقية للدولة قائمة على أساس إعطاء الأولوية في زيادة حجم الإنفاق الاستثماري بنسبة أكبر من الإنفاق الجاري.
- (7) يجب على البنك المركزي التحكم بعرض النقد دون أن تتحمل تكلفة مالية، وبذلك يجب تسريع الإصلاح المالي والمصرفي ووضع ضوابط السياسة الائتمانية للبنوك لتحسين اقتصاد البلد.

المراجع :

أولا / الكتب :

- 1- حامد عبد المجيد دراز مبادئ المالية العامة الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 1997.
- 2- عادل عمر حشيش، أساسيات المالية العامة، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2001
- 3- عبد القادر محمد عبد القادر عطية، الحديث في الاقتصاد القياسي (بين النظرية والتطبيق)، الإسكندرية، ط 3، دار الجامعة، 2004.
- 4- عمر عثمان زرموح، الاقتصاد القياسي والتكامل المشترك (الجزء الأول - الجزء الثاني)، مصراته، ط 1، دار الوسطية، 2012.
- 5- ميثم صاحب عجام، المالية العامة، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس، 1992
- 6- ايد جمان، مايكل (1988)، الاقتصاد الكلي النظرية والسياسة، تعريب محمد إبراهيم منصور، دار المريخ للنشر، الرياض.
- 7- خلف، فليح حسن (2007). الاقتصاد الكلي، ط1، جدارا للكتاب العالمي، عمان.
- 8- داود، حسام وسلمان، مصطفى والصعيد، عماد وعقل، خضر والخصاونة، يحيى (2001). مبادئ الاقتصاد الكلي، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

ثانيا / البحوث والدراسات :

- 9- الطاهر الجهيمي وآخرون ، دوران العمالة في صناعة النفط الليبي ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1984.
- 10- حافظ شعيلي عمرو، تطور الانفاق التنموي في ليبيا ، مجلة الاقتصاد والعلوم السياسية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة الفاتح ، العدد الثاني ، 2004.
- 11- سالم بازينة ، فتحي بوسدر ، ندوة واقع الاقتصاد الليبي ، جمعية الاقتصاديين الليبيين ، بنغازي، 1991.
- 12- سمير عبد الامير الحسين ، التبادل التجاري والتنمية الاقتصادية ، ندوة الاقتصاد الليبي وتجنيب ايرادات النفط ، جامعة سرت ، 2001.
- 13- صالح الأمين الأرباح ، تحرير الأمن الغذائي ، أبعاده ومحدداته وسبل تحقيقه ، الهيئة القومية للبحث العلمي، 1992.

- 14- سهيلة التومي الشوشان، دور عرض النقود في التأثير على الناتج المحلي الاجمالي في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 1980 – 2010 (دراسة قياسية)، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2013.
- 15- وليد عبد الحميد عايب، الآثار الاقتصادية الكلية لسياسة الإنفاق الحكومي دراسة تطبيقية قياسية لنماذج التنمية الاقتصادية، مكتبة حسن العصرية، بيروت لبنان، 2010.
- 16- بو ددخ كريم، أثر سياسة الانفاق العام على النمو الاقتصادي دراسة حالة الجزائر 2001-2009، مذكرة ماجستير في التسيير تخصص نقود ومالية، جامعة دالي ابراهيم، الجزائر 2009-2010.
- 17- صالحى ناجية، مخناش فتيحة، أثر برنامج الانعاش الاقتصادي والبرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي 2001-2014 نحو آفاق النمو الاقتصادي الفعلي المستديم، أبحاث المؤتمر الدولي، سطيف، 2013.
- ثالثا / التقارير والنشرات :
- 18- مجلس التخطيط العام ، المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية ، إدارة الخطط والبرامج، 2001.
- 19- مصرف ليبيا المركزي، النشرات الاقتصادية ، أعداد مختلفة.
- 20- مصرف ليبيا المركزي ، التقارير السنوية ، أعداد مختلفة.
- رابعا / المصادر الأجنبية :
- 1- El-Seoud, Mohamed Sayed Abou (2014), Testing The Relationship Between Money Supply And Gdp In Bahrain. International Journal of Economics, Commerce and Management United Kingdom, II(5)
 - 2- Sims, C. (1972). Money, Income, and Causality. American Economic Review, September, 540–552.
 - 3- Ihsan, Iqra and Anjum, Saleem (2013), Impact of Money Supply (M2) on GDP of Pakistan. Global Journal of Management and Business Research Finance, 13(6).



إمكانية تطبيق المواصفة الدولية (iso 10015) على شركة المدار الجديد

(دراسة تطبيقية على شركة المدار الجديد)

ادويني محمد أحمد الشيخ عبد السلام يونس رحيل (*)

مستخلص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في إمكانية تطبيق المواصفة الدولية (iso10015) على شركة المدار الجديد، حيث تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: (إلى أي مدى تحقق البرامج التدريبية المتبعة في شركة المدار الجديد المعايير المطلوبة التي تتضمنها المواصفة الدولية iso 10015 في كل من المراحل المختلفة للتدريب)، ومن أجل تحقيق هدف الدراسة تم صياغة فرضية رئيسية نصت على (لا تتوفر متطلبات تطبيق المواصفة الدولية (iso 10015) على شركة المدار الجديد قيد الدراسة)، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام برنامج التحليل الإحصائي (spss) وقد أظهرت الدراسة جملة من النتائج أهمها:

- 1 - غالبية مفردات مجتمع الدراسة من حملة المؤهلات العالية وهذا يؤثر لإمكانية المزيد من التأهيل وتنمية مهاراتهم في مجال التدريب، وذلك يعود لعامل الخبرة، حيث إن حوالي (30%) منهم خبرتهم في مجال العمل أكثر من 15 سنة، و(42%) خبرتهم لا تقل عن 10 سنوات.
- 2 - جميع مفردات مجتمع الدراسة هم من العناصر اللببية بنسبة (100%).
- 3 - أظهرت نتائج اختبار الفرضية الرئيسية بأنه تتوفر معايير المواصفة الدولية (iso10015)، وهذا يؤكد أن إدارة الشركة تهتم بالإدارة الحديثة وهي إدارة الجودة بالشكل المطلوب.

المقدمة :

في إطار استراتيجيات تنفيذ إدارة الجودة أصبحت المنظمات تهتم بالتدريب أكثر باستخدام المعايير الدولية للمصادقة على جودة التدريب، والتدريب يعد من الوسائل الكفيلة بتغيير الأنماط السلوكية للأفراد داخل المنظمات، إذ إن تزويد المتدربين بالمهارات والقدرات من شأنه أن يمكن السلوك من الانسجام مع مجمل التغيرات التي يمارسها التدريب في إطار العمليات الجارية في تحسين كفاءة وفاعلية المنظمات، ومن هذا المنطلق تعد المواصفة الدولية (iso 10015) الخاصة بضمان جودة التدريب إحدى متطلبات نظام إدارة الجودة، وتقدم دليلاً إرشادياً لتلافي الأخطاء التي قد ترافق تطبيق البرامج التدريبية، وهناك العديد من المرتكزات الفكرية التي يقوم عليها التدريب وهي إن الحاجة للتدريب تعد من الحاجات الأساسية، وأن التدريب يعتبر وسيلة وليست غاي²، إذ إن الغاية المستوحاة هي تحسين وتطوير الأداء، التدريب لا يقتصر على مجرد القاء المحاضرات النظرية وإنما يجب أن يقترن بالتدريب العملي، ولذا فإن التدريب من أهم الوسائل الأساسية التي تعتمد عليها المنظمة في تحقيق أهدافها ومواكبة التطورات.

مشكلة الدراسة :

يعد التدريب استثمار للمنظمة، لذا ينبغي الاهتمام بتدريب العاملين كي تتمكن المنظمة من مواجهة التزاماتها بالجودة والسرعة المطلوبين، وتحقيق أهدافها الاستراتيجية، وتعزيز أداء موظفيها للوصول إلى الجودة المطلوبة، تعمل شركة المدار الجديد على تدريب موظفيها، وشمولهم ببرامج تدريبية بهدف تطوير مواردها البشرية وتستخدم أغلب الأحيان شركات خارجية متخصصة في مجال التدريب، لتنفيذ البرامج التدريبية اللازمة، لذلك لابد من وجود نظام متابعة وتقييم نتائج التدريب وأثرها على جودة الأداء.

وتم صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

(إلى أي مدى تحقق البرامج التدريبية المتبعة في شركة المدار الجديد المعايير المطلوبة التي تتضمنها المواصفة الدولية iso 10015 في كل من المراحل المختلفة للتدريب).

فروض الدراسة :
الفرضية الرئيسية :

لا تتوفر متطلبات تطبيق المواصفة الدولية (iso 10015) على شركة المدار الجديد قيد الدراسة.
الفرض الفرعي الأول /
لا يتوفر معيار تحليل مشاكل التدريب عند تطبيق المواصفة الدولية.
الفرض الفرعي الثاني /
لا يتوفر معيار تحديد الاحتياجات التدريبية عند تطبيق المواصفة الدولية.
الفرض الفرعي الثالث /
لا يتوفر معيار تخطيط وتصميم نظام التدريب عند تطبيق المواصفة الدولية.
الفرض الفرعي الرابع /
لا يتوفر معيار توفير التدريب عند تطبيق المواصفة الدولية.
الفرض الفرعي الخامس /
لا يتوفر معيار تقييم نتائج التدريب عند تطبيق المواصفة الدولية.
الفرض الفرعي السادس /
لا يتوفر معيار مراقبة وتطوير برامج وأنظمة التدريب عند تطبيق المواصفة الدولية.

أهداف الدراسة :

- (1) مساعدة الشركة في متابعة وإدارة برامج وتصميم التدريب.
- (2) مساعدة الإدارة على التدريب وتطبيق ما يتم وضعه للموظفين.
- (3) تطوير تقييم البرامج التدريبية وفق الحاجات التي تسعى الشركة للوصول إليها.
- (4) تحديد فرص التدريب وتحديد الاحتياجات التدريبية.
- (5) يهدف البحث إلى معرفة الآثار الناجمة عن تطبيق المواصفة الدولية (iso10015) الخاصة بجودة التدريب.

أهمية الدراسة :

- 1 -تسليط الضوء على واقع التدريب في الشركات العامة.
- 2 -تقييم أسس نظرية حول أهمية المعايير التي تتضمنها المواصفة الدولية (iso 10015).

3 - العمل على تحديد نقاط الضعف والقوة في البرامج التدريبية.

4 - الاستفادة من نتائج الدراسة في رفع كفاءة البرامج التدريبية في الشركة.

منهجية الدراسة :

تم اتباع المنهج الوصفي الذي اعتمد فيه دراسة الحالة لغرض وصف الظاهرة

وتحليلها ، وتم استخدام صحيفة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات و تحليلها.

مجتمع وعينة الدراسة :

يتمثل مجتمع وعينة البحث من العاملين بشركة المدار الجديد.

حدود الدراسة :

• حدود الموضوع:

يتمثل في دراسة عوامل نجاح تطبيق المواصفة الدولية (ISO 10015) على شركة

المدار الجديد.

• الحدود الزمنية:

تم إجراء الدراسة خلال الفصل الدراسي ربيع 2019.

الدراسات السابقة :

1 - دراسة أحمد المحاسنة / بعنوان تقييم البرامج التدريبية من وجهة نظر

المشاركين في دورات الإدارة العليا والتنفيذية، بالمعهد الوطني في الرياض: هدفت

الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية البرامج التدريبية كدورات للإدارة العليا والتنفيذية

المنفذة في المعهد الوطني للتدريب خلال الأعوام 2000-2001 وذلك حسب وجهة نظر

المشاركين، وأظهرت النتائج وجود رضا من أفراد مجتمع الدراسة عن التدريب، وأن

البرامج التدريبية كانت فاعلة ومستواها مرتفع، من وجهة نظرهم، وأنه لا يوجد فروق

ذات دلالة إحصائية بين عدد الدورات للمتدربين وفاعلية البرامج التدريبية.

2 - دراسة عادل فطيس / بعنوان تحليل وتقييم فاعلية البرامج التدريبية أثناء

العمل وتأثيرها على أداء العاملين وسلوكهم بشركة رأس لانوف لتصنيع الغاز في ليبيا.

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة فاعلية البرامج التدريبية أثناء العمل في الشركة

وتحليل واقع هذه البرامج التدريبية وتأثيرها على أداء العاملين وسلوكهم والتعرف على

أساليب ومستويات تقييم البرامج التدريبية المتبعة لتحديد سلبياتها وإيجابياتها، أظهرت

نتائج الدراسة درجة فاعلية البرامج التدريبية ضمن درجة القبول في كل مجال من

مجالات التدريب، وبينت النتائج وجود ضعف شديد في عملية تقييم البرامج التدريبية المنفذة.

3 -دراسة (Blanchard. Thacker. j. w) / بعنوان تقييم التدريب بين النظرية والتطبيق في كندا. هدفت الدراسة إلى تقييم التدريب بين النظرية والتطبيق في 202 منظمة في كندا وتحديد الاختلاف بين ما اقترحه الأكاديميون وما هو قائم على أرض الواقع، بينت النتائج أن 19% فقط من المنظمات الكندية تقوم بتقييم التدريب غير الإداري عند مستويات السلوك والنتائج التنظيمية معا، وأن 22% من المنظمات الكندية تقوم بتقييم التدريب عند مستويات السلوك والنتائج التنظيمية معا، وأن منظمة واحدة من كل 5 منظمات كندية كان تقييم التدريب فيها وفق توصيات المعايير الأكاديمية.

4 -دراسة لارا أحمد اسحق حاكوامة / بعنوان متطلبات المواصفة الدولية 10015 في البرامج التدريبية وأثرها في أداء المديرين، هدفت الدراسة لبيان متطلبات المواصفة الدولية 10015 في البرامج التدريبية وأثرها في أداء المديرين في أمانة عمان لإظهار أثر تطبيق المواصفة للارتقاء بالأداء، توصلت هدف الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

(أ) عدم القدرة على تحديد الأسباب الجذرية لضعف الأداء.

(ب) عدم القدرة على تحليل ودراسة الأداء الحالي وتحديد ما هو الأداء المطلوب.

5 -دراسة عبدالناصر علك وقتيبة ناظم فرمان / بعنوان تطبيق متطلبات الجودة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية باستخدام المواصفة الدولية 10015 هدفت هذه الدراسة إلى تطبيق متطلبات المواصفة الدولية 10015 في المركز العراقي الكوري للتدريب المهني وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

1 -وجود تباين في إدراك توظيف مفاهيم الإجراءات لتلبية حاجات سوق العمل من حيث تحديد الاحتياجات.

2 -هناك تداخل في عملية التخطيط لنظام إدارة الجودة.

3 - غياب التواصل بين المتدربين بعد إكمال الدورات التدريبية يعد عائقاً أمام المركز في تحديد النتائج النهائية.

الجانب النظري :

مفهوم التدريب وجودة التدريب وانعكاساتها على الاحتياجات التدريبية وفقاً للمواصفة الدولية (iso 10015) :

فقد عرّف حسن الطعاني التدريب بأنه "الجهود المنظمة والمخطط لها لتزويد المتدربين بمهارات ومعارف، وخبرات متجددة، وتستهدف إحداث تغييرات إيجابية مستمرة في خبراتهم، واتجاهاتهم، وسلوكهم، من أجل تطوير كفاية أدائهم: (الاحمدى، وعبدالعليم، 2011، ص154).

كما عرّفت الجمعية الدولية للمواصفات (iso) الجودة بأنها الدرجة التي تشبع فيها الحاجات والتوقعات الظاهرية والضمنية من خلال جملة الخصائص الرئيسية المحددة مسبقاً. (عياض عبد اللطيف مصلح، 2012، ص12).

ولكون التدريب خدمة وليس سلعة وأحياناً يمتزج بين الخدمة والسلعة ولكنه في الأكثر خدمة، وبذلك فهو يتمتع بأبعاد جودة الخدمة وبأنها أداء عمل ينتج عنه منتج غير ملموس يشبع حاجات معينة تختلف خصائصه عن السلع التي تنتجها المنظمات الصناعية. (جواد والنجار، 2017، ص45).

يعد التدريب وتحديد الاحتياجات التدريبية جزءاً من استراتيجيات إدارة الموارد البشرية والتي تتضمن بناء قوة عمل قادرة على تحقيق أهداف المنظمة الاستراتيجية التي تشمل التدريب والتي تعمل على تطوير وتدريب مهارات القوى العاملة وزيادة كفاءة أدائهم داخل المنظمة. (زكريا الدوري، 2009، ص281).

أهداف المواصفة الدولية (iso10015). (العزاوي، 2009، ص222).

1 - مساعدة الشركات في متابعة وإدارة برامج التدريب.

2 - التأكد من أن أنظمة وبرامج التدريب الموجودة في الشركات تحقق نتائج واضحة تعود على الشركة بالفوائد المرجوة من الاستثمار في التدريب.

3 - مساعدة الإدارة على التدريب وتطبيق ما يتم معرفته للموظفين من خلال برامج تدريبية.

متطلبات المواصفة الدولية (iso 10015) :

(1) تحليل مشاكل التدريب :

ويكون من خلال الخطوات التالية: (العزاوي، 2008، ص223).

ا - توثيق استراتيجيات وأولويات الشركة.

ب - تحليل ودراسة الأداء الحالي.

ت - تحديد ما هو الأداء المطلوب.

ث - تحديد الفجوة في الأداء.

ج - تحديد الأسباب الجذرية لمشاكل الأداء.

ح - وضع تقرير تحليلي للأداء يصف النقاط الاستراتيجية والأولويات.

(2) تحديد الاحتياجات التدريبية :

ويكون من خلال الخطوات التالية: (العزاوي، 2008، ص224).

ا - إجراء دراسة تحليلية للخطوات المطلوبة.

ب - تحديد مستوى الأداء والكفاءة المطلوبة من الموظفين لإنجاز العمل،

ت - تحليل مستوى الأداء والكفاءة الحالية للموظفين لإنجاز العمل.

ث - تحديد الثغرات ونقاط الضعف في مستوى الأداء لدى الموظفين بين الوضع

الحالي والوضع المرغوب به.

ج - مراقبة ومتابعة احتياجات الموظفين المتوقعة لتطوير الأداء من أجل تحقيق

الخطط الاستراتيجية وأهداف الجودة التي تم وضعها.

ح - وضع تقرير مفصل باحتياجات التدريب.

(3) تخطيط وتصميم نظام التدريب :

ويكون من خلال الخطوات التالية: (العزاوي، 2008، ص226).

ا - تحديد أهداف التدريب وفقا لنتائج الدراسة التحليلية للعمل.

ب - تحديد الخصائص والصفات لدى المتدربين.

ت - تحديد الموارد: موارد التطوير والتحديث، الخبراء، الموضوع، الخطة

الزمنية للتدريب.

- ج - تحديد الجهة المسؤولة عن التدريب.
- ح - وضع خطة التدريب: استراتيجية التدريب، أساليب وطرق التدريب، مواد التدريب، الجهات التدريبية المساعدة.
- خ - وضع خطة التطبيق: نوع التدريب، جدوى التدريب، الموقع، الموارد.
- د - ضمان توفير مدربين كفؤين طبقاً لخطة التدريب والتطبيق التي تم وضعها.
- ذ - الحصول على موافقة الإدارة لبرنامج وخطط التدريب.
- هـ - تحضير مواد للمتدرب: والمدرّب، كتيبات إرشادية للأداء، فحوصات الأداء.

(4) توفير التدريب :

- ويكون من خلال الخطوات التالية: (العزاوي، 2008، ص226).
- أ - الانتهاء من جميع التحضيرات والمساندة للتدريب قبل البدء به: جداول التدريب، الموارد، الإمدادات التي يحتاجها التدريب.
 - ب - مراقبة تطبيق التدريب.
 - ت - الانتهاء من جميع التحضيرات المساندة للتدريب بعد الانتهاء منه: جمع المعلومات من المتدربين والمدرّبين، توثيق مشاركة المتدربين، توفير المعلومات والنتائج لأصحاب العمل والمساهمين.
 - ث - توفير الدعم والمساندة للتطبيق الفعّال ونقل جميع المعلومات من التدريب إلى موقع العمل.
 - ج - حفظ جميع الوثائق والمعلومات التي تختص بالتحضيرات للدورات التدريبية قبل وبعد تطبيقها.

(5) تقييم نتائج التدريب :

- ويكون من خلال الخطوات التالية:
- أ - تقييم الآثار والنتائج الفورية للتدريب: فوائد الدورة التدريبية، ماذا تعلم، رضا المتدرب.

- ب - تقييم آثار ونتائج التدريب على الشركة: هل يوجد تحسن في الأداء، هل يتم تطبيق ما تم تعلمه في الدورة التدريبية في العمل، عوائد مالية.
- ت - تقييم الآثار والنتائج الأخرى للتدريب: رضا المستثمرين، تحفيز الموظفين، بيئة العمل، جودة العمل.
- ث - التقييم والمقارنة بين التطبيق الفعلي للتدريب على أرض العمل وبين خطة التطبيق التي تم وضعها.
- ج - وضع تقرير بنتائج التقييم موضحا فيه أهم الملاحظات عن البرنامج التدريبي من خلال تطبيقه على أرض العمل.
- (6) مراقبة وتطوير برامج وأنظمة التدريب :

ويكون من خلال الخطوات التالية: (العزاوي، 2008، ص227).

- ا - الاحتفاظ بسجلات تتعلق بدورة التدريب.
- ب - الاحتفاظ بسجلات تتعلق بنتائج المتدربين.
- ت - الاحتفاظ بسجلات عن التوقعات والقرارات المتخذة خلال دورة التدريب.
- ث - الاحتفاظ بسجلات تتعلق بنتائج الشركة.
- ج - إضافة التطورات والتحسينات على دورة التدريب و الأنظمة التدريبية.
- ح - وضع وتأسيس طرق لتطوير العلاقة بين استراتيجيات الشركة والدورة التدريبية.
- خ - وضع طرق لتطوير وتحسين التنسيق بين التدريب ووظائف العمل.
- د - توثيق التطورات التي نتجت عن الدورات والبرامج التدريبية وعلاقتها بالشركة.
- ذ - توثيق نتائج الأداء الكلي والإجمالي لإدارة نظام التدريب.

الجانب العملي :

عرض وتحليل البيانات واختبار الفرضية :

سنتناول في هذا العرض جمع البيانات ميدانيا والأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل ثم الترميز وتحليل البيانات وبعد ذلك عرض وتحليل البيانات وختاما الإجابة على فرضية الدراسة.

مرحلة جمع البيانات ميدانيا /

قام الباحث بعد أن وضع استمارة الاستبيان في صورتها النهائية بالذهاب إلى شركة المدار الجديد التي تم اختيارها، وقد وضع الباحث عدد من الاعتبارات من أجل استخراج استمارة الاستبيان في صورتها النهائية وهي:

- تصدرت استمارة الاستبيان عنوان البحث، واسم الباحثين.
- تم التركيز على أن يكون الشكل النهائي لاستمارة الاستبيان سليما من حيث الطباعة واللغة والاتساق.
- قام الباحث بإعطاء فكرة موجزة عن البحث والغرض منه. وبين أن قيمة هذا البحث تتوقف على مدى صدق الإجابة.
- بعد الانتهاء من عملية جمع البيانات قام الباحثان بمراجعة استمارات الاستبيان للتأكد من اكتمال بياناتها، وتبين أنها كاملة وصحيحة حيث لم يكن هناك أية استمارة مفقودة أو مستبعدة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل /

تم ترميز إجابات أفراد العينة على أسئلة الاستبيان وإدخالها إلى الحاسب الآلي وذلك من خلال أوراق العمل الملحقه بالبرنامج الاحصائي (spss) (حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية)، بعد ذلك استخدمت الأساليب الإحصائية الملائمة لطبيعة البيانات وبما يحقق أهداف البحث.

ترميز وتحليل البيانات /

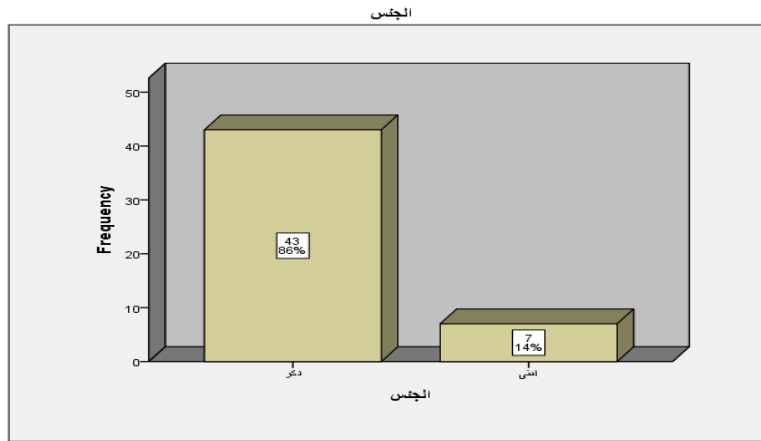
تم جمع الإجابات وترميزها حسب طبيعة العبارة حيث تم استخدام مقياس ليكرث للإجابات، وقد وضعت خمسة مستويات للإجابة موزعة على فقرات الاستبيان ويمثل كل مستوى وزنا للإجابة تدرج من (1:5) وذلك لغرض التحليل الإحصائي.

عرض وتحليل البيانات :

لمعرفة إجابات المبحوثين تم عرض المعلومات الوصفية وحسب ما جاء في

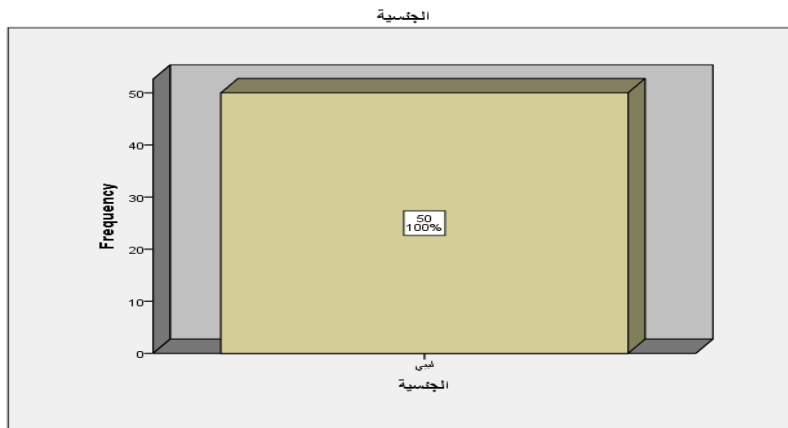
الاستبيان وكما يلي:

(1) الجنس :

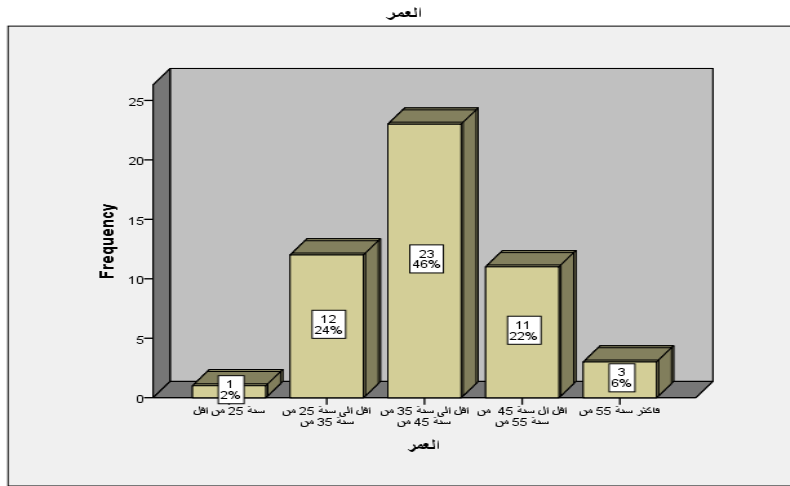


يبين الشكل (1) البياني النتائج الخاصة بالجنس في عينة الموظفين، حيث نجد أن نسبة الذكور بلغت 86%، في حين تبلغ نسبة الإناث 14%، وهذه النسبة بينت التوزيع الاعتمادي لعينة الدراسة من حيث الجنس والذي يساعد في الوصول إلى نتائج أكثر دقة.

(2) الجنسية :

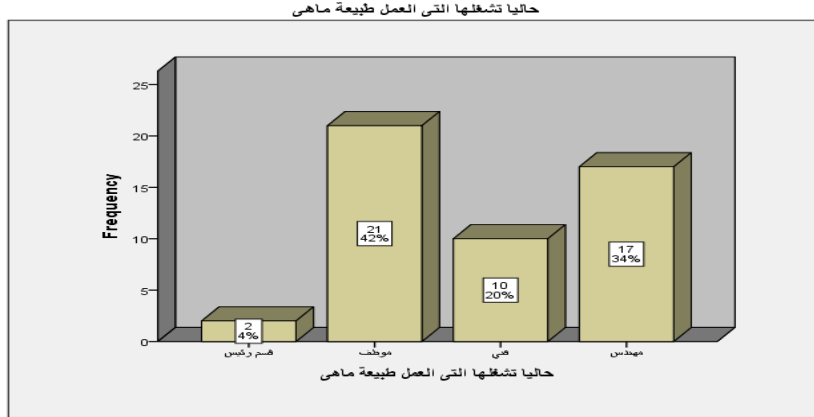


يبين الشكل (2) النتائج الخاصة بالجنسية، حيث بلغت نسبة من الليبيين 100% وهذا يعني أن العاملين هم من الجنسية الليبية.
(3) العمر :



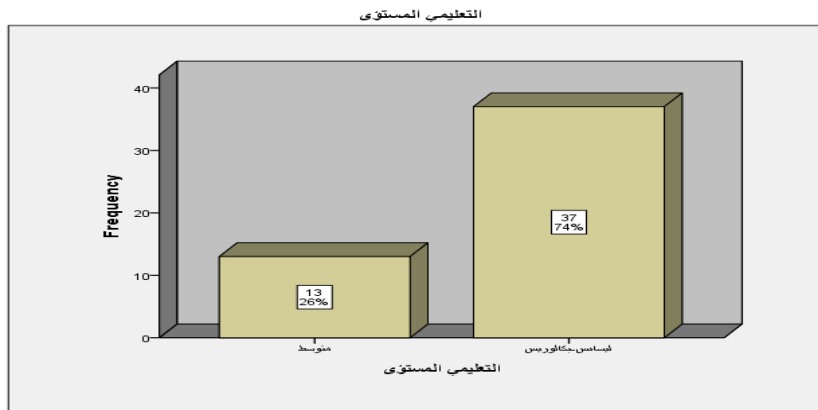
يبين الشكل (3) النتائج الخاصة بالفئات العمرية، حيث نجد أن نسبة المستجيبين من الفئة العمرية (45-35) سنة هي الأكبر بين الفئات العمرية حيث بلغت 46%، في حين تبلغ نسبة من كانت أعمارهم من (35-25) سنة 24%، تليها الفئة العمرية (55-45) سنة بلغت 22%، تليها الفئة العمرية (أكثر من 55) بلغت 6%. تليها الفئة العمرية الأقل عمرا حيث بلغت 2%، وهي أقل من (25) سنة وهي النسبة الأقل في الفئات.

(4) طبيعة العمل :



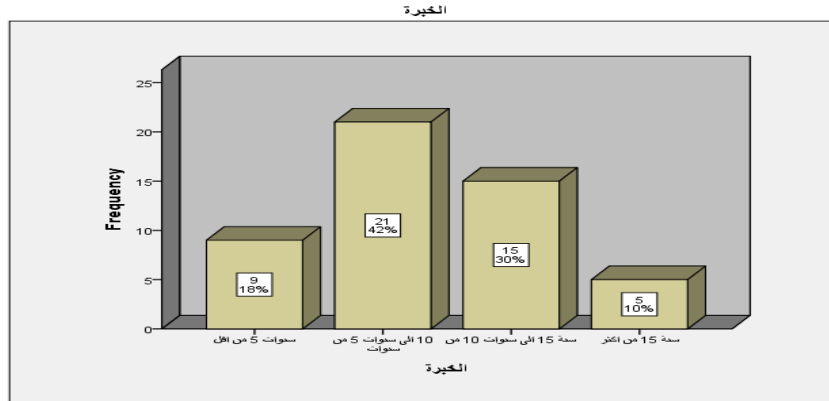
يبين الشكل (4) النتائج الخاصة بطبيعة العمل الممارس لعينة البحث، حيث بلغت نسبة الموظفين بالشركة 42%، تليها فئة المهندسين بنسبة 34%، تم فئة الفنيين بنسبة 20%، وأخيرا رؤساء الأقسام بنسبة 4%.

(5) المستوى التعليمي :



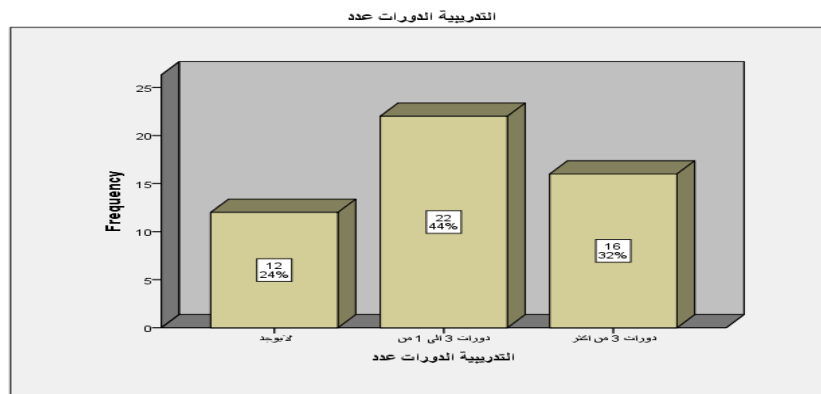
يبين الشكل (5) النتائج الخاصة بالمستوى التعليمي لعينة البحث، ويلاحظ أن أعلى نسبة من المستجيبين من حملة البكالوريوس، حيث بلغت نسبتهم 74% وعددهم 37، يليهم الحاصلين على التعليم المتوسط حيث بلغت نسبتهم 26% وعددهم 13.

(6) الخبرة :



يبين الشكل (6) النتائج الخاصة بسنوات الخبرة لعينة البحث، حيث نجد أن الغالبية كان خبرتهم من 5 سنوات إلى 10 سنوات حيث بلغت نسبتهم 42% وعددهم 21، تليها من كانت خبرتهم من 10 إلى 15 سنة حيث بلغت نسبتهم 30% وعددهم 15، تم تليها من كانت خبرتهم أقل من 5 سنوات وعددهم 9، وأخيرا من كانت خبرتهم أكثر من 15 سنة.

(7) الدورات التدريبية :



يبين الشكل (7) النتائج الخاصة بعدد الدورات التدريبية لعينة البحث، حيث نجد الغالبية تلقوا دورات تدريبية من سنة إلى 3 سنوات حيث بلغت نسبتهم 44% وعددهم 22، يليهم الذين تلقوا دورات تدريبية أكثر من 3 سنوات حيث بلغت نسبتهم

32% وعدهم 16 ، وأخيرا الذين لم يتلقوا أي دورة تدريبية حيث بلغت نسبتهم 24% وعدهم 12.

المتوسطات الحسابية لمتغيرات الدراسة :

جدول (1)

يوضح متوسط إجابات أفراد العينة حول الأسئلة المتعلقة بتحليل مشاكل التدريب

م	العبارات	متوسط	الانحراف المعياري	الرأي السائد
1	يوجد توثيق استراتيجيات وألويات الشركة.	3.90	0.64	موافق
2	هناك تحليل ودراسة الأداء الحالي.	3.96	0.53	موافق
3	تحديد الفجوة وما هو الأداء المطلوب.	3.68	0.71	موافق
4	تحديد الأسباب الجذرية لمشاكل الأداء.	3.78	0.76	موافق
5	وضع تقرير تحليلي للأداء يصف النقاط الاستراتيجية والألويات.	3.66	0.93	موافق
	الدرجة الكلية	3.79	0.65	موافق

تم حساب المتوسطات الحسابية لأهمية كل عنصر من عناصر تحليل مشاكل التدريب من وجهة نظر أفراد عينة البحث ، ويوضح الجدول (1) هذه النتائج ، والذي يتضح منه أكثر العناصر تميزا في تحليل مشاكل التدريب هي أن هناك تحليل ودراسة للأداء الحالي ، يوجد توثيق استراتيجيات وألويات الشركة ، تحديد الأسباب الجذرية لمشاكل الأداء ، تحديد الفجوة وما هو الأداء المطلوب ، وضع تقرير تحليلي للأداء ، (بدرجة جيد جدا).

جدول (2)

يوضح متوسط إجابات أفراد العينة حول الأسئلة المتعلقة بتحديد الاحتياجات التدريبية

م	العبارات	متوسط	الانحراف المعياري	الرأي السائد
1	يتم إجراء دراسة تحليلية للخطوات المطلوبة.	3.80	0.90	موافق
2	يتم تحديد مستوي الأداء المطلوبة والحالية من الموظفين لإنجاز العمل،	3.70	0.67	موافق
3	مراقبة ومتابعة احتياجات الموظفين المتوقعة لتطوير الأداء من أجل تحقيق الخطط الاستراتيجية وأهداف الجودة التي تم وضعها.	2.72	0.96	غير موافق
4	وضع تقرير مفصل باحتياجات التدريب.	2.86	0.94	غير موافق
5	تحديد الثغرات ونقاط الضعف في مستوى الأداء لدى الموظفين بين الوضع الحالي والوضع المرغوب به.	3.10	0.78	محايد
	الدرجة الكلية	3.23	0.71	موافق

تم حساب المتوسطات الحسابية لأهمية كل عنصر من العناصر ذات العلاقة بتحديد الاحتياجات التدريبية من وجهة نظر أفراد العينة ، ويوضح الجدول (2) هذه النتائج والذي يتضح منه أن أكثر العناصر تميزا في تحديد الاحتياجات التدريبية هي

إجراء دراسة تحليلية للخطوات المطلوبة، يتم تحديد مستوى الأداء، (بدرجة جيد جدا)، أما تحديد الثغرات ونقاط الضعف في مستوى الأداء فكانت (بدرجة جيد)، أما وضع تقرير مفصل باحتياجات التدريب، مراقبة ومتابعة احتياجات الموظفين المتوقعة لتطوير الأداء من أجل تحقيق الخطط الاستراتيجية وأهداف الجودة التي تم وضعها فكانت بدرجة (جيد).

جدول (3)

يوضح متوسط إجابات أفراد العينة حول الأسئلة المتعلقة بتخطيط وتصميم نظام التدريب

م	العبارات	متوسط	الانحراف المعياري	الرائ الساند
1	يتم تحديد أهداف التدريب وفقا لنتائج الدراسة التحليلية للعمل.	3.58	0.78	موافق
2	يتم تحديد الخصائص والصفات لدى المتدربين.	3.60	0.78	موافق
3	يتم تحديد الموارد: موارد التطوير والتحديث، الخبراء، الموضوع، الخطة الزمنية للتدريب.	3.38	0.92	موافق
4	وضع خطة للتدريب: استراتيجية التدريب، أساليب وطرق التدريب، مواد التدريب، الجهات التدريبية المساعدة.	3.26	1.00	موافق
5	وضع خطة للتطبيق: نوع التدريب، جدوى التدريب، الموقع، الموارد.	3.58	0.94	موافق
6	ضمان توفير مدربين كفؤين طبقا لخطة التدريب والتطبيق التي تم وضعها.	3.58	1.07	موافق
7	الحصول على موافقة الإدارة لبرنامج وخطط التدريب.	4.00	0.00	موافق
8	تحضير مواد للمتدرب: والمدرب، كتيبات إرشادية للأداء، فحوصات الأداء.	3.63	0.88	موافق
	الدرجة الكلية	3.57	0.69	موافق

تم حساب المتوسطات الحسابية لأهمية كل عنصر من عناصر تخطيط وتصميم نظام التدريب من وجهة نظر أفراد عينة البحث، ويوضح الجدول (3) هذه النتائج، والذي يتضح منه أن أكثر العناصر تميزا في تخطيط وتصميم نظام التدريب هي الحصول على موافقة الإدارة لبرنامج وخطط التدريب، تحضير مواد للمتدرب: والمدرب، كتيبات إرشادية للأداء، فحوصات الأداء، يتم تحديد الخصائص والصفات لدى المتدربين، فكانت (بدرجة جيد جدا)، أما يتم تحديد أهداف التدريب وفقا لنتائج الدراسة التحليلية للعمل، وضع خطة للتطبيق: نوع التدريب، جدوى التدريب، الموقع، الموارد، ضمان توفير مدربين كفؤين طبقا لخطة التدريب والتطبيق التي تم وضعها، يتم تحديد الموارد: موارد التطوير والتحديث، الخبراء، الموضوع، الخطة الزمنية

للتدريب، وضع خطة للتدريب: استراتيجية التدريب، أساليب وطرق التدريب، مواد التدريب، الجهات التدريبية المساعدة، فكانت بدرجة (جيد).

جدول (4)

يوضح متوسط إجابات أفراد العينة حول الأسئلة المتعلقة بتوفير التدريب

م	العبارات	متوسط	الانحراف المعياري	الرأي السائد
1	يتم الانتهاء من جميع التحضيرات والمساندة للتدريب قبل البدء به: جداول التدريب، الموارد، الإمدادات التي يحتاجها التدريب.	3.66	0.71	موافق
2	مراقبة تطبيق التدريب.	3.54	0.73	موافق
3	يتم الانتهاء من جميع التحضيرات المساندة للتدريب بعد الانتهاء منه: جمع المعلومات من المتدربين والمدرسين، توثيق مشاركة المتدربين، توفير المعلومات والنتائج	3.62	0.80	موافق
	لأصحاب العمل والمساهمين.			
4	توفير الدعم والمساندة للتطبيق الفعال ونقل جميع المعلومات من التدريب إلى موقع العمل.	3.52	1.03	موافق
5	حفظ جميع الوثائق والمعلومات التي تختص بالتحضيرات للدورات التدريبية قبل وبعد تطبيقها.	3.62	0.80	موافق
	الدرجة الكلية	3.59	0.77	موافق

تم حساب المتوسطات الحسابية لأهمية كل عنصر من عناصر توفير التدريب من وجهة نظر أفراد عينة البحث، ويوضح الجدول (4) هذه النتائج، والذي يتضح منه أن أكثر العناصر تميزاً في توفير التدريب، هي يتم الانتهاء من جميع التحضيرات والمساندة للتدريب قبل البدء به: جداول التدريب، الموارد، الإمدادات التي يحتاجها التدريب، يتم الانتهاء من جميع التحضيرات المساندة للتدريب بعد الانتهاء منه: جمع المعلومات من المتدربين والمدرسين، توثيق مشاركة المتدربين، توفير المعلومات والنتائج لأصحاب العمل والمساهمين، حفظ جميع الوثائق والمعلومات التي تختص بالتحضيرات للدورات التدريبية قبل وبعد تطبيقها. (بدرجة جيد جداً)، أما حفظ جميع الوثائق والمعلومات التي تختص بالتحضيرات للدورات التدريبية قبل وبعد تطبيقها توفير الدعم والمساندة للتطبيق الفعال ونقل جميع المعلومات من التدريب إلى موقع العمل، فكانت (بدرجة جيد).

جدول (5)

يوضح متوسط إجابات أفراد العينة حول الأسئلة المتعلقة بتقييم نتائج التدريب

م	العبارات	متوسط	الانحراف المعياري	الرأي السائد
1	تقييم الآثار والنتائج الفورية للتدريب: فوائد الدورة التدريبية، رضا المتدرب، تحسن في الأداء، عوائد مالية، رضا المستثمرين، جودة العمل	3.58	0.83	موافق
2	وضع تقرير بنتائج التقييم موضحاً فيه أهم الملاحظات عن البرنامج التدريبي من خلال تطبيقه على أرض العمل.	3.68	0.91	موافق
3	التقييم والمقارنة بين التطبيق الفعلي للتدريب على أرض العمل وبين خطة التطبيق التي تم وضعها.	3.66	0.91	موافق
	الدرجة الكلية	3.64	0.82	موافق

تم حساب المتوسطات الحسابية لأهمية كل عنصر من عناصر تقييم نتائج التدريب من وجهة نظر أفراد عينة البحث، ويوضح الجدول (5) هذه النتائج، والذي يتضح منه أن أكثر العناصر تميزاً بتقييم نتائج التدريب، هي وضع تقرير بنتائج التقييم موضحاً فيه أهم الملاحظات عن البرنامج التدريبي من خلال تطبيقه على أرض العمل، التقييم والمقارنة بين التطبيق الفعلي للتدريب على أرض العمل وبين خطة التطبيق التي تم وضعها، (بدرجة جيد جداً)، أما تقييم الآثار والنتائج الفورية للتدريب: فوائد الدورة التدريبية، رضا المتدرب، تحسن في الأداء، عوائد مالية، رضا المستثمرين، جودة العمل، فكانت (بدرجة جيد).

جدول (6)

يوضح متوسط إجابات أفراد العينة حول الأسئلة المتعلقة بمراقبة وتطوير برامج وأنظمة التدريب

م	العبارات	متوسط	الانحراف المعياري	الرأي السائد
1	يتم مراقبة وتطوير برامج وأنظمة التدريب.	3.64	1.00	موافق
2	يتم الاحتفاظ بسجلات المتدربين والشركة وكذلك بسجلات عن التوقعات والقرارات المتخذة خلال دورة التدريب.	3.86	0.98	موافق بشدة
3	إضافة التطورات والتحسينات على دورة التدريب والأنظمة التدريبية.	3.84	1.11	موافق
4	وضع طرق لتطوير وتحسين التنسيق بين التدريب ووظائف العمل.	3.66	1.08	موافق
5	توثيق التطورات التي نتجت عن الدورات والبرامج التدريبية وعلاقتها بالشركة والأداء الكلي.	3.68	1.05	موافق
	الدرجة الكلية	3.73	0.96	موافق

تم حساب المتوسطات الحسابية لأهمية كل عنصر من عناصر مراقبة وتطوير برامج وأنظمة التدريب من وجهة نظر أفراد عينة البحث، ويوضح الجدول (6) هذه النتائج، والذي يتضح منه أن أكثر العناصر تميزا بمراقبة وتطوير برامج وأنظمة التدريب، يتم الاحتفاظ بسجلات المتدربين والشركة وكذلك بسجلات عن التوقعات والقرارات المتخذة خلال دورة التدريب، إضافة التطورات والتحسينات على دورة التدريب و الأنظمة التدريبية، توثيق التطورات التي نتجت عن الدورات والبرامج التدريبية وعلاقتها بالشركة والأداء الكلي، وضع طرق لتطوير وتحسين التنسيق بين التدريب ووظائف العمل، يتم مراقبة وتطوير برامج وأنظمة التدريب (بدرجة جيد جدا) اختبار فرضيات الدراسة :

ينص الفرض الرئيسي والذي تم صياغته في صورة فرض العدم على أنه "لا تتوفر متطلبات تطبيق المواصفة الدولية (iso 10015) على شركة المدار الجديد قيد الدراسة".

حيث تم تقسيم هذا الفرض إلى ستة فروض فرعية على النحو التالي:

(1) الفرض الفرعي الأول والذي ينص على أنه :

"لا يتوفر معيار تحليل مشاكل التدريب عند تطبيق المواصفة الدولية" ولاختبار

صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل اختبار one- sample test

جدول (7)

يوضح اختبار t لمعيار تحليل مشاكل التدريب

قيمة (t) المحسوبة	درجات الحرية (df)	متوسط الفرق (mean difference)	الاحتمال (sigp. value)
41.08	49	3.79	0.00

يتضح من الجدول رقم (7) أن قيمة (t) المحسوبة تساوي (41.08) وهي أكبر

من قيمة (t) الجدولية عند مستوى معنوية (5%) وتساوي (1.671)، وأن قيمة p. value

تساوي 0.00 وهي أقل من مستوى المعنوية 5% فإننا نرفض الفرض العدمي ونقبل

الفرض البديل بأنه يتوفر معيار تحليل مشاكل التدريب عند تطبيق المواصفة الدولية.

(2) الفرض الفرعي الثاني والذي ينص على أنه :

"لا يتوفر معيار تحديد الاحتياجات التدريبية عند تطبيق المواصفة الدولية"

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل اختبار one- sample test

جدول (8)

يوضح اختبار t لمعيار تحديد الاحتياجات التدريبية

الاحتمال (sig p. value)	متوسط الفرق (mean difference)	درجات الحرية (df)	قيمة (t) المحسوبة
0.00	3.23	49	32.39

يتضح من الجدول رقم (8) أن قيمة (t) المحسوبة تساوي (32.39) وهي أكبر من قيمة (t) الجدولية عند مستوى معنوية (5%) وتساوي (1.671)، وأن قيمة p.value تساوي 0.00 أي (0.00%) وهي أقل من مستوى المعنوية 5% فإننا نرفض الفرض العدمي ونقبل الفرض البديل بأنه يتوفر معيار تحديد الاحتياجات التدريبية عند تطبيق المواصفة الدولية.

(3) الفرض الفرعي الثالث والذي ينص على أنه :

"لا يتوفر معيار تخطيط وتصميم نظام التدريب عند تطبيق المواصفة الدولية

" ولا اختبار صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل اختبار one- sample test

جدول (9)

يوضح اختبار t لمعيار تخطيط وتصميم نظام التدريب

الاحتمال (sig p. value)	متوسط الفرق (mean difference)	درجات الحرية (df)	قيمة (t) المحسوبة
0.00	3.54	49	36.12

يتضح من الجدول رقم (9) أن قيمة (t) المحسوبة تساوي (36.12) وهي أكبر من قيمة (t) الجدولية عند مستوى معنوية (5%) وتساوي (1.671)، أن قيمة p.value تساوي 0.00 أي (0.00%) وهي أقل من مستوى المعنوية 5% فإننا نرفض الفرض العدمي ونقبل الفرض البديل بأنه يتوفر معيار تخطيط وتصميم نظام التدريب عند تطبيق المواصفة الدولية.

(4) الفرض الفرعي الرابع والذي ينص على أنه :

"لا يتوفر معيار توفير التدريب عند تطبيق المواصفة الدولية" ولا اختبار صحة هذا

الفرض تم استخدام تحليل اختبار one- sample test

جدول (10)

يوضح اختبار t لمعيار توفير التدريب

الاحتمال (sig value)	متوسط الفرق (mean difference)	درجات الحرية (df)	قيمة (t) المحسوبة
0.00	3.59	49	32.81

يتضح من الجدول رقم (10) أن قيمة (t) المحسوبة تساوي (32.81) وهي أكبر من قيمة (t) الجدولية عند مستوى معنوية (5%) وتساوي (1.671)، أن قيمة p.value تساوي 0.00 أي (0.00%) وهي أقل من مستوى المعنوية 5% فإننا نرفض الفرض العدمي ونقبل الفرض البديل بأنه يتوفر معيار توفير التدريب عند تطبيق المواصفة الدولية.

(5) الفرض الفرعي الخامس والذي ينص على أنه :

"لا يتوفر معيار تقييم نتائج التدريب عند تطبيق المواصفة الدولية" ولاختبار

صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل اختبار one- sample test

جدول (11)

يوضح اختبار t لمعيار تقييم نتائج التدريب

قيمة (t) المحسوبة	درجات الحرية (df)	متوسط الفرق (mean difference)	الاحتمال (sig.p. value)
31.32	49	3.64	0.00

يتضح من الجدول رقم (11) أن قيمة (t) المحسوبة تساوي (31.32) وهي أكبر من قيمة (t) الجدولية عند مستوى معنوية (5%) وتساوي (1.671)، أن قيمة p.value تساوي 0.00 أي (0.00%) وهي أقل من مستوى المعنوية 5% فإننا نرفض الفرض العدمي ونقبل الفرض البديل بأنه يتوفر معيار تقييم نتائج التدريب عند تطبيق المواصفة الدولية.

(6) الفرض الفرعي السادس والذي ينص على أنه :

"لا يتوفر معيار مراقبة وتطوير برامج وأنظمة التدريب عند تطبيق المواصفة

الدولية" ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل اختبار one- sample test

جدول (12)

يوضح اختبار t لمعيار مراقبة وتطوير برامج وأنظمة التدريب

قيمة (t) المحسوبة	درجات الحرية (df)	متوسط الفرق (mean difference)	الاحتمال (sig.p. value)
27.49	49	3.73	0.00

يتضح من الجدول رقم (12) أن قيمة (t) المحسوبة تساوي (27.49) وهي أكبر من قيمة (t) الجدولية عند مستوى معنوية (5%) وتساوي (1.671)، أن قيمة p.value تساوي 0.00 أي (0.00%) وهي أقل من مستوى المعنوية 5% فإننا نرفض الفرض

العدمي ونقبل الفرض البديل بأنه يتوفر معيار مراقبة وتطوير برامج وأنظمة التدريب عند تطبيق المواصفة الدولية.

النتائج والتوصيات :

أولا / النتائج :

سعت الدراسة لمحاولة التعرف على مدى استخدام شركة المدار الجديد لمعايير تطبيق المواصفة الدولية (iso 10015) أظهرت نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى بأنه يتوفر معيار تحليل مشاكل التدريب عند تطبيق المواصفة الدولية (10015)، وقد أسفرت هذه الدراسة على جملة من النتائج ومن أبرزها ما يلي:

1 - غالبية مفردات مجتمع الدراسة هم من فئة الذكور بنسبة (80%)، وهذا يؤثر على احتمالية توفر قدرات قادرة على استيعاب التقنيات والبرامج التدريبية الحديثة.

2 - جميع مفردات مجتمع الدراسة هم من العناصر الليبية بنسبة (100%).

3 - غالبية مفردات مجتمع الدراسة من حملة المؤهلات العالية وهذا يؤثر لإمكانية المزيد من التأهيل وتنمية مهاراتهم في مجال التدريب، وذلك يعود لعامل الخبرة، حيث أن حوالي (30%) منهم خبرتهم في مجال العمل أكثر من 15 سنة، و(42%) خبرتهم لا تقل عن 10 سنوات.

4 - أظهرت نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى بأنه يتوفر معيار تحليل مشاكل التدريب عند تطبيق المواصفة الدولية (iso10015). في حين يثبت أنه هناك التزام من الإدارة في شركة المدار الجديد بتطبيق هذا المعيار.

5 - أظهرت نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى بأنه يتوفر معيار تحديد الاحتياجات التدريبية عند تطبيق المواصفة الدولية (iso10015). وهذا يؤكد لنا أن هناك اهتمام من قبل الشركة بالتركيز على تحليل مشاكل التدريب.

6 - من خلال النتائج أظهرت الدراسة أن شركة المدار الجديد تطبق معايير الجودة وهي المواصفة الدولية.

- 7 - أظهرت نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى بأنه يتوفر معيار تخطيط وتصميم نظام التدريب عند تطبيق المواصفة الدولية (iso10015). وهذه الفرضية تؤكد تماما بأن الشركة تحرص دائما على إشراك المديرين والعاملين في عملية تخطيط وتصميم نظام التدريب.
- 8 - أظهرت نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى بأنه يتوفر معيار توفير التدريب عند تطبيق المواصفة الدولية (iso10015). وتؤكد أن الشركة تحرص بشكل مباشر على تدريب العاملين وذلك من خلال الدورات التدريبية.
- 9 - أظهرت نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى بأنه يتوفر معيار تقييم نتائج التدريب عند تطبيق المواصفة الدولية (iso10015).
- 10 - أظهرت نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى بأنه يتوفر معيار مراقبة وتطوير برامج وأنظمة التدريب عند تطبيق المواصفة الدولية (iso10015).
- 11 - أظهرت نتائج اختبار الفرضية الرئيسية بأنه تتوفر معايير المواصفة الدولية (iso10015)، وهذا يؤكد أن إدارة الشركة تهتم بالإدارة الحديثة وهي إدارة الجودة بالشكل المطلوب.
ثانياً / التوصيات :
- 1 - إشراك المديرين والعاملين في دورات تدريبية وإحساسهم بأن التغيير يقع على عاتقهم جميعاً.
- 2 - ضرورة الاستمرار بتطبيق إدارة الجودة بكافة أبعادها؛ لأن ذلك يؤدي إلى تحسين أداء الشركة
3. - على إدارة الشركة العمل على نشر ثقافة إدارة الجودة والتركيز على بيان أهمية تطبيقها في مجالات الأعمال لجميع العاملين.
- 4 - اختيار الأساليب التدريبية الفعالة بالطرق التي يمكن الاستفادة منها في البرامج التدريبية.

5 - ضرورة ربط تدريب شاغلي الوظائف بمتطلبات إدارة الموارد البشرية كالاستقطاب والاختيار والتعيين، وتحديد مساهمهم الوظيفي، وتمييزهم وتحفيزهم، وتقييم أدائهم.

6 - ينبغي على إدارة الشركة إيجاد وتطوير النظام التدريبي المناسب الذي يجعل الشركة تواكب عمليات التغيير حتى تعزز عملياتها التنافسية.

المراجع :

- 1- زكريا مطلق الدوري، الإدارة الاستراتيجية مفاهيم وعمليات وحالات دراسية، الأردن عمان، الأزوردي، 2009.
- 2- صباح مجيد النجار، مها كامل جواد، إدارة الجودة ومبادئ وتطبيقات، الذاكرة للنشر والتوزيع، بغداد الصرافية، 2012.
- 3- عبد اللطيف مصلح محمد عياض، إدارة الجودة، جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء، 2012.
- 4- أسامة محمد شاكر عيد العليم، حميد محمد الاحمدي، إدارة الجودة الشاملة في التعليم، مؤسسة حورس الدولية، 2011.
- 5- نجم العزاوي، جودة التدريب الإداري ومتطلبات المواصفة الدولية 1005، مطبعة اليازوري، عمان الأردن، 2009.
- 6- احمد عبدالرحيم المحاسنة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، كلية عمادة الدراسات العليا، الاردن 2004.
- 7- عادل سليم مصطفى فطيس، رسالة ماجستير، جامعة ال البيت، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الاردن 2004.
- 8- لارا احمد حاكامة، رسالة ماجستير، جامعة اشرق الأوسط، كلية العلوم المالية والإدارية، أيار 2009.
- 9- عبدالناصر علك، قتيبة ناظم فرمان، رسالة ماجستير، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، 2015.
- 10 - Blanchard. Thacker. Way. 2000. International. Journal Of Training and Development. 4 (4): 295-30.



الاغتراب الوظيفي وعلاقته بالاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس

(دراسة ميدانية بالكليات التابعة لجامعة صبراتة ببلدية زلطن)

أ. عمر علي عمر بلحاج (**)

د. سعد محمد امبارك محمد (*)

المستخلص :

يهدف هذا البحث إلى التعرف على علاقة الاغتراب الوظيفي بالاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بالكليات التابعة لجامعة صبراتة ببلدية زلطن، وهي كلية التربية وكلية القانون وكلية الموارد البشرية. وتم اعتماد المنهج الوصفي في البحث، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، ووزعت على عينة حجمها (108) مفردة. تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية، وتم تحليل البيانات واختبار الفرضيات؛ من خلال تطبيق بعض أدوات التحليل الإحصائي؛ الوصفي والاستدلالي الأكثر ملاءمة لطبيعة بيانات هذا البحث، وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، والمعروف اختصاراً ببرنامج (SPSS)، وتحديد الإصدار السابع عشر. وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- وجود علاقة عكسية بين الاغتراب الوظيفي والاستغراق الوظيفي حسب وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالكليات قيد الدراسة.
- إن مستوى الاغتراب الوظيفي كان مرتفعاً حسب وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالكليات قيد الدراسة.
- إن مستوى الاستغراق الوظيفي كان منخفضاً حسب وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالكليات قيد الدراسة.

(*) أستاذ مشارك بالأكاديمية الليبية.
(**) محاضر مساعد بكلية الموارد البشرية جامعة صبراتة.

الكلمات الدالة: الاغتراب الوظيفي — الاستغراق الوظيفي — أعضاء هيئة

التدريس.

مقدمة :

إن قطاع التعليم وخصوصاً التعليم العالي من الركائز المهمة في جميع دول العالم ، كونه من القطاعات القليلة التي من المفترض أن تسهم في تدفق عناصر بشرية مؤهلة لجميع قطاعات المجتمع في جميع التخصصات التطبيقية والإنسانية التي يحتاجها ، وتُعد جامعة صبراته من الجامعات العامة حديثة العهد في المنطقة الغربية والتي يقع على عاتقها عبء كبير في القيام بعدد الواجبات المناطة بها ، ويأتي هنا دور أعضاء هيئة التدريس كأهم عنصر من عناصر العملية التعليمية والذي بدوره يحتاج إلى عناية واهتمام وبيئة تنظيمية صحية للقيام بواجباته على أكمل وجه.

ويُعد الاغتراب الوظيفي من المفاهيم السلوكية المعاصرة التي أصبحت تسبب مشاكل للعديد من منظمات الأعمال بجميع أنواعها الخدمية والإنتاجية ، بسبب نتائجها السلبية على أداء العاملين والمنظمة ، فالاغتراب الوظيفي يوجد في الكثير من المنظمات اليوم ، وهو يشير إلى الشعور بمشاعر سلبية تجاه العمل الذي يقوم به العامل في المنظمة. كما إن مفهوم الاستغراق الوظيفي من المفاهيم السلوكية الحديثة كونه من القضايا السلوكية المهمة ، فهو من المؤشرات الدالة على فاعلية المنظمة ، ويعكس قوة ودرجة الارتباط بين العامل والمنظمة التي يعمل فيها ، ويسهم في تعزيز السلوكيات التي تشجع العاملين ، ومن ثمّ تسهم في تحسين جودة العمل في المنظمة.

ومن خلال هذا البحث نسعى للتعرف على علاقة الاغتراب الوظيفي بالاستغراق

الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بالكليات التابعة لجامعة صبراته ببلدية زلطن.

المبحث الأول / الإطار العام للبحث

أولاً / مشكلة البحث :

ومن خلال الخبرة العملية للباحثين في التدريس الجامعي ، وبحكم التخصص ، وأيضاً من خلال نتائج بعض الدراسات السابقة في البيئة المحلية والعربية. تبين وجود ضعف في الاهتمام بالمفاهيم السلوكية مثل الاغتراب الوظيفي والاستغراق الوظيفي والتي غالباً ما تؤثر سلباً في أداء العاملين والمنظمة إذا ما تم إهمالها ، وبما أن الكليات

التابعة لجامعة صبراتة بلدية زلطن، وهي كلية التربية وكلية القانون وكلية الموارد البشرية ليست استثناء؛ لذا نسعى للبحث في علاقة الاغتراب الوظيفي بالاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في هذه الكليات.

ومن ثمّ تتمثل مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل الآتي:

(ما علاقة الاغتراب الوظيفي بالاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن؟).

وتتفرع عنه التساؤلات الفرعية، الآتية:

- ما مستوى الاغتراب الوظيفي بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
- ما مستوى الاستغراق الوظيفي بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

ثانياً / أهمية البحث :

يكتسب البحث أهميته من قيمة وحيوية متغيراته السلوكية المبحوثة وهي الاغتراب الوظيفي وعلاقته بالاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس، خصوصاً مع قلة البحوث والدراسات في هذا الموضوع حسب علم وإطلاع الباحثين، ومن ثمّ تزويد المكتبة العلمية بهذا الجهد والإسهام الإيجابي في تطوير ودعم المعرفة العلمية النظرية والتطبيقية حول هذا الموضوع، مع التطبيق على شريحة مهمة في الجامعات وهم أعضاء هيئة التدريس الجامعي والاستفادة من نتائج وتوصيات هذا البحث.

ثالثاً / أهداف البحث :

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الهدف الرئيسي الآتي: التعرف على علاقة الاغتراب الوظيفي بالاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن، وكذلك تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

- التعرف على مستوى الاغتراب الوظيفي بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- التعرف على مستوى الاستغراق الوظيفي بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

رابعاً / فرضيات البحث :

بناءً على مشكلة البحث وأهدافه يمكن صياغة ، الفرضيات الآتية:

الفرضية الرئيسية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الوظيفي والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن.

وتتبع منها الفرضيات الفرعية ، الآتية:

▪ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العجز وافتقاد القدرة عن العمل والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن.

▪ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين افتقاد المعنى والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن.

▪ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العزلة والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن.

▪ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التشاؤم والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن.

▪ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمرد والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن.

خامساً / منهجية البحث :

▪ **منهج البحث:** تم استخدام المنهج الوصفي في البحث ، كونه المنهج الملائم لطبيعة بيانات البحث وتبويبها وعرضها وتحليلها وتفسيرها.

▪ **مجتمع البحث:** يتمثل مجتمع البحث في جميع أعضاء هيئة التدريس القارين بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن. وهي: (كلية التربية 90 عضو هيئة تدريس، كلية القانون 30 عضو هيئة تدريس، كلية الموارد البشرية 31 عضو هيئة تدريس)، ومجموعهم (151) عضو هيئة تدريس حسب البيانات التي تم الحصول عليها من الإدارة العامة لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

▪ **عينة البحث:** تم اختيار عينة حجمها (108) مفردة ، بطريقة العينة العشوائية من جميع أعضاء هيئة التدريس ، ونسبة (71.5%) من حجم المجتمع الأصلي،

وتم تحديد حجم العينة بناءً على جدول: (Krejcie and Morgan (1970) لتحديد حجم العينة، والجدول الآتي يبين إجراءات توزيع عينة البحث وحركة الاستبانة.

جدول رقم (1)

إجراءات توزيع عينة البحث وحركة الاستبانة

البيان	حجم المجتمع الأصلي	الاستبانة الموزعة	نسبة العينة	الاستبانة المفقودة	الاستبانة المستبعدة	الاستبانات الخاضعة للتحليل	
						العدد	النسبة
الإجمالي	151	108	71.5 %	08	04	96	63.6 %

▪ الأدوات الإحصائية المستخدمة: تم الاعتماد على تطبيق أدوات التحليل الإحصائي باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، والمعروف اختصاراً ببرنامج (SPSS)، وتحديداً الإصدار السابع عشر.
مصادر جمع البيانات :

(أ) المصادر الثانوية: تم الحصول عليها من خلال الإطلاع على أدبيات الموضوع من المصادر المتعلقة بموضوع البحث من دراسات وأبحاث محلية وعربية منشورة وغير منشورة، وكذلك على الكتب العلمية المتخصصة في الموضوع، والدوريات العلمية المتخصصة.

(ب) المصادر الأولية: وذلك من العينة التي تم اختيارها واستهدافها بالبحث، وما تم الحصول عليه من بيانات أساسية تم جمعها ميدانياً، من خلال توزيع أداة البحث "الاستبانة".
أداة البحث :

بعد الإطلاع على البحوث والدراسات السابقة والنتائج التي تم التوصل إليها، والمقاييس التي استخدمت، تم تطوير استبانة لقياس علاقة الاغتراب الوظيفي بالاستغراق الوظيفي. وفيما يلي توضيح لأجزاء أداة البحث:

(أ) الجزء الأول/ يشتمل على معلومات شخصية عن أعضاء هيئة التدريس، وتمثل في: الجنس، سنوات الخبرة، الدرجة العلمية، الكلية التابع لها.
(ب) الجزء الثاني/ مقياس الاغتراب الوظيفي، المتغير المستقل الرئيسي في

البحث، يحتوي على خمسة وعشرين فقرة بهدف التعرف على مستوى الاغتراب الوظيفي، وقد تم تحديد خمسة أبعاد هي: (العجز وافتقاد القدرة عن العمل، وافتقاد المعنى، العزلة، التشاؤم، التمرد)، كل بُعد تمثله خمس فقرات على التوالي.

(ج) الجزء الثالث/ مقياس الاستغراق الوظيفي، المتغير التابع الرئيس في البحث يحتوي على خمسة وعشرين فقرة بهدف التعرف على مستوى الاستغراق الوظيفي، وذلك من خلال خمسة أبعاد وهي: (الاستغراق الجسدي، الاستغراق الإدراكي، الاستغراق الشعوري، الاستغراق المعرفي، الاستغراق التنظيمي) كل بُعد تمثله خمس فقرات على التوالي.

ويجب أفراد العينة عن فقرات الاستبانة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي الرتب، وتم تحديد أوزان فقرات الاستبانة على النحو الآتي: خمس نقاط للإجابة (غير موافق تماماً)، وأربع نقاط للإجابة (غير موافق)، وثلاث نقاط للإجابة (محايد)، وإعطاء نقطتين للإجابة (أوافق)، ونقطة واحدة للإجابة (أوافق تماماً).
صدق وثبات أداة البحث :

من أجل التأكد من صدق أداة البحث (الاستبانة) تم عرضها على ثلاثة محكمين من الأساتذة المتخصصين في علوم الإدارة بالجامعات الليبية، من ثم تم حذف وتعديل وتغيير بعض الفقرات في الاستبانة بناءً على الملاحظات الواردة من المحكمين لتكون أكثر دقة.

أما فيما يتعلق بثبات أداة البحث تم احتساب الاتساق الداخلي للمتغيرات، باستخدام معامل كرونباخ ألفا، حيث بلغت قيمته لمتغير الاغتراب الوظيفي (78.2)، في حين بلغت قيمته لمتغير الاستغراق الوظيفي (83.5)، أما قيمة كرونباخ ألفا للاستبانة بالكامل فبلغت (80.9)، وهي نسب ثبات عالية في العرف الإحصائي.
سادسا / البحوث والدراسات السابقة :

تم عرض عدد من البحوث والدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: دراسة (الغويل، 2019)، بعنوان: الاستغراق الوظيفي وعلاقته بجودة الخدمات المصرفية من وجهة نظر الموظفين. وهدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة الاستغراق الوظيفي بجودة الخدمات المصرفية من وجهة نظر الموظفين بالمصارف التجارية العامة بمدينة مصراته، وخلصت نتائجها إلى أن مستوى الشعور بالاستغراق الوظيفي للموظفين بالمصارف قيد الدراسة جاء بمستوى موافقة متوسط. وكذلك وجود علاقة ارتباط وأثر ذات دلالة إحصائية بين الاستغراق الوظيفي وجودة الخدمات المصرفية.

ثانياً: دراسة (إمام، 2019م)، بعنوان: "الاستغراق الوظيفي وعلاقته بمستوى الاحتراق الوظيفي لدى العاملين بشركات السياحة المصرية". وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الاستغراق الوظيفي على مستوى الاحتراق الوظيفي للعاملين في الشركات السياحية المصرية فئة "أ"، وتوصلت الدراسة إلى أن الاستغراق الوظيفي يؤدي إلى انخفاض مستوى الاحتراق الوظيفي لدى العاملين بالشركات المصرية فئة "أ".

ثالثاً: دراسة (عوجان، 2019)، بعنوان: "أثر الهندسة البشرية على الطاقة التنظيمية: الدور الوسيط لإستراتيجية الاستغراق". وهدفت الدراسة إلى توضيح أثر الهندسة البشرية على الطاقة التنظيمية من خلال اختبار الدور الوسيط لاستراتيجية الاستغراق في شركة مياه العقبة في الأردن، وقد توصلت الدراسة إلى أن الهندسة البشرية واستراتيجية الاستغراق تلعبان دوراً رئيسياً في تطوير وزيادة مستوى الطاقة التنظيمية، وأكدت الدراسة على أنه يجب على الشركة أن تتبنى استراتيجية الاستغراق بشكل كامل وتتخذ جميع الطرق والإجراءات التي تجعل الموظف راضياً وسعيداً ومخلصاً في عمله.

رابعاً: دراسة القصير (2017)، بعنوان: "أثر المناخ التنظيمي في الاغتراب الوظيفي - دراسة ميدانية بمدارس التعليم الثانوي بمدينة العجيلات"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر المناخ التنظيمي في الاغتراب الوظيفي لدى معلمي التعليم الثانوي بمدينة العجيلات. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى شعور المعلمين بالاغتراب الوظيفي في

المدارس الثانوية بمدينة العجيلات كان مرتفعاً. وكذلك وجود أثر هام للمناخ التنظيمي بأبعاده المختلفة في الاغتراب الوظيفي لمعلمي التعليم الثانوي بمدينة العجيلات.

خامساً: دراسة هتته (2017)، بعنوان: "الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالاغتراب الوظيفي - دراسة ميدانية بالمؤسسة الوطنية للنفط". وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالاغتراب الوظيفي لدى القياديين بالمؤسسة الوطنية للنفط، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى شعور قيادات المؤسسة الوطنية للنفط بالاغتراب الوظيفي كان مرتفعاً، وأيضاً وجود علاقة ارتباط عكسية بين الثقافة التنظيمية والاغتراب الوظيفي للقيادات العاملة بالمؤسسة الوطنية للنفط.

سادساً: دراسة امبارك (2016)، بعنوان: "أثر الاغتراب الوظيفي في الالتزام التنظيمي - دراسة ميدانية بكليات الاقتصاد في جامعة الزاوية"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الاغتراب الوظيفي في الالتزام التنظيمي لأعضاء هيئة التدريس بكليات الاقتصاد في جامعة الزاوية، وكذلك شعور أعضاء هيئة التدريس بالاغتراب الوظيفي في الكليات قيد الدراسة، وانخفاض مستوى الالتزام التنظيمي لديهم، وكذلك وجود أثر مهم لأبعاد الاغتراب الوظيفي في الالتزام التنظيمي لأعضاء هيئة التدريس بكليات الاقتصاد في جامعة الزاوية.

المبحث الثاني / الجانب النظري

أولاً / مفهوم الاغتراب الوظيفي وتعريفه :

الاغتراب الوظيفي ظاهرة سلوكية، لقت في العقود الأخيرة اهتماماً كبيراً من المهتمين والباحثين خصوصاً في علوم السلوك التنظيمي والإدارة؛ كونها تؤثر بشكل كبير في تصرفات وأفعال وسلوكيات العاملين، في جميع منظمات الأعمال، نتيجة تأثيرها المباشر وغير المباشر في أداء وسلوكيات العاملين بما ينعكس على تحقيق أهداف المنظمات، وذلك حسب إجراءات وسياسات العمل واختلافه من منظمة إلى أخرى بسبب طبيعة وإجراءات العمل والتخصص.

فوجود الاغتراب الوظيفي لدى العاملين وشعورهم وإحساسهم به، قد يرجع إلى ضعف الرضا الوظيفي لديهم وفقدانهم الانتماء الوظيفي وكذلك قلة الالتزام الوظيفي

للعاملين في المنظمات وزيادة المشاعر السلبية وضعف الحوافز المادية والمعنوية وعدم اهتمام الإدارة العليا بالعاملين كل ذلك أسباب رئيسة لظاهرة الاغتراب الوظيفي.

ويُعْرَفُ الاغتراب الوظيفي بأنه شعور الفرد العامل بالغرابة في المنظمة التي يعمل بها ، ويأتي نتيجة لسوء التفاعل الاجتماعي بينه وبين كل من المنظمة بهيكليتها ومحيط العمل بها ونمط الإشراف الذي تتبعه ، وبين زملاء العمل والجمهور مُتلقِي الخدمة ، فيشعر العامل بأن المنظمة لم تُعد مكاناً مناسباً له ، وهذا يؤدي إلى انخفاض انتمائه وولائه لها ، فينعكس شعوره هذا سلبياً على تركيزه وقدراته والتزامه ومن ثم أدائه الوظيفي (بحر وأبو سلطان ، 2013 ، 138).

كما يُعرف الاغتراب الوظيفي كذلك بأنه ظاهرة اجتماعية يتعرض لها الأفراد والجماعات في العديد من منظمات الأعمال ، من خلال انفصال وتباعد مشاعر الموظف عن القيم والمعتقدات والأفكار التي تشكل معايير أساسية للجماعة أو المنظمة التي يعمل فيها (شبات ، 2012 ، 18).

ويُعْرَفُ الاغتراب الوظيفي بأنه حالة أو شعور يصف الصلة بين الفرد العامل والوظيفة التي يؤديها ، فارتفاع درجة الاغتراب يشير إلى علاقة ضعيفة بين الفرد العامل والوظيفة (الكنعان ، 2008 ، 536).

ويُعْرَفُ بأنه مجموعة من المشاعر السلبية تجاه العمل ، تكون نتيجة لمجموعة من العوامل ، أهمها شعور العامل بفقدان نتاج عمله ، ويؤدي ذلك بدوره إلى عدم تحقيق الإشباع الذاتي للفرد (المغربي ، 2007 ، 362)

أما الاغتراب الوظيفي فهو ظاهرة إنسانية سلبية قد يتعرض لها العاملون في أي منظمة ، وينتج عنها حالة من الشعور بالعجز وعدم القدرة على العمل والعزلة وأللاً معنى واللامعيارية وفقدان الذات (الشقلو ، 2017 ، 3).

وعليه فإن الاغتراب الوظيفي هو تصرف أو سلوك غير صحيح ينتج عن تفاعل الفرد العامل مع المنظمة وغالباً في ظل ظروف غير صحية تؤدي إلى عدم التوافق بينه وبين أهداف المنظمة.

ثانياً / مفهوم الاستغراق الوظيفي وتعريفه :

أصبح مفهوم الاستغراق الوظيفي من الموضوعات السلوكية التي تلقى اهتماماً واضحاً من قبل الباحثين والمتخصصين في علم الإدارة عامّة، والسلوك التنظيمي للمنظمات بشكل خاص، كونه من القضايا السلوكية اللازمة لفهم وتفسير تصرفات وسلوك العاملين في منظمات الأعمال المختلفة، بسبب ارتباطه المباشر بالكثير من العوامل والمتغيرات السلوكية مثل، الانتماء والالتزام والولاء التنظيمي، والرضا الوظيفي، ودوران العمل، وفعالية وكفاءة وجودة العمل.

ويُعد الاستغراق الوظيفي من أكثر العوامل التي تدل بشكل كبير على كفاءة وفاعلية أداء المنظمات والعاملين فيها؛ لذا فهو يعكس الخطط والسياسات التي ترسمها المنظمة، مثل أهداف وغايات العمل، ووصف وتوصيف الوظائف، وخلق المناخ التنظيمي الجيد الذي يدعم ويعزز السلوكيات والتصرفات والأفعال الجيدة التي تشجع على زيادة خلق وترسيخ مبادئ الابتكار والإبداع التنظيمي، والذي يسهم بدوره في زيادة جودة العمل وتحسينه.

ويُعرف الاستغراق الوظيفي بأنه هو درجة الارتباط النفسي والجسدي بين الفرد العامل والوظيفة التي يشغلها في ظل وجود ظروف معينة (الغويل، 2019، 21). ويعني الاستغراق الوظيفي "مدى أهمية الوظيفة في حياة الفرد من جهة، ومدى استعداد الفرد للحفاظ على تلك الوظيفة، وبذل أقصى الجهود للوفاء بمتطلباتها الوظيفية من جهة أخرى، لكون الاستغراق متعلق بحب الفرد لعمله والاهتمام به" (الزبيدي، 2017، 171).

وأيضاً يعرف الاستغراق الوظيفي بأنه "التزام واتصال الموظف بالوظيفة والمنظمة" (هاشم وآخرون، 2010، 46).

ويُعرف الاستغراق الوظيفي بأنه "شعور العاملين أو الموظفين بالسعادة والراحة النفسية عند أدائهم لمهامهم وأعمالهم لدرجة الاستعداد لبذل جهد إضافي بدون مقابل في سبيل إنجاز تلك الأعمال والمهام الموكلة إليهم" (أبو شنب، 2016، 60).

كما يعرف الاستغراق الوظيفي بأنه "درجة تطابق الشخص مع عمله ومشاركته في ذلك العمل بنشاط، وينظر إلى أن أداءه مهم لقيمه الذاتية، لذلك فهو مفهوم معقد مبني على الإدراك والفعل والشعور" (محمود، 2013، 76).

ومما سبق يمكن القول "أن الاستغراق الوظيفي هو مفهوم سلوكي يعكس درجة قوة التماسك بين الفرد العامل ومهنته التي يؤديها في المنظمة التي ينتمي إليها في ظل الظروف التي تمر بها المنظمة.

المبحث الثالث / الجانب العملي

أولاً / خصائص عينة البحث :

جدول (1)

توزيع أفراد العينة حسب البيانات الشخصية.

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	73	76%
	أنثى	23	24%
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	06	6%
	من 5 إلى أقل من 15 سنة	36	38%
	أكثر من 15 سنة	54	56%
الدرجة العلمية	محاضر مساعد	28	29%
	محاضر	39	41%
	أستاذ مساعد	25	26%
	أستاذ مشارك	04	4%
	أستاذ	00	0%
الكلية التابع لها	كلية التربية	67	70%
	كلية القانون	12	13%
	كلية الموارد البشرية	17	17%
	الإجمالي		100%

(1) التوزيع حسب الجنس: بالنظر في الجدول السابق يتضح أن عدد أعضاء هيئة

التدريس الذكور في الكليات قيد الدراسة (73) مفردة في عينة البحث، وبنسبة (76%)، وعدد أعضاء هيئة التدريس من الإناث في عينة البحث (23) مفردة، وبنسبة (24%)، من إجمالي العينة التي تبلغ (96) عضو هيئة تدريس.

(2) التوزيع حسب سنوات الخبرة: بالنظر في الجدول السابق يتضح أن عدد أعضاء

هيئة التدريس الذين سنوات خبرتهم الوظيفية أقل من 5 سنوات (06) مفردة، بنسبة (6%)، وعدد الذين سنوات خبرتهم الوظيفية من 5 إلى أقل من 15 سنة (36) مفردة، بنسبة (38%)، وعدد الذين سنوات خبرتهم الوظيفية أكثر من 15

سنة (54) مفردة، بنسبة (56%)، من إجمالي العينة التي تبلغ (96) عضو هيئة تدريس.

(3) التوزيع حسب الدرجة العلمية: بالنظر في الجدول السابق يتضح أن عدد أعضاء هيئة التدريس الذين يحملون درجة محاضر مساعد (28) مفردة، بنسبة (29%)، وعدد الذين يحملون درجة محاضر (39) مفردة، بنسبة (41%) مفردة، وعدد الذين يحملون درجة أستاذ مساعد (61) مفردة، بنسبة (41.8%)، وعدد الذين يحملون درجة أستاذ مشارك (4) مفردة، بنسبة (4%) مفردة، من إجمالي العينة التي تبلغ (96) عضو هيئة تدريس.

(4) التوزيع حسب الكلية التابع لها: يتضح من الجدول السابق أن عدد أعضاء هيئة التدريس في عينة البحث بكلية التربية (67) مفردة، بنسبة (70%)، وعدد أعضاء هيئة التدريس بكلية القانون (12) مفردة، بنسبة (13%)، وعدد أعضاء هيئة التدريس بكلية الموارد البشرية (17) مفردة، بنسبة (17%)، من إجمالي العينة التي تبلغ (96) عضو هيئة تدريس.

ثانياً / عرض نتائج التحليل الوصفي والاستدلالي :

أ. الإحصاء الوصفي: تم استخدام الإحصاء الوصفي لاستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري (على مقياس 1 - 5) لإجابات أفراد عينة البحث عن فقرات الاستبانة المتعلقة بمتغيراته.

الجدول (2)

المتوسطات والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مقياس الاغتراب الوظيفي.

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى الاغتراب
1	تواجهك صعوبات كثيرة أثناء أداء عملك الأكاديمي.	1.59	0.62	5	مرتفع
2	تحتاج مساعدة زملائك عند ممارسة عملك الأكاديمي.	1.63	0.84	4	مرتفع
3	تشعر بعجز كبير عند القيام بواجباتك العلمية والأكاديمية.	1.84	0.97	3	مرتفع
4	كثيراً ما تجد نفسك عاجزاً عن القيام بواجباتك الأكاديمية.	1.95	1.0	2	مرتفع
5	قدرتك على المشاركة في اتخاذ القرارات في الكلية محدودة جداً.	2.08	1.2	1	مرتفع
	العجز وافتقاد القدرة عن العمل	1.70	0.68		مرتفع
6	تشعر بأن كل ما تقوم به من عمل في الكلية غير مفيد.	2.63	1.1	2	مرتفع
7	إدارة الكلية لا تقدر ما تقوم به من جهد.	2.01	1.1	4	مرتفع
8	تحس بأن مصلحة العمل وأهدافه لا تعني لك الشيء الكثير.	1.64	0.90	5	مرتفع
9	لديك إحساس بأن المثابرة والإخلاص في العمل مضية.	2.17	1.3	3	مرتفع

				للوقت.	
10	مرتفع	1	1.6	2.68	تقابل أخطاءك وأخطاء زملائك في العمل بالسلبية وبالصمت.
	مرتفع		0.66	2.22	افتقاد المعنى
11	مرتفع	2	0.91	2.42	يراودك شعور دائم بالرغبة في ترك العمل في الجامعة.
12	مرتفع	4	0.98	1.84	ظروف العمل في الجامعة لا تجعلك متفانلاً.
13	مرتفع	1	1.5	2.61	لديك إحساس بأن مستقبلك المهني والأكاديمي غير واضح.
14	مرتفع	5	1.0	1.71	تشعر بأن مهنتك العلمية والأكاديمية لا قيمة لها.
15	مرتفع	3	1.1	1.98	تشعر بأن وضعك الأكاديمي في الكلية لن يتحسن أبداً.
	مرتفع		0.79	2.11	العزلة
16	مرتفع	4	1.1	2.61	يراودك دائماً شعور بأنك غريب في الكلية.
17	مرتفع	2	1.3	2.78	تجد صعوبات في التعاون والانسجام مع زملائك بالكلية.
18	مرتفع	5	0.81	1.61	إسهامك في الأنشطة والأعمال العلمية والأكاديمية محدودة جداً.
19	مرتفع	1	1.3	2.80	علاقتك مع إدارة الكلية تتصف بالرسمية والجمود.
20	مرتفع	3	1.5	2.61	لا يوجد في الكلية ما يجعلك متفانلاً.
	مرتفع		0.89	2.48	التشاؤم
21	مرتفع	1	1.2	2.58	من خلال ممارسة مهنتك تهتم فقط بما يحقق أهدافك الخاصة.
22	مرتفع	3	1.4	2.55	قليلاً ما تهتم بأنظمة ولوائح العمل الأكاديمي.
23	مرتفع	5	0.86	1.62	توزيع العمل غير عادل بين أعضاء هيئة التدريس بالكلية.
24	مرتفع	2	1.3	2.57	تشعر بأن تقييمك من رئيسك المباشر غير موضوعي.
25	مرتفع	4	1.5	2.55	دائماً ما تختلف مع إدارة الكلية في قراراتها.
	مرتفع		0.85	2.37	التمرد

أولاً / العجز وافتقاد القدرة عن العمل: يتبين من الجدول السابق، أن الفقرة التي نصها: (قدرتك على المشاركة في اتخاذ القرارات في الكلية محدودة جداً) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.08) وانحراف معياري: (1.2)، وهي تعبر عن مستوى مرتفع، وجاءت الفقرة التي نصها: (تواجهك صعوبات كثيرة أثناء أداء عملك الأكاديمي). في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.59) وانحراف معياري (0.62) وهي تعبر عن مستوى مرتفع. وإذا ما تم النظر في قيمة الوسط الحسابي العام للمتغير ككل، يلاحظ أنه بلغ (1.70) و بانحراف معياري (0.68)، وهو ما يدل على أن أعضاء هيئة التدريس يشعرون بالعجز وافتقاد القدرة عن العمل في الكليات التي يعملون بها.

ثانياً / افتقاد المعنى: يتبين من الجدول السابق، أن الفقرة التي نصها: (تقابل أخطاءك وأخطاء زملائك في العمل بالسلبية وبالصمت) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.68) وانحراف معياري: (1.6)، وهي تعبر عن مستوى مرتفع، وجاءت الفقرة التي نصها: (تحس بأن مصلحة العمل وأهدافه لا تعني لك الشيء الكثير) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.64) وانحراف معياري (0.90) وهي تعبر عن مستوى مرتفع.

وإذا ما تم النظر في قيمة الوسط الحسابي العام للمتغير ككل، يلاحظ أنه بلغ (2.22) وبنحرف معياري (0.66)، وهو ما يدل على أن أعضاء هيئة التدريس يشعرون بافتقاد المعنى في العمل، أي أن وظائفهم في الكليات التي يعملون بها لا تعني لهم شيء.

ثالثاً / العزلة : يتبين من الجدول السابق، أن الفقرة التي نصها: (لديك إحساس بأن مستقبلك المهني والأكاديمي غير واضح) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.61) وانحرف معياري: (1.5)، وهي تعبر عن مستوى مرتفع، وجاءت الفقرة التي نصها: (تشعر بأن مهنتك العلمية والأكاديمية لا قيمة لها) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.71) وانحرف معياري (1.0) وهي تعبر عن مستوى مرتفع. وإذا ما تم النظر في قيمة الوسط الحسابي العام للمتغير ككل، يلاحظ أنه بلغ (2.11) وبنحرف معياري (0.79)، وهو ما يدل على أن أعضاء هيئة التدريس يشعرون بالعزلة في العمل، ولا تربطهم به روابط قوية.

رابعاً / التشاؤم: يتبين من الجدول السابق، أن الفقرة التي نصها: (علاقتك مع إدارة الكلية تتصف بالرسمية والجمود) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.80) وانحرف معياري: (1.3)، وهي تعبر عن مستوى مرتفع، وجاءت الفقرة التي نصها: (إسهامك في الأنشطة والأعمال العلمية والأكاديمية محدودة جداً) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.61) وانحرف معياري (0.81) وهي تعبر عن مستوى مرتفع. وإذا ما تم النظر في قيمة الوسط الحسابي العام للمتغير ككل، يلاحظ أنه بلغ (2.48) وبنحرف معياري (0.89)، وهو ما يدل على أن أعضاء هيئة التدريس يشعرون بالتشاؤم في العمل بسبب بيئة عملهم الأكاديمي.

خامساً / التمرد: يتبين من الجدول السابق، أن الفقرة التي نصها: (من خلال ممارسة مهنتك تهتم فقط بما يحقق أهدافك الخاصة) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.58) وانحرف معياري: (1.2)، وهي تعبر عن مستوى مرتفع، وجاءت الفقرة التي نصها: (توزيع العمل غير عادل بين أعضاء هيئة التدريس بالكلية) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.62) وانحرف معياري (0.86) وهي تعبر عن مستوى مرتفع. وإذا ما تم النظر في قيمة الوسط الحسابي العام للمتغير ككل، يلاحظ أنه بلغ (2.37)

وبانحراف معياري (0.85)، وهو ما يدل على أن أعضاء هيئة التدريس يشعرون بالتمرد في العمل، في ظل الظروف التي يعملون بها في كلياتهم.

الجدول (3)

المتوسطات والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لإجابات العينة عن فقرات مقياس الاستغراق الوظيفي.

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى الاستغراق
1	تنجز مهامك الأكاديمية بالكلية بكل سهولة ويسر.	3.88	1.17	3	منخفض
2	لديك الاستعداد النفسي للقيام بمهامك الأكاديمية على أكمل وجه.	3.57	1.04	5	منخفض
3	انصرافك من الكلية غالباً ما يكون بعد انتهاء جميع أشغالك.	3.60	1.02	4	منخفض
4	دائماً ما تنجز مهامك الأكاديمية والعلمية في الوقت المناسب.	4.20	0.97	1	منخفض
5	تمارس مهام الأكاديمية بالكلية دون جهد ذهني كبير.	4.13	0.99	2	منخفض
	الاستغراق الجسدي	3.88	1.17		منخفض
6	يشعرك عملك بالجامعة بكل الفخر والاعتزاز.	3.88	1.31	2	منخفض
7	تكون على علم تام بالعمل المتوقع منك القيام به في الكلية.	3.87	1.34	3	منخفض
8	لا يراودك الإحباط في العمل بسبب الدعم الكافي من إدارة الكلية.	3.17	1.14	5	منخفض
9	تشعر بالسعادة لأن دخلك المادي يكفي جميع احتياجاتك المعيشية.	3.96	1.28	1	منخفض
10	يشعرك زملاؤك في الكلية بالتقدير والاحترام اللازم.	3.84	1.37	4	منخفض
	الاستغراق الشعوري	3.74	0.75		منخفض
11	خبرتك الأكاديمية عامل مساعد في تطوير حياتك المهنية.	3.65	1.46	2	منخفض
12	تستطيع تحديد المهارات الجديدة التي تحتاجها في عملك.	3.59	1.00	3	منخفض
13	يمثل لك عملك بالجامعة قيمة كبيرة في حياتك.	3.36	1.16	5	منخفض
14	تجد نفسك في العمل الأكاديمي بشكل كبير.	3.93	1.24	1	منخفض
15	عملك بالجامعة يوفر لك مستقبلاً ملائم بعد التقاعد.	3.49	1.11	4	منخفض
	الاستغراق الإدراكي	3.60	1.08		منخفض
16	يُكسبك العمل الأكاديمي المهارات والمعارف اللازمة للتميز.	3.69	1.41	3	منخفض
17	تستفيد إدارة الكلية من جهودك وخبراتك العلمية والأكاديمية.	3.63	1.15	4	منخفض

18	تمنحك وظيفتك في الجامعة الفرصة لتقديم الأفكار الجديدة.	3.72	0.74	2	منخفض
19	يسهم عملك بالكلية في زيادة خبرتك العلمية والأكاديمية.	3.83	1.25	1	منخفض
20	عملك بالكلية يعتمد على استخدام وتطوير التقنيات الحديثة.	3.54	1.01	5	منخفض
	الاستغراق المعرفي	3.69	1.16		منخفض
21	دائماً ما تهتم بعملك الأكاديمي وتتجزه بالشكل الملائم.	3.65	1.18	2	منخفض
22	تسعى دائماً من خلال التفاني في عملك الأكاديمي لتحقيق ذاتك.	3.83	1.25	1	منخفض
23	تفضل أنت وزملائك الرقابة الذاتية خلال أداء العمل الأكاديمي.	3.54	1.01	4	منخفض
24	تعمل بثقافة فريق العمل الجماعي مع إدارة الكلية.	3.59	1.00	3	منخفض
25	تسعى دائماً إلى المشاركة الفعالة في عملك العلمي والأكاديمي	3.36	1.16	5	منخفض
	الاستغراق التنظيمي	3.60	1.00		منخفض

أولاً / الاستغراق الجسدي: يتبين من الجدول السابق، أن الفقرة التي نصها: دائماً ما تنجز مهامك الأكاديمية والعلمية في الوقت المناسب) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.20) وانحراف معياري: (0.97)، وهي تعبر عن مستوى منخفض، وجاءت الفقرة التي نصها: (لديك الاستعداد النفسي للقيام بمهامك الأكاديمية على أكمل وجه) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.57) وانحراف معياري (1.04) وهي تعبر عن مستوى منخفض. وإذا ما تم النظر في قيمة الوسط الحسابي العام للمتغير ككل، يلاحظ أنه بلغ (3.88) وبانحراف معياري (1.17)، وهو ما يدل على أن الاستغراق الجسدي لأعضاء هيئة التدريس منخفض.

ثانياً / الاستغراق الشعوري: يتبين من الجدول السابق، أن الفقرة التي نصها: (تشعر بالسعادة لأن دخلك المادي يكفي جميع احتياجاتك المعيشية) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.96) وانحراف معياري: (1.28)، وهي تعبر عن مستوى منخفض، وجاءت الفقرة التي نصها: (لا يراودك الإحباط في العمل بسبب الدعم الكافي من إدارة الكلية) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.17) وانحراف معياري (1.14) وهي تعبر عن مستوى منخفض. وإذا ما تم النظر في قيمة الوسط الحسابي العام

للمتغير ككل، يلاحظ أنه بلغ (3.74) وانحراف معياري (0.75)، وهو ما يدل على أن الاستغراق الشعوري لأعضاء هيئة التدريس منخفض.

ثالثاً / الاستغراق الإداركي: يتبين من الجدول السابق، أن الفقرة التي نصها: (تجد نفسك في العمل الأكاديمي بشكل كبير) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.93) وانحراف معياري: (1.24)، وهي تعبر عن مستوى منخفض، وجاءت الفقرة التي نصها: (يمثل لك عملك بالجامعة قيمة كبيرة في حياتك) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.36) وانحراف معياري (1.16) وهي تعبر عن مستوى منخفض. وإذا ما تم النظر في قيمة الوسط الحسابي العام للمتغير ككل، يلاحظ أنه بلغ (3.60) وانحراف معياري (1.08)، وهو ما يدل على أن الاستغراق الإداركي لأعضاء هيئة التدريس منخفض.

رابعاً / الاستغراق المعرفي: يتبين من الجدول السابق، أن الفقرة التي نصها: (يسهم عملك بالكلية في زيادة خبرتك العلمية والأكاديمية) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.83) وانحراف معياري: (1.25)، وهي تعبر عن مستوى منخفض، وجاءت الفقرة التي نصها: (عملك بالكلية يعتمد على استخدام وتطوير التقنيات الحديثة) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.54) وانحراف معياري (1.01) وهي تعبر عن مستوى منخفض. وإذا ما تم النظر في قيمة الوسط الحسابي العام للمتغير ككل، يلاحظ أنه بلغ (3.69) وانحراف معياري (1.16)، وهو ما يدل على أن الاستغراق المعرفي لأعضاء هيئة التدريس منخفض.

خامساً / الاستغراق التنظيمي: يتبين من الجدول السابق، أن الفقرة التي نصها: (تسعى دائماً من خلال التفاني في عملك الأكاديمي لتحقيق ذاتك) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.83) وانحراف معياري: (1.25)، وهي تعبر عن مستوى منخفض، وجاءت الفقرة التي نصها: (تسعى دائماً إلى المشاركة الفعالة في عملك العلمي والأكاديمي) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.36) وانحراف معياري (1.16) وهي تعبر عن مستوى منخفض. وإذا ما تم النظر في قيمة الوسط الحسابي العام

للمتغير ككل، يلاحظ أنه بلغ (3.60) وبانحراف معياري (1.00)، وهو ما يدل على أن الاستغراق التنظيمي لأعضاء هيئة التدريس منخفض. الإحصاء الاستدلالي:

لاختبار الفرضية الفرعية الأولى والتي نصها: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العجز وافتقاد القدرة عن العمل والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة ببلدية زلطن، فإنه يمكن صياغتها في صورة إحصائية على النحو الآتي:

الفرضية الصفرية (H0): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العجز وافتقاد القدرة على العمل والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة ببلدية زلطن.

الفرضية البديلة (H1): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العجز وافتقاد القدرة عن العمل والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة ببلدية زلطن.

لمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العجز وافتقاد القدرة عن العمل والاستغراق الوظيفي، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (4)
تحليل الانحدار الخطي لإيجاد العلاقة بين
العجز وافتقاد القدرة على العمل والاستغراق الوظيفي

مستوى المعنوية المشاهد	اختبار T	مستوى المعنوية المشاهد	اختبار F	معامل التحديد R ²	معامل الارتباط R	البيان
0.000	-17.714	0.000	313.796	0.505	-0.710	العلاقة بين العجز وافتقاد القدرة على العمل والاستغراق الوظيفي

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط تساوي (-0.710) بإشارة سالبة وهذا يدل على أن العلاقة بين العجز وافتقاد القدرة عن العمل والاستغراق الوظيفي علاقة عكسية، أي كلما كان هناك عجز وافتقاد للقدرة عن العمل لأعضاء هيئة التدريس، كلما قل الاستغراق الوظيفي لديهم (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R^2) يساوي (0.505)، وهو ما يعني أن العجز وافتقاد القدرة عن العمل مسؤول عن تفسير (50.5%) من التغيرات التي تحدث في الاستغراق الوظيفي، وهناك ما نسبته (49.5%) يرجع لعوامل أخرى، بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي. ومن ثمّ يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي نصها، "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العجز وافتقاد القدرة عن العمل والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكلّيات جامعة صبراتة ببلدية زلطن".

لاختبار الفرضية الفرعية الثانية والتي نصها: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين افتقاد المعنى والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكلّيات جامعة صبراتة ببلدية زلطن، فإنه يمكن صياغتها في صورة إحصائية على النحو الآتي:

الفرضية الصفرية (H_0): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين افتقاد المعنى والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكلّيات جامعة صبراتة ببلدية زلطن.

الفرضية البديلة (H_1): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين افتقاد المعنى والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكلّيات جامعة صبراتة ببلدية زلطن.

لمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين افتقاد المعنى والاستغراق الوظيفي، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (5)
تحليل الانحدار الخطي لإيجاد العلاقة بين افتقاد المعنى والاستغراق الوظيفي

مستوى المعنوية المشاهد	اختبار T	مستوى المعنوية المشاهد	اختبار F	معامل التحديد R ²	معامل الارتباط R	البيان
0.000	-13.785	0.000	190.021	0.382	-0.618	العلاقة بين افتقاد المعنى والاستغراق الوظيفي

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط تساوي (-0.618) بإشارة سالبة وهذا يدل على أن العلاقة بين افتقاد المعنى والاستغراق الوظيفي علاقة عكسية، أي كلما كان هناك افتقاد للمعنى لأعضاء هيئة التدريس كلما قل الاستغراق الوظيفي لديهم (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R²) يساوي (0.382)، وهو ما يعني أن افتقاد المعنى مسؤول عن تفسير (38.2%) من التغيرات التي تحدث في الاستغراق الوظيفي، وهناك ما نسبته (61.8%) يرجع لعوامل أخرى، بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي. ومن ثم يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي نصها، "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين افتقاد المعنى والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة ببلدية زلطن".

لاختبار الفرضية الفرعية الثالثة والتي نصها: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية

بين العزلة والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة ببلدية زلطن، فإنه يمكن صياغتها في صورة إحصائية على النحو الآتي:

الفرضية الصفرية (H0): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العزلة

والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة ببلدية زلطن.

الفرضية البديلة (H1): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العزلة والاستغراق

الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة ببلدية زلطن.

لمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العزلة والاستغراق الوظيفي، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (6)

تحليل الانحدار الخطي لإيجاد العلاقة بين العزلة والاستغراق الوظيفي

مستوى المعنوية المشاهد	اختبار T	مستوى المعنوية المشاهد	اختبار F	معامل التحديد R ²	معامل الارتباط R	البيان
0.000	-13.426	0.000	180.267	0.369	-0.608	العلاقة بين العزلة والاستغراق الوظيفي

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط تساوي (-0.608) بإشارة سالبة وهذا يدل على أن العلاقة بين العزلة والاستغراق الوظيفي علاقة عكسية، أي كلما كان هناك عزلة لأعضاء هيئة التدريس كلما قل الاستغراق الوظيفي لديهم (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R²) يساوي (0.369)، وهو ما يعني متغير العزلة مسؤول عن تفسير (36.9%) من التغيرات التي تحدث في الاستغراق الوظيفي، وهناك ما نسبته (63.1%) يرجع لعوامل أخرى، بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي. ومن ثم يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي نصها، "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العزلة والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة ببلدية زلطن".

لاختبار الفرضية الفرعية الرابعة والتي نصها: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التشاؤم والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة ببلدية زلطن، فإنه يمكن صياغتها في صورة إحصائية على النحو الآتي:

الفرضية الصفرية (H0): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التشاؤم والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة ببلدية زلطن.
الفرضية البديلة (H1): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التشاؤم والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة ببلدية زلطن.

لمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التشاؤم والاستغراق الوظيفي، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (7)

تحليل الانحدار الخطي لإيجاد العلاقة بين التشاؤم والاستغراق الوظيفي

مستوى المعنوية المشاهد	اختبار T	مستوى المعنوية المشاهد	اختبار F	معامل التحديد R ²	معامل الارتباط R	البيان
0.000	-21.626	0.000	467.667	0.603	-0.776	العلاقة بين التشاؤم والاستغراق الوظيفي

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط تساوي (-0.776) بإشارة سالبة وهذا يدل على أن العلاقة بين التشاؤم والاستغراق الوظيفي علاقة عكسية، أي كلما كان هناك تشاؤم لأعضاء هيئة التدريس كلما قل الاستغراق الوظيفي لديهم (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R^2) يساوي (0.603)، وهو ما يعني أن التشاؤم مسؤول عن تفسير (60.3%) من التغيرات التي تحدث في الاستغراق الوظيفي، وهناك ما نسبته (39.7%) يرجع لعوامل أخرى، بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي. ومن ثم يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي نصها، "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التشاؤم والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن".

لاختبار الفرضية الفرعية الخامسة والتي نصها: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمرد والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن، فإنه يمكن صياغتها في صورة إحصائية على النحو الآتي:
الفرضية الصفرية (H_0): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمرد والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن.
الفرضية البديلة (H_1): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمرد والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صبراتة بلدية زلطن.

لمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمرد والاستغراق الوظيفي، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (8)

تحليل الانحدار الخطي لإيجاد العلاقة بين التمرد والاستغراق الوظيفي

مستوى المعنوية المشاهد	اختبار T	مستوى المعنوية المشاهد	اختبار F	معامل التحديد R ²	معامل الارتباط R	البيان
0.000	18.162	0.000	329.864	0.517	- 0.719	العلاقة بين التمرد والاستغراق الوظيفي

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط تساوي (-0.719) بإشارة سالبة وهذا يدل على أن العلاقة بين التمرد والاستغراق الوظيفي علاقة عكسية، أي كلما كان هناك تمرد لأعضاء هيئة التدريس كلما قل الاستغراق الوظيفي لديهم (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R²) يساوي (0.517)، وهو ما يعني أن التمرد مسؤول عن تفسير (51.7%) من التغيرات التي تحدث في الاستغراق الوظيفي، وهناك ما نسبته (48.3%) يرجع لعوامل أخرى، بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي. ومن ثم يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي نصها، "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمرد والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة صيراته بلدية زلطن".

المبحث الرابع / النتائج والتوصيات :
أولاً / النتائج :

تم التوصل إلى مجموعة من النتائج بعد إجراء البحث وهي:

- 1) أن مستوى الاغتراب الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات قيد البحث كان مرتفعاً بشكل عام.
- 2) أن مستوى الاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بكليات قيد البحث كان منخفضاً بشكل عام.

- 3) وجود علاقة ذات أثر وارتباط بين العجز واقتقاد القدرة على العمل كُبعد للاغتراب الوظيفي والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بالكلية قيد البحث.
 - 4) وجود علاقة ذات أثر وارتباط بين اقتقاد المعنى كُبعد للاغتراب الوظيفي والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بالكلية قيد البحث.
 - 5) وجود علاقة ذات أثر وارتباط بين التشاؤم كُبعد للاغتراب الوظيفي والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بالكلية قيد البحث.
 - 6) وجود علاقة ذات أثر وارتباط بين العزلة كُبعد للاغتراب الوظيفي والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بالكلية قيد البحث.
 - 7) وجود علاقة ذات أثر وارتباط بين التمرد كُبعد للاغتراب الوظيفي والاستغراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بالكلية قيد البحث.
- ثانياً / التوصيات :

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها نوصي بما يأتي:

- 1 - على إدارة الجامعة والكلية قيد البحث القيام وبشكل علمي وعاجل بتخفيف مستوى الاغتراب الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بالكلية قيد البحث من خلال إشباع حاجاتهم المادية والمعنوية؛ وتوفير جميع الإمكانيات اللازمة التي تساهم في تكوين اتجاهات إيجابية.
- 2 - العمل على القيام بعدد البحوث والدراسات السلوكية والتنظيمية من قبل جامعة صبراتة والكلية التابعة لها لمعرفة أسباب الاغتراب الوظيفي والعوامل المؤثرة فيه؛ لتفاديه وتجنب آثاره.
- 3 - النظر في تطوير وتحسين وزيادة الحوافز بالجامعة؛ لتشجيع أعضاء هيئة التدريس والحد من درجة الاغتراب الوظيفي، وزيادة درجة الاستغراق الوظيفي.

- 4 - العمل على إيجاد مناخ تعليمي وتنظيمي مناسب تسود فيه الثقة بين أعضاء هيئة التدريس وإدارة الكليات والجامعة، وتشجيع ثقافة العمل الجماعي بما يُسهم في رفع الروح المعنوية والاستغراق الوظيفي.
- 5 - الاستفادة من مقترحات أعضاء هيئة التدريس، المهتمين بالجوانب السلوكية، وعقد حلقات نقاش معهم للخروج بنتائج وتوصيات تسهم في تخفيف الاغتراب الوظيفي وزيادة الاستغراق الوظيفي لديهم.
- 6 - منح أعضاء هيئة التدريس الفرصة للمشاركة في المؤتمرات العلمية في جميع التخصصات وبشكل مستمر ودوري والاستفادة من النتائج المتميزة التي يصلون إليها.
- 7 - تهيئة وتوفير وغرس ثقافة تنظيمية فعّالة في الكليات والجامعة قيد الدراسة تسهم بشكل كبير في تخفيف الاغتراب الوظيفي وزيادة الاستغراق الوظيفي لديهم.

قائمة المراجع :

- 1) أبو شنب، محمد (2016) "علاقة وظائف إدارة الموارد البشرية بالاستغراق الوظيفي دراسة تطبيقية على مكاتب البريد في قطاع غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة فلسطين.
- 2) إمام، محمود السيد (2019) "الاستغراق الوظيفي وعلاقته بمستوى الاحتراق الوظيفي لدى العاملين بشركات السياحة المصرية" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإدارية، جامعة مدينة السادات، مصر.
- 3) أمبارك، سعد محمد (2016)، "أثر الاغتراب الوظيفي في الالتزام التنظيمي - دراسة ميدانية بكليات الاقتصاد في جامعة الزاوية"، مجلة العلوم الشاملة، مجلة دولية علمية نصف سنوية، المعهد العالي للعلوم التقنية والفنية، المجلد (1)، العدد (2).
- 4) بحر، يوسف عبد عطية، وأبو سلطان، مياسة سعيد محمد (2013)، "الاغتراب الوظيفي وعلاقته بالأداء الوظيفي للعاملين في وزارة التربية والتعليم العالي في قطاع غزة"، مجلة فلسطين للأبحاث والدراسات، العدد 5.
- 5) الزبيدي، عقيل (2017) "آليات تعزيز الاستغراق الوظيفي لدى معلمي ومعلمات المدارس الثانوية بمحتظة جدة"، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، المجلد 193.

- 6) شبات، جلال إسماعيل (2012)، "الاغتراب الوظيفي وعلاقته بالمتغيرات الشخصية في الجامعات الفلسطينية دراسة حالة - جامعة القدس المفتوحة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- 7) الشقلو، عبدالرؤوف حسن (2017)، العلاقة بين الاغتراب الوظيفي وجودة الخدمات المصرفية، مجلة كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأسمرية الإسلامية، العدد 9.
- 8) عوجان، ديما متقال عيد (2019) "أثر الهندسة البشرية على الطاقة التنظيمية : الدور الوسيط لإستراتيجية الاستغراق" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- 9) الغويل، أحمد محمد مصطفى (2019) "الاستغراق الوظيفي وعلاقته بجودة الخدمات المصرفية من وجهة نظر الموظفين: دراسة ميدانية بفروع المصارف التجارية العامة بمدينة مصراته"، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية، طرابلس.
- 10) القصير، ناصر محمد (2017)، "أثر المناخ التنظيمي في الاغتراب الوظيفي - دراسة ميدانية بمدارس التعليم الثانوي بمدينة العجيلات، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية.
- 11) الكنعان، حمود صالح (2008)، "تأثير المتغيرات الشخصية والتنظيمية على مستوى الاغتراب الوظيفي"، مجلة معهد الإدارة العامة، المجلد 48، العدد 4، الرياض.
- 12) محمود، شيلان فاضل (2013) "دور بعض عوامل الهندسة البشرية في الاستغراق الوظيفي دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في شركة آسياسيل للإتصالات"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة السليمانية، العراق.
- 13) المغربي، عبد الحميد عبد الفتاح، (2007)، المهارات السلوكية والتنظيمية لتنمية الموارد البشرية، المكتبة العصرية، المنصورة، مصر.
- 14) هاشم، صبيحة قاسم والعايدي، علي، رازق جواد (2010) "أثر الثقة التنظيمية في الأداء الإستراتيجي باستخدام نموذج بطاقة العلاقات المتوازنة دراسة تطبيقية في الشركة العامة للإسمنت الجنوبية في الكوفة" مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، المجلد 12، العدد 1.
- 15) هتة، مجدي بوهنه (2017)، "الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالاغتراب الوظيفي - دراسة ميدانية بالمؤسسة الوطنية للنفط"، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية.



مدى إمكانية تطبيق معايير المراجعة
الداخلية الدولية في شركات الاتصالات الليبية العامة
(دراسة تطبيقية على شركة الاتصالات الليبية)

أ. عبد الله واسلي علي آدم (**)

د. عبد الحميد إبراهيم معتوق (*)

ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى إمكانية تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية في شركات الاتصالات الليبية العامة، والتي تنقسم إلى: معايير الصفات ومعايير الأداء، وكذلك التعرف على إذا كان هناك معوقات وصعوبات تحول دون إمكانية تطبيق هذه المعايير.

ولتحقيق هذه الأهداف اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري، من خلال تجميع وعرض ما كتب حول موضوع الدراسة، واعتمد الباحثان أيضاً على المنهج الوصفي التحليلي في الجانب العملي، وتمثل مجتمع الدراسة في مدراء مكاتب المراجعة الداخلية والمراجعين الداخليين العاملين في شركات الاتصالات الليبية العامة، وتم استخدام الاستبيان وتوزيعه على عدد أفراد العينة البالغ عددهم (97) وأُسْتُرد منها (80) استمارة صالحة للتحليل ونسبة 82.47%، وتم استخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS لتحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة.

وفيما يلي عرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

(1) أظهرت الدراسة إمكانية تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية في شركات الاتصالات الليبية العامة ونسبة مرتفعة، ويعزى ذلك إلى إمكانية تطبيق معايير الصفات ومعايير الأداء في هذه الشركات.

(**) ماجستير في المحاسبة بشركة هاتف ليبيا.
(*) أستاذ مشارك بقسم المحاسبة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة طرابلس.

(2) وجود معوقات تحول دون إمكانية تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية في شركات الاتصالات الليبية العامة، ومن أهم هذه المعوقات؛ قلة الدورات التدريبية التي يتلقاها المراجعون الداخليون إضافة إلى قلة عدد المراجعين الداخليين داخل مكتب المراجعة الداخلية بشركات الاتصالات الليبية العامة وأيضاً قلة الوعي والمعرفة الكافية بمعايير المراجعة الداخلية الدولية.

Abstract :

The extent to which international internal auditing standards can be applied in Libyan public telecommunications companies

The study aims to identify the extent to which international internal auditing standards can be applied in libyan public telecommunications companies, which are divided into attribute standards and performance standards, and also to know if there are obstacles and difficulties that prevent the possibility of applying these standards.

To achieve the objective of thin researching the descriptive analytical method ,The researcher also depended on the descriptive analytical method, the study population was represented by director of internal audit offices and internal auditors workers in the libyan public telecommunications companies.

The researcher used the survey study tool and it was distributed to the number of individuals in the sample it was distributed to the number of (97) sample individuals, and (80) forms were retrieved for analysis, at a rate of (%82.47) , the researcher used the SPSS statistical analysis the program to analyze the data and test study hypotheses.

The main results of study showed:

1 - the study showed the possibility of applying international internal auditing standards in telecommunications companies at a high rate, this is due to the possibility of applying the standards of attributes and performance standards in these companies.

2 - the existence of obstacles that prevent the application of international internal auditing standards in general libyan telecommunications companies, among the most important of these obstacles: lack of training courses for internal auditors in addition to the small number of internal auditors within the internal audit office of the communications companies also, lack of awareness and adequate knowledge of international internal auditing standards

المقدمة :

شهدت السنوات الأخيرة اهتماما متزايدا من قبل الشركات في الدول المتقدمة بالمراجعة الداخلية، وقد تمثل هذا الاهتمام في نواحي متعددة يأتي في مقدمتها تزايد اهتمام الشركات بإنشاء إدارات مستقلة للمراجعة الداخلية والعمل على دعمها بالكفاءات البشرية التي تمكنها من تحقيق أهدافها. وبما أن المراجعة الداخلية تعمل في بيئات وشركات ذات أهداف وأحجام وتطبيقات مختلفة، وأيضا مجموعة من القوانين والأنظمة، والتي تختلف من بلد إلى آخر، وهذا الاختلاف في بيئة العمل قد يؤثر على إنتاجية وطبيعة عمل المراجع الداخلي، مما دعا إلى وجود معايير وأسس تحكم عمل المراجعين الداخليين كمحاولة لخلق تجانس بين نتائج الأعمال التي يتوصلون إليها، وكذلك إمكانية الاعتماد على هذه النتائج.

ومنذ تأسيس معهد المراجعين الداخليين الأميركي (IIA) The Institute Of Internal Auditors سنة 1941، (القباني، السواح، 2006، ص: 24)، في ولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية عمل على تدعيم وتطوير المراجعة الداخلية، فقد قام بإصدار أول معايير للمراجعة الداخلية عام 1978، (حسين، 2018، ص: 199) وهذه المعايير خضعت للتحديث والتطوير بين فترة وأخرى وكانت آخرها التي صدرت سنة 2012، (IIA، 2012، p:1)، ونالت تلك المعايير القبول على المستوى الدولي. وتمثل المعايير الإطار المنظم لعمل وممارسات المراجعة الداخلية، وفي نفس الوقت تعتبر أساسا لتقييم فعاليتها نظرا لما توفره من إرشادات وتوجيهات لنشاط المراجعين الداخليين، فقد طُبِّقت تلك المعايير في العديد من الدول وأثبتت فعاليتها، مثل الجزائر كما جاء في دراسة (يزيد، 2014)، وفلسطين كما جاء في دراسة (النونو، 2009)، والأردن كما جاء في دراسة، (شعبان، 2016). وبالنسبة للبيئة الليبية فقد شهدت تطبيق تلك المعايير في الشركات والوحدات الصناعية المخصصة حتى 2010/07/31 كما جاء في دراسة (مسعود، 2009) والشركة الأهلية للإسمنت كما جاء في دراسة (كريبات، 2017)، ويرى الباحثان أن أهمية تطبيق المعايير في قطاع الاتصالات الذي يعتبر من القطاعات الكبيرة والمهمة في ليبيا سوف تساهم في الرفع من كفاءات إدارات المراجعة الداخلية

في تلك الشركات لذلك سوف تتناول هذه الدراسة معايير المراجعة الداخلية الدولية ومدى إمكانية تطبيقها في شركات الاتصالات الليبية العامة.
مشكلة الدراسة :

تعتبر المراجعة الداخلية وظيفية إدارية رئيسية ومهمة تساهم في إنجاح وتحقيق أهداف الشركات وأن الاهتمام بهذه الوظيفة وتطويرها يرفع من مستوى الممارسة المهنية للمراجعة الداخلية في تلك الشركات.

لذلك فإن معهد المراجعين الداخليين IIA تحمل عبء زيادة مستوى الممارسة العامة لمهنة المراجعة الداخلية وذلك بإصداره معايير للمراجعة الداخلية، وفي نفس الوقت، فإن الشركات المختلفة تتطلب مستوى عال من المهنية من إدارات المراجعة الداخلية لديها، وهذا يتطلب ضرورة أن يكون ممارسو مهنة المراجعة الداخلية وإدارات المراجعة الداخلية متمتعين بمعايير عالية للسلوك والأداء حتى يتمكنوا من القيام بما هو متوقع منهم.

حيث إن الشركات محل الدراسة تعاني من ضعف وقصور في مكاتب المراجعة الداخلية وفقا لتقرير ديوان المحاسبة الليبي لسنة 2017.

إن المعايير التي أصدرها معهد المراجعين الداخليين IIA طبقت في الكثير من دول العالم، وأن بيئتنا المحلية أيضا شهدت تطبيق لتلك المعايير في الشركات والوحدات الصناعية الليبية المخصصة، والشركة الأهلية للإسمنت حيث تجاوزت نسبة تطبيق تلك الشركات للمعايير 88%. و يعتبر من القطاعات المهمة في ليبيا وأحد دعائم الاقتصاد الليبي، فإن هذه الدراسة تمكن الباحثين من معرفة مدى إمكانية تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية الصادرة عن معهد المراجعين الداخليين IIA والتي تنقسم إلى:

1) معايير الصفات.

2) معايير الأداء في شركات الاتصالات العامة ومعرفة إن كان هناك معوقات

وصعوبات تحد من إمكانية تطبيق تلك المعايير وذلك من خلال الإجابة

على التساؤل الرئيس والأسئلة الفرعية التالية :

ما مدى إمكانية تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية في شركات الاتصالات الليبية العامة؟

ويندرج تحت التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

- هل توجد إمكانية لتطبيق معايير الصفات في شركات الاتصالات الليبية العامة؟
- هل توجد إمكانية لتطبيق معايير الأداء في شركات الاتصالات الليبية العامة؟
- هل توجد معوقات وصعوبات لتطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية في شركات الاتصالات الليبية العامة؟

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- (1) التعريف بمعايير المراجعة الداخلية الدولية الصادرة عن معهد المراجعين الداخليين IIA.
- (2) التعرف على مدى إمكانية تطبيق معايير الصفات في شركات الاتصالات الليبية العامة.
- (3) التعرف على مدى إمكانية تطبيق معايير الأداء في شركات الاتصالات الليبية العامة.
- (4) التعرف على المعوقات والصعوبات التي تحول دون إمكانية تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية في شركات الاتصالات الليبية العامة.

أهمية الدراسة :

تساهم هذه الدراسة في إبراز الدور المهم لمعايير المراجعة الداخلية الدولية، والتعرف على هذه المعايير ومدى مساهمتها في الرفع من كفاءة إدارات المراجعة الداخلية وجودة خدمات المراجعة الداخلية في شركات الاتصالات الليبية العامة، كما أنها تساهم في المحافظة على الممتلكات وذلك من خلال المحافظة على الموارد المالية داخل شركات الاتصالات الليبية العامة، وأيضاً تتبع أهمية هذه الدراسة من خلال الدور الذي تسهم به من إضافة للأدب المحاسبي في البيئة الليبية و للعلم والبحث العلمي.

فرضيات الدراسة :

بناءً على مشكلة الدراسة وأهدافها، فقد تم صياغة فرضيات الدراسة على

النحو التالي:

- **الفرضية العدمية الرئيسية:** لا يمكن تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية في شركات الاتصالات الليبية العامة.
 - **الفرضية الفرعية العدمية الأولى:** لا يمكن تطبيق معايير الصفات في شركات الاتصالات الليبية العامة.
 - **الفرضية الفرعية العدمية الثانية:** لا يمكن تطبيق معايير الأداء في شركات الاتصالات الليبية العامة.
 - **الفرضية الفرعية العدمية الثالثة:** توجد معوقات وصعوبات تحول دون إمكانية تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية في شركات الاتصالات الليبية العامة.
- منهجية الدراسة :**

- أ - نوع الدراسة: تعتبر هذه الدراسة تطبيقية، لأنها تعني تطبيق المعرفة الجديدة في حل المشكلات أو تطوير وضع قائم.
- ب - منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في إجراء الدراسة لكونه المنهج المناسب لدراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية.
- ج - مصادر جمع المعلومات: تم جمع البيانات عن طريق مصادر ثانوية تمثلت في مراجعة أدبيات الدراسة من كتب ورسائل ودوريات، وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، ومصادر أولية تمثلت بتصميم استمارة استبيان وتوزيعها على عينة الدراسة.
- د - أداة الدراسة: تم تصميم استمارة الاستبيان، ومن ثم توزيع الاستمارة على عينة الدراسة المتواجدين داخل نطاق مدينة طرابلس بشكل مباشر واستلامها أيضا بشكل مباشر، أما باقي العينة المتواجدون خارج نطاق مدينة طرابلس فتم إرسال واستلام الاستبيان عن طريق الإيميل.
- هـ - أساليب تحليل البيانات: تم تحليل بيانات الاستبيان باستخدام برنامج التحليل الإحصائي STATISTICAL PACKAGE FOR THE SOCIAL SCIENCES (SPSS).

مجتمع وعينة الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من مديري مكاتب المراجعة الداخلية والمراجعين الداخليين العاملين بشركات الاتصالات الليبية العامة والبالغ عددها 7 شركات وهي شركة هاتف ليبيا وشركة ليبيا للهاتف المحمول وشركة المدار الجديد وشركة الاتصالات الدولية الليبية وشركة الجيل الجديد للتقنية وشركة ليبيا للاتصالات والتقنية وشركة الاتصالات النوعية، أما عينة الدراسة تم تحديدها عن طريق المسح الشامل، وذلك لصغر حجم مجتمع الدراسة، وتم اختيار هذه الفئة لأنهم يمارسون مهنة المراجعة الداخلية داخل الشركات محل الدراسة وهم المسؤولون عن تقديم خدمات المراجعة الداخلية إلى الإدارة العليا في الشركات محل الدراسة.
حدود ونطاق الدراسة :

- الحدود المكانية: مدينة طرابلس، بنغازي، مصراتة، سبها، الزاوية، الجبل الأخضر، الجبل الغربي.
- الحدود الزمانية: فترة توزيع الاستبيان من 10 / 02 / 2020 إلى 01 / 03 / 2020.
- الحدود الموضوعية: التعرف على مدى إمكانية تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية في شركات الاتصالات الليبية العامة.

الدراسات السابقة :

أولا / الدراسات المحلية والعربية :

(1) دراسة (كريبات، 2017).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية في الشركات الصناعية الليبية، والتعرف على المعوقات التي تحول دون إمكانية تطبيق تلك المعايير، وتكون مجتمع الدراسة من المراجعين الداخليين بالشركة الأهلية للإسمنت المساهمة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي في إجراء الدراسة، وقام بتصميم استبيان وتوزيعه على عينة الدراسة، وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها، أن الشركة محل الدراسة تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية بنسبة 73%، وهناك بعض المعوقات التي حالت دون التطبيق الشامل للمعايير،

وهي عدم وجود إلزام قانوني بالالتزام بالمعايير وعدم وجود وعي وإدراك كافٍ من الإدارة العليا بمعايير المراجعة الداخلية الدولية.

(2) دراسة (الشرع، 2017).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى الالتزام بمعايير التدقيق الداخلي الدولية على عينة من المصارف العراقية المسجلة في سوق العراق للأوراق المالية، حيث اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي للدراسة التطبيقية، وتم توزيع استبانة على المدققين الداخليين البالغ عددهم 110، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن هناك التزام بدرجة مرتفعة بشكل عام للمعايير، وكذلك عدم فاعلية النقابات المهنية المحاسبية في العراق بالدور المطلوب في تنظيم المهنة بعدم بذلهم الجهد الكافي في مجالات التدريب والتأهيل.

(3) دراسة (شعبان، 2014).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية في شركات الاتصالات في الأردن وقد شملت هذه الدراسة ثلاث شركات اتصالات بالأردن وتم تصميم استبيان ووزع على المدققين الداخليين وأعضاء مجلس الإدارة غير التنفيذيين وعددها 35 استبانة، وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن شركات الاتصالات في الأردن تطبق معايير المراجعة الداخلية الدولية بشكل عام وهناك درجة عالية من معايير الأداء لم تطبق.

(4) دراسة (يزيد، 2014).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تطبيق معايير التدقيق الداخلي في الشركات الجزائرية، وذلك من خلال تحديد درجة توافق ممارسة مهنة التدقيق الداخلي في هذه الشركات مع المعايير الدولية للتدقيق الداخلي ومدى الالتزام بتطبيق هذه المعايير اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتم توزيع استبانة على المراجعين الداخليين وإدارة المالية والمحاسبة، وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن ممارسة التدقيق الداخلي في الشركات الجزائرية محل الدراسة تتوافق إلى حد كبير مع المعايير الدولية للمراجعة الداخلية.

(5) دراسة (الزبير، 2014).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على معايير المراجعة الداخلية الدولية والممارسات المؤدية إلى الفساد المالي بالشركات المساهمة العامة في السودان وقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي والمنهج التاريخي واستعراض الدراسات السابقة، وقام بتوزيع عدد 31 استبانة على عينة الدراسة والمتمثلة في مدراء إدارات المراجعة الداخلية و المراجعين الداخليين العاملين في الشركات المساهمة العامة في السودان وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن تطبيق معايير المبادئ والمسؤوليات تعمل على تفعيل عمل المراجعة الداخلية، وعدم المعرفة الكاملة بمعايير الأداء المهني لدى المراجعين الداخليين في الشركات المساهمة العامة في السودان.

(6) دراسة (سويدان، وأبوزريق، 2013).

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى التزام المدققين الداخليين العاملين في شركات الكهرباء الأردنية بمعايير التدقيق الداخلي الدولية الصادرة عن معهد المراجعين الداخليين في الولايات المتحدة الأمريكية 2009 ومعرفة أهم المعوقات التي قد تحول دون الالتزام بها، تم اتباع المنهج الوصفي، وقام الباحثان بإعداد استبانة موجهة إلى المدققين الداخليين العاملين في شركات الكهرباء الأردنية، وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن المدققين الداخليين العاملين في شركات الكهرباء الأردنية يلتزمون بشكل عام بمعايير التدقيق الداخلي الدولية وبدرجة مرتفعة ويستثنى من ذلك عدم وجود اهتمام كاف من قبل المدققين بالمعيار الثالث المتعلق بالكفاءة والمعيار الرابع المتعلق ببرنامج تحسين وضبط جودة عمل التدقيق الداخلي.

(7) دراسة (صيدون، 2012).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تطبيق معايير المراجعة الداخلية والتي تضم معايير الصفات ومعايير الأداء، حيث تمثل مجتمع الدراسة في الشركات والوحدات الصناعية الليبية العامة المخصصة حتى 2010/07/31 في شكل شركات مساهمة وعددها 61 شركة وتم اختيار 36 شركة، وأختار الباحث المدراء العامون والمراجعين الداخليين لعينة الدراسة وتمثلت أداة الدراسة في استبيان، واستخدم الباحث

المنهج الوصفي في الجانب العملي للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن معايير المراجعة الداخلية تطبق بمدى عالي وبنسبة 88.4%. (8) دراسة (مسعود، 2009).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تطبيق معايير الأداء المهني للمراجعة الداخلية في مصرف الجمهورية (الإدارة العامة) من خلال مقارنة إجراءات المراجعة الداخلية المتبعة في هذا المصرف مع معايير المراجعة الداخلية الصادرة عن مجمع المراجعين الداخليين بالولايات المتحدة الأمريكية، أتبعته الدراسة المنهج الوصفي لإجراء الدراسة، واعتمدت الدراسة على أسلوب المقابلات الشخصية مع عينة الدراسة وهم مدير إدارة المراجعة الداخلية ورئيس مجلس الإدارة والمدير العام بالإدارة العامة للمصرف، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن متطلبات معيار الاستقلالية غير متوفرة بشكل متكامل، وأن متطلبات معيار الكفاءة المهنية للمراجعين الداخليين بالمصرف غير متوفرة، وعدم توفر متطلبات معيار وظيفة المراجعة الداخلية بالمصرف.

(9) دراسة (النونو، 2009).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تطبيق معايير التدقيق الداخلي المتعارف عليها في البنوك الإسلامية العاملة في قطاع غزة ومعرفة أهم المعوقات التي تحول دون تطبيقها، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم توزيع 37 استبانة على جميع المدققين ومدراء الفروع في البنوك الإسلامية والمفتشين العاملين في سلطة النقد الفلسطينية، وأن أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة أن البنوك الإسلامية تطبق معايير التدقيق الداخلي بصورة جيدة وهناك معوقات تعيق تطبيق معايير التدقيق الداخلي في الجانب القانوني والإداري.

(10) دراسة (إسماعيل، 2006).

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم أداء وظيفة المراجعة الداخلية بمصرف التنمية، حيث اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي في الجانب النظري للدراسة والمنهج الوصفي للجانب العملي للدراسة، واستخدمت الباحثة قائمة استقصاء والمقابلة الشخصية كأداة للدراسة وتمثلت عينة الدراسة في المراجعين الداخليين ومديري المصرف ورؤساء الأقسام

المالية بالمصرف، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ضعف وقصور المراجعة الداخلية لعدة أسباب أهمها نقص المؤهلات العلمية والخبرة العملية وعدم الاهتمام بالتأهيل العلمي المستمر للمراجعين الداخليين.

ثانياً / الدراسات الأجنبية :

(1) دراسة (Burnaby, 2009).

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد درجة توافق ممارسات المراجعة الداخلية في منظمات الأعمال بالولايات المتحدة الأمريكية وبلجيكا وإيطاليا وهولندا والمملكة المتحدة، وإيرلندا مع معايير المراجعة الداخلية الدولية، وكذلك تحديد الفروق في الالتزام بهذه المعايير بين هذه الدول، واستخدم في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتم تصميم استبيان ووزع على المراجعين الداخليين المسجلين في معهد المراجعين الداخليين (IIA) والبالغ عددهم 62297 وقد بلغت نسبة الردود 6% فقط، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود مستويات مرتفعة من عدم الالتزام مع المعيارين 1300 المتعلق ببرنامج ضمان وتحسين الجودة، و 2600 المتعلق بإبلاغ قبول المخاطر، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق جوهرية في مدى الالتزام بمعايير المراجعة الداخلية الدولية بين هذه الدول.

(2) دراسة (Abdolmohammadi, 2009).

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العوامل المرتبطة باستخدام الالتزام بمعايير المراجعة الداخلية الدولية من قبل مدراء إدارات المراجعة الداخلية في دول الأنجلوساكسون، واتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، وقام بتصميم استبيان ووزع على عينة الدراسة والمتمثلة في 1029 مدير إدارة مراجعة داخلية في هذه الدول، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن 13.5% من مدراء المراجعة الداخلية لا يلتزمون بتطبيق معايير المراجعة الداخلية، كما أظهرت نتائج الدراسة أن عضوية المدير في معهد المراجعين الداخليين وكونه حاصل على شهادة مهنية في المراجعة الداخلية ومدة الدورات التدريبية التي خضع لها ترتبط بمدى الالتزام بمعايير المراجعة الداخلية بشكل إيجابي.

(3) دراسة, Janat, (2005, Haron).

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مدى التزام الشركات المدرجة في السوق المالي الماليزي بمعايير التدقيق الداخلي الصادرة عن معهد المدققين الداخليين (IIA)، وكذلك ما إذا كان الالتزام بهذه المعايير يؤثر على نظم الرقابة الداخلية في هذه الشركات، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تصميم استبيان ووزع على عينة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن مهنية وموضوعية أقسام المراجعة الداخلية في الشركات المدرجة في سوق الأوراق المالية الماليزي تؤثر بشكل ملحوظ على كفاءة نظم الرقابة الداخلية فيها، وأداء عمل المراجعة الداخلية، وخطة المراجعة الداخلية.

(4) دراسة (Alhlawat, Iowe, 2004).

هدفت هذه الدراسة إلى بيان موضوعية المدقق الداخلي في الشركات موضع التدقيق بالنسبة للجهات الخارجية والجهات الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال استبانة تم توزيعها على عينة تتكون من 31 شركة و35 مكتب تدقيق منها أكبر أربع شركات تدقيق في العالم، وكانت أهم نتائج الدراسة أن نسبة كبيرة من الجهات الخارجية ترى أن المدقق الداخلي لا يتمتع بقدر كافي من الموضوعية والاستقلالية، كما أن الجهات الداخلية في الشركات موضع التدقيق ترى أن المدقق الداخلي يتمتع بقدر مناسب من الموضوعية والاستقلالية.

تقييم الدراسات السابقة :

تمثلت الدراسات السابقة في التعرف على مدى تطبيق، ومدى الالتزام بمعايير المراجعة الداخلية الدولية الصادرة عن معهد المراجعين الداخليين IIA في بعض المصارف والشركات في البيئة الليبية والعربية والأجنبية، وتوصلت تلك الدراسات إلى أن معايير المراجعة الداخلية الدولية تطبق بشكل جيد وأنه توجد بعض المعوقات تعيق تطبيق تلك المعايير، وأيضا تلتزم الشركات محل الدراسة والمراجعين الداخليين بمعايير المراجعة الداخلية الدولية بدرجة مقبولة.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة :

على الرغم من الإضافات المهمة والإسهامات الكبيرة التي قدمتها الدراسات السابقة لموضوع المراجعة الداخلية عامة ومعاييرها الدولية خاصة إلا أن ما يميز هذه

الدراسة عن الدراسات المحلية أنها أجريت على شركات الاتصالات بقطاع الاتصالات الليبي العام، وسوف تتناول بالتفصيل التعرف على مدى إمكانية تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية الصادرة عن معهد المراجعين الداخليين IIA في شركات الاتصالات الليبية العامة من وجهة نظرمديري مكاتب المراجعة الداخلية و المراجعين الداخليين العاملين في شركات الاتصالات الليبية العامة، ومعرفة إن كان هناك صعوبات ومعوقات تحول دون إمكانية تطبيق هذه المعايير.

الإطار العملي للدراسة

مجتمع وعينة الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من مديري مكاتب المراجعة الداخلية والمراجعين الداخليين العاملين بشركات الاتصالات الليبية العامة والبالغ عددهم (97) فرداً في (7) شركات، وهي شركة هاتف ليبيا، شركة لبيانا للهاتف المحمول، شركة المدار الجديد، شركة الاتصالات الدولية الليبية، شركة الجيل الجديد للتقنية، شركة ليبيا للاتصالات والتقنية وشركة الاتصالات النوعية، ونظراً لصغر حجم مجتمع الدراسة فقد تم اعتماد أسلوب المسح الشامل حيث وزعت (97) استمارة استبيان، أُسْتُرِدَ منها (80) استمارة صالحة للتحليل ونسبة (82.47%).

جدول (1)

الاستمارات الموزعة على المستهدفين بشركات الاتصالات الليبية العامة

ت	اسم الشركة	عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات غير المستردة	نسبة الاستمارات غير المستردة %	عدد الاستمارات المستردة	نسبة الاستمارات المستردة %
1	هاتف ليبيا	45	7	15.56	38	84.44
2	ليبيانا للهاتف المحمول	17	3	17.65	14	82.35
3	المدار الجديد	10	0	0	10	100
4	الاتصالات الدولية	10	1	10	9	90
5	الجيل الجديد للتقنية	7	1	14.29	6	85.71
6	ليبيا للاتصالات والتقنية	5	2	40	3	60
7	الاتصالات النوعية	3	3	100	0	0
	المجموع	97	17	17.53	80	82.47

الوصف الإحصائي لمجتمع الدراسة وفقاً للخصائص والسمات الشخصية :

(1) العمر /

جدول (2)
توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية

النسبة %	عدد الحالات	العمر
17.5	14	أقل من 30 سنة
25	20	من 30 إلى 40 سنة
42.5	34	من 40 إلى 50 سنة
15	12	أكثر من 50 سنة
100	80	المجموع

تبين من خلال الجدول (2) أن (14) مستجيباً وما نسبته (17.5%) كانت أعمارهم أقل من 30 سنة و(20) مستجيباً وما نسبته (25%) كانت أعمارهم ضمن الفئة من 30 إلى 40 سنة و (34) مستجيباً وما نسبته (42.5%) كانت أعمارهم من 40 إلى 50 سنة و(12) مستجيباً وما نسبته (15%) كانت أعمارهم أكثر من 50 سنة.
(2) المؤهل العلمي /

جدول (3)
توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي

النسبة %	عدد الحالات	المؤهل العلمي
5	4	ثانوي
20	16	معهد عالي
67.5	54	بكالوريوس
5	4	ماجستير
2.5	2	أخرى
100	85	المجموع

من خلال الجدول (3) تبين أن (4) مستجيبين وما نسبته (5%) كانوا من خريجي التعليم الثانوي، و(16) مستجيباً وما نسبته (20%) يحملون مؤهل الدبلوم العالي، و(54) مبعوثاً وما نسبته (67.5%) يحملون مؤهل البكالوريوس، و(4) مستجيبين وما نسبته (5%) يحملون مؤهل الماجستير، ومستجيبان وما نسبته (2.5%) كانت لهم مؤهلات أخرى غير التي تم ذكرها، وهذا يطمئن الباحث على تفهم أفراد العينة لأسئلة الاستبيان وإمكانية التعامل معها بيسر وسهولة.

(3) التخصص العلمي /

جدول (4)

توزيع أفراد العينة حسب التخصص العلمي

النسبة %	عدد الحالات	التخصص العلمي
10	8	إدارة أعمال
1.3	1	تمويل ومصارف
76.3	61	محاسبة
5	4	اقتصاد
7.5	6	أخرى
100	80	المجموع

تبين من خلال الجدول (4) أن غالبية المستهدفين وبنسبة بلغت (76.3%) متخصصون في المحاسبة، و(8) مستجيبين وما نسبته (10%) متخصصين في إدارة أعمال، ومستجيباً واحداً وما نسبته (1.3%) متخصصاً في تمويل ومصارف، و(4) مستجيبين وما نسبته (5%) متخصصين في الاقتصاد و(6) مستجيبين وما نسبته (7.5%) كانت لهم تخصصات أخرى تمثلت في التجارة الإلكترونية.

(4) المركز الوظيفي /

جدول (5)

توزيع أفراد العينة حسب المركز الوظيفي

النسبة %	عدد الحالات	المركز الوظيفي
5	4	مدير إدارة أو مكتب
11.3	9	رئيس قسم
26.3	21	رئيس وحدة
57.5	46	موظف
100	80	المجموع

أظهرت النتائج في الجدول رقم (5) أن (4) من المستجيبين وبنسبة (5%) كانوا مدراء إدارة و مكاتب، و(9) مستجيبين وما نسبته (11.3%) كانوا رؤساء أقسام، و(21) مستجيباً وما نسبته (26.3%) يشغلون مناصب رؤساء وحدات، و(46) مستجيباً وبنسبة (57.5%) كانوا من الموظفين.

(5) الخبرة العملية /

جدول (6)
توزيع أفراد العينة حسب الخبرة العملية

النسبة %	عدد الحالات	الخبرة العلمية
16.3	13	أقل من 5 سنوات
12.5	10	من 5 سنوات الى أقل من 10 سنوات
21.3	17	من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة
18.8	15	من 15 سنة إلى أقل من 20 سنة
31.3	25	من 20 سنة فأكثر
100	80	المجموع

بينت النتائج في الجدول رقم (6) أن (13) مستجيباً ونسبة بلغت (16.3%) كانت لهم خبرة أقل من 5 سنوات في حين أن (10) مستجيبين وما نسبته (12.5%) تراوحت خبرتهم من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات و (17) مستجيباً وما نسبته (21.3%) كانت خبرتهم ضمن الفئة 10 إلى أقل من 15 سنة و (15) مستجيباً ونسبة بلغت (18.8%) تراوحت خبرتهم من 15 إلى أقل من 20 سنة و (25) مستجيباً وما نسبته (31.3%) كانت خبرتهم 20 سنة فأكثر.

استنتاجات الدراسة الميدانية :

اختبار الفرضيات :

الوصف الإحصائي لمعايير الدراسة وفق إجابات المبحوثين:

ولتحديد درجة الاتفاق على كل فقررة من فقررات الاستبيان، تم استخدام اختبار (One Sample T-Test)، فتكون درجة الموافقة مرتفعة (أفراد العينة متفقين على محتوى الفقررة وعلى إجمالي المحور) إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من (0.05) و قيمة متوسط الاستجابة للفقررة أكبر من قيمة متوسط القياس (3)، وتكون درجة الموافقة منخفضة (أفراد العينة غير متفقين على محتوى الفقررة وعلى إجمالي المحور) إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من (0.05) و قيمة متوسط الاستجابة للفقررة أقل من قيمة متوسط القياس (3)، وتكون الدرجة متوسطة إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أكبر من 0.05 بغض النظر عن قيمة متوسط الاستجابة.

الفرضية الفرعية العدمية الأولى :

- لا يمكن تطبيق معايير الصفات في شركات الاتصالات العامة.

جدول (7)

التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي

واختبار (One Sample T-Test) لبحور إمكانية تطبيق معايير الصفات

الدرجة	قيمة الدلالة الإحصائية	الانحراف المعياري	التوسط المرجح	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	التكرار والنسبة	الفقرة	تا
مرتفعة	0.000	0.9	3.98	2	4	9	44	21	%	تحديد الأهداف والصلاحيات والمسؤوليات ضمن نطاقها راجعة الداخلية.	1
مرتفعة	0.000	0.803	4.39	1	2	4	31	42	%	يتبع مكتب المراجعة الداخلية الإدارة العليا والمتمثلة بمجلس الإدارة	2
مرتفعة	0.000	0.938	3.93	1	6	14	36	23	%	يعتبر المراجع الداخلي متحرر من الشروط والقيود التي قد تعيقه عند أداء مهامه.	3
مرتفعة	0.000	0.75	4.29	0	3	5	38	34	%	يتصف المراجع الداخلي الحياد وعدم الإحياز عند قيامه بعملية المراجعة.	4
مرتفعة	0.000	0.689	4.18	0	1	10	43	26	%	يتمتع المراجع الداخلي بالمهارات والمعارف والكفاءات الضرورية للقيام بمهامه	5
مرتفعة	0.000	0.641	4.36	0	0	7	37	36	%	يقوم المراجع الداخلي ببذل العناية المهنية اللازمة عند قيامه بمهامه	6
مرتفعة	0.000	1.111	3.68	4	10	12	36	18	%	يتلقى المراجعون الداخليين دورات تدريبية متخصصة	7
مرتفعة	0.034	0.984	3.24	3	15	29	26	7	%	هناك إمكانية لتقييم نشاط المراجعة الداخلية من الداخل	8

الدرجة	قيمة الدلالة الإحصائية	الانحراف المعياري	التوسط الرجح	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	التكرار والنسبة	الفقرة	ت
مرتفعة	0.005	1.080	3.35	3	17	20	29	11	ك	هناك إمكانية لتقييم نشاط المراجعة الداخلية من قبل مراجع أو فريق مراجعة مؤهل من خارج الشركة خلال كل فترة زمنية	9
منخفضة	0.000	0.556	3.93	3.8	21.3	25	36.3	12.8	%		
إجمالي محور إمكانية تطبيق معايير الصفات											

من الجدول رقم (7) تبين أن قيم المتوسطات لفقرات محور إمكانية تطبيق معايير الصفات، تراوحت ما بين 3.24 إلى 4.39 وكانت قيم الدلالة الإحصائية جميعها أقل من 0.05، وهذا يشير إلى أن درجة الموافقة كانت مرتفعة على جميع فقرات هذا المحور، ولتحديد مستوى إمكانية تطبيق معايير الصفات، فإن النتائج في الجدول رقم (14) أظهرت أن متوسط الاستجابة لإجمالي المحور (3.93) وهو أكبر من قيمة متوسط القياس (3)، وكانت قيمة الفرق تساوي (0.93)، ولتحديد فيما إذا كانت هذه الفروق معنوية ذات دلالة إحصائية أم لا، فإن قيمة الدلالة الإحصائية لإجمالي المحور تساوي صفرًا وهي أقل من 0.05 وتشير إلى أن هذا الفرق هو فرق معنوي ذو دلالة إحصائية، وهذا يدل على أن إمكانية تطبيق معايير الصفات كان مرتفعاً، وهذا يشير إلى عدم قبول الفرضية الفرعية العدمية الأولى وتحقق الفرض البديل "يمكن تطبيق معايير الصفات في شركات الاتصالات العامة".

الفرضية الفرعية العدمية الثانية :

- لا يمكن تطبيق معايير الأداء في شركات الاتصالات العامة.

جدول (8)

التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي واختبار

(One Sample T-Test) لحدوث إمكانية تطبيق معايير الأداء

الدرجة	قيمة الدلالة الإحصائية	الانحراف المعياري	التوسط المرجح	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	التكرار والنسبة	الفقرة	تا
مرتفعة	0.000	0.797	3.65	1	7	17	49	6	ك %	هناك إمكانية لمكتب المراجعة الداخلية لإعداد خطة مبنية على المخاطر تنسجم مع أهداف الشركة	1
مرتفعة	0.000	0.842	3.78	0	8	15	44	13	ك %	هناك إمكانية لمكتب المراجعة الداخلية لمعرفة وتحديد الموارد اللازمة والملاءمة والكافية عند القيام بإعداد الخطة	2
مرتفعة	0.000	0.871	3.91	1	9	15	46	9	ك %	هناك إمكانية لمساهمة نشاط المراجعة ا في تحسين مسار الحوكمة	3
مرتفعة	0.000	0.811	3.78	0	8	13	48	11	ك %	توجد إمكانية عند المراجعين الداخليين بإعداد خطة لكل مهمة مراجعة تتضمن أهداف ونطاق والمجال الزمني والموارد المخصصة للمهمة	4
مرتفعة	0.000	0.754	3.84	0	4	18	45	13	ك %	يملك المراجعون الداخليين القدرة لتحديد وتقييم وتوثيق المعلومات الكافية لتحقيق أهداف مهمة المراجعة.	5
مرتفعة	0.000	0.636	3.89	0	2	15	53	10	ك %	هناك إمكانية للمراجعين الداخليين لإيصال نتائج المهمات.	6
مرتفعة	0.000	0.763	4	0	4	11	46	19	ك %	هناك إمكانية لإيصال نتائج مهمات المراجعة إلى الإدارة العليا في الوقت المناسب.	7

الدرجة	قيمة الدلالة الإحصائية	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	التكرار والنسبة	الفقرة	تا
مرتفعة	0.000	0.823	3.83	0	6	17	42	15	ك	القدرة علنوضع نظام متابعة للنتائج التي تم إيصالها إلى الإدارة العليا.	8
				0	7.5	21.3	52.5	18.8	%		
مرتفعة	0.000	0.815	3.64	0	8	22	41	9	ك	القدرة على مناقشة قبول مستوى مرتفع للمخاطر مع الإدارة.	9
				0	10	27.5	51.3	11.3	%		
مرتفعة	0.000	0.651	3.81	إجمالي محور إمكانية تطبيق معايير الأداء							

من الجدول رقم (8) تبين أن قيم المتوسطات لفقرات محور إمكانية تطبيق معايير الأداء تراوحت ما بين 3.64 إلى 4 كانت قيم الدلالة الإحصائية جميعها أقل من 0.05، وهذا يشير إلى أن جميع فقرات هذا المحور كانت درجة الموافقة عليها منخفضة، ولتحديد مستوى إمكانية تطبيق معايير الأداء، فإن النتائج في الجدول أعلاه بينت أن متوسط الاستجابة لإجمالي المحور يساوي (3.81) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.81)، ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي صفرًا وهي أقل من 0.05 وتشير إلى معنوية الفروق، وهذا يدل على أن إمكانية تطبيق معايير الأداء كان مرتفعاً، وهذا يشير إلى عدم قبول الفرضية الفرعية العدمية الثانية وتحقق الفرض البديل " يمكن تطبيق معايير الأداء في شركات الاتصالات العامة".

الفرضية الفرعية العدمية الثالثة :

- توجد معوقات وصعوبات تحول دون إمكانية تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية في شركات الاتصالات العامة.

جدول (9)

التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي واختبار (One Sample T-Test) لحوار المعوقات التي تحول دون إمكانية تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية

الدرجة	قيمة الدلالة الإحصائية	الانحراف المعياري	التوسط المرجح	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	التكرار والنسبة	الفقرة	ت
مرتفعة	0.000	0.761	3.95	0	2	19	40	19	ك	عدم وجود توعية من الجهة المنظمة للمهنة والمتمثلة في نقابة المحاسبين بمعايير المراجعة الداخلية الدولية	1
				0	2.5	23.8	50	23.8	%		
مرتفعة	0.000	0.882	3.86	0	8	13	41	18	ك	قلة الموارد اللازمة والكافية لمكتب المراجعة الداخلية.	2
				0	10	16.3	51.3	22.5	%		
مرتفعة	0.000	0.970	3.71	0	12	16	35	17	ك	قلة عدد المراجعين الداخليين داخل مكتب المراجعة الداخلي في الشركة.	3
				0	15	20	43.8	21.3	%		
مرتفعة	0.000	0.914	4.25	0	9	7	41	23	ك	قلة الدورات التدريبية التي يتلقاها المراجعون الداخليين.	4
				0	11.3	8.8	51.3	28.8	%		
متوسطة	0.180	1.156	3.18	4	23	20	21	12	ك	انخفاض أهمية المراجعة الداخلية داخل الشركة.	5
				5.0	28.8	25.0	26.3	15.0	%		
مرتفعة	0.000	0.986	3.7	1	11	15	37	16	ك	قلة الوعي المعرفة الكافية بمعايير المراجعة الداخلية الدولية.	6
				1.3	13.8	18.8	46.3	20.0	%		
مرتفعة	0.000	0.9	3.6	1	9	19	37	14	ك	عدم وجود إدارا لأهمية تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية.	7

الدرجة	قيمة الدلالة الإحصائية	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	غير موافق بشدة	غير موافق	معايد	موافق	موافق بشدة	التكرار والنسبة	الفقرة	ن
				1.3	11.3	23.8	46.3	17.5	%		
مرتفعة	0.000	0.764	3.76	إجمالي محور معوقات تحول دون إمكانية تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية							

من الجدول رقم (9) تبين أن قيم المتوسطات لفقرات محور معوقات تحول دون إمكانية تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية، تراوحت ما بين 3.18 إلى 4.25 وكانت قيم الدلالة الإحصائية جميعها أقل من 0.05، باستثناء فقرة واحدة حيث كانت أكبر من 0.05، وهذا يشير إلى أن جميع فقرات هذا المحور كانت درجة الموافقة عليها مرتفعة باستثناء فقرة "انخفاض أهمية المراجعة الداخلية داخل الشركة" فكانت متوسطة، ولتحديد مستوى معوقات تحول دون إمكانية تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية، فإن النتائج في الجدول رقم (10) أظهرت أن متوسط الاستجابة لإجمالي المحور (3.76) وهو أكبر من قيمة متوسط القياس (3)، وكانت قيمة الفرق تساوي (0.76)، ولتحديد فيما إذا كانت هذه الفروق معنوية ذات دلالة إحصائية أم لا، فإن قيمة الدلالة الإحصائية لإجمالي المحور تساوي صفرًا وهي أقل من 0.05 وتشير إلى أن هذا الفرق هو فرق معنوي ذو دلالة إحصائية، وهذا يدل على أن مستوى المعوقات التي تحول دون إمكانية تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية كان مرتفعاً، وهذا يشير إلى قبول الفرضية الفرعية العدمية الثالثة "توجد معوقات وصعوبات تحول دون إمكانية تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية في شركات الاتصالات العامة".

الفرضية الرئيسية :

- لا يمكن تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية في شركات الاتصالات العامة:

جدول رقم (10)

نتائج اختبار (T- test) لإجمالي تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية في شركات الاتصالات العامة

المستوى	معنوية الفروق	قيمة الدلالة الإحصائية	الانحراف المعياري	الفرق بين متوسط	الفرقة والتوسط المعياري	التوسط الحسابي	المورد
مرتفع	معنوي	0.000	0.435	0.84		3.84	تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية في شركات الاتصالات العامة

ولتحديد إمكانية تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية في شركات الاتصالات العامة، فإن النتائج في الجدول رقم (10) بيّنت أن متوسط الاستجابة لإجمالي المحور يساوي (3.84) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.84)، ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي 0.05 وهي أقل من 0.05 وتشير إلى معنوية الفروق، وهذا يدل على أن مستوى إمكانية تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية في شركات الاتصالات كان مرتفعاً على الرغم من وجود معوقات وصعوبات تحول دون ذلك، لذا يتم رفض الفرضية الرئيسية وقبول الفرض البديل "يمكن تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية في شركات الاتصالات العامة"

النتائج والتوصيات :

أولا / النتائج :

بناء على اختبار فرضيات الدراسة، تم التوصل إلى النتائج التالية:

- (1) بينت الدراسة إمكانية تطبيق معايير الصفات في شركات الاتصالات الليبية العامة، فقد بلغت قيمة متوسط الاستجابة (3.93) وفق مقياس التدرج الخماسي، ويرى الباحثان أن ذلك عائد إلى توفر مقومات معايير الصفات

وهي: الاستقلالية والموضوعية لدى المراجعين الداخليين وتوفير الاستقلالية التنظيمية لدى مكتب المراجعة الداخلية.

(2) أوضحت الدراسة إمكانية تطبيق معايير الأداء في شركات الاتصالات العامة الليبية، فقد بلغت قيمة متوسط الاستجابة (3.81) وفق مقياس التدرج الخماسي، ويعزى ذلك إلى معرفة المراجعين الداخليين بالمواد اللازمة لإعداد الخطط لمهام المراجعة والنطاق الزمني لتنفيذ هذه المهام، إضافة إلى قدرتهم على تحديد وتقييم وتوثيق المعلومات الكافية لتحقيق أهداف المراجعة وأيضا قدرة مكاتب المراجعة الداخلية على وضع نظام متابعة النتائج.

(3) أظهرت الدراسة وجود معوقات تحول دون إمكانية تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية في شركات الاتصالات العامة الليبية، فقد بلغت قيمة متوسط الاستجابة (3.76) وفق مقياس التدرج الخماسي، ومن أهم هذه المعوقات؛ قلة الدورات التدريبية التي يتلقاها المراجعون الداخليون وعدم وجود توعية من الجهة المنظمة للمهنة والمتمثلة في نقابة المحاسبين والمراجعين بمعايير المراجعة الداخلية الدولية وكذلك قلة الموارد اللازمة والكافية لمكتب المراجعة الداخلية إضافة إلى قلة عدد المراجعين الداخليين داخل مكتب المراجعة الداخلية بشركات الاتصال، وأيضا قلة الوعي والمعرفة الكافية بمعايير المراجعة الداخلية الدولية.

(4) أظهرت الدراسة إمكانية تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية في شركات الاتصالات، فقد بلغت قيمة متوسط الاستجابة (3.84) وفق مقياس التدرج الخماسي، ويعزى ذلك إلى إمكانية تطبيق معايير الصفات ومعايير الأداء في هذه الشركات.

تعتبر هذه النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة متشابهة بشكل كبير مع نتائج الدراسات السابقة وخاصة المحلية، من حيث تطبيق المعايير وأيضا الصعوبات التي تحول دون تطبيق هذه المعايير.

□

ثانيا / التوصيات :

بناء على نتائج الدراسة فإن الباحثين يوصيان بالآتي:

- (1) حث شركات الاتصالات الليبية العامة على تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية.
- (2) العمل على تكثيف الدورات التدريبية للمراجعين الداخليين وحضور ومشاركة المراجعين الداخليين في الندوات والمؤتمرات وورش العمل الخاصة بالمراجعة الداخلية على المستوى المحلي والدولي.
- (3) دعم مكاتب المراجعة الداخلية بالموارد التي تحتاجها، وبالعناصر البشرية المؤهلة.
- (4) على الإدارة العليا إقامة محاضرات وحلقات نقاش توعوية لرفع مستوى إدراك المراجعين الداخليين بأهمية تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية.

المراجع :

1. إسماعيل، أسماء المهدي (2006). تقييم وظيفة المراجعة الداخلية في المصارف المخصصة، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية، طرابلس، ليبيا.
2. حسين، حسن فائز (2018). تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين معايير IIA ودليل عمل وحدات التدقيق الداخلي في العراق، مجلة الدراسات المحاسبية والمالية تصدر عن المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، ع 43، ص 193 - 214، بغداد العراق.
3. الزبير، مبارك عبد المنعم (2014). تقييم تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية الحديثة للحد من الفساد المالي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. الخرطوم، السودان.
4. سويدان، ميشيل و أبو زريق، بلال (2013). مدى الالتزام بمعايير التدقيق الداخلي الدولية في شركات الكهرباء الأردنية، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال بالجامعة الأردنية، ع 3، ص 540 - 566. عمان، الأردن.
5. الشرع، علاء حسن (2019) مدى الالتزام بمعايير التدقيق الداخلي الدولية في الشركات المساهمة العامة بالعراق، مجلة الدراسات العليا بجامعة النيلين، ع 28، ص 245 - 272، بغداد، العراق.
6. شعبان، أسامة محمد (2014). مدى تطبيق معايير المراجعة الدولية في شركات الاتصالات في الأردن، المجلة البريطانية للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا، ص 1411 - 1423.
7. صيدون، مصطفى الهاشمي (2012). مدى تطبيق معايير المراجعة الداخلية في الشركات المخصصة في ليبيا، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية، طرابلس، ليبيا.
8. القباني، ثناء و السواح، نادر (2006). المراجعة الداخلية في ظل التشغيل الإلكتروني، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر.

9. كريبات، موسى محمد (2017). مدى تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية في الشركات الصناعية الليبية، مجلة أفاق الاقتصادية بجامعة المرقب، ع 5، ص 101 - 153. المرقب ليبيا.
10. مسعود، فاطمة محمد (2009). مدى تطبيق معايير الأداء المهني للمراجعة الداخلية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية، طرابلس، ليبيا.
11. النونو، كمال محمد (2009). مدى تطبيق معايير التدقيق الداخلي المتعارف عليها في البنوك الإسلامية العاملة في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
12. يزيد، صالح محمد (2016). واقع تطبيق معايير التدقيق الداخلي في الشركات الجزائرية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات الإدارية والاقتصادية، ع 5، ص 271 - 296. بسكرة، الجزائر.
13. المعايير الدولية للممارسة المهنية للتدقيق الداخلي 2012، ترجمة الجمعية التونسية للمدققين الداخليين، تونس.
- شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت):-
14. موقع شركة المدار الجديد، زيارة لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بتاريخ 21-03-2020. www.almadar.ly
15. موقع شركة الجيل الجديد للتقنية، زيارة لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بتاريخ 21-03-2020. www.aljeel.ly
16. موقع شركة الاتصالات النوعية، زيارة لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بتاريخ 21-03-2020. www.enc.ly
17. موقع معهد المراجعين الداخليين، زيارة لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بتاريخ 03-2020-03. www.globaliia.org
18. موقع شركة هاتف ليبيا، زيارة لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بتاريخ 21-03-2020. www.hlc.ly
19. موقع الشركة الليبية للبريد والاتصالات وتقنية المعلومات القابضة، زيارة لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بتاريخ 14-03-2020. www.iptic.ly
20. موقع شركة ليبيا للهاتف المحمول، زيارة لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بتاريخ 21-03-2020. www.libyana.ly
21. موقع شركة الاتصالات الدولية، زيارة لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بتاريخ 21-03-2020. www.litc.ly
22. موقع شركة ليبيا للاتصالات والتقنية، زيارة لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بتاريخ 21-03-2020. www.ltt.ly
- الدراسات الأجنبية :

- 1) Abdomohammadi, mohammed,(2009). factors associated with the use of and compliance with the IIA standards: a study of Anglo-culture cafs, "international journal of auditing", vol,13, pp 42-27.
- 2) Alhlawat, sunita and lowe, jordan (2004). An examination of internal auditor objectivity: in house versus out sourcing," auditing a journal of practice the ory", vol 23, no.20 pp147-158.

- 3) Burnaby, (2009), usage of internal auditing standards by companies in the united states and slecteuropean countries' managerial auditing jornal, vol,24 no9.
- 4) janat, muhamad bin and haron, hasnah, (2005). internal auditing practices and internal control system in malaysian listed company, "managerial auditing jornal"(MAJ) vol, 20, issue8.
- 5) auditing jornal"(MAJ) vol, 20, issue8.



مدى التزام مراجعي الحسابات بأخلاقيات وقواعد السلوك المهني

أ. رمضان مختار الخراز (**)

د. فاطمة محمد أبوخريص (*)

الملخص :

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى التزام مراجعي الحسابات بأخلاقيات وقواعد السلوك المهني، حيث تناولت الدراسة عرض وتحليل للدراسات السابقة وأبحاث ورسائل علمية وكذلك دراسة التوصيات والإصدارات والتشريعات الدولية والمهنية المختلفة ودراسة معايير السلوك المهني، باعتبار ذلك إضافة إلى الأدب المحاسبي، وتم التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها: يجب أن يكون مراجعو الحسابات قادرين على التمثيل الصادق للمعلومات والظواهر المراد التقرير عنها، وقادرين على معرفة الانحرافات وموضعها وأسبابها ومن ثم التوصية بمعالجتها، على أن تكون المعلومات الواردة في تقارير مراجعي الحسابات تلبى احتياجات مستخدميها، وذلك من خلال اتباع المنهج الاستقرائي التحليلي النظري وبرنامج (SPSS) الإحصائي، وتم التوصل إلى مجموعة من التوصيات أهمها: يجب الالتزام من قبل مراجعي الحسابات بأخلاقيات وقواعد السلوك المهني لتكون أساساً لمتابعة الاسترشاد به عند إتمام عملية المراجعة.

Summary:

The study aims to identify the extent of the auditor's commitment to the ethics and rules of professional conduct, as the study dealt with presenting and analyzing previous studies, research and scientific messages, as well as studying various recommendations, publications and international and professional legislations and studying professional behavior standards, as an addition to the accounting literature, and a set of results were reached. The most important of them are: The auditors must be able to honestly represent the information and phenomena to be reported,

(*) أستاذ مشارك / كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة طرابلس.
(**) أستاذ مشارك / كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة مصراتة.

and be able to know the deviations, their locations and causes, and then recommend treatment for them, provided that the information contained in the auditors' reports meets the needs of their users, by following the inductive theoretical approach and program (SPSS) statisticians, and a set of recommendations were reached, the most important of which are: Auditors must adhere to ethics and professional conduct rules to be a basis for guidance when completing the review process.

الكلمات المفتاحية:

استقلالية مراجع الحسابات / نزاهة مراجع الحسابات / أمانة مراجع الحسابات / أخلاقيات المهنة / قواعد السلوك المهني.
مقدمة :

تعد الأخلاق المهنية عنصرا مهما للمهن التي تتشدد النجاح والاستمرار وخدمة المجتمع، وهذا بالتأكيد ينطبق على مهنة المحاسبة ومراجعة الحسابات، إذ تعتبر ثقة الجمهور في نوعية الخدمات التي تقدمها مهنة المحاسبة ومراجعة الحسابات عاملا مهما في نجاحها، كما أن ثقة الجمهور بمراجع الحسابات لها أهمية خاصة، إن إذ زعزعة هذه الثقة تجعل رأي مراجع الحسابات حول عدالة القوائم المالية غير مجدٍ وتصبح المسؤولية الموكلة إليه في إبداء الرأي خالية من معناها الحقيقي.

نظرا للتطورات المهنية والتقنية الهائلة التي دعمت مهنة المراجعة على المستوى الدولي خصوصا في ظل الجهود المبذولة من قبل المعهد الأمريكي AICPA ومكتب المحاسب العام GAO ومعهد المدققين الداخليين IIA في الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الدولي للمحاسبين IFAC ولجنة COSO إلا أن مهنة الرقابة لم تواجه مع بداية الألفية الثالثة بمثل ما واجهته من حالة عدم اتزان وضعف وتدهور نتيجة لسلسلة الفضائح المالية والمحاسبية التي أصابت العديد من كبرى الشركات العالمية، والتي كشفت عن عدم الشفافية المنتشرة في أوساط المال العالمية، وعن توجه الأدب المحاسبي للمزيد من الاهتمام بدراسة وظيفة المراجعة.

إن عملية المراجعة بشكل عام لا تتحقق بدون توفر مجموعة من المتطلبات، منها وجود معايير فنية وأخلاقية يطالب المهتمون بالالتزام بها، وبذلت المنظمات المهنية جهودا ملحوظة لوضع وتطوير المعايير المهنية والأخلاقية لرفع مستوى المهنة، وتدعيم

عملية المراجعة من أجل دعم الثقة والمصدقية في التقارير المالية حتى تفي باحتياجات مستخدميها.

الدراسات السابقة :

■ **دراسة (أحمد وحميدي، 2018)** بعنوان: "ما مدى التزام مراجعي الحسابات في ليبيا بقواعد وأخلاقيات مهنة المراجعة"، دراسة تحليلية من وجهة نظر المحاسبين والمراجعين بديوان المحاسبة بمنطقة مرزق، تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى التزام مراجعي الحسابات في ليبيا بقواعد السلوك المهني ومن وجهة نظر المحاسبين و المراجعين والإداريين ورؤساء الأقسام بديوان المحاسبة بمنطقة مرزق ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي نظرا لملاءمته لطبيعة الدراسة، وقد تم تصميم الاستبيان وتوزيعه على مجتمع الدراسة بشكل كامل والذي بلغ 20 مراجع حسابات باستخدام طريقة الحصر الشامل، كما وقد تم استرداد 18 استبيان. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها أن مراجعي الحسابات يلتزمون بدرجة جدا كبيرة بالمبادئ الأساسية للسلوك الأخلاقي وهي النزاهة والموضوعية والكفاءة المهنية اللازمة والسرية والسلوك المهني، كذلك يلتزم مراجعي الحسابات بدرجة كبيرة بقواعد السلوك المهني وقد خلصت الدراسة إلى عدة توصيات أهمها ضرورة بذل المزيد من الجهود لإصدار مدونة سلوك أخلاقي ومهني خاصة بمهنة مراجعة الحسابات في ليبيا بحيث تلاءم طبيعة القوانين والأنظمة المعمول بها في ليبيا كذلك ضرورة تنظيم ورش عمل ومؤتمرات متخصصة تهتم بأخلاقيات المهنة.

■ **دراسة (علي، 2012)**، بعنوان: "مدى التزام مدققي الحسابات بالميثاق الأخلاقي للمؤسسات المالية الإسلامية"، تهدف هذه الدراسة إلى قياس مدى التزام المراجعين الخارجيين بالميثاق الأخلاقي الخاص بالمؤسسات المالية الإسلامية، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال استبانة حول موضوع الدراسة، وقد طبقت هذه الدراسة على مكاتب مراجعة الحسابات في الأردن، حيث تم اختيار عينة من المراجعين ذوي الخبرة العالية وعددهم (39) مراجع حسابات،

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها: التزام مراجعي الحسابات بالأسس الشرعية والمبادئ الأخلاقية وبقواعد السلوك التي أكدت عليها معايير المحاسبة ومراجعة الحسابات للمؤسسات المالية الإسلامية، وهناك تشابه بين معايير المراجعة الدولية ومعايير المراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية من حيث القواعد الأخلاقية والسلوكية الخاصة بالمراجعين، وقد أوصت الدراسة بأن هناك حاجة ملحة لإعادة تأهيل مراجع الحسابات علمياً وعملياً في المؤسسات المالية الإسلامية وذلك من خلال اطلاعه على كل ما يرتبط بهذه المهنة، ووضع معايير لجودة خدمات مراجعة الحسابات في المجال المهني تعتمد على مرجعية دينية وأخلاقية وسلوكية منبثقة من قيم وأخلاقيات المجتمع الإسلامي.

■ **دراسة (السعد، 2011)، بعنوان: "العوامل المؤثرة على السلوك الأخلاقي في بيئة المراجعة السعودية" دراسة ميدانية (استكشافية)، تهدف هذه الدراسة إلى بعض العوامل التي قد تؤثر على سلوك مراجع الحسابات وتم استخدام كلا المنهجين الاستقرائي والوصفي التحليلي من خلال تصميم استبانة حول موضوع الدراسة، وقد أجريت هذه الدراسة على المراجعين الحاصلين على رخصة مزاولة مهنة في السعودية، وتم توزيع 170 استبانة على عينة عشوائية من المراجعين، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها: إن المراجعين في بيئة المراجعة السعودية يترددون كثيراً في اتخاذ القرارات غير الأخلاقية، مما يعني أن لديهم وازعاً أخلاقياً يردعهم عن الموافقة على مثل تلك المواقف، رفض المراجعين للمواقف غير الأخلاقية التي تضمنتها الدراسة، وجود مجموعة وسائل تساعد في دعم أخلاقيات المهنة في بيئة المراجعة السعودية، وقد أوصت الدراسة بما يلي: ضرورة الربط بين التعليم المحاسبي والجوانب الأخلاقية المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله بهدف تنمية الوازع الأخلاقي لدى الطلاب، تحديث وتطوير مناهج التعليم المحاسبي في أقسام المحاسبة في الجامعات بحيث تتضمن الأهداف والمفاهيم والأسس والأبعاد ذات العلاقة بالجوانب الأخلاقية لمهنة المحاسبة المراجعة.**

- **دراسة (المعتاز، 2008)**، بعنوان: " أخلاقيات مهنة المراجعة والمتعاملين معها انهيار شركة إنرون والدروس المستفادة"، تهدف هذه الدراسة إلى تقديم بعض التوصيات للرقعي بمستوى أخلاقيات الأعمال، تم استخدام المنهج التحليلي الوصفي الذي يعتمد على المنهج الاستقرائي وذلك باستقراء الدراسات التي استهدفت تحليل أسباب انهيار شركة انرون للوصول إلى استخلاص الدروس والعبر من ذلك الانهيار، وتندرج الدراسة هذه ضمن الدراسات الوصفية النوعية غير الكمية، وقد تضمنت الدراسة بعض ما جاء في السنة النبوية المطهرة من قواعد لضمان حياد واستقلالية من يتولى أمرا من الأمور المتعلقة بمصالح الآخرين، كما استعرضت الدراسة بعض قواعد سلوك وآداب المهنة للحفاظ على أخلاقيات المراجع، ثم تناولت الدراسة تفاصيل انهيار الشركة وكيف ارتبط ذلك بفقدان الكثير من الأخلاقيات من مسؤولي الشركة ومكتب المراجعة، وقد أوصت الدراسة بإعطاء موضوع الأخلاقيات المزيد من الاهتمام من كافة الجهات الرسمية والأكاديمية والمهنية.
- **دراسة (Ardelean, 2013)** بعنوان: أخلاقيات المدققين وتأثيرها على الثقة العامة، تهدف الدراسة إلى معرفة مدى تأثير أخلاقيات مراجعي الحسابات على الثقة الممنوحة لمهنة مراجعة الحسابات من قبل المجتمع، وقد تم استخدام التحليل البنائي لمعرفة وتفحص والتأكد من أن أخلاقيات مراجعي الحسابات تعرضت لمخاطر تضارب المصالح: مما يؤثر على الثقة التي يمنحها المجتمع لمراجعي الحسابات، وقد توصلت الدراسة إلى نجاح مراجعي الحسابات في المحافظة على الثقة مع مرور الوقت، وأن تمسك مراجعو الحسابات بالأخلاقيات المهنية تنعكس بشكل إيجابي على ثقة المجتمع، كما توصلت الدراسة إلى - أنه كلما زاد التواصل بين المراجعين والجهات التنظيمية والرقابية في الدولة، كلما كان لذلك تأثير إيجابي على ثقة المجتمع، وكما أوصت الدراسة بضرورة اهتمام مراجعي الحسابات بشكل أكبر بأهمية ثقة المجتمع بهم وبمهنهم وكذلك لأهمية المسؤولية التي يتحملونها تجاه المجتمع وذلك عن طريق تمسكهم

بالأخلاقيات والقيم، حيث إنه كلما كان هناك التزام أكثر بالأخلاقيات والقيم كلما انعكس ذلك على إعادة بناء ثقة المجتمع تجاه مهنة مراجعة الحسابات.

■ دراسة (Felipe, et. al., 2012) بعنوان: المسؤولية الأخلاقية للمدقق: دراسة استكشافية حول تصور المدققين والمعلمين المستقلين، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل الأساسية التي تؤثر على المسؤولية الأخلاقية للمراجعين، وقد أجريت الدراسة على المراجعين المستقلين الذين يعملون في شركات المراجعة العالمية في البرازيل، وكذلك على مدرسي مساقات المراجعة والذين عملوا لفترة ما كمرجعين مستقلين، من خلال استخدام استبانة، وقد تم توزيع (32) استبانة على عينة الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن هناك ثلاث عشرة عاملاً قد يؤثر على المسؤولية الأخلاقية للمراجعين التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بكل من النزاهة والاستقلالية والكفاءة التقنية والفنية وبذل العناية المهنية، كذلك تبين أنه يوجد عوامل ليس لها تأثير على المسؤولية الأخلاقية كونها تتعلق بمعالجة مشاكل محاسبية تعتمد على قدرة المراجع على معالجتها، وأوصت الدراسة بالاستفادة من نتائج هذا البحث كأساس لتوجيه جهود شركات المراجعة للتقليل من مخاطر فقدان المصداقية وكذلك لعمل دراسات مستقبلية تتعلق بمهنة المراجعة، وضرورة عمل أبحاث أكاديمية تتضمن دراسة معمقة لمدى العلاقة بين أخلاقيات المهنة وبين الكفاءة الفنية والمهنية لمراجع الحسابات.

ومن أهم المواضيع التي تناولتها الدراسات السابقة:

- (1) المسؤولية الأخلاقية لمراجع الحسابات.
- (2) أخلاقيات مراجعي الحسابات وتأثيرها على الثقة العامة.
- (3) مدى التزام مراجعي الحسابات بالميثاق الأخلاقي للمؤسسات المالية الإسلامية

(4) أخلاقيات مهنة المراجعة والمتعاملين معها انهيار شركة إنرون والدروس المستفادة.

(5) التزام مراجعي الحسابات بقواعد السلوك المهني.

(6) العوامل المؤثرة على السلوك الأخلاقي.

أما هذه الدراسة فتناولت مدى التزام مراجعي الحسابات في مدينة مصراته بأخلاقيات وقواعد السلوك المهني حيث يعد الالتزام بقواعد السلوك المهني مطلباً حتمياً، وهدفاً أساسياً للعديد من الهيئات والمنظمات المهنية المهتمة بتنظيم وتطوير مهنة المراجعة، وعلى المراجع الالتزام بتلك القواعد عند قيامه بعملية المراجعة.
مشكلة الدراسة :

إن الوظيفة الأساسية لمهنة مراجعة الحسابات هي إضفاء الثقة على البيانات والتقارير المالية، وباستقراء الواقع الحالي لمزاولة مهنة المراجعة في ليبيا من خلال الدراسات السابقة يشير لوجود ضعف في مستوى جودة الأداء المهني، وأوصت دراسة (محمد، 2018) بضرورة العمل على تعديل القانون رقم 116 لسنة 1973 بشأن تنظيم مهنة المحاسبة والمراجعة لمواكبة التطور في المهنة ومواجهة التحديات الحالية، بما يضمن قيام نقابة المحاسبين والمراجعين بالمسؤولية المناطة لهم وزيادة ثقة المجتمع في المهنة، وتجنب المزيد من التدخل الحكومي في تنظيم المهنة لدعم استقلالية المراجع وزيادة ثقة المجتمع والعملاء في المهنة.، وقد توصلت دراسة (أحمد وحميدي، 2018) إلى عدد من النتائج منها أن مراجعي الحسابات في مدينة مصراتة يلتزمون بدرجة جدا كبيرة بالمبادئ الأساسية للسلوك الأخلاقي وهي النزاهة والموضوعية والكفاءة المهنية اللازمة والسرية والسلوك المهني، كذلك يلتزم مراجعو الحسابات بدرجة كبيرة بقواعد السلوك المهني، وتوصي الدراسة بضرورة بذل المزيد من الجهود لإصدار مدونة سلوك أخلاقي ومهني خاصة بمهنة مراجعة الحسابات في ليبيا بحيث تلائم طبيعة القوانين والأنظمة المعمول بها في ليبيا، لذلك تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤل التالي:

(هل يلتزم مراجعو الحسابات في مدينة مصراته بأخلاقيات وقواعد السلوك

المهني؟)

فرضية الدراسة :

تقوم الدراسة على الفرضية التالية: (مدى التزام مراجعي الحسابات بمدينة

مصراته بأخلاقيات وقواعد السلوك المهني).

أهداف الدراسة:

(1) إلقاء الضوء على أخلاقيات وقواعد السلوك المهني.

(2) التعرف على آراء عينة الدراسة في مكاتب المراجعة بمدينة مصراته في مدى

التزامهم بأخلاقيات وقواعد السلوك المهني.

(3) محاولة صياغة توصيات تتلاءم مع مدى التزام مراجعي الحسابات في مدينة

مصراته بأخلاقيات وقواعد السلوك المهني.

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذه الدراسة لتلقي الضوء على معرفة مدى التزام مراجعي

الحسابات بأخلاقيات وقواعد السلوك المهني، حيث يعتبر السلوك المهني حجر الأساس

لتحقيق الهدف من عملية المراجعة، التي تنعكس أهميتها على مصداقية القوائم المالية،

تلك المصداقية التي تتحصل عليها من خلال تأكيد التزام مراجعي الحسابات

بأخلاقيات وقواعد السلوك المهني، وزيادة الموثوقية في تقارير المراجعة والقوائم المالية.

مجتمع وعينة الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من مراجعي الحسابات الذين يزاولون المهنة من خلال

مكاتبهم الخاصة في مدينة مصراته وتم إجراء المسح الشامل وتوزيع قوائم الاستبيان

على جميع المكاتب في مدينة مصراته والتي يبلغ عددها (50) مكتب.

منهجية الدراسة :

اتباع الباحثان في الجانب النظري، المنهج الاستقرائي التحليلي بالرجوع إلى

الإصدارات المهنية والدوريات والمراجع والأبحاث المتعلقة بالموضوع. إما في الجانب العملي

فكانت دراسة ميدانية على مكاتب المراجعة في مدينة مصراته وتم الاعتماد على

استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- (1) الأسلوب الإحصائي الوصفي: حسابات التكرارات والنسب المئوية التي تم الحصول عليها من مفردات العينة.
- (2) الأسلوب الإحصائي الاستدلالي: تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) وذلك بالاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية:
- للتأكد من ثبات مقياس الدراسة تم استخدام طريقة (كرونباخ ألفا) للتعرف على الدرجة الكلية لثبات مقياس الدراسة.
 - تم صياغة الاستجابات في مقياس ترتيبي _ قياس ليكرت خماسي التقسيم.
 - اختبار (T - Test) للعينة الواحدة وقد استخدم هذا الأسلوب لاختبار فرضية الدراسة.

أولا / المبحث النظري

إن مهنة المراجعة بحاجة ماسة إلى من يرفع مستواها المهني من خلال كوادرها والممارسين لها، مما يستوجب الالتزام بمبادئ وسلوكيات المهنة وأخلاقياتها وعلى مراجع الحسابات أن يتحلى بأداب المهنة وسلوكها، وقد أصدرت العديد من المنظمات والهيئات الدولية قواعد لأداب وأخلاقيات وسلوكيات المهنة، ويعد المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (AICPA) أول من أصدر دليلًا لأداب وسلوكيات المهنة عام 1971، وخضع الدليل للعديد من التطورات وإعادة الصياغة للأخذ بالمتغيرات المستجدة في بيئة المحاسبة والمراجعة (القيسي وآخر، 2012، 14)، وقد حدد أخلاقيات مهنة المحاسبة والمراجعة الصادرة عن لجنة المجمع الخاصة بمعايير السلوك المهني والدستور الأخلاقي لمهنة المحاسبة والمراجعة، الذي يحتوي على ما يلي:

أولا / معايير السلوك المهني :

وهي تمثل القيم الأخلاقية العامة المطلوبة لمهنة المراجعة، مع ربطها بالتزامات ومسؤوليات الأعضاء نحو عملائهم وزملائهم والجمهور عامة، وهذه المعايير هي (عادل، 2011، 22):

1) الموضوعية والاستقلال: يعني بها التحرر من أي مؤثرات غير مهنية في أداء مراجع الحسابات لعمله ومراعاة توازن المصالح وألا يحيد عن الحق وأن يكون صادقا.

2) الأمانة والنزاهة: بصفاتها قيما أخلاقية أساسية يتميز بها العضو، ويستمد الجمهور الثقة من اتصاف العضو بها، وترتبط الأمانة والنزاهة بالتجرد من الانحياز للمصلحة الشخصية وأن يكون العضو محل ثقة العميل ويحفظ أسرارته.

3) العناية الواجبة: وترتبط بتحسين العمل وإتقانه، وما يتطلبه من الاستمرار في تنمية كفاءته المهنية، وأداء العمل على الوجه الأكمل، أي ترتبط بقيمة "إتقان العمل وتجويده".

4) مدى وطبيعة الخدمات التي يقدمها: ويرتبط ذلك بقيمة كفاءة العمل والموازنة بين المصالح، خاصة للطرف الثالث أو الجمهور.
ثانيا / قواعد السلوك المهني :

وهي تمثل الإرشادات التفصيلية التي يجب أن يسير عليها مراجع الحسابات في عمله حتى يكون ملتزما بالمعايير الأخلاقية، ولقد تضمن السلوك المهني القواعد الرئيسية التالية: (عبدالواحد، 2017، 39)

1) قاعدة الاستقلالية: تعطي الاستقلالية قيمة لخدمات مراجع الحسابات وهي إحدى العلامات المميزة للمهنة، وتتطلب من مراجع الحسابات أن يكون محايدا ويتمتع باستقلال فكري في جميع ما يتعلق بخدماته المهنية، وألا يكون له مصالح متعارضة، وأن يتجنب أي علاقات قد تبدو أنها تفقده استقلاليته، يعني ألا يكون مراجع الحسابات متحيز للعميل فهو يمارس مهنة عامة، ويؤدي التحيز إلى الشك في خدمات مراجع الحسابات ولو كان أدائه الفني ممتازا.

2) قاعدة الأمانة والاستقامة: تفرض هذه القاعدة على المهنيين العاملين في مجال المحاسبة والمراجعة بأن يكونوا على قدر من الأمانة والاستقامة في

كل من علاقاتهم المهنية وعلاقات الأعمال، كذلك تتضمن النزاهة بأن يتحلى المهنيون بالصدق والعدل أثناء تنفيذ مهامهم؛ لذا فإن الأمانة والاستقامة تتطلب من مراجع الحسابات أن يكون نزيهاً وعفيفاً وصادقاً بما لا يتعارض مع سرية أعمال العملاء وعدم الإخلال بمصلحة المجتمع من أجل مصالح شخصية، وألا يخضع حكمه لآراء الآخرين وألا يقوم بالإفصاح عن المعلومات على غير حقيقتها.

(3) قاعدة الالتزام بالمعايير: تعد المعايير المهنية الإطار العام والذي من خلاله يقوم مراجع الحسابات باستخدام إجراءات المراجعة المناسبة والتي يراها ضرورية في الظروف المحيطة في جميع مراحل عملية المراجعة ابتداء من الإعداد لعملية المراجعة وانتهاء بكتابة التقرير، وبالتالي فعدم التزام مراجع الحسابات بهذه المعايير يدل على عدم التزامه بقواعد السلوك المهني ومن ثم التشكيك في جودة أدائه المهني.

(4) قاعدة السرية: عادة ما يضع العميل ثقته الكاملة بأمانة وموضوعية ونزاهة مراجع الحسابات، في المقابل يجب على مراجع الحسابات أن يكون أهلاً لهذه الثقة وأثناء أداء عمله يصادف مراجع الحسابات العديد من المعلومات السرية والخاصة بالعميل والتي لا يرغب العميل بأن يطلع عليها غيره، ومسؤولية المراجع الأدبية هي المحافظة على هذه السرية. وتهدف قواعد السلوك المهنية إلى تحقيق الأغراض التالية (أحمد وآخر، 2018، 63):

1. رفع مستوى مهنة المحاسبة والمراجعة والحفاظ على كرامتها وتدعيم التقدم الذي أحرزته بين غيرها من المهن الأخرى.
2. تنمية روح التعاون بين مراجعي الحسابات والمحاسبين ورعاية مصالحهم المادية والأدبية والمعنوية.
3. بث الطمأنينة والثقة في نفوس جمهور المعنيين بخدمات المحاسبين والمدققين من الأطراف المستفيدة من هذه الخدمات.

4. تكملة النصوص القانونية والأحكام التي وضعها المشرع لتوفير مبدأ الكفاية في التأهيل وحياد مراجع الحسابات في عمله.
العوامل التي تؤثر في السلوك الأخلاقي لمراجع الحسابات :
هناك العديد من العوامل التي تؤثر في السلوك الأخلاقي لمراجع الحسابات، حيث تتضمن كل من التشريعات والبيئة الاجتماعية والبيئة الاقتصادية، كما يلي (المطيري، 2012، 21)

(1) التشريعات: يقصد بالتشريعات دستور الدولة والقوانين الأخرى المنبثقة عنه، بالإضافة إلى أنظمة الخدمة المدنية والأنظمة واللوائح المعمول بها على اختلافها والتي تبحث في أخلاقيات العمل من حيث الانتظام بالدوام والتقييد بقواعد الجدارة والاستحقاق وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة وعدم قبول الرشاوي، حيث إن لهذه التشريعات دور كبير في توجيه سلوك مراجع الحسابات كونها توضح ما هو صحيح وما هو خاطئ، وكذلك توضح السلوكيات التي يجب على مراجع الحسابات أن يلتزم بها خلال تأديته للمهام المنوطة به، كذلك الحال بالنسبة لقانون العمل الذي تم وضعه من قبل وزارة العمل حيث إن له دورا كبيرا في توعية مراجع الحسابات بالسلوكيات الواجب اتباعها، كذلك توضح التشريعات لصاحب العمل نهجا واضحا في التعاملات بناء على أسس صحيحة و واضحة.

(2) البيئة الاجتماعية: البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها مراجع الحسابات بدءا من المنزل مروراً بالأصدقاء والعمل تؤثر بشكل كبير على سلوكيات مراجع الحسابات واتجاهاته في قراراته وتصرفاته السلوكية، حيث إنها هي البيئة التي تجمع بين المنزل والحي والعمل والمجتمع الذي يعيش فيه، وما يسوده من عادات وتقاليد ومعتقدات وأحوال اجتماعية واقتصادية وسياسية، والتي تساهم بشكل كبير في تشكيل سلوك مراجع الحسابات وتكوين اتجاهاته، حيث إن هذه الاتجاهات والممارسات السلوكية تنمو وتتطور مع تطور مراجع الحسابات في مسيرته المهنية.

(3) البيئة الاقتصادية: لا شك أن مستوى المعيشة والأوضاع الاقتصادية يسهم بشكل كبير في تشكيل الاتجاهات السلوكية والأخلاقية التي يتحلّى بها مراجع الحسابات، حيث إنها تؤدي إلى ظهور طبقات اجتماعية واقتصادية متعددة في المجتمع، مما يجعل كل فرد أو مجموعة من الأفراد يتخذون سلوكاً ونهجاً معيناً في الوصول إلى الأهداف الفردية أو الجماعية المنشودة

المبحث الثالث / الدراسة الميدانية

يشمل هذا المحور عرضاً وصفياً لعينة الدراسة وتصنيفاتها، ونتائج استجابات أفراد عينة الدراسة على الأداة، والنتائج المتعلقة بفرضية الدراسة واختيار فرضية الدراسة، والنتائج والتوصيات.
أولاً / ثبات أداة الدراسة :

لسرعة إنجاز العمليات الحسابية تم اختبار قوة الأداء المستخدمة في البحث عن طريق فحص الاعتمادية (Reliability) وذلك باستخدام اختبار كرونباخ ألفا من خلال برنامج SPSS الإحصائي، حيث كانت قيمة كرونباخ ألفا (0.813) وهذا يعني أنها ذات قيمة عالية وتقترب من الواحد الصحيح وهي أكبر من (0.5) وهي القيمة الدنيا المقبولة لمعامل ألفا كرونباخ، وهذه القيمة تعد مؤشراً لصلاحية أداة البحث للتطبيق بغرض تحقيق أهداف البحث من خلال الإجابة على أسئلة الاستبيان، مما يشير إلى إمكانية ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها عند تطبيقها.
ثانياً / عينة الدراسة :

تم اختيار عينة الدراسة قي ضوء مجموعة من العوامل منها: هدف الدراسة، مشكلة الدراسة، وطبيعة مجتمع الدراسة، ودرجة الدقة المطلوبة للإجابات، لتكون قادرة على أن تعكس تفاعل مجتمع الدراسة مع مشكلة الدراسة، ويبين الجدول رقم (1) عدد قوائم الاستبيان الموزعة وعدد قوائم الاستبيان المعادة والمقبولة للدراسة ويتضح من هذا الجدول ما يلي:

- بلغ عدد قوائم الاستبيان الموزعة على عينة الدراسة (50) قائمة.

- بلغ عدد قوائم الاستبيان المعادة (30) قائمة وتمثل نسبة (60%) من القوائم الموزعة.
- بلغ عدد قوائم الاستبيان المعادة والقابلة للدراسة (30) قائمة وتمثل نسبة (60%) من القوائم الموزعة.

جدول رقم (1)

يبين عدد قوائم الاستبيان الموزعة وعدد القوائم المستردة وعدد القوائم المقبولة والنسب المئوية

النسبة المئوية	عدد	البيان
100%	50	عدد قوائم الاستبيان الموزعة
60%	30	عدد قوائم الاستبيان المعادة
60%	30	عدد قوائم الاستبيان المعادة والمقبولة

ثالثا / تصنيف عينة الدراسة :

(1) وفقا لمتغير المنصب الوظيفي :

جدول رقم (2)

توزيع أفراد العينة وفقا لمتغير المنصب الوظيفي والنسب المئوية من عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	المنصب الوظيفي
50.0%	15	صاحب المكتب
6.7%	2	شريك
6.7%	2	مدير مراجعة
3.3%	1	رئيس مراجعة
33.3%	10	مراجع
100%	30	إجمالي

يبين الجدول رقم (2) توزيع أفراد العينة وفقا لمتغير المنصب الوظيفي

وبدراسة وتحليل البيانات المعروضة في هذا الجدول يتضح الآتي:

أن شاغلي منصب (صاحب المكتب) يمثلون نسبة (50%) من أفراد العينة، أما شاغلو منصب (مراجع) فيمثلون نسبة (33.3%)، و شاغلي مناصب (شريك، مدير مراجعة، رئيس مراجعة) فيمثلون النسب التالية على التوالي: (6,7%، 6,7%، 3,3%).

2) وفقا لمتغير المؤهل العلمي :

جدول رقم (3)

توزيع أفراد العينة وفقا لمتغير
المؤهل العلمي والنسب المئوية من عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرارات	المؤهل العلمي
3.3%	1	دكتوراه
23.3%	7	ماجستير
73.3%	22	بكالوريوس
100%	30	إجمالي

يبين الجدول رقم (3) توزيع أفراد العينة وفقا لمتغير المؤهل العلمي وبدراسة وتحليل

البيانات المعروضة في هذا الجدول يتضح الآتي:

إن أفراد العينة الحاصلون على المؤهل العلمي (بكالوريوس) كانوا الأكثر

تكرار بين أفراد العينة ويمثلون نسبة (73.3%)، أما الحاصلون على مؤهل (الماجستير)

فيمثلون نسبة (23.3%)، بينما كان الحاصلون على المؤهل (الدكتوراه) الأقل تكرارا

ويمثلون نسبة (3.3%).

3) وفقا لمتغير سنوات الخبرة :

جدول رقم (4)

توزيع أفراد العينة وفقا لمتغير سنوات الخبرة والنسب المئوية من عينة الدراسة.

النسبة المئوية	التكرارات	سنوات الخبرة
3.3%	1	أقل من 5 أعوام
26.7%	8	من 5 إلى أقل من 10 أعوام
33.3%	10	من 10 إلى أقل من 20 عام
36.7%	11	أكثر من 20 عام
100%	30	إجمالي

يبين الجدول رقم (4) توزيع أفراد العينة وفقا لمتغير سنوات الخبرة

وبدراسة وتحليل البيانات المعروضة في هذا الجدول يتضح الآتي:

تبين من دراسة تحليل البيانات أن أفراد العينة الذين كانت خبرتهم ضمن فئة

(أكثر من 20 عام) يمثلون أعلى نسبة حيث كانت (36.7%) بينما أفراد العينة الذين

كانت خبرتهم (من 10 إلى أقل من 20 عام) فيمثلون نسبة (33.3%)، وأما أفراد العينة

الذين كانت خبرتهم (من 5 إلى أقل من 10 أعوام) فيمثلون نسبة (26.7%)، والذين

كانت خبرتهم (أقل من 5) فيمثلون نسبة (3.3%).

4) وفقا لتغير التخصص القطاعي للمكتب :

جدول رقم (5)

توزيع أفراد العينة وفقا لتغير التخصص
القطاعي للمكتب والنسب المئوية من عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرارات	التخصص القطاعي للمكتب
3.3%	1	شركات صناعية
6.7%	2	مؤسسات مالية
90.0%	27	كل أنواع الشركات
100%	30	إجمالي

يبين الجدول رقم (5) توزيع أفراد العينة وفقا لتغير التخصص القطاعي

للمكتب وبدراسة وتحليل البيانات المعروضة في هذا الجدول يتضح الآتي:

أن أفراد العينة الذين كان تخصصهم القطاعي (كل أنواع الشركات) يمثلون أعلى نسبة حيث كانت (90.0%)، بينما أفراد العينة الذين كان تخصصهم القطاعي (مؤسسات مالية) ويمثلون نسبة (6.7%)، أما أفراد العينة الذين كان تخصصهم القطاعي (شركات صناعية) ويمثلون نسبة (3.3%).
رابعا / اختبار الفرضية :

للتأكد من صحة فرضية الدراسة قام الباحثان باستخدام اختبار (T) للعينة الواحدة على متغير مدى التزام مراجعي الحسابات بمدينة مصراته بأخلاقيات وقواعد السلوك المهني، ويشير الجدول رقم (2) و (3) إلى المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونتائج اختبار (T) لكل بند من بنود الفرضية وإجمالها.
النتائج المتعلقة بفرضية الدراسة :

(1) النتائج المتعلقة بفرضية البحث :

مدى التزام مراجعي الحسابات بمدينة مصراته بأخلاقيات وقواعد السلوك المهني.
H1 = يلتزم مراجعي الحسابات بمدينة مصراته بأخلاقيات وقواعد السلوك المهني.
H0 = لا يلتزم مراجعي الحسابات بمدينة مصراته بأخلاقيات وقواعد السلوك المهني.

الجدول رقم (6)

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونتائج اختبار (T) للمجموعة الواحدة على متغير التزام مراجعي الحسابات بقواعد السلوك المهني يعتبر من أهم متطلبات جودة عملية المراجعة

رقم البند	العبارة	قيمة اختبار =3		
		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	Sig
1	يجب أن يكون مراجعي الحسابات مستقلون في تفكيرهم ومحايدون.	0.62146	4.4000	0.000
2	يجب أن يؤدي مراجعو الحسابات عملهم بكل موضوعية وأمانة.	0.53498	4.3000	0.000
3	يجب أن يتجنب مراجعو الحسابات العلاقات التي تعرضهم للهيمنة من الأطراف ذات المصلحة.	0.59596	4.300	0.000
4	يجب أن يلتزم مراجعو الحسابات بعدم التحيز في أداء واجبه	0.53067	4.1667	0.000
5	يجب أن يفضل مراجعو الحسابات مصلحة الشركة ويغلبونها على مصالحهم الفردية	0.60743	4.1000	0.000
6	عند قيام مراجعي الحسابات بتنفيذ عملهم يجب أن تكون لديهم القدرة على مقاومة التأثيرات الجانبية.	0.96847	3.6000	0.000
7	يجب أن تكون لدى مراجعي الحسابات القدرة على تقديم معلومات صادقة ومحايدة وخالية من التحيز	0.67891	4.2333	0.000
8	لكفاءة المهنية المناسبة يجب أن تكون متوفرة لقيام مراجعي الحسابات بعملهم.	0.50742	4.4667	0.000
9	التأهيل العلمي المناسب يجب أن يكون متوفراً لدى مراجعي الحسابات للقيام بأعمال المراجعة.	0.78492	4.0667	0.000
10	يجب أن تتوفر الخبرة المناسبة لدى مراجعي الحسابات للقيام بأعمال المراجعة.	0.71438	4.2000	0.000
11	يجب على مراجعي الحسابات أن يبذلوا العناية المهنية اللازمة عند أداء عملهم.	0.85836	4.2333	0.000
12	عند قيام مراجعي الحسابات بمهامهم يجب أن يلتزمون بالسرية حول المعلومات المتحصل عليها.	0.62606	4.5667	0.000
13	يجب أن يكون مراجعي الحسابات قادرين على التمثيل الصادق للمعلومات والظواهر المراد التقرير عنها.	0.71840	4.0333	0.000
14	يجب أن يكون مراجعي الحسابات قادرين على معرفة الانحرافات وموضعها وأسبابها ومن ثم التوصية بمعالجتها.	0.54772	4.1000	0.000
15	المعلومات الواردة في تقارير مراجعي الحسابات يجب أن تلي احتياجات مستخدميها (تنصف بالجودة).	0.81931	4.1333	0.000
16	مراجعو الحسابات يجب ألا يقوموا بأي عمل يسيء لسمعة مهنة المراجعة وأن يلتزموا بقواعد السلوك المهني.	0.77385	4.4333	0.000

قيمة (T) دالة عند ($\alpha = 5\%$ sig)

يتضح من الجدول رقم (6) وتحليل الفقرة رقم (1) والتي تنص على أنه يجب أن يكون مراجعي الحسابات مستقلون في تفكيرهم ومحايدون، قد تحصلت على متوسط حسابي = (4.000) وانحراف معياري = (0.62146) وكانت قيمة (T) = (12.339) ويقابلها مستوى دلالة (sig) = (0.000)، ونلاحظ أن مستوى الدلالة المقابل ل (T) أصغر مستوى الدلالة المحددة والبالغة 5% أي ($\alpha = 5\%$ sig)، بالتالي نرفض

فرضية العدم مما يشير إلى من موافقة أغلبية أفراد العينة على أنه يجب أن يكون مراجعي الحسابات مستقلون في تفكيرهم ومحايدون.

أما الفقرة رقم (2) والتي تنص على أنه يجب أن يؤدي مراجعي الحسابات عملهم بكل موضوعية وأمانة، وقد تحصلت على متوسط حسابي = (4.3000) وانحراف معياري = (0.49853) وكانت قيمة (T) = (13.310) ويقابلها مستوى دلالة (sig) = (0.000)، ونلاحظ أن مستوى الدلالة المقابل ل (T) أصغر من مستوى الدلالة المحددة والبالغة 5% أي (sig < α = 5%)، بالتالي نرفض فرضية العدم، مما يشير إلى موافقة معظم أفراد العينة على أنه يجب أن يؤدي مراجعي الحسابات عملهم بكل موضوعية وأمانة.

أما الفقرة رقم (3) والتي تنص على أنه يجب أن يتجنب مراجعي الحسابات العلاقات التي تعرضهم للهيمنة من الأطراف ذات المصلحة، وقد تحصلت على متوسط حسابي = (4.3000) وانحراف معياري = (0.59596) وكانت قيمة (T) = (11.448) ويقابلها مستوى دلالة (sig) = (0.000)، ونلاحظ أن مستوى الدلالة المقابل ل (T) أصغر من مستوى الدلالة المحددة والبالغة 5% أي (sig < α = 5%)، بالتالي نرفض فرضية العدم، مما يشير إلى موافقة معظم أفراد العينة على أنه يجب أن يتجنب مراجعي الحسابات العلاقات التي تعرضهم للهيمنة من الأطراف ذات المصلحة.

أما الفقرة رقم (4) والتي تنص على أنه يجب أن يلتزم مراجعي الحسابات بعدم التحيز في أداء واجبهم، وقد تحصلت على متوسط حسابي = (4.1667) وانحراف معياري = (0.53067) وكانت قيمة (T) = (12.042) ويقابلها مستوى دلالة (sig) = (0.000)، ونلاحظ أن مستوى الدلالة المقابل ل (T) أصغر من مستوى الدلالة المحددة والبالغة 5% أي (sig < α = 5%)، بالتالي نرفض فرضية العدم، مما يشير إلى موافقة معظم أفراد العينة على أنه يجب أن يلتزم مراجع الحسابات بعدم التحيز في أداء واجبهم.

أما الفقرة رقم (5) والتي تنص على أنه يجب أن يفضل مراجعي الحسابات مصلحة الشركة ويغلبونها على مصالحهم الفردية، وقد تحصلت على متوسط حسابي = (4.1000) وانحراف معياري = (0.60743) وكانت قيمة (T) = (9.1919) ويقابلها

مستوى دلالة (sig) = (0.000)، ونلاحظ أن مستوى الدلالة المقابل ل(T) أصغر من مستوى الدلالة المحددة والبالغة 5% أي (sig < α = 5%)، بالتالي نرفض فرضية العدم، مما يشير إلى موافقة معظم أفراد العينة على أنه يجب أن يفضل مراجعو الحسابات مصلحة الشركة ويغلبونها على مصالحهم الفردية.

أما الفقرة رقم (6) والتي تنص على أنه عند قيام مراجعي الحسابات بتنفيذ عملهم يجب أن تكون لديهم القدرة على مقاومة التأثيرات الجانبية، وقد تحصلت على متوسط حسابي = (3.6000) وانحراف معياري = (0.96847) وكانت قيمة (T) = (3.393) ويقابلها مستوى دلالة (sig) = (0.000)، ونلاحظ أن مستوى الدلالة المقابل ل(T) أصغر من مستوى الدلالة المحددة والبالغة 5% أي (sig < α = 5%)، بالتالي نرفض فرضية العدم، مما يشير إلى موافقة معظم أفراد العينة على أنه عند قيام مراجعي الحسابات بتنفيذ عملهم يجب أن تكون لديهم القدرة على مقاومة التأثيرات الجانبية.

أما الفقرة رقم (7) والتي تنص على أنه يجب أن تكون لدى مراجعي الحسابات القدرة على تقديم معلومات صادقة ومحايدة وخالية من التحيز، وقد تحصلت على متوسط حسابي = (4.2333) وانحراف معياري = (0.67891) وكانت قيمة (T) = (9.950) ويقابلها مستوى دلالة (sig) = (0.000)، ونلاحظ أن مستوى الدلالة المقابل ل(T) أصغر من مستوى الدلالة المحددة والبالغة 5% أي (sig < α = 5%)، بالتالي نرفض فرضية العدم مما يشير إلى موافقة معظم أفراد العينة على أنه يجب أن تكون لدى مراجعي الحسابات القدرة على تقديم معلومات صادقة ومحايدة وخالية من التحيز.

أما الفقرة رقم (8) والتي تنص على أن الكفاءة المهنية المناسبة يجب أن تكون متوفرة لقيام مراجعي الحسابات بعملهم، وقد تحصلت على متوسط حسابي = (4.4667) وانحراف معياري = (0.50742) وكانت قيمة (T) = (15.832) ويقابلها مستوى دلالة (sig) = (0.000)، ونلاحظ أن مستوى الدلالة المقابل ل(T) أصغر من مستوى الدلالة المحددة والبالغة 5% أي (sig < α = 5%)، بالتالي نرفض فرضية العدم،

مما يشير إلى موافقة معظم أفراد العينة على أنالكفاءة المهنية المناسبة يجب أن تكون متوفرة لقيام مراجعي الحسابات بعملهم.

أما الفقرة رقم (9) والتي تنص على أن التأهيل العلمي المناسب يجب أن يكون متوفرا لدى مراجعي الحسابات للقيام بأعمال المراجعة، وقد تحصلت على متوسط حسابي = (4.0667) وانحراف معياري = (0.78492) وكانت قيمة (T) = (7.443) ويقابلها مستوى دلالة (sig) = (0.000)، ونلاحظ أن مستوى الدلالة المقابل ل (T) أصغر من مستوى الدلالة المحددة والبالغة 5% أي (sig < α = %5)، بالتالي نرفض فرضية العدم، مما يشير إلى موافقة معظم أفراد العينة على أن التأهيل العلمي المناسب يجب أن يكون متوفرا لدى مراجعي الحسابات للقيام بأعمال المراجعة.

أما الفقرة رقم (10) والتي تنص على أنه يجب أن تتوفر الخبرة المناسبة لدى المراجع للقيام بأعمال المراجعة، وقد تحصلت على متوسط حسابي = (4.2000) وانحراف معياري = (0.71438) وكانت قيمة (T) = (9.200) ويقابلها مستوى دلالة (sig) = (0.000)، ونلاحظ أن مستوى الدلالة المقابل ل (T) أصغر من مستوى الدلالة المحددة والبالغة 5% أي (sig < α = %5)، بالتالي نرفض فرضية العدم مما يشير إلى موافقة معظم أفراد العينة على أنه يجب أن تتوفر الخبرة المناسبة لدى مراجعي الحسابات للقيام بأعمال المراجعة.

أما الفقرة رقم (11) والتي تنص على أنه يجب على مراجعي الحسابات أن يبذلوا العناية المهنية اللازمة عند أداء عملهم، وقد تحصلت على متوسط حسابي = (4.2333) وانحراف معياري = (0.85836) وكانت قيمة (T) = (7.870) ويقابلها مستوى دلالة (sig) = (0.000)، ونلاحظ أن مستوى الدلالة المقابل ل (T) أصغر من مستوى الدلالة المحددة والبالغة 5% أي (sig < α = %5)، بالتالي نرفض فرضية العدم، مما يشير إلى موافقة معظم أفراد العينة على أنه يجب على مراجعي الحسابات أن يبذلوا العناية المهنية اللازمة عند أداء عملهم.

أما الفقرة رقم (12) والتي تنص على أنه عند قيام مراجعي الحسابات بمهامهم يجب أن يلتزموا بالسرية حول المعلومات المتحصل عليها، وقد تحصلت على متوسط

حسابي = (4.5667) وانحراف معياري = (0.62606) وكانت قيمة (T) = (13.706) ويقابلها مستوى دلالة (sig) = (0.000)، ونلاحظ أن مستوى الدلالة المقابل ل (T) أصغر من مستوى الدلالة المحددة والبالغة 5% أي (sig < α = %5)، بالتالي نرفض فرضية العدم مما يشير إلى موافقة معظم أفراد العينة على أنه عند قيام مراجعي الحسابات بمهامهم يجب أن يلتزمون بالسرية حول المعلومات المتحصل عليها.

أما الفقرة رقم (13) والتي تنص على أنه يجب أن يكون مراجعي الحسابات قادرين على التمثيل الصادق للمعلومات والظواهر المراد التقرير عنها، وقد تحصلت على متوسط حسابي = (4.0333) وانحراف معياري = (0.71840) وكانت قيمة (T) = (7.878) ويقابلها مستوى دلالة (sig) = (0.000)، ونلاحظ أن مستوى الدلالة المقابل ل (T) أصغر من مستوى الدلالة المحددة والبالغة 5% أي (sig < α = %5)، بالتالي نرفض فرضية العدم، مما يشير إلى موافقة معظم أفراد العينة على أنه يجب أن يكون مراجعي الحسابات قادرين على التمثيل الصادق للمعلومات والظواهر المراد التقرير عنها.

أما الفقرة رقم (14) والتي تنص على أنه يجب أن يكون مراجعي الحسابات قادرين على معرفة الانحرافات ومواقعها وأسبابها ومن ثم التوصية بمعالجتها، وقد تحصلت على متوسط حسابي = (4.1000) وانحراف معياري = (0.54772) وكانت قيمة (T) = (11.000) ويقابلها مستوى دلالة (sig) = (0.000)، ونلاحظ أن مستوى الدلالة المقابل ل (T) أصغر من مستوى الدلالة المحددة والبالغة 5% أي (sig < α = %5)، بالتالي نرفض فرضية العدم، مما يشير إلى موافقة معظم أفراد العينة على أنه يجب أن يكون مراجعي الحسابات قادرين على معرفة الانحرافات ومواقعها وأسبابها ومن ثم التوصية بمعالجتها.

أما الفقرة رقم (15) والتي تنص على أن المعلومات الواردة في تقارير مراجعي الحسابات يجب أن تلبى احتياجات مستخدميها، وقد تحصلت على متوسط حسابي = (4.1333) وانحراف معياري = (0.81931) وكانت قيمة (T) = (7.577) ويقابلها مستوى دلالة (sig) = (0.000)، ونلاحظ أن مستوى الدلالة المقابل ل (T) أصغر من مستوى الدلالة

المحددة والبالغة 5% أي $\alpha = 5\%$ (sig < α)، (بالتالي نرفض فرضية أن تلبية احتياجات مستخدميها).

أما الفقرة رقم (16) والتي تنص على أن مراجعي الحسابات يجب ألا يقوموا بأي عمل يسيء لسمعة مهنة المراجعة وأن يلتزموا بقواعد السلوك المهني، وقد تحصلت على متوسط حسابي = (4.4333) وانحراف معياري = (0.77385) وكانت قيمة (T) = (10.145) ويقابلها مستوى دلالة (sig) = (0.000)، ونلاحظ أن مستوى الدلالة المقابل ل (T) أصغر من مستوى الدلالة المحددة والبالغة 5% أي $\alpha = 5\%$ (sig < α)، بالتالي نرفض فرضية العدم، مما يشير إلى موافقة معظم أفراد العينة على أن مراجعي الحسابات يجب ألا يقوموا بأي عمل يسيء لسمعة مهنة المراجعة وأن يلتزموا بقواعد السلوك المهني. (1) اختبار فرضية الدراسة :

- مدى التزام مراجعي الحسابات بمدينة مصراته بأخلاقيات وقواعد السلوك المهني.
- H_1 = يلتزم مراجعو الحسابات بمدينة مصراته بأخلاقيات وقواعد السلوك المهني.
- H_0 = لا يلتزم مراجعي الحسابات بمدينة مصراته بأخلاقيات وقواعد السلوك المهني.

الجدول رقم (7)

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونتائج اختبار (T) للمجموعة الواحدة على متغير: التزام مراجعي الحسابات بمدينة مصراته بأخلاقيات وقواعد السلوك المهني.

عدد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة Sig
30	4.2083	0.1332	23.769	0.000

من الجدول رقم (7) ولغرض اختبار فرضية الدراسة على متغير: التزام مراجعي الحسابات بقواعد السلوك المهني يعتبر من أهم متطلبات جودة عملية المراجعة، تبين أن المتوسط الحسابي = (4.2083) وانحراف معياري = (0.1332)، وكما بلغت قيمة (T) = (23.769) ويقابلها مستوى دلالة (sig) = (0.000)، ونلاحظ أن مستوى الدلالة المقابل ل (T) أصغر من مستوى الدلالة المحددة والبالغة 5% أي $\alpha = 5\%$ (sig < α)، وبذلك نرفض (فرضية العدم) الفرضية الصفرية (H_0) والتي تقول: لا يعتبر التزام مراجعي الحسابات بقواعد السلوك المهني من أهم متطلبات جودة عملية المراجعة، ونقبل الفرضية البديلة

(H1) التي تقول: يعتبر التزام مراجعي الحسابات بقواعد السلوك المهني من أهم متطلبات جودة عملية المراجعة.
المبحث الثالث / النتائج والتوصيات :
أولا / النتائج :

(1) مراجعو الحسابات مستقلون في تفكيرهم ومحايدون، ويتجنبون العلاقات التي تعرضهم للهيمنة من الأطراف ذات المصلحة، وكما أنهم يفضلون مصلحة الشركة ويغلبونها على مصالحهم الفردية، ولديهم القدرة على مقاومة التأثيرات الجانبية.

(2) يؤدي مراجعو الحسابات عملهم بكل موضوعية وأمانة، ويلتزمون بعدم التحيز في أداء واجبهم، ولديهم القدرة على تقديم معلومات صادقة ومحايدة وخالية من التحيز

(3) تتوفر الكفاءة المهنية المناسبة والتأهيل العلمي المناسب والخبرة المناسبة لديهم وهم يبذلون العناية المهنية اللازمة عند أداء عملهم.

(4) عند قيام مراجعي الحسابات بمهامهم يلتزمون بالسرية حول المعلومات المتحصل عليها.

(5) مراجعو الحسابات قادرين على التمثيل الصادق للمعلومات والظواهر المراد التقرير عنها، وقادرين على معرفة الانحرافات ومواجهتها وأسبابها ومن ثم التوصية بمعالجتها.

(6) مراجعو الحسابات لا يقومون بأي عمل يسيء لسمعة مهنة المراجعة ويلتزمون بقواعد السلوك المهني.

ثانيا / التوصيات :

(1) على النقابة العامة للمحاسبين والمراجعين في ليبيا بذل المزيد من الجهود لإصدار مدونة سلوك أخلاقي ومهني خاصة بمهنة مراجعة الحسابات في ليبيا، بحيث تكون مستمدة من قواعد السلوك الأخلاقي الصادرة عن المؤسسات المهنية الدولية على أن تكون هذه المدونة ملائمة لطبيعة القوانين والأنظمة المعمول بها في ليبيا.

2) تنظيم ورش عمل ومؤتمرات متخصصة تهتم بأخلاقيات المهنة، بحيث تساهم هذه المؤتمرات وورش العمل في تعزيز التزام مراجعي الحسابات بأخلاقيات المهنة وقواعد السلوك المهني.

3) العمل على تطوير المناهج العلمية والخطط الدراسية في أقسام المحاسبة في الجامعات الليبية، بحيث يتم التركيز في المناهج على تدعيم أخلاقيات مهنة المحاسبة والمراجعة.

4) يجب على مكاتب المحاسبة والمراجعة الحرص في اختيار مراجعي الحسابات، ممن تتوافر لديهم درجة كافية من التأهيل العلمي المناسب، والخبرة العملية الكافية، وأن يكونوا على معرفة ودراية بمبادئ ومعايير المراجعة والمحاسبة المتعارف عليها، مع ضرورة التركيز على مواكبة التطورات الحديثة للمهنة.

5) يجب الالتزام من قبل مراجعي الحسابات بالعمل على تبني قواعد السلوك المهني لتكون أساساً يتم الاسترشاد به عند إتمام عملية المراجعة.

6) يجب على مراجعي الحسابات المحافظة على الاستقلالية التامة، ودعم هذا التوجه بقدر الإمكان من خلال وضع الضوابط والمحددات التي يتم من خلالها عدم التأثير على هذه الاستقلالية.

قائمة المراجع :

أولا / المراجع العربية :

(أ) الرسائل :

- 1- إبراهيم عبد الكريم إبراهيم محمد، (2018)، أثر تطبيق معيار الرقابة على جودة أداء المراجعة على المستوى المهني لمكاتب المراجعة في ليبيا"، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة.
- 2- أحمد عادل، (2011)، نموذج مقترح لقياس الدور الحوكمي ومدقق الحسابات وأثره على فجوة مصداقية المعلومات المحاسبية، أطروحة دكتوراه، جامعة عمان العربية، الأردن
- 3- حميدة يونس محمد عبد الواحد، (2017)، الخدمات الاستشارية وتأثيرها على التزام المراجع الليبي الخارجي بقواعد السلوك المهني، رسالة ماجستير، جامعة بنغازي.
- 4- عبد الرحمن مخلد سلطان عريج المطيري، قواعد سلوك وأداب مهنة التدقيق وأثرها على جودة عملية التدقيق في الشركات الصناعية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الكويت، 2012.

(ب) الدوريات:

- 5- إبراهيم المهدي أحمد ويوسف ممدو حميدي، (2018) ما مدى التزام مراجعي الحسابات في ليبيا بقواعد وأخلاقيات مهنة المراجعة "دراسة تحليلية من وجهة نظر المحاسبين والمراجعين

- بديوان المحاسبة بمنطقة مرزق، journal of Academic Finance Vol.9 N 1spring
- 6- احسان بن صالح المعتاز، (2000)، " أخلاقيات مهنة المراجعة والمتعاملين معها انهيار شركة انرون والدروس المستفادة"، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز الاقتصاد والادارة مجلد (22)، عدد(1).
- 7- أسامة عبدالمنعم محمد، (2012)، مدى التزام مدققي الحسابات بالميثاق الأخلاقي للمؤسسات المالية الإسلامية سالمية: مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، عدد30، 309-336.
- 8- صالح بن عبدالرحمن السعد، (2011)، "العوامل المؤثرة على السلوك الاخلاقي في بيئة المراجعة السعودية دراسة ميدانية"، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية بجامعة الاسكندرية عدد (1).
- ثانيا / المراجع الأجنبية :

1. Ardelean, A. (2013). Auditors' Ethics and their Impact on Public Trust. Procedia Social and Behavioral Sciences, Vol. 92: 55-60.
2. Felipe, G. M., Imoniana, J. O., Domingos, L. C., & Soares, R. R (2012) ،The Auditor's Ethical Responsibility: An Exploratory Study on the Perception of the Independent Auditors and Educators Journal of Academy of Business andEconomics, Vol. 12, No. 1: 60-76



الخرزف الحديث (خرزف الكورديريت)

Cordierite Ceramic(2MgO·2Al₂O₃·5SiO₂)

د. نجوى علي عبود*

د. نزهات مفتاح البوعيشي

ملخص البحث :

يتناول البحث دراسة خرزف الكورديريت باعتباره نوع من السيراميك المتقدم الذي يتميز بخواص فيزيائية ذات أهمية في الجوانب التطبيقية والمتنوعة في المجالات، لما يتميز به من انخفاض ثابت العزل الكهربائي، المقاومة العالية، الاستقرار الحراري والكيميائي وانخفاض معامل التمدد الحراري للغاية.

يستخدم خرزف الكورديريت في عدة تطبيقات تحتاج لكثافة عالية وخواص ميكانيكية جيدة وكما يستخدم على نطاق واسع في الصناعات الخزفية الحديثة، فمن أهداف هذه الدراسة التعرف عليه وعلى طرق تحضيره في المجالات المستخدمة فيها والفرق بينه وبين الخرزف التقليدي المعروف لدينا؛ نظراً لقلة الدراسات في هذا المجال في مجتمعنا وكذلك لقلة المصادر والبحوث العلمية.

Abstract :

This investigation is conducted to study on cordierite ceramics as it is a type of advanced ceramic that is characterized by physical properties of importance in the various applied aspects in the fields due to its low dielectric constant, high resistance, thermal and chemical stability and very low thermal expansion coefficient.

Cordierite ceramics used for some applications need to have high density and good mechanical properties, and it is also widely used in modern ceramic industries. The aim of this study is to identify it and the methods of preparing it and the fields used in it, and the difference between it and the traditional ceramics known to us due to the lack of studies in this field in Our society as well as the lack of resources and scientific research.

(* كلية الفنون والإعلام / جامعة طرابلس).

المقدمة:

ظل الخزف أو السيراميك بدائي حتى أواخر القرن الثامن عشر عندما قامت البحوث في الكيمياء الغروية والمحاليل المعلقة واللازية ودراسة عوامل الصهر، وما إلى ذلك من الموضوعات الأساسية التي تقوم عليها الصناعات الخزفية، فأظهرت خبايا الأسرار العلمية ليتداولها كل من يعنى بأمر الخزف وصناعاته وقد توصلت تلك البحوث إلى مستويات تطبيقية مفيدة لصناعة الخزف، حتى أصبح من الصناعات العالمية وعمت منتجاتها نواحي الحياة الضرورية والكمالية في كل مكان فأخذت تزود الإنسان وتسد احتياجاته. و كذلك أصبح الخزف من الضروريات الأساسية في الصناعات من حراريات وعوازل إلى مكثفات وأوعية وأدوات للمعامل والمصانع.

ساهم الخزف (السيراميك) في التطور العلمي وفي حل كثير من المشكلات في سبيل استقلال الطاقة النووية كما في صناعة النظائر المشعة والعناصر المختلفة وغيرها من طرق استغلال تلك الطاقة الجبارة في السلم والحرب على حد سواء.

كما غطى السيراميك مجالات واسعة من المواد والمحاولات الأخيرة لصناعاته تم تقسيمها إلى قسمين: السيراميك التقليدي والسيراميك المتقدم. ومع ذلك، لم يحظ استخدام المصطلح "مقدماً" بقبول عام والأشكال الأخرى بما في ذلك التقنية الخاصة، الفنية، والهندسية.

السيراميك التقليدي له علاقة وثيقة بهذه المواد التي تم تطويرها منذ أقدم الحضارات. كالفخار ومنتجات هيكلية من الطين والحراريات القائمة على الطين، في حين أن الخزف التقليدي لا يزال يمثل جزءاً كبيراً من صناعة السيراميك، وركز الاهتمام في السنوات الأخيرة على السيراميك المتقدم الذي تم تطويره مع استثناءات طفيفة خلال الخمسين سنة الماضية أو نحو ذلك.

السيراميك المتقدم يشمل السيراميك للكهرباء، التطبيقات المغناطيسية، الإلكترونية، البصرية (يشار إليها أحياناً بالسيراميك الوظيفية) والسيراميك للتطبيقات الهيكلية في البيئة المحيطة وكذلك في سيراميك الدرجات الحرارة المرتفعة (السيراميك الإنشائي). على الرغم من التمييز بين السيراميك التقليدي والمتقدم من الناحية الهيكلية حيث تكون جميع المواد إما بلورية أو غير متبلورة (يشار إليها أيضاً

بالزجاجي). صعوبة نمو بلورات مفردة تنمو طبيعياً، الخزف البلوري (والمعادن) هو في الواقع متعدد الكريستالات - التي تتكون من عدد كبير من البلورات الصغيرة، أو الحبيبات، منفصلة عن بعضها البعض عن طريق حدود الحبيبات. في السيراميك وكذلك في المعادن، هناك اهتمام باثنين من أنواع الهياكل، وكلاهما له تأثير عميق على الخصائص. الهيكل الأول على المستوى الذري: نوع الترابط والبلورات (للسيراميك البلوري) أو الهيكل غير المتبلور (إذا كان زجاجي).

النوع الثاني من البنية على نطاق أوسع: البنية المجهرية، التي تشير لطبيعة وكمية وتوزيع هيكلية عناصر السيراميك (على سبيل المثال، البلورات والزجاج والمسامية).

أهداف البحث :

ينطلق هذا البحث من هدف رئيسي وهو التعريف بالخزف الحديث (خزف الكورديريت) واستخداماته على نطاق واسع في الصناعات باعتباره غير معروف لدينا نظراً لقلّة الدراسات في هذا المجال في مجتمعنا وكذلك لقلّة المصادر والبحوث العلمية.

مشكلة الدراسة :

تنبثق مشكلة الدراسة في إلقاء الضوء على الخزف الحديث ومن هنا يأتي

تساؤل البحث؟

(ما مدى الاستفادة من السيراميك الحديث (خزف الكورديريت) في المجال

العلمي وتطوير المنتجات الخزفية الصناعية؟)

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي للخزف الحديث (خزف الكورديريت)

ومدى الاستفادة منه في مجالات الصناعة.

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث في الاستفادة من هذه الدراسة من الناحية العلمية للباحثين والمتخصصين في هذا المجال العلمي بالإضافة إلى ذلك التعرف على طرق تحضير خزف الكورديريت ومعرفة خصائصه والاستفادة منه في الصناعة وذلك لقلّة المصادر والدراسات في هذا الموضوع على المستوى المحلي.

مصطلحات البحث :

سيراميك الكورديريت : $2\text{MgO} \cdot 2\text{Al}_2\text{O}_3 \cdot 5\text{SiO}_2$ Cordierite Ceramic

الإطار النظري

خزف الكورديريت : $2\text{MgO} \cdot 2\text{Al}_2\text{O}_3 \cdot 5\text{SiO}_2$ Cordierite Ceramic
(تعريفه، استخداماته، تطبيقاته) :

إن تقدم العلم والتكنولوجيا لهما أثر كبير في تطوير منتجات السيراميك ومن ضمن هذه المنتجات سيراميك الكورديريت.

الكورديريت هو نوع من السيراميك المتقدم الذي يتميز بخواص فيزيائية ذات أهمية في الجوانب التطبيقية والمتنوعة في المجالات لما يتميز به من انخفاض ثابتتي العزل الكهربائي، المقاومة العالية، الاستقرار الحراري والكيميائي وانخفاض معامل التمدد الحراري للغاية. (1-2)

يستخدم خزف الكورديريت في عدة تطبيقات تحتاج لكثافة عالية وخواص ميكانيكية جيدة وكما يستخدم على نطاق واسع كمادة في أبحاث الأفران وعلي شكل قرص العسل لمحركات ناقلات في أنظمة عوادم السيارات وكركائز في التطبيقات الإلكترونية الدقيقة ومصفيات لفصل المواد الصلبة من السوائل والألواح العازلة وكأحد مكونات الزجاج الخزفي والمواد العازلة التي تتطلب التحكم في المسامات، والحراريات ويستخدم في بعض التطبيقات التي بحاجة إلى كثافة عالية وخصائص ميكانيكية جيدة وسيراميك الكورديريت المستخدم في المجال الكهربائي يعتبر مهم في مجال التكنولوجيا الحديثة وحيث تم استخدام هذه المواد في المحولات الكهربائية لإنتاج دعائم السخان الكهربائي. (3-7)

حيث يلعب السيراميك الكورديريت الكهربائي دوراً مهماً في التكنولوجيا الحديثة حتى الآن، وتم استخدام هذه المادة في علم الكهرباء لإنتاج دعائم السخان الكهربائي ومع ذلك في الوقت الحاضر، نظراً لخصائصه الكهربائية والكهروميكانيكية، وخاصة الحرارية، يجد هذا السيراميك تطبيقه في الإلكترونيات لإنتاج المكونات الإلكترونية الدقيقة أو في صناعة بناء الآلات لتصنيع مكونات الاحتراق الداخلي بطانات حرارية للتطبيق في عملية الرغوة المفقودة. (8)

بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام سيراميك كورديريت لتصنيع دعائمات المحفزات لتحويل غازات الاحتراق من المحركات في الآونة الأخيرة، أصبح كل من سيراميك كورديريت والخزف المختبر واعدًا جدًّا لإنتاج ركائز لدوائر عالية التكامل والرقائق الدقيقة؛ نظرًا لتوافق معاملات التمدد الحراري مع تلك الخاصة بالسيلكون وإمكانية التلييد المشترك بالنحاس.

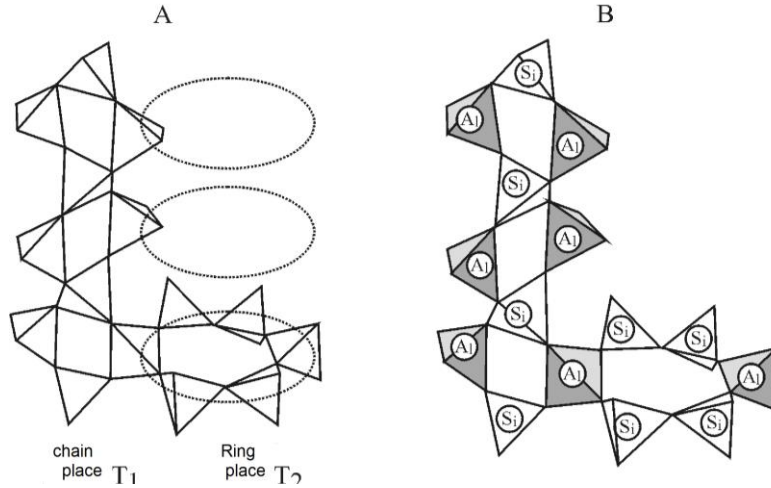
كما يستخدم الكورديريت في العديد من التطبيقات الصناعية، ولكن الكورديريت الطبيعي نادر للغاية ونادرًا ما يحدث بكميات تجارية. وبالتالي، فإن جميع الكورديريت المنتج يكون من أصل اصطناعي.
التركيب الإنشائي (متعددة الأشكال) من خزف الكورديريت :
(Structure of polymorphic forms of cordierite)

كان هناك العديد من الخلافات حول نوع وبنية الأشكال المتعددة من الكورديريت. وبعد العديد من الدراسات، يمكن القول اليوم على وجه اليقين أن الكورديريت موجود في ثلاثة أشكال متعددة: شكل سداسي ذو درجة حرارة عالية، يسمى α -cordierite أو Indianite، مستقر بين (1460 - C° 1450)، شكل معيني ذو درجة حرارة منخفضة، β -cordierite، مستقر عند درجات حرارة أقل من 1450 C°، والشكل الثابت μ - كورديريت، الذي له نفس بنية β الكوارتز. (9-11)

يتم الحصول على μ كورديريت من زجاج كورديريت أو عن طريق التبلور من مواد هلامية متجانسة عند درجات حرارة حوالي 1000 C° μ كورديريت يتحول إلى - α كورديريت عند درجات حرارة أعلى. وبالتسخين المطول تتحول ل - α كورديريت ومن تم يعطي β - كورديريت.

أظهرت الدراسات التي أجريت على آلية وحركية تحول الشكل السداسي إلى الشكل المعيني من الكورديريت (12-14) أن تعدد أشكال الكورديريت يرتبط بعملية ترتيب Si / Al. في كلا شكلي كورديريت، يتم ترتيب ذرات Al و Si في نوعين من مواقع tetrahedral - T1 في السلسلة و T2 في الحلقة، وتقع ذرات Mg بتسويق ثماني السطوح. من المقبول عمومًا أنه في الشكل السداسي الكورديريت تتكون من ذرات

الألمنيوم والسيكون، بينما يتم تحقيق الترتيب في شكل كورديريت معيني كما في (الشكل رقم 1).



الشكل (رقم 1) توزيع رباعي السطوح في هيكل كورديريت. كل رباعي السطوح في الحلقة (مواقع T2) متصل مع رباعي السطوح في السلسلة (مواقع T1) بحلقة أعلى وأسفل الحلقة، لذلك كل زوايا المشاركة الرباعية. تُظهر الخطوط المتقطعة موضع حلقات مماثلة من رباعي السطوح T2، وتشكل قنوات على طول المحور س. (ب) الهيكل المقترح لشكل تقويم العظام مرتب بالكامل، والذي يوضح موقع ذرات Si و Al. (14)

الطرق العامة لتحضير مسحوق السيراميك الشائعة :

Common powder preparation methods for ceramics

توجد طرق متنوعة لتركيب مساحيق السيراميك (15) ويمكن تقسيمها

عموماً إلى فئتين: الطرق الميكانيكية والطرق الكيميائية:

تستخدم الطرق الميكانيكية بشكل عام لإعداد مساحيق السيراميك التقليدي من المواد الخام الطبيعية. ويعد تحضير المسحوق بالطرق الميكانيكية مجالاً ناضجاً لمعالجة السيراميك حيث يكون مجال التطويرات الجديدة صغيراً نوعاً ما. ومع

ذلك، في السنوات الأخيرة، يلقي إعداد المساحيق الدقيقة لبعض السيراميك المتقدم بالطرق الميكانيكية التي تتضمن الطحن بسرعات عالية قدرًا لا بأس به من الاهتمام. تستخدم الطرق الكيميائية بشكل عام لإعداد مساحيق السيراميك المتقدم من المواد الاصطناعية أو من المواد الخام الطبيعية التي خضعت لدرجة كبيرة من الصقل الكيميائي. تتضمن بعض الطرق المصنفة على أنها كيميائية خطوة طحن ميكانيكية كجزء من العملية. عادة ما تكون خطوة الطحن ضرورية لتفكيك التكتلات ولإنتاج الخصائص الفيزيائية المرغوبة للمسحوق مثل متوسط حجم الجسيمات وتوزيع حجم الجسيمات. (16)

طرق تحضير خزف الكورديريت:

General methods for cordierite preparation

خزف الكورديريت يمكن إعداده بعدة طرق كالطريقة التقليدية، مثل تقنية التفاعل الصلب والطريقة الكيميائية (الوصول جل) وطريقة تبلور الزجاج. ومن الصعب تبليد الكورديريت دون تلبد المساعدات بسبب ضيق مجال التبلد قبل وصولها إلى نقطة الانصهار (1460 C° درجة مئوية) (17).

1- (طريقة سول - جل الذي يمتاز بعنصر تحكم في التركيب الكيميائي وإمكانية خفض درجة حرارة التبلد وهذه الطريقة تستخدم لتحضير المساحيق التي تحتوي على نقاوة عالية وتجانس ونتائج جيدة باستخدام الكوكسيد وهذه التقنية تستخدم فيها المواد العضوية التي تتفاعل مع الماء أو مع المحاليل غير المذابة لإنتاج معادن الهيدروكسيد.

أكدت الدراسات التي أجريت على تخليق سول - جل للكورديريت أنه من الغرواني، وذلك بحدوث تبلور المواد الهلامية ثلاثية الطور للإسبينيلاو الكريستوباليت (أو الكوارتز)، والتي تتفاعل مكونة - كورديريت في هذه الحالة، حيث أن هناك نطاق واسع من درجات الحرارة يحدث فيها التكتيف دون تبلور المحتوى على السيليكا. وهذا يعني أنه يمكن الوصول إلى التكتيف الكامل بدون تبلور بواسطة الاختيار المناسب لدرجة الحرارة والوقت.

2- (طريقة تبلور الزجاج) وهي إحدى الطرق المستخدمة لإنتاج خزف الكورديريت من الزجاج الخزفي وتعتمد هذه الطريقة على المعالجة الحرارية للتبلور ويمكن التحكم فيها من خلال نمو البلورات ودرجة التبريد. والتبلور له مجال واسع في تركيبته نظامه من قبل عدد من الباحثين (18-19).

3- طريقة تقنية التفاعل الصلب هي الطريقة التي تعد الأكثر شيوعاً واستخداماً لإنتاج خزف الكورديريت في درجات الحرارة العالية من خلال تفاعل المواد الصلبة. وهذه الطريقة تتضمن تلبد الحالات الصلبة والخليط الذي يحتوي على أكسيد الماغنيسيوم والالومينا والسيليكا على ضوء النسب الكيميائية للكورديريت $(2MgO \cdot 2Al_2O_3 \cdot 5SiO_2)$.

يمكن الحصول على كورديريت عن طريق تفاعل الحالة الصلبة عند ارتفاع درجة الحرارة باستخدام خليط من المواد (على سبيل المثال مخاليط الأكاسيد والهيدروكسيدات والكربونات والكاولين والطين، تلك، والكلوريت، وما إلى ذلك) التي يمكن أن تولد عن طريق تكليس مزيج من الأكاسيد بالنسب الصحيحة لتشكيل كورديريت. والمواد المستخدمة لإنتاج الكورديريت هي خليط من المساحيق الصلبة مثل الكاولين - تلك - الألومينا - الماغنيسيوم والطين. (20)

خصائص خزف كورديريت :-

Properties of ceramic cordierite

الكورديريت كمادة خزفية له مجموعة واسعة من الاستخدامات والتطبيقات في درجات الحرارة العالية والإلكترونيات، النابعة من خصائصه الهامة المتمثلة في انخفاض معامل التمدد الحراري وثابت العزل الكهربائي، إلى جانب الاستقرار الكيميائي والحراري العالي. (21) والجدول التالي يوضح خصائص الكورديريت وزجاج الكورديريت.

جدول رقم (1)

يوضح خواص الكورديريت وزجاج الكورديريت

Properties	Cordierite	Cordierite glass
Coefficient of thermal expansion, α (25 - 800 °C) (10-6 °C-1) معامل التمدد الحراري	1.5	3.7 - 3.8
Dielectric constant, ϵ (25 °C, 1 MHz) ثابت العزل	5.0	6.3
Flexural strength, σ (MPa) قوة النمو	245	100
Fracture toughness, KIC (MPa·m ^{1/2}) صلابة الكسر	2.3	0.9-1.2
Hardness, H (GPa) الصلابة	8.2	6.6
Young's modul, E (GPa)	139	96
Poisson's ratio, ν	0.31	0.26

(Powder synthesis) مسحوق التلييد

يعتبر تحضير المسحوق مهماً جداً في التصنيع الكلي للسيراميك. ويعتمد اختيار طريقة التحضير على تكلفة الإنتاج وقدرة الطريقة على تحقيق مجموعة معينة من الخصائص المرغوبة.

عموماً يفي الخزف التقليدي بمتطلبات ملكية أقل تحديداً من السيراميك المتقدم (22). يمكن أن تكون غير متجانسة كيميائياً ويمكن أن يكون لها بنية مجهرية معقدة. على عكس حالة السيراميك المتقدم، غالباً ما يكون التفاعل الكيميائي أثناء الحرق شرطاً. ولذلك تتكون مواد الخام للسيراميك التقليدي من خليط من المساحيق مع التفاعل المختار و أحجام الجسيمات الدقيقة مرغوبة للتفاعل الكيميائي الجيد، كما يجب أيضاً اختيار المساحيق لإعطاء كثافة تعبئة عالية بشكل معقول تعمل على الحد من انكماش وتشويه الجسم أثناء الحرق بشكل عام، يتم استخدام طرق تحضير المسحوق منخفضة التكلفة للسيراميك التقليدي.

أما بالنسبة للسيراميك الحديث يجب أن يفي بمتطلبات خصائص محددة للغاية، وبالتالي يجب التحكم جيداً في تركيبته الكيميائية وبنية المجهرية، كما

(23): يجب الانتباه بعناية إلى جودة مساحيق البداية، وخصائص المسحوق الهامة هي حجم الجسيمات، توزيع الحجم، الشكل، حالة التكتل، التركيب الكيميائي، تكوين الطور. هيكل وكيمياء السطح مهمان أيضاً. يتم سرد خصائص المسحوق المرغوبة لتصنيع السيراميك الحديث في (الجدول رقم 2).

المسحوق Powder characteristic خصائص	Desired property
Particule size حجم الجسيمات Particule size distribution توزيع حجم الجسيمات Particule Shape شكل الجسيمات State of agglomeration مراحل التكتل Chemical composition التركيب الكيميائي Phase composition' التكوين الطوري	Fine (< ~ 1 µm) Narrow or monodispers ضيقاً أو أحادي التشتت Spherical or equiaxial كروي أو متساوي المحاور No agglomeration لا تكتل أو تكتل ناعم High purity عالية النقاوة Single phase أحادي الطور

خصائص المسحوق المرغوبة للسيراميك الحديث (2) (الجدول رقم

الدراسات السابقة التي أجريت على خزف الكورديريت:

هناك العديد من الأوراق العلمية التي تتناول في المقام الأول تركيب مساحيق الكورديريت، ولكن تم أيضاً فحص تليد تلك المساحيق، حيث تمت دراسة التفاعلات الحرارية لمركبات المغنيسيوم والكالولين للحصول على سيراميك كورديريت كثيف بدون إضافات (24-25). تم ترسيب هيدروكسيد المغنيسيوم من محلول مائي على شكل جسيمات ذو جدول سداسية متناهية الصغر تبلغ حوالي 0.1م، وتسخين هذا الخليط بجزيئات دون ميكرون من الكاولينيتي نسبة مولارية (MgO.Al₂O₃.2SiO₂) نتج عنها تكوين حالة غير متبلورة عند حوالي 900C° بعد التحلل الحراري. تم بعد ذلك تبلور µ-cordierite من الطور غير المتبلور عند حوالي 950C°، وتحويله تدريجياً إلى α-كورديريت من 950 إلى 1200C°. حرق العينات المضغوطة عند 1350 C° أسفر عن وجود سيراميك كثيف-α (yielded a dense cordierite ceramic) بكثافة نسبية أعلى من 95٪ ومسامية مفتوحة ضئيلة، وأظهر معامل تمدد حراري خطي قدره 2.2 × 10⁻⁶ K⁻¹.

الدراسة الأخرى تم تصنيع سلائف خزف الكورديريت عالية النقاء بنجاح عن طريق طلاء هيدروكسيد Mg-Al مسحوق مع سيليكات الصوديوم وكلوريد المغنيسيوم بطريقة الترسيب⁽²⁶⁾. يتحول المسحوق المطلي إلى غير متبلور في نطاق 500 - 600 C°، ومن ثم تتحول السيليكات غير متبلورة إلى كريستوباليت وظهرت مرحلة وسيطة عند 850C° α - كورديريت (α-cordierite). في هذا النظام تكون ما بين التفاعل بين السيليكات غير المتبلورة والمرحلة المستقرة من الطورين، والتي نتجت عن التفاعل بين الكريستوباليت البلوري والمرحلة المتوسطة. لم يتأثر تكثيف الرواسب الخضراء ببلورة السيليكات غير المتبلورة والطور الوسيط لأن بعض السيليكات غير المتبلورة بقيت في المصفوفة حتى درجة حرارة تكوين α-كورديريت. تم الحصول على جسم عالي الكثافة بأحجام حبيبات صغيرة عن طريق تليد العينات عند 1280C° درجة مئوية لمدة ساعتين.

في دراسة أخرى حول تليد سيراميك الكورديريت الكثيف⁽²⁷⁾، المحضر من أيونات المغنيسيوم والألمنيوم المترسبة في السيليكات المشتتة تطور الطور عند 1200C° و أشارت أنماط (XRD) للكتلة المتراكمة إلى أن المرحلة البلورية الوحيدة الموجودة في المسحوق هي α-cristobalite، والتي جاءت من السيليكات المترسبة. ويكون الجزء المتبقي من هيدروكسيد المغنيسيوم والألمنيوم في حالة غير متبلورة مقسمة بدقة. تكون بداية التبلور واضحة جداً عند 1200C° مع اندماج المسام الصغيرة، مما يؤدي إلى ظهور مسام أكبر ملحوظة بشكل متقطع α - كورديريت (α-cordierite) وألومينات المغنيسيوم (magnesium aluminate spine) كانت المراحل الرئيسية مع تناقص المحتوى في الحبيبات المكسرة الملبدة عند 1200C° لمدة 6 ساعات. لكن، وجد المؤلفون أن الخصائص العازلة لخزف كورديريت المحضر بواسطة هذا الطريقة جيدة بما يكفي للتطبيق.

وفي دراسة حول (تطوير خزف الكورديريت من المواد الخام الطبيعية)⁽²⁸⁾ تشتهر سيراميك الكورديريت بقيمها المنخفضة CTE وقوة الضغط العالية التي توفر لها مكاناً في المجالات التي تتطلب خصائص حرارية وميكانيكية

مطلوبة و تطوير مثل هذا السيراميك يعتمد بشكل كبير على المواد المستخدمة. إذا تم استخدام المواد الخام، فمن المتوقع تشكيل مراحل إضافية وتشكيل المسام / الزجاج. والغرض من هذا البحث هو فحص عملية تطوير الكورديريت من التراكيب المختلطة المكونة من سلائف المواد الخام الطبيعية مثل الطين اللامع، الدولوميت ورمل الكوارتز والإضافات الاصطناعية γ - Al_2O_3 ، MgO ، وتأثيرها على الخواص الحرارية والميكانيكية. تم التحقق من أن إضافة نسبة 10٪ من الطين الإيليت (illite clay) وحوالي نسبة 20-21 ٪ دولوميت (dolomite) في التركيبات الأولية عند درجة حرارة التليد البالغة $1200C^\circ$ والذي ينتج عنها تطوير مادة خزفية كثيفة ذات طور كورديريت بلوري مثالي الشكل و المرحلة الثانوية طور الأنورثيت (anorthite phase). واختبار تليد سيراميك كورديريت، من بين الخواص الأخرى، لقوتها الانضغاطية، ومعامل التمدد الحراري، معامل المرونة بعد 20 دورة من العلاج بالصدمة الحرارية. وهناك دراسة حول (تكوين وخصائص خزف الكورديريت للسيراميك التقليدي للتطبيقات الحرارية والميكانيكية قيمت الدراسة مدى ملاءمة اشينمناالكلنكرالكورديريت⁽²⁹⁾ (cordierite co-clinkers)

المشترك في إنتاج سيراميك كورديريت - الموليت التقليدي للتطبيقات الميكانيكية الحرارية. واستخدمت نسب معينة من ألتلك المصري الناعم، كربونات التلك، الكاولين، البلاستيك، وكذلك الألومينا المكلس المستوردة. وتم تحضير الكلنكر التقليدي من الموليت بالمثل من الكاولين الناعم و البوكسيت المكلس عند $1500^\circ C$. تم خلط الكلنكرات المشتركة كورديريت مع حبيبات متوسطة / أو خشنة بنسبة 50:50 و 70:30 مع موليت متوسط / أو ناعم وحرقتهم عند $1350^\circ C$ لإنتاج قوالب كورديريت موليت تقليدية. تم تقييم الخصائص الفيزيائية للقوالب المتعلقة بتكوينها وبنيتها المجهرية. تشمل هذه الخصائص التغيرات الخطية، الكثافة الظاهرية، المسامية الظاهرة، التغيير الخطي الدائم، مقاومة الانكسار تحت الحمل ومقاومة الصدمات الحرارية. تُظهر قوالب كورديريت - موليت في نطاق قريب من الكثافة الظاهرية، المسامية الظاهرة، التغيرات الخطية، التغيير الخطي الدائم ومقاومة

الصددمات الحرارية عند مقارنتها بقوالب كورديريت. ومع ذلك، فإن قوالب كورديريت -موليت تظهر جودة حرارية أعلى إن إنتاج قوالب كورديريت -موليت التقليدية مع 30% موليت ناعم غير نقى الذي يعتبر أكثر تقنيا واقتصاديا من استخدام 50% من حبيبات الموليت المتوسطة والناعمة. ويمكن التوصية بقوالب كورديريت-موليت المدروسة للاستخدام الآمن كأثاث الفرن في أفران نفق السيراميك حتى 1300 °C. ويمكن رفع درجة الحرارة هذه بإضافة مسحوق موليت صناعي عالي النقاء بدلاً من 30% موليت غير نقى.

النتائج:

أتت هذه الدراسة في مجال لم يتم التطرق إليه بدرجة كافية في ليبيا، وقد سعت هذه الدراسة للتعرف على :

(1) الخزف الحديث (خزف الكورديريت) ومدى تقدم العلم والتكنولوجيا وأثرهما الكبير في تطوير منتجات السيراميك.

(2) الكورديريت كمادة خزفية له مجموعة واسعة من الاستخدامات والتطبيقات في درجات الحرارة العالية والإلكترونيات، النابعة من خصائصه الهامة المتمثلة في انخفاض معامل التمدد الحراري وثابت العزل الكهربائي، إلى جانب الاستقرار الكيميائي والحراري العالي.

(3) خزف الكورديريت هو نوع من السيراميك المتقدم الذي يتميز بخواص فيزيائية ذات أهمية في الجوانب التطبيقية والميكانيكية و التطبيقات المغناطيسية والإلكترونية و البصرية.

(4) السيراميك المتقدم يشمل السيراميك المستخدم للكهرباء، التطبيقات المغناطيسية الإلكترونية البصرية.

التوصيات :

1 - يفضل توجيه المتخصصين في مجال الخزف إلى اتباع أسلوب البحث العملي التجريبي في مجال الخزف الحديث والاستفادة منه في الصناعات المحلية.

2 - اهتمام المؤسسات الأكاديمية بتجهيز العامل بالمعدات العملية الضرورية والمتطورة لمساعدة الباحث في العمل والإبداع في مجال تخصصه.

3 - الاستفادة من الخامات المحلية المتوفرة لدينا واستخدامها كبديل للخامات المستوردة المستخدمة في صناعات خزف الكورديريت.

المراجع : REFERENCES

- 1 - Lj. Kostić-Gvozdinović, T. Janačković, M. Tecilazić-Stevanović, Dj. Janačković, in Electro ceramics and Ceramics for Special Applications (Proc. II Euro. Ceram.Soc. Conf.), G. Ziegler and H. Hausner Eds. (Deutsche keramische Gesellschaft e. V., Frankfurt, 1993), vol. III, p. 2431.
- 2 - R. W. Dupon, R. L. McConville, D. J. Musolf, A. C. Tanous, M. S. Thompson, J. Am. Ceram. Soc. 73 (1990) 335.
- 3 - R. Morrel, proc.Br. ceram.Soc.28(1)(1979) 52-72.
- 4 - ceramics from metal alkoxides (Part 1)—preparation and characterization of the powder. J. Ceram. Soc. Japan (Yogyo-Kyokai- Shi), 1987, 95, 163–169.
- 5 - Suzuki, H., Ota, K. and Saito, H., Preparation of cordierite ceramics from metal alkoxides(Part 1)—sintering. J. Ceram. Soc. Japan (Yogyo-Kyokai-Shi), 1987, 95, 170–175.
- 6 - Suzuki, H., Ota, K. and Saito, H., Mechanical properties of alkoxyderived cordierite ceramics. J.Mater. Sci., 1988, 23, 1534–1538.
- 7 - Dupon, R. W., McConville, R. L., Musolf, D. J., Tanous, A. C. and Thompson, M. S., Preparation of cordierite below T_c via bismuth oxide flux. J. Am. Ceram. Soc., 1990, 73 335-339.
- 8 - Z. Aćimović, Lj. Pavlović, Lj. Trumbulović, L. Andrić, M. Stamatović, "Synthesis and characterization of the cordierite ceramics from nonstandard raw materials for application in foundry", Mater. Lett. 57 (2003) 2651-2656.
- 9 - M. F. Hochella, Jr, G. E. Brown, Jr, "Structural Mechanisms of Anomalous Thermal Expansion of Cordierite-Beryl and Other Framework Silicates", J. Am. Ceram. Soc. 69 (1986) 13-18.
- 10 - D. L. Evans, G. R. Fischer, J. E. Geiger, F. W. Martin, "Thermal Expansions and Chemical Modifications of Cordierite", J. Am. Ceram. Soc. 63 (1980) 629-634.

- 11 - D. L. Evans, G. R. Fischer, J. E. Geiger, F. W. Martin, "Thermal Expansions and Chemical Modifications of Cordierite", J. Am. Ceram. Soc. 63 (1980) 629-634.
- 12 - K. Langer, W. Schreyer, "Infrared and Powder X-ray Diffraction Studies on the Polymorphism of Cordierite, $Mg_2(Al_4Si_5O_{18})$ ", Am. Mineral. 54 (1969) 5442-5459.
- 13 - A. Putnis, D. L. Bish, "The Mechanism and Kinetics of Al, Si Ordering in Mg-Cordierite", Am. Mineral. 68 (1983) 60-65.
- 14 - C. A. Fyfe, G. C. Gobbi, A. Putnis, "Elucidation of the Mechanism and Kinetics of the Si, Al Ordering Process in Synthetic Magnesium Cordierite by ^{29}Si Magic Angle Spinning NMR Spectroscopy", J. Am. Ceram. Soc. 108 (1986) 3218-3223.
- 15 - U. Schubert, N. Hüsing, "Synthesis of Inorganic Materials", WILEY-VCH Verlag GmbH & Co. KGaA, Weinheim, 2005.
- 16 - M. N. Rahaman, "Ceramic Processing and Sintering", Second Edition, Marcel Dekker Inc., New York, 2003.
- 17 - A. Yamuna, R. Johnson, Y.R. Mahajan, M. Lalithambik, "Kaolin-based cordierite for pollution control", J. Eur. Ceram. Soc. 24 (2004) 65–73.
- 18 - B. J. J. Zelinski, D. R. Uhlmann, "Gel Technology in Ceramics", J. Phys. Chem. Solids 45 (1984) 1069-1090.
- 19 - C. W. Turner, "Sol-gel Process - Principles and Applications", Ceram. Bull. 70 (1991) 1487-1490.
- 20 - J. B. R. Neto, R. Moreno, "Effect of mechanical activation on the rheology and casting performance of kaolin/talc/alumina suspensions for manufacturing dense cordierite bodies", Appl. Clay Sci. 38 (2008) 209–218.
- 21 - B. H. Mussler, M.W. Shafer, "Preparation and Properties of Mullite-Cordierite Composites", Ceram. Bul. 63 (1984) 705-710
- 22 - H. Yanagida, K. Koumoto, M. Miyayama, "The Chemistry of Ceramics", John Wiley&Sons Inc., New York, 1996.
- 23 - M. N. Rahaman, "Ceramic Processing and Sintering", Second Edition, Marcel Dekker Inc., New York, 2003.
- 24 - K. Sumi, Y. Kobayashi, E. Kato, "Synthesis and Sintering of Cordierite from Ultrafine Particles of Magnesium Hydroxide and Kaolinite", J. Am. Ceram. Soc. 81 (1998) 1029.

- 25 - Y. Kobayashi, K. Sumi, E. Kato, "Preparation of dense cordierite ceramics from magnesium compounds and kaolinite without additives", *Ceram. Int.* 26 (2000) 739-743
- 26 - C. Shu, X. Mingxia, Z. Cailou, T. Jiaqi, "Fabrication of cordierite powder from magnesium–aluminum hydroxide and sodium silicate: its characteristics and sintering", *Mat. Res. Bull.* 37 (2002) 1333-1340.
- 27 - M. Majumder, S. Mukhopadhyay, O. Parkash, D. Kumar, "Sintering and crystallisation behaviour of chemically prepared cordierite for application in electronic packaging", *Ceram. Int.* 30 (2004) 1067–1070.
- 28 - I. Janković-Častvan, S. Lazarević, B. Jordović, R. Petrović, Dj. Janačković, "Electrical properties of cordierite obtained by non-hydrolytic sol–gel method", *J. Eur. Ceram.Soc.* 27 (2007) 3659–3661.
- 29 - S. K. Milonjić, "Sorpcijajonaalkalnihmetalana površinikoloidnog SiO₂", Doktorska disertacija, Univerzitet u Beogradu, 1981.



استخدام الأداء المتوازن في تقييم الأداء المصري

د. أبوعجيلة علي ميرة
Abmera64@yahoo.com

مستخلص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر أبعاد الأداء المتوازن في تقييم البنوك التجارية الليبية، حيث تم تحديد مشكلة الدراسة على شكل السؤال التالي: **ما هو أثر استخدام الأداء المتوازن في تقييم البنوك التجارية؟** ولاختبار مشكلة الدراسة تم صياغة فرضية الدراسة الرئيسية على النحو التالي لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتخطيط المعلومات، للعوامل الإدارية للتأهيل والتوعية، للعوامل التقنية، للعوامل البشرية في أبعاد بطاقة الأداء المتوازن، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وللحصول على المعلومات اللازمة تم تصميم استمارة استبيان، لتحليل البيانات من خلال الأساليب الإحصائية من خلال برنامج الحزمة الإحصائية (SBSS)، والتوصل إلى مجموعة من النتائج التالية :

(1) أظهرت نتائج الفرضية الأولى: أن تخطيط المعلومات مسؤول عن تفسير (51.0%) من التغيرات التي تحدث في بطاقة الأداء المتوازن، وهناك ما نسبته (49.0%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي وهذا يفسر أن تخطيط المعلومات له القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغيير في بطاقة الأداء المتوازن مستقبلاً.

(2) دلت نتائج الفرضية الثانية: أن العوامل الإدارية مسؤولة عن تفسير (58.8%) من التغيرات التي تحدث في بطاقة الأداء المتوازن، وهناك ما نسبته (41.2%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي، وهذا يشير إلى أن العوامل الإدارية لها القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغيير في بطاقة الأداء المتوازن مستقبلاً.

(3) أشارت نتائج الفرضية الثالثة: أن متغير مستوى التأهيل والتوعية مسؤول عن تفسير (73.6%) من التغيرات التي تحدث في بطاقة الأداء المتوازن، وهناك ما نسبته (26.4%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي، أي أن العوامل التقنية لها القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغير في بطاقة الأداء المتوازن مستقبلاً.

(4) أشارت نتائج الفرضية الرابعة: أن متغير العوامل التقنية مسؤول عن تفسير (76.5%) من التغيرات التي تحدث في بطاقة الأداء المتوازن، وهناك ما نسبته (23.5%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي، وهذا يعود إلى العوامل التقنية التي لها القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغير في بطاقة الأداء المتوازن مستقبلاً.

المقدمة :

لأجل الإصلاح والتنمية واجهت الصناعة المصرفية تيار التغيير أيضاً؛ لذلك لم تعد الرقابة الإدارية التقليدية أسلوب إداري يعتمد عليه في المنظمات المصرفية؛ نظراً لشدة المنافسة وظهور الأساليب الحديثة في تقييم الجهاز المصرفي ومخرجاته. فالصناعة المصرفية في ليبيا لم تعهد إلى اتباع الوسائل الحديثة في تقييم أدائها المصرفية كبقية الدول الأخرى، وهذا ما يجعل المخرجات الخدمية لازالت في طور النمو مقارنة بمصاف الدول العالمية التي استخدمت بطاقة الأداء المتوازن وغيرها من الطرق الحديثة في تقييم أدائها ومعرفة مركزها المالي اتجاه الأجهزة المصرفية المتقدمة.

لقد حققت المنظمات التي استخدمت هذه البطاقة عوائد كثيرة مما ساعدها على النجاح والوصول إلى ما هو مطلوب منها وفق رؤيتها الإستراتيجية المحددة وإرضاء مجتمعها من أجل إشباع حاجات ورغبات المستهلكين والمالكين والعاملين؛ لذلك تسعى العديد من منظمات الأعمال إلى استخدام هذه السياسة الحديثة في التقييم من أجل الرفع من مستوى الصناعة المصرفية إلى مكانة متقدمة لما لها من دور كبير في دفع عجلة الاقتصاد إلى الأمام ومن هنا ركز الباحث على أهمية الدور الذي تلعبه بطاقة

الأداء المتوازن في تقييم الأداء في المصارف التجارية الليبية حيث انطلقت في صياغة المشكلة البحثية التالية.
أولاً / مشكلة الدراسة :

إن مشكلة الدراسة تتمثل في مدى قدرة المصارف التجارية على تطبيق قيد الدراسة لأسلوب قياس الأداء الشامل لقياس عملياتها الإدارية ، وهذه المشكلة تسبب في ضعف إنجاز المخرجات الخدمية بالشكل المطلوب. فمن خلال ذلك تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال التالي ما هو أثر أبعاد الأداء المتوازن في تقييم أداء المصارف التجارية ؟ويمكن صياغة مشكلة الدراسة بالشكل التالي:

1) ما مدى توفر مستوى تخطيط المعلومات كبعد من أبعاد الأداء المتوازن لتقييم الأداء المصرفي؟

2) ما مدى توفر مستوى العوامل الإدارية كبعد من أبعاد الأداء المتوازن لتقييم الأداء المصرفي؟

3) ما مدى توفر مستوى التأهيل والتوعية كبعد من أبعاد الأداء المتوازن لتقييم الأداء المصرفي؟

4) ما مدى توفر مستوى العوامل التقنية كبعد من أبعاد الأداء المتوازن لتقييم الأداء المصرفي؟

5) ما مدى توفر مستوى العوامل البشرية كبعد من أبعاد الأداء المتوازن لتقييم الأداء المصرفي؟

ثانياً / فرضيات الدراسة :

1 - لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتخطيط المعلومات في أبعاد بطاقة الأداء المتوازن.

2 - لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعوامل الإدارية في أبعاد بطاقة الأداء المتوازن.

3 - لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتأهيل والتوعية في أبعاد بطاقة الأداء المتوازن.

4 - لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعوامل التقنية في أبعاد بطاقة الأداء المتوازن.

5 - لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعوامل البشرية في أبعاد بطاقة الأداء المتوازن.

ثالثاً / أهداف الدراسة :

- 1 - تهدف الدراسة إلى معرفة متطلبات تطبيق الأداء الشامل التي تستخدمها المصارف قيد الدراسة في تحديد مستوى الأداء المصرفي.
- 2 - محاولة التعرف على مدى قدرة المصارف التجارية في تطبيق أسلوب القياس الشامل ومدى توفر الإمكانيات في تطبيقه.
- 3 - التعرف على مستوى أثر متطلبات الأداء الشامل على أبعاد بطاقة الأداء المتوازن بالمصارف التجارية في ليبيا.

رابعاً / أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- استخدام الأساليب الإدارية الحديثة لقياس الأداء المصرفي في المصارف التجارية الليبية قيد الدراسة.
 - إمكانية التعرف على أبرز المؤشرات الدقيقة لنقاط القوة والضعف ومن ثم قياسها من خلال تقييم الأداء في المصارف التجارية في ليبيا.
 - تعزيز الأساليب الإدارية الحديثة ودعمها في قياس الأداء الخدمي حيث إن الجودة لا تكمن في تقديم المنتج إنما أيضا في تقديم الخدمة.
- خامساً / منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه يتناسب مع طبيعة موضوع الدراسة.

مصادر الحصول على المعلومات :

المصادر الأولية: تم الاعتماد على ذلك من خلال تصميم استمارة استبانة أعدها الباحث للحصول على المعلومات المتعلقة بالدراسة.

المصادر الثانوية: تم تغطية هذا الجانب من خلال المسح المكتبي لموضوع الدراسة والدراسات السابقة والأدبيات المنشورة والورقات العلمية والدوريات والمقالات والمجلات والندوات العلمية والمؤتمرات العلمية والمقتنيات العلمية وبعض المواقع الإلكترونية المتخصصة المتحصل عليها من الانترنت.

سادساً / حدود الدراسة :

• الحدود الموضوعية تقتصر الدراسة على تفعيل بطاقة الأداء المتوازن لتقييم الأداء المصري.

• الحدود المكانية تقتصر على المصارف التجارية الليبية بمدينة طرابلس.

• الحدود الزمنية خلال عام 2019.

سابعاً / يتمثل مجتمع البحث في المصارف التجارية في ليبيا :

أما عينة الدراسة فقد تمثلت في المصارف التجارية في مدينة طرابلس والمتمثلة في مصرف الجمهورية الرئيسي ومصرف الصحارى الرئيسي ومصرف التجاري الرئيسي.

أما مفردات عينة الدراسة (الإدارات التنفيذية بالمصارف التجارية محل الدراسة).

ثامناً / مصطلحات الدراسة :

نظام قياس الأداء :

هو عبارة عن آلية لتقييم مدى تقدم المنظمة اتجاه تحقيق الأهداف التنظيمية وهذا التقدم يتم تحديده من خلال نظام قياس الأداء ويعبر عنه في شكل الزيادة في المستويات الإنتاجية حيث تعرف الإنتاجية بأنها تحقيق الأهداف.
بطاقة قياس الأداء المتوازن :

هي نظام لتقييم أنشطة وأداء المنظمة في ضوء رؤيتها الإستراتيجية حيث توازن ما بين البعد المالي ورضا العاملين وعمليات التشغيل وقدرتها على التطور والنمو نحو مواكبة العصر.

النمو والتعلم :

ويقصد به مدى قدرة المؤسسة على التجديد ومواكبة التقدم حيث يعتبر الشرط الأساسي للاستمرار والبقاء على المدى الطويل ويهدف إلى توجيه الأفراد نحو بناء القدرات والتحسين المستمر من خلال تكنولوجيا المعلومات والتطوير والتدريب لأجل الرفع من مستوى أداء المنظمة.⁽²⁾

تاسعا / الدراسات السابقة : (3)

(أ) دراسة MENOHR ET AL 1990 :

(1) ركزت هذه الدراسة على وضع نظام استراتيجي لقياس الأداء يقوم على مفاهيم إدارة الجودة الشاملة والهندسة الصناعية والمحاسبة على أساس الأنشطة، وقد وجدت الدراسة أن هناك عدم اتساق بين مقاييس الأداء المالية ومقاييس الأداء غير المالية وقد يؤدي هذا إلى وجود اختلال داخل تنظيم الأعمال وحتى يمكن التغلب على هذا التعارض ترى الدراسة أن المحاسبين يجب أن يشاركوا في وضع هذه الإستراتيجية من خلال بناء قاعدة معلومات تمكن من:

(2) توفير المعلومات المناسبة في الوقت المناسب.

(3) التركيز على الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة.

(4) وضع المؤشرات المالية وغير المالية لقياس الأداء والعمل على استمرار تطويرها بما يخدم الظروف المتغيرة.

(ب) دراسة Kaplan and Norton 1992 :

تناولت هذه الدراسة مناقشة القياس المتوازن للأداء والمقاييس التي تحسن الأداء وبينت أن المقاييس المالية التقليدية قد حققت نجاحاً ملموساً في الماضي ولكنها لا تصلح بمفردها في الوقت الحاضر في قياس المهارات والكفاءات.

وقد اقترح الباحثان في هذه الدراسة إطاراً محدداً يترجم استراتيجية تنظيم الأعمال إلى أهداف رئيسية وأهداف فرعية يمكن التعبير عنها في شكل مقاييس الأداء المالية وغير المالية والذي أطلق عليه مقياس الأداء المتوازن (balanced scorecard)، نظام قياس وإدارة ينظر إلى تنظيمات الأعمال من أربع منظورات متكاملة تحاول كل منها الإجابة على السؤال المعني:

(1) كيف نبدا أمام حملة الأسهم؟ (منظور الأداء المالي).

(2) كيف يرانا العملاء؟ (منظور العلاقة مع العملاء).

(3) ما العمليات التي يجب أن تتفوق فيها؟ (منظور العمليات الداخلية).

(4) كيف يمكن الاستمرار في تحسين القيمة وخلقها؟ (منظور التعلم والنمو).

(ج) الدراسة 2002 van akencoleman :

حددت هذه الدراسة عوامل النجاح الأساسية factors key success على مستوى تنظيم الأعمال وأشارت بأن لا تزيد عن خمسة عوامل على النحو التالي:

- الربحية.
- زيادة الحصة السوقية.
- رضا العاملين.
- رضا العملاء.
- تحسين البيئة المحيطة وخدمتها.

كما اقترحت الدراسة أن تكون عوامل النجاح الفرعية على مستوى وحدات

القياس الداخلية على النحو التالي:

- 1) خفض التكلفة.
- 2) تحسين الجودة.
- 3) التسليم في الوقت المحدد.
- 4) خفض معدل دوران العاملين
- 5) زيادة عدد برامج خدمة المجتمع وقيمتها.

(د) دراسة 2003 Wheelen & Hunger :

لقد بينت هذه الدراسة أن الغرض من وجود نظام لقياس وتقييم الأداء هو مساعدة الإدارة في تخصيص وتقييم الموارد والتحقق من مدى تحقيق الأهداف الاستراتيجية، أو بمعنى آخر تقييم الأداء الإداري ولكن التحدي الأكبر الذي يواجه تنظيمات الأعمال، يتمثل في تحديد المقاييس غير المالية من بين المئات المتاحة التي يجب تتبعها؟ وما العوامل غير المالية التي لها تأثير قوي على الأداء الاقتصادي؟ وأشارت الدراسة إلى أن هناك عدد من الأخطاء العامة التي قد تقع فيها تنظيمات الأعمال عند محاولتها قياس الأداء غير المالي تتمثل في عدم ربط مقاييس الأداء باستراتيجية تنظيم الأعمال. وكذلك استخدام روابط غير صحيحة وضع أهداف غير سليمة للأداء ثم القياس الخاطئ للإدارة.

(هـ) الدراسة Kaplan and Norton 2004 :

ركزت هذه الدراسة على استخدام الخرائط الاستراتيجية بوصفها أحد العوامل الرئيسية لنجاح تطبيق مقياس الأداء المتوازن في المنظمات الخدمية التي تقوم بالربط بين الأصول غير الملموسة (رأس المال البشري / رأس مال المعلومات / رأس مال التنظيم) واستراتيجيات تنظيم الأعمال (استراتيجية النمو من خلال زيادة فرص تحقيق العائد وزيادة القيمة للعملاء، أيضاً استراتيجية الإنتاج من خلال تحسين التكاليف والاستفادة من الأصول).

لقد وضحت الدراسة أن ربط المنظورات الأربعة لمقياس الأداء المتوازن من خلال علاقة السبب والنتيجة يعد أساس خلق القيمة لتنظيم الأعمال وذلك؛ لأن النواتج المالية يمكن تحقيقها إذا تم إرضاء العملاء المستهدفين ويحقق التميز في العمليات الداخلية إرضاء للعملاء، وتدعم الأصول غير الملموسة التميز في العمليات الداخلية.

المبحث الأول / الجانب النظري

أولاً / نبذة تاريخية عن بطاقة التقديرات المتوازن :

إن أول ابتكار لبطاقة التقديرات المتوازنة كان عام 1987، في شركة (Anglo devices)، وهي شركة متخصصة بأعمال المواصلات في الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف تطبيق مضمين إدارة الجودة الشاملة، ويعود الفضل لابتكارها لكل من (Kaplan & Norton).

لقد أضافت هذه البطاقة بوصفها أداة تقييم فضلاً عن كونها أداة إستراتيجية، اعتمادها على أربعة مناظير لتقييم أداء المنظمات، بدلا من التركيز على المنظور المالي فقط فعلى الرغم من أهميته فإنه غير كاف، لتكوين الصورة الشاملة عن المنظمة، إذ أنه اعتمد هذا المنظور لعقود من الزمن وخاصة نظام شركة (DuPont) الفرنسية. حيث ظهر هذا الإنجاز بعد بحث أجري على (12) شركة كان أداؤها يتسم بالضعف، حيث استغرق هذا البحث مدة لم تتجاوز السنة واستطاعت هذه الشركات بعد ذلك تحسين أدائها بشكل ملحوظ.

لقد أصبح من المعروف بأن المقاييس التقليدية التي تركز على المنظور المالي غير كافية لبيئة الأعمال المعاصرة وأن الاهتمام بمجموعة أوسع من المقاييس التي

ترتبط بالجودة وحجم السوق ورضاء العملاء والعاملين، يمكن أن يؤدي إلى تبصير أكبر بالعوامل التي تواجه الأداء المالي، إذ أن إهمالها يوفر إنذاراً مبكراً بوجود قصور معين في الأداء المالي، وهذا يجعل من الممكن اتخاذ الإجراء العلاجي لتخفيض الضرر في النتائج المالية: حيث رأت مجلة (Harvard business review) في عددها الخامس والسبعين لسنة 1992 مفهوم بطاقة التقديرات المتوازنة من أهم خمسة عشر مفهوماً إدارياً.

وتوالى الأبحاث والدراسات لتشمل عدداً أكبر من الشركات في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وكل هذه الدراسات أكدت أن هذه الشركات حققت نتائج عالية باستخدام هذه البطاقة منها على سبيل المثال لا الحصر شركات (rock water) إلى جانب شركة (Intel) وشركة (apple computer). حيث يلحظ إقبالاً واسعاً من الشركات في العالم لاستخدام هذه البطاقة؛ مما يفسر نجاحها بإنجاز الأهداف المنشودة. (4)

ثانياً / مفهوم بطاقة قياس الأداء المتوازن :

يعبر كابلان ونورتن عن بطاقة الأداء المتوازن بأنها تعكس التوازن بين الأهداف القصيرة وطويلة الأجل، وأيضاً بين المقاييس المالية وغير المالية بين قيادة أو اتباع الظواهر والتغيرات وبين معايير منظورات الأداء الخارجية والداخلية؛ ولذا تقيس بطاقة الأداء المتوازن أداء المنظمة من خلال أربعة عناصر أساسية. (5)

1) الجانب المالي.

2) جانب العميل.

3) جانب العمليات الداخلية.

4) جانب التعلم والنمو.

لذلك تؤثر استراتيجية المنظمة على المقاييس المستخدمة في كل مجال من هذه المجالات، حيث يشير مفهوم بطاقة قياس الأداء المتوازن بأنه نظام إداري يهدف إلى مساعدة الملاك والمديرين على ترجمة رؤية واستراتيجيات منظماتهم، إلى مجموعة من الأهداف والقياسات الإستراتيجية المترابطة وذلك من خلال الاعتماد على بطاقة الأداء

المتوازن حيث لم يعد التقدير المالي يمثل الطريقة الوحيدة التي تستطيع الشركات من خلالها تقييم أنشطتها ورسم تحركاتها المستقبلية.

ويُعرف عن بطاقة قياس الأداء المتوازن بأنها أول عمل نظامي حاول تصميم نظام لتقييم الأداء الذي يهتم بترجمة إستراتيجية المنظمة إلى أهداف محددة ومقاييس ومعايير مستهدفة ومبادرات للتحسين المستمر كما أنها توحد جميع المقاييس التي تستخدمها المنظمة.

ثالثاً / الاعتبارات والجوانب التي اهتمت بها البطاقة :

(أ) الاعتبارات التي اهتمت بها بطاقة القياس :

إن فكرة قياس الأداء المتوازن تركز على وصف المكونات الأساسية لنجاح

المنظمة وأعمالها وذلك بمراعاة الاعتبارات التالية:

(1) البعد الزمني تهتم عمليات قياس الأداء بثلاثة أبعاد زمنية هي الماضي

والحاضر والمستقبل من أجل مراقبة النسب الرئيسية، مالية وغير مالية، بصورة متواصلة.

(2) البعد الاستراتيجي تهتم عمليات قياس الأداء بربط التحكم التشغيلي

قصير المدى برؤية وإستراتيجية المنظمة طويلة المدى ولهذا فهناك المقاييس التي تطبق من أعلى إلى أسفل وتهتم بتحليل الإستراتيجية العامة وتقييم عمليات التغيير بالإضافة إلى المقاييس التي تطبق من أسفل إلى أعلى تهتم بتمكين القادة والعاملين وتعطيهم حرية العمل والأداء.

(3) البعد البيئي تهتم عمليات قياس الأداء بكل من الأطراف الداخلية

والخارجية فعند القيام بتطبيق المقاييس الخارجية تهتم بالعملاء والأسواق هذا بالإضافة إلى المقاييس الداخلية التي تهتم بتحسين الفاعلية والكفاءة.

إن هذه البطاقة تترجم رؤية وإستراتيجية المنظمة إلى مجموعة شاملة من مقاييس

الأداء التي توفر الإطار الكامل لتنفيذ إستراتيجياتها، حيث تستمد أهميتها من محاولة موازنة مقاييس الأداء المالية وغير المالية لتقييم كل من الأداء القصير والطويل الأجل في تقرير موحد ولهذا تقلل البطاقة من تركيز المديرين على الأداء المالي قصير الأجل مثل

المكاسب ربع السنوية، وذلك لأن المؤشرات التشغيلية وغير المالية تقيس التغيرات الأساسية التي تقوم بها المنظمة.

إن المنافع المالية لهذه التغييرات لا يمكن الحصول عليها في المكاسب قصيرة الأجل لكن التحسينات القوية في المقاييس غير المالية تشير إلى إمكانية خلق قيمة اقتصادية في المستقبل بالإضافة إلى أن الاهتمام يتركز على المقاييس المالية، وغير المالية كما يركز الأداء المتوازن انتباه الإدارة لكل من الأداء القصير والطويل الأجل. (ب) جوانب بطاقة قياس الأداء :

إن مستويات الأداء المستهدفة للمقاييس غير المالية تعتمد على المقارنة بين المنافسين. إذ يشير جميعهم إلى مستويات الأداء الضرورية لمقابلة احتياجات العميل للتنافس بكفاءة ولتحقيق الأهداف.

(1) الجانب المالي: يقيس هذا الجانب ربحية الإستراتيجية، لأن تخفيض التكلفة المتعلق بالمنافسين، هي المبادرات الإستراتيجية الأساسية للمنظمة، ويعتمد الجانب المالي على كم من الدخل التشغيلي والعائد على رأس المال التي سيتم توظيفهم نتيجة لتقليل التكاليف وبيع وحدات أكثر من منتجات المنظمة.

(2) جانب العميل: يحدد هذا الجانب قطاعات السوق المستهدفة، وقياس نجاح المنظمة في هذه القطاعات لتتحكم في أهداف نموها، وتستخدم المنظمات مقاييس مثل حصة السوق وقطاع شبكات الاتصال وأيضا عدد العملاء الجدد ورضاء العميل.

(3) جانب العمليات الداخلية: يعتمد هذا الجانب على العمليات الداخلية التي تؤيد كلا من جانب العميل عن طريق خلق قيمة للعملاء، كذلك الجانب المالي بواسطة زيادة ثروة المساهمين، لذلك تحدد المنظمات أهداف تحسين العمليات الداخلية بعد المقارنة المرجعية مع المنافسين الأساسيين حيث توجد مصادر مختلفة لتحليل تكلفة المنافس، والقوائم المالية، وأسعار الفائدة، والعملاء والموردين، والموظفين وخبراء الصناعة، والمحللين الماليين، وهذا النشاط يساعد المنظمات على تقدير تكاليف المنافسين ويتكون جانب العمليات الداخلية من ثلاثة أبعاد فرعية على النحو التالي:

(أ) عملية الابتكار: وهي خلق المنتجات والخدمات والعمليات التي ستقابل احتياجات العملاء، ففي معظم المنظمات الرائدة نجد الأساس المقترح لتخفيض التكاليف وزيادة النمو هو تحسين تكنولوجيا التصنيع.

(ب) عملية التشغيل: تتمثل في عمليات الإنتاج، وتوصيل المنتج، والخدمات المتواجدة، للعملاء حيث إن المبادرات الأساسية الإستراتيجية للمنظمات الرائدة تكمن في تحسين جودة التصنيع، وتقليل وقت التوصيل للعملاء، مقابل أوقات التوصيل المحددة.

(ج) خدمة توصيل المبيعات: هي توفير الخدمة ومساندة العميل بعد البيع، أو توصيل الخدمة، أو السلعة، حيث تهتم إدارة المبيعات في المنظمات الكبرى بمراقبة وفهم كيف تتماشى خصائص المنتج مع احتياجات العميل.

(د) جانب النمو والتعلم: يحدد هذا الجانب القدرات التي يجب أن تنمو فيها المنظمة من أجل تحقيق عمليات داخلية عالية المستوى، التي تخلق قيمة للعملاء والمساهمين، إن جانب التعلم والنمو للمنظمات يؤكد على ثلاث قدرات:

1) قدرات الموظف التي تقاس باستخدام فهم الموظف ومستويات مهاراته والدراية بمعدلات الدوران التي تعني (نسبة الموظفين الذين تركوا المنظمة سنوياً).

2) قدرات نظام المعلومات وقياسه بنسبة من موظفي الصف الأول الذين لديهم اتصال مفتوح مع معلومات العميل، ونسبة من العمليات الداخلية مع الوقت الحقيقي للتغذية المرتدة.

3) التحفيز والمكافآت وتقاس هذه بعدد اقتراحات كل موظف ومعدل تطبيق الاقتراحات للاعتماد على حوافز الفرد أو المجموعة.

إن القياس المتوازن للأداء يزود المديرين بالأدوات اللازمة لقيادة منظماتهم نحو المستقبل حيث يقدم لهم أداة دقيقة لفهم الأهداف وطرق تحقيقها، وهذا يتم بترجمة الإستراتيجية إلى مجموعة من مقاييس الأداء، حيث يركز القياس المتوازن للأداء على تحقيق الأهداف المالية كما يتضمن العناصر التي تقوم بتحفيز هذا الأداء، حتى تتحقق

تلك الأهداف :لذلك تقوم فكرة القياس المتوازن للأداء عن طريق ربطه بطريقة تحويل أو ترجمة الإستراتيجية إلى عمل فعال.

إن الفكرة الأساسية هي التركيز على جميع المجالات التي تهتم المنظمة لتتجنب التركيز على الناحية المالية فقط والخطوة التالية، هي محاولة الوصول إلى مقاييس مناسبة يمكن استخدامها للقياس في حالة وصول المنظمة إلى الأهداف المرجو تحقيقها؛ لذا يجب أن تطبق بطاقات القياس المتوازن بشكل دوري - مرة كل سنة إلى مرة كل سنتين أو ثلاث سنوات، مما يقلل من العبء على الموظفين وتشجع جهود التحسين المستمرة، وبذلك تمكن بطاقة قياس الأداء المتوازن من تتبع النتائج المالية، وفي الوقت نفسه تراقب التطوير في بناء الأصول غير الملموسة المطلوبة لتحقيق النمو في المستقبل. (6)

رابعاً / مميزات بطاقة قياس الأداء :

تتميز بطاقة قياس الأداء المقارن بعدة نقاط تمثل أهم خصائصها، هذا إلى جانب تخوف البعض منها للعديد من المخاطر المترتبة على تطبيقها وفيما يلي نعرض أهم تلك الخصائص والمخاطر.

(أ) خصائص نظام الأداء الشام :

إن التصميم الجيد لبطاقة قياس الأداء المتوازن يتميز بعدة خصائص أهمها:

(1) توضح تتابع علاقات السبب والنتيجة. على سبيل المثال يتمثل هدف المنظمة في إنتاج منتج منخفض التكلفة وتأكيد النمو، لذلك فإن بطاقة قياس الأداء المتوازن تصف الأهداف والمقاييس المحددة، إذ يؤدي جانب التعلم والنمو للأداء إلى تحسينات في العمليات الداخلية، أيضاً يؤدي هذا في المقابل إلى زيادة رضا العميل وحصصة السوق، إضافة إلى الدخل التشغيلي وثروة المساهمين.

إن كل مقياس في بطاقة قياس الأداء المتوازن هو جزء من سلسلة السبب والنتيجة وعامل من العوامل ذات التأثير في تكوين الإستراتيجية التي تؤدي لتحقيق النتائج المالية.

(2) تساعد في توصيل الإستراتيجية لكل أعضاء المنظمة، ويتم ذلك من خلال

ترجمة الإستراتيجية إلى مجموعة مترابطة ومتصلة من الأهداف التشغيلية المقاسة

والمفهومة، واسترشاداً ببطاقة قياس الأداء المتوازن يتخذ المديرون والموظفون أفعالاً وقرارات تهدف إلى تحقيق استراتيجية المنظمة.

لقد قامت بعض المنظمات بتطوير بطاقات قياس الأداء المتوازن إلى مستويات الأقسام، حيث تتطلب الاستراتيجيات المختلفة بطاقات مقاييس مختلفة، لنفترض أن منظمة معينة تتبع إستراتيجية معينة لمفاضلة المنتج، وذلك بتصميم منتجات معينة لعمل رقائق شبكات الاتصالات فالأمر يتطلب هنا تصميم بطاقة قياس تتناسب مع استراتيجياتها، على سبيل المثال في الجانب المالي تقيم كم من دخلها التشغيلي يأتي من وضع أسعار مرتفعة لمنتجاتها، أما في جانب العميل فتقيس نسبة إيراداتها من المنتجات الجديدة والعملاء الجدد، أما من جانب العمليات الداخلية فتقيس تطور قدرات التصنيع المتقدمة لإنتاج الرقائق، أما في جانب النمو والتعلم فتقيس وقت تطوير المنتج الجديد، أيضاً تستخدم بعض المقاييس المتواجدة في بطاقة قياس الأداء المتوازن لمنظمة أخرى على سبيل المثال نمو الإيراد ومعدلات إرضاء العميل، أو أمر وقت التوصيل والتسليم في الحال، نسبة عمال الصنف الذين تم تشجيعهم لإدارة العمليات، أيضاً معدلات رضا الموظف جميعها مقاييس هامة في الإستراتيجية الجديدة. إن ما يجب الحرص عليه ومراعاته بدقة هو تناسب بطاقة قياس الأداء المتوازن مع إستراتيجية المنظمة.

(3) تعتمد بطاقة قياس الأداء المتوازن في المنظمات الهادفة إلى الربح على المقاييس والأهداف المالية. ففي بعض الأحيان ينوي المديرون الاعتماد على الابتكار والجودة ورضا العميل في حد ذاتها، حتى لو لم تحقق أرباحاً مادية. كما تؤكد بطاقة قياس الأداء المتوازن على المقاييس المالية كجزء من برنامجها لتحقيق أداء مالي مستقبلي، فعندما تكون مقاييس الأداء المالية وغير المالية متصلة بدرجات مناسبة فإن العديد من المقاييس غير المالية، تخدم كمؤشرات موجهة للأداء المالي المستقبلي. ففي العديد من المنظمات الرائدة نجد أن التحسينات في العوامل غير المالية أدت إلى تحسينات في العوامل المالية؛ لأنها اهتمت بدراسة الأصول غير الملموسة التي تعمل على إيجاد علاقات طويلة مع العملاء، وتقديم منتجات حديثة ومتطورة وبجودة عالية، أيضاً

تقديم منتجات تواكب الحاجات والرغبات، وبخدمات قليلة التكلفة وبفترات إنتاج قصيرة. إلى جانب إدارة مهارات العاملين وتحفيزهم للتطوير الدائم، ناهيك عن التمكن من استخدام تكنولوجيا ونظم المعلومات أفضل استخدام، حيث تهتم بطاقة قياس الأداء المتوازن بالنموذج المالي والمحاسبي الشامل بدلاً من النظام المحاسبي التقليدي. فالنظام المحاسبي التقليدي في بيئة تحكمها التقارير السنوية وربع السنوية، يركز هذا النموذج على بناء الأصول الداخلية للمموسة ويجب على هذا النموذج التوسع؛ ليتضمن تقييماً للأصول الداخلية للمموسة، وغير الملموسة، التي تمثل عنصراً حرجاً في نجاح المنظمات. إضافة الأصول غير الملموسة في عملية التقييم تمكن المنظمة من:

- توصيل التطوير إلى الأطراف الداخلية والخارجية.
- إظهار الآثار السلبية في القوائم المالية عندما يتم استهلاك المنظمة لأسهمها في الأصول غير الملموسة.
- تحدد بطاقة قياس الأداء المتوازن عدد ونوع المقاييس المستخدمة في كل مجال من مجالات القياس.

(ب) المخاطر الواجب مراعاتها عند تطبيق بطاقة قياس الأداء المتوازن :

تتضمن المخاطر التي يمكن تجنبها عند تطبيق بطاقة قياس الأداء المتوازن

الآتي:

(1) لا تفترض بأن علاقات السبب والنتيجة مطبقة كأنها مجرد افتراضات، فهناك تحد هام هو تحديد قوة الارتباطات السببية وسرعتها، بين المقاييس المالية وغير المالية؛ لذلك فإن المنظمة يجب أن تضع الدليل لهذه الارتباطات وبمرور الوقت ومع الخبرة، يجب أن تغير المنظمة بطاقات قياس الأداء المقارن الخاصة بها لتحتوي هذه المقاييس.

(2) لا يعتمد على المقاييس الموضوعية، حيث تحتوي بطاقة قياس الأداء المتوازن في بعض المنظمات المقاييس الموضوعية، مثل الدخل التشغيلي من زيادة التكلفة، حصة السوق، تكلفة التصنيع، وأيضا المقاييس غير الموضوعية، مثل معدلات رضا العميل، والموظف، لذلك عند استخدام المقاييس غير الموضوعية يجب أن تكون الإدارة حذرة وتتحرى الدقة.

(3) لا تبحث عن التحسينات عبر كل المقاييس في كل وقت، فقد لا يكون هذا المدخل مناسباً، لأن المبادرات قد تحتاج لأن تتم عبر عدة أهداف إستراتيجية، على سبيل المثال، تأكيد الجودة، والأداء في الوقت المحدد، عند نقطة معينة، قد لا يكون مطلباً مستحقاً. كما أن التحسين الأبعد في هذه الأهداف قد يكون غير مناسب، مع تعظيم الأرباح.

(4) تهتم بالمقاييس غير المالية عند تقييم المديرين والموظفين، فيعطي المديرون أهمية لتلك المقاييس، التي سيعتمد عليها لقياس أدائهم، باستثناء المقاييس المالية عند تقييم الأداء، وقد يقلل ذلك من الأهمية التي يعطيها المديرون للمقاييس المالية. (7)

خامساً / الوظائف الرئيسية لبطاقة قياس الأداء المتوازن :

إن المنظمات تستخدم قياس الأداء المتوازن كأداة إستراتيجية للإدارة وذلك عن

طريق:

(أ) ترجمة رؤية وإستراتيجية المنظمة :

يتم هنا ترجمة إستراتيجية المنظمة إلى أهداف، حتى يتم تحديد السوق وقطاع العملاء الذين ستقوم المنظمة بخدمتهم؛ لتحقيق هذه الأهداف كما تحدد المنظمة أهداف وقياسات العمليات الداخلية، التعلم والتطور، العملاء، النجاح المالي، حيث نحدد في كل جانب ما المطلوب عمله على وجه التحديد.

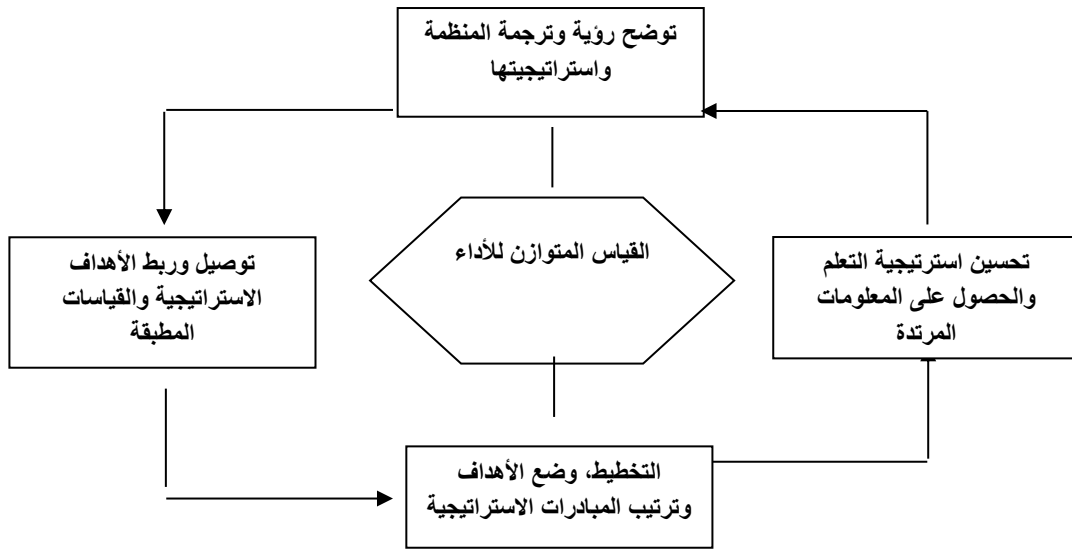
(ب) ربط الأهداف الإستراتيجية بالقياسات المطبقة :

يجب إعلام جميع العاملين بالأهداف الرئيسية التي يجب تنفيذها حتى تنجح الإستراتيجية. وهذا يتطلب توصيل الأهداف الإستراتيجية بالقياسات المختلفة، فالتسليم السريع للعملاء، مثلاً يمكن ترجمته إلى أهداف خفض أوقات الإعداد أو سرعة تسليم الطلبات من العملية للعملية التالية لها مما يسهل على العاملين فهم الدور المنتظر منهم واستيعابه للقيام به حتى تتناغم أهدافهم الفرعية مع الهدف الاستراتيجي للمنظمة.

(ج) وضع الأهداف وترتيب المبادرات الإستراتيجية :

يظهر أفضل تأثير لقياس الأداء المتوازن للأداء عندما يتم توظيفه لإحداث تغيير تنظيمي، ولذلك يجب أن يضع المديرون التنفيذيون الأهداف للقياس المتوازن للأداء في جوانبه الأربعة وذلك من خلال العلاقات السببية في البطاقة: لتصبح الإمكانيات المطلوب تحقيقها مترجمة إلى أداء مالي، فمثلاً تخفيض التكلفة يمكن ترجمته إلى

وفرة في تكلفة الطلب أو وقت أقصر للوصول إلى السوق أو إمكانيات العاملين تكون أفضل. إن عملية التخطيط ووضع الأهداف تمكن المنظمة من تحديد كمية المخرجات طويلة الأجل المطلوب تحقيقها، وتحديد كيفية تحقيق تلك المخرجات، أيضاً تحقيق وتوفير مظاهر قصيرة الأجل للقياسات المالية وغير المالية، وكذلك تحسين استراتيجية التعلم والحصول على المعلومات المرتدة. وهذا يؤدي إلى رفع مستوى التعلم للمديرين التنفيذيين حيث يمكنهم قياس الأداء المتوازن من أجل مراقبة وتعديل أي قصور في تنفيذ الاستراتيجية وتصحيح أي خطأ في ذلك. ويبين الشكل رقم (1) الوظائف الأربع الرئيسة المتكاملة التي يقدمها قياس الأداء المتوازن. (8)



شكل رقم (1) الوظائف الأربع الرئيسة المتكاملة التي يقدمها قياس الأداء المتوازن

المبحث الثاني / الجانب العملي

(أ) صدق أداة الدراسة :

استخدم الباحث صدق المحكمين: وهو عرض أداة جمع البيانات الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في موضوع الدراسة بصفة خاصة وطرق البحث بصفة عامة، وذلك حتى يدلوا برأيهم في الأداء من جوانب عديدة منه: الشكل، والصياغة، والترتيب، وسلامة البنود أو الأسئلة، ومدى مناسبتها للموضوع المراد قياسه. (9)

(ب) ثبات أداة الدراسة :

يقصد بثبات أداة جمع البيانات دقتها واتساقها، وتكون قيمة معامل كرونباخ ألفا ما بين (0,1) ويبين مدى الارتباط بين إجابات مفردات عينة الدراسة فعندما تكون قيمة معامل كرونباخ ألفا صفراً، فيدل ذلك على عدم وجود ارتباط مطلق ما بين إجابات مفردات عينة الدراسة، أما إذا كانت قيمة معامل كرونباخ ألفا واحد صحيح فهذا يدل على أن هناك ارتباط تام بين إجابات مفردات عينة الدراسة، ومن المعروف أن أصغر قيمة مقبولة لمعامل كرونباخ ألفا هي (0,6) وأفضل قيمة تتراوح بين (0,7) إلى (0,8) وكلما زادت قيمته عن (0,8) كان ذلك أفضل، والجدول التالي رقم (5) يبين معامل ثبات محاور الدراسة

□ جدول رقم (1)

نتائج اختبار كرونباخ ألفا لمحاور الدراسة

المجموع		المحاور	ت	المتغيرات
ألفا كرونباخ	عدد العبارات			
0.778	10	تخطيط المعلومات	1	الأداء المصرفي
0.768	07	العوامل الإدارية	2	
0.794	13	التأهيل والتوعية	3	
0.833	11	العوامل التقنية	4	
0.867	11	العوامل التشريعية	5	
0.853	06	البعد المالي	1	بطاقة الأداء المتوازن
0.835	10	بعد العملاء	2	
0.816	08	بعد العمليات الداخلية	3	
0.810	08	بعد النمو والتعلم	4	
0.817	84	جميع العبارات		

يتضح من الجدول السابق رقم (5) أن معامل ثبات محاور الدراسة (معامل ألفا كرونباخ) قد تراوح بين (0,768، 0,867) لمختلف محاور الدراسة، كما أن معامل ثبات

(ألفا كرونباخ) لجميع محاور الدراسة بلغ (0.817). واستخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية على محوري الدراسة، وتعتمد هذه الطريقة على تجزئة عبارات كل محور إلى نصفين (زوجية، وفردية)، ويتم حساب العلاقة أو مدى الارتباط بين درجات هذين النصفين، وظهرت النتائج في الجدول التالي رقم (6).

□ جدول رقم (2)

يوضح نتائج اختبار التجزئة النصفية لمحاور الدراسة

المجموع			المحاور	ت	المتغيرات
معامل الثبات سبيرمان براون	معامل الارتباط بيرسون	عدد العبارات			
0.847	0.735	10	تخطيط المعلومات	1	الأداء المصرفي
0.793	0.656	07	العوامل الإدارية	2	
0.802	0.669	13	التأهيل والتوعية	3	
0.873	0.775	11	العوامل التقنية	4	
0.871	0.771	11	العوامل التشريعية	5	
0.895	0.810	06	البعد المالي	1	بطاقة الأداء المتوازن
0.769	0.625	10	بعد العملاء	2	
0.662	0.495	08	بعد العمليات الداخلية	3	
0.817	0.690	08	بعد النمو والتعلم	4	
0.814	0.691	84	جميع العبارات		

يتضح من الجدول السابق رقم (2) وجود علاقة ارتباط بين أجزاء محاور الدراسة، حيث إن معامل ارتباط بيرسون لمجموع عبارات الاستبيان يساوي (0.691)، كما إن معامل ثبات سبيرمان براون بين النصف الفردي والزوجي لمجموع عبارات الاستبيان يساوي (0.814)، وتعد هذه القيم عالية ومناسبة للتحقق من ثبات المقياس، وبذلك يكون الباحث قد تأكد من صدق مقياس الدراسة وثباته؛ مما يجعلها على ثقة بصحة المقياس وصلاحيته لتحليل النتائج والإجابة على فرضيات الدراسة.
ثانياً / عينة الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع العاملين بالمصارف الليبية (الواحة، والصحاري، والتجاري الوطني، والجمهورية) الذين لهم علاقة مباشرة باستخدام بطاقة الأداء المتوازن بالفروع وإدارات هذه المصارف في مدينة طرابلس والبالغ عددهم (74) فرعاً، وبما أنه يوجد بكل فرع لمصرف (11) موظف له علاقة بموضوع الدراسة حسب الهيكل التنظيمي المفترض لهذه المصارف وهم تحديداً (المدير العام، مساعد المدير العام، مدراء الإدارات، ورؤساء الأقسام، وبعض الموظفين بالإدارة العليا)، لذلك فإن

حجم مجتمع الدراسة يبلغ (814) مفردة. ونظراً لكبير حجم المجتمع وصعوبة الوصول إلى جميع مفرداته لذلك تم استخدام أسلوب المعاينة لجمع البيانات، حيث قام الباحث بسحب عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة، وليكون حجم العينة مناسباً تم استخدام قانون تحديد حجم العينة لتقدير النسبة التالية: (10)

$$n = \frac{Np(1-p)Z^2_{(1-\frac{\alpha}{2})}}{(N-1)B^2 + P(1-P)Z^2_{(1-\frac{\alpha}{2})}}$$

حيث n تمثل حجم العينة، B تمثل مقدار الخطأ الذي يمكن تحمله في تقدير حجم العينة، P تمثل النسبة المفترضة، $Z_{(1-\frac{\alpha}{2})}$ قيمة جدولوية من جدول التوزيع الطبيعي، α مستوى المعنوية.

وبفرض أن $B = 0.05$ ، $P = 0.8$ لجعل حجم العينة أكبر ما يمكن وعند

مستوى المعنوية $\alpha = 0.05$ نجد أن $Z_{(1-\frac{\alpha}{2})} = Z_{(0.975)} = 1.96$ ومنها تم تحديد حجم العينة كالآتي:

$$n = \frac{Np(1-p)Z^2_{(1-\frac{\alpha}{2})}}{(N-1)B^2 + P(1-P)Z^2_{(1-\frac{\alpha}{2})}} = \frac{814(0.5)(0.5)(1.96)^2}{813 \times (0.08)^2 + (0.5)(0.5)(1.96)^2} = \frac{781.7656}{6.1636} = 126.8 \cong 127$$

ويمثل عدد (127) (حجم العينة) نسبة (15.60%) من مجتمع الدراسة؛ لأن الحجم الملائم لعينة البحث في أغلب الدراسات والبحوث يكون في حدود (من 10% إلى 15%) من حجم مجتمع الدراسة (26). وقد استغرق توزيع هذه الاستبانة شهر، تمكن الباحث من استرجاع (108) استبيان مكتمل البيانات وصالحة للتحليل، حيث وجد (08) استبيانات غير صالحة للتحليل، و(11) استبيان مفقود، بنسبة استرجاع قدرها (85.03%) وهي نسبة جيدة.

رابعاً / تحليل بيانات الدراسة :
(أ) تحليل البيانات الشخصية :
الجنس /

□ الجدول رقم (3)

□ التوزيع التكراري والنسبي لمفردات عينة الدراسة حسب الجنس

النسبة المئوية %	التكرار	الجنس
74.1%	80	ذكور
25.9%	28	إناث
100.0%	108	المجموع

من خلال الجدول رقم (7) والشكل رقم (6) يتضح أن (74.1%) من مفردات العينة ذكور، و(25.9%) إناث. إذاً يتضح للباحث أن المصارف التجارية تعتمد على عنصر الذكور أكثر من الإناث؛ مما يتوجب على الإدارة المصرفية استقطاب عنصر الإناث حيث يتبين أن عنصر الذكور ليس لديه المقدرة الكافية على استيعاب فكرة استخدام أبعاد بطاقة الأداء وتحقق ذلك في فقرة الحالة الاجتماعية.
العمر:

□ جدول رقم (4)

□ التوزيع التكراري والنسبي لمفردات عينة الدراسة حسب العمر

النسبة المئوية	التكرار	العمر
14.8%	16	30 سنة فأقل
38.9%	42	من 31 إلى 40 سنة
29.6%	32	من 41 إلى 50 سنة
13.0%	14	من 51 إلى 60 سنة
3.7%	04	من 61 فأكثر
100.0%	108	المجموع

من خلال بيانات الجدول السابق رقم (4) يتضح أن ما نسبته (38.9%) من مفردات عينة الدراسة تتراوح أعمارهم (من 31 إلى 40 سنة)، وأن (29.6%) من مفردات عينة الدراسة أعمارهم (من 41 إلى 50 سنة)، وهما النسبتين المئويتين الأبرز من بين النسب المئوية الأخرى، يليهما من كانت أعمارهم (30 سنة فأقل) وتمثل نسبة (14.8%)، ومن أعمارهم (من 51 إلى 60 سنة) تمثل نسبتهم (13.0%)، يليهما من كانت أعمارهم (من 61 فأكثر) وتمثل نسبة (3.7%). من هذا التحليل يتضح للباحث أن الفئة العمرية ما بين (31 - 40) أكثر شيوعاً بين الموظفين بالقطاع إلا أنهم لم

يرتقوا إلى مستوى الأداء المطلوب في استخدام بطاقة الأداء المتوازن، مما ترتب عليه ضعف في الإنجاز والأداء المصرفي وهذا راجع إلى السياسة المصرفية المتدنية. المؤهل العلمي :

□ الجدول رقم (5)

التوزيع التكراري لمفردات عينة الدراسة حسب فئات المؤهل العلمي

النسبة المئوية %	التكرار	المؤهل العلمي
8.3%	09	ثانوية عامة أو دون ذلك
15.7%	17	دبلوم متوسط
30.6%	33	دبلوم عالي
42.6%	46	بكالوريوس أو ليسانس
2.8%	03	ماجستير
00.0%	00	دكتوراه
100.0%	108	المجموع

يلحظ من خلال الجدول رقم (9) والشكل رقم (8) أن المؤهل العلمي بكالوريوس أو ليسانس بعينة الدراسة هو النسبة الأعلى، فقد بلغ نسبته (42.6%)، و(30.6%) مؤهلهم دبلوم عالي، ونسبة (15.7%) مؤهلهم العلمي دبلوم متوسط، وإن ما نسبته (8.3%) مؤهلهم العلمي ثانوية عامة أو دون ذلك، ونسبة (2.8%) مؤهلهم العلمي ماجستير، ولا يوجد أحد من مفردات عينة الدراسة مؤهلهم دكتوراه. الخبرة الوظيفية :

الجدول رقم (6)

التوزيع التكراري لمفردات عينة الدراسة حسب الخبرة الوظيفية

النسبة المئوية %	التكرار	فترة الخبرة
14.8%	16	5 سنوات فأقل
26.9%	29	من 6 إلى 10 سنوات
22.2%	24	من 11 إلى 15 سنة
36.1%	39	من 16 سنة فأكثر
100.0%	108	المجموع

يلحظ من خلال الجدول رقم (6) أن من خبرتهم (من 16 سنة فأكثر) بعينة الدراسة هم النسبة الأعلى، فقد بلغت نسبتها (36.1%)، و(26.9%) خبرتهم (من 6 إلى 10 سنوات)، ونسبة (22.2%) خبرتهم (من 11 إلى 15 سنة)، وإن ما نسبته (14.8%) خبرتهم (5 سنوات فأقل).

مما سبق من نتيجة التحليل اتضح أن الوظيفة الحالية لمفردات العينة توزيعها منتظم وتشمل جميع المستويات وعليه يمكن الاعتماد على إجابات أفراد العينة لمعرفة

مختلف وجهات النظر رغم ذلك اتضح أن معظم ذوي الخبرة الوظيفية ليس لهم دراية كافية باستخدام بطاقة الأداء المتوازن مما أثر سلباً على مخرجات الأداء المصرفي بالرغم من طيلة سنوات الخبرة.
المستوى الإداري:

□ الجدول رقم (7)

التوزيع التكراري لمفردات عينة الدراسة حسب المستوى الإداري

النسبة المئوية %	التكرار	المستوى الإداري
3.7%	04	مدير عام
3.7%	04	مساعد مدير عام
11.1%	12	مدير إدارة
46.3%	50	رئيس قسم
35.2%	38	موظف
100.0%	108	المجموع

يلحظ من خلال الجدول رقم (7) أن رؤساء الأقسام بعينة الدراسة بلغ نسبتهم (46.3%)، و(35.2%) موظفين، ونسبة (11.1%) مدراء إدارات، ونسبة (3.7%) مدراء عامون ونواب للمدراء بنفس النسبة لكل فئة. لقد لاحظ الباحث توزيع المستويات الإدارية في المصارف التجارية كان مناسب لدراسة عينة الدراسة حيث كانت أعلى نسبة في توزيع المستويات الإدارية هي رؤساء الأقسام بعينة الدراسة حيث بلغت نسبتهم 46.3%، وهذا يدل على صدق إجابات استمارات الاستبيان.
(ج) اختبار فرضيات الدراسة :

من المهم قبل البدء في اختبار فرضيات الدراسة تحديد القواعد التي سيتم اتباعها والمتمثلة في الآتي:

- (1) أن درجة الثقة المتبعة في هذه الدراسة 95%.
- (2) مستوى المعنوية لهذه الدراسة يساوي 0.05.
- (3) تم الاختبار من خلال المقارنة بين مستوى المعنوية لهذه الدراسة ويساوي 0.05 وقيمة مستوى المعنوية المشاهد.
- (4) يتم اتخاذ القرار الإحصائي بقبول الفرضية البديلة ورفض الفرضية الصفرية في حالة أن قيمة مستوى المعنوية المشاهد أقل من مستوى المعنوية لهذه الدراسة ويساوي 0.05.

أولاً / اختبار فرضية البحث الأولى :

الفرضية الصفرية (H0): لا يوجد أثر ذو دالة إحصائية لتخطيط المعلومات في استخدام بطاقة الأداء المتوازن بالمصارف التجارية الليبية.

□ الجدول رقم (8)

تحليل الانحدار الخطي لإيجاد تأثير تخطيط المعلومات في استخدام بطاقة الأداء المتوازن

مستوى المعنوية المشاهد p-value	DF Durbin- Watson	قيمة (F)	معامل التحديد (R2)	معامل ارتباط التثائي (R)	البيان
0.000	1.653	110.542	0.510	0.714 (+)	تأثير تخطيط المعلومات على استخدام بطاقة الأداء المتوازن

من الجدول رقم (8) يتضح أن نتائج قيمة (Df) تساوي (1.653) التي تقع في المنطقة (1.5 < DW < 2.5) وبالتالي فهي تشير إلى خلو النموذج من الارتباط الذاتي، ويتبين من الجدول أن قيمة معامل الارتباط التثائي يساوي (0.714)، وهذا يدل أن العلاقة بين تخطيط المعلومات يؤثر في بطاقة الأداء المتوازن ويحدد طبيعة العلاقة بأنها طردية، أي أنه كلما زاد ضعف تخطيط المعلومات زاد معها صعوبة في عدم تطبيق بطاقة الأداء المتوازن كأداة لتقييم الأداء المصرفي (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R2) يساوي (0.510)، مما يعني أن تخطيط المعلومات مسؤولة عن تفسير (51.0%) من التغيرات التي تحدث في بطاقة الأداء المتوازن، وهناك ما نسبته (49.0%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.

وحيث أن قيمة (F) المحسوبة تساوي (110.542) وهي أكبر من قيمتها الجدولية، وبما أن مستوى المعنوية المشاهد يساوي (0.000) وهو أقل من (0.05) مستوى الدلالة المعتمد بالدراسة، ولهذا يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، مما يشير إلى أن النموذج معنوي في تفسير العلاقة وقياس الأثر، في إمكانية الاعتماد على معادلة الانحدار وكذلك إمكانية تعميم النتائج على المجتمع محل الدراسة، أي أن تخطيط المعلومات له القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغيير في بطاقة الأداء المتوازن مستقبلاً.

ثانياً / اختبار فرضية البحث الثانية :

الفرضية الصفرية: (H0): لا يوجد أثر ذو دالة إحصائية للعوامل الإدارية في استخدام بطاقة الأداء المتوازن بالمصارف التجارية الليبية.

□ الجدول (9)

يبين تحليل الانحدار الخطي لإيجاد تأثير العوامل الإدارية في استخدام بطاقة الأداء المتوازن

مستوى المعنوية المشاهد p-value	Durbin- Watson	قيمة (F)	معامل التحديد (R2)	معامل ارتباط الثنائي (R)	البيان
0.000	2.161	151.480	0.588	0.767 (+)	تأثير العوامل الإدارية على استخدام بطاقة الأداء المتوازن

من الجدول رقم (9) يتضح أن نتائج قيمة (Df) تساوي (2.161) التي تقع في المنطقة ($1.5 < DW < 2.5$) ولهذا فهي تشير إلى خلو النموذج من الارتباط الذاتي، ويتبين من الجدول أن قيمة معامل الارتباط الثنائي يساوي (0.767)، وهذا يدل أن العلاقة بين العوامل الإدارية وبطاقة الأداء المتوازن علاقة طردية، أي أنه كلما زاد ضعف العوامل الإدارية زاد معها تدن في بطاقة الأداء المتوازن كأداء للتقييم (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R2) يساوي (0.588)، مما يعني أن العوامل الإدارية مسؤولة عن تفسير (58.8%) من التغيرات التي تحدث في بطاقة الأداء المتوازن، وهناك ما نسبته (41.2%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.

وحيث أن قيمة (F) المحسوبة تساوي (151.480) وهي أكبر من قيمتها الجدولية، وبما أن مستوى المعنوية المشاهد يساوي (0.000) وهو أقل من (0.05) مستوى الدلالة المعتمد بالدراسة، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، مما يشير إلى أن النموذج معنوي في تفسير العلاقة وقياس الأثر، في إمكانية الاعتماد على معادلة الانحدار وكذلك إمكانية تعميم النتائج على المجتمع محل الدراسة، أي أن العوامل الإدارية لها القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغيير في بطاقة الأداء المتوازن مستقبلاً.

ثالثاً / اختبار فرضية البحث الثالثة :

الفرضية الصفرية (H0): لا يوجد أثر ذو دالة إحصائية للتأهيل والتوعية في استخدام بطاقة الأداء المتوازن بالمصارف التجارية الليبية.

□ الجدول رقم (10)

يوضح تحليل الانحدار الخطي لإيجاد تأثير التأهيل والتوعية على استخدام بطاقة الأداء المتوازن

مستوى المعنوية المشاهد p-value	Durbin- Watson	قيمة (F)	معامل التحديد (R2)	معامل ارتباط الثنائي (R)	البيان
0.000	2.012	295.458	0.736	0.858 (+)	تأثير التأهيل والتوعية على استخدام بطاقة الأداء المتوازن

من الجدول رقم (10) يتضح أن نتائج قيمة (Df) تساوي (2.012) التي تقع في المنطقة (1.5 < DW < 2.5) ولهذا فهي تشير إلى خلو النموذج من الارتباط الذاتي، ويتبين من الجدول أن قيمة معامل الارتباط الثنائي يساوي (0.858)، وهذا يدل على أن العلاقة بين التأهيل والتوعية وبطاقة الأداء المتوازن علاقة طردية، أي أنه كلما زاد ضعف التأهيل والتوعية زاد معها تدني في بطاقة الأداء المتوازن (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R2) يساوي (0.736)، مما يعني أن التأهيل والتوعية مسؤولة عن تفسير (73.6%) من التغيرات التي تحدث في بطاقة الأداء المتوازن، وهناك ما نسبته (26.4%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.

وحيث أن قيمة (F) المحسوبة تساوي (295.458) وهي أكبر من قيمتها الجدولية، وبما أن مستوى المعنوية المشاهد يساوي (0.000) وهو أقل من (0.05) مستوى الدلالة المعتمد بالدراسة، ولهذا يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، مما يشير إلى أن النموذج معنوي في تفسير العلاقة وقياس الأثر، مما يعنى إمكانية الاعتماد على معادلة الانحدار وكذلك إمكانية تعميم النتائج على المجتمع محل الدراسة، أي أن التأهيل والتوعية لهما القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغيير في بطاقة الأداء المتوازن مستقبلاً.

رابعا / اختبار فرضية البحث الرابعة :

الفرضية الصفرية (H0): لا يوجد أثر ذو دالة إحصائية للعوامل التقنية في

استخدام بطاقة الأداء المتوازن بالمصارف التجارية الليبية.

الجدول رقم (11)

تحليل الانحدار الخطي لإيجاد تأثير العوامل التقنية على استخدام بطاقة الأداء المتوازن

مستوى المعنوية المشاهد p-value	Durbin- Watson	قيمة (F)	معامل التحديد (R2)	معامل ارتباط الثنائي (R)	البيان
0.000	2.243	344.751	0.765	0.875 (+)	تأثير العوامل التقنية على استخدام بطاقة الأداء المتوازن

من الجدول رقم (11) يتضح أن نتائج قيمة (Df) تساوي (2.243) التي تقع في المنطقة ($1.5 < DW < 2.5$) ولهذا فهي تشير إلى خلو النموذج من الارتباط الذاتي، ويتبين من الجدول أن قيمة معامل الارتباط الثنائي يساوي (0.875)، وهذا يدل على أن العلاقة بين العوامل التقنية وبطاقة الأداء المتوازن علاقة طردية، أي أنه كلما زاد ضعف العوامل التقنية زاد معها تدني في بطاقة الأداء المتوازن (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R2) يساوي (0.765)، مما يعني أن العوامل التقنية مسؤولة عن تفسير (76.5%) من التغيرات التي تحدث في بطاقة الأداء المتوازن، وهناك ما نسبته (23.5%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.

وحيث أن قيمة (F) المحسوبة تساوي (344.751) وهي أكبر من قيمتها الجدولية، وبما أن مستوى المعنوية المشاهد يساوي (0.000) وهو أقل من (0.05) مستوى الدلالة المعتمد بالدراسة، ولهذا يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، مما يشير إلى أن النموذج معنوي في تفسير العلاقة وقياس الأثر، مما يعنى إمكانية الاعتماد على معادلة الانحدار وكذلك إمكانية تعميم النتائج على المجتمع محل الدراسة، أي أن العوامل التقنية لها القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغيير في بطاقة الأداء المتوازن مستقبلاً.

خامسا / اختبار فرضية البحث الخامسة :

الفرضية الصفرية (H0): لا يوجد أثر ذو دالة إحصائية للعوامل التشريعية والقانونية في استخدام بطاقة الأداء المتوازن بالمصارف التجارية الليبية. لمعرفة ما إذا كان هناك تأثير دال إحصائياً (للعوامل التشريعية والقانونية) في (بطاقة الأداء المتوازن)، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط.

الجدول (12)

تحليل الانحدار الخطي لإيجاد تأثير العوامل التشريعية على استخدام بطاقة الأداء المتوازن

البيان	معامل ارتباط الثنائي (R)	معامل التحديد (R2)	قيمة (F)	Durbin-Watson	مستوى المعنوية المشاهد p-value
تأثير العوامل التشريعية على استخدام بطاقة الأداء المتوازن	0.905 (+)	0.820	481.404	1.719	0.000

من الجدول رقم (12) يتضح أن نتائج قيمة (Df) تساوي (1.719) التي تقع في المنطقة (1.5 < DW < 2.5) ولهذا فهي تشير إلى خلو النموذج من الارتباط الذاتي، ويتبين من الجدول أن قيمة معامل الارتباط الثنائي يساوي (0.905)، وهذا يدل أن العلاقة بين العوامل التشريعية وبطاقة الأداء المتوازن علاقة طردية، أي أنه كلما زاد ضعف العوامل التشريعية زاد معها تدني في بطاقة الأداء المتوازن (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R2) يساوي (0.820)، مما يعني أن العوامل التشريعية مسؤولة عن تفسير (82.0%) من التغيرات التي تحدث في بطاقة الأداء المتوازن، وهناك ما نسبته (18.0%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.

وحيث إن قيمة (F) المحسوبة تساوي (481.404) وهي أكبر من قيمتها الجدولية، وبما أن مستوى المعنوية المشاهد يساوي (0.000) وهو أقل من (0.05) مستوى الدلالة المعتمد بالدراسة، ولهذا يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، مما يشير إلى أن النموذج معنوي في تفسير العلاقة وقياس الأثر، مما يعنى إمكانية الاعتماد على معادلة الانحدار وكذلك إمكانية تعميم النتائج على المجتمع محل الدراسة، أي أن العوامل التشريعية لها القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغيير في بطاقة الأداء المتوازن مستقبلاً.

سادساً / اختبار فرضية البحث الرئيسية :

الفرضية الصفرية (H⁰): لا يوجد أثر ذو دالة إحصائية للأداء المصرفي في استخدام بطاقة الأداء المتوازن بالمصارف التجارية الليبية.

لمعرفة فيما إذا كان هناك تأثير دال إحصائياً (الأداء المصرفي بأبعاده الخمسة وهي: تخطيط المعلومات، والعوامل الإدارية، والتأهيل والتوعية، والعوامل التقنية،

والعوامل التشريعية) على (بطاقة الأداء المتوازن)، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد والجدول رقم (12) يبين ذلك.

الجدول رقم (13)

تحليل الانحدار الخطي لإيجاد تأثير أبعاد الأداء المصرفي على بطاقة الأداء المتوازن

مستوى المعنوية المشاهد P- vaive للنموذج كل	Durbin- watson	قيمة (F)	معامل التحديد (R2)	معامل الإرتباط الثاني (R)	مستوى المعنوية المشاهد P- vaive لكل متغير	قيمة (t)	المتغيرات المستقلة
0.000	1.385	400.20	0.854	0.924	0.000	5.032	تخطيط المعلومات
					0.000	7.273	العوامل الإدارية
					0.037	2.108	التأهيل والتوعية
					0.000	5.167	العوامل التقنية
					0.000	8.777	العوامل التشريعية

من الجدول رقم (13) يتضح أن نتائج قيمة (DW) تساوي (1.605) التي تقع في المنطقة ($1.5 < DW < 2.5$) ولهذا فهي تشير إلى خلو النموذج من الارتباط الذاتي، ويتبين من الجدول أن قيمة معامل الارتباط الثنائي يساوي (0.924)، وهذا يدل أن العلاقة بين أبعاد الأداء المصرفي مجتمعة (تخطيط المعلومات، والعوامل الإدارية، والتأهيل والتوعية، والعوامل التقنية، والعوامل التشريعية) وبطاقة الأداء المتوازن علاقة طردية، أي أنه كلما زادت ضعف أبعاد الأداء المصرفي مجتمعة (تخطيط المعلومات، والعوامل الإدارية، والتأهيل والتوعية، والعوامل التقنية، والعوامل التشريعية) زاد معها صعوبة استخدام بطاقة الأداء المتوازن (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R2) يساوي (0.854)، مما يعني أن أبعاد الأداء المصرفي مجتمعة (تخطيط المعلومات، والعوامل الإدارية، والتأهيل والتوعية، والعوامل القنية، والعوامل التشريعية) مسؤولة عن تفسير (85.4%) من التغيرات التي تحدث في استخدام بطاقة الأداء المتوازن، وهناك ما نسبته (14.6%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.

وحيث إن قيمة (F) المحسوبة تساوي (400.203) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عن مستوى معنوية (5%) ودرجات حرية (05) (102) التي تساوي (2.21)، وبما أن مستوى المعنوية المشاهد يساوي (0.000) وهو أقل من (0.05)، ولهذا يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، مما يشير إلى أن النموذج معنوي في تفسير العلاقة وقياس الأثر، مما يعني إمكانية الاعتماد على معادلة الانحدار وكذلك إمكانية تعميم النتائج على المجتمع محل الدراسة، أي أن أبعاد الأداء المصرفي مجتمعة تخطيط المعلومات، والعوامل الإدارية، والتأهيل والتوعية، والعوامل التقنية، والعوامل التشريعية) لها القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغيير في بطاقة الأداء المتوازن مستقبلاً.

كما تجدر الإشارة إلى أن قيمة اختبار (F) تمنح النموذج إمكانية تعميم نتائجه كنموذج ككل، بينما قيمة اختبار (t) يعمل على تعميم نتائج كل متغير من متغيرات نموذج الانحدار المتعدد، لذلك من خلال نتائج اختبار (t) يستطيع الباحث معرفة المتغيرات التي تأثر على معنوية النموذج ومن نتائج اختبار (t) المقابلة لكل أبعاد الأداء المصرفي مجتمعة (تخطيط المعلومات، والعوامل الإدارية، والتأهيل والتوعية، والعوامل التقنية، والعوامل التشريعية)، نجد أن قيمة (t) المحسوبة لها أكبر من قيمتها الجدولية التي تساوي (1.654)، ومستوى المعنوية المشاهد لها أقل من (0.05)، ولهذا فإن كل أبعاد الأداء المصرفي تسهم في رفع معنوية النموذج.

نتائج الدراسة :

أولاً / نتائج تحليل العوامل الديمغرافية :

(أ) أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة الذكور كانت (74.1%) أعلى من نسبة الإناث (25.9%) وهذا يدل على استقطاب عينة الذكور وتفضيلها أكثر من عينة الإناث وهذا يفسر تباين إدارة المصارف التجارية محل الدراسة في التركيز على عنصر دون سواه الذي ربما يؤثر تأثيراً كبيراً في تحسين مستوى مخرجات الأداء المصرفي نتيجة لتجاهل عنصر الإناث والذي أحياناً إنتاجيته قد تفوق عنصر الذكور في رفع الأداء الخدمي بالمصارف التجارية محل الدراسة.

(ب) أن عامل العمر المتمثل في قوة العمل المنتجة والذي تراوحت فيه أعلى نسبة (38.9%) كانت أعمارهم من (31-40) سنة وهذا يدل دلالة واضحة على ظهور طبقة الشباب من ذوي الاختصاصات المختلفة في الأداء المصرفي، مما يشير الجدل على تدني مستوى الأداء الخدمي في المصارف وهذا لربما يعود لعدة أسباب وأهمها تقليدية السياسات والعوامل الإدارية في عدم استغلال المورد البشري الذي يعد أحد متغيرات هذه الدراسة.

(ج) أما المؤهلات العلمية: التي يتمتع بها العاملون بالمصارف التجارية أعلى نسبة (42.6%) ظهرت لحاملي درجة البكالوريوس والليسانس وهذا يدل دلالة كبيرة على مستوى محدودة استغلال قدرات حاملي الشهادات العليا في رفع مستوى الأداء الخدمي وهذا راجع ربما لتدني سياسات التدريب والتأهيل المطبقة في المصارف التجارية قيد الدراسة.

(د) الخبرة الوظيفية: رغم ظهور أعلى معدل للخبرة الوظيفية بنسبة (36.1) أي من 16 سنة فأكثر في مجال العمل المصرفي ولم يتم توجيه هذه الخبرات القيمة نحو الحداثة المصرفية نظراً لتدني عوامل التدريب والتأهيل والتوعية نحو الأساليب الحديثة المصرفية أدى إلى ضعف تقديم الخدمات المصرفية.

(هـ) المستويات الإدارية: من خلال التحليل الإحصائي الذي وضع أن نسبة (46.3) من رؤساء الأقسام هي أعلى نسبة في توزيع مفردات العينة بشكل منتظم وعليه يمكن الاعتماد على إجابات أفراد العينة رغم ذلك إلا أن هذه النسبة من رؤساء الأقسام أجمعوا في إجابات الاستبيان على ضعف إمكانية استخدام بطاقة الأداء وهذا يوضح مدى قصور السياسات المتبعة في المصارف التجارية في دفع وتطوير رؤساء الأقسام نحو الجديد والمواكب في الحداثة المصرفية، مما أدى إلى تدني المخرجات المصرفية بناءً على ضعف القدرات البشرية في استيعاب الأساليب الحديثة في المجال المصرفي.

ثانيا / نتائج اختبار الفرضيات :

- 1 - أظهرت نتائج الفرضية الأولى: أن تخطيط المعلومات مسؤول عن تفسير (51.0%) من التغيرات التي تحدث في بطاقة الأداء المتوازن، وهناك ما نسبته (49.0%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي وهذا يفسر أن تخطيط المعلومات له القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغير في بطاقة الأداء المتوازن مستقبلاً.
- 2 - دلت نتائج الفرضية الثانية: أن العوامل الإدارية مسؤولة عن تفسير (58.8%) من التغيرات التي تحدث في بطاقة الأداء المتوازن، وهناك ما نسبته (41.2%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي. وهذا يشير إلى أن العوامل الإدارية لها القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغير في بطاقة الأداء المتوازن مستقبلاً.
- 3 - أشارت نتائج الفرضية الثالثة: أن متغير مستوى التأهيل والتوعية مسؤول عن تفسير (73.6%) من التغيرات التي تحدث في بطاقة الأداء المتوازن، وهناك ما نسبته (26.4%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي. أي أن العوامل التقنية لها القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغير في بطاقة الأداء المتوازن مستقبلاً.
- 4 - أشارت نتائج الفرضية الرابعة: أن متغير العوامل التقنية مسؤول عن تفسير (76.5%) من التغيرات التي تحدث في بطاقة الأداء المتوازن، وهناك ما نسبته (23.5%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي. وهذا يعود إلى أن العوامل التقنية لها القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغير في بطاقة الأداء المتوازن مستقبلاً.
- 5 - أشارت نتائج الفرضية الرابعة: أن العوامل التشريعية مسؤولة عن تفسير (82.0%) من التغيرات التي تحدث في بطاقة الأداء المتوازن، وهناك ما نسبته (18.0%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي وهذا يشير إلى أن العوامل التشريعية لها القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغير في بطاقة الأداء المتوازن مستقبلاً.

6 - أظهرت نتائج الفرضية الخامسة: أن أبعاد مكونات تطبيق الأداء الشامل مجتمعة (تخطيط المعلومات، والعوامل الإدارية، والتأهيل والتوعية، والعوامل الفنية، والعوامل التشريعية) مسؤولة عن تفسير (85.4%) من التغيرات التي تحدث في استخدام بطاقة الأداء المتوازن، وهناك ما نسبته (14.6%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي. وهذا يشير إلى أن مكونات تطبيق الأداء الشامل لها القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغيير في بطاقة الأداء المتوازن مستقبلاً.

التوصيات :

- (1) ضرورة دعم عملية التخطيط الإداري بالرؤى الاستراتيجية كافة وتوجيه السياسات الإدارية المتبعة نحو الحداثة المصرفية لمواجهة المصاعب المستقبلية.
- (2) الاهتمام بالثقافة والقيم التنظيمية والتوجه المستقبلي وتقبل التغيير والسعي للاعتماد على المقاييس الحديثة بشكل دائم.
- (3) رفع مستوى أداء العاملين بالمصارف التجارية من خلال الدورات التدريبية الحديثة في القطاع المصرفي.
- (4) استخدام التقنيات الحديثة في مجال الخدمات المصرفية لزيادة إنتاجية الأداء المصرفي حيث أن اعتماد التكنولوجيا في تقديم الخدمة المصرفية يزيد من فاعلية أداء المصارف من خلال سرعة إنجاز الخدمة والدقة في الأداء.
- (5) الاهتمام بصياغة و سن تشريعات إدارية حديثة واضحة المعالم على مدى زمني مناسب مع نصيب وافر من التركيز على المسارات والتوجهات المستقبلية، فبطاقة الأداء المتوازن دون إستراتيجية ملائمة لقوانين وتشريعات تتماشى مع السياسات المصرفية المتبعة تعد مضيعة للوقت

المراجع :

أولاً / المراجع العربية :

- 1 - عبد الحميد، عبد الفتاح المغربي. "الإدارة الإستراتيجية لقياس الأداء المتوازن"، المكتبة العصرية، المنصورة، 2006.
- 2 - علاء محمد التبانوني. "إطار مقترح لتفعيل استخدام القياس المتوازن للأداء في البنوك التجارية"، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، ع2، مج42، سبتمبر، 2005.

- 3 - طاهر محسن منصور الغالبي، وائل محمد صبحي. "دراسات في الإستراتيجية وبطاقة التقييم المتوازن" دار زهران للنشر، 2007.
- 4 - مسلم علاوي السعد، محمد حسين منهل، هاشم فوزي. "بطاقة العلامات المتوازنة، مدخل الإدارة المستدامة"، بيروت: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2004.
- 5 - عبد الرضا فرج بدرأوي، وائل محمد صبحي إدريس. "بطاقة التقديرات المتوازنة إدارة حديثة لتقييم أداء المنظمات"، بحث منشورات في مجلة العلوم الاقتصادية، العراق جامعة البصرة، مجلة رقم 4، العدد 15، ايار، 2005.
- 6 - توفيق محمد عبد المحسن. "تقييم الأداء، مداخل جديدة لعالم جديد"، دار الفكر العربي، دار النهضة العربية، 2003.
- 7 - رمضان غربية، عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، "التخطيط الاستراتيجي لقياس الأداء المتوازن"، مكتبة الأطلس، 2004.
- 8 - مدحت ابوالنصر، "قواعد ومراحل البحث العلمي دليل إرشادي في كتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه"، القاهرة: مجموعة النيل، 2004.
- 9 - سليمان محمد طشوش، "أساليب المعاينة الإحصائية" عمان: دار الشروق، 2001.
- 10 - بشير محمد عاشور الدرويش، المهدي الطاهر غنية، البهلول عمر شلابي، البحث العلمي في العلوم الإدارية والمالية، الأسس والمفاهيم والمناهج، طرابلس المكتب الوطني للبحث والتطوير، 2005.

ثانياً / المراجع باللغة الانجليزية :

- 1 - R.S Kaplan and D.P. Norton " putting the Balanced Scorecard To Work Harvard Business Review " September. 1992" .. 147.
- 2 - Wheelen, Thomas L & Hunger, J, David Strategic Management and Business Policy , pearson Education Inc., Upper Saddle River,New Jersey,10 Ed, (2006)
- 3 - Venkartaman, N.,&Ramanujam, V., Measurement of Business performance in Strategy Reserareh: A Comparison Approaches Academy of Management Review, 11,(4). (1986)
- 4 - Kaplan R.s and d \ p Norton (2004) Measuring the strategic Readiness Of-17Intangible assets Harvard Business Review (February) 52-63.

